



كِتَابُ السُّلُوكِ

لِمَعْرِفَةِ دُولِ الْمُلُوكِ

لتنقّى الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الأول - القسم الثالث

قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة

المقريزى

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

الجزء الأول - القسم الثالث

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الآلاني الصالحى النجمى العلائى

كان من جنس القَبْجَاق^(١) ، ومن قبيلة بُزْج^(٢) أغلى ؛ فُلب إلى مصر وهو صغير ، واشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الساقى العادلى أحد عمالِك الملك العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار ، فعرف من أجل ذلك بالآلنى . فلما مات أستاذه الأمير علاء الدين صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فى عدة من المالِك ، فعرفوا بالعلائية ، وذلك فى سنة سبع وأربعين وثمانئة . وجَمَلَ الملك الصالح قلاون من جملة المالِك البحرية ، ومازال حتى كانت وفاة الملك الصالح ، ثم إقامة شجر الدر بعد الملك توران شاه بن الصالح . فلما قام المنزأبيك فى سلطنة مصر ، وقُتل الفارس أقطاى ، خرج قلاون من مصر فيمن خرج من البحرية . وتنقلت به الأحوال حتى صار أتابك العساكر بديار مصر فى سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر ، فى سابع شهر ربيع الآخر ؛ وصار يذكر اسمه مع اسم العادل على المنابر . وتصرفت تصرف الملوك مدة ثلاثة أشهر ، إلى أن وقع الاتفاق على خلع العادل وإقامة قلاون . فأجلس [قلاون] على تخت الملك فى يوم الأحد العشرين من رجب ، وحلف له الأمراء وأرباب الدولة ، وتلقب بالملك المنصور ؛ وأمر أن يكتب فى صدر المفاشير والنواقيع والمكاتبات [لفظ] "الصالحى" ، فكُتب بذلك فى كل ما يكتب عن السلطان ، وجعل عن يمين البسمة تحتها بشىء لطيف جداً . وخرج البريد بالبشائر إلى الأعمال ، وجهزت نسخة اليمين إلى دمشق وغيرها ؛ وزينت^(٣) القاهرة ومصر وظواهرها وقلعة (١٦٩ ب) الجبل ، وأقيمت له الخطبة بأعمال مصر .

(١) القَبْجَاق فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر إرتش ، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهر إئل (الفلجا) فى جنوبى الروسيا الحالية ، فعرفت تلك الجهة باسم القَبْجَاق ، كما عرفت به أيضاً دولة المغول المسماة باسم القبيلة النجمية . (Enc. Isl. Art. Kipçak) ؛ القلقشندى : صبح الأئى ، ج ٤ ، ص ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) ضبط هذان اللفظان من بيزرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ب) ، أنظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2.) ، هذا وتوجد فى س نسخة عل الباء فقط .

(٣) تحت هذا اللفظ فى س العبارة الآتية : " وتوجه إلى "

وأول ما بدأ به [السلطان قلاوون] إبطال زكاة الدواب^(١)، وكانت مما أجمعت بالرعية؛ وأبطل مقرر^(٢) النصارى، وكان له منذ أحدث ثمان عشرة سنة؛ وانحطت الأسعار. ووصل البريد إلى دمشق، وعليه لاجين الصغير والأمير ركن الدين بيبرس الجالقي، في ثامن عشره، بعد يومين وسبع ساعات من مفارقة قلعة الجبل، ولم يعد مثل هذا. فحلفت عساكر دمشق، وأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ثاني شعبان، وزينت المدينة سبعة أيام. وأفرج السلطان عن الأمير عز الدين أيبك الأقرم الصالحى، وأقامه في نيابة السلطنة بديار مصر؛ وأقرّ صاحب برهان الدين السنجارى على وزارته؛ ولازم الجلوس بدار العدل في يومى الاثنين والخميس.

وفي يوم السبت ثالث شعبان ركب [السلطان الملك المنصور قلاوون] بشعار السلطنة وأبيه الملكة، وشق القاهرة وهى مزينة، فكان يوماً مشهوداً، لأنه أول ركوبه. وكتب [السلطان] إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر كتاباً، بخط القاضى عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير^(٣)، يخبره فيه بركوبه، وخاطبه

(١) ذكر النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٦٨ ب)؛ وبيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ص ٩٩ ب) أمر بإبطال هذه الزكاة في عبارة مختصرة مشابهة تماماً لما هنا، غير أنه يوجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2. N. 3.) تعريف مبهم لهذه الزكاة، ونصها: "زكاة الدولة"، وهى مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال، وإن مات عن فقر أخذ ذلك من ورثته؛ وهذا التعريف مشابه لفظاً بلفظ تقريباً لما ورد في المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ١، ص ١٠٦) بشأن زكاة الدولة (كذا)، ولعل المقصود واحد في هذه المراجع جميعاً. هذا ويرى (Quatremère : Loc. Cit.) أن زكاة الدولة هذه كانت تفرض على كل مستخدم للدواليب - أى الدجالات، في الرى أو الغزل أو صناعة السكر، وعلى هذا الفرض تكون تلك الزكاة ضريبة على الآلات المستعملة في الصناعة.

(٢) عرف المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ١، ص ١٠٦)، هذا المقرر الذى أبطله السلطان قلاوون تلك السنة (٦٧٨ هـ) بأمره "كان يجبى من أهل الذمة - وهو دينار سوى الحالية - برسم نفقة الأجناد في كل سنة"، وهذا ويظهر من بقية الحملة بالمتن هنا أن السلطان الظاهر بيبرس هو الذى ابتدع تلك الضريبة غير العادية حوالى ٦٦٠ هـ، أى في السنة الثالثة من حكمه.

(٣) سمي النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٦٨ ب - ٢٦٩ أ) هذا القاضى باسم تاج الدين ابن الأثير، وأورد جزءاً من كتاب السلطان إلى الأمير سنقر، ويتبين من ذلك الجزء أن قلاوون كان حازماً على متابعة سياسة سلفه الظاهر بيبرس نحو الصليبيين، وأنه أراد بهذا الكتاب أن يطمئن أولاً لموقف الأمير سنقر نائب دمشق من سلطته، ودليل ذلك كله العبارة الختامية من الكتاب المذكور، ونصها: "وشرعنا من الآن في أسباب الجهاد، وأخذنا في كل ما يؤخذ إن شاء الله تعالى بفتح ما بأيدي العدو من البلاد، (ص ٢٦٩ أ) ولم يبق إلا أن تنفى الأئمة، ولقد الأئمة، ونظروا في النفوس من غسرات المقاصد المستكنة، بأن تزين دمشق المحروسة وتضرب البشائر في البلاد، وأن يصمها كل حاضر وباد، -"

بالمملوك^(١) . وأعفى تقي الدين ثوبه^(٢) التكريتي مما عليه من التوقي^(٣) ، وفوض إليه نظر الخزانة بدمشق .

وصام الناس شهر رمضان يوم الجمعة ، على اختلاف شديد وشك كبير . وفي ثلثه استقر الأمير جمال الدين أقيش الشريفي أمير جاندار ، في نيابة السلطنة بالصلت والبقاء . وفي ثامنه أفرج عن فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق ، بعدما اعتقل بقلعة الجبل زيادة على ثلاثين يوماً . وفي عاشره استقر الأمير نغر الدين الطلبي في نيابة السلطنة بالقصير الذي بالقرب من أنطاكية ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة السلطنة ببلاطنس ؛ واستقر الأمير نغر الدين أياز الملوحي في ولاية الأعمال الغربية ، عوضاً عن الأمير ناصر الدين بيليك بن المحسن الجزري .

وفي رابع عشره استقر الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أبيك الأفرم ، بحكم رغبته عن ذلك وسعيه في استقرار حسام الدين طرنتاي . وذلك أنه تمارض : فلما هزم [السلطان] على عيادته صنع له طبيبه شيئاً تهيج به وجهه واصفرّ ، ودخل عليه السلطان فتألم له وسأله عن حوائجه ، فأشار عليه أن يقدم مماليكه وأثنى عليهم ، ثم قال : ” وتعفني من النيابة ” ، وأظهر الدهجز عنها . فلم يوافق السلطان على ذلك ، فأخذ يلح عليه ، فقال له [السلطان] : ” فأشير على بمن يصلح لها ” ، فقال : ” طرنتاي ” ، فوافق قوله غرض السلطان .

== والله تعالى يجعل أوقاته بالتهاف مفتوحة ، ويشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممتدة ، إن شاء الله تعالى ، والحمد لله وحده .

(١) نعمت السلطان قلاوون نفسه بصفة المملوك مرتين في الجزء الوارد في التويري من هذا الكتاب (انظر الحاشية السابقة) ، على أن المعروف أن سلاطين الممالك كانوا ينعتون أنفسهم بهذه الصفة في رسائلهم لسلاطين وملوك الدول الإسلامية (انظر ص ٥٦٤ ، حاشية ٢) ؛ ويظهر من المثل الوارد هنا أنهم كانوا يستعملون هذا النعت أيضاً في مكاتباتهم لكبار الأمراء في دولتهم ، ولا سيما خشدة شيتهم ، وذلك سياسة منهم وتواضعاً : حتى لا يشعر الأمراء أن السلطان وهو منهم وقد نشأ نشأهم ، قد تناساهم أو تناسى عليهم . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 5. N. 5) .

(٢) في س ” ثوبه ” ، وقد ضبط من ابن أبي الفصائل (كتاب النج السديد ، ص ٣١٢ ، حاشية ٧ ، من الترجمة الفرنسية) ، حيث ورد أن هذا الاسم مفول الأصل (dobo) ، ومعناه التل الصغير (colline) . وهذا خطأ لأنه عربي صريح .

(٣) البواق لفظ اصطلاحى كان يطلق على ما يتأخر كل سنة عنه الفتيان والمتقبلين من مال الخراج (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٨٢) .

وفي سابع عشره قبض على الأمير نور الدين على بن الملك الفاصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وعلى عدة من الناصرية . وفي (١٧٠) سادس عشره صرف الصاحب برهان الدين خضر السنجاري عن الوزارة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولها وخيول أتباعهما . وسجنا بدار الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ^(١) ، وأحيط بسائر أتباعهما ، وألزموا بمائتي ألف وستة وثلاثين ألفا .

وفي ثانی شوال استقر القاضي نضر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء في الوزارة ، بعد ما حل إليه الأمير علاء الدين كندغدى الشمسى الأستاذار خلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل ، وامتنع امتناعاً شديداً فلم يسمع منه وألبسه الخلع ، وباشر عوضاً عن الصاحب برهان الدين السنجاري . وأفرج عن السنجاري ، فلزم مدرسة أخيه بالقرافة . وفيه استقر القاضي فتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في قراءة البريد وتلقى الأجوبة ، عوضاً عن ابن لقمان . وفيه قبض على جماعة من الأمراء : منهم الأمير علاء الدين مغلطاي الدمشقي ، وسيف الدين بكتمر الأمير آخوري قرطاي المنصوري ، وصارم الدين الحاجب ؛ واعتقلوا . وفوضت وزارة دمشق لتقي الدين توبه ناظر الخزانة ، وخلع عليه الوزراء وتلقب بالصاحب .

وفي تاسعه خرج الأمير بدر الدين بيبيك الأيدمرى على عسكر من القاهرة إلى جهة الشوبك — و [كان] قد بعث إليها الملك السعيد بركة قان بن الظاهر وهو بالكرك الأمير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجندارية السعيدية ، وتقلب عليها ؛ وبعث السعيد إلى النواب [أيضاً] يدعوهم إلى القيام معه — ؛ فسار الأمير بدر الدين الأيدمرى ونزل على الشوبك ، وضايقة حتى تسلمها في عاشر ذى القعدة ، بعد ما فر منها الملك نجم الدين خضر ابن الظاهر ، ولحق بأخيه السعيد في الكرك .

وقدمت رسل القونش ^(٢) بكتب للملك السعيد وهدية ، فقبض على هديتهم وكتبهم ،

(١) في س " السجاعي " ، وهو في ب (١٢٠١) ، وفيما يلى هنا أيضاً بالشين .

(٢) يفهم من القلتشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ . ص ٤٨٤) أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليطلة وهرشونة من إسبانيا ، حتى ولو كان الملك المقصود يحمل اسماً —

وأعيدوا في خامس عشر شوال . وفي حادى عشره قبض على الملك الأوحده ... (١)
وأخيه شهاب الدين محمد ، ولدى الملك الفاصر صلاح الدين داود صاحب الكرك ، واعتقلا .
وفيه استقر الأمير بدر الدين بيليك الطيارى في نيابة السلطنة (١٧٠ ب) بقلعة صفد ،
ونقل الأمير علم الدين سنجر الكرجى إلى الولاية ، ونقل الأمير سيف الدين بلبان الجوادى
إلى خزندارية القلعة .

وفي ثالث عشره استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين ... (٢) بن الغالبسى
ناظر النظار (٣) بديار مصر ، عوضاً عن نجم الدين بن الأصفهاني (٤) في الوجه القبلى ، وعن
تاج الدين بن السهوى (٥) في الوجه البحرى . وفي رابع عشره صرف النصارى من ديوان
الجىوش ، وأقيم بدلم كتاب مسلمون ؛ فاستقر أمين الدين شاهد (٦) صندوق النفقات في
كتابة الجيش ، عوضاً عن الأسعد إبراهيم النصارى . وفيه هدم دير (٧) الخندق خارج باب .

= غير ذلك الاسم الشائع في تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ هذا والصيغة المثبتة هنا عامة ، على حد قول القلقشندى
(نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والصحيح في المصطلح " أدونش " .
(١) بياض في س . (٢) بياض في س .

(٣) يوجد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تعريف بصاحب وظيفة ناظر النظار
بدمشق فقط ، ونصه : " وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية " ؛ ويستتبع من هذا التعريف
أن ناظر النظار بالديار المصرية هو المسمى أيضاً ناظر الدواوين أو ناظر الدواة ، " وهو المعبر عنه في
مصطلح الدواوين المعصورة بالصعبة الشريفة ، فوضوعها أن صاحبها يتحدث مع الوزير في كل ما يتحدث
فيه ، ويشاركه في الكتابة في كل ما يكتب ، ويوقع في كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ؛ وإن كان الوزير
صاحب سيف كان الناظر هو المتحدث في أمر الحسابات وما يتعلق بها ، والوزير مقتصر على النظر
والتنفيذ " . (القلقشندى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى قرية أصفون المطاعة بالصعيد الأهل جنوبي إسنا ، وتقع على
الشاطئ الغربى لليل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦) .
(٥) بغير ضبط في س ، وسهوى التى منها هذه النسبة اسم يطلق على أربع بلاد بالقطر المصرى ،
ولعل المقصود منها هنا سهوى المدينة ، قرب دسوق بمديرية الغربية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص
١٧٠ ؛ مبارك الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٩ - ٦١ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٢) .
(٦) الشاهد هو الذى يشهد بتمتلكات الديوان المستخدم به نقياً وإثباتاً ، وهو أحد الموظفين الذين
جمعهم القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تحت باب كتاب الأموال .

(٧) يوجد في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ٢ ص ٥٠٧ ، ٥١١) ، وصف لهذا الدير وما
حدث به ، نصه : (٥٠٧) " دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهري [الفصل ٩]
عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ، كان بالقرب من الجامع الأقمر حيث البئر التى تعرف الآن ببئر المطعة ،
وكانت إذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل أنه نقل عظماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق . ثم هدم دير =

الفتوح من القاهرة ، واجتمع لخدمه عالم كثير ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي خامس عشره وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى ظاهر القاهرة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمنظر^(١) السكش ، واهتم به اهتماماً زائداً . ورُسِمَ بتضمين الخمر ، فظهر ثرب الخمر ، وكثرت السكرارى وزال الاعتراض عليهم . فلم يبق ذلك غير أيام قلائل ، حتى رسم في سادس عشره بإقامة الخمر وإبطال خمتها ، ومُنع من التظاهر بشيء من المسكرات .

وفي يوم الجمعة سابع عشره كُتِبَت تقاليد القضاة الأربعة^(٢) ، واستقر الحال على أن يكون قاضى القضاة صدر الدين عمر ، ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعى ، هو الذى يولى فى أعمال مصر قضاة ينوبون عنه فى الأحكام ؛ و [أن] قاضى القضاة معز الدين الحنفى ، وقاضى القضاة المالكى ، وقاضى القضاة عز الدين الحنبلى ، يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة ، بغير نواب فى الأعمال ؛ فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم . وأمر [السلطان] بإحضار الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى من دمشق تحت الحوطة ، فلما وصل اعتقل بقاعة الجبل .

= الخندق فى رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وسبائة ، فى أيام المنصور قلاوون . ثم جدد هذا الدبر الذى هناك بعد ذلك ، وعمل كنيسةين (١١١ هـ) إحداها على اسم غيريال الملك . والأخرى على اسم مرقوريوس ، وعرفت بهرويس ، وكان راهباً مشهوراً ، بعد سنة ثمانمائة . وعند هاتين الكنيسةين يقبر البصارى موثقهم ، وتعرف بمقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنيسةان عوضاً عن كنائس المقس فى الأيام الإسلامية . (١) تقدم ذكر منظر الكش هذه فى ص ٦١٤ (سطر ١٠) ، بصدد قدوم الملك المنصور محمد صاحب حماة على الظاهر بيبرس ونزوله بها ٦٧٣ هـ ؛ وقد اعتاد الوافدون على القاهرة بعده من أبناء هذه الفرع الأيوبى الإقامة بها ، كما يستدل من المتن ، انظر أيضاً ما يلى بهذه الحاشية . وقد وصف المقرئ (المواعظ والاحتياط ، ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٤) هذه المناظر ، ومنه : " هذه المناظر آثارها الآن على جبل يشكر بجوار الجامع الطوائف ، مشرفة على البركة التى تعرف اليوم ببركة قارون . . . أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب . . . فى أعوام بضع وأربعين وسبائة . . . وكانت الأرض التى من صليبة جامع ابن طولون إلى باب زويلة بساتين ، وكذلك الأرض التى من قناطر السباع إلى باب مصر . . . ليس فيها إلا البساتين ، وهذه المناظر تشرف على ذلك كله . . . فكانت من أجل متغذات القاهرة . . . و [قد] تألق [الصالح] فى بنائها وسماها الكش ، فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكة ، وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ، لما وصل من بغداد إلى قلعة الجبل ، وبإيمه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة ، فأقام بها مدة تحول منها إلى قلعة الجبل . وسكن بمنظر الكش أيضاً الخليفة المستنصر بالله أو الربيع سليمان فى أول خلافته ، وفيها كان ملوك حماة من بني أيوب تنزل عند قدومهم إلى الديار المصرية ، وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور (ص ١٣٤) لما قدم على الظاهر بيبرس . . . " (٢) فى س " الأربع " .

وفي ثانی ذی القعدة ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، وهو أول مَارَ كَبَ . إليه . وفرَّق [السلطان] فيه مائة وبضماً وثلاثين فرساً بسروج محلاة ، وخلع على الأمراء . خلعاً سنياً . وفي خامسه سُحِّل إلى المنصور صاحب حمة تقيدياً باستقراره بحمة ، وسَيَّر [السلطان] له السناجق ، وأربعة صناديق ذهباً وفضة ، وأربعة صناديق ثياباً من الإسكندرانى والعتابى ، وعدة من الخليل ؛ وخلع عليه وعلى من يلوذ به (١٧١) ، وأذن له فى العود فسافر فى تاسعه . وخرج السلطان معه لوداعه ، وأقام نهاره بفاحية بهتيت^(١) ، ثم عاد إلى القلعة .

وفي حادى عشره مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك ، وكان قد ركب فى الميدان فتقطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة ، فصدم وحماً أياًماً ، ومات وعمره نيف وعشرون سنة ؛ فاتهم أنه سم . وورد الخبر بوفاة فى العشرين منه ، فعمل له السلطان عزاء بالإيوان من قلعة الجبل ، وجلس كثيباً ببياض ، وقد حضر العلماء والقضاة والأسماء والوعاظ والأعيان ، فكان يوماً مشهوداً . وأقام القراء شهراً يقرأون القرآن ، وكَتَبَ إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه صلاة الغائب . وعندما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدى الحرانى — نائب الكرك — نجم الدين خضر بن الظاهر مَلِكاً مكان أخيه [بالكرك] ، ولقبه الملك للمعود . فتحكم عليه بماليكه وأسأوا التدبير . وفرَّقوا الأموال ليستجلبوا الناس ، فصار إليهم من قُطِعَ رزقه^(٢) ؛ وحضر إليهم طائفة من البطالين^(٣) ، فساروا إلى الصلت واستولوا عليها ، وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها ؛ وأتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة ، وأخذوا مالا كثيراً من المعود ثم تسالوا عنه . ولم يزل [للمعود] فى إنفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التى كان الملك الظاهر قد

(١) فى " بهتيت " وفى مبارك (الخطط التوثيقية ، ج ٩ ، ص ٩٨ و ٩٩) بلدتان ، اسم أحدهما بهتيت أو بهيت الحجارة وهى بلدة قديمة شمال المنصورة ، واسم الثانية بهتيم وهى قرية من مديرية القليوبية بضواحي القاهرة ، والبلدة الثانية أقرب إلى الصحيح ، هذا وفى فهرس مواقع الأمكنة (ص ٥٠) ، بلدة اسمها بهتيت بمديرية الجيزة مركز العياط ، غير أنه ليس من المعقول أن يكون السلطان قد قصد إلى هذه البلدة فى طريقه إلى القاهرة بعد توديع صاحب حمة .

(٢) الرزق هنا ما يخرج للجندى من المرتب ، عند رأس كل شهر أو يوماً بيوم .

(٣) تقدم شرح مدلول هذا اللفظ فى ص ٧٣ (حاشية ٤) .

أعدّها لوقت الشدة ؛ وبعث [المسعود] إلى الأمير سفقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه ،
فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك .

وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب ، وقرر له في الشهر أربع مائة
درهم وستة مكاكي قح ومكوكان شعير ؛ وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء^(١) .
واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حلب ، وبدر الدين بكتوت القطزى شاد
الدواوين بها ، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صَصْرَى^(٢) في نظر دمشق ، بعد وفاة
هلم الدين محمد بن العادلي . واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة
بعض الأكراد .

وفي رابع ذى الحجة استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس ؛
وفي سابعه سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك ؛
وفي تاسعه أفرج عن الأمير غرس الدين بن شاور من (١٧١ ب) الاعتقال ، واستقر في
ولاية الرملة ولد . وفي ثامن عشره تسلم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى قلعة الشوبك
[من نواب الملك^(٣) السعيد] بالأمان ، ووردت كتبه بذلك في ثالث عشره ؛ فسيرت
الخلع لمن بها ، ودقت البشائر بقلعة الجبل ، وكتب بالبشارة إلى الأفطار ، وفيه استقر
مجد الدين عيسى بن الخشاب^(٤) محتسباً بالقاهرة .

و [فيه] استقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار المنصوري ، المعروف بلاجين
الصغير ، في نيابة قلعة دمشق . فلما وصل إليها كما تقدم ، وحلف سفقر الأشقر وخلع عليه ،
تخيل منه الأمير سفقر الأشقر نائب الشام ، وجمع الأمراء وأوهمهم أن السلطان قد قُتِلَ
وهو يشرب القيمز ، ودعاهم إلى طاعته وحقهم على موافقته . وتلقب بالملك الكامل ،

(١) الاستيفاء هو العمل الذي يقوم به المستوفى في الديوان التابع له ؛ وقد تقدم شرح لفظ المستوفى
في ص ١٩٢ (حاشية ٢) . (٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه (Ibn Sa'ra) في (Wiet : Les
Biographies du Manhal Sali, No. 260. P. 37.)

(٣) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ب -
١٠١) ويلاحظ أن هذا الحادث مؤرخ في ذلك المرجع بالداشر من ذى القعدة من تلك السنة ، وأن
ذكر وفاة الملك السعيد واردة هناك تلو ذلك بغير تاريخ محدد . (٤) في ص " الحساب " . وانظر
المقريزي (المواظع والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٥) ؛ ويظهر من (Wiet : Les Biographies Du
Manhal Sali, No 14) أن أسرة ابن الخشاب هذه خرجت أكثر من محتسب واحد .

وركب بشمار السلطنة في يوم الجمعة رابع عشره . وقبض على الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي المعروف بالجالحاق المنصوري لامتناعه من الحلف ، وقبض على الأمير حسام الدين لاجين نائب القلعة ، وعلى الصاحب تقي الدين توبه التكريتي . وبعث الأمير سيف الدين بلبان الحبشي إلى المالك ، ليحلف^(١) أهلها ويقم في القلاع من يختاره . وكتب^(٢) إلى مهنا وإلى أحمد بن حجي يعلمهما ، فقدموا عليه^(٣) . واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصل ، وأقر في وزارة العصبة عز الدين أحمد بن ميسر المصري . وانتقل بأهله من دار السعادة التي يسكنها النواب إلى القلعة ، وأمر بفتح باب النصر ، وفتح باب سر القلعة المقابل لدار السعادة بجوار باب النصر : فتطير الناس من ذلك ، وقالوا : ” أَغْلَقَ باب النصر ، وانتقل من دار السعادة ، واستوزر ابن كسيرات^(٤) ؛ فهذا أمر لا يتم “ ؛ وكان كذلك^(٥) . وكان وفاة النيل بمصر ستة عشر ذراعاً ، في ثالث ربيع الآخر . وحج بالناس من مصر الأمير جمال الدين أفس الباخل ، وسار الركب في سابع عشر شوال ، وقاضيه نحر الدين عثمان ابن بنت أبي سميد^(٦) . وفيها ولي^(٧) نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سَنِي الدولة قضاء حلب ، عوضاً عن شهاب الدين محمد بن أحمد الخوصي^(٨) . وفيها أنعم السلطان على أربعين من مماليكه بإمريّات : منهم كتبغا ، وسنجر الشجاعى ، وأبيك الخزندار ، وقبجق^(٩) ، ولاجين ، وبلبان

(١) في س ” ملحق “ . (٢-٣) العبارة الواردة بين الرقبن مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وقد أثبتت هنا لمناستها (انظر الحاشية التالية) .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطه مثبتة بهامش الصفحة ، وليس بالهامش سوى العبارة التي أدمجت هنا بالمتن قبل هذه الجملة . (انظر الحاشية السابقة) .

(٥) عبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما يقابلها في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ا - ب) . (٦) في س ” من بدت اى بعد “ والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) . انظر أيضاً

(Quatremèr: Op. Cit. II. P. 12)

(٧) ما يلى هذا اللفظ من المتن إلى ٦٧٤ (سطر ٤) ، وارد في س على ورقتين منفصلتين بين ١٧١ ب ، ١٧٢ ، بخط مثل خط المتن تماماً ، وقد أشار المقرئ فوق لفظ ” ولي “ بإشارة تلفت إلى وجوب وصل العبارة هنا بمحتويات هاتين الورقتين ، التي أضافها بعد مراجعة مؤلفه ، وهذا والعبارة كلها واردة هنا كما في ب (ص ٢٠٣ - ب) . (٨) مضبوط هكذا في س .

(٩) في س ” قحق “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) ، انظر أيضاً (Quatremèr : Op. Cit. II. I. P. 12) . هذا ويصح كتابة هذا الاسم أيضاً ” قحق “ بالفاء بدل الباء كما في (Zetteratèn: Beiträge, Index ، كما يوجد في (Mayer : Saracenic Heraldry. p. 147 من اسمه فنجب (Kunjak) بالنون .

انظر كذلك : ابن الفوطى ، ” الحوادث الجامعة “ ص ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

الطباخي ، وكراي ، وسنقر جركس ، وأقوش اللوصلي ، وطقصوا ، وأزدر العالائي ، وبهادر أص رأس نوبة ، وبكتوت يكجا^(١) ، وتغريل الساحدار ، وسنقر الساحدار . وأنعم على جماعة من عدته أيضاً بإسريات : منهم كشكل ، وأيدر الجناحي ، وقيران . الشهابي ، ومحمد الكوراني ، وإبراهيم الجاكي وإخوته . وأنعم على عدة من الممالك الظاهرية بإسريات : منهم الحاج بهادر ، وسنجر السروري .

وفيها ترك السلطان ركوبه مدة ، وسبب ذلك تغير قلوب الصالحية والظاهرية ومكاتبهم سنقر الأشقر . فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشي من اغتيالهم إياه ، وأخذ في التدبير عليهم ؛ فكثرت قالة العامة ، وجهروا بقولهم في الليل تحت القلعة بأصوات عالية « يا بو عيشه ! »^(٢) اركب وكون طيب ، يا بو عيشه ! » ، وصاروا يلطخون^(٣) رنك^(٤) السلطان في الليل بالقذر ، فيتغافل عنهم ، وهو يسمع صياحهم في الليل ويباغه فعلهم . برنكه . وزادوا حتى شافهوا أسراء بالسب ، وهم يعرضون عنهم^(٥) .

وفيها ظهر بالقاهرة ومصر رجلان من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش الملقب بهيظلية ، عرف أحدهما بالجاموس لسواد لونه ، وعرف الآخر بالحوجب . وأفسدا فساداً كثيراً ، وشغفا بشرب الخمر ، وصارا يكتبان الأوراق للأعيان بطلب شيء من إحسانهم^(٦)

(١) كذا في س ، ولعله بكجا ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 12) إلى (Mekha)

(٢) فوق هذه الكلمة في س لفظ « كذا » . (٣) في س « يلطخوا » .

(٤) الرنك - وجهه رنوك - لفظ فارسي معناه اللون (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وقد استعمل

في مصطلح المؤرخين بمعنى للشار الذي يتخله الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، علامة على وظيفة الإمارة التي يعين عليها ، فيكون ذلك الدواهد الدواة والمقلمة ، ويكون رنك الأمير آخور نعل الفرس ، ويكون رنك السلاح دار القوس ؛ وكان رنك السلطان ما اتخذ لنفسه أيام سلطنته Mayer : Saracenie Heraldry, pp. 1 — 7; Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 14. N. 12.) هذا وقد شرح القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦١ - ٦٢) الرنك ونواحي استعماله شرحاً وافياً ، ونصه : « ومن عادة كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ، ما بين هنيئ أو دواة أو بقجة أو فرنسية (٢) ، ونحو ذلك ، بشطفة واحدة أو شطفتين بألوان مختلفة ، كل أمير (ص ٦٢) بحسب ما يختاره ويؤثره من ذلك ، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم ، كطابخ السكر وشون الخلال والأملاك والمراكب وغير ذلك ، وحل قاش خيولهم من جوخ ملون مقصوص ، ثم على قاش جهلم من خيوط صوف ملونة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها ، وربما جعلت على السيوف والأقواس والبزكصطوانات للخيول وغيرها » . (٥) الفقرة التالية إلى آخر سطر بالمتن في صفحة ٦٧٣ مكررة فهما يل ، وقد رجعت مناسبتها هنا لأسباب مذكورة هناك . (٦) في س « احسانه » .

ويوصلونها^(١) إليهم ، فإن لم يبعث لهم المكتوب إليه بشيء ، وإلا^(٢) أتوه ليلاً . وشنع أمرهما ، حتى إنهما ليمشيان في مواضع النزه وسيوفهما على أكتافهما فلا يجسر أحد عليهما ، ورتب لهما الأمير علم الدين سنجر الخياط وإلى القاهرة جماعة لتقبض عليهما ، فكانا يحملان في مائة رجل ، ويحوط^(٣) عنهم . وهما القاهرة في الليل ، وأخذوا إلى الطوف^(٤) وعلقاه بذراعه ، وقطعا أنف القدم^(٥) وأذنيه ، وتقبعا كل من أرصدة الوالى لأخذهما . فذعر الناس منهما ، إلى أن كانا ليلة بيستان في المطرية وخرجا منه يريدان القاهرة ، فصدفهما مملوك الوالى وهو سائر إلى بلبيس ومعه غلامه ، وقد عرفهما . فضرب بسهمه [و] أصاب رجلى أحدهما فسهط ، وهم الآخر بصمود حائط البستان فوق [و] انكسرت رجلاه ، ووقع الصوت في البساتين . فنزل غلام المملوك وكتف الجاموس ، وأخرج الناس المحوج من البستان ، وساروا بهما سريطين إلى القاهرة . فطلع بهما الوالى إلى السلطان ومعه مملوكه ، وكان زرياً قصيراً لا يؤبه إليه ؛ فعجب السلطان من ذلك ، وسألها على لسان^(٦) الحاجب : ” كيف مسككما هذا بمفرده وأتما لاتبان^(٧) رجالا كثيرة ؟ ” فقالا : ” إذا نزل القضاة قلت الحلقة ، والله لقد كذا إنا رأينا عشرين فارساً أو مائة راجل خرجنا عنهم سالمين بعد ما نفال منهم ، فلما فرغ الأجل عند ما وقع نظرنا على هذا ارتعدت فرائصنا حتى ما قدرنا على الحركة ” . فرُسم بتسميرها فسمراً عند باب زويلة ، وشهرا عدة أيام ؛ وخُنع على المملوك وأنعم عليه بألف درهم وإقطاع في الحلقة ، وهو أول من أخذ من ممالك الأمراء إقطاعاً^(٨) في الحلقة .

(١) في س ” يوصلوها ” .

(٢) كذا في س ، وهي زائدة بل مفسدة للأسلوب ، وليست سوى تعبير عامى للتأكيد .

(٣) كذا في س ، وفي ب (٣٠٣ ب) ” وتحوط ضهم ” .

(٤) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 16) هذين اللفظين ترجمة حرفية إلى (le wali) وإلى الطوف هذا هو الموظف المكلف بطواف الشوارع والحارات ليلاً ، لحراستها وتأمينها من صلب الصومس والمجرمين . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . (٥) المتقدم هنا ، نفلا عن (Dozy Supp. Dict. Ar.) أحد رجال الشرطة (Agent de police) ، ويظهر أنه كان يرافق وإلى الطوف في عمله .

(٦) كان السلطان قلادون قليل المعرفة باللسان العربى (Lane - poole : A Hist. Of Egypt. p. 378 N.)

(٧) س . ” لاتبان ” .

(٨) كانت إقطاعات الحلقة ، التى تخرج بها المناشير من ديوان الجيش ، وفقاً على أجناد الحلقة دون =

وفيها خُلع متملك تونس الأمير أبو زكريا يحيى الوائلي بن أبي عبد الله محمد المستنصر ابن السعيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في غرة ربيع الآخر ، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، وقام بعده عمه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة الأمير أقرش الشهابي أحد أمراء الطبلخاناه . ومات الأمير الطنبلي نغر الدين الحمصي ، في سادس عشر رمضان . ومات علم الدين إسحاق بن العادلي ناظر دمشق ، في خامس عشر شوال . ومات الأمير عز الدين أبيك الشيخ ، في ذى الحجة . ومات الأمير ناصر الدين بلهان الدوفلي أحد الطبلخاناه . ومات الأمير علم الدين بلهان المشرف^(١) أحد الطبلخاناه^(٢) . ومات الأمير سيف الدين حمق^(٣) أحد الطبلخاناه . ومات شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد عبد (١٧٢) السلام بن شيخ الشيوخ حماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الجويني ، شيخ الشيوخ بدمشق ، وفي ثامن شوال ، ودفن بقاسيون^(٤) . ومات الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي ، خال الملك السعيد بن الظاهر ، في تاسع ربيع الأول بدمشق . ومات الأمير نور الدين علي ابن الأمير زل الدين مجلي المسكاري نائب حلب بها ، عن سبع وتسعين سنة . وتوفي قاضي القضاة يحيى الدين أبو الصلاح عبد الله بن شرف الدين أبي المكارم محمد بن عين الدولة الشافعي ، في خامس رجب وهو مصروف ، وقد أناف على ثمانين سنة .

* * *

سنة تسع وسبعين وستمائة . [في] يوم الخميس أول الحرم ركب الملك الكامل سنقر الأشقر بشعار السلطنة من قلعة دمشق إلى الميدان الأخضر ، وبين يديه الأمراء مشاة بالخلع ؛ ثم عاد . وفي يوم الجمعة ثانيه خُطب له على منبر الجامع بدمشق ؛ وكتب إلى الأمير

— بقية نقات الجيش المملوكي ، كالمالوك السلطانية الذين يعطون الرواتب المنتظمة ، ومالك الأمراء الذين يعيشون في كنف أساندهم . (G-Demombynes . La Syrie. Introd. PP. XXXII, et seq.)

(١) قبالة هذا اللفظ في س كلمة « المريعي » ، ولعلها تابعة لذلك الاسم .

(٢) في س « الطلخاه » . (٣) كذا في س ، وقد ترجمه . Quatremère : Op. Cit. II. 1.

P. 17 إلى (Hamak) ، وهو في الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٦) بالميم بدل الميم .

(٤) سوف ترد هذه الوفاة فيما يلي هنا ، ص ٩٢٧ .

عز الدين الأفرم وهو بالكرك يعتذر عن قيامه ، وأتبع الكتاب بمسكر . فلما ورد كتابه جهزه الأفرم إلى السلطان بمصر ، فكُتب [السلطان] عبد وروده إلى الأشقر يقبح فعله ، وكتب أمراء مصر إليه بذلك ، ويحثونه على الإذعان وترك الفتنة . وسار بالكتب بلبان الكريمي ، فوصل دمشق في ثامنائه ، وخرج سنقر الأشقر إلى لقائه وأكرمه ، ولم يرجع عما هو فيه .

واستقر الأفرم بغزة ، فوافاه عسكر سنقر الأشقر بها ، فاندفع من قدامهم إلى الرمل ؛ وملك العسكر غزة واطمأنوا ، فطرقهم الأفرم وأوقع بهم فانهزموا إلى الرملة ؛ وأسر منهم الأمير بدر الدين كنجك^(١) الخوارزمي ، الأمير بدر الدين ييليك الجلبي ، وبهاء الدين يملك الناصري ، وناصر الدين باشقرد الناصري ، وعلم الدين سفجر التكريتي ، وسنجر البدرى ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ؛ وغنم منهم مالا وخيولا وأثقالا كثيرة . وبعث [الأفرم] بالبشارة على يد ناصر الدين محمد ولد الأمير بكتاش الفخرى ، فقدم في خامس عشره بالأمراء المأسورين ؛ ففعا السلطان عنهم وأحسن إليهم ، وأعادهم على أخبازهم وجملهم في العسكر .

وفي رابع عشره مات الأمير علاء الدين كندغددي الحُبَيْشِي^(٢) من ضربة بسكين ، ضربه بها سنقر الفتمى الأشقر الأستاذار ، فقُبِض عليه وُسِّمَ على باب زويلة .

ولما بلغ سنقر الأشقر كسرة عسكره ، جمع وحشد وبعث إلى الأمراء بغزة بعدهم ويستميلهم : فقدم عليه شهاب الدين أحمد بن حجى أمير العربان بالبلاد القبلية ، والأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير العربان بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ وأتته النجيدات من حلب وحماة ومن جبال بعلبك ، واستخدم عدة كبيرة وبذل فيهم المال ؛ وكثرت عنده (١٧٢ ب) بدمشق الأرجاف أن عسكر مصر قد سار إليه ، فاشدق استمداه . وجرده السلطان من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، ومعه الأمير بدر الدين الأيدمرى والأمير حسام [الدين] أيتمش بن أطلس خان في أربعة آلاف فارس . فساروا إلى

(١) في س " كجبل " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ' ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) .

(٢) كذا في س ، بضم الحاء فقط .

غزة ، واجتمعوا مع الأمير عز الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وساروا جميعاً .
والقدم عليهم علم الدين سنجر الحلبي ؛ فرحل عسكر سنقر الأشقر من الرملة إلى دمشق .
فخرج سنقر الأشقر في ثاني عشر صفر بمسالكه وخيم بالجزيرة خارج دمشق ، ونزل
عسكر مصر الكسوة والعقوة^(١) في يوم الاثنين سابع عشره بالجزيرة^(٢) . فوقعت الحرب
في تاسع عشره ، وثبت سنقر الأشقر وأبلى بلاء عظيماً ، ثم خامس^(٣) من عسكره طائفة كبيرة
إلى عسكر مصر ، وانهمز كثير منهم ، ورجع عسكر حلب وحماة عنه إلى بلادهم ، وتخاذل
عنه عسكر دمشق ، وحل عليه الأمير سنجر الحلبي فانهزم . [وهرب سنقر^(٤) الأشقر] ،
وتبعه من خواصه الأمير عز الدين أزدصم الحاج ، والأمير علاء الدين السبكي ، والأمير
شمس الدين قرا سنقر المعزى ، والأمير سيف الدين بلبان الحبشي ؛ وساروا معه — هم
والأمير عيسى بن مهنا — إلى بركة الرحبة وأقاموا بها أياماً ، وتوجهوا إلى الرحبة ؛ وكان
[سنقر قبل ذلك] قد بعث حرمه وأمواله إلى صهيون . وأسر يومئذ أحد عشر أميراً : منهم
بدر الدين سنجر البغدادي ، وبدر بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر التكريتي ،
وبهاء الدين تملك^(٥) الناصري ، وباشقرد الناصري ، ونوديه^(٦) الناصري .

ولما انهزم [سنقر الأشقر] تفرق عسكره في سائر الجهات ، وغلقت أبواب دمشق ،
وزحف عسكر مصر إليها وأحاطوا بها ، ونزلوا في الخيام ولم يتعرضوا لشيء . وأقام الأمير
سنجر الحلبي بالقصر الأبلق في الميدان [الأخضر^(٧)] خارج دمشق ، فلما أصبح أمر

(١) كذا في س . (٢) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وهي
ليست منسجمة مع المتن هنا ، ونصها : " فلما قارب [سنقر ؟] غزة وبها الأفرم والأيدمرى اختلفا ،
فكان رأي الأيدمرى موافقة سنقر الأشقر ، ورأي الأفرم مراجعة السلطان ، لكثرة عسكر سنقر ؛
فكتبوا بذلك إلى السلطان ، فبث بالأمير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حل إليه ألف دينار . فلما بلغ سنقر
مجيء الحلبي رجع يريد الجزيرة ، فقبه الحلبي بالعسكر حتى وصلوا إلى رأس الجزيرة " .
(٣) في س " فخامر " .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها بعد مراجعة ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد
ص ٣١٥) ، انظر أيضاً الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب - ١٢٧٠) ، وبيبرس
المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٠٢ - ١١٠٣) .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم باسم " بك " في ص ٦٧٥ سطر ٩ .

(٦) كذا في س . (٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها والتي تليها من الذويري
(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد ،
ص ٣١٧ ، وما بعدها) .

فنودي بالأمان . وكان بقلعة دمشق الأمير سيف الدين الجوكندار ، [وهو متوليها] من جهة سفقر الأشقر ، فأخرج عن الأمير [ركن الدين] بيبرس النجوى الحلقى ، والأمير حسام [الدين] لاجين [المنصوري] ، والصاحب تقي الدين توبه ، وحلفهم ألا يؤذوه [إذا أطلقهم] . ثم فُتِحَ باب القلعة ، ونزل لاجين إلى باب الفرج فوقف عليه ، ومنع المسكر من دخول المدينة . ونودي باطابة قلوب الناس وزينة البلد ، فوقف البشائر بالقلعة . وقدم كثير من كان مع سفقر الأشقر فأمنهم الأمير سنجر الحلبي ، وحضر أحمد بن حجي بأمان . وقتل في هذه الوقعة الأمير ناصر الدين محمد بن الأتابك ، وكان شجاعاً ؛ ونور الدين علي بن الطوري ، وكان شجاعاً ؛ وثمانية من جند دمشق . واثنان من عسكر مصر ؛ وجرح الأمير بكتاش الفخري^(١) وكتب إلى السلطان بذلك على يد ناصر الدين محمد بن الأمير بكتاش [الفخري] أمير سلاح ، فلما قدم على السلطان في أول ربيع الأول أنعم عليه بإمرة عشرة ، وهو أول من تأمر من أولاد الأسراء في الدولة المنصورية . واستقر في نيابة دمشق الأمير (١١٧٣) بدر الدين بكتوت العلاني ؛ واستقر الوزير تقي الدين توبه على حاله ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر الباشا ردي في نيابة حلب ، بعد الأمير جمال الدين أقش الشمسى نائب حلب .

وفي خامس عشرى أيّوب — وهو في صفر — أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصبعا . وفي رابع عشرى صفر سار الأمير حسام الدين أيتمش بن أطلس خان في عدة من الأجناء — ومعهم ثلاثة آلاف فارس — من دمشق ، في طلب شمس الدين سفقر الأشقر ؛ وتبعهم في أول ربيع الأول الأمير عز الدين الأفرم على عسكر آخر . وكان سفقر الأشقر قد أقام عند الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ثم فارقه وسار إلى الرحبة ، وقد تركه كثير من كان معه ، فامتنع الأمير موفق الدين خضر الرحبي نائب القلعة بالرحبة من تسليمها^(٢) إلى سفقر الأشقر . فلما أيس منه [سفقر]^(٣) كتب إلى الملك أبا بن هو لا كور

(١) موضع هذا البيان في بن بضعه ألفاظ تعددت قراءتها ، وهي بالهائش عند ملق الصفحتين ١٧٢ ب ، ١٧٣ . (٢) في س " من تسلّم سنقر " ، راجع الديري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٤) . انظر أيضاً : Quatremère (٢) Op. Cit. II, 1, P. 21, N. 21) أصحف مل بين القوسين من أبي القداء (المختصر في أخبار البشر ص ١٥٨ في ١٠١) (Res. Hist. Or. 1, 1)

وتوجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلهان الخاص تركى من القاهرة إلى الملك مفكوتمر^(١) في البحر ، ومعهما كتاب السلطان إلى الملك غياث الدين [كيخسرو ابن ركن الدين قلاج أرسلان^(٢) السلجوقى] . وتوجه الأمير ناصر الدين ابن الحسين الجزرى والبطرك أنبا سيوس^(٣) ، في الرسالة إلى الملك الأشكرى . وفي ثالث ربيع الآخر ورد رسول صاحب تونس بكتابه . وفي سابعه قدم الأمير عز الدين أزدسر العلأى إلى قلعة الجبل ، فأنم عليه بجذب الأمير قبران البندقدارى ، المنتقل إليه عن علم الدين سنجر الدوادارى^(٤) . وفي النصف منه قدم الأمير بدر الدين بكتوت ابن الأتابك .

وفي ثامن عشره كسر الخليج الذى بظاهر المقس ؛ وورد المفرد^(٥) في ثالث عشره . وفي سادس عشره — وهو أول أيام النسيء — وقى النيل ستة عشر ذراعا ، فركب السلطان إلى المقياس وخلق العمود ، ثم ركب في الحراقة وكسر الخليج الكبير ، فكان يوما مشهودا^(٦) . ونودى في نهاره لإصبعان من ستة عشر ذراعا ، وكتبت البشائر بالوفاء على (١٧٤) العادة :

- (١) المقصود هنا (Mangu Timūr) خاى دولة المغول المعروفة باسم القبيلة الذهبية وقد امتد حكمه من ٦٦٤ إلى ٦٧٩ هـ (١٢٦٦ - ١٢٨٠ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 280) .
- (٢) أنصف ما بين القوسين يمد مراجعة (Enc. Isl. Art. Kaikhusraw III.) .
- (٣) إذا كان المقصود هنا بطريق الأقباط بمصر فقد أخطأ المقرئ في الاسم ، إذ المعروف أن البطريق منذ سنة ١٢٧١ م (٦٨٠ هـ) هو حنا السابع (John VII) ، وقد استمر على كرسى البطركية حتى سنة ١٢٩٤ م (٦٩٤ هـ) . انظر (Butcher : Op. Cit. I. P. XIV) .
- (٤) في سن: " الدويدارى " . (٥) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٢) .
- (٦) يوجد بالتحقيق عندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ - ٤٨) وصف لحفلة كسر الخليج عند وفاء النيل زمن المماليك ، وفيها شرح تخليق المقياس وكسر الخليج أيضاً ، ونصها : " واعلم أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر العادة بركوبه فيه بمظلة ولا ربة فرس ولا غاشية . . . بل يقتصر على الساجق والطيردارية والجاوشية ونحو ذلك . ويركب [السلطان] من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء في أى وقت كان ، ويتوجه إلى المقياس فيدخله من بابها ، ويمد هناك مماساً يأكل منه من معه من الأمراء والمماليك . ثم يذاب زعفران في إناء ، ويقنأوله صاحب المقياس ، ويسبح في فسقية المقياس حتى يأتي العمود والإناء للزعفران يمدد فيخلق العمود ، ثم يعود ويحلق جوانب الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حرايق الأمراء ، وقد فتح شبك المقياس المائل على النيل من جهة القساطل وعلق عليه ستر ، فيؤتى بحراقة (٤٨) السلطان إلى ذلك الشباك ، فينزل منه ويسبح وحرايق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بمراكب المتفرجين ، يسرون خلف الحرايق حتى يدخل إلى فم الخليج . وحراقة السلطان العظمى [هى] المعروفة بالذهبية ، وحرايق الأمراء يلعب بها في وسط امتدادها ، ويرى بمداخل النطق على مقدمتها ؛ ويسير السلطان في حراقة حتى يأتي السد فيقطع بمحضوره ، ويركب =

وفيه صرف الأمير علم الدين أقبش البدرى والى قلعة الشوبك ، وقرر عوضه الأمير علم الدين سنجر الإيفانى . وفى سابع عشره مات الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار^(١) والى مصر ، وأحيط بتركته ؛ وقرر عوضه الأمير عز الدين أيبك الفخرى . وفى أول جمادى الأول كان يوم النوروز بمصر . وفى تاسعه وصل الأمير سيف الدين الحبيشى إلى قلعة الجبل . وفى خامس عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى ثلاثة وعشرين إصبعا من سبعة عشر ذراعا ، وأعطى الأمير بدر الدين بيلىك الأيدمرى تكة مائة فارس ؛ ورسم بإيقاع الجلوطة على تقي الدين وزير الشام ، فقبض على موجوده وسجن .

وفى ثالث جمادى الآخرة وصل الأمير علم الدين سنجر الحلبى من بلاد الشام ، فركب السلطان إلى لقائه وخلع عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وأنهم على كل منهم بألف دينار . وفى سادسه خلع على الأمير سيف الدين بليان الرومى ، وجعل دوادار^(٢) العلامة لا غير ، مع القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر .

وورد الخبر بمسير التتار إلى البلاد الشامية ، وأنهم قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صفار وتنجى^(٣) وطرنجى ، وفرقة من جهة الشرق ومقدمهم بيدو بن طوغاى بن هولاكو^(٤) وصحبته صاحب ماردى وفرقة فيها معظم العسكر وشرار الغل مع منكوتر بن هولاكو . فخرج من دمشق الأمير ركن الدين إياجى على

١ - وينصرف إلى القلعة " . انظر أيضاً ص ٧٣ (حاشية ٣) .

(١) لفظ اسباسلار فى الأصل اسم لوظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، وكان صاحبها فى عهد تلك الدولة ، حينما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣) ، " زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفى خدمته وخدمة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم " . ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمرأه الطلخاناه فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى (نفس المرجع ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) ، وذلك لأن العامة كانت " تقول لبعض من يقف بباب السلطان من الأعوان اسباسلار ، وكان أمرأه الطلخاناه كردوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأضربوا عنه لذلك ، أو لم يفهموا معناه فتركوه " . هذا واسباسلار تحريف حاشى لفظ اسفهلار ، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر . (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) تقدم التعريف بوظيفة الدوادار فى ص ١٤١ (حاشية ١) ، وإنما الجديد هنا أن يكون أحد الدوادارية مختصاً بعلامة السلطان أى توقيعه ، وربما كان هذا التخصيص من مستحدثات عصر السلطان قلاوون .

(٣) فى س " صفار ويتنجى وطرنجى " .

(٤) فى س " بيدو بن طوغاى بن هولاكو " .

عسكر ، وانضم مع العسكر الحاصر اشيزر ؛ وخرج من القاهرة الأمير بدر الدين بكقاش النجوى على عسكر . واجتمع الجميع على حماة ، وراسلوا الأمير سنقر الأشقر فى إخماد الفتنة والاجتماع على قتال التتر ، فبعث إليهم عسكرا من صهيون أقام حول صهيون ، ونزل الحاج أزد من شيزر وخيم تحت قلعتهما . ووقعت الجفلة فى البلاد الحلبية ، فسار منها خلق كثير إلى دمشق فى النصف من جمادى الآخرة ؛ وكثر الاضطراب فى دمشق وأعمالها ، وعزم الناس على تركها والمسير إلى ديار مصر .

فلما كان فى حادى عشرية هجمت طوائف التتار على أعمال حلب ، وملكوا عين تاب وبغراض ودر بساك ؛ ودخلوا حلب وقد خلت من العسكر ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وأحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . وأقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم إلا من اختفى فى المغائر والأسربة ، ثم رحلوا عنها فى يوم الأحد ثالث عشرية عائدين إلى بلادهم بما أخذوه ، وتفرقوا فى مشاتهم .

وفى يوم الاثنين سابع^(١) عشرية (١٧٤ ب) أركب السلطان ولده علاء الدين أبا الفتح عليا^(٢) بشعار السلطنة ، ولقبه بالملك الصالح وجعله ولى عهده ؛ فشق القاهرة من باب النصر إلى قلعة الجبل . وكتب له تقليد بخط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر من إنشائه^(٣) ، أجاد فيه وأبلغ ؛ وخطب الملك الصالح بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده ، كتب إلى البلاد الشامية بذلك .

وفى آخره عزل السلطان صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان عن وزارة الديار المصرية ؛ فعاد إلى ديوان الإنشاء ، وكتب مع كتاب الإنشاء ، وتصرف بأمر صاحب ديوان الإنشاء ؛ وفوضت الوزارة بعده إلى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى . وتوجه السلطان من مصر بالعساكر إلى البلاد الشامية يريد لقاء التتار ، بهد ما أنفق فى كل أمير ألف دينار ، وفى كل جندي خمسمائة درهم ؛ واستخلف على مصر بقلعة الجبل

(١) حدد ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٠) تاريخ هذا الحادث بشهر رجب ، وقد ذكر يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ ، ١٠٨) أن السلطان قلاون فكر فى تفويض السلطة وولاية العهد لابنه هذا تلك السنة لزمه على المسير إلى الشام لقاء التتر ، وأنه أخذ فى التجهيز لذلك بمجرد فراغه من هذا المهم .

(٢) أورده يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ص ١٠٥ ب - ١٠٨) نسخة هذا التقليد كاملة .

(٣) فى س " عل " .

ابنه الملك الصالح علياً^(١) . فسار [السلطان] إلى غزة ، وقدم عليه بغزة من كان في البلاد الشامية من عساكر مصر ، وقدم عليه أيضاً طائفة من أسراء سنقر الأشقر فأكرمهم . ولم يزل [السلطان] بغزة إلى عاشر شعبان ، فرحل منها عائداً إلى مصر ، [بعد أن بلغه رجوع^(٢) القتر] ، وكانت غيبته خمسين يوماً . وولى الأمير بدر الدين بن درباس^(٣) ولاية جيدين ومرج بني عامر^(٤) .

وفيها ولى الأمير نجم الدين إبراهيم بن نور الدين على بن السديد ولاية مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الفخرى . وسُقِر الأمير سيف الدين باسطى نائباً^(٥) بقلعة صرخد ، والأمير عز الدين أيبك الفخرى والياً بالقلعة المذكورة .

وفي يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان ، صرف قاضى القضاة صدر (١١٧٥) الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز عن قضاء القضاة بديار مصر ؛ وكان قد سلك في ولايته طريق الخير والصلاح ، وتحجى الحق والعدل وتصلب في الأحكام ؛ واستقر عوضاً عنه قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بكتاش النجى إلى حمص مجرداً ، وخرج الأمير

(١) في س " عل " .

(٢) أصيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٠) .

(٣) في س " دريس " ، والرسم الوارد هنا من ب (١٢٠٧) .

(٤) يل هذا بين الصفحة في س فقرة طويلة في أخبار الشقيين الجاموس والموجب ، وقد سبق ورودها في عبارة أكثر تفصيلاً (انظر ص ٦٧٢ ، حاشية ه) ، ونصها الوارد هنا كالاتي بعد التصحيح . وتكمل النقط : " فلما قدم [السلطان] القاهرة واستقر بقلعة الجبل ، بلغه ما عند الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجاموس ورفيقه الموجب ، وأنهما يأخذان الناس وينزلان البيوت وتناول ما يريد (كذا) منها حتى صار يضرب بهما المثل ، وأنهما قتلوا عدة من الناس ، وعجز عنهما الولاء . فأنزم [السلطان] وإلى القاهرة ومصر يتحصي لهما ، وهددهما وخوفهما إن لم يحضراهما . فاتفق أن يمرض ممالك الأمير علم الدين سنجر المسروى الخياط - وإلى القاهرة - قدم من بعض الزواحي ، فصادف رجلاً أنكر حاله فرماه بالنشاب ففر منه إلى بعض البساتين ، فحصره وقبض عليه وحمل رفيق معه وأتى بهما إلى الوالى ، فإذا هما بالجاموس والموجب . فأمر السلطان بهما فسمرا على باب زويلة ، وأقاما أياماً عديدة " . ويلاحظ أن افتتاح هذه العبارة متصل بما يسبقه بالمتن اتصالاً تاماً ، ومع هذا فالراجح أن ورودها السابق في س هو ما قصد المقرئ ؛ فإنها مكتوبة هناك ضمن إضافة طويلة على ورقتين منفصلتين ، وقد كتب المقرئ كثيراً من هذه الإضافات والألحاق بعد المراجعة غالباً ، فضلاً عن أن العبارة السابقة أوسع وأكثر تفصيلاً ؛ أما تعليل عدم إشارة المقرئ بشطب العبارة هنا في س فهو النسيان .

(٥) في س " بانبا " .

علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى لحفظ الساحل من الفرنج . وكتب [السلطان إلى الأمير سيف الدين بليان الطباخى نائب حصن الأكراد بفزو الفرنج بالمرقب ، لمساعدته . القتار [عند وصولهم ^(١) حلب] ؛ فجمع التركان وغيرهم ، وحمل الجانيق والآلات وتنازل المرقب ؛ فانهمز المسلمون ونهبهم الفرنج ، [وعدم من المسلمين مقدار ^(٢) مائتة فارس وراجل] .

فكبر ذلك على السلطان ، وتحرك للسفر وخرج في أول ذى الحجة ، واستخلف ابن الملك الصالح ، وخيم بمسجد تبر ^(٣) . ورتب [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الشجاع في استخراج الأموال وتبدير أمور المملكة ، وجعله في خدمة الملك الصالح مع الوزير برهان الدين السجاري ؛ وأقام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر بالقاهرة لقرأة البريد وتنفيذ الأشغال ؛ وأقر في نيابة السلطنة بديار مصر الأمير زين الدين كتبغا المنصوري . وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا من العراق ، وتراعى على السلطان ، فمعا عدا وأكرمه ، وركب إلى لقائه وأحسن إليه .

ومات في هذه السنة الشيخ الصالح المعمر طير الجنة ، ودفن بقرافة مصر . و [مات] الأديب الشاعر جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي الجزار ؛ في ثانی عشر شوال . و [مات] الأمير السكبير جمال الدين أقوش الشمسى نائب حلب بها ، في خامس المحرم ؛ وهو الذى قتل كتبغا نوبين مقدم القتار يوم عين جالوت ، وهو الذى أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ؛ وولى نيابة حلب بعده علم الدين سنجر الباشقردى . و [مات] الأمير علي بن عمر الطورى ، وقد أناف على تسعين سنة ؛ وكان أحد أبطال المسلمين ، وله شهرة عند الفرنج ، وتنفل في ولايات عديدة . و [مات] الأمير

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٥٨ ، في Rec. Hist. Or. I.) وفي نفس المرجع والصفحة أن الأمير سيف الدين هو الذى " استأذن " السلطان أولاً في الإغارة على بلد المرقب السبب المذكور هنا فأذن له .

(٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفاضل (كتاب النج السديد : ص ٣٢١) .

(٣) ذكر المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١٣) هذا المسجد فقال إنه " خارج القاهرة ما على الخندق ، عرف قديماً بالبئر والجميزة ، وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ ، وموضعه خارج القاهرة قريباً من المطرية .. وتبر هذا الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي ... " .

سيف الدين أبو بكر بن أسبالار والى مصر في ربيع الأول ، بعد ما ولى مصر عدة سنين ؛ وكان خبيراً عظيم السمن . وتوفى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن^(١) البغدادي الشافعي بالإسكندرية ، عن ثمانين سنة . و [توفى] الأمير ناصر الدين محمد بن بركة خان خال الملك السعيد ، وهو بدمشق .

سنة ثمانين وستمائة . فيها سار السلطان [قلاوون] من ظاهر القاهرة ، فأنته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا^(٢) في تقرير الهدنة ، فتقررت بين مقدم^(٣) بيت الإسمتار وسائر الإسمتارية بمكا ، وبين السلطان وولده الملك الصالح ، لمدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم السبت ثاني عشرى المحرم . وتقررت [الهدنة أيضاً] مع ممتلك طرابلس الشام بيمتند بن بيمند^(٤) لمدة عشرين ، أولها سابع عشرى شهر ربيع الأول . وعادت الرسل ، وتوجه الأمير فخر الدين أياز المقرئ الحاجب لتحايف [الفرنج^(٥)] و [مقدم الإسمتار على ذلك ، لحقهم .

و [فيه] بلغ الأمير بد الدين يسرى الشمسى أن الأمير سيف الدين كوندك الظاهري السعيدى قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على القتال بالسلطان عند الخاضة [بنهر الشريعة^(٦)] ، بعد الرحيل من يوسان ؛ فأعلم السلطان بذلك . واتفق ورود كتب من عكا تتضمن أن السلطان (١٧٥ ب) يحتز على نفسه ، فإن عنده جماعة من الأمراء قلب

(١) فى س " النن " ، انظر ابن المهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٦٤) .

(٢) كذا فى س ، يدون همزة فى آخرها . وهى بلدة بالساحل من فلسطين . (ابن أبى الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١ ، حاشية ٤ من الترجمة الفرنسية) .

(٣) كان مقدم بيت الإسمتار تلك السنة (Fr. Micholas le Lorgne) . راجع (King : The Knights Hospitallars in The Holy Land P. 280) .

(٤) كان صاحب طرابلس تلك السنة (Bohemond VII) ، وقد خلف أباه (Bohemond VI) على طرابلس منذ ١٢٧٥ م (٦٧٤ هـ) . راجع (King : Op. Cit. P. 281) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النووىرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب) ، حيث توجد شروط هاتين الهدنتين ، وهى واردة أيضاً لفظاً بلفظ مع زيادة فى آخرها فى بيزرس المنصورى (زيادة للفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٢٤ - ١٩٢٦) . انظر ملحق ٦ فى آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٢) .

اتفقوا على قتله ، وكتبوا الفرنج بأنهم لا يصلحون^(١) ، فإن الأمر لا يبطل ؛ فاحترق السلطان على نفسه . وهم كوندك بأن يقتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ، فوجده قد تحفظ واستعد . ثم إن السلطان رحل من الروحا ، ولطف الأمر حتى اجتمع الأمراء عنده في حمراء بيسان ، فوبخ كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج ، فلم يذكروا وسألوا العفو . فأمر [السلطان] بهم فقبض عليهم وهم : كوندك ، وأيدغش^(٢) الحكيمى ، وبيبرس الرشيدى ، وساطلمش السلاح دار الظاهرى ، وعلى ثلاثة وثلاثين من الأسماء البرانية^(٣) والماليك الجوانية ؛ وفر عشرة أسراء ومائتا^(٤) فارس ، فأخذوا من بعلبك وصرخد . وأخذ كوندك^(٥) الأمير حسام الدين طرغاي نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، وضرب عنقه ثم غرقه بها هو والبقية . فركب الأمير سيف الدين أيتامش السعيدى والأمير سيف الدين بلبان المارونى ، فى نحو من ثلاثمائة من البحرية الظاهرية والقتار [الوافدية]^(٦) ، وتوجهوا إلى سنقر الأشقر بصهيون . فخرج الأمير بدر الدين بككاش النخري والأمير ركن الدين طقصبو الناصرى فى أثرهم ، فلم يدركوهم ؛ وأوقعت الحوطة على موجود من قتل ومن هرب .

وسار السلطان إلى دمشق فدخلها فى تاسع عشر المحرم ، وهو أول قدومه إليها فى سلطنته ، فكان يوماً مشهوداً ، وقد اجتمع له عسكر عدته خمسون ألفاً . وفى ثانى عشرى المحرم صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق ، وأعيد عز الدين محمد بن الصانغ . واستقر فى قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن [الحنبلى]^(٧) ، وكان قضاء

(١) فى س " لا يصلحوا " .

(٢) فى س " اندعس " بالعين . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 39.) .

(٣) يطلق هذا اللفظ ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ ، ج ٤ ، ص ٥٦) على الممالك والأمراء الذين ليسوا من الخاصكية ، ويقال لهم الخرجية أيضاً ؛ أما الخاصكية فكانوا يسمون باسم الجوانية . انظر (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٧) ؛ (ابن تبرى بردى : النجوم الزاهرة - طبع كاليفورنيا - ج ٦ ، ص ٧) .

(٤) فى س " مائى " . (٥) فى س " كوكد " فقط .

(٦) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١١) ؛ حيث توجد أخبار هذه المؤامرة مفصلة . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب - ١٢٧٩) .

(٧) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

الحجابة قد شفر من دمشق منذ عزل نفسه قاضي القضاة شمس الدين ، فاستقر ابنه نجم الدين بتميين والده .

وفي عاشر المحرم مات قاضي القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي بمصر ، فاستقر عوضه في نظر التربة الصالحية — بخط بين القصرين — الطواشي حسام الدين بلال النقي اللالا . واستقر في نظر المشهد الحسيني بالقاهرة القاضي برهان الدين...^(١) بن الطرائفي^(٢) كاتب الإنشاء ، فوزد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي الأستاذار نظر المشهد الحسيني ، وولاية القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضاً عن أخيه ، مضافاً (١١٧٦) لما بيده من نظر الخزانة العمورة ، وأن يكتب بمعلومات المدرسة والتربة والمناصب التي كانت بيد أخيه ، ويتوفر معلومه عن نظر الخزانة .

وفي ربيع الأول صرف الصاحب برهان الدين الخضر السنجاري عن الوزارة بمصر ، وقبض عليه وعلى ولده واعتقلا بقاعة الجبل .

وفي صفر^(٣) جرد السلطان من دمشق الأمير عز الدين أيبك الأفرم والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي في عدة من الأجناد ، فساروا إلى شيزر^(٤) ؛ فبعث سنقر الأشقر يطلب الصلح على أن يسلم شيزر ، ويعوض عنها الشفر وبكاس — وكانت قد أخذت منه — ومعهما فامية وكفر طلب وأنطاكية وعدة ضياع ، مع ما بيده من صهيون وبلاطنس ورتزية^(٥) واللاذقية ، و [شرط أيضاً أن] يكون [أميراً] بستائة فارس^(٦) ، ويؤمر من

(١) يبايخ في س . (٢) في س " الطرائفي " والرسم المثبت هنا من ب (١٢٠٨) .

(٣) كذا في س ، وفي ب (١٢٠٨) أيضاً . (٤) في س " شيزر " .

(٥) في س " رتزة " ، وهي حصن قرب اللاذقية على سن جبل شاهق ، والنطق المثبت هنا هو ما تقول به العامة ، والصحيح برزويه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥) .

(٦) هذا الشرط يوجب الالتفات ، إذ المعروف أن مرتبة أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك : وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك أو أكثر ، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً كما ورد في ص ٢٣٩ (سطر ٣) ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام ، وعلى ذلك لمعنى هذا الشرط المتطرق أن الأمير مستقر طلب إلى السلطان أن يعطيه إقطاعات مساوية لما يعطيه لسته من أكابر الأمراء . انظر (ص ٢٣٩ ، حاشية ١ ، وما بها من المراجع) .

عنده من الأسراء ؛ فأجيب إلى ذلك . وحصر في رابع ربيع الأول الأمير علم الدين سنجر .
الدواداري ، ومعه رسول سنقر الأشقر بنسخة يمينه على ما تقرر ، خاف له السلطان وكتب
له تقليداً بالبلاد المذكورة ، ونُعت فيه ^(١) بالأمير ^(٢) وخوطف في مكاتباته بالقر العالى .
المولوى السيدى العالى العادلى الشمسى ؛ ونودى في دمشق باجتماع الكامة . وجهزت
رسل سنقر الأشقر ، ومعهام الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب والأمير شمس الدين .
قراسنقر المنصوري ، خلفاء وعادافى ثاني عشره ؛ فضربت البشائر . وبعث السلطان إلى
سنقر الأشقر من الأقمشة والأواني وغيرها شيئاً كثيراً ، وعادت المساكن من شيزر
إلى دمشق .

وفي يوم الخميس أول شهر ربيع الأول — وهو خامس عشرى بؤونة — كان قاع
النيل بمصر ستة أذرع وثمانية عشر إصباعاً . وقدمت رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر
صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، ليكون له ما كان للناصر
صلاح الدين داود . فلم يجب السلطان إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن
يكون له من حد الموجب ^(٣) إلى الحسا ^(٤) ، وأن تجهز إليه إخوته الذكور والإناث ،
وترد عليهم الأملاك الظاهرية . وتوجه الأمير بدر الدين بيليك الحسنى السلاح دار والقاضى
عماد الدين بن الأثير ليحلفاه ، فأنبرم الصلح في أوائل شهر ربيع الأول ، وشهر النداء
بذلك في دمشق .

وفي هذا الشهر دارت ^(٥) الجهة المفردة بدمشق وأعمالها ، (١٢٦ ب) وضمت بأفنى
ألف درهم في كل سنة . فلما كان يوم الأحد خامس عشرية خرج مرسوم بإقامة الخور
ولإبطال هذه الجهة الخبيثة ، فبطل ذلك . وفيه عزل برهان الدين الخضر [السنجارى]

(١) في س " فيها " . (٢) كان الأمير سنقر الأشقر ، حسبما ورد في النويرى (نهاية
الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) قد طلب إلى السلطان أن ينمته في التقاليد بلفظ الملك ، فلم يجبه إلى ذلك .
ونمته بلفظ الأمير كما هنا .

(٣) بغير ضبط في س ، وهو بلد بين القدس والبلقاء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٨) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهو واد قرب الكرك . (Le Strange : Palest. Under Moslems .
P. 450) (٥) هذه العبارة مترجمة في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 31) بالآتي :
" Ce même mois, la branche du revenu appelée djthah-moufradah (droit unique)
fut mise à la criée ... " ، ومعناه أن الجهة — أى الضريبة — المفردة أعلنت في المزاد بان يتمهد بها .

عن الوزارة وصودر وأمين . وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصلت أم الملك السعيد ناصر الدين محمد بن بركة قان ابن الملك الظاهر بيبرس — وهو معها في تابوت — إلى ظاهر دمشق ؛ فرفع في ليلة الخميس العشرين منه بجبال إلى أعلى السور ، وأرخی وحمل إلى تربة والده الملك الظاهر ، وألحده مع أبيه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ . فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والأمراء وسائر الأعيان وكثير من القراء والوعاظ إلى القبر ، فكان وقتاً مشهوداً . وفي هذا اليوم أوفى الليل بمصر ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ، وواقفه رابع عشر مسرى ، فكتب إلى السلطان بذلك .

وفي شهر ربيع الآخر ولى نظر الإسكندرية كمال الدين بن سلامة ، بعد وفاة رشيد الدين . . . (١) بن بصافة .

وفي جمادى الأولى شق بالقاهرة رجلاً : أحدهما سر به سقاء فزحه بحمله حتى أتلف ثيابه فضر به بسكين قتله ، فشق ؛ والآخر جندي طالب خياطاً بمتاع له عنده ، فلما مظهره ضربه فمات ، فشق [أيضاً] . وفيه مات رسول (٢) ملك الفرنج ، فأحيط بموجوده . وفيه قبض على شخص يعرف بالكربدي في طريق مصر كان يقطع الطريق على الناس ، فسمروا على جبل وأقام أياماً يطاف به أسواق مصر والقاهرة ؛ فقطع عنه الموكل به الأكل والشرب ، فلما طالب بذلك قال له [الموكل] به : ” إنما أردت أن أهون عليك لتموت سريعاً ، حتى تستريح مما أنت فيه “ ، فقال له : ” لا تقل كذا ، فإن شر الحياة خير من الموت “ ، فنأوله ما أكل وسقاه . فاتفق أنه وقعت فيه شقاعة فأطلق وسجن ، فعاش أياماً ثم مات في السجن .

وفي عاشر جمادى الآخرة — وهو تاسع عشرى توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

وفي هذا الشهر ثار المشير (٣) ونهبوا مدينة غزة ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأفسدوا ، فبعث

(١) يباشر في س . (٢) لم يستطع الدائر أن يعين رسول ملك الفرنج المقصود هنا ، مما لديه من المراجع المتداولة اسموها في هذه الحواشي .

(٣) المشير — والجمع عشرا — اسم يطلق على يدو الشام ، ويطلق أيضاً على سائر الدروز . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

السلطان الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى على عسكر من دمشق، وخرج من القاهرة الأمير شمس الدين ستقر البدوى على عسكر .

وفيه ورد الخبر بدخول منكوتمر أخى أبنا بن هولكو بن طلووى^(١) بن جفكرخان إلى بلاد الروم بمساكر الغل ، وأنه نزل بين قيسارية والأبلستين . فبعث السلطان الكشافه ، فلقوا طائفة من التتر أمروا منهم شخصاً وبعثوا به [إلى السلطان] ، فقدم إلى (١١٧٧) دمشق في العشرين من جمادى الأولى ، فأنسه السلطان ولم يزل به حتى أعلمه أن التتر في نحو ثمانين ألفاً ، وأنهم يريدون بلاد الشام في أول رجب . فشرع [السلطان] في عرض المساكر ، واستدعى الناس^(٢) ؛ فخر الأمير أحمد بن حجي من العراق في جماعة كبيرة من آل سرا تكوّن زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين في السلاح على الخيول للسومة ، وعليهم القزغندات^(٣) الحجر من الأطلس للمدى^(٤) والديياج الرومى ، وعلى رؤوسهم البيض^(٥) ، مقلدين سيوفهم [و] بأيديهم الرماح ، وأمامهم العبيد تميل على الركائب وترقص^(٦) بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجناث ووراءهم الظمان^(٧) والحؤول^(٨) ، ومهم مفتية تعرف بالحضرمية سافرة في الهودج ، وهى تقى :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليلى لاقينا جذام وحيرا

(١) فى س " طلو " ، وقد تقدم ورود هذا الاسم برسم " تولى " . (انظر ص ٢٢٨ ، حاشية ٢) . (٢) المقصود بالناس هنا ، كما يدل عليه التفرع فى العبارات التالية ، رؤساء الفئات التى أتت لنجدة السلطان ، أو الفئات نفسها . وكان استعمال لفظ الناس بمعنى الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء شائعاً فى مصطلح المؤرخين فى عصر المماليك ، ويوضح ذلك تماماً أنه كانت هناك فرقة من فرق الجيش المملوكى تسمى باسم " أولاد الناس " ، وقد شملت هذه الفرقة أبناء أمراء المماليك فقط . انظر (Salmon : An Account Of The Ottoman Conquest of Egypt. Introd. by Margollouth P. XII.) .

(٣) كذا فى س ، وهى الكزغندات أو الكزغنديات . (انظر ص ٢٥٣ ، حاشية ٥) . (٤) المعنى هنا نسبة إلى بلدة معدن ، وهى بأرمينية قرب منبع نهر دجلة ، وسميت بهذا الاسم لوجود مناجم لمعدن النحاس والحديد يقر بها . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 33 N. 80.) . (٥) البيض جمع بيضة ، وهى الخوذة من الحديد يلبسها الجندي لوقاية الرأس ، وقد سميت بذلك لما فيها من الشبه الشكل بالبيضة . (محيط المحيط) .

(٦) فى س " برقصون " . (٧) فى س " الظمان " . والظمان جمع ظمينة ، وهى الجمل الذى يستخدم لحمل الهودج ، والظمينة أيضاً الهودج فيه امرأة ، ويقال للمرأة فى الهودج ظمينة . (محيط المحيط) . (٨) الهودج جمع حل . وهو كالظمينة الجمل الذى يحمل عليه الموجد . أو الهودج نفسه . (محيط المحيط) .

ولما لقينا عصابة تغلبية يقودون جُرْدًا الغمية ضُفْرًا
فلما قرعنا النعج بالنعج بَعْضُهُ يبعض أبْت عيدانه أن تَكْمُرًا
سقيدهم كَأَسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

فقال رجل: "هكذا يكون ورب الكعبة". فكان كما قال، فإن الكسرة كانت أولاً على المسلمين، ثم كانت النصره لهم، واستحرت القتل بالتتار كما ستراه. وقدمت نجدة من الملك المسعود خضر، وقدمت عساكر مصر وسائر العربان والتركمان وغيرهم.

فوردت الأخبار بمسير التتر، وأنهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك أبغا بن هولاء كور إلى الرحبة ومعه صاحب ماردین، وفرقة أخرى من جانب آخر؛ فخرج بمحا العلائي في طائفة من الكشافة إلى جهة الرحبة. وجعل الناس من حلب إلى حماة وحمص حتى خلت من أهلها، وعظم الإرجاف. وتتابع خروج العساكر من دمشق إلى يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة، فخرج^(١) السلطان إلى المريج بمن بقي من العساكر وأقام به إلى سلخ الشهر، ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادى عشر رجب ومعه سائر العساكر وحضر الأمير سنقر الأشقر من صهيون ومعه أيتمش السعدى، وأزدر الحاج، وسنجر الدودار، وبيجق^(٢) البغدادى، وكراى، وشمس الدين الطنطاش، ومن معهم من الظاهرية. فسُرَّ السلطان بذلك وأكرمهم وأنعم عليهم، وكان ذلك في ثانى عشره؛ فنزل سنقر الأشقر في دهليز على الميسرة؛ وقويت الأراجيف بقرب العدو.

وفي ثالث عشره اجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق، وتضرعوا إلى الله وضجوا وبكوا، وحملوا المصحف العثمانى على الرؤوس، وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج البلد وهم يسألون الله النصر على الأعداء.

ووصل التتار إلى أطراف بلاد حلب، وقدم منكوتمر إلى عين تاب. ونازل الملك أبغا قلعة الرحبة في سادس عشرى جمادى الآخرة، ومعه نحو ثلاثة آلاف فارس. وتقدم منكوتمر قليلاً قليلاً حتى وصل حماة، وأفسد نواحيها وخرّب جوسق الملك المنصور [صاحب

(١) في س "خرج".

(٢) في س "تنجق"، وفي النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٧٢) برسم "نجق"، وقد ترجمه (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 34) إلى (Bidjak)، وهو الرسم المثبت هنا. وقد سبق وروده هنا بصيغة "سيف الدين بيجق البغدادى".

حاة [وبستانه . فورد الخبر إلى السلطان بذلك وهو على حصص ، وأن منكوتمر في خمسين ألفاً من المغل وثلاثين ألفاً من الكرج والروم والأرمن^(١) والفرنجة ، وأنه قد قفز إليه مملوك الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي الجائق ودلّه على عورات المسلمين . ثم ورد الخبر بأن منكوتمر قد عزم أن يرحل عن حماة ، ويكون اللقاء في يوم الخميس رابع عشر رجب . واتفق عند رحيله أن يدخل رجل منهم إلى حماة وقال للنائب : ” اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل ، (١٧٧ ب) في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من الغل وهم طالبون القلب ، وميمنتهم قوية جداً ؛ فيقوى ميسرة المسلمين ، ويحترز على السناجق “ . فسقط الطائر بذلك وعلم بمقتضاه ، وبات المسلمون على ظهور خيولهم .

وعند إسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ركب السلطان ورتب العساكر : فجعل في الميمنة للملك المنصور صاحب حماة ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير علاء الدين طبرس الوزيرى ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، والأمير علاء الدين كشتندى الشمسى ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وآله فضل وآل سرا^(٢) وعربان الشام ، ومن انضم إليهم ؛ و [جعل] في الميسرة الأمير سنقر الأشقر ومن معه من الأسراء ، والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى ، والأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بجكا العلاني ، والأمير بدر الدين بكتوت العلاني ، والأمير سيف الدين حيرك^(٣) التترى ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس الميسرة الفرکان بمجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد ، وجعل الجاليش^(٤) — وهو مقدمة

(١) كانت فئة الأرمن في ذلك الجيش بقيادة ملكهم ليون ، (D'Oshon : Op. Cit. III. PP. 524 ، 526) ، وكانت فئة الكرج بقيادة ملكها أيضاً واسمه دمترى الثاني (Dmitri II) . انظر : (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118, N. 3.)

(٢) في س ” مري “ انظر ص ٩٦٠ .

(٣) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤ ب) ” جبرك “ بفتح الجيم ، وهو مترجم إلى (Khabrek) في (Quatremère : Op. Cit. I. P. 86) ، اعتماداً على الرسم الوارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٢ ب) ، حيث هذا الاسم مكتوب ” جبرك “ . انظر أيضاً (D'Oshon : Op. Cit. III. P. 526) ، حيث هذا الاسم وارد برسم (Tcherek) . (٤) الجاليش هنا مقدمة للقلب ، كما هو مذكور في العبارة التالية بالمثل ، وقد سمي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان (انظر ص ١٢٤ ، حاشية ١) ، في المواقع التي يحضرها ، يكون عادة في ذلك الوضع من جميع الصفوف . (Dozy : Sapp. Dict. Ar.) -

القلب — الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة بديار مصر ، ومن معه من مضافيه ، والأمير ركن الدين أياجي^(١) الحاجب والأمير بدر الدين بكتاش بن كرمون ، والمماليك السلطانية . ووقف السلطان تحت الصداق ، ومعه خاصته وأزواجه وأرباب الوظائف ؛ فكانت عدة حلقته أربعة آلاف فارس وهي أقوى وأشد ، وعدة ممالك السلطان ثمانمائة مملوك . و [كان] في المعسكر حشوة كثير من الأسماء الأكراد والتركمان ، سوى أسماء مصر والشام . ثم اختار السلطان من ممالكه مائتي فارس ، وانفرد عن المعصائب^(٢) ووقف على تل ، فكان إذا رأى طلباً قد اختلّ أردفه بثلاثمائة من ممالكه .

فأشرفت كرادس^(٣) التتار وهم مثلاً^(٤) عساكر المسلمين ، ولم يعتدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ، ولا جمعوا مثل جمعهم هذا ، فإن أبغوا غرض من سيره بحجة أخيه منكوتمر فكانوا خمسة وعشرين ألف فارس منتخبة . فالتحم القتال بين القرية بين بوطة حمص ، قريباً من مشهد خالد [بن الوليد^(٥)] ، ويوم الخميس رابع عشر رجب [، من ضحوة النهار إلى آخره] ، وقيل من الساعة الرابعة . فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين صدمة شديدة ثبتوا لها ثباتاً عظيماً ، وحلوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت إلى القلب وبه منكوتمر . وصدمت ميمنة التتار ميسرة المسلمين ، فانكسرت الميسرة وانهمز من كان فيها ، وانكسر جناح القلب الأيسر . وساق التتار خلف المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص وقد غلقت أبوابها ، ووقعوا في السوقة والعامة والرجال المجاهدين والعلماء بظاهر حمص ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأشرف الناس على التلاف^(٦) . ولم يعلم المسلمون من أهل الميسرة بما جرى للمسلمين أهل الميمنة من النصر ، ولا علم التتار الذين ساقوا خلف المسلمين ما نزل بميسرتهم من (١١٨٧) الكسرة ووصل بعض المهزمين إلى صفد ، وكثير منهم

(١) في من " اياجي " . انظر ص ٦٨١ ، سطر ١٥ .

(٢) المعصائب جمع عصاية ، وهي إحدى الرايات السلطانية الكبرى ، وقد تقدم وصفها في ص ٤٤٣ (سطر ١٥ - ١٦) ، ويظهر أن المقصود بالمعصائب هنا فرقة المماليك السلطانية الموكلة بذلك الولاية .

(٣) الكراديس جمع كردوس أو كردوسة ، وهي الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل . - محيط المحيط ؛ (Dozy : Suppl. Dict. Ar.) .

(٤) في من " مثل " .

(٥) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٧) .

(٦) في من " التلاف " .

دخل دمشق ، وصرة بعضهم إلى غزة ، فاضطرب الناس بهذه البلاد وانزعجوا انزعاجاً عظيماً .
وأما التتر الذين ساقوا خلف المهزومين من المسلمين أصحاب الليسة ، فإنهم نزلوا عن
خيولهم وأيقنوا بالنصر ، وأرسلوا خيولهم ترعى في مرج حصص ، وأكلوا ونهبوا الأتقال .
والوطاقت والخزانة ، وهم يحسبون أن أصحابهم ستدركهم . فلما أبطلوا عليهم بعثوا من
يكشف الخبر ، فعادت كشافتهم وأخبرتهم أن مكوتمر هرب ، فركبوا وردوا راجعين .
هذا ما كان من أسر ميمنة التتار وميسرة المسلمين .

وأما ميمنة المسلمين فإنها ثبتت^(١) وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت إلى القلب ،
إلا الملك المنصور [قلاون] فإنه ثبت تحت الصناجق ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة فارس .
والكوسات تضرب . وتقدم سنقر الأشقر ، وبيسرى ، وطرنطاي نائب مصر ، والدوادارى^(٢) ،
وأماهم من أعيان الأسراء ، إلى التتار ؛ وأتام عيسى بن مهنا فيمن معه ؛ فقتلوا من
التتار مقتلة عظيمة . وكان^(٣) مكوتمر مقدم التتار قائماً في جيشه ، فلما أراد الله من
هزيمته نزل عن فرسه ونظر من تحت أرجل الخيل ، فرأى الأتقال والدواب فاعتقد
أنها عساكر . ولم يكن الأمر كذلك ، بل كان السلطان قد تفرقت عنه عساكره ما بين
منهم ومن تقدم القتال ، حتى بقي معه^(٤) نحو الثلاثمائة فارس لا غير . فنهض مكوتمر
من الأرض ليركب فتقطر عن فرسه ، فنزل التتر كلهم لأجله وأخذوه . فعند ما رآهم
المسلمون قد ترجلوا حملوا عليهم واحدة كان الله معهم فيها ، فانتصروا على التتار .

وقيل إن الأمير عز الدين أزدمل الحاج حل في عسكر التتار وأظهر أنه من المهزومين ،
فقدّمهم وسأل أن يؤصل إلى مكوتمر ، فلما قرب منه حمل عليه وألقاه عن فرسه إلى

(١) : س " فإنها لما ثبتت " ، وقد حلفت " لما " لانسجام العبارة .

(٢) (المتصود بالدوادارى هنا الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ، مؤلف كتاب زبدة
الفكرة المتداول في هذه الحواشي ، وقد وصف وقعة حصص في كتابه وصفاً دقيقاً مفصلاً ، (ج ٩ ،
ص ١١٣ - ١٢٢) : ومنه نقل الذويرى بتقريره (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨ - ٩) ،
وقد نقل الميرزى ما كتبه هنا من أحدهما مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، وذلك واضح من مشابهة
عبارة السلوك لعبارة هذين المرجعين في هذا الصدد .

(٣ ، ٤) (العبارة الواردة بين القوسين ، ليست موجودة في ب (٢١٠ ب) ، أو في :

(Quatremere : Op. Cit. II. 1. P. 37)

الأرض ، فلما سقط نزل التتار إليه من أجل أنه وقع ، فحمل المسلمون عليهم عند ذلك ، فلم يثبت منكوتمر وأنهزم وهو مجروح ، فتبعه جيشه وقد افترقوا فرقتين : فرقة أخذت نحو سلمية والبرية ، وفرقة أخذت جهة حلب والفرات .

وأما ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فإنها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد أمر أن تلف الصفاق ويبطال ضرب الكوسات ، فإنه لم يبق معه إلا (١٧٨ ب) نحو الألف ؛ ففرت به التتار ولم تعرض له ، فلما تقدموه قليلاً ساق عليهم ، فانهزموا هزيمة قبيحة لا يلوون على شيء . وكان ذلك تمام النصر ، وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس . ومرة هؤلاء المنهزمون من التتار نحو الجبل يريدون منكوتمر ، فكان ذلك من تمام نعمة الله على المسلمين ، وإلا لو قدر الله أنهم رجعوا على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ؛ ولكن الله نصر دينه . وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم . وانجملت هذه الواقعة عن قتلى كثيرة من التتار لا يحصى عددهم .

وعاد السلطان في بقية يومه إلى منزلته بعد انقضاء الحرب ، وكتب البطائق بالنصرة . ولم يفقد كثير شيء من ماله ، فإنه كان قد فرق ما في الخزائن على مماليكه [أكياساً في كل كيس ^(١) ألف دينار] ليحملوه على أوساطهم ، فسلم له المال . وبات ليلة الجمعة إلى السحر في منزلته ، فثار صياح لم يشك الناس في عود التتار ، فبادر السلطان وركب وسائر العساكر ، فإذا العسكر الذي تبع التتار وقت الهزيمة قد عاد .

وقتل من التتار في الهزيمة أكثر ممن قتل في المصاف ، واختفى كثير منهم بجانب الفرات . فأمر السلطان أن تضرع اليران بالأزوار ^(٢) التي على الفرات ، فاحترق منهم طائفة عظيمة ، وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من سلمية .

وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طائفة في تتبع التتار ، مقدمهم الأمير بدر الدين بيليك

(١) أنصف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٦) ، وكان بيبرس هذا من حل كياساً من تلك الأكياس ، وقد ذكر أن مجموع ما كان لدى السلطان من المال مائته ألف دينار ، وأنه لم يعدم منه مثقال .

(٢) الأزوار - والأزيار أيضاً - جمع زارة ، وهي الأجمة ذات الماء والخلفاء والقصب . (لسان العرب) .

الأيدرسى ؛ ورحل السلطان من ظاهر حمص إلى البحيرة^(١) ليبعد عن الجيف . وقتل من التتار صمغار ، وهو من أكبر مقدميهم وعظمائهم ، وكانت له إلى الشام غارات عديدة . واستشهد من المسلمين زيادة على مائتي رجل : منهم الأمير عز الدين أزدسر الحاج — وهو الذى جرح منكوتر مقدم التتار وألقاه عن فرسه وكان سبب هزيمتهم ، وكان من أعيان الأمراء ، وتحذنه نفسه أنه يملك فعوضه الله الشهادة — ، والأمير سيف الدين بلبان الروى الدوادار الظاهرى ، وعلم الدين سنجر الإربلى ، وبدر الدين بكتوت الخازندار ، وشمس الدين سنقر العرسى^(٢) ، وشمهاب الدين توتل الشهرزورى ، وسيف الدين بلبان الحمصى ، وناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكاملى ، وعلاء الدين على بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزى ، وناصر الدين محمد بن أيك الفخرى ، وبدر الدين بيليك الشرقى ، وشرف الدين بن حلكان ، وصاحب الموصل ، والقاضى شمس الدين بن قریش كاتب (١١٧٩) الدرج — [وقد] عدم فلم يعرف له خبر ، وهو آخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان قد كتب له ولأبنيه العادل والصالح ولبن بعدهما من الملوك .

وأما أهل دمشق فإنه لما كان بعد صلاة الجمعة ، فى اليوم الثانى من الواقعة ، سقط الطائر بالنصرة ، ودقت البشائر بقلعة دمشق وسُرَّ الناس سروراً كبيراً ، وزينت القلعة والمدينة . فلما كان بعد نصف الليل من ليلة السبت وصل جماعة كثيرة من المنهزمين وأخبروا بما شاهدوا من الكسرة ، ولم يكن عندهم علم بما تجدد بعدهم من النصر ؛ فارتجت دمشق واضطرب الناس ، وأخذوا فى أسباب الرحيل ؛ وفتحت أبواب دمشق ، ولم يبق إلا خروج الناس منها على وجوههم هاربين . فورد بعد ساعة البريدُ بخبر النصر ، وكانت موافاته عند أذان الفجر ؛ فقرأ كتابه بالجامع فأطمأن الناس .

وورد الخبر إلى مصر فى يوم الخميس حادى عشرى شهر رجب ، على جناح الطائر فى

(١) كذا فى س ، والراجع أن المقصود هنا بحيرة قدس ، فهى قريبة من حمص بينها وبين جبل لبنان ، وتنصب إليها مياه تلك البلاد ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً ، وهو العاصى الذى عليه مدينة حماة وشيخو . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٩ ؛ القلشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٤) .

(٢) كذا فى س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 39) هذا الاسم إلى

بطاقة من قاقون، بأن جماعة من ميسرة العساكر المنصورة وصلوا منزمين من العدو المخذول، ووصل بعض الأسراء إلى قطيا منهم ابن الأيدمرى. وقد كان أهل مصر صاروا يقتنون في صلواتهم، وكثرت قراءة صحيح البخارى، وأقبل الناس على تلاوة القرآن، وتجمعوا في المشهد الحسينى وفي الجوامع والمساجد، وكثر ضجيجهم ودعائهم. فاشتد القاق عند ورود هذا الخبر، وجرّد الملك الصالح في الحال عسكرياً عليه الأمير صارم الدين أربك الفخرى في كثير من العربان إلى قطيا، لرد المنزمن وإعادتهم إلى السلطان، ومنع أحد منهم أن يعبر إلى القاهرة، فاعتمد ذلك. ولم يستمر قلق الناس غير ساعات من النهار، وإذا بالطيور قد وقعت مخلقة^(١) تحمل البطائق المخلقة، وتخبر فيها بالبشائر العظمى من كسر التتار. وقدمت البريدية بكتب البشائر أيضاً، فدقت البشائر وزينت القاهرة ومصر وقلعة الجبل، وكتب إلى أعمال مصر بالزينة. وكتب الملك الصالح إلى السلطان والده يشفع في المنزمن ويسأل العفو عنهم، وكتب أيضاً إلى الأمير بدر الدين يسرى يؤكد عليه في الشفاعة فيهم.

واتفق أن الأمير طرناى النائب وقع على جماعة من أصحاب منكوتر، فأسرم وفيهم حامل حُرْمَدَانَه^(٢)، فوجد في الحرمدان كتباً من الأسراء — مثل سنقر الأشقر، وأيتش^(٣) السعدى، وغيرهم ممن كان مع سنقر الأشقر — إلى التتار، يحرضونهم على دخول الشام، ويمدونهم بالمساعدة على أخذها. فشاور [طرناى] السلطان عليها، فأمر بفصلها ففصلت، ولم يطاع عليها أحد. وأما السلطان فإنه وادع الأمير سنقر الأشقر، وردّه من حصص إلى عمله بصهيون على عادته، ورد معه من كان عنده من الأسراء: وهم أيتش السعدى، وسفجر الدوادارى، وكراى التترى وغيرهم.

(١) الطيور المخلقة هي المعطرة بالرائحة العطرية المسماة «خلوق»، (Dozy: Supp. Dict. Ar.) وكانت العادة في نقل الأخبار السارة أن تسمح الطيور والبطائق التي تحملها بهذه المادة أو غيرها من المطور، أما طيور الأخبار السيئة وبطائيقها فكانت تطلق بالسواد. انظر ابن أبي الفاضل (كتاب النجديد، ص ٣٣١).

(٢) الحرمدان — أو الحرمدان — لفظ فارسي معناه الحفظ الخاصة، التي يحمل فيها الفرد أوراقه ونقوده، ويقال لحقيبة الخلاق أيضاً حرمدان. انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.)، وما به من المراجع. (٣) زين الدين، وهو من آل البيت، إلى السلطان، وادع الأمير سنقر الأشقر، وردّه من حصص إلى عمله بصهيون على عادته، ورد معه من كان عنده من الأسراء: وهم أيتش السعدى، وسفجر الدوادارى، وكراى التترى وغيرهم. (سطر ١٥) وغيرها، وكذلك في بيبس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١١٤).

ورحل [السلطان] إلى دمشق ، فقدمها يوم الجمعة ثاني عشرى رجب^(١) ، فكان يوماً عظيماً إلى الغاية (١٧٩ ب) عظم فيه سرور الناس وكثر فرحهم ، وقال فيه الشعراء عدة قصائد^(٢) . وفي سابع عشره ورد الخبر إلى القاهرة بعود السلطان إلى دمشق ، وأنه عندما استقر بها جرد العسكر [مع الأمير^(٣) بدر الدين الأيدمرى] إلى الرحبة ، ليدفع من عليها من التتار .

وأما أبنا بن هولاًكو ملك التتار فإنه لم يشعر وهو على الرحبة إلا وقد قعت بطاقة من السلطان إلى نائب الرحبة ، وبما من الله به من النصر وكسرة التتار فعندما بلغه ذلك — يدق بشارت القلعة — رحل إلى بغداد . ووصل الأمير بدر الدين الأيدمرى^(٤) إلى حلب ، وبعث في طلب التتار إلى الفرات ، ففروا من الطلاب وغرق منهم خلق كثير . وغبرت^(٥) طائفة منهم على قلعة البيرة ، فقاتلهم أهلها وقتلوا منهم خمسمائة ، وأسروا مائة وخمسين . وتوجه منهم ألف وخمسمائة فارس إلى بغراس ، وفيهم أكابر أصحاب سيس وأقاربهم^(٦) ، فخرج عليهم الأمير شجاع الدين السيناني^(٧) بمن معه ، فقاتلهم وأسرم عن آخرهم بحيث لم يفلت منهم إلا دون العشرين . وتوجه منهم على سلمية نحو أربعة آلاف ، فأخذ عليهم نواب الرحبة الطرقات والمعار ، فساروا في البرية فاتوا عطشاً وجوعاً ، ولم يسلم منهم إلا نحو ستمائة فارس . فخرج إليهم أهل الرحبة فقتلوا أكثرهم ، وأحضروا عدة منهم إلى الرحبة ضربت أعناقهم بها . وأدرك بقية التتار الملك أبنا ، وفيهم أخوه منكوتمر وهو مجروح ، فنفض عليه

(١) ذكر ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣) أن السلطان قلاوون دخل إلى دمشق وقدمه من غنيمة التتار " اثنتا عشرة عجلة كانت مع التتار ، (ص ٣٢٣) على كل عجلة أربع زيارات ، كل زيارة فيه ثلاثة جروح وخمسة طبول مصاح وثلاثة مقطعة " . (انظر الترجمة الفرنسية لهذا الاقتباس في نفس المرجع والصفحة لتفسير الألفاظ الاصطلاحية) .

(٢) يوجد كثير من هذه القصائد في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨ ب - ١٢٢ ب) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٤) في س " الأيدمرى " ، ويظهر أن هذا الرسم مجرد خطأ قلمي . انظر ما يلي (ص ٦٩٩ سطر ٤) ، وكذلك ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٥) في س " غير " ، والمعنى أنهم بقوا بها . (محيط المحيط) .

(٦) في س " واقاربهم " .

(٧) في س " السباني " ، ولعل النسبة إلى سبند ، وهي قرية من قرى مرو . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٠) .

وقال : "لَمْ لَأْمُتْ أَنْتَ وَالْجَيْشَ وَلَا نَهَزِمْتَ ؟" وغضب أيضاً على القدمين . فلما دخل [أبنا] بغداد سار منها إلى جهة همدان ، وتوجه معكوتمر إلى بلاد الجزيرة فنزل بجزيرة ابن عمر ، وكانت الجزيرة لأمه قد أعطاها إياها أبوه هو لا كوالما أخذها .

وفي يوم الاثنين حادى عشره قدم الأمير بدر الدين الأيدمرى بمن معه من العسكر ، بعد ما أنسى في التتار . ورسم [السلطان] أن تكون البشارة إنعاماً على من يذكر : وهي القاهرة ومصر على يد الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الروى ، [و] قوص الوجه القبلى خلا الفيوم [على يد] الأمير بدر الدين بيدر المصورى أمير مجلس ، [و] الفيوم [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير آخور ، [و] الإسكندرية [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، [و] دمياط [على يد] الأمير بدر الدين بيليك أبو شامة الحسنى ، [و] الغربية [على يد] الأمير عز الدين أيك السلاح دار المصورى ، [و] أشموم [على يد] الأمير شمس محمد بن الجيفدار^(١) نائب أمير جاندار .

وورد كتاب السلطان إلى قلعة الجبل (١١٨٠) ليجهز إلى الملك المظفر [شمس الدين]^(٢) ابن رسول [باليمن بما من الله به من النصر على التتار ، فكتب قريبه الملك الصالح كتاباً من إنشاء محي الدين بن عبد الظاهر ، خوطب فيه : " أعز الله أنصار المقام العالى المظفرى الشمسى " .

وفي شهر رجب رتب السلطان غرس الدين بن شاور في ولاية لُد والرملة ، عوضاً عن سعد الدين بن قلج ، بحكم انتقاله منها إلى ولاية بلد الخليل عليه السلام . ورتب تقي الدين توبه في نظر النظار بالشام ، شريكاً للقاضى تاج الدين عبد الرحيم بن تقي الدين عبد الوهاب ابن الفضل بن يحيى السنهورى ورتب الأمير علم الدين سنجر الدوادارى شاذاً ومدبراً من غزة إلى القرات .

وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس ، وقتلوا مقتلة عظيمة ؛ فركب الأمير علاء الدين أيدكين الفخري من غزة وقبض على جماعة منهم ، وشنق اثنين وثلاثين من أكابرهم ،

(١) عرف (G. - Demombynes : La Syrie, Introd. P. LXXII) الجمعدار بأنه أحد موظفي دهوان الخصاص السلطاني ، وأنه كان موكلًا به توزيع الجوامك على المايك السلطانية . وكل ذلك اعتقاداً منه بأن لفظ بحق تحريف لكلمة بكم أو جاكية ، وهذا خطأ . انظر مايل ص ٧٦٦ ، حاشية ٣ .
(٢) أصيب ما بين الحاصرتين من بيبرس المصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .

وسجن كثيراً منهم بصفد ؛ ورتت الأمير علاء الدين أيدغدى الصرخدى نائباً بالبلاد
الغزاوية والساحلية لدع العشران . وفيه قرر الشيخ تقى الدين محمد بن دقيق العيد فى .
تدريس المدرسة بجوار قبة الشافى من قرافة مصر ، على عادة القاضى تقى الدين بن زرين
بعد وفاته . واستقر الشيخ علم الدين ...^(١) ابن بنت العراقى فى تدريس المشهد الحسينى
بالقاهرة . وفيه وصل الأمير شهاب الدين أحمد بن والى القلعة أمير شكار من دمشق
لتخريج^(٢) الجوارح وإصلاحها . وفيه استقر الأمير سيف الدين بازى المنصورى نائباً
بمصر ، ومعه الأمير صارم الدين الحمصى مساعداً له . واستقر الأمير جمال الدين أقرش
الحمصى نائباً فى مدينة نابلس ، عوضاً عن زين الدين قراجا البدرى . وفيه أقرج عن
الأمير سيف الدين قطز المنصورى ، والأمير سنجر الجوى أبو خرص .

وفيه كانت وقعة فى صحراء عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة قتل فيها جماعة ، فكتب
إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يُعين طائفة على أخرى ،
خوفاً على فساد الطريق . وفيه ولى وزين الدين بن القماح نظر البحيرة ، عوضاً عن
موفق الدين ابن الشماع . واستقر شمس الدين محمد بن القاضى علم الدين بن القماح فى
الإعادة^(٣) بمدرسة الشافى من القراقة ، بتوقيع شريف .

وفى شعبان افترق بنو صورة^(٤) بناحية المنوفية من أعمال مصر فرقتين ، وحشدوا

(١) بياض فى س .

(٢) المرجع أن المقصود بتخريج الجوارح تدريسها . وقد أخطأ (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 43) .
المعنى المقصود من الجملة كلها بقراءته لفظ الجوارح كأنه " الجوارح " ، فجاء ترجمته كالاتى :

"L'émir Schekab - eddin - Ahmed emir - schikar (grand veneur) partit de Damas.
et se rendit à Kolaïah pour expulser les rebelles et établir l'ordre dans cette place."

(٢) الإعادة وظيفة المعيد ، وهو ثانى رتبة المدرس ؛ وكان عمله أنه " إذا أتى المدرس المدرس
وانصرف أعاد للطلبة ما أنقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسونه " ؛ والمدرس " الذى يتصدى لتدريس
العلوم الشرعية ، من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك " . (القلقشندى : صحيح
الأشع ، ج ٥ ، ص ٤٦٤) . هذا ويوجد بنفس المراجع والصفحة تدريقات يثير حذرن من أصحاب
الوظائف التلميمية ، مثل المقرئ والمحدث .

(٤) كذا فى س ، وفى القلقشندى (صحيح الأشع ، ص ٧١) أن أمراء الديوان بالمنوفية
دون " د نصير . ر . وجد فى ي . قبائل . ر . بن بنواحى الديار المصرية (نفس المراجع)
وأجزءه ، ص ٦٧ ، وما بعدها) من اسمه " بنو صورة " .

وركبوا بالآلات الحرب ؛ ففرج إليهم عدة من أجفاد الحلقة ، ورُسم بأخذ (١٨٠ ب) خيلهم وسلاحهم ، فسكن ما كان بينهم .

وفى يوم الأحد ثانى شعبان سار السلطان من دمشق ، وكتب إلى مصر بتجهيز الزينة^(١) ونصب القلاع^(٢) ، وأن يتقدم إلى نواب الأمراء بالشروع فى تقسيم المواضع لقلاعهم والاهتمام بالزينة . فرتبت الإقامات فى عاشره على يد الأمير علم الدين سيفر الشجاعى : وجعل فى كل منزلة من الدقيق ستين قطعة ، وشعيرا أربعائة أردب ، وأغناما مائة رأس ، ودجاجا مائتى طائر ، وحاملا خمسين طائرا ، وأتباناً^(٣) مائة حل ، وحطب سنط مائة قطار .

وخرج السلطان من غزة بكرة يوم الخميس ثالث عشره ، ووصل قطيا يوم الاثنين سابع عشره ، وقد تأخرت العساكر وراءه ؛ ونزل غيفة^(٤) يوم الخميس العشرين منه وخيم بها ، ودخل الأمير شرف الدين الجاكي المهندار من الدهليز السلطاني لترتيب رسل الملوك الذين بالقاهرة ، وخروجهم إلى لقاء السلطان . وخرج الملك الصالح والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة إلى الملتقى ، واستقر الأمير علم الدين سيفر المنصوري بقلعة الجبل . فصعد السلطان إلى قلعة فى يوم السبت ثانى عشره تحت صناعقه ، وأمرى التتار بين يديه ، وقد حمل بعضهم الصناعق التترية وهى مكسورة . فبعث [السلطان] بالأسرى وطبول التتار وحتر مكوتر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة إلى باب زويلة ، وساروا إلى القلعة ؛ ولم يشق السلطان القاهرة . وكان يوما مشهودا اجتمع الناس فيه من الأقطار ، وكثر فرحهم وسرورهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرى شعبان أفرج السلطان عن الأمير ركن الدين منكورس

(١) هذا اللفظ مكرر فى س .

(٢) التلاع جمع قلعة ، والراجع أن المقصود هنا قلاع خشبية زينت بها الطرقات احتفالا بقدوم السلطان ؛ وفى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن القلاع - وجمعه أقلاع - قاش يغطى صحن الجامع d'une mosquée صحن (pièce de toile qui couvre le) ، وربما كان المقصود هنا قاشا شبيها بهذا ، نصبه الأمراء على جوانب الطرقات لاستكمال زينتها وبهجتها .

(٣) فى س " أتبان "

(٤) فى . " غيفة " ، وهو ضبط ، وهى ضيعة قد ب بليس ، بينها وبين مصر مرحلة ، كان الحج ينزل بها إذا خرجوا من مصر . (ياقوت : معجم . بلدان . ج ٣ ، ص ٨٢٩) . أقدم فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٨٧ ، حيث ورد اسم هذا الموضع غيفة ، بالتاء بدل الفاء .

الغاصري الفارقاني . وفيه دخل [السلطان] إلى الخزانة الشريفة ، ورتب الخلع لساير الأمراء والخووص والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة .

وفي يوم الخميس سابع عشره جلس السلطان ، وأحضرت هدية [الملك المظفر ^(١) شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول] صاحب اليمن على يد رسله : وهم مجد الدين ابن أبي القاسم ، والقاضي محي الدين يحيى بن التَّيْلَقَانِي ^(٢) . [فقبل السلطان هديته ، وكانت من طرائف اليمن ، من العود والعبر والصيني ورماح الفقا وغير ذلك] .

وفي تاسع عشره أعيد إقطاع الأمير سيف الدين أَيْتَمَش السعدى إليه ، وهو ناى ^(٣) وطَنَان ^(٤) وإمرأة مائة فارس : وكان قد أخذه — عند توجهه إلى سقنر الأشقر — الأمير عز الدين أَيْبِك الأفرم ؛ وأعيد على الأفرم إقطاعه القديم من أخذه . وفيه أُمِّرَ الأمير سيف الدين قطز . وفيه فوض قضاء القضاة الشافعية إلى (١٨١) وجيه الدين عبد الوهاب ابن حسين الملهي البَهَنَسِي ^(٥) في سابع عشرى شعبان ، عوضاً عن تقي الدين محمد بن رزين بحكم وفاته . وفيه قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بأياحي الحاجب ، من أجل أنه انهزم على حمص .

وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ابن علي بن رسول ممتلك اليمن ، وسألوا أن يُكْتَبَ لمرسلهم أمانٌ على قيص ، وتُعَلَّمْ عليه العلامة السلطانية ، فأجيبوا إلى ذلك ^(٦) . وجهزت إليه هدايا وتحف فيها قطعة زمرد ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .
(٢) في ص " البلقاني " ، والغالب أن النسبة إلى بيلقان ، وهي مدينة قرب شروان وباب الأبواب ، بأرمينية الكبرى . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨) .
(٣) كذا في س ، بنقطتين تحت الياء ، وهي بلدة تابعة الآن لمركز قليوب بمديرية القليوبية . (فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٢٨) .

(٤) غير ضبط في س ، وهي تابعة أيضاً لمركز قليوب بمديرية القليوبية ، وكانت متميزة من أعيان قر مصر في زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٩) . انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٩ .
(٥) مضبوط هكذا في س .

(٦) أوود بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ - ب) نسخة هذا الأمان ، ومنه يتضح أن ملك اليمن كان يبتنى عقد حلف مع السلطان قلاوون ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، وأماننا لأخيئنا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن المحروس ، إنا دأعونا له ولأولاده ، مساوون من سالهم معادون =

وعدة من أكاديش^(١) القطار وشيء من عُدَدَم . وفيه حملت نسخة حَلَف^(٢) السلطان للملك الأشكرى^(٣) صاحب القسطنطينية ، وكانت رساله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ موافق آخر الحرم سنة ثمانين وستمائة : وفيه ولى الأمير بهاء الدين قراقوش قوص وأخميم^(٤) ، عوضاً عن الأمير بيبرس مملوك علاء الدين حرب دار^(٥) .

وفي شوال سار الحمل إلى الحجاز على العادة .

وفي يوم الخميس أول ذى القعدة استقر عز الدين أبيك الفخرى والياً بقوص وأخميم ،

(ص ١٢٣ ب) من عاداتهم ، ناصرون من ناصرهم خاذلون من خذلهم ، لانرضى له ولأولاده إلا مارضينا لأنفسنا ، وإنا لا نقبل في سقه سعاية (في الأصل سماته) ساح ولا قول واش ، ولا تناله منا مضرة مدى الدهر وأعمارنا ، ما دام ملازماً شروط مودتنا التي شافها بها الأمير مجده الدين رسوله . فكتب له ذلك على قميص ، وكتب [له] أيضاً [في يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستمائة ، وهذا غلطنا شاهد علينا وأنه على ما نقول وكيل . وسألت الرسل أن يكتب السلطان " وولده الملك الصالح غطهما على القميص ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكتبوا عليه غطهما . . . " . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

(١) الأكاديش جمع إكديش ، وهو لفظ فارسي الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذى يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذى لا ينتسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصل المستخدم غالباً في حمل الأثقال . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 46. N. 37 ; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) مفسوط هكذا في س .

(٣) كان إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة (Michael VIII, Palaeologus) الذى تقدم ذكره هنا في مناسبات شتى ، وكان السلطان قلاوون قد بحث إليه وإلى غيره من ملوك الدول المجاورة يخبرهم بسلطنته ويعد إليهم يد الصداقة والحلف ، فأرسل الإمبراطور المذكور رسولا من عنده لعقد حلف مع السلطان كما يملتن ، وفيما على نص ما جاء في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ب - ١٢٤ أ) يصدد من راسلهم السلطان الأغراض المذكورة وهو : " وفيها وصلت رسل الملك الأشكرى صاحب القسطنطينية بهدايا كثيرة إلى الأبواب السلطانية ، لأن السلطان لما جلس في الملك ونظر في أحواله ، (ص ١٢٤) وبدأ بما يجب أن تبدأ به الملوك بفعاله (كذا) ، أرسل إلى كل جهة يتعين الإرسال إليها رسولا ، فأرسل إلى بيدو (في الأصل قييدو) ملك التتار بالبلاد المشرقية ، وهو فيدو (كذا) بن يحيى بن طلو بن جنكزخان ، هغريه بأعدائه ويحرضه على مغازيه ، وأرسل إلى منكوتير ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بملوسه هل المرتبة الملوكية واستقراره في سلطنة الممالك الإسلامية ، لأنه الحاكم على تلك الجهات والممالك لتلك الطرقات ، ولا يتوصل رسل الأبواب إليها إلا من جهته ، ولا يبلدوا (كذا) مقاصدهم فيها إلا بمنائيه . فأعاد [الأشكرى] الجواب ببذل الوداد والمساعدة على كل ما يراد من توصيل الرسل والقصاد ، وسأل السلطان يميناً يتمسك بها فحلف له ، وسير رسلا لتحليفه ، وكان الرسول إليه الأمير نجم الدين الشويحي (كذا) " .

(٤) بعض حروف هذا اللفظ مطبوس في س ، ولكنه واضح في ب (٢١٣ ب) .

(٥) كذا في س .

عوضاً عن قراقوش . وفي خامسه قبض على الأمير أيتمش السعدى وعلى عدة من الأسراء . واعتقلوا ؛ وقبض أيضاً بدمشق على الأمير سيف الدين بلبان المارونى وسيفران^(١) الكردي وغيرهما ، وذلك لأنهم كانوا ممن كان مع سنقر الأشقر . وفيه سافر الأمير ناصر الدين محمد ابن الحنفى الجزرى الحاجب ، والقاضى شرف الدين إبراهيم بن فرج^(٢) كاتب الدرج ، إلى اليمن من جهة عيذاب ، فى الرسالة عن السلطان . وفى ذى القعدة أخرج السلطان جميع نساء الملك الظاهر بيبرس وخدامه من القاهرة ، وبعثهم إلى السرك^(٣) .

وفى أول ذى الحجة فوض قضاء الملسكية بديار مصر إلى تقى الدين أبى على الحسين ابن الفقيه شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الفقيه الإمام مفتى الفرق جلال الدين . أبى محمد عبد الله بن شاس الحذامى السعدى المالسى ، عوضاً عن قاضى القضاة نفيس الدين محمد بن سكر ، بحكم وفاته .

ومات فى هذه السنة من الأعيان القان أبنا بن هولاء بن طلوى^(٤) بن جنكزخان بواحي همدان عن نحو خمسين سنة ، منها مدة ملكه سبع عشرة سنة ؛ وقام فى الملك بعده أخوه تكدار^(٥) بن هولاء . الأمير عز الدين أيبك الشجاعى بدمشق عن خمس وثمانين سنة . ومات الأمير شمس الدين سنقر الألفى نائب السلطنة بديار مصر ، فى السجن بالإسكندرية عن نحو أربعين سنة . وتوفى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله العامرى الجموى الشافعى ، عن سبع وسبعين سنة^(٦) : وتوفى قاضى دمشق نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن تاج الدين أبى محمد

(١) كذا فى س ، واسمه " سنقران " فى النووى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

(٢) فى س " فرح " ، وهو بالجم فى ب (٢١٣) .

(٣) يلى هذا بياض فى س يسع أربعة سطور ، وليس به آثار كتابة مطلقاً .

(٤) فى س " طلوى " .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه فى (Browne : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 25)

(٦) يروى فى النووى : ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢

عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز الملاحى^(١) الشافعى ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفى موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيبانى الموصلى الكواش^(٢) ، عن تسعين سنة بالموصل . وتوفى الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن على ابن محمود بن أحمد بن على بن الصابونى الحمودى ، بدمشق عن ست وسبعين سنة . وتوفى للسند شمس الدين أبو الغنائم مسلم^(٣) بن محمد بن مسلم بن مكى بن خلف بن علان القيسى الدمشقى ناظر الدواوين بدمشق ؛ عن ست وثمانين سنة بها . وتوفى الشريف شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد المدوح الحسنى ، كاتب الإنشاء بحلب ، عن خمس وثلاثين سنة بها . وتوفى الأديب الكاتب الحاسب علاء الدين أبو الحسن على بن محمود بن الحسن بن نهبان الشكرى^(٤) ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق . وتوفى الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكى ، فى وقعة حمص شهيدا . وتوفى الأديب بدر الدين أبو الحسن بن يوسف بن أولؤ بن عبد الله الذهبى الدمشقى ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق . ومات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان ، بجزيرة ابن عمر مكودا عقب كسرتة على حمص^(٥) . ومات [علاء الدين^(٦)] عطا ملك بن محمد الجوينى صاحب

(١) العلامى نسبة إلى قبيلة بنى علامة إحدى بطون نخم ، انظر ص ٥٦١ (حاشية ١) .
(٢) غير ضبط فى س ، والنسبة إلى كواش ، وهى " قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرق الموصل ، وكانت قديماً تسمى أردمشت ، وكواش اسم لها محدث " . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥) .
(٣) هذا الاسم مضبوط فى س بضمة على الميم الأول ، وفتحته على اللام علامة للتشديد .
(٤) مضبوط هكذا فى س .

(٥) عبارة هذه الوفاة هنا مطابقة فى ألفاظها تماماً لما يقابلها فى أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، فى Rec. Hist. Or. I.) . ويوجد فى ابن أبى الفضايل (كتاب النج السديد ، ص ٣٣٤ ، وما بعدها) تفصيل لموت منكوتمر هذا ، ونصه : " وأما سبب موت منكوتمر ، فذكروا أن القاضى جمال الدين بن المجدية أسقاه سما ، فأت منه وأراح الله من شره ؛ وعلم بذلك ضامن الجزيرة (٢٣٥) الذى يقال له ابن القرقرى ، فرائع القاضى جمال الدين وعرف والدته أن القاضى سقى ولدها ، فقبضت على القاضى وجميع أولاده ، وذبحتهم بيدها وأخذت جميع ما لهم . وقدر الله تعالى به ذلك أن التتار أخذوا ابن القرقرى الذى سقى فى القاضى ، فقتلوه هو وجميع أولاده " . انظر أيضاً Quatremère; Op. Cit. (II. 1. P. 50. N. 48) .

(٦) أضرب ما بين الحاصرين من ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ١٩٩ وظهرها ، وكذلك (Browne : A. Lit. Hist. Of Persia, III. P. 20 et seq) ، حيث تفسيلا كثيرة عن منشأ أسرة الجوينى ، التى عاش أبناؤها فى دولة إيلخانات فارس كما عاش البرامكة فى صدر الدولة العباسية ، وكانت شاعتهم كخاتمهم .

الهدىوان ببغداد ، بعد ما نقم عليه الملك أبنا ونسيه إلى مواطأة المسلمين ، فقبض عليه وأخذ أمواله ؛ وكان صدراً كبيراً فاضلاً ، وله شعر حسن ؛ وولى بعده بغداد ابن أخيه هارون ابن محمد الجوينى ^(١) :

سنة إحدى وثمانين وستمائة : (١٨١ ب) فى مستهل صفر قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير كشتغدى الشمسى . فأغلق باب زويلة وعامة الأسواق ، وارتجت القاهرة حتى نودى من أغلق دكانه شق . ففتحت الأسواق . وفى ربيع الأول وصلت رسل الأشكرى ورسل الفونس ^(٢) بهدية . وفى حادى عشر ربيع الآخر استقر فى الوزارة نجم الدين حمزة بن محمد الأصفوانى . وفى آخر جمادى الآخرة استعفى قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن البهنسى من قضاء القاهرة والوجه البحرى ، وذكر أنه يضعف عن الجمع بين قضاء اللدينين مصر والقاهرة والوجهين القبلى والبحرى ، فأعفى من قضاء القاهرة والوجه البحرى . وفوض [السلطان] ذلك فى أول رجب لشهاب الدين محمد الخوى ^(٣) ، وكان يلى أولاً قضاء الغربية من أعمال مصر ، فنقل منها إلى قضاء القاهرة ؛ وانفرد للبهنسى قضاء مصر والوجه القبلى .

وفى شعبان حُلِّف ^(٤) الشريف أبونى أمير مكة للسلطان وولده بالطاعة لهما ، وأنه التزم تعليق الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة فى كل موسم ، وأنه لا يعلق عليها كسوة .

(١) أورد الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة وفاة سليم من أبناء البيت الأيوبى وهو " الأمير نور الدين أحمد ويدعى ربهاله (كذا) ابن الملك الظاهر على بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى المعروفة بوجه القمر ؛ وكانت وفاته فى شوال ، وعمره يومئذ ستاً (كذا) وعشرين سنة ، وكان بديع الحسن قام الخلقة ، منده شجاعة وكرم وسكون ، رحمه الله تعالى " .

(٢) يوجد فى بىرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٩ ا) بعض معلومات تساعد على تعيين هذا الملك ، ونصها : " وفيها وصل رسول من عند الفونس أحد ملوك الفرنج ، اسمه الفارس الحكيم ما يشتر قلب الاسينولى (كذا) ، ورفق له ، ومعهما تقادم كثيرة من خيل وبذل وغير ذلك ، فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالإحسان " .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) هذا اللفظ فى س بضممة على الحاء فقط .

غيرها ، وأن يقدم علم الملك المنصور على كل علم في كل موسم ، وألا يتقدمه علم غيره ، وأن يسجل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطاقين والبادين والمالكين والآمين ، وأن يحرس الحاج ويؤمنهم في سربهم ، وأن يستمر بإفراد الخطبة والسكة بالإسم الشريف المنصوري ، و [أن] يفعل في الخدمة فعل المخلص الولي [للسلطان] ، ويمثل مراسمه امتثال النائب المستنيب .

وفيه وصلت رسل الملك^(١) أحمد أغا سلطان بن هولأكو ، وم الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصالح الشيرازي قاضي سيواس ، والأمير بهاء الدين أنابك السلطان مسعود صاحب الروم ، والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين بن التتيني^(٢) ، [وزير ماردين^(٣)] . وكانوا عند قدمهم إلى البيرة [قد] سار إليهم الأمير حسام الدين لاجين الرومي والأمير سيف الدين كيك الحاجبان ، وقد أسرا أن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفاتهم عن كل أحد . واحتزوا عليهم حتى لم يشاهد أحد ، وسارا^(٤) بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك أحمد : وفيه أنه مسلم ، وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف ، وأمر بتجهيز الحجاج . وسأل اجتماع الكلمة وإخاد الفتنة والحرب وأنه ظفر بجاسوس — وعادة مثله أن يقتل — فخره إلى الأبواب السلطانية ، وقال إنه

(١) كان اسم هذا السلطان في الأصل تكدار ، وقد اتخذ اسم أحمد عند ما اعتنق الإسلام قبل سلطنته ، وهو الذي خلف أبنا على مملكة إيلخانات المغول بفارس . (انظر ص ٧٠٤ ، سطر ١٣ ، وأبا الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ٢٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I ، و Browne : A Lit. Hist. of Persia. III, PP 25-26) هذا وقد أورد بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ب) نص الكتاب الذي أنفذه هذا السلطان إلى أهل بغداد يعلن فيه إسلامه وسلطته ، وهو : " وإنا جلسنا على كرسي الملك ونحن مسلمون ، فيلقون (كذا) أهل بغداد هذه البشرى ، ويعتمدون في المدارس والوقوف (كذا) وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين ، ويرجع كل ذي حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس ، ولا يخرجون (كذا) عن القواعد الإسلامية وأنهم يا أهل بغداد مسلمون ، وقد سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال هذه العصاة الإسلامية مستظهرة ظافرة إلى يوم القيامة ، وقد عرفنا أن هذا الخبر صحيح ، ورسوله صحيح ، ورب واحد أحد فرد صمد ، فتطهرون قلوبكم وتكتفون إلى البلاد جميعاً " .

(٢) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى تيت بفتح التاء الأولى وسكون الياء - ويروى تيت بالياء المشددة ، وهو جبل على مسافة بريد شمال المدينة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠) .
(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفهائل (كتاب النهج الجديد ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦) -
(٤) في س " ساروا " .

لا حاجة إلى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع الكلمة ، وبالن في استجلاب خاطر السلطان . وتاريخ الكتاب في جمادى الأولى ، وأنه كتب بواسط . فأجيب بتهنئته بالإسلام ، والرضى بالصلح^(١) ، وأعيدت الرسل وقد أكرموا ، من غير أن يعلم (١١٨٢) الناس بدخولهم ولا خروجهم . وساروا سرّاً كما قدموا سرّاً ليلة السبت ثانی رمضان صحبة الحاجبين ، فوصلوا إلى حلب في سادس شوال وعبروا [إلى] بلادهم .

وفي رمضان وصل الأمير شمس الدين سقتر الغنشي ورفقته ، الذين خرجوا إلى [بيت^(٢)] بركة في الرسالة . وفيه قبض على الأمير بدر الدين بكتوت الشمسي وعلاء الدين أقطوان الساقى ، وشهاب الدين قرطاي ، واعتقلوا . وفيه استقر الأمير شمس الدين قراستقر الجوكندار المنصوري [في] نيابة السلطنة بحلب ، عوضاً عن علم الدين سنجر الباشقردى ؛ وممر جامهما وقلعتها وكانا قد خربهما التتار . و [فيه] قدم الشيخ على الأوزبائى^(٣) ، وكان قد أسلم وخدم الفقراء ، وسلك طريق الله وظهرت على يده كرامات ، وتبمه جماعة من أولاد الغل ، فسار بهم إلى الشام ومصر ، ومثل بحضرة السلطان من قلعة الجبل في

(١) هذان الملخصان لكتابي أحد سلطان والسلطان قلاون يشبهان في ألفاظهما وترتيبهما ما يقابلهما في النويرى (نهاية العرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وقد أورد ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) نص الكتابين كاملاً ، وهما واردان أيضاً في بيمرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣١ - ١٣٧) ، وفي " تشریف الأيام والمصور بسيرة الملك المنصور " ، تأليف : ناصر الدين شافع ابن عل الكنائى . وفي (Quatremère : Op. Cit. II. 1. Appendice 1) (PP. 158 et seq.) انظر الملحق رقم ٧ في آخر هذا الجزء .

(٢) أضيف ما بين القوسين من بيمرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٧ ب) ؛ وكانت تلك الرسالة قد توجهت إلى منكوتمر خليفة بركة خان في دولة القبجاق ، فوجدت أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ ، وقد جلس بعده أخوه تدان منكوت (Yuda-Mangu) ، الذى امتد حكمه حتى سنة ٦٨٦ هـ . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) وأباً الفداء المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٣) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى لفظ أويرات - ويقال هويرات أيضاً ، انظر : (Zetteratém : Op. Cit. P. 88) - وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر يينسى (Yenssei) بأواسط آسيا ، وهم أصل جنس الكالموك (Kalmuck) . وكانت قبائل الأويرانية - أرايرانية - قد خضعت لسيادة جنكيزخان وآزرتة في حروبه ؛ وتزاجوت بيوتها من بيته ، وس إحدى تلك الزيجات كان بغا تيمور الذى خدم بقية من الأويرانية مع هولاکو في فارس وغربي آسيا ؛ وقد بقيت تلك الفئة هناك حتى عهد إيلخان غازان ، حين رحل معظمها إلى بلاد الدولة المملوكية ، كما سيلي هنا . انظر (Enc Isl. Art. Kalmuoks; Hwoorth : Hist. Of The Mongols. I. pp. 681 et seq.)

ثامن عشر ذى القعدة ، ومعه إخوته الأقوش وعمر وطونجي وجوبان^(١) ، وجماعة [غيرهم] . فأحسن [السلطان] إليه وإلى من معه ، ورتب بعضهم في جملة الخاصكية ، ثم نقل^(٢) إلى الإصرات منهم الأقوش وتمر^(٣) وعمر وم إخوة . ثم ظهر من الشيخ على ما أوجب أن يسجن ، فسجن هو والأقوش^(٤) ، ومات تمر وعمر في الخدمة .

وفي حادى عشرية وقعت نار بدمشق أقامت ثلاثة أيام ، فاحترق فيها شيء كثير ، منها سوق الكتبيين ؛ واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبي خمسة عشر ألف مجلد سوى الكراريس^(٥) .

وفي يوم عرفة قبض بدمشق على الأمير عز الدين أبيك كرجى أمير علم ، والأمير ناصر الدين محمد بن عز الدين أيدمر الغائب بدمشق ، وعلى زين الدين بن الشيخ على ، واعتقلوا ، وفيه تزوج السلطان الملك المنصور قلاون بخوند أشكون^(٦) ابنة الأمير سكتاي^(٧) ابن قراجين بن جفغان^(٨) نوبن القادم إلى القاهرة في الدولة الظاهرية ، [وهي أم الملك^(٩) ناصر محمد] . وتزوج الملك الصالح على ابن السلطان بخوند متكبك^(١٠) ابنة الأمير

(١) في س " الاموش وعمر وطونجي وجوفان " وقد ضبطت جميع هذه الأسماء وكل قطعة من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 58).

(٢) في س " نقلهم "

(٣) هذا الاسم غير موجود بين الأسماء السابق ورودها هنا (سطر ١) ، ولعل سبب ذلك سهو المؤلف . راجع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) . (٤) في س " لاقوش " . (٥) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) سبب هذا الحريق في العبارة الآتية : " وكان سبب هذا الحريق أن بعض الذهبين غسل ثوبه ونشره ، وجعل تحته بجمرة نار وتركها وتوجه للفظور ، فتعلقت النار بالثوب ، واتصلت ببارية كانت معلقة ، ومنها إلى السقف " والبارية حصيرة من القصب توضع في الدور للجلوس عليها . ويوجد بنفس المرجع والصفحة تفصيلات أكثر مما هنا في وصف مدى هذا الحريق .

(٦) في س " أشلون " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54). انظر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. P. 288) ، حيث ورد هذا الاسم برسم (Aslun) .

(٧) كذا في س ، وهو وارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) بناء بدل النون . وكان هذا الأمير النترى ، حسيما جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، قد ورد إلى الديار المصرية هو وأبى آخر اخيه قورمى سنة ٦٧٤ هـ ، أى في عهد السلطان الظاهر بيبرس كما بالمتن .

(٨) في س " خيمان " ، والرسم الميثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) ، وهو مترجم إلى (Djengau) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) .

(٩) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) .

(١٠) كذا في س ، واسمها " متكبك " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) ، واسم أبيها في نفس المرجع والجزء والصفحة " نوكة بن سان قطان " .

سيف الدين نوكيه ؛ وكانت تحت الأمير زين الدين كتبغا المنصوري ، فرأها الملك الصالح يوم حضرت مع نساء الأمراء منهم أشلون يوم زُفَّت إلى السلطان ، ففتنه حسننها حتى كاد يهلك ، فإزال السلطان بطرناي النائب حتى ألزم كتبغا بطلاقها فطلقها ، وأفرج [السلطان] عن أيها نوكيه من سجن الإسكندرية ، وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة ؛ وعقد العقد على خمسة آلاف هينا عجل منها ألف دينار .

و [فيها] بلغ السلطان أن ملك الكرج توماسوطا بن كلياري ^(١) خرج من بلاده ، ومعه رفيق له اسمه طيبغا [بن انكواذ ^(٢)] يريد زيارة القدس سرّاً ؛ فحفظت عليه الطرقات من كل جهة ، فلم يصل إلى موضع — منذ خرج من بلده إلى أن قدم القدس — إلا ويصل خبره وهيئة حاله إلى السلطان . فقبض عليه بالقدس ، وأحضر إلى قلعة الجبل هو ورفيقه واعتقلا .

وانتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى (١٨٣ ب) : سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً . وخرج من القاهرة بالحمل الأمير ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي ، ومعه كسوة الكعبة ، وسار بالسبيل حسام الدين مظفر أستاذار الفارغاني ، وحج الأمير علاء الدين البغدقदार في ركب كبير .

وفيها ولي نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الشيباني قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن تاج الدين أبي المعالي عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوي السنجاري . و [فيها] في آخر شوال خلع مملك تونس أبو إسحاق إبراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر . وقام من بعده الدعى أحمد بن مرزوق بن مزار المسبلي الخياط ، وزعم أنه الوائق أبو زكريا يحيى بن .

(١) في س " توماسوطا بن كلياري " ، والرسم الوارد لهذا الاسم في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) قريب من ذلك ، أما التصحيح المنبثق هنا فن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 56, et. N. 52) . هذا والراجع أن المقصود بذلك الاسم أحد كبار الكرج ، إذ المعروف أن ملك تلك البلاد إبان ذلك الوقت هو دمترى الثاني (Dmitri II) ، الذي امتد عهده من ١٢٦٩ إلى ١٢٨٨ م . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) . راجع أيضاً بروس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصبدها هذا الحادث .

السنهصر : وفيها أقيم في الملك تكدار بن هولاء ، بعد موت أخيه أبنا بن هولاء في الحرم ، فأظهر أنه أسلم وتسمى أحد سلطان . وترك أبنا ولدين وهما أرغون وكينختو^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي ، المؤرخ قاضي دمشق في [رجب^(٢)] وتوفي قاضي المالكية بدمشق زين الدين أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الزواوي المالكي ، بعد ما عزل نفسه ، عن اثنتين وتسعين سنة بدمشق . وتوفي برهان الدين أبو التناء محمود ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي الفقيه الشافعي ، وقد أناف على خمس وسبعين سنة بدمشق . ومات صاحب علاء الدين عطا ملك بن صاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني مدبر دول العراق ، بناحية أرتان ، وله فضل وشعر جيد . وتوفي المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي^(٣) القرشي الدمشقي الحنفي ، عن اثنتين وثمانين سنة . ومات الأمير حسام الدين بشار الرومي — [وهو] أحد من قدم في الأيام الظاهرية ببيرس من بلاد الروم — ، بعد ما بلغ مائة وعشرين سنة ، وناب وحج وترك الإمرة وعوض عنها براتب أجرى عليه . وتوفي زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر . وتوفي السديد عبد الله الماعز ، وقد باشر ديوان المرتجع^(٤) في الأيام الظاهرية ، فنقله المنصور قلاوون إلى ديوانه . ومات أيضاً منكوتمر ابن طوغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ، ملك القتر ببلاد الشمال . وملك بعده أخوه [تدان^(٥) منكوت] ، وجلس على كرسي الملك بمدينة صراى^(٦) .

(١) في س "كينختو" بنير ضبط كتابته ، وقد تسلطن كل من هذين الابنين بعد أحمد سلطان . كما سيلي .

(٢) موضع ما بين القوسين بياض في س . انظر ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٢) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٣) .

(٤) كان عمل فاطر هذا الديوان ، حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٣) ، "التحدث على ما يرتجع عن يموت من الأمراء ويحو ذلك ، وقد رفضت هذه الوظيفة وتمطلت ولايتها في الغالب ، وصار أمر المرتجع موقوفاً على مستوفى المرتجع ، وهو الذى يحكم في القضايا الديوانية ويفصلها على مصطلح الديوان ، وهو المعبر عنه بديوان السلطان" . هذا ويظهر من بقية عبارة المتن أن إلغاء تلك الوظيفة حدث في أيام السلطان قلاوون .

(٥) موضع ما بين القوسين بياض في س ، انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢ .

(٦) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٨٠ ب) وفاة لسليل أيوبى بين وفيات هذه

سنة اثنين وثمانين وستمائة . في الحرم وصل الملك المنصور صاحب جمة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر الكباش وأقيم بواجبه . وفيه استخرجت الجوالى من الذمة ، وكانت العادة أن تسخرج في شهر رمضان ، فأخر استخراجها إلى الحرم رفقا بهم ؛ وحضر الصاحب نجم الدين الأصفوني بدار العدل تحت القلعة استخرجها . وفيه رُسم أن تكون جوالى الذمة بالقدس وبلد الخليل ، وببيت لحم وبيت جالا^(١) ، مرصدة لعمارة بركة في بلد الخليل .

وفي سادسه توجه السلطان إلى الجزيرة ، وسار إلى البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية^(٢) ، ومعه صاحب حماة . وأقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى بالقلعة ، ومعه الأمير قرا سنقر الجوكندار ، وعلاء الدين أيدغدى السلاح دار ، وعز الدين أيبك الخازندار ؛ ورتب مع الأمير علم الدين الخياط والى القاهرة عدة من أصحاب الأمراء ، يطوفون كل ليلة من بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة . ونودى على الأجناد في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ، ووقع العمل فيه فكان طوله ستة آلاف وخمسمائة قصبة في عرض ثلاث قصبات وعمق أربع قصبات بالقصبة الحاكية^(٣) ، وفرغ من عمله في عشرة أيام . فحصل بسببه نفع كبير ، وروى منه ما لم يكن قبل ذلك يروى . [فيه] وصل من الشرق تسعة عشر وافداً بأولادهم .

وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من أرض الهند — واسمه

— السنة ، وهو " الملك الظاهر شادى بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب . وكانت وفاته بالقور في السابع والعشرين من شهر رمضان ، ونقل إلى بهت المقدس فدفن به ، ومولده بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وعشرين وستائة " .

(١) كذا في س ، ولم يستطع الناشر أن يجد تعريفاً لهذا الموضع مما نديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشى (٢) في س " الطيرية " ، وكانت ترعة الطيرية تخرج من النيل قرب قرية مسماة بهذا الاسم ، وهى الآن ترعة الحاجر . (p. Omar Tousoun : Ane. Branches Du Nil, pp 104, 106—107 et Pl. IV)

(٣) كانت القصبة الحاكية إحدى مقياسين مستعملين لقيسب الأراضى الزراعية في مصر ، وهما الصبة الحاكية والقصبة السند فاوية ، وقد عرفت الأولى وهى الأكثر شيوعاً بالحكاكية لأنها سحرت زمن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى فلبست إليه ، ونسبت الثانية إلى بلدة سن فا بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، وكانت تستعمل في بعض بلاد الوجه البحرى فقط . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

أبو نكبة^(١) — بكتابه : وهو صحيفة ذهب عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع ، بداخلها شيء أخضر يشبه الخوص ، مكتوب فيه بقلم لم يوجد في القاهرة من يحسن قراءته ؛ فستل الرسل عنه فقالوا " إنه يتضمن السلام والمحبة ، وإنه ترك صحة صاحب اليمن وتعاق بمحبة السلطان^(٢) ، ويريد أن يتوجه إليه رسول ، وذكر أن عنده أشياء عذها من الجواهر والنفيلة والتحف ونحوها ، وأنه عباً تقدمه إلى أبواب السلطان ، وأن في مملكة سيلان سبعاً وعشرين قلعة ، وبها معادن الجواهر والياقوت ، وأن خزائنه ملائة من الجواهر^(٣) ".
وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماة بلده ، وخرج السلطان معه (١١٨٣) لوداعه .
وفي خامس ربيع الأول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بمكة مدة عشر سنين ، أولها خامس الحرم من هذه السنة^(٤) . وفي عاشره ولى صاحب برهان الدين السنجاري تدريس المدرسة بجوار الشافعي من القرافة . وفي مات صاحب نجم الدين حمزة الأصفوني ، وولى شرف الدين أبو طالب بن الغالبسي نظر الوجه القبلي ، ونقل القاضي عز الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش إلى نظر الوجه البحري ، وخلع عليهما . وبقي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الماليك ، وهما بين يديه بصرتان المهمات .

(١) كذا في س ، وهو وارد في بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ب)
" أبو نكبة " ، وفي الزيرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٢٨٢ ا " أبو نكبة " . وفي : " تشریف الأيام والمصور بسيرة الملك المنصور " لناصر الدين بن على الكنافي بصيغة " أبو نكبة " .

(٢) في س " السلام " ، وقد وضع لفظ السلطان بلده في المتن ، بعد مراجعة النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177)

(٣) توجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177) تفاصيل كثيرة في هذا الصدد ، على أنها لا تخرج في جوهرها عما هنا ، وليس فيها من جديد سوى أن الرسل سافروا من سيلان إلى مصر عن طريق الخليج الفارسي فإلى العراق فالشام ، وقد اتخذوا هذا الطريق ، حسبما جاء في (Heyd : Hist. Du Commerce Du Levant. I. P. 426) ، بناءً على أمر ملكهم ، لكيلا يضطروا إلى المرور ببلاد اليمن . أما سبب تلك السفارة فنقلنا عن (Ibid : Op. Cit. I. PP. 424—426) ، فهو أن الدولة المملوكية كانت قد أخذت منذ عهد السلطان الظاهر بيبس تهتم بشؤون التجارة مع الشرق ، وقد أحس ملك اليمن في ذلك الوقت وهو المظفر يوسف ، (انظر Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 99) بأهمية إنشاء العلاقات التجارية في الشرق أيضاً ، فأرسل إلى ملك سيلان يعرض عليه حلفاً تجارياً ، ولكن صيت دولة الماليك كان كافياً لتفضيلهم عن أى دولة أخرى ، ولهذا حمد ملك سيلان إلى إرسال سفارته إلى السلطان قلاوون عن الطريق المتقدم ذكره .

(٤) انظر : س هذه الهدنة في ملحق رقم ٨ ، في آخر هذا الجزء .

(٥) يماض في س .

وفيها خرجت تجريدة من قلعة كركر^(١) إلى حصار قلعة قَطِيْبَا^(٢) إحدى^(٣) قلاع آمد ، فأخذوها من أيدي التتار ، وأقيم فيها الرجال وحملت بها الأسلحة والفلال ، فصارت من حصون الإسلام النبعة . وأخذت أيضاً قلعة كَخْتَا^(٤) من النصاري بسؤال أهلها ، ففسدها أسراء السلاطان بمدينة حلب ، وشجنت بالأسلحة وغيرها ، وصارت مسيطرة على الأرمن .

وفي جمادى الأولى خرج أرغون بن أبنا على عمه تكدار المسمى أحمد سلطان بخراسان ، فسار إليه وقائمه وهزمه ثم أسره ؛ فقامت الخواتين مع أرغون ، وسألن الملك تكدار أحد في الإفراج عنه وتوليته خراسان ، فلم يرض بذلك . وكانت المنفل قد تغيرت على تكدار ، لكونه دخل في دين الإسلام وإلزامه لم بالإسلام ، فثاروا وأخرجوا أرغون من الاعتقال ؛ وطرقوا ألباق^(٥) نائب تكدار ليقبضوه ، ففر منهم فأدركوه وقتلوه ، [وقتلوا تكدار أيضاً] ، وأقاموا أرغون بن أبنا ملكا . فولى أرغون وزارته سعد الدولة اليهودي ، وولى ولديه خَزْبَنْدَا^(٦) وقازان خراسان ، وعمل أتائيهما الأمير نوروز . ومات الأشكرى متملك قسطنطينية واسمه ميخائيل ، وملك بعده ابنه الدوقش^(٧) .

(١) بنير ضبط في س ، وهي اسم لعدة بلاد والمقصود منها هنا حصن قرب ملطية ، بينها وبين آمد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61. N. 60 .)

(٢) بنير ضبط في س ، ووقع بالقرب من قلعة كركر ، كما يتضح مما يل بهذه الحاشية . انظر (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، حيث ورد أن سبب اهتمام السلطان بنفوز تلك القلعة أنها كانت " في يد العدو المخدول [من] التتار ، وفيها نوابهم ، وكانت مضررة بقلعة كركر والثغور المجاورة لها " .

(٣) في س " أحد " .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قلعة في شرق ملطية (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 475) ، وكانت تحت حكم الأرمن كما يتضح من المتن . انظر تفاصيل الاستيلاء عليها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقته في (D'Ohason : Op. Cit. III. P. 599) ، وكان ألباق هذا قائداً عاماً (généralissime) لجيوش تكدار ، وقد وكل به حراسة أرغون في سجنه ، وأخبار ذلك وغيره واردة بتفصيل في (Ibid : Op. Cit. III. Chap. V. PP. 581—616) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين بالسطر نفسه انظر أيضاً أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٦) في س " خربندا وقازان " ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61) ؛ وهذا في (Browne : A. Lit. Hist. of Persia, III. P. 27) أن أرغون ولي ولده قازان - أو غازان - وحده ولايات خراسان ومازندران والري وقومس معاً .

(٧) كذا في س ، وهو (Andronicus II Palaeologus, 1283—1332) ، واسمه في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) " أندرونيكوس وتلقب بالدوقش " . انظر (Camb. Med. Hist. IV. P. 592) .

وفي النصف من جمادى الأولى توجه السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام ، فغزل غزة في سابع جمادى الآخرة ، وقبض على غرس الدين بن شاور متولى رملة [و] ولّد وولى عوضه الأمير علم الدين سنجر الصالحى ؛ وعزل عماد الدين بن أبى القاسم عن القدس ، بنجم الدين الشونجى^(١) .

ودخل [السلطان] دمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب ، فرسم أن كل من استخديم تردّ جامكيته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية وتُستعاد منه الزيادة ، فاستخرج من ذلك مال كبير .

وفي يوم الجمعة [حادى عشرى رجب^(٢)] عوّق قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى المعروف بابن الصائغ ؛ ثم صُرف عن القضاء بدمشق ، وطولب بثمانية آلاف دينار أودعها عنده الطواشى ربحان الخليفى وأوصاه عليها ، وطولب بعدة ودائع [أخرى] . فقام في حقّه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام والأمير حسام الدين طرنتاى نائب^(٣) مصر ، وما زالوا حتى أفرج عنه في ثامن عشرى شعبان ، ولزم داره . واستقر عوضه في قضاء دمشق بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن محمد ابن على بن محمد بن على الزكى . وفيه استقر شريف الدين بن مزهر في نظر الشام ثالثاً للناظرين^(٤) . واستقر قرا سنقر نائباً بحلب ، عوضاً عن سنجر الباشقردى — وقيل بل كان [ذلك] في سنة إحدى وثمانين كما تقدم — ، وأنعم على الباشقردى بإقطاع بدر الدين الأزدرى بمصر . واستقر بدر الدين بكتوت السعدى نائباً بمحمص .

(١) يغير ضبط في س ، والنسبة إلى سونج ، وهي قرية من قرى نصف القرية من سمقند . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ ج ٤ ، ص ٧٨١) .
(٢) أضيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨١) .
(٣) المعروف أن الأمير حسام الدين طرنتاى كان نائب السلطنة بمصر ، والجديد هنا أن المقرئ استعمال لفظ النيابة فقط للدلالة على نيابة السلطنة بمصر ، على أن ذلك التجوز كان مباحاً في مصطلح دولة المماليك ، فكان يصح مثلاً تلقب نائب دمشق بلقب نائب السلطنة . (G. - Demombynes : La Syrie , p. 174) .
(٤) المعروف من القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٨٩) أن وظيفة ناظر الشام — أو ناظر المملكة الشامية ، والمقصود بالشام نيابة دمشق — هي وظيفة الوزارة بها ، وأنه لم يكن مسموحاً لمن يتقلد ذلك المنصب بلقب الوزير ، وإن كان الجارى على ألسنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه . غير أنه لا يوجد بالقلقشندي (نفس المرجع والجزء والصفحة) ما يدل على أنه كان هناك أكثر من ناظر واحد للمملكة الشامية ، فضلاً عن ثلاثة كما هنا ، ولعل ذلك كان من مستحدثات عصر السلطان قلاوون .

وفي ثاني رمضان خرج السلطان من (١٨٣ ب) دمشق ، ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشره ؛ وخرج الحمل على العادة .
وفي ^(١) [هذه السنة] غارت المساكر على بلاد الأرمن ، ووصلوا إلى مدينة أياَس ^(٢) وقتلوا ونهبوا وحرقوا ، وانتلوا مع الأرمن عند باب إسكندرونة وهزموهم إلى تل خَدُون ، وعادوا سالمين ظافرين بالغنائم . وفيها كانت وقعة ببلاد بيروت مع فرنج قبرس حين قصدهم بلاد ^(٣) الساحل ، قتل فيها عدة من الفرنج ، وأمر منهم زيادة على ثمانين رجلاً ، وأخذت منهم غنائم كثيرة . وفيها وصلت رسل تَدان منكو ^(٤) بن طوغان بن باطو بن دوشى بن جتكرخان ملك القبچاق ، بكتاب خطه بالقلم المغلى : يتضمن أنه أسلم ، ويريد أن ينعم نعتاً من نعت أهل الإسلام ، ويجهز له علم خليفتى وعلم سلطاني يقاتل بهما أعداء الدين . فجهزت الرسل إلى الحجاز ، ثم عادوا وساروا إلى بلادهم بما سألوها فيه .
وفيها اشترت الدار القبطية بخط بين القصرين من القاهرة ، [من خالص ^(٥) مال السلطان] ، وعُوْض [سكانها] عنها قصر الزمرّد برحبة باب العيد ، في ثامن عشرى شهر ربيع الأول . وقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عمارتها مارستاناً ^(٦) وقبة

(١) فى س " فيها " .

(٢) بنير ضبط فى س ، وهى قلعة بأرمينية الصغرى ، (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 453) .

(٣) كان على رأس هذه الحملة الملك هيو الثالث (Hugh III) ملك قبرس وبيت المقدس ؛ وكان ذلك الملك قد انسحب عن الشام إلى قبرس منذ سنين لكثرة مقاومة القوى الصليبية ضده ، فعاد تلك السنة إلى الشام يريد محاولة استرداد حقوقه فى مملكة بيت المقدس من مقتصيها من الصليبيين ، ولم يكن غرضه مناوأة المسلمين أو حرهم . (King : The Knights Hospitallers in The Holy Land. pp. 280 et seq.) .

(٤) فى س منكوتر ، وخطاً المقرئى واضح . انظر ص ٧١١ ، سطر ١٧ ؛ وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ، حيث ورد أيضاً أن السفارة كانت مكونة من اثنين " من فقهاء القبچاق ، و امجد الدين اطأ ونور الدين " .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) .

(٦) المارستان - ويقال البيمارستان والبيمارستان أيضاً - مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم ، وهو قنط فارسي مركب من بيمار أى مريض وستان أى محل ، ويقال له بالتركية خسته خانه أى محل المرضى ، ويطلق البيمارستان على المحل الممد لإقامة المهاجرين أيضاً . (محيط المحيط) . ويوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ١٢٨٢ ، وما بعدها) تفصيلاً شافية عن المبانى وخاصة المارستان ، وهى واردة هنا فى ملحق رقم ٩ ، فى آخر هذا الجزء .

ومدرسة [باسم السلطان الملك المنصور قلاوون] ، فأظهر من الاهتمام في العبارة ما لم يسمع بمثله .
وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك أحمد أغا سلطان إلى البيرة ، وعلى رأسه الجِتر كما هي عادته في بلاد التتر . فتلقاء الأمير جمال الدين أقبش الفارسي أحد أسراء حلب ، ومنعه من حل الجِتر والسلاح ، وعدل به عن الطريق للسلوك إلى [أن أدخله^(١)] حلب ثم إلى دمشق ، فوصلها ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، من غير أن يُمكن أحداً من الاجتماع به ولا من رؤيته . [ولما وصل إلى دمشق أنزل بقلعتها] ، فأقام بقاعة رضوان من القلعة [إلى أن وصل السلطان إلى دمشق في سعة ثلاث وثمانين] وأجرى عليه في كل يوم ألف درهم ، وما كل وحلوى وفاكهة بألف أخرى .

و [فيها] استدعى تاج الدين السهوري من دمشق ، واستقر في نظر الدواوين بديار مصر ، عوضاً عن عز الدين إبراهيم بن مقلد بن أحمد بن شكر ، رفيقاً لشرف الدين ابن النابلسي . وتزوج الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين^(٢) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، أخت زوجة أخيه الملك الصالح على . وفيها ولي مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن نجم الدين أبي حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البيسانى ، مدة يسيرة ثم عزل .

وفي أوائل هذه السنة تحرك سعر الفلة حتى بلغ الأردب القمح خمسة وثلاثين درهماً ، فكره السلطان ذلك توجه بالهسكر إلى الشام تحقيقاً عن الناس . فلم ينحط السعر ، فجمع الأسراء وأراد أن يكتب بفتح أهراء مصر ويبيع الفلة منها بسعر خمسة وعشرين درهماً الأردب فقال له الأيدصري : ” قلوب الناس معلقة بما في الأهراء ، فإنها خزانة للمسلمين ، كلما نظروا إليها ملأنة شبت نفوسهم ؛ وما يؤمن ارتفاع السعر أيضاً . والرأى

(١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه السفارة ، منها أنها كانت مؤلفة من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، وصداغوا (كذا) ، والأمير شمس الدين محمد بن التقي المعروف بأبن الصاحب وزير صاحب ماردین ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخسين نفراً ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا ، وفيما يلى في هذا الصدد (ص ٧٢٢) تشبه ما يقابلها في النويرى ، وربما لخص المقرئى عبارة منه مباشرة أو من طريق غير مباشر . انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب التيج السديد ، ص ٣٦٢ ، وما بعدها) .

(٢) كذا في س ، وفي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) .

أن الأسماء بأسرهم يكتبون بفتح شونهم وبتش القمح بخمسة وعشرين درهما الأردب ، فإذا وقع البيع منها دفعة واحدة — مع بقاء الأسماء ملائمة — ربح انحطاط للسعر ، والأسماء لا يضرهم إذا نقصت شونهم نصف ما فيها “ : فأعجب السلطان ذلك ، وكتب الأسماء بفتح شونهم ففتحت ، وبيع القمح منها بخمسة وعشرين درهما الأردب ؛ فانحط السعر إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر ، واستمر كذلك حتى قدم الجديد من المثل .

وفيها قتل متملك الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلعج أرسلان بن كيقباد بن كيخسرو بن قلعج أرسلان بن مسعود بن قلعج أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان بيغو بن ساجوق ؛ وهو ^(١) آخر من سمي بالسلطان من السلجوقية ببلاد الروم ، و [قد] افتقر وانكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعمائة ^(٢) .

[وفيها كانت وفاة الشيخ الإمام حماد الدين بن الفضل محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، بنسبته ^(٣) بالمرزة في يوم الاثنين سابع عشر صفر ؛ وصلى عليه بعد صلاة العصر بجامع الجبل ، ودفن بتربة فيها قبر أخيه علاء الدين ، رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخ للكتابة أتقن الخط المنسوب ^(٤) ، وبلغ فيه مبلغاً عظيماً حتى أتقن قلم الحقيق ^(٥) ، وكتبه أجود من شيخ الصناعة ابن البواب . وفيها توفي صاحب مجد الدين

(١) بمض ألفاظ الديارة التالية إلى آخر الفقرة غير واضح في س ، اورودها بين ملتي الصفحتين ١٨٣ ب - ١٨٤ ، على أنها واضحة في ب (١٢١٨) .

(٢) ليس لهذه السنة وفيات في س ، أو في ب ١٢١٨ ، وهذا يخالف ما دأب عليه المقرئ في هذا الكتاب ، فلمله كتبها في ورقة منفصلة كما فعل مراراً ولم يدرجها ، أو أنها سقطت بعد إدراجها بقليل فلم يجد لها أمثال كاتب نسخة ب ، وفيما يل بالمتن ثبت لوفيات تلك السنة ، فقلنا عن النوهري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٣ ب ، وما بعدها) ، راجع أيضاً ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ - ٣٨١) . (٣) في الأصل ” بنسبته ” .

(٤) لا يوجد بالقلعشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١ - ١٣٢) بين أنواع الخطوط المستعملة في ديوان الإنشاء خط اسمه المنسوب ، غير أنه أورد (نفس المرجع ، الجزء ، ص ٥٢) أن أقلام الكتابة جميعاً ” منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار . . . أجل الأقلام مساحة . . . وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه . . . وقلم النصف بمقدار نصفه . . . وقلم الثلثين بمقدار ثلثين . . . ” ، فلمل المقصود بالخط المنسوب فن الخط عموماً .

(٥) عرف القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٢) هذا النوع من الخط تمييزاً قصيراً ، فقال إنه ” استحدثت كتابته في طفرات كتب القانات . . . ” ، ولم يزد على ذلك .

أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات الموصل ، وكانت وفاته في سابع عشرى رمضان بداره بجبل الصالحية ؛ وكان رحمه الله تعالى كثير المروءة واسع الصدر ، كثير الهيبة والوقار جميل الصورة حسن المنظر والشكل ، كثير التعصب لن يقصده محافظاً على مودة أصدقائه وقضاء حوائجهم ، كثير التفتد لهم ؛ وأصله من الموصل من بيت الوزارة ، كان والده وزير الملك المنصور حماد الدين زنكي بن الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود زنكي بن أفسنقر ، ثم باشر ناظر الخزانة للملك الرحيم بدر الدين أولو ، ثم نقله إلى نظر الجزيرة العُمرية لما فتحها ، ووصل إلى الشام محبة الملك المجاهد سيف الدين إسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية ، وسكن دمشق وولى نظر البر بها ، ثم نقل إلى نظر نابلس ، ثم أعيد إلى دمشق فباشر نظر الزكاة بها ، ثم انتقل إلى محابة الديوان بالشام إلى أن ملك سنقر الأشقر دمشق ، فاستوزره كما تقدم ؛ وبطل^(١) بعد ذلك عن المباشرة ، وسكن داره التي أنشأها بجبل قاسيون جوار البيمارستان ، فكان بها إلى أن مات . قال شمس الدين الجزري ، قلت له يوما وقد أضرت^(٢) به البطالة : ” يا مولانا ! لو ذكرت أحداً من أصحابك الأسماء حتى^(٣) يذكر بك السلطان أو نائب السلطنة ، فكاتب في أمرك ، فإن لك خدماً وتفضلاً^(٤) على الناس “ ، فنظر إلى وأنشد :

لَدَّ حُمُولِي وَحَلَا مُرَّةٌ وَصَانِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ

نَفْسِي مَعْشُوقِي وَلِي غَيْرَةٌ تَمْنَعُنِي عَنْ بَذَلِ مَعْشُوقِي

[وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الفاضل صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان^(٥) الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ؛ وكانت وفاته بدمشق ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ،

(١) في س ” هطل “ ، وما هنا من ب ، ٢١٨ .

(٢) في س ” أضربه “ .

(٣) في س ” حق يذكر بك “ .

(٤) في س ” خدم وتفضل “ .

(٥) في س ” الملك السلطان الملك “ .

ودفن بالتربة المعظمية ، وكان رحمه الله تعالى قد جعم بين الرياسة والفضيلة والعقل الوافر والخصال الجميلة ، وكان مجانباً^(١) الناس محبوب الصورة ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي عز الدين إبراهيم بن صاحب الوزير الأعز نغر الدين أبي الفوارس مقدام بن القاضي كمال الدين أبي السعادات أحمد بن شكر ؛ وكان قد ولى نظر الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ، كما تقدم رحمه الله تعالى . وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر^(٢) المقدسي شيخ الحفابلة بالشام ؛ وكان قد ولى قضاء القضاة على كره مده في سنة أربع وستين [وستائة] كما تقدم ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف ؛ ويقال إنه قُطِبَ بالشام ، واستُئِدِلَ^(٣) على ذلك بمراء^(٤) توافقت عليها جماعة تعرفه في سنة سبع وسبعين وستائة أنه قُطِبَ ، وكان أواخر زمانه ؛ وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر منها ، ودفن بقاسيون بترية والده قدس الله روحه ، ومولده في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وتسعين وخمسة ؛ ولما مات رثاه المولى الفاضل شهاب الدين محمود كاتِب الإنشاء بقصيدة أولها :

ما للوجود وقد علاه ظلامُ أعرأه خطبُ أم عَدَاهُ مرأهُ ؟
أم قد أصيبَ بشمسه فقدا وقد لبست عليه حدادها الأيامُ

وجاء منها :

لكم السكرامات الجليلات التي لا تستطيع جعودها الأقوام

[وهي قصيدة تزيد على ستين بيتاً ؛ ورثاه جماعة رحمه تعالى . وفيها توفي الأمير علاء الدين كندغدى المشرقى الظاهرى المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأسماء بالديار المصرية ، وظَهَرَ قبل وفاته بمدة يسيرة أنه باق على الرق ، فاشتراه السلطان الملك المنصور بجملة وأعتقه وقرّبه لديه ، وكان شجاعاً بطلامقداً ؛ وكانت وفاته بالقاهرة في يوم

(١) في س " مجانب " .

(٢) في س " نصر " .

(٣) في س " واستئيدل " .

(٤) في س " بمراء " .

الجمعة مستهل صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل سرا ، وكانت وفاته ببغرى ؛ وكانت غاراته تنتهى إلى أقصى نجد والحجاز ، وأكثرهم يؤدون^(١) إلى أتاؤه فى كل سنة ، فمن قطعها منهم أغار عليه ؛ وكان يدعى أنه من نسل جعفر البرمكي من العباسة أخت الرشيد ، ويقول إنه تزوجها ورزق منها أولاداً ، ولما جرى على البرامكة ما جرى هرب أولاده منها إلى البادية ، فأخذهم جده^(٢) ، والله أعلم ؛ وكان يقول للقاضى شمس الدين ابن خلكان " أنت ابن عمى " ، وكان بينهما مهاداة ، وانتفع ابن خلكان به وباعتقائه عند السلطان . وفيها فى سابع عشرى الحرم كانت وفاة شمس الدين عيسى بن الصاحب برهان الخضرى السنجارى ، كان ينوب عن والده فى الوزارة الأولى فى سنة ثمان وسبعين وستائة ، وولى نظر الأحباش ونظر خانقاه سعيد السعداء ؛ ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الصلاحية المعروفة بزين التجار ، ثم قبض عليه مع والده بعد انفصاله من الوزارة الثانية كما تقدم ؛ فلما أفرج عنه سكن المدرسة المعزبة بمصر ، وكان بها إلى أن توفي ؛ وكان حسن الصورة والشكل ، رحمه الله تعالى ، وفيها فى سادس شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور والدة ولده الملك الصالح علاء الدين على ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم الأحد ثانى عشر جمادى الأولى^(٣) توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشى الترمذى الشافعى ، مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة وأحد المعيدى بمدرسة الشافعى ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم السبت ثانى عشرى رجب توفي الأمير علم الدين سنجر أمير جانداز أحد الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق لما كان السلطان بها ، ودفن بظاهرها عند قباب التركان بميدان الحصا^(٤) ، رحمه الله تعالى] .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة . فى الحرم توجه عسكر إلى السكر ، وعليه الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى والأمير طقصوا ، فضايقوا السكر ورعت خيولهم مزارعها .

(١) فى س " يؤدون " .

(٢) فى س " حده " .

(٣) فى س " الأول " ، وكل من الصيغتين صحيح .

(٤) فى س " الحصار " ، وما هنا من ب ، ٢١٨ .

وفي ثاني عشره ولى الشيخ معز الدين النعمان الحنفي تدریس (١١٨٤) المدرسة الصالحية بين القصرين ، بعد موت عز الدين الماردینی . واستقر سيف الدين^(١) في ولاية قوص ، عوضاً عن بهاء الدين قراقوش . واستقر مجد الدين عمر بن عيسى الحرّامی^(٢) في ولاية سيّوط ، عوضاً عن سيف الدين . واستقر عز الدين أيّدمرى الكوجی^(٣) في ولاية أخميم ، عوضاً عن بلبان الفارسی . واستقر شهاب الدين قرطای الجاکی في ولاية قلیوب ، عوضاً عن حسام الدين لؤلؤ الکهاری^(٤) . وفي ثاني عشریه استقر الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطوروی في ولاية الروحا^(٥) والطرق السالكة إلى الفرنج وإلى غنلیث وحیفا وعکا ، عوضاً عن الأمير نور الدين ، وأقع إمرة عشرة .

وفي أول صفر توجه الأمير سيف الدين المهرانی إلى ولاية البهنسا والأشمونین ، عوضاً عن کیکلدى والی البهنسا ، وعن نخر الدين بن التركانی والی الأشمونین . وورد الخبر بقتل القان نکدار ويدعى أحمد أغا سلطان بن هولاکو ، وتمّلك أرغون بن أبغا بن هولاکو من بعده .

وفي أول ربيع الآخر ورد الخبر بحركة الفرنج لأخذ الشام ، فتجهز السلطان للسفر وركب بمساکره في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ، وتوجه من قلعة الجبل إلى دمشق . وفي يوم الأربعاء حادى عشر حضر الموفق أحمد بن الرشید أبى حلیقه^(٦) إلى الدهليز السلطانى ، وأسلم وتسمى بأحمد . فخلع [السلطان] عليه ، ورسم له بمساواة أخويه في العلوم لما أسلما ، وكتب له بذلك . وفي رابع عشره كتب بولاية الأمير عماد الدين أحمد بن باخل البحيرة .

وفي يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة دخل السلطان إلى دمشق ، فقدم القصاد من بلاد التتار بقتل أحمد أغا وولاية أرغون . وفي تلك الليلة ألبس السلطان ألفاً وخمسمائة

(١) بیاض في س .

(٢) یغیر ضبط في س ، ولعل النسبة إلى جهة حرام بالكوفة ، وتوجد بالبصرة أيضاً شطّة كبيرة بهذا الاسم ، وحرام أيضاً موضع بالجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) .

(٣) کذا في س ، بنقلتين تحت الیاء .

(٤) کذا في س ، وهو في ب (١٢١٨) " الکهارى " .

(٥) کذا في س . (٦) مضبوط هكذا في س .

من مماليكه أقبية أطلس أحر بطرزي وكفتات زركش وحوائص ذهب ، وأشمل بين يديه ألفاً وخسمائة شمة مع كل مملوك شمة ؛ واستدعى عبد الرحمن الواصل في السنة الماضية من بلاد التتار ، فحضر ومعه رفقته الأمير صمداغو التتري والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين التتبي المعروف بابن الصاحب وزير ماردين . فقدموا للسلطان قمفاً منها نحو ستين حبل أولؤ كبارا ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال . وحجر ياقوت أحر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما . وأدوا رسالة الملك أحمد أغا ، فلما فرغوا ردهم [السلطان] إلى مكانهم ؛ ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ، ثم ردهم إلى مكانهم ، وأحضرهم مرة ثالثة وسألم ، عن أشياء ، فلما علم ما عندهم أخبرهم أن مرسلهم الذي بعثهم قد قُتل ، وتلك بعده أرغون بن أبنا . ثم ردهم إلى قاعة (١٨٤ ب) بقلمة دمشق ، ونقلهم من قاعة رضوان [التي كانوا بها منذ ^(١) وصلوا إلى دمشق] ، واقتصر من راتبهم على قدر الكفاية . وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأفكروا أن يكون معهم مال فتوجه إليهم الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قاشه “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا فأوقفهم في دهليز الدار وفتشهم ، وأخذ منهم جملة كبيرة من الذهب والفضة ونحوه : منها سبعة أولؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم . واعتقلوا فوات عبد الرحمن في ثامن عشر رمضان بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب فإنه نقل إلى قلعة الجبل بمصر واعتقل بها .

وفيه عزل الأمير علم [الدين] ^(٢) سنجر الدويداري ^(٣) من شد الدواوين بدمشق ، وأضيف إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار بدمشق . ونقل ناصر الدين الحراني من ولاية مدينة دمشق إلى نيابة حمص ، وأضيفت ولاية دمشق إلى الأمير طوغان والي الابر ^(٤) .

(١) انظر ص ٧١٧ ، سطر ٦ .

(٢) ليس لهذا اللفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٢١٩) :

(٣) كذا في س ، وهي في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤) الدواداري ، وهي

الصيغة المتواترة في الكتب .

(٤) كانت هذه الوظيفة ، كما يفهم من عبارة (O. - Demombynes : La Syrie P. 176) —

و [فيه] خرج السلطان من دمشق يريد مصر ، فنزل بظاهر دمشق . فلما كانت ساعات من يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان حطّم سيل بعد مطر عظيم ، فحمل أثقال الأمراء والأجناد وخيولهم وجمالهم ، فعدم للأمير بدر الدين بكتاس ما تزيد قيمته على أربعمائة ألف وخمسين ألف درهم . و انتهى السيل إلى باب الفرديس ، فكسر أبقاله و ما خلقه [من^(١) المتاريس ؛ ودخل الماء إلى المدرسة المقدمة ، وبقى كذلك حتى ارتفع النهار] . ثم حدث بعد يومين مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق [وظواهرها] ، فتلّف للناس ما لا يحصى ، فأنعم السلطان على الأجناد كل واحد بأربعمائة درهم .

ورحل للسلطان [من دمشق] في رابع عشره ، فوصل قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان . فقدم الخبر من مكة بأن الشريف أبا نمى طرّد جند اليمين واستبدّ بها : وكان من خبره أن مكة كانت بيده وبين قتادة ، كان يؤخذ من حاج اليمين على كل جمل مبلغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الجبل مبلغ خمسين درهما - مع كثرة النهب والعسف في جباية ما ذكر ، فمزال الظاهر ببيرس حتى صار يؤخذ من حاج مصر مبلغ ثلاثين درهما على كل جمل . فجرد المظفر صاحب اليمين [إلى مكة] عسكريا عليه أسد الدين جفريل ، فلما كان بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبو نمى العرب لحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة بينهما^(٢) نصفين . ثم اختلفا بعد مدة ، وانفرد أبو نمى وقوى وأخرج عسكر اليمين ، واشتدّ على الحجاج في الجباية . فرسم السلطان بسفر ثلاثمائة فارس صحبة الأمير علاء الدين ساجر الباشقردى ، وأنفق في كل فارس ثلاثمائة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحجاج . فكانت بينهم وبين أبى نمى وقعة ، وأخربوا الدرب ؛ وكان الحجاج كثيراً ، فإنها كانت وقعة الجمعة .

= مختصة بشؤون ظواهر دمشق ، كما كانت وظيفة والى دمشق مختصة بشؤون المدينة نفسها ؛ وكان عمل كل من الوظيفتين ، حسبما جاء في الفلقشندى (صبح الأمشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) ، " اتحدت في أمر الشرطة ، كما في سائر الولايات " بالشام .

(١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) . وهجاء السلوك هنا تشبه ما يقابلها في نهاية الأرب ، ويرجح أن المقرئ نقل من ذلك المرحع بتصريف ، أو أيهما نقل من مرجع واحد ، وقصرت كل منها في النقل بتغيير بعض ألفاظ مرجعها الأصل .

(٢) كذا في س .

وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد ابن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة ، [وكانت ^(١) وفاته] في حادى عشر شوال . فقوّضت حماة لولده الملك المظفر تقي الدين محمود ؛ وجهاز إليه التقليد والتشريف صحبة الأمير جمال الدين أقدس الموصلى الحاجب ، ومعه عدة تشاريف لجماعة من أهل بيته .

وفى ذى القعدة قبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، واعتقل بقلعة الجبل . وورد الخبر بوفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة ^(٢) بن عضل بن ربيعة ، [وكانت ^(٣) وفاته] في تاسع ربيع الأول ؛ فاستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى .

وفى هذه السنة نجزت عمارة المارستان الكبير المنصوري والدرسة والقبّة ^(٤) . وفى النصف من (١١٥٨) ذى الحجة توجه السلطان إلى دمشق . وفى هذه السنة سرح للملك الصالح على ومعه أخوه خليل إلى العباسية ، ومعهما الأمير بيبرس الفارقاتى — وإليه يومئذ أمر رماة البندق — ، فأقاموا أياماً فى الصيد ، ومعهم جماعة كثيرة من الرماة . فصرع الصالح طيراً خطّته ^(٥) الرماة ، وصرع أخوه خليل بعده طيراً آخر . فبعث الفارقاتى

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) ، ويوجد بنفس المرجع (ص ٢٨٤ ب ٢٨٥ ا) ترجمة طويلة للملك المنصور هذا .

(٢) كذا فى من ، وفى القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية ١ "غضبته" .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٩ ، ص ٢٨٤ ب) .

(٤) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ ، وما بعده .

(٥) المسمى أن الرماة لعبوا لعبة الخطة على ذلك الطير ، وهى حسبما نقله (Qurtémère : Oo. Cit. II. 1. P. 74. N. 72) "أن يجمع (كذا) الرماة بالليل هند من تكون له صورة ، كأمير أو حاكم أو صاحب غير وسمة من العوام . فيخرج لهم شيئاً من الحلوى (كذا) وشيئاً من النقل على ما تيسر ، أو يكون ثمر (كذا) ويوضع عند واحد منهم ، فيخرج منه قليلاً قليلاً دفعة بعد دفعة فى وسط الحلقة إلى جانب تلك الطيور المصروعة ، وتوضع إلى جانب النقل أو الحلوى وطاسة فيها ماء . وتجلس الرماة كالخطة من حول الأظيار والحلوى ، ويأخذ كل واحد منهم فى يده ذب من البندق (انظر ص ٧٢٦ ، حاشية ٢) ، ثم يخرج منه ما شاء ويحسب الجماعة ويتوسط منهم على عددهم ، فن وقع له الحلوى (كذا) أكل ، وثرى بـ الذى إلى جانبه الماء . وقد يقع (كذا) الحلوى لإنسان مرتين وثلاثة ، وكذا شرب الماء يقع مرتين أو ثلاثة ، وهذا موضع الضحك والانشراح " . وفى موضع آخر من نفس الحاشية (P. 76) قوضيح لهذه اللعبة ، ونصه " الخطة تجرى فى كل حق ازدحم عليه اثنان فما زاد ، ولو انفرد واحد منهم استحقه ، وليس أحده المزدحمين بأولى من الآخر ، فيخط بينهما لتعيين المستحق ؛ والخطة فى البندق بمنابة القرعة فى الشرع " .

يُشير السلطان بذلك ، ويستأذنه لمن يدعى في الرمي الملك الصالح ، فرسم أن يُدعى للمصور صاحب^(١) حماة . فسُفر طير الصالح إلى حماة ، ومعه هدية سنوية وكتاب السلطان . وكتاب ابنه الصالح . نخلع [المصور] على البريد [ى] [الاقادام بذلك ، ووضع الطير على رأسه ، وبعث هدية فيها عشرة أُنْدَاب^(٢) بندق ذهب كل ندب خمس بندقات ، زنة كل بندق عشرة دنانير ، وعشرون^(٣) ندب فضة زنة البندق مائة درهم ، وبندق حرير غيار^(٤) زركش فيها ألف دينار ، وحياسة مكحلة ، وجراوة زركش فيها البندق المذكورة ، وعشرون^(٥) قوساً ، وعدة تحف — بلغت قيمة ذلك ثلاثين^(٦) ألف دينار . وفيها كانت حرب بمكة : سبها أن أيا نبي بلفه توجه العسكر ، فلم يخرج إلى لقاء الحاج وبعث قواده فقط ، فلم يرض الباشقردى إلا بمخضوره واستعد للحرب ؛ وقد وقف أبو نبي بمن معه ليمنع الحاج من دخول مكة ، ورَمَوْا بالحجارة فرمى بالتراب بالنشاب ، وأحرق الباب ودخل العسكر . فقام البرهان خضر السنجارى حتى أخذ الفتنة ، وحملت خلة أبي نبي إليه وقضى الناس حجتهم .

ومات في هذه السنة من الأعيان صاحب حماة الملك المصور محمد ابن المظفر محمود بن المصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، عن إحدى وخمسين سنة^(٧) . ومات الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضبة^(٨) بن فضل بن البيعة ، بعد عشرين سنة من إمارته . ومات القان تكدار — ويدعى أحد سلطان — بن هولاً كور بن طلو بن .

(١) يلاحظ أن الملك المصور توفي في شوال من هذه السنة ، (انظر ص ٧٢٥ ، سطر ٢) ، ويتبين من هذا أن سروح الملك الصالح وأخيه الصيد وقع قبل ذلك التاريخ .

(٢) الأنداب جمع ندب ، ودو كيس صنبر (un petit paquet) يسع خمس بندقيات : (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 76. N. 75) . انظر أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) في س "عشرين" .

(٤) الحرير النيار هو الذى يبدى أكثر من لون واحد ، ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية :

(chatoyant) ، وفي الإنجليزية (shof) . وانظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) في س "عشرين" . (٦) في س "ثلاثون" .

(٧) أورد التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) ضمن وفيات تلك السنة وفاة سليمان أيوبى آخر ، وهو الملك السعيد فتح الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب .

(٨) في س "غضبه" . انظر ص ٧٢٥ ، حاشية ٣٢ .

جسكزخان ، عن سبع وثلاثين سنة بالأردو ، منها مدة ملكه سنة وأشهر . وتوفى قاضى دمشق عز الدين أبو الفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ابن الصائغ الأنصارى الشافعى ، وهو معزول ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفى قاضى حلب نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الأنصارى اليسانى الشافعى وهو معزول ، عن نيف وثمانين سنة بدمشق . وتوفى قاضى حماة شمس الدين أبو الطاهر^(١) إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجهمى الحوى الشافعى ، قريباً من المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، عن خمس وسبعين سنة . وتوفى قاضى الإسكندرية ناصر الدين أحمد بن وجيه الدين أبي المعالى محمد بن منصور بن أبى بكر ابن القاسم بن المير الجذامى الإسكندرى المالكى بها ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفى الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر ، عن سبع وسبعين سنة . وقتل الدهى أحمد بن مرزوق بن أبى عماد المسينى^(٢) انطايط ، ممتلك تونس ؛ وكان قد قدم من أطرابلس^(٣) ، وزعم أنه الواصل أبو زكريا يحيى بن المستنصر ، وقتل إبراهيم بن يحيى ، فمضى أسره على الناس مدة سنة وستة أشهر . ويؤيع بعده الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد فى رابع عشرى ربيع الآخر .

* * *

سنة أربع وثمانين وستمائة . فى يوم السبت سادس عشر الحرم ولِدَ الملكُ الناصر محمد بن قلاوون ، فى الساعة السابعة بطالع برج السرطان^(٤) ؛ [وكان مولده بقلعة الجبل] ، فقدمت البشارة بذلك على أبيه وهو بمنزلة خربة اللصوص قبل قدومه إلى دمشق . وقدم السلطان دمشق فى ثانى عشرية ، ثم سار منها ونازل حصن المرقب — وهو

(١) كذا فى س ، وهو فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) بالطاء بدل الطاء .

(٢) مضبوط هكذا فى س .

(٣) بنير ضبط فى س . وهى إقليم طرابلس المعروف بشمال إفريقيا ، والصيغة الواردة هنا مذكورة فى ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٢١) .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لإضافة غير موجودة بهامش الصفحة فى س ، وربما قصد المقرئ أن يضيف عبارة مثل اتى أضيفت هنا بين القوسين بالمتن ثم أنس ، وهى من النويرى (نهاية الأرب ،

حضر الإسماعيل — ثمانية وثلاثين يوماً ، حتى أخذه من القرنج عنوة يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، وأخرج من فيه إلى طرابلس . وبعث [السلطان إلى سنقر الأشقر بتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير ، يلومه على مكاتبه التتار والاستعجال بهم ويدعوه إلى الحضور ، فوبّخه [تاج الدين] ولأتمه حتى أناب ووعده بإرسال ولده ^(١) .

وفي ثامن ربيع الآخر استقر الشيخ المذهب أبو الحسن بن الموفق بن النجم بن المذهب أبي الحسن بن شمويل الطيب في رأسه ^(٢) اليهود ، وكتب له توقيع برئاسة سائر طوائف اليهود من الرّبّانيين والقرائين والسامرية ^(٣) ، بالقاهرة ومصر وسائر ديار مصر .

وفي سابع جمادى الأولى قدم السلطان إلى دمشق ، وفوض وزارة دمشق للقاضي محيي الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه التكريتي . وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق ، وبقي على ولاية اللبر ؛ واستقر في ولاية

(١) كان سنقر الأشقر مقيماً بصبيون منذ سنة ٦٧٩ هـ ، كما تقدم بالمتن (انظر ص ٦٧٨) ، ولما كان ما بينه وبين السلطان قلاون من الخلاف قد انتهى بالصالح منذ شهر صفر سنة ٦٨٠ هـ (انظر ص ٦٨٧ ، ٦٩١) ، فقد اعتقد السلطان وهو بالمرقب أن سنقر سيسير إليه وهو بها أداء لواجب التابع نحو المتبوع ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٥٦) في هذا الصدد معلومات مكملة لما هنا ، ونصها : " وظن السلطان أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع بقربه يبادر إليه ويسعى إلى خدمته كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتغير له (كذا) باطن الملك المنصور . ثم إنه أرسل واحداً من أولاده يسمى سيف الدين صمغار إلى الحميم ، متذلياً قدم ، فحلق السلطان عليه ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية . وعاد السلطان إلى الديار المصرية وقد وجد في نفسه على سنقر الأشقر ، لما ظهر له منه من قلة الوفاء وكثرة الخلاف ، وتكدير ما كان قد ترتب من الصفاء . . . " . انظر أيضاً ما يلى ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ .

(٢) وصف القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٧٤) وظيفة الرئاسة عند اليهود بأنها كانت كوظيفة البطريرك في النصارى ، أي أن صاحبها يكون قائماً على أمور الدين بين طائفته ، ثم ذكر أسماء الوظائف الدينية التي تلي وظيفة الرئاسة ، وهي وظيفة الخزان وعمله الخطابة والوعظ والإرشاد من المنابر ، والشليح بصور وعمله إمامة الصلاة عندهم .

(٣) أفرد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ - ٢٧٠) فصلاً طويلاً للتعريف بطوائف اليهود المذكورة ، ومنه أن الرّبّانيين والقرائين وإن كانوا فرقتين فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ ثوراتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم ، ما عدا أن الرّبّانيين ينفردون عن القرائين بشروح موضوعة لفرائض التوراة وتفسيرات على التوراة ينقلونها عن موسى عليه السلام ، ويذهبون إلى تأويل ما وقع في التوراة من صفات الله كما تفعل الأشعرية من المسلمين ، بينما القراءون ينفردون مع ظواهر نصوص التوراة ، فيحملون ما وقع فيها منسوبة إلى الله على ظواهره ، كما تفعله الظاهرية من المسلمين ، وينجزون من ذلك إلى القول بالاشبه والقول بالجهة . أما طائفة السارة فإن الرّبّانيين والقرائين ينكرون أنها من اليهود ، ولهذا الطائفة توراة تخصها غير التوراة التي بيد الطائفتين السابقتين ، فضلاً عن مخالفتها لما في كثير من الأصول .

دمشق عز الدين محمد بن أبي الهيثج . وسار السلطان من دمشق يوم الاثنين ثامن عشره ، فوصل قلعة الجبل يوم الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، وكان قد أقام في تل العجول مدة أيام . وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عند الأنبروز^(١) ، ومن عند الجنوية ؛ ومن عند الأشكرى^(٢) . وفي حادى عشره استقر القاضى مهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حُلَيْقَة^(٣) في رئاسه الأطباء ، ومعه أخواه علم الدين إبراهيم وموفق الدين أحمد ، كتب بذلك توقيع سلطاني ، واستقر مهذب الدين في تدريس الطب بالمارستان . وفي خامس عشره استقر القاضى تقي الدين أبو الحسن على بن القاضى شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين أبي محمد عبد الله بن شاس المالكي السعدي ، في تدريس المدرسة للصورية .

وفي أول ذى القعدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه : وهي ثلاثة عشر طواشياً ، وعشرة أفراس وفيل وكركدن وثمانى نماج ، وثمانية طيور بيفاء ، وثلاث قطع عود تحمل كل قطعة على رجلين ، وحمل (١٨٥ ب) رماح قنا ، وبهار رجل سبمين جملا ، وقماش يحمل على مائة قفص ، ومن تحف اليمن مائة طبق . فقبل^(٤) ذلك ، [وأنهم على رسله وعليه كالعادة] .

(١ ، ٢) في س " الأنبروز " ، وكان إمبراطور الدولة الغريبة تلك السنة : (Rudolf I, of Hapsburg, 1273—1291) ، وهو " المركيس رودلف " الوارد في العيني (عقد الجمان ، ص ٢٤٧ ، في Rec. Hist. Or. II. I.) . أما إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة - الأشكرى - فهو (Andronicus II. Palaeologus) ، الذى تقدمت الإشارة إليه (ص ٧١٤ حاشية ٧) وقد أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) محتويات تلك الهدايا ، وهي توضح بعض أنواع هدايا ملوك أوروبا لسلطين مصر ، وهذا نص عبارته : " وفيها وصلت رسل ملوك الفرنج ، وأحضروا بين يدى السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان ، وقدموا ما معهم من التقادم : وهي ما هو من جهة الأنبروز (كذا) ما حمله اثنان وثلاثون حالاً ، [من] سنجاب وسمور أربعة عشر ، [و] سقلاط خمسة ، [و] أطلس وبندي ثلاثة عشر ؛ وما هو من جهة الجنوية ، [وهو] سارسينا حليين (كذا) ، [و] سافرسعة ، [و] كلب أبيض ذكر أنه أكبر من الأسد ؛ وما هو من جهة الأشكرى ، [وهو] حل أطلس ، وأريمة أحمال بسط . فقبلت تقادمهم ، وأجزوا على عادتهم في الإحسان والصلة " .

(٣) بغير ضبط فس . انظر ص ٧٢٢ ، سطر ١٥ ؛ غير أن (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 81) ترجم هذا الاسم إلى (Abi-Khalifah) ، اعتماداً على رسمه في ب (٢٢٠ ب) .

(٤) في س " فيها ذلك " . وقد أضيف لفظ " فقبل " ، وكذلك ما يليه بين القوسين من النويرى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

وفي سادس ذى الحجة احترقت الخزانة للسلطانية والقاعة الصاحية من قلعة الجبل . وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد الأيكي الفارسى فى مشيخة الشيوخ بمخافاه سعيد السعداء ، بعد وفاة الشيخ صابن الدين حسن البخارى . وفيها استقر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعى فى قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى الماردىنى .

ومات فى هذه السنة من الأعيان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار^(١) الصالحى نائب حلب ، وهو من جملة أسراء مصر بالقاهرة . وتوفى رشيد الدين أبو محمد شعبان بن على بن سميد البُصراوى^(٢) الحنفى ، بدمشق عن نحو ستين سنة . وتوفى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الشاطبى الأنصارى النحوى الأديب للورخ ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وتوفى الحافظ علاء الدين أبو القاسم على بن بلبان للناصرى ، عن اثنتين وسبعين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفى الواعظ زين الدين أبو العباس أحمد ابن الأشيبلى بالقاهرة . وتوفى الأمير مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم الدمشقى بحماة .

* * *

سنة خمس وثمانين وستمائة . فى ثانى الحرم سار الأمير حسام الدين طر نطاي نائب السلطنة بعسكر كثيف إلى الكرك ، فتلقاه عسكر دمشق بحجة الأمير بدر الدين الصوابى ؛ [فتوجه^(٣) معه إليها] ، وضايقها [وقطع الميرة عنها] حتى بعث الملك المود خضر بن الظاهر [بيبرس] يطلب الأمان . فبعث إليه السلطان الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار^(٤)

(١) فى " البندقدارى " ، والرسم المثبت هنا هو الصحيح ، فقد كان هذا الأمير بالفعل ببندقداراً زمن السلطان الملك الصالح أيوب ، ولا تصح نسبته ببناء النسبة إلى تلك الوظيفة ، لأن معنى ذلك فى مصطلح دولة المماليك أنه كان ملوكاً ببندقدار وليس متوالياً لهذه الوظيفة البتة ، إلا أن يكون المقصود هنا ببناء النسبة المبالغة . انظر التلغشتندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ؛ ج ٦ ، ص ٦) . هذا وقد كان الأمير علاء الدين المذكور ، حسبما ورد فى ابن العباد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٨) ، فى أول أمره ملوكاً للأمير جمال الدين بن يغمور ، قبل أن ينتقل إلى خدمة الملك الصالح الذى ولاه وظيفة البندقدار .

(٢) مضبوط هكذا فى س .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفترة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ب) .

(٤) هذا الأمير هو بيبرس المنصورى ، مؤلف كتاب " زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة " المتداول =

من قلعة الجبل بالأمان فنزل الملك المسعود وأخوه بدر الدين سلامش إلى الأمير طرنتاي في خامس صفر : واستقر الأمير عز الدين أيك اللوصلي نائب الشوبك في نيابة الكرك .
ووردت الإشارة بأخذ الكرك إلى قلعة الجبل في ثامنة ؛ وقدم الأمير طرنتاي بأولاد اظاهر [إلى القاهرة] ، نفرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول . وأكرم السلطان [الملك المسعود وسلامش ، وأترك كل منهما إمرة مائة فارس ، وصارا يركبان في وركب والميادين ، ورتباً^(١) يركبان مع الملك الصالح على .

و [فيه] قدم راجع وزير أبي نعي يشكو من الباشقردى ، وبتمذرع عن تأخر حضوره .
تقبل [السلطان] عذره وطلب منه حجرة وضرباً^(٢) للسلطان ، ووعد بإرسال ثمنها إليه .
وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ، حصل وقت العصر بفاحية القسوة^(٣) من معاملة مدينة حصص أمره غريب : وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً ، وخرج منها خان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثعبان في ثخن العمود الكبير الذي لا يحضنه إلا عدة من الرجال ، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض ، شبه الزوينة الهائلة . وصار عمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد ، فتقع على الأرض وتصدع بعضها بمضاً ، فيسمع لها أصوات سرعية وتبلغ من هو عنها بهيمد . واتصل ذلك بأطراف مسكر الجرد [بمحمص^(٤)] ، وعليه الأمير بدر الدين بكنوت الدلائى وم زيادة على أنقى

هنا بالحواشي ، قد أفاض في كتابه المذكور (ج ٩ ، ص ١٥٦ - ١٥٨) بصدد هذا الحادث ، سيما ما كان منه خاصاً بإنعام السلطان عليه بإمرة ثمانين فارساً وإقطاع كبير ، فضلاً عن نيابة الكرك سبل ، مكافأة له على خدماته .

(١) كذا في س .

(٢) في س " سحبه وضرب " ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 84) هذين لين إلى (une jument et une tente) ، أى أنقى واحدة من الخيل وخيمة ، على أن إطلاق لفظ لحجرة " على الأنقى من الخيل خطأ وصوابه حجر ، ومن الخطأ أيضاً استعمال لفظ الضرب بمعنى الخيمة صحيح المضرب وجمعه مضارب . (محيط المحيط) .

(٣) في س " السواه " بغير ضبط ، والغسولة المقصودة هنا منزل للقوافل بين حصص وقارا بالشام .
نوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٣ .

(٤) أعني ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٦) ، حيث أخبار الزوينة واردة في كتاب أرسله الأمير بكنوت المذكور هنا إلى الأمير حسام الدين لاجين المنصوري السلطنة بالشام ، وللاطلاع أن المقريزى لخص ما أورده هنا من هذا الكتاب ، لتشابه محتوياتهما في به البارة والأفخاذ .

فارس ، فما مرَّ بشيء إلا رفعه في الهواء كرمية سهم وأكثر : فحل السروج والجواشن . وآلات الحرب وسائر الثياب ، وحمل خُرْجاً من آدم فيه تطايقُ نعالٍ للخيال من حديد . حتى علا رمية سهم ، ورتفع الجبال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح من الأرض ، وحمل كثير من الجنود (١١٨٦) والغلمان ، فتلّف شيء كثير جدا . ثم غاب الثعبان وقد توجه في البرية نحو المشرق ، ووقع بده مطر . وفي سلخه عُزل محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس عن وزارة دمشق ، وأعيد تقي الدين توبة .

وفي سابع رجب توجه السلطان إلى الكرك ، فوصلها وعَرَضَ حواصلها ورجالها وشحن بها ألقي غرارة قح ، وقرر بها بحرية ورتب أمورها ، ونظف البركة ؛ وجعل في نيابة الكرك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ؛ ونقل عن الدين أيبك إلى نيابة غزة ، ثم نقله إلى نيابة صفد .

وانتهت زيادة ماء النيل في حادى عشرى شعبان إلى سبعة عشر ذراعاً وإصبعين . وسار السلطان من الكرك وأقام في غابة أورسوف حتى وقع الشتاء وأمن حركة العدو . ثم عاد إلى مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال ، فأفرج عن الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى والأمير جمال الدين أفش الفارسى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى استقر تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز قضاء مصر والوجه القبلى بعد وفاة وجيه الدين البهنسى . وأستمر شهاب الدين محمد الخولى على قضاء القاهرة ؛ واستقر في قضاء القضاة للسكية زين الدين على بن مخلوف . فاطر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وفي ذى الحجة استقر الأمير علم الدين منجى أبو خرس الحموى نائباً بحماة . وفيها كانت وقعة بين الأمير بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد وبين أهل [حصن ^(١)] للرقب . بسبب أخذهم قافلة تجار قتلته فيها عدة من مماليكه وجُرح [هو] في كتفه ، فكُتِبَ بممازلة . فخرج إليه عساكر الشام ، ولم تزل عليه حتى أخذته بعد حروب شديدة في يوم الجمعة .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ : ص ٢٧٣) ، ويلاحظ أن النويرى ذكر تلك الحادثة كأنها وقعت سنة ٦٨٤ هـ ، وقال إن السلطان قلاوون هو الذى نزل - من المرقية - في أوائل شهر ربيع الأول من تلك السنة .

تاسع عشر ربيع الأول ؛ واستقر الطباخي نائباً به . وفيها شنع موت الأبقار بأرض مصر ، حتى إن شخصاً كان له ثلاثمائة وأربعين رأساً ماتوا بأجمعهم في نحو شهر ؛ وارتفع سعر البقر بزيادة ثلث أثمانها .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى دمشق بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن محيى الدين يحيى بن محمد بن على بن محمد بن على بن عبد العزيز بن الزكى الأموى الشافعى ، عن ست وأربعين سنة بدمشق وتوفى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين أبى عبد الله الحسين الملهبى البهنسى الشافعى ، في مستهل^(١) جمادى الآخرة . وتوفى جمال أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكرى الوائلى الشَّريش^(٢) للملكى بدمشق ، عن أربع وثمانين سنة ، قدم القاهرة . وتوفى ناصر الدين أبو محمد عبد الله ابن إمام الدين أبى حفص عمر بن على الشيرازى البيضاوى الشافعى قاضى شيراز ، بمدينة تبريز . وتوفى قاضى القضاة تقي الدين أبو على الحسين بن شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم ابن عبد الله بن شاس السعدى للملكى ، عن ثمانين سنة . وتوفى المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب^(٣) بن حيدرة الشيبانى الصالحى ، عن ثمان وثمانين سنة بدمشق ، قدم القاهرة ، وتوفى الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد القهرى ، عن ثمانين سنة بالقاهرة . وتوفى الأديب شهاب أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ابن محمد بن الخيلى^(٤) الأنصارى ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وفيها [مات] ملك المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر حمامة المرينى ، في آخر الحزم . وقام من بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، وكانت مدة ملكه^(٥) ثمانيا وعشرين سنة ،

(١) موضع هذا اللفظ يباخ في س ، وقد أضيف من النويزى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٦ ب) ، حيث وردت الوفاة على أنها وقعت في " مستهل جمادى الأولى " .

(٢) في س " الشراش " بغير ضبط ، والنسبة إلى شريش - وتسمى شرش أيضاً - وهى مدينة من كورة شدوة بالأندلس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ ، ٢٨٥) .

(٣) كذا في س ، وهو في ب (١٢٢٢) " تغلب " .

(٤) في س " المحتلى " ، انظر النويزى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٧ ا) ، حيث ورد اسم هذا الشاعر كالألقاب : " شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الأنصارى البنى المحتلى (كذا) ، المصرى الدار والمولد ، الشافعى الصوفى ، المعروف بابن الخيلى الشاعر المشهور " ، ويلى ذلك جملة تصانيد لشهاب الدين هذا .

(٥) التفسير حائد على أبى يوسف يعقوب المتوفى . راجع (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 57) .

سنة ممت وثمانين وستمائة . في يوم الأحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجارى في قضاء القاهرة والوجه البحرى ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخوينى^(١) . ونقل الخوينى عن قضاة القاهرة إلى قضاة دمشق ، عوضاً عن بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن على بن الزكى . فنزل قاضى القضاة برهان الدين السنجارى من القلعة ، وجلس للحكم في المدرسة للنصورية بين القصرين ، ورُسِم له أن يجلس في دار العدل فوق قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز . فشق ذلك على ابن الأعز ، وسعى أن يعفى من حضور دار العدل ؛ فلم يشعر إلا وقد مات البرهان السنجار في تاسع صفر فجأة عن سبعين سنة ، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوماً . فاستقر ابن بنت الأعز في قضاء القاهرة ، وُجِع له بين قضاء البلدين ، ونزل فصلّى على السنجارى وهو بالشريف .

و [في هذه السنة] توجه الأمير حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة على عسكر كثير ، لقتال الأمير (١٨٦ب) شمس الدين سنقر [الأشقر] بصهيون . وسبب ذلك أن السلطان لما نازل المرقب [وهى بالقرب^(٢) من صهيون] ، لم يحضر إليه سنقر الأشقر وبعث إليه ابنه ناصر الدين صفار ؛ فأَسَرَّها السلطان في نفسه ، ولم يَمَكِّن صفار من العود إلى أبيه وحمله معه إلى مصر ، [واستمر الحال على ذلك حتى هذه السنة] فسار طرنتاى ونازل صهيون حتى بعث الأشقر يطلب الأمان فأَمَنه ، ونزل [سنقر] إليه [ليسلم الحصن] ، فخرج طُرُنتاى إلى لقائه ماشياً ، فنزل سنقر عند ما رآه وتعانقا . وسار [سنقر] إلى تخيم طرنتاى ، وقد خلع طرنتاى قباه وفرشه على الأرض ليمشى عليه سنقر ، فرفع سنقر القباء عن الأرض وقبله ثم لبسه ، فأعظم طرنتاى ذلك من فعل سنقر وشق عليه وخجل ، وأخذ يعامل سنقر من الخدمة بأتم ما يكون . وتسلم [طرنتاى] حصن صهيون ، ورتب فيه نائباً وواليًا وأقام

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أُضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى ما كان بين السلطان وهو على حصار المرقب وبين الأمير سنقر الأشقر من تجدد الجلاء (انظر ص ٧٢٨ ، حاشية ١) ؛ ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا تلخيص ظاهر لما في النويرى . انظر أيضاً يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٨ ب ، وما بعدها) .

به رجالا ، بمد ما أنفق في تلك المدة أربعمائة ألف درهم في المسكر الذي معه ؛ فمتب عليه السلطان بسبب ذلك . ثم سار [طرطاي إلى مصر] ومعه سنقر الأشقر حتى قرب من القاهرة ؛ فنزل السلطان من قلعة الجبل ، هو وابنه الملك الصالح على ، وابنه الملك الأشرف خليل ، وأولاده الملك الظاهر ، في جمع المساكر إلى لقاء سنقر الأشقر . وعاد به إلى القلعة ، وبعث إليه الخلع والنياب والحوادث الذهب والتحف والخيول ؛ وأنعم عليه بإسرة مائة فارس وقدمه على أنه ، فلأزم [سنقر] الخدمة مع الأسراء إلى سابع عشر شهر رجب .

[و] خرج السلطان من قلعة الجبل سائراً إلى الشام ، فأقام بتل العجول ظاهراً غزاة . وفي ثاني عشر شعبان انتهت زيادة ماء النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصباعاً . وفي هذه السنة وصل من دمشق إلى القاهرة ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي ، ليرافع قاضي القضاة بدمشق بهاء الدين بن الزكي ، فوردت وفاته ففعل عنه [إلى] غيره^(١) . واجتمع [ناصر الدين] بالأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الدولة ، وقرر معه أن ملكة^(٢) خاتون ابنة الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب باعت أملاكها بدمشق ، وأنه يثبت سفهها ، وأن عمها الصالح عماد الدين إسماعيل كان قد حجر عليها — [وذلك] حتى يسترجع الأملاك ممن اشتراها ، ويرجع عليهم بما أخذوه من ربهها ، ثم يشتري الأملاك للخاص . فأعجب ذلك الشجاعى ، وكتب يطلب سيف الدين أحمد السامري^(٣) من دمشق ، فإنه ابتاع قرية حرزما^(٤) . فوصل إلى القاهرة في رمضان ،

(١) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٨ ب ، وما بعدها) ؛ ويلاحظ هنا أيضاً أن عبارة المقرئى ، مع أنها أقصر وأخصر مما يقابلها في التويرى ، تشبهها كثيراً في ترتيبها وألفاظها .

(٢) يوجد بهامش للصفحة في س ترجمة هذه الأميرة ، ونصها : " ملكة خاتون ابنة الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، أوصى لها أبوها بجميع جواهره ووقف دار السمادة وهستان الثيرب ؛ فتزوجها الجواد يونس بن عدود (كذا) بن العادل أبي بكر ثم طلقها ؛ فتزوجها المنصور محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر ، فولدت له ولدين ، وتوفيت في عاشر شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة " .

(٣) مفسوط هكذا في س ، أو أن النسبة إلى مدينة سامرا . انظره 1. Quatmère : Op. Cit. II. (P. 89.) حيث ترجم هذا اللفظ إلى (le Samaritan) ، أى السامرى نسبة إلى السامرة من اليهود .

(٤) في س " حرزما " ، بملامة سكون على الزاى فقط ، والرسم المثبت هنا من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) ، وما يلى بالمتن هنا أيضاً . (انظر ص ٧٣٦ ، حاشية ٢ ، ٣) . وهذه الصيغة المثبتة بالمتن قرية من " حرزم " وهو اسم بليدة بين ماردين ودليس من أعمال الجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وطولب بالقرية المذكورة فادعى أنه وقفها . فأخذ ابن الشيخ عبد الرحمن عمل محضر^(١) بأن ابنة الأشرف حال بيع حرزما^(٢) (١٨٧) وغيرها كانت سفينة من تاريخ كذا إلى تاريخ كذا ، ثم إنها صلحت واستحقت رفع الحجر عنها من مدة كذا ، ولفق بيعة شهدت عند بعض القضاة ، وأثبت ذلك . فبطل البيع من أصله وألزم السامري بما استأداه من ربع حرزما^(٣) عن عشرين سنة ، وهو مبلغ مائتي ألف وعشرة آلاف درهم من فضة ؛ واعتد له بنظير الثمن الذي دفعه ، واشترى منه أيضاً سبعة عشر سهماً من قرية الزبقيّة^(٤) بمبلغ تسعين ألف درهم ، وتحمل بعد ذلك مبلغ مائة ألف وأربعين ألف درهم إلى بيت المال . واستقر ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان ، فشرع في فتح أبواب البلاء على أهل الشام ، وعمل عيد الفطر يوم الأحد من غير رؤية . وإنما ثبت عند الملك الصالح على أن السلطان صام شهر رمضان في مدينة غزة يوم الجمعة على الرؤية ، فأثبت القاضي المالكي أن أول شوال يوم^(٥) الأحد ، فأمسك كثير من الناس عن الفطر ، وأفطروا يوم الاثنين . وأما السلطان فإنه عاد من تل العجول ، ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرى شوال .

وفي سادس ذى الحجة توجه الأمير علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخطاط متولى القاهرة ، والأمير عز الدين الكوراني ، إلى غزو بلاد النوبة . وجرّد [السلطان] معهما طائفة من أجناد الولايات بالوجه القبلي والقراغلامية ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيدمر السيفي^(٦) السلاح دار متولى قوص أن يسير معهما بعدته ومنّ عنده من الممالك السلطانية

(١) يقول النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) أنه " شاهد " هذا المحضر .

(٢) كذا في س ، بالراء قبل الزاي . (٣) في س " حرزما " ، بالزاي قبل الراء .

(٤) في س " الزبقيّة " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) .

(٥) كان أول شوال تلك السنة ، حسب تقويم (Wüstenfeld - Mahler'sche : Tabellen) ،

يوم الأحد وقد وافق ٩ نوفمبر ١٢٨٧ م .

(٦) هذه النسبة كثيرة الورد في أسماء أمراء الممالك في كتب المؤلفين المعاصرين ، وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة ؛ فإذا أتت أول الاسم كالسيفي يلبنا مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين ؛ وإذا وردت بين مثل أرغون السيفي دمرdash كان معناها أن صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير الدمرداش ؛ وإذا جاءت في آخر الاسم مثل للوارد هنا بالمثنى كان معناها أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستأذه ونقل إلى ديوان السلطان . لهذا كان من بين عماليك السلطان فرقة اسمها السيفيّة ، تمييزاً لها من فرقة الممالك السلطانية المكونة من عماليك السلاطين السابقين ، وفرقة المشتريات - أو الجلبان أو الأجلاب - التي كان السلطان يشتري عماليكها لنفسه . انظر . Popper's Glossary > P. XXXVI في ابن تقي بردي ، النجوم الزاهرة ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦) ، وما به من المراجع .

الركزين بالأعمال القوصية ، وأجناد مركز قوص ، وعربان الإقليم : وهم أولاد أبي بكر وأولاد عمر ، وأولاد شريف وأولاد شيبان ، وأولاد الكنز وبني هلال ، وغيرهم . فسار الخياط في البر الغربي بنصف المسكر ، وسار أيذر [بالنصف^(١) الثاني] من البر الشرقي ، وهو الجانب الذي فيه مدينة دمقلة . فلما وصل المسكر أطراف بلاد النوبة أدخله ملك النوبة سمأمون^(٢) البلاد ، وكان صاحب مكر ودهاء وعنده بأس . وأرسل [سمأمون] إلى نائبه بجزائر ميكائيل وعمل الدو واسمه جريس^(٣) — ويعرف صاحب هذه الولاية عند النوبة بصاحب الجبل^(٤) — يأمره بإخلاء البلاد [التي تحت يده أمام الجيش الزاحف] ، فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم منزلة بمنزلة حتى وصلوا إلى ملك النوبة بدمقلة . فخرج [سمأمون] وقاتل الأمير عز الدين أيذر قتالاً شديداً ، فانهزم ملك النوبة وقتل كثير ممن معه . (١٨٧ ب) واستشهد عدة من المسلمين . فتبع المسكر [ملك] النوبة [مسيرة] خمسة عشر يوماً من وراء دمقلة إلى أن أدركوا جريس وأسروه ، وأسروا أيضاً ابن خالة الملك وكان من عظامهم . فرتب الأمير عز الدين في مملكة النوبة ابن أخت الملك ، وجعل جريس نائباً عنه ؛ وجرد معه عسكراً ، وقرر عليهم ما قطيعة يحملانها في كل سنة ، ورجع بغنائم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وأبقار وأكسية .

وفي هذه السنة أمطرت المدينة النوبة في ليلة الرابع من الحرم مطراً عظيماً فوكتت^(٥) سقوف المسجد النبوي والحجرة الشريفة ، وخربت عدة دور وتلف نخل كثير من السيول . ثم عقب ذلك جراد عظيم صار له دوى كالرعد ، فأتلف الثمر وجريد النخل وغيره من المزروع . وكانت الأعين قد أتلفها السيل ، وخرب عين الأزرق حتى عادت ملجأ أجابا ؛ فكعب بذلك إلى السلطان ، وأن الحجرة الشريفة عادت أن تكسى في زمن الخلفاء إذا ولي

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا بشأن غزوة النوبة مطابقة انطباقاً يكاد يكون حرفياً لما يتأهلها في المرجع المذكور .
(٢) ضبط هذا الاسم من النويري (نقع المرجع والجزء والصفحة) ، وهو وارد في القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٧) برسم "سيمامون" .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) في س "صاحب الخيل" . انظر ص ٦٢٢ ، حاشية ٢ .

(٥) وكف البيت أي قار ماء المطر من سقفه ، ويقال أيضاً وكف الماء - أو الدمع - أي سال

قليلاً قليلاً . (محيط المحيط) .

الخليفة ، فلا تزال حتى يقوم خليفة آخر فيكسوها ؛ وأن المنبر والروضة^(١) يُبعث بكسوتهما في كل سنة ، وأنها يحتاجان إلى كسوة .

وفيها جهز السلطان هدية سنية إلى برِّ بركة^(٢) ، ومبلغ ألفي دينار برسم حمارة جامع قويم ، وأنت تكتب عليه ألقاب السلطان ، وجُهِّز حجار لنقش ذلك وكتابتها بالأصباغ ، وفيها نزل تُدَّان منكوب بن طغان^(٣) بن باطوبن دوشى بن جنكزخان عن مملكة الططر بلاد الشمال ؛ وأظهر التزهذ والانقطاع إلى الصالحاء ، وأشار أن يملكوا ابن أخيه تلابغا^(٤) بن منكوبتر بن طغان ، فلكوه عوض تدان .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى القضاة برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن ابن على السنجارى للشافعى ، في تاسع صفر ، عن سبعين سنة . وتوفى قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن القسطلانى التوزرى المالكي ، شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وقد أناف على التسعين . وتوفى عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد النعم بن على بن نصر بن العملى^(٥) الحرانى المسند المعمر ، وقد أناف على التسعين ، بالقاهرة . وتوفى الأديب ضياء الدين أبو الحسن على بن يوسف بن عفيف الأنصارى . الفرناطى بالإسكندرية ، وقد أناف على التسعين . وتوفى أبو العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى المالكي ، بالإسكندرية . وتوفى بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأنصارى الجياني^(٦) النجوى بدمشق ، وقد أناف على الأربعين . وتوفى الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بنيمان^(٧) بن ألى الجليش بن عبد الجبار بن سليمان

(١) يطلق هذا الاسم على بقعة معينة من مسجد النبى عليه السلام بالمدينة ، وهى البقعة الكائنة بين المنبر والقبز الشريف . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٨) .
(٢) فى س " بر بركة " ، والمقصود بيت بركة ، أى منول القفجاق .
(٣) فى س " تدان بن منكوبتر بن طغان ... " ، وخطأ المقرئى واضح مما سبق وروده هنا (انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢) ، وكذلك مما يلى ، ومن أبى الفسداء (المختصر فى أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، فى Rec. Hist. Or. I.) .

(٤) ضبط هذا الاسم على منطوقه فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .
(٥) كذا فى س ، وهو فى ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٩٦) " ابن الصيقل " .
(٦) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى بلدة جيان بالأندلس ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا .
(٧) فى قوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .
(٧) كذا فى س ، وهو فى ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٥) " ابن بليمان " .

الإربلى الحلبي الشاعر بدمشق ، عن تسعين سنة . وتوفي أبو الحسن فضل بن علي بن نصر ابن عبد الله بن الحسين بن راحة الأنصاري الحنوقي ببلييس . وتوفي الطبيب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الريمي الدينسري بدمشق ، عن إحدى وثمانين سنة . وتوفي الشيخ إبراهيم بن أبي الجحد الدسوقي ، بتاحية دسوق من الغربية ، ومولده سنة أربع وأربعين وستائة تخميناً ، وقبره إحدى المزارات التي تحمل إليها النذور ويتبرك بها .

* * *

سنة سبع وثمانين وستائة : في الحرم استدعى ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن موسى أبو الكارم ، المعروف بابن المقدسي ، جماعة من أهل دمشق إلى القاهرة فحضر عز الدين حمزة بن القلانسي ، ونصير الدين بن سويد ، وشمس الدين محمد بن يمن ، والجمال ابن صصرى ، وقاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، والمصاحب تقي الدين توبه ، وشمس الدين بن غانم ، وغيره . فألزم القلانسي بمائة وخسين ألف درهم ، وابن سويد بثلاثين ألف درهم ، وابن يمن عن قيمة أملاك مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم ، وابن صصرى بثلاثمائة ألف درهم ، وحسام الدين بثلاثة آلاف درهم ، وابن غانم بخمسة آلاف درهم . فاعتذروا أنهم قد حضروا على البريد ، وأن أموالهم بدمشق ، وسألوا أن يُقرَّر عليهم ما يحملونه . تخاف (١٨٨) الشجاعى أنهم إذا دخلوا دمشق تشفعوا فوسحوا بما عليهم ، فطلب تجار الكارم بمصر وأصرهم أن يقرضوا الدماشقة مالا ، ففعلوا ذلك . وكتبت على الدماشقة مساطير بما اقترضوه من تجار الكارم . وحلوا ما أخذوه إلى بيت المال ، وأذن لهم في العود إلى دمشق ، فلم يجدوا بدا من وفاء التجار .

ثم استقر^(١) ابن صصرى^(٢) ناظر الدواوين بدمشق ، فانتدب النقيب كاتب بكجورى — أحد مُستوفى^(٣) الدولة — لمرافعة الشجاعى ، وبرز له بموافقة القاضى تقي الدين نصر الله بن فخر الدين الجوجورى ، وأنهى إلى السلطان هذه أموراً وحاqqه بحضرة .

(١) فى س " واستقر " ، وة . وضمت " ثم " بدل واو العطف لإظهار المعنى المراد من البعيدة .

كما فى الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٢) مضبوط هكذا فى س . انظر ص ٦٧٠ ، سطر ٦ .

(٣) فى س " مستوفيين " .

السلطان . ومما قاله إنه باع جملة من السلاح — ما بين رماح ونحوها مما كان في الدخائر السلطانية — للفرنجة ؛ فلم يفكر [الشجاعى ذلك] ، وقال : ” بعته بالقبضة الوافرة والمصاحبة الظاهرة ، فالقبضة أتى بعثهم من الرماح والسلاح ما عتق وفسد وقل الانتفاع به ، وأخذت منهم أضعاف ثمنه ، وللمصلحة أن تعلم الفرنجة أنا نبيعهم السلاح هوأنا بهم ، واحتقاراً بأمرهم وعدم مبالاة بشأنهم “ ؛ قال السلطان لذلك وقبلة . فقال النجيب : ” يا مكذل ^(١) ! الذى خفى عنك أعظم مما لحت . هذا الكلام أنت صوّرتَه بخاطرك لتمدّه جواباً ، وأما الفرنجة وسائر الأعداء فلا يحملون ^(٢) بيع السلاح لهم على ما زعمت أنت ، ولكنهم يشيرون فيما بينهم ، ويتناقضه الأعداء إلى أمثالهم ، بأن صاحب مصر والشام قد احتاج حتى باع سلاحه لأعدائه “ فلم يحتمل السلطان هذا ، وغضب على الشجاعى وعزله في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول ، وأمر بمصادرته على جملة كثيرة من الذهب ، وألزمه ألا يبيع في ذلك شيئاً من خيله ولا سلاحه ولا رخته ، بل يحمل المطلوب ذهباً ، وعصره بالمعاصير ^(٣) بين يديه حتى حمل ما طلب منه . فبلغه الناس ما اعتمده الشجاعى من ^(٤) الظلم في مصادرة جماعة ، وأن في سجنه كثيراً من المظلومين قد مرّت عليهم سنون وهم في السجن ، وباعوا موجودهم حتى أعطوه في التراسيم ^(٥) ، وفيهم من استعطى وسأل بالأوراق ^(٦) . فرسم السلطان

(١) كذا فى س ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) ” يا مكذل “ ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة في ترتيبها وألفاظها لما يقابلها في نهاية الأرب .

(٢) في س ” يحملون “ .

(٣) المعاصير جمع معصرة وهى آلة للتعذيب ، وقد سرى هذا اللفظ ومعناه إلى اللاتينية الدارجة في الشام زمن الحروب الصليبية وصار (masserie) . وكانت المعصرة مكوّنة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المعاقب — أو رأسه ، أو رجله ، أو عقباه — ثم تشد الخشبتيان شداً وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المصور بين الخشبتيين . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94. N. 116)

(٤) في س ” لمن “ .

(٥) التراسيم جمع ترسيم ، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة (mettre à la consigne) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94.) .

(٦) الأوراق جمع ورقة ، ومعناها هنا الصك يكتبه المدين للذائن (reconnaissance , recette) . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 95) . هذا وعبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) في ذلك الفسد مختلفة في بعض ألفاظها عما هنا بالمتن ، وهى تساعد على توضيح المعنى المقصود حتى الترسيم ، ولعلها : ” وأن في اعتقاله جماعة كثيرة قد مر عليهم سنون وسنون ، وباعوا موجودهم وصرفوه في أجرة المترسين عليهم ، واحتاج بعضهم إلى أن استعطى من الناس بالأوراق “ .

للأمير بهاء^(١) الدين بغدى الدوادار بالكشف عن أسر المصادرين ومطالعتهم بحالم ، ففرج لذلك وسأل ، فكثرت القالة بما فيه أهل السجون من الفاقة والضرورة ؛ ففوض أسرم إلى الأمير طرنتاي (١٨٨ ب) ، فكشف عنهم وأفرج عن سائرهم .

وفي ليلة الاثنين سادس عشره وقع الحريق بمخزائن السلاح والمشهد الحسيني بالقاهرة . فطفى . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر استقر في لوزارة بيدار مصر الأمير بدر الدين بيدرا ، عوضاً عن سبجر الشجاعى ، بعدما عرضت على قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز فامتنع ؛ وشُرط على الأمير بيدرا أنه يشاور ابن بنت الأعز ، ويعتمد ما يشير به . وكان ابن بنت الأعز إذا دخل على السلطان ، وهو يومئذ ناظر الخزانة ، يقول له : ” يا قاضى ! إيش حال ولدك بيدرا في وزارته ؟ ” فيقول^(٢) : ” يا خوند ! ولد صالح دخلت بولايته الجنة ، وأزلت الظلم ، واستجلبت لك الدعاء ، والذي كان يحصل بالعسف حصل بالالطف ” . وصار ابن بنت الأعز كل يوم أربعاء يدخل على بيدرا ويقرّر معه ما يفعل ، ثم استتاب بيدرا ضياء الدين عبد الله النشائي^(٣) وصار يجلس معه . واستقر تقي الدين نصر الله في نظر الدواوين شريكاً لثلاثة ، [وهم] تاج الدين بن السنهورى ، وكال الدين الحرانى ، ونظر الدين بن الحلبي صاحب ديوان الصالح على ، وخلع عليه .

وفي أول ربيع الآخر استقر الجلال بن صصرى في نظر الدواوين بدمشق ، وخلع عليه وسافر من القاهرة هو والقاضى تاج الدين ...^(٤) بن النصيبينى كاتب الدرج بحلب ، بعدما أفرج عنه . وفيه أيضاً استقر ركن الدين بيبرس أمير جاندار بدمشق ، وسافر هو وشمس الدين ..^(٥) بن غانم ، وقد سومح بما كان قد قرّر عليه . واستقر تقي الدين توبه في نظر الدواوين بدمشق أيضاً . وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى إلى دمشق ، متحدثاً في وكالة السلطان ونظر سائر الأوقاف الشامية ، ونظر الجامع الأموى والمارستان النورى وبقية المارستانات ، ونظر الأشراف والأيتام والأسرى

(١) في س ” هاى ” .

(٢) في س ” يعول ” .

(٣) في س ” النشائي ” ، والرسم المثبت هنا من (Zellerstén : Op. Cit. P. 184) .

(٤ ، ٥) بياض صغير في س .

والصدقات واغلوئك والرُّبُط والأسوار وغير ذلك . و [سافر] معه شمس الدين القشمرى ، وصارم الدين الأيدمرى ، ليكونا مشدين . فقدم دمشق وتبّع عورات الناس ، وتصدّى لإثبات سفه من باع شيئاً من الأملاك — كما فعل في أسرابنة الأشراف ، فلم يوافقهُ القضاء بدمشق ولا النائب — ، وشرع في مناكدة الناس .

وفي تاسعه أفرج عن الأمير علم الدين سبجراشجاعى ، بعدما أخذ منه خمسة وستون ألف دينار عتيماً ، سوى ما أخذ السلطان وغيره من موجوده . وعُزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره ، واستُدعى قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وخُلمت^(١) عليه خلع الوزارة ونزل . فتعفف عن التصرف والكتابة في أشياء ، وباشر الوزارة مع قضاء القضاة ونظر الخزانة ، وصار يجلس في اليوم الواحد تارة في دست الوزارة وتارة في مجلس الحكم وتارة في ديوان الحكم ، ولم يوفَّ منصب الوزارة حقّه لتسكّه [بظاهر^(٢)] الأمور الشرعية . ثم ثقلت^(٣) عليه الوزارة فتوفّر منها ، وأعيد الأمير بدر الدين بيدرا إليها في . .^(٤) ، وكان حينئذ أمير مجلس^(٥) ، ثم نقل إلى الأستاذارية^(٦) مع الوزارة ، [واستقر كذلك إلى آخر الدولة المنصورية] .

وفيه كُتب إلى الأكابر ببلاد السند والهند والصين واليمن صورة أمان لمن اختار الحضور إلى ديار مصر وبلاد الشام ، من إنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ؛ وسُيّر مع (١١٨٩) النجار .

(١) في س " حنع " .

(٢) في س " لتسكّه بالأمور الشرعية " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٩ ، ص ٢٨٩ ب) .

(٣) في س " ثقلت عليه " ، وفي ب (٢٢٤ ب) " نقلت عنه " ، وقد ترجمها : (Quatremère)

() Op. Cit. II. I. P. 97. بهذا المعنى إلى "On le déchargea du vizirat"

(٤) يياض في س .

(٥) كان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء في التلقيندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨) ، هو الذى " يتحدث على الأطباء والكهّالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً " ؛ وفي موضع آخر من نفس المرجع (ج ٥ ، ص ٤٥٥) أن أمير المجلس هو الذى " يتولّى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره " ، ويظهر من هذين التعريفين المتباينين أن تلك الوظيفة كانت تشمل الناحيتين المذكورتين . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 97. N. 117) .

(٦) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) إن بيدرا نُقل إلى الوزارة من الأستاذارية لا ممها كما يالمن هنا ، وقد أضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والجزء (ص ٢٩٠) .

وفي أول جمادى الأولى وردت كتب الأمير علم الدين سنجر المسرورى الخياط من دمقلة ، بفتحها والاستيلاء عليها وأشر ملوكها ، وأخذ تيجانهم ونسائهم . وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الناقاني ، فخلع عليه وكتب معه الجواب بإقامة الأمير عز الدين أيدمر والى قوص بدمقلة ، ومعه من رُسيم لهم من المالك والجند والرجال ، وأن يحضر الأمير علم الدين ببقية المعسكر . وجُهِز من قلعة الجبل سعد الدين سعد ابن أخت داود ، ليكون مع الأمير أيدمر لخبرته بالبلاد وأهلها ، فسار وقد أعطى سيقاً محلياً ، فأقام بقوص . وفيه استقر زين الدين^(١) بن رشيق فى قضاء الإسكندرية ، عوضاً عن زين الدين ...^(٢) ابن المدير .

وفي سابع عشر — وهو خامس عشر بؤونة من أشهر القبط — أخذ قاع النيل بتمقياس الروضة ، فكان أربعة أذرع وستة وعشرين أصبعاً . وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين أحمد بن عيسى السيرجى .

وفي تاسع رجب وصل الأمير علم الدين سنجر المسرورى من بلاد النوبة ، ببقية المعسكر الخلف بدمقلة مع عز الدين أيدمر ؛ ووصل معه ملوك النوبة ونسائهم وتيجانهم وعدة أسرى كثيرة ، فكان يوماً مشهوداً . وفرق السلطان الأسرى على الأسماء وغيرهم ، فتهادم الناس ، وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم . وخلع على الأمير علم الدين ومُحِل مَهْمَنْدَاراً^(٣) ، عوضاً عن الأمير شرف الدين الجاكى ، بحكم استقراره فى ولاية الإسكندرية عوضاً عن حسام الدين بن شمس الدين بن باخل ، بحكم عزله والقبض عليه ومصادرته .

وأما النوبة فإن سمامون ملكها رجع بعد خروج المعسكر إلى دمقلة ، وحارب من بها وهزمهم ؛ وفر منه الملك وجرتس والمعسكر المجرد ، وساروا إلى القاهرة ، فنضب السلطان وأمر بتجهيز المعسكر لغزو النوبة^(٤) .

(١) بياض فى س .

(٢) فى س " مهندار " . وكان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩) ، هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث فى القوام بأمرهم . ولفظ مهندار مركب من كلمتين فارسيتين ، إحداهما مهمن ومعناها للضيف ، والثانية دار ومعناها ملك ، فيكون المعنى الحرفى للفظ مهندار ملك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره . (٤) انظر ص ٧٣٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده .

وفي يوم الأحد خامس عشره خرج السلطان مبرزاً بظاهره القاهرة يريد الشام ، فركب معه ابنه الملك الصالح وحضر السماط ؛ ثم عاد [الصالح] إلى قلعة الجبل آخر النهار ، فتحرك عليه فؤاده في الليل وكثر إسهاله الدموى وأفرط ، فعاد السلطان لعيادته في يوم الأربعاء ثامن عشره . ولم يقد فيه العلاج ، فعاد السلطان إلى الدهيز من يومه ، فأناه الخبر بشدة مرض الملك الصالح ، فعاد إلى القلعة . وصعدت الخزائن في يوم الثلاثاء أول شعبان ، وطلعت السناجق والظُلب في يوم الأربعاء ثانيه . فمات الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسمطاريا (١٨٩ ب) كبديه ، وتحدثت ^(١) طائفة بأن أخاه الملك الأشرف خليل ^(٢) سته . فحضر الناس لاصلاة عليه ، وصلى عليه بالقلمة قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز إماماً ، والسلطان خلفه في بقيه الأسراء والملك الأشرف خليل . ثم حملت جنازته ، وصلى عليه ثانياً قاضى القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخططي الحنفى خارج القلعة ، ودُفن بقرية أمه قريباً من المشهد النفيسى . وترك [الصالح] ابناً يقال له الأمير مظفر الدين موسى ، من زوجته منكبك ابنه نوكلى . واشتد حزن السلطان عليه ، وجلس للعزاء في يوم الأحد ثالث ^(٣) يوم وفاته بالأيوان الكبير . وأنشئت كتب العزاء إلى القواب بالممالك ، ورسم فيها ألا يقطع أحد شعراً ولا يلبس ثوب حداد ولا يغيرزيه .

وفي مدة مرض الملك الصالح جاد السلطان بالمسال وأكثر من الصدقات ، واستدعى الفقراء والصالحين ليدعوا ^(٤) له ؛ وبعث إلى الشيخ محمد المرحاني ^(٥) يدعو فأنى أن يجتمع به ، فحل إليه مع الطواشى مرشد خمسة آلاف درهم ليعمل بها وقتاً ^(٦) للفقراء ، حتى يطلبوا ولد السلطان من الله تعالى ، فقال له : ” سَلِّمْ عَلَى السلطان ، وقل له متى رأيت فقيراً يطلب أحداً من الله ؟ فإن فرغ أجله فوالله ما ينفعه أحد ، وإن كانت فيه بقية فهو يعيش “ ؛

(١) في س ” تحدث “ .

(٢) في س ” خليل “ .

(٣) في س ” ثاله “ .

(٤) في س ” لدعو “ .

(٥) في س ” المرحاني “ ، وقد صحح هذا الاسم وضبط على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 100.)

(٦) في س ” وقا “ ، والمراد حفلة دينية ، كحفلة الذكر أو لقراءة القرآن .

ورد المال فلم يقبل منه شيئاً . وطلع الشيخُ عمر خليفةُ الشيخ أبي السعود إلى السلطان ، وقد دعاه ليدعو للصالح ، فقال له ” أنت رجل بخيل ما يهون عليك شيء ، ولو خرّجت للفقراء عن شيء له صورة لعملوا وقتاً ، وتوسلوا إلى الله أن يهبهم ولدك لكان ^(١) يتعافى “ . فأعطاه [السلطان] خمسة آلاف درهم عمل بها سماعاً ، ثم عاد إلى السلطان وقال : ” طيّب خاطرُك ، الفقراء كلهم سألوا الله ولدك ، وقد وهبه لهم “ ؛ فلم يكن غير قليل [حتى] مات الصالح . فرأى السلطان في صبيحته الشيخ عمر هذا ، فقال له : ” يا شيخ عمر ! أنت قلت إن الفقراء طلبوا وادى من الله وهبه لهم “ ، فقال على الفور : ” نعم ! الفقراء طلبوه ، وهبهم إياه ألا يدخل جهنم ، ويدخله الجنة “ ؛ فسكت السلطان .

وفي حادي عشر شعبان فوّض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فركب بشعار السلطنة من قلعة الجبل إلى باب النصر ، وعبر إلى القاهرة وخرج من باب زويلة ، وصعد إلى القلعة وسائر الأسراء وغيرهم في خدمته ، ودقّت البشائر . وحلف القضاء له جميع ^(٢) العسكر ، وخلع على سائر أهل الدولة ؛ وخطب له بولاية العهد واستقر على قاعدة أخيه الصالح عليّ ، وكتب بذلك إلى سائر البلاد ، وكتب له تقاليد فتوّف السلطان من الكتابة عليه .

وفي ثاني شهر رمضان استقر في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن السلموس ، عوضاً عن ابن السيرجي .

وفي رابع شوال استقر بدر الدين محمد بن جماعة خطيباً بالقدس ، عوضاً عن الشيخ قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشي القدسي ، بحكم وفاته ؛ [وكان ذلك] بعناية الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، لصحبة بينهما . واستقر في تدريس القيمرية بدمشق — عوضاً عن ابن جماعة — علاء الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في سابع عشره .

وفي ذي الحجة استقر علم الدين سنجر للسروري في ولاية البهنسا ، وولى معه عز الدين مقدم نظرها ، واستقر قاضي القضاء جمال الدين ... ^(٣) الزواوي في قضاء اللسكية بدمشق .

(١) في س ” كان “ . (٢) في س ” مع “ .

(٣) بياض في س .

وفي هذه السنة ورد كتاب نائب الشام بأن الفرنج بطرابلس نقضوا الهدنة ، وأخذوا جماعة من التجار وغيرهم ، وصار بأيديهم عدة أسرى . وكانوا لما مَلَكَ السلطان قلعة الرقب [قد] بمنوا إليه هدية ، وصالحوه على ألا يتركوا عندهم أسيراً ، ولا يتعترضوا لتاجر ولا يقطعوا الطريق على مسافر ؛ فتجهز السلطان لأخذ طرابلس .
وفيها قدم الشريف جاز بن شيخة من المدينة النبوية ومَلَكَ مكة ، لجاء الشريف أبو نعيم في آخر السنة ومالكها منه .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وقد أناف على الثلاثين ، في رابع شعبان . وتوفي تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد ابن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي ، عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي المجد أبو المعالي محمد بن خالد بن حمدون المذباني الحنوي الزاهد المحدث ، عن ثمانين سنة بحلب ، قدم القاهرة . وتوفي خطيب القدس قطب الدين أبو الذكاء ^(١) عبد المنعم بن يحيى ابن إبراهيم بن علي بن جعفر القرشي الزهري ، وقد أناف على الثمانين . وتوفي البرهان أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي ، ببغداد عن نحو تسعين سنة . وتوفي أمين الدين أبو الين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المحدث ، عن ثلاث وسبعين سنة بالمدينة النبوية . وتوفي الأديب الشاعر ناصر الدين أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن النقيب السكناي ^(٢) ، وقد أناف على سبعين سنة ، بالقاهرة . وتوفي الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم ابن النفيس القرشي الدمشقي رئيس الأطباء ، عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة .

سنة ثمان وثمانين وستمائة . في يوم الخميس عاشر الحرم خيم السلطان بظاهر القاهرة ، ورحل في خامس عشره . واستخلف ابنه الملك الأشرف خليل ^(٣) بالقلعة ، والأمير

(١) في س " أبو الذكاء " ، انظر ابن المهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠١) .

(٢) في س " السكناي " ، انظر ابن المهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ - ٤٠١) ،

حيث ورد أيضاً بعض نظم هذا الشاعر .

(٣) في س " خليل " .

بيدرا نائباً عنه ووزيراً ؛ وكتب عند الرحيل إلى سائر ممالك الشام بتجهيز المساكين لقتال طرابلس . وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر ، وخرج منها في العشرين منه إلى طرابلس فذالها ، وقد قدم لئجدة أهلها أربعة شوان^(١) من جهة مملكة قبرس . فوالى [السلطان] الرمي بالجانيق عليها والزحف والنقوب في الأسوار ، حتى افتتحتها عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، بعدما أقام عليها (١٩٠) أربعة وثلاثين يوماً ، ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً ، وعمل فيها ألف وخمسمائة نفس من الحجارين والزرايين . وفر أهلها إلى جزيرة تجاه طرابلس^(٢) ، فحاض الناس فرساناً ورجالا وأسروهم وقتلهم وغنموا^(٣) ما معهم ؛ وظفر الغلمان والأوشاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فالتقام الريح بالساحل ، وكثرت الأسرى حتى صار إلى زردخان^(٤) السلطان ألف ومائتا أسير . واستشهد من المسلمين الأمير عز الدين معن ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ، وخمسة وخمسون من رجال الحلقة . وأمر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت ، وكان عرضُ

(١) في س " سواى " .

(٢) اسم هذه الجزيرة في المراجع الأوربية (St. Nicholas) ، أى جزيرة القديس نيقولا . انظر (King : The Knights. Hospitallera In The Holy Land. P. 188.) . وقد ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) بأنه كان في تلك الجزيرة " كنيسة تسمى كنيسة ستماس " ما يدل على أن اسمها كان على الأقل في زمن أبي الفداء (St. Thomas.) ، أى القديس توما وليس نيقولا كما في المرجع السابق .

(٣) كان أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) من شهداء وقعة طرابلس ، وقد شاهد بنفسه مبالغ ما حدث بالجزيرة من القتل والتخريب ، ووصفه بالآتي : " وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب والسلب عبرت إليها في مركب ، فوجدتها ملأى من القتل وقد جافت ، بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من نتن القتل " .

(٤) الزردخاناه هى السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ المركب " بيت الزرد " ؛ وكان بها جميعا جاء في التافشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢) جميع أنواع السلاح : " من السيوف والقمى المربية والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد المانع (كذا) ، والقرقات المتخذة من صفائح الحديد المغطاة بالديباج الأحمر والأصفر ، وغير ذلك (ص ١٢) من الأطيار وسائر أنواع السلاح ؛ ويقال بها تسمى الرجل والركاب لعدم معاناتها بالديار المصرية ، وإنما تكثر بالتهور كالإسكندرية وغيرها . وفي كل سنة يحمل إليها ما يحمل بخزائن السلاح من الأسلحة ، يحمل على رؤوس الجمالين ويزف إلى القلعة ، ويكون يوماً مشهودا . وفي هذه السلاح خاناه من الصناع المقيمين بها لإصلاح الحديد وتجديده المستعملات جماعة كثيرة ، ويسمى صانع ذلك الزردكاش ، وهى لفظة أعجمية وكان معناها صانع الزرد ؛ ولها غلسان أخرى وفراشون ، بسبب خدمة النماش وافتقاده " .

سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالخليل ، ولأهلها سعادات جليلة منها أربعة آلاف تَوَلَّى^(١) قِرَازَة . وأقرَّ [السلطانُ بلدَة] جبيل مع صاحبها^(٢) على مال أخذه منه ، وأخذَ بيروت . وجبلَة وما حولها من الحصون .

وعاد [السلطان] إلى دمشق في نصف جمادى الأولى ، واستقرَّ المسكر على عادته بمحسن الأكراد مع نائبه الأمير سيف الدين بلبان الطباخي . ونزل البزك إلى طرابلس من حصن الأكراد وأضيف إلى الطباخي ، واستقر معه خمسمائة جندي وعشرة أمراء طبلخاناه ، وخمسة عشر أمراء عشرات ؛ وأقطعوا إقطاعات . ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تُعرف اليوم بطرابلس^(٣) .

وقدم على السلطان [وهو^(٤) بطرابلس] رسل سيّس يسألون مرأجه ، فطلب منهم مرعش وبهنا والقيام بالقطيعة على العادة ، وأعادهم وقد خلع عابهم .

وخرج الأمير طرناي نائب السلطنة إلى حلب . وأقام الأمير سنجر الشجاعى متحدثاً في الأموال بدمشق ، فأوقع الحوطة على تقي الدين توبه ، وأخذ حواصله وباعها على الناس بأغلى الأثمان حتى جمع من ذلك خمسمائة ألف درهم ، تخاف منه الناس وفر كثير منهم . وعاد طرناي في سابع رجب .

وورد على السلطان كتاب ولده الأشرف بأن سلامش وخضر^(٥) ابني [السلطان] الظاهر [بيبرس] قد راسلا الظاهرية ، وأنه يخشى عاقبة ذلك . فكتب [السلطان] بأن

(١) الذول آلة نسج القماش وجمعه أنوال ، والقرازة صنعة نسج الحرير خاصة . والراجع أن المقصود بالقرازة هنا صنعة النسج عموماً وهي الحياكة أيضاً ، ويسمى بحترف هذه الصنعة قزاز والجمع قزازون ، وهو الحائك والجمع سيّاك . (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً : (Quatremère Op. Cit. II. 1. P. 103. Na. 123, 124) .

(٢) كان صاحب جبيل تلك السنة (Bartholomew of Jubail) ، وقد حناه السلطان بهذه المعاملة للسبب المذكور بالمتن ، لأنه كان يهادى الأميرة (Lucia) أخت الأمير المتوفى (Bohemond VII) وصاحبة طرابلس من بعده . (Stevenson : The Crusaders in The East, pp. 849, et seq.) .

(٣) يوجد في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤ ب ، وما بعدها) تاريخ طويل لمدينة طرابلس منذ فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى زمن المؤلف ، أي إلى أراثل القرن الثامن الهجري .

(٤) أصيف ما بين القوسين من النويري (نفس الموضع والجزء ، ص ٢٩٠ ب) .

(٥) في س " خضر " .

يُخْرِجَا وَأَمَهُمَا إِلَى ثَغْرِ الإسكندرية ، وَيُحْمَلُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى ، فَأُخْرِجُوا لَيْلًا .
وَكُنْ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ : فَإِنَّ الظَّاهِرَ [بَيْبُرس] أَخْرَجَ قَاقَانَ وَعَلِيًّا^(١) ابْنِي الْعَزَازِيكَ
إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى وَمَعَهُمَا أَمَهُمَا ، فَمَوْقَبٌ بِمَثَلِ ذَلِكَ وَأُخْرِجَ وَلَدَاهُ وَأَمَهُمَا لِيَجْزِيَ اللَّهُ
كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ ، وَمَعَهُ تَقِي الدِّينِ تَوْبَهُ مَقِيدًا ، وَقَدْ نَالَ
أَهْلَ دِمَشْقَ ضَرْرٌ كَبِيرٌ . فَدَخَلَ السُّلْطَانُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ فِي آخِرِ شَعْبَانَ ، وَجَرَّدَ الْأَمِيرَ
عَزَ الدِّينِ أَيْبُكَ الْأَفْرَمَ أَمِيرَ جَانْدَارٍ إِلَى بِلَادِ النُّوبَةِ ، وَمَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ قُبْجَاقُ^(٢) الْمَنْصُورِيُّ
وَبَكْتَمُرُ الْجُوكَنْدَارِ وَأَيْدَمِرُ وَالْيَاقُوصُ ، وَأَطْلَابُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَسَائِرُ أَجْنَادِ
الْمَرَاكِزِ بِالْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ وَنَوَابِ الْوَلَاةِ ، وَمِنْ عَرَبَانِ الْوَجْهِينِ الْقِبْلِيِّ وَالْبَحْرِيِّ عِدَّةٌ أَرْبَعِينَ أَلْفَ
رَاجِلٍ ، وَمَعَهُمْ مَتَمَلِّكُ^(٣) النُّوبَةِ وَجَرِيْسُ .

فَسَارُوا فِي ثَامَنِ شَوَالٍ ، وَصَحْبَتُهُمْ خَمْسُمِائَةِ مَرْكَبٍ مَا بَيْنَ حَرَارِيقَ وَمَرَاكِبِ كِبَارٍ
وَصَفَارٍ تَحْمِلُ الزَّادَ وَالسَّلَاحَ وَالْأَتَقَالَ . فَلَمَّا وَصَلُوا ثَغَرَ أَسْوَانَ مَاتَ (١٩٠ هـ) مَتَمَلِّكُ
النُّوبَةِ ، [فُذِفْنَ بِأَسْوَانَ]^(٤) . فَطَالَعَ الْأَمِيرُ عَزَ الدِّينِ الْأَفْرَمَ [السُّلْطَانَ] بِمَوْتِهِ ، فَجَهَزَ إِلَيْهِ
مِنْ أَوْلَادِ أُخْتِ الْمَلِكِ دَاوُدَ رَجُلًا كَانَ بِالْقَاهِرَةِ لِمَلِكِهِ ، فَأَدْرَكَ الْعَسْكَرَ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ
بِأَسْوَانَ وَسَارَ مَعَهُ . وَقَدْ انْقَسَمُوا نِصْفَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْأَمِيرُ عَزَ الدِّينِ الْأَفْرَمُ وَقُبْجَاقُ^(٥)
فِي نِصْفِ الْعَسْكَرِ مِنَ التُّرْكِ وَالْعَرَبِ فِي الْبَرِّ الْغَرْبِيِّ ، وَسَارَ الْأَمِيرُ أَيْدَمِرُ وَالْيَاقُوصُ وَالْأَمِيرُ
بَكْتَمُرُ بِالْبَقِيَّةِ عَلَى الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ ؛ وَتَقَدَّمَهُمْ جَرِيْسُ نَائِبُ مَلِكِ النُّوبَةِ وَمَعَهُ أَوْلَادُ الْكَنْزِ
لِيُؤْمِنَ أَهْلُ الْبِلَادِ وَيَجْهَزَ الْإِقَامَاتِ . فَكَانَ الْعَسْكَرُ إِذَا قَدَّمَ إِلَى بَلَدٍ خَرَجَ إِلَيْهِ الْمَشَايِخُ
وَالْأَعْيَانُ ، وَقَبِلُوا الْأَرْضَ وَأَخَذُوا الْأَمَانَ وَعَادُوا ، وَذَلِكَ مِنْ بَلَدِ الدَّوِلِ إِلَى جَزَائِرِ مِيكَائِيلَ ،

(١) فِي س " عَلَى " .

(٢) فِي س " قُبْجَاقُ " . انْظُرْ ص ٦٧١ ، حَاشِيَةُ ٩ وَكَذَلِكَ (Wiet : Les Biographies du Manhal Safi. P. 270, No. 1822) ، وَسَيَدُ الْبَلَدِ عَلَى لُغَاتِ ذَلِكَ الْأَسْمِ بِذَلِكَ الصِّفَةِ فِيمَا يَلِي الْمَنْزِلَ
بِفِيْرٍ تَعْلِيْقٍ . وَيَلَاظُ أَنَّ هَذَا الْأَسْمَ وَارِدٌ بَنُوْنَ يَدُلُّ الْبَاءَ فِي (٢٧٧ هـ) ، وَالنُّوَيْرِيُّ (نَهَايَةُ الْأَرْبِ ،
ج ٢٩ ، ٢٧٣ هـ) .

(٣) فِي س " مَلِكٌ " ، وَقَدْ غَيَّرَتْ إِلَى " مَتَمَلِّكٌ " لِتَوْضِيْحٍ وَمَنْعٍ الْبَلْسِ . انْظُرْ مَا يَلِي سَطْرَ ١٢ ،
وَكَذَلِكَ النُّوَيْرِيُّ (نَهَايَةُ الْأَرْبِ ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ هـ) .

(٤) أَصْنَفٌ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ النُّوَيْرِيِّ (نَفْسُ الْمَرْجِعِ وَالْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ) .

(٥) فِي س " قُبْجَاقُ " .

وهي ولاية جريس . [أما ما هذا^(١) ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولاية] ، من جزائر ميكاثيل [إلى دمقلة] ، فإن أهلها جَلَوْا^(٢) عنها طاعة لمتلك اللوبة . فنهبها العسكريون قتلوا مَنْ وجدوه بها ، ورعوا الزروع وخرّبوا السواقي إلى أن وصلوا مدينة دمقلة ، فوجدوا الملك قد أخلاها حتى لم يسبق بها سوى شيخ واحد عجوز ، فأخبر أن الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بُعدها عن دمقلة خمسة عشر يوماً . فتبعه إلى قوص ، ولم يقدر مركب على سلوك النيل هناك لتوعر النيل بالأحجار . وقال في ذلك الأديب ناصر الدين بن الفقيب ، وكان ممن جُرّد إليها :

يا يومَ دمقلةِ ويومَ عبيدِها من كل ناحية وكل مكان
من كل نوبٍ يقول لأخته نُوحِي فقد سَكَّوا قفَا السودان

ومات^(٣) في هذه السنة من الأعيان كاتب الإنشاء بمحاة نجم الدين أبو محمد عبد الغفار ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن المُعَيَّز^(٤) العبدى الحموى بها ، عن أربع وستين سنة . وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصبهاني ، عن اثنين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان بن علي ابن عبد الله بن علي بن ياسين العابدى القلساني . وتوفي علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف عبد الله بن علي الشهير بابن صاحب صفى الدين بن شكر ، بعد ما تغيّر عقله ، وقد أناف على الستين^(٥) .

(١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) .

(٢) قى س " جلو " .

(٣) أورد ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) بين وفيات هذه السنة وفاة أحد أبناء البيت الأيوبي ، وهو " الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنته أيوه بدمشق ، وركب في أهبة السلطنة سنة أربعين وسبائة ، ولا زالت تتقلب به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكتوم : رأيته سلطاناً ورأيته يسعطى ، وكان شيخاً مهيباً ، يلبس قباء وعمامة مدورة " . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩١) .

(٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) بلى هذا بهامش الصفحة في س ذكر وفاة قبلاى خان ، وهذا خطأ وقع فيه أيضاً كاتب نسخة ب (٢٢٨ ب) ، وكذلك (Quatremère : OP. Cit. II, 1. P. 106) ؛ وقد نقل ما جاء بهصدد تلك الوفاة تحت ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م) ، وهي السنة التي توفي فيها هذا الخان الكبير ، كما يتواتر في المراجع العربية والإنجليزية . انظر (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

سنة تسع وثمانين وستمائة . في المحرم سار الأمير طرنتاي النائب إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر كبير ، فوصل إلى طوخ^(١) تجاه قوص ، وقتل جماعة من العربان ، وحرق كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولاً كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم . وعاد بمائة ألف رأس من الغنم وألف ومائتي فرس وألف جمل ، وسلاح لا يتع عليه حصر .

وفيه توجه الأمير سيف الدين التقوى^(٢) ومعه ستائة فارس لينزل بطرابلس وهو أول جيش استخدم بطرابلس بعد فتحها ، وكان العسكر [قبل ذلك] بالحصون .

وفي ربيع الأول استدعى الأمير سفير الأعسر شاد الدواوين بدمشق إلى القاهرة على البريد ، فلما حضر أكرمه السلطان وأكد عليه في تحصيل الأموال ، وأضاف إليه الحصون بسائر الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش ، وخلع عليه . فعاد إلى (١٩١) دمشق في العشرين من ربيع الآخر ، وقد زاد تجبره وكثر تعاظمه .

وفي جمادى الأولى قبض على الأمير سيف الدين جرمك^(٣) الفاصري لمطامعة^(٤) جرت بينه وبين الأمير طرنتاي النائب ، أغلظ عليه فيها بحضرة الأمراء .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين حسن بن أحمد بن أبي عمر بن قدامة المقدسي في قضاة الحنابلة بدمشق ، بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ، بأمر السلطان . وكتب توقيعه عن الأمير حسام الدين نائب الشام ، في تاسع الشهر .

و [فيه] وصل إلى قوص بمن معه إلى تجاه الجزيرة التي بها سمعون ملك النوبة ، فأرأوا بها عدة من سراكب الدوية ، فبعثوا إليه في الدخول في الطاعة وأمنوه فلم يقبل . فأقام العسكر تجاهه ثلاثة أيام ، فتخاف من مجيء الحرايق والمراكب إليه ، فانهزم إلى جهة الأبواب ،

(١) في س " طوخ " بغير ضبط ، وطوخ اسم بلاد كثيرة بالديار المصرية (انظر فهرس موقع الأمكنة ، ص ٨٠) ، والمتصود منها هنا طوخ البلاص ، وهي قرية بمديرية قنا بمركز قوص ، على الشط الغربي للنيل بين البلاص وفتاده . (مبارك : المخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ ، وما بعدها)

(٢) في س " التقوى " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١) .

(٣) كذا في س ، وهو وارد " حرمك " بالخاء في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٤) كذا في س .

وهي خارجة عن مملكته وبينها وبين الجزيرة التي كان فيها ثلاثة أيام . ففارقه السواكرة^(١) — وم الأسماء — ، وفارقه الأسقف والقسوس ، ومعهم الصليب الفضة الذي كان يحمل على رأس الملك وتاج الملك ؛ وسألوا الأمان فآمنتهم والى قوص وخلع على أكابرهم ، وعادوا إلى مدينة دمقلة وهم جمع كبير . فعند وصولهم عدى الأمير عز الدين الأفرم وقبجاق إلى البر الشرقى ، وأقام العسكر مكانه . [واجتمع الأسماء^(٢) بدمقلة] ، وابس العسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين ، وزينت الحرائق في البحر ولعب الزرقون بالنفط . ومدة الأسماء السباط في كنيسة أسوس^(٣) أكبر كنائس دمقلة وأكلوا ، ثم ملكوا الرجل الذي بعثه السلطان [قلاون] وألبسوه التاج ، وحلقوه وسائر الأكابر ، وقرروا التبت^(٤) [المستقر أولاً] ، وعينوا طائفة من العسكر تقيم عنده وعليها يبهرس العزى مملوك [الأمير عز الدين] والى قوص . وعاد العسكر إلى أسوان بمد ما غاب عنها ستة أشهر ، وساروا إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى بغنائم كثيرة .

(١) كذا في س ، بهاء بدل الماء المربوطة ، وكذلك في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، حيث ورد أن المفرد " سدوكرى " ، وقد أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 107) ، لفظ السواكرة بالعربية بشين بدل السين ، إلى جانب الترجمة الفرنسية (Schavkeri) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة واتى تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى بصدد هذه الحملة متفقة اتفاقاً حرفياً تقريباً مع ما يقابلها بالنويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ب) .

(٣) ضط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 108) ، حيث جاء أيضاً أن هذه التسمية مأخوذة من لفظ عيسى (Jésus) .

(٤) يطلق البقظ على المال الذى فرضه المسلمون على النوبة عند فتحهم لها ، أيام إمارة عمرو بن العاص على مصر . ويوجد بالمقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وما بعدها) تاريخ البقظ وحوادث بلاد النوبة منذ الفتح الإسلامى إلى زمن السلطان الظاهر بيبرس ، وقد بدأه ببحث فى أصل هذا اللفظ ، ونصه : " البقظ ما يقبض من سبى النوبة فى كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى إما من قولهم فى الأرض بقظ من بقل وعشب أى نبتة من مرعى ؛ فيكون معناه على هذا نبتة من المال ، أو ص (٢٠٠) يكون من قولهم إن فى بنى تميم بقظاً من ديمة أى فرقة أو قطلة ، فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطلة منه . ومنه بقظ الأرض فرقة منها ، وبقظ الشيء فرقته . والبقظ أن تعطى الحبة على الثلث أو الربع ، والبقظ أيضاً ما سقط من العمر إذا قطع فأخطأ المحرف ، فيكون معناه على هذا بعض ما فى أيدي النوبة . وكان يؤخذ منهم فى قرية يقال لها القصر ، مسافتها من أسوان خمسة أميال فيما بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . وأول ما تقرر هذا البقظ على النوبة فى إمارة عمرو بن العاص ، لما بعث عبد الله بن سعد بن أبى سرح بعد فتح مصر إلى النوبة سنة عشرين ، وقيل سنة إحدى وعشرين [هجرية] ... " . انظر أيضاً (Quatremère : Mém. Sur La Nubie. P. 42) . ومع هذا كله يبدو أن كلمة بقظ مأخوذة من اللفظ اللاتينى (pactum) وأن البقظ بين مصر وبلاد النوبة يرجع إلى أيام مصر الرومانية .

وأما سمامون فإنه عاد بعد رجوع العسكر إلى دمقلة مخفياً ، وصار بطريق باب كل واحد من السواكرة [ويستدعيه] ، فإذا خرج ورآه قتل له الأرض وخلف له ، فاطلع الفجر حتى ركب معه سائر عسكره . وزحف [سمامون بعسكره] على دار الملك ، وأخرج^(١) بيبرس المزى ومن معه إلى قوص ، وقبض على الذى تملك موضعه ، وعراه من ثيابه ، وألبسه جلد ثور كما ذُبح بعد ما قدّمه سيوراً ولغها عليه ، ثم أقامه مع خشبة (١٩١ ب) وتركه حتى مات ؛ وقتل جريس [أيضاً] . وكتب [سمامون] إلى السلطان يسأله العفو ، وأنه يقوم بالبقط المقرر وزيادة ، وبعث رقيقاً وغيره تقدمةً فقبل منه ، وأقره السلطان بعد ذلك بالنوبة^(٢) .

وفى ثانى عشرى جمادى الآخرة كتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسى وكيل السلطان بالشام ، فظهرت له أفعال مفكرة ، وقبض عليه فى تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع وألزم بحال . ثم رُسم بحمله إلى القاهرة ، فوجد فى يوم الجمعة ثالث شعبان وقد شقق نفسه ؛ [فحضر^(٣) أولياء الأمر والقضاة والشهود وشاهدوه على تلك الصورة ، وكتبوا محضراً بذلك ، ودفنوا واستراح الناس من شره] .

وفى رابع رجب استقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى فى مقدمة العسكر بغزة والساحل ، عوضاً عن الأمير آقسقر كرتيه .

وفى شعبان خرج مرسوم السلطان ألا يُستخدم أحد من أهل الذمة — اليهود والنصارى — فى شىء من المباشرات الديوانية ، فصُرفوا عنها .

وفيه ثار أهل عكا بتجار المسلمين وقتلهم ، فغضب السلطان وكتب إلى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زرد خاناه لحصار عكا . وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المصور هديتهم فى كل سنة ؛ ثم كثر طمعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على

(١) فى س " وأخرجوا " .

(٢) أورد الفيلسوفى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) نص نسخة المصنف التى حلف عليها ممتلك النوبة للسلطان قلاوون ، بعد استنراعه نالاً منه فى تلك البلاد .

(٣) أصيب ما بين القوسين من الزوير (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

التجار ، فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنقر المساح على عسكر ، ونزلوا اللجون^(١) على العادة في كل سنة ، فإذا بفرسان من الفرنج بعكا قد خرجت لخاربوم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام . وكُتب إلى السلطان بذلك ، فأخذ في الاستعداد لحربهم . فشرع [الأمير شمس^(٢) الدين] سنقر الأعسر في عمل ذلك ، وقرر على ضياع المرج وغوطة دمشق مالا على كل رجل ما بين أنى درهم إلى خمسمائة درهم ، وجي أيضاً من ضياع بعلبك والبقاع . وسار إلى وادي بين جبال عكا وبعلبك لقطع أخشاب الجانيق ، فسقط عليه تلج عظيم كاد أن يهلكه ، فركب وساق وترك أثقاله وخيامه لينجو بنفسه ، فطعنها الناج وبقيت تحته إلى زمن الصيف ، فتلف أكثرها .

وفي سادس شوال أفرج عن الأمير الكبير علم الدين سنجر الحاي ، فكانت مدة اعتقاله خمس سنين وتسعة أشهر وأياماً .

وفي آخر شوال برز السلطان بظاهر^(٣) [القاهرة] ونزل بمخيمه بمسجد تبر ، يريد فتح عكا . فأصابه وعك في أول ليلة وأقام يومين يغير ركوب ، ثم اشتد مرضه ، وصار الأشرف ينزل إليه كل يوم من القاعة ويقم عنده إلى بعد العصر ويعود . فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر بحركة العرب ببلاد الصعيد ، فأخرج النائب طرطاي قراقوش الظاهري والأمير . . .^(٤) أب^(٥) شامة لتدارك ذلك . واشتد مرض السلطان إلى أن مات بمخيمه

(١) بغير ضبط في س ، وهو بلد بالأردن على الحدود الشمالية لفلسطين ، بينه وبين طبرية عشرين ميلاً ، ومنه إلى الرملة أربعمائة ميل وهو على مسافة عشرين ميلاً أيضاً من قيسرية الشام . انظر (Le Strange : Palest. Under Moslems. PP. 492, et seq) .

(٢) أخيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد . وقد قام الأمير سنقر الأصغر على تجهيز لوازم الحرب بصفته شاد ديوان الجيش بدمشق ، وكان السلطان قلاوون قد فوض إليه تلك الوظيفة في أوائل تلك السنة مع وظيفة شد الحصون بسائر الولايات الشامية والساحل ، فضلاً عن وظيفة شد الدواوين بدمشق التي كانت بيده من قبل . (انظر ص ٧٥١ ، سطر ٧ - ١٠ ؛ والنويري : نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩١ أ) .

(٣) توجد بعد هذا اللفظ في س سقطه قلمية واضحة ، وهي في ب أيضاً (٢٢٩) ، وقد أدركت بالإضافة التالية بين القوسين ، وهي من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٢ أ) . هذا وكان مسجد تبر المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وموضع قريب من المنطرية . انظر ص ٦٨٤ ، سائفة ٣ .

(٤) بياض في س .

(٥) في س " أبو " .

تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في ليلة السبت سادس ذى القعدة ؛ فحمل إلى القاعة ايلاً ، وعادت الأسراء إلى بيوتها .

وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوماً ، وعمره نحو سبعين سنة . وترك ثلاثة أولاد ذكوراً : وهم الملك الأشرف خليل الذى مَلَكَ بعده ، والملك الناصر محمد ومَلَكَ أيضاً ، والأمير أحمد [وقد مات في سلطنة أخيه الأشرف . و [ترك من البنات] ابنتين : وهما التلمش وتعرف بدار مختار وأختها دار عنبر ، وزوجة واحدة [وهى] أم الناصر محمد .

وناب عنه بمصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم ثم استعفى ، فاستقر بعده حسام الدين طرطاي حتى مات [السلطان] . و [كان] نائبه بدمشق بعد سنقر الأشقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار (١١٩٢) المعروف بالصغير ؛ ونوابه بحلب الأمير جمال الدين أقش الشمسى ، فلما مات [جمال الدين] استقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وصُرف بالأمير قرا سنقر الجوكندار . وناب عنه بحصن الأكراد بلبان الطباخى ، وبصند علاء الدين الكبكى ، وبالكرك أيبك الموصلى ثم بيبرس الدوادار . ووَزَّر له الصاحب برهان الدين خضر السنجارى مرتين ، وفخر الدين إبراهيم لقمان ، ونجم الدين حمزة الأصفونى ، وقاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، ثم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى — وكان بلى شد الدواوين . فإذا لم يكن في الدولة وزير تحدث في الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد الأصفونى ، وكان جباراً عسوقاً مهيباً^(١) يجمع المال من غير وجهه ، فكرهه كل أحد ونمّنوا زوال دولة المنصور من أجله — ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا ؛ ومات المنصور وبیدا^(٢) وزير .

وبلغت عدة ممالكه اثني عشر ألف مملوك ، وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح ، تأمر

(١) في س " مهابة " .

(٢) يلاحظ أن المقرئى ختم حكم السلطان قلاون ، من دون من تقدمه في كتابه من السلاطين بمصر . يذكر نوابه ووزرائه ؛ ولما كان النويرى قد عمل مثل ذلك في نهاية الأرب (ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) ، فإن هنا قرينة لا يستهان بها في تقرير اعتماد المقرئى على النويرى في كتابة السلوك ، أو على مرجع مشابه له في محتوياته وترتيبه .

منهم كثير، وتسلطت^(١) جماعة. وكان قد أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعائة من الآص^(٢) والجركس، جعلهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية. وكان جميل الصورة مهيبة^(٣)، عريض المنكبين قصير العنق، فصيحاً بلغة الترك والتبجاق، قليل المعرفة بالعربية.

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، وجدّد العسكر له الحلف في يوم الاثنين ثامنه. وطلب [السلطان الملك الأشرف] من القاضي فتىح لدين بن عبد الظاهر تقليده بولاية العهد، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور. وكان ابن عبد الظاهر قد قدّمه إليه^(٤) ليملّ عليه فلم يرض، وتكرّر طلب الأشرف له، وابن عبد الظاهر بقدّمه وللمنصور يمتنع إلى أن قال له: "يا فتىح الدين! أنا ما أوّلّ خيلاً^(٥) على المسلمين". فلما رأى الأشرف التقليد بغير علامة قال: "يا فتىح لدين! إن السلطان امتنع أن يعطينى، وقد أعطاني الله"، ورمى إليه التقليد، فما زال عند ابن عبد الظاهر.

ثم إن الأشرف خلع على سائر أرباب الدولة، وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة ثانى عشره بعد الصلاة، وسير إلى الميدان الأسود تحت القلعة بالقرب من سوق (١٩٢ ب) الخليل [والأسماء والعساكر في خدمته^(٦)]. وعاد إلى القلعة قبل العصر مبرعاً، فإنه

(١) في س "تسلطن".

(٢) كذلك في س بدون علامة المد على الألف، وذكر القلقشنلى (صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٦٥) موضع بلاد هؤلاء القوم في عبارة يفهم منها أنها تقع بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة القرم، بقرب ثغر كافا (Caffa) الذى كان من أكبر أسواق الرقيق الأبيض في العصور الوسطى. انظر نفس المرجع والجزء، ص ٤٦٠ - ٤٦١، ٤٦٤؛ وكذلك Heyd : Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age. II. P. 556).

(٣) في س "مهابة".

(٤) الفصير عائد على السلطان الملك المنصور قلاوون.

(٥) في س "خليل".

(٦) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من الزويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٣ ب) "ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً شابهة لما يقابلها في نهاية الأرب".

بلغه أن الأمير حسام الدين طرنتاي يريد الفتك به إذا قرب من باب الإسطبل . فلما سَير أربعة ميادين^(١) ، وقد وقف طرنتاي ومن وافقه عند باب سارية ، وحاذى السلطان باب الإسطبل ، وفي الظن أنه يعطف إلى نحو باب سارية ليكمل التسيير على العادة ، حرك فرسه يريد القلعة وعبر من باب الإسطبل ؛ فساق طرنتاي بمن معه سوقا حثيثا ليدركه فئاته . وبادر الأشرف بطلب طرنتاي ، فمعه الأمير [زين الدين] كتبغا أن يدخل إليه وحذره منه ، فقال : ” والله لو كنت نائما ما جسر خليل يغبني “ ؛ وغره إعجابه بنفسه وكثرة أيام سلامته ، ودخل [ومعه الأمير زين الدين كتبغا] . فعند ما وصل إلى حضرة الأشرف قبض عليه وعلى كتبغا وسجنا ؛ وقتل طرنتاي في يوم الاثنين خامس عشره — وقيل يوم الخميس ثامن عشره — بعد عقوبة شديدة ، وترك بعد قتله في محبسه ثمانية أيام ، ثم أخرج ليلة الجمعة سادس عشره في حصير على جنوبية^(٢) إلى القرافة ، ففُسل براوية أبي السمود وكفنه شيخها صدقة عنه ، ودفنه بظاهر الزاوية ليلا . فَمَا تَسْلُطَن كتبغا نقله إلى مدرسته بالقاهرة ودفنه بها ، وهو إلى اليوم هناك .

رَكَان سَبَبَ قَتْلِهِ كَرَاهَةُ الْأَشْرَفِ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أَبِيهِ ، فَإِنَّ طَرَنْتَايَ كَانَ يَطْرَحُ جَانِبَ الْأَشْرَفِ ، وَيَهِينُ نَوَابِهِ وَمَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَيَرْجِّحُ أَخَاهُ الْمَلِكَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَتَّالَفْ^(٣) ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ الصَّالِحِ ، بَلْ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي أَهْنَةٍ مِنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَأَغْرَى الْمَلِكَ الْمَصْصُورَ بِشُمُسِ الدِّينِ السَّعْمُوسِ^(٤) ، فَانْظَرَ دِيْوَانَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ حَتَّى ضَرَبَهُ وَصَرَفَهُ . ثُمَّ وَشَّى بِهِ [إِلَى الْأَشْرَفِ] أَنَّهُ يَرِيدُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ عِنْدَ رُكُوبِهِ [إِلَى] الْمِيدَانِ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ^(٥)

(١) الميادين جمع ميدان ، ومعناه هنا تسوير الخيل وترقيصها (évolutions à cheval) في الميدان ، وقد ذكر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن جمعه الاصطلاحي موادين .

(٢) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة في هذه الحاشية ، وهي النقالة التي تستخدم لنقل البحرى والدوق ؛ وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 118) إلى (Civière) ، أى النقالة تستخدم للأغراض المذكورة ، وترجمها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (palissade) ، أى السياج الذي يعمل من مخازق الخشب ، ويسمى الحسيكة أيضاً .

(٣) في س ” يتلافى “ .

(٤) بغير ضبط في س ، انظر (Zelterstéen : Beitrage.Index) ، حيث ورد هذا الاسم ” ابن سلوس “ ، بغير أداء التعريف دائماً .

(٥) في س ” على الأشرف “ .

وُجد لابساً عدة الحرب . وعندما قُبِض على طرنطاي نزل الشجاعى — وكان عدوه — إلى دار ، وأوقع الحوطة على موجوده ، فوجد له من الذهب العين ألف وستمائة ألف دينار مصرية ، ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل مائة رطل بالمصرى ، ومن الأمدد والقماش والخيول والماليك والبغال والجمال والغلال ، والآلات والأماك والنجاس المسككت^(١) والمطعم^(٢) والزرد خاناه والسروج واللبجم ، وقماش الطشت خاناه والركاب خاناه والفراس خاناه ، والخرائنص^(٣) والبضائع والمقارضات والودائع ، والقنود^(٤) والأعسال ، ما لا يحصر .

(١١٩٣) ولما حملت أموال طرنطاي إلى الأشرف قال : ” من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المني “ . وبعد أيام من مقتل طرنطاي سئل^(٥) ولده الحضور ، فلما وقف بن يدي الأشرف إذا هو أعمى ، فبكى ومدّ يده كهيفة السؤال وقال : ” شيء لله “ ، وذكر أن

(١) النحاس المكفت هو الماطل سطحه كله أو جزء منه فقط بمدن آخر يكون ثمينا ، كذهب والفضة . (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 1) . غير أن المقرئى (المواظ والاعتبار ج ٢ ، ص ١٠٥) يقول في باب سوق الكفتين ، أن الكفت ” هو ما نطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة “ ، أى أن الكفتيت هو التطعيم (انظر الحاشية التالية) . وقد ذكر المقرئى أيضا نفس المرجع والجزء والصفحة . أنه ” كان لهذا الصنف من الأعمال بديار ، صردواج عظيم ، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ... فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ، ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت “ . والدكة عبارة عن شيء شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس أو من خشب مدهون ؛ وفوق الدكة دست (كذا) طنصات من نحاس أصغر مكفت بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض ، تبلغ كبرها ما يسع نحو الأردب من التمتع ، وطول الأكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض أصعب ؛ وبثل ذلك من المناير (كذا) والدوج وأحقاق الأشنان ، والطلت والإبريق والمبخرة ؛ فبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتي دينار ذهباً . وكانت العروس من بنات الأمراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكاك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من نحاس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من صيني ، ودكة من بلور ، ودكة كدهاى (كذا) ، وهي أدوات من ورق مدهون تحمل من الصين

(٢) للنحاس المطعم هو المنقوش (Incrusté) بخيوط من الذهب أو الفضة ، أو هما معا (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 2) ، وقد يطعم الخشب بالأبنوس أو العاج ، كما تقدم بالحاشية السابقة (سطر ١٦) .

(٣) يوجد قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س كامة تكاد تقرأ ” والوشحاناه “ .

(٤) في س ” القبود “ ، وقد ظننا فاسخ ب (٢٣٠) ” القبود “ .

(٥) في س ” سال “ .

لأهله أيا ما عدهم ما يأكلون . فرق له [السلطان] ، وأفرج عن أملاك طر نطاي ، وقال : ” تَبَلَّغُوا بِرَبِّهَا “ .

وفيه وتي شرف الدين الحسن بن قدامة في قضاء الخنابلة بدمشق ، بعد موت نجم الدين أحمد بن قدامة . وتحديث الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في النيابة بعد طر نطاي ، من غير أن يُخلع عليه ، ولا كُتب له تقليد النيابة . ثم استقر في نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وخُلع عليه .

وفي تاسع عشر ذى القعدة طُلب الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بالشام ، فحضر في ذى الحجة ، فأمر الأشرف بضر به فعوقب مراراً . واستقر عوضه سيفُ الدين طوغان المصوري ، وأعيد تقي الدين توبه إلى وزارة الشام ، فأوقع الحوطة على موجود سنقر الأعسر . وفيه أ حضر الأمير بدر الدين بكتوت الملائى من حمص إلى القاهرة ، وتوجه الأمير حسام الدين سنقر الحسامى بتقليد الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام واستمراره على عادته ، فوصل في ثامن عشره .

[وفي هذه السنة ^(١)] أكثر السلطان من تفرقة الأموال ؛ وأبطل [عدة] حوادث ^(٢) ، [و] منها ما [كان قد] تجدد على الغلة ببلاد الشام ، وسامح ما تأخر من البواقي ^(٣) بأرض مصر والشام .

ومات فيها من الأعيان قاضى الخنابلة بدمشق نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، عن نحو أربعين سنة بدمشق . وتوفى قاضى الشافعية بحلب مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن مكى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل ابن مسعود الفارقانى الشافعى ، عن تسعين سنة ، خارج دمشق مخدوقاً . وتوفى عز الدين

(١) ليس لما بين القوسين وضود في سين ، لكنه ذب (١٢٣١) .

(٢) الحوادث جمع حدث ، وهى المكوس التى لا تستند إلى قانون شرعى (Les impôts que ne

sont pas autorisé par la loi) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) البواقي هى ما يتأخر عند الناس من أموال الخراج . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ،

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديري^(١) الشافعي . وتوفي فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاء ، بدمشق عن ستين سنة . وتوفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن المحدث الرسمي الحنبلي ، غريباً بنهر الأردن ، وهو عائد من مصر لدمشق ، عن ثمان وستين سنة . وفيها كانت حرب بين أمير الركب الفارقاتي وبين أهل مكة عند ورود الشَّيْخِ^(٢) ، قُتِلَ فيه رجل من بني حسن . ثم قدم أبو خرص يبشر بسلطنة الأشرف خليل ، فكانت وقعة أخرى بعد الحج ، فبادر الحجاج إلى الرحيل وخرجوا سالمين .

سنة تسعين وستمائة . في سادس الحرم أفرج عن الملك العزيز فخر الدين عثمان ابن المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وستين ، فأقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً . ورُتِبَ [الأشرف] له ما يقوم بحاله : ولزم داره [واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن^(٣) السعي إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها] .

وفيه كتب الأشرف إلى شمس الدين محمد بن السلْمُوس وهو بالحجاز كتاباً ، وكتب بخطه بين الأسطر : " يا شقير^(٤) ! يا وجه الخير عاجل السير فقد مَلَكْنَا " . فلما أتاه الكتاب وهو عائد من الحج انضم الناس إليه ، وتودّدوا له وبالغوا في إكرامه ، حتى وصل قلعة الجبل يوم عاشوراء .

(١) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة بهذه الحاشية ، والقبعة إلى ديرين - أو درين كما في فهرس مواقع الأمانة ، ص ٦٠ - وهي قريبة بمركز طلخا شرق نبروه بمدينة الغربية . (مياوك : الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٢) يوجد في دقوت (مجمع البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٥ ، وما بعدها) موضعان بهذا الاسم قرب مكة ، وهما ثنية أم قردان والثنية البيضاء .

(٣) أضيف ما بين الأقوس من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٤) .

(٤) كذا في س ، وكذلك في الزويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٤ ت) ، وهو في ب (٢٣١ ب) " يا سفير " وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 117) إلى مرادف هذا المعنى "Ovoyageur" .

وكان الأمير سنجر الشجاعى قد تحدث فى الوزارة منذ تهلطن الأشراف ، من غير أن يخلع عليه ولا كُتِبَ له تقليداً ؛ فلما كان يوم (١٩٣ ب) الخميس ثانى عشره استقر ابن السلوس فى الوزارة ، وخلع عليه وفُوض إليه سائر أمور الدولة ، وجُرد معه عدة من المالك السطانية يركبون فى خدمته ويترجلون فى ركابه ، ويقفون بين يديه ويمثلون أمره . فتمكن تمكناً لم يتمكنه وزير قبله فى الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومشددواين ، ووالى القاهرة ومصر ، ومستوفو^(١) الدولة ونظار الجهات ومشدو^(٢) المعاملات ؛ ونحوهم من الأعيان . ثم يحضر قضاة القضاة الأربعة^(٣) وأتباعهم ، فإذا تكامل الجميع ببابه دخل إليه حاجبه ، وقال : ” أعز الله مولانا الصاحب ، قد تكتل الموكب “ ؛ وكان علامة تكتل الموكب ببابه حضور القضاة الأربعة^(٤) ، فيخرج حينئذ ويركب والناس سائرون بين يديه على طبقاتهم : فأقربهم إليه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكي ، ومسيرهما معاً بين يديه أمام فرسه ، وقُدَّام المذكورين قاضى القضاة الحنفى وقاضى القضاة الحنبلى ، ثم نظار الدولة ثم المستوفون^(٥) بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم ؛ فلا يزولون حتى يستقر بمجلسه من قلعة الجبل فيصرف القضاة ، ثم يعودون عشية النهار إلى القلعة ، ويركبون معه إلى أن يصل داره .

واتفق ليلة أنه تأخر فى القلعة إلى عشاء الآخرة وأغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب إلى جهة باب الإسطبل ، ووقف القضاة على بفلاتهم بظاهر باب الإسطبل حتى خرج وساروا فى خدمته إلى داره . ولم يجسر أحد أن يتأخر قليلاً عن الركوب فى موكبه ؛ وكان مع ذلك لا ينتصب قائماً لأحد . ولما عظم موكبه وصار الأكابر يزدحمون فى طول الشارع بالقاهرة ، ويضيق بهم لكثرة من معه ، وتزدحم الغلمان أيضاً ، تحوّل من القاهرة وسكن بالقرافة . وتماظم فى نفسه واستخف بالناس ، وتعدى طوّر الوزراء ، فكان أكابر الأمراء يدخلون إلى مجلسه فلا يستكمل قائماً لأحد منهم ، ومنهم من لا يانفت إليه ؛ وإذا استدعى أميراً

(١) فى س ” مستوفين “ .

(٢) فى س ” مشدين “ .

(٣ ، ٤) فى س ” الاربع “ .

(٥) فى س ” المستوفين “ .

قال : " فلان أمير جاندار ، أو فلان الأستاذار " ، باسمه من غير نعمته . ثم ترقى حتى استتخف بذئاب السلطنة الأمير بيدرا ، وعارضه وتحدث فيما يتحدث فيه ، فلم يقدر على إظهار الغضب لما يعلم من ميل السلطان إليه .

واتفق أنه قام يوما (١١٩٤) من مجلس الوزارة بالقلمة يريد الدخول إلى الخزانة ، فصادف خروج الأسماء من الخدمة مع النائب بيدرا ، فبادر الأسماء الأكبر إليه وخدموه^(١) وقبّل بعضهم يده ، وفسحوا بأجمعهم له وهموا بالمشى قدمه ، فأشار إليهم أن ينصرفوا . فلما وطئ^(٢) هتبة باب القلمة برجله وافى هناك الأمير بيدرا ، [و] سلم كل منهما على الآخر وأوما بالخدمة ، إلا أن النائب بيدرا خدم الوزير أكثر مما خدمه الوزير . فرجع بيدرا معه ولم يكن يسامته في المشى ، بل كان النائب يتقدمه قليلا ويميل بوجهه إليه إذا حدثه الوزير ، حتى انتهيا إلى باب الخزانة . فأمسك ابن السلموس بيد بيدرا النائب ، وأشار إليه بالرجوع ، وقال . " بسم الله يا أمير^(٣) بدر الدين ! " ، [و] لم يزد على ذلك .

وفي هذا الشهر قدمت رسل عكا يسألون العفو ، فلم يقبل منهم ما اعتذروا به . وقدم أمراء العربان من كل جهة : فقدم الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل ، وسابق الدين عبيدة أمير بنى عقبة ، وقدمّا التقدم ، فأنم عليهم [جميعا] وأعيدوا . وقدم [الملك المظفر^(٤)] صاحب حماة ، فحُمل إليه ما جرت به العادة ، وكُتب تقليده .

[وفي يوم^(٥) الجمعة] سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير

(١) المقصود بهذه العبارة أن الأمراء تقدموا نحو الوزير ابن السلموس وأدوا له التحية المناسبة لمقامه ، وهذا الاستعمال الاصطلاحي لفعل " خدم " ومشتقاته كثير الورد في كتب المؤرخين بمعنى التحية ؛ وكان للخدمة في حضرة السلطان صنف كثيرة ، منها الإيماء باليد اليمنى إلى الأرض ، وخفض الرأس نحو الركوع ، وتقبيل الأرض سجوداً ، ومس الأرض بالأصابع خمس مرات . ويأتى فعل " خدم " أيضاً بمعنى أهدى وقدم ، فيقال " خدم فلان الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش " ، و " خدم فلان من ماله الخزانة السلطانية بثلاثمائة ألف دينار " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 119. N. 7.) .

(٢) في س " يامر " .

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س ، والإضافة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٥) .

جرمك الناصري ، وعدَّ على سنقر الأشقر أنه أفشى سرَّ طر نطاي حتى قبض عليه ، بعد ما أحسن إليه طر نطاي غاية الإحسان ، ومنع الملك المنصور من القبض عليه سراراً ، فلم يَرَّعَ له ذلك . وفيه^(١) أفرج عن الأمير كتبغا وأعيد إلى إمرته ، وأنعم عليه إنعاماً زائداً . [في هذا الشهر^(٢)] شرع السلطان في الاهتمام بفتح عكا ، وبعث الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى الشام لتجهيز أعواد المجانيق^(٣) ، فقدم دمشق في سلخه . [وجهزت أعواد المجانيق من دمشق] ، وبرزت في أول ربيع الأول وتكاملت في ثاني عشره ، وسار بها الأمير علم الدين سنجر الدواداري أحد أسراء الشام ؛ ثم فرقت على الأسراء مقدمي الألوف ، [فتوجه كل أمير ومضافيه بما أمر بنقله منها] . وتوجه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه ؛ وخرج من القاهرة الأمير سيف الدين طغريل الأيغاني إلى استنفار الناس من الحصون بمالك الشام : فوصل المظفر صاحب^(٤) حماة إلى دمشق في ثالث عشره ، بمسكروه وبمجانيق وزردخاناه ؛

(١) الضمير عائد على يوم الجمعة السابق ذكره في سطر ١٧ ، ص ٧٦٢ ، والعمدة في هذا على النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٢٩٥) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٦ ب) .

(٣) في س " المجانيق " .

(٤) رائق المورخ أبو الفداء قرية المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وقد أثبت في مؤلفه (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦) ما قام به وما شاعده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك العصور ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها ، ونصه : " في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الأشرف سار بالعساكر المصرية إلى عكا ، وأرسل إلى العساكر الشامية وأمرهم بالحضور ، وأن يحضروا معهم المجانيق ؛ فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمره الملك الأفضل وسائر عسكر حماة معه إلى حصن الأكراد ، وتسلمنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حل مائة عجلة ، ففرقت في السكر الحموي ، وكان المسلم إلى منه عجلة واحدة ، لأنني كنت إذ ذاك أمير عشرة . وكان سيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بن حصن الأكراد ودمشق ، فقامينا من ذلك بسبب جر العجل وضعت البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا بسبب العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً ، وذلك سير نحو ثمانية أيام للخيل على المادة . وكذلك أمر السلطان ببحر [المجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من [المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول العساكر الإسلامية عليها في أرائل جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يفلح الفرنج غالب أبوابها ، بل كانت (ص ٢٦) مفتوحة وهم يقاتلون فيها . وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على عاداتهم ، فكانت على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا . وكان يحضر إلينا مراكب مقببة بالخشب المليين جلود الجواميس ، وكافوا يرموننا منها بالنشاب والجروح . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا من البحر . وأحضروا =

ووصل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي نائب الفتوحات بمساكر الحصون وطرابلس ،
وبالجهانيق والزرخاناه في رابع عشرية ؛ وسار جميع النواب بالعساكر إلى عكا .
و [أما السلطان الملك الأشرف ، فإنه لما^(١) عزم على التوجه إلى عكا] أمر بجمع
العلماء والقضاة والأعيان والقراء بالقبة المصورية ، بين القصرين من القاهرة عند قبر أبيه ،
في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر ؛ فباتوا هناك وعمل مهمهم عظيم . وحضر الأشرف
(١٩٤ ب) بكرة يوم الجمعة إلى القبة المصورية ، وتصدق بجملة كبيرة من المال
والكساوى ، وفرق على القراء والفقراء مالاً كثيراً ، وفرق في أهل المدارس والزوايا
والخوانك والربط مالاً وثياباً ، وعاد إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالعساكر يريد أخذ عكا ، وسيّر حريمه
إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر ؛ وسار السلطان فنزل عكا في يوم الخميس ثالث
ربيع الآخر ، ووصلت المجانيق^(٢) يوم^(٣) ثانی وصوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقاً ،
فتكامل نصبها في أربعة أيام ، وأقيمت الستائر^(٤) ووقع الحصار . وقد أنت جمائع الفرنج
[إلى عكا] أرسالاً من البحر ، صار بها عالم كبير . فاستمر الحصار إلى سادس عشر
جمادى الأولى ، وكثرت القذوب بأسوار عكا . فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم

بطله وفيها منجنيق يرى علينا وعلى خيمتنا من جهة البحر ، فكنا منه في شدة عظيمة ، حتى انفق في بعض
الليالي هوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث أنه انحطم
ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل ويكبوا العسكر وهزموا اليزكية ،
واتصلوا إلى الخيام وتماقوا بالأطناب ، ووقع منهم فارس في جوة متراح بعض الأمراء فقتل هناك ؛
وتكاثر عليهم المساكر فولى الفرنج منهزمين إلى البلد ، وقتل عسكر حاة عدة منهم . فلما أصبح الصباح
خلق الملك المظفر صاحب حاة عدة من روس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم ، وأحضر
ذلك إلى السلطان الملك الأشرف . واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم الجمعة
السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ... ” .

(١) أخيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) ، وقد تطلبت
هذه الإضاءة تعديلاً طفيفاً في المتن ، ونصه في س كالآتي : ” وأمر السلطان بجمع العلماء ... ” .

(٢) في س ” المنجنيق ” . (٣) كذا في س .

(٤) تقدم شرح لفظ الستائر في ص ١٠٢ (حاشية ٣) ، ويضاف هنا - زيادة في التعريف بها -
أنها كانت تحمل أحياناً من البود (feutre) ، بطول المكان الذي يراد رميه بالمقذوفات كسفر الرماة ،
كما أنها كانت تصنع من الخشب كما تقدم بالحاشية المشار إليها . انظر ابن أبي الفصائل (كتاب النج السديد)
ص ٣٨٠ ؛ وبيبرس النصوري : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٩ ب - ١٧٠ أ) .

سلطان على الزحف ، فرتب كوساته على ثلاثمائة جل ، وأمر أن تُضرب كلهما دفعة واحدة . وركب [السلطان] وضربت فهال ذلك أهل عكا ، وزحف بمساكره ومن جمع معه قبل شروق الشمس ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصنابق الإسلامية على سوار عكا . وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم خاق كثير في الازدحام ، والمسلمون قتلون ويأسرون وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدّه كثرة ، وأخذوا من النساء والصبيان يتجاوز الوصف . وكان عند فتحها [أن] أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة ستاميين ، ففرّتهم السلطان على الأمراء فقتلهم عن آخرهم ^(١) .

وكانت مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوما ، واستشهد من المسلمين الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي — ودفن بجُجُجُوَيْيَّة ^(٢) ، وعز الدين أبيك العزى نقيب المساكر ، سيف الدين أقش الغنمي ، وبدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكرى ، أربعة من مقدمي الحلقة وجماعة من العسكر .

وفي يوم السبت ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا ، فهدمت الأسوار والكنائس وغيرها وحرقت ، وحمل كثير من الأسرى بها إن الحصون الإسلامية .

وفتحت صور وحيفا وعكا ^(٣) وبعض صيدا بغير قتال ، [و] فرّ أهلها خوفا على أنفسهم ، ففسلها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في بقية جمادى الأولى . فقدمت البشائر تسليم مدينة صور (١١٩٥) في تاسع عشره ، وبتسليم صيدا في العشرين منه ، وأن طائفة

(١) يوجد في بئرس المنصوري (زبدة المنكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب - ١٧٠ ب) وصف أحد حيّان آخر لموقعة عكا ، وهو لا يقل عن الوصف السابق أهمية من حيث تفاصيل ناحية ثانية من وقعة ، ومن حيث التفصيلات الخاصة بوسائل الحرب عامة . وانظر ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٥٣٤ ، سطر ٧ .

(٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لسانى بهامش الصفحة ، وهو غير منسجم مع عبارة لقن ، ولذا رأى إيراد هنا رغم وجوده بالمتن في ب (١٢٣٣) ، ونصه : " فسلم السلطان عكا مستل شعبان ثم أنطرسوس في خاصه ؛ ووجد بمدينة عكا فاووس في كنيسة وهو من رخام أحمر ، في وسطه أوح كبير من رصاص مكتوب فيه بالقلم الرومى عدة أسطر ، فأخذ الأمير علم الدين سنجر دوا دارى ، وتبع من يقرؤه حتى وجده ، فإذا فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال أمة نبى من العرب له ربعة ، ويقهر من يعاديه ويكون دينه أعظم الأديان ، وتملك أمته جميع أقاليم الفرس وصائر طوائف روم ، وإذا قربت سنة سبائة ملكت أمته سائر بلاد الإفرنج ، وتخرب الكنائس ؛ وفيه خمسة أسطر بلدوسة ، وقرئ بحضرة السلطان في دمشق " .

من الفرنج عصوا في برج منها . فأسر [السلطان] بهدم صور وصيدا وعشايت وحيفا ، فتوجه الأمير شمس الدين نبا^(١) الجمقدار^(٢) ابن الجمقدار^(٣) في حادى عشره لمدم صور . واتفق أسر عجيب : وهو أن الفرنج لما قدموا إلى صور كان بها عز الدين نبا والياً عليها من قبل المصريين ، فباع صور للفرنج بمال ، وصار إلى دمشق . فقدر الله خرابها على يد الأمير شمس الدين نبا بن الجمقدار^(٤) . واتفق أيضاً أن الشيخ شرف الدين . . .^(٥) البوصيرى رأى في منامه قبل أن يخرج الأشرف إلى عكا قائلاً ينشده :

قد أخذ المسلمون عكا وأشبعوا الكافرين صكاً
وساق سلطاننا إليهم خيلاً تدك الجبال دكاً
وأقسم الترك منذ سارت لا تركوا للفرنج ملكاً

فأخبر بذلك جماعة ، ثم سار الأشرف بعد ذلك وفتح عكا وغربها ، ولم يدع في بقية الساحل أحداً من الفرنج . وقال محيى الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

يا بنى الأصغر^(٦) قد حلّ بكم نعمة الله التي لا تنفصل
قد نزل الأشرف في ساحلكم فأبشروا منه بصنع متصل

(١) كذا في س أكثر من مرة ، انظر سطر ٣ ، ٥ .

(٢) في س " الجمقدار " بالهاء ، وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، أو بالكتب المؤلفة في أنظمة دولة المماليك ، كالمصرى والنويرى والقلقشندى وابن شاهين والخالدى ، ما يدل على وظيفة بهذا الاسم في بلاط السلاطين . انظر الحاشية التالية لشرح لفظ جمقدار .

(٣) الجمقدار هو الذى يمشى في المواكب السلطانية عن يمين السلطان ، ويجعل دهباً (massue) له رأس ضخم مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج الموكب إلى انفضاضه . ولفظ الجمقدار مركب من كلمتين ، أولاهما تركية وعى بعت ومعناها الدهوس (massue) ، والثانية فارسية وهى دار ومعناها معك ، فيكون الجمقدار حامل الدهوس . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " الجمقدار " .

(٥) يبايض في س .

(٦) أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها ، وقصدوا بالأصغر كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوا هذه التسمية للدلالة على مسيحي أوروبا جميعاً ولا سيما أسبانيا ، وقد قصر هذا الاستعمال في العصور الحديثة على أهل روسيا . انظر (Enc. Isl. Art. Asfar) . راجع أيضاً القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ ، ٤٠٦ ، ج ٦ ، ص ٨٧) حيث ورد أن الدولة لرومانية القديمة كانت تعرف ببني الأصغر ، نسبة إلى "نهر الأصغر" الذى قال عنه إن روما واقعة عليه .

وقد أكثر الشعراء في ذكر هذا الفتح ، وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الإنشاء
لما عاين في جوانب عكا ، وقد تساقطت أركانها :

مهرتُ بمكا بعد تخريب سورها وزندُ أوار النار في وسطها واري
وعاينتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأبراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الضبع بمكا :

أُدمي^(١) الكفائس إن تكن عبثت بكم أبدى الليالي أو تفيّر حال
فلطالما سجدت أكُنّ فوارض ثمّ الأنوف ججاجع أبطال
فمزاء عن هذا المصاب فإنه يوم بيوم والحروب سجل
هذا بذاك ولا نُمير دهرنا واكل دهر دولة ورجال^(٢)

وفي هذه المدة وشى الأمير علم الدين سنجر الحموي - المعروف بأبي خرس - إلى
السلطان بالأمير حسام لدين لاجين نائب الشام ، ثمّ أومر لاجين بأن السلطان يريد القبض
عليه . فركب [لاجين] من الوطاق بمكا ليلا يريد الفرار ، فساق خلفه الأمير علم الدين
سنجر الدواداري وأدركه ، وقال له : " بالله لا تكن السبب في هلاك المسلمين ، فإن الناس
قد أشرفوا على أخذ عكا ، وإن بلغ الفرنج فرارك ، وأن العسكر قد ركب خلفك قويت
نفوسهم وفتّر الحصار " ؛ فرجع معه وظن أن الأمر لا يبلغ السلطان ، وكان ذلك في ثامن
جمادى الأولى . فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلف السلطان عليه وطيب خاطره ، ثم
قبض عليه في ثاني يوم الخلاء ، وبعثه إلى قلعة صند ، ثم حمل إلى (١٩٥ ب) قلعة
الجبيل بمصر .

ورحل السلطان إلى دمشق ، فدخلها في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وقد زينت
دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما . وفيه استقر الأمير علم الدين سنجر الشجاع في
نيابة دمشق ، وزاد [السلطان] في إقطاعه وراتيه عما كان لنواب الشام ؛ وأذن له أن

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٠ ب - ١٧١ ب) قصيدة في هذا
الصدد أيضاً ، وهي من نظم بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجعي البزاز بالقاهرة ، وهذه القصيدة وكثير
غيرها وارد بالنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٦ - ٢٩٧ ب) .

يطلق من الخزان ما أراد من غير مشاورة ، وجعل له في كل يوم ثلاثمائة درهم على دار الطَّم (١). واستقر أيضاً الأمير جمال الدين أفس الأشرف في نيابة الكرك ، عوضاً عن ركن الدين بيبرس ؛ ونقل بيبرس إلى إمارة (٢) بمصر . وقبض أيضاً على الأمير علم الدين سنجر أرجواش نائب قلعة دمشق ، وضرب بمحضرة السلطان ضرباً كثيراً ، وأُلبس عباءة (٣) واستعمل مع الأسرى في العمل ؛ وأُخرق به وأُهين إلى الغاية ، ووقعت الحوطة على موجوده ، ثم حُبِس بالقلعة ؛ ثم حل على البريد إلى مصر ، ثم رُد من أثناء الطريق بشفاعة بعض الأسراء وأُفرج عنه ، ثم أعيد لنيابة القلعة . وسبب هذا أن الأمير شرف الدين بن الخطير كان يمزح بمحضرة السلطان مع الأسراء ، ويومئ إليه السلطان بذلك فيُحتمل منه ما يتكلم به ؛ وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن الجون ، فقال له ابن الخطير وهو واقف بين يدي الأشرف : ” يامولانا السلطان ! كان عند والدك الملوك (٤) ببلاد لروم حار أشهب أعور ، أشبه شيء بهذا الأمير علم الدين أرجواش “ ؛ فضحك الأشرف ، وغضب أرجواش وقال هذه صبيانية ، فحقق منه الأشرف وعمل ما ذكر .

وفي ثامن عشره عزل سلوغان عن شد الدواوين بدمشق ، وعيد إلى ولاية البر ؛ واستقر سنقر الأعسر في شد الدواوين بدمشق .

وفي ثاني رجب عزل تقي الدين نوبه عن وزارة دمشق ، واستقر فيها يحيى المدين بن الفتحاس ، ومنع أن يقال له وزير ولكن ناظر (٥) الشام . وفي ثامن عشره استقر شرف الدين

(١) عرف القاضند (صج الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) هذه الدار التي كانت بدمشق ، بأنها كانت بمثابة الوكة بالديار المصرية ؛ وكان لها مشد يوايه نائب دمشق من بين أمراء الدشرات أو مقدمي الحلقة أو الأجناد .

(٢) كانت هذه القلعة بباء عن رغبة بيبرس نفسه ، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٢ ب) في العبارة التالية : ” ورسم [السلطان] لي بالمسير إلى الكرك ، فسألته أن أكون في خدمته وأعود في ركابه وصحبه ، واعتفيت من العود إلى الكرك فأجاب إلى الإعفاء من العود إليها ، (١٧٣) ورتب الأمير جمال الدين أفس الأشرف نائباً عن السلطنة فيها “ .

(٣) العباءة معطف قصير الأكمام ، ومن معانيها القماش (الجل) الذي يغطي به ظهر الجملي أو الحصان (Dozy. Supp. Diet. Ar.) ولعل هذا المعنى الثاني هو المقصود هنا ، أو لعل المقصود لباس كان يليه القلعة لتعبئة التراب .

(٤) قصد ابن الخطير بهذا اللمع نفسه .

(٥) راجع ص ٧١٥ حاشية ٤ .

أحمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق ، وعزل تاج الدين بن الشيرازي .
وفي يوم الأربعاء تاسع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل إلى القاهرة
من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان . وخرج من باب زويلة إلى القلعة وقد
زُينت قبل وصوله بأيام ، فكانت زينة لم يسمع بمثلا ، وكثر مرور الناس ولعجبهم .
وكان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام قد سار في رابع رجب إلى صيدا ، وحاصر
البرج حتى فتحه في خامس عشره ، وعاد إلى دمشق يوم رحيل السلطان منها . ثم توجه
إلى بيروت ، فثناه (١١٩٦) أهلها طائعين فنزل بقلعتها ، وقبض على الرجال وقيدهم
وألقاهم في الخندق ، وافتتحها في ثالث عشرى رجب ، وعاد إلى دمشق في سابع عشرى
رمضان ؛ ولم يبق في جميع الساحل من الفرنج أحد .

وفي شعبان أوقف الملك الأشرف على القبة المنصورية بين القصرين من قرى عكا
الكابرة وتل المشوح وكردانة ، ومن ساحل صور مغرقة وصريفين . وأوقف أيضا
على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفرح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية
الجرأ منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة^(١) .

وفي ثامن عشره أفرج [السلطان] عن الأمير بدر الدين ببسرى الشمسى الصالحى ،
[وكان السلطان الملك المنصور^(٢) قلاون قد اعتقله في أوائل دولته كما تقدم ذكره ،
فأفرج الأشرف عنه] . وكتب لإفراجه وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم
السلطان ، وتوجه به إلى الجب^(٣) الأمير بدر الدين بيدرا النائب والأمير زين الدين كتنغا
وعدة من الأمراء ، وأخرجوه وقرأوا عليه^(٤) الإفراج ، وأحضرُوا تشريفة وهتوا بكسر

(١) يوجد بين صيغ هذه الأسماء هنا وبين ما يقابلها في ترجمة (Quatremère : Op. Cit. II. p. 131) خلاف جوهري ، وقد اكتفى بضبط ما ليس فيه خلاف بين المرجعين فحسب .

(٢) أصيب ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٩٨ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث في ص ٧٠٦ ، سطر ٥ .

(٣) الجب بئر بقلعة الجبل ، وقد وصفه المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، ص ٢٠٥ ، ٢١٣) بأنه الجب الشنيع لسجن الأمراء ، وأنه كان مهولا مظلما كثير الوطاطيط كرهه الراححة ، يقاسى المسجون فيه ما هو كاللوت أو أشد منه ؛ وقد بدأ السلطان قلاون سنة ٦٨١ هـ ، ولم يزل يستخدم ذلك الغرض حتى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) نص أمر الإفراج وسماه : " إفراج -

قيده ، فقال : ” لا يفتك القيد من رجل ، ولا ألبس التشريف ، إلا بعد أن أتمثل بين يدي السلطان “ ، وصتم على ذلك . فأعلم السلطان به ، فأمر بإحضاره بعد فك قيده وهو بملبوسه الذي عليه في الحب ، فكسر حينئذ قيده ومشى إلى السلطان . فلما عاينه قام إليه وأكرمه وألبسه التشريف وأجلسه بجانبه ، وأنعم عليه بالأموال وأنواع الثياب ، وأعطاه في مجلسه إمرة مائة فارس ، وعين له إقطاعاً وافراً : منه مئنة بنى خصيب دربستا^(١) ، بجواليها وموارثها [الحشرية^(٢)] ؛ ونزل إلى داره . فصار ينسب إلى الملك الأشرف ويكتب بيسرى الأشرفي ، بعد ما كان يكتب الشمسي .

وفي رابع رمضان أفرج عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير حسام الدين لاجين الصغير نائب الشام ، والأمير ركن الدين بيبرس طقصوا ، والأمير شمس الدين سنقر

شريف سلطاني ، ونسخه بعد البسملة : الحمد لله على نعمه الدائمة ومراحه الشاملة ، وعواطفه التي أصبحت بها بدور الإسلام باذغة غير آفلة ، ومواهبه التي تجول وتجود ، وتحبى رميم الآمال بعد رسمها بأهدابها في أغنيق الحدود ، وتقرر لها بالفضل كل جحود . أحدهم هذا يعيد سالف النعم ، ويفيد أنف الكرم الذي خص وعم . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي حقوقها ويحجب عقوبتها . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق ، والموصوف بالعلم والحلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال عقودها حسة الاتساق ؛ ونسلم تسليماً كثيراً . وبعد فإن أحق من عومل بالجميل ، وبإغ من مكارم هذه للدولة القاهرة الرجاء والتأميل ، من إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان (في الأصل كام) أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا تزيقت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذوو الآراء على امتثال أمر كان خير مشير ، وإذا عدت أوصاف أولي الأمر كان أكبر أمير . منكرهم (كذا) تحملت المواكب ما حملوا (كذا) نه بأعلى قدر ، وقربت المراتب منه بأبهى بدر ؛ وهو المقر الأشرف العالي الماوى الأميرى الكبيرى ، وذكر ألقابه (كذا في الأصل) ، البدرى بيسرى الشمسى الصالحى النجمى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والبلج (كذا) ، المعروف بهذه المكارم والمنح . فلذلك اقتضى حسن الرأى الشريف العالى ، الماوى السلطاني المالكي الأشرفى الصلاحى ، لا زالت الكرب في أيامه تكشف ، والبدور تكفى في دولته الفراء شرفاً ولا تخف ، أن يفرج عنه في هذه الساعة من غير تأخير ، ويمثل بين يدي المقام الأعظم السلطاني بلا استئذان نائب ولا وزير ، إن شاء الله تعالى .

(١) في س ” دربستا “ ، وقد اعتبر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P, 131 - 132) هذا اللفظ جزءاً متما لاسم مئنة بنى خصيب ، فترجمه إلى (Monlet - Beni khasib - Derbesta) . وهو خطأ والصحيح أن ” دربستا “ لفظ ديوانى فارسى معناه ” كاملاً “ . انظر ما يلى ص ٨٤٤ ، حاشية ٧ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٢٩٨ ب) ، والموارث الحشرية حسبما جاء القلقشنائى (صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٣) ، هي ترككات من ” يموت ولا وارث له ، أوله وارث لا يستغرق ميراثه “ ؛ وكان لها ديوان اسمه ديوان الموارث الحشرية ، ورئيسه ناظر له التحدث على تلك الموارث ، و ” إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم “ . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II, I. P. 132, N. 16.)

الطويل ، وأمرُوا على عاداتهم . وقُبِضَ على الأمير علم الدين سيفجبر الدوادارى بدمشق ،
وحمل إلى قلعة الجبل مقيدا ، فوصل في سابع عشره .

وفي هذا الشهر عزم السلطان على صرف قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت
الأعر عن وظيفة القضاء وسائر ما بيده من المناصب ، بكثرة حَظِّ الوزير ابن السلموس
عليه^(١) . وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة خطيب القدس ، لِتَلِي القضاة بمصر : (١٩٦ ب) وكان السبب في طلبه أن ابن
بنت الأعز لما عزل استدعى السلطان أعيان الفقهاء الشافعية بمصر والقاهرة ، وجعل كل
واحد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالبقية ، وأحضر [هم] واحدا واحدا وسأله عن الجماعة
من يصلح فيهم لولاية القضاء ، فما منهم إلا من أساء القول في أصحابه ورماه بما لا يليق ،
فانصرفوا وقد انكف^(٢) السلطان عن ولايتهم ، وأعلم وزيره ابن السلموس بما قال بعضهم
في حق بعض من الفحش . فأشار [السلموس] عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس
لصحبة تقدمت له معه ، فوصل إلى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشره ، وأفطر عند
الوزير ؛ وبانح [الوزير] في خدمته ، وسار في موكبهِ يوم الخميس سابع عشره إلى القلعة ،
ودخل به على السلطان . فعزل ابن بنت الأعز ، وولّى ابن جماعة قضاء القضاة ، وفوّض
إلى تدريس المدرسة الصالحية بين القصرين وخطابة الجامع الأزهر . فكتب ابن جماعة
الولاية ، وأفطر ليلة الجمعة عند الوزير ، فصار يخاطبه بقاضى القضاة ، وأعلن بعزل ابن
بنت الأعز ؛ فهنأ الداس ابن جماعة . وعند ما خرج [ابن جماعة] من دار الوزير وصل
إليه التقليد مع ابن عز الدين الخنلى ، فلما أصبح يوم الجمعة ثامن عشره لبس الخنلة ،
ومشى الشهود في خدمته ، فركب بالخنلة إلى دار الوزير وخدمه ، ثم سار إلى منزله . وركب
إلى الجامع الأزهر بالخنلة ، فخطب وصلى بالناس وعاد إلى منزله . ثم تحول إلى الصالحية يوم

(١) كان ابن بنت الأعز ، كالأمر حسام الدين طرناى ، من الكارهين لذلك الأشرف خليل
منذ أيام أبيه السلطان قلاوون ، وهذا فضلا عما كان بين قاضى القضاة ابن بنت الأعز وابن السلموس من
التنافس والعداء . (التويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٩) .
(٢) في " النصب " بغير نقط البتة ، وهى في ب (١٢٣٥) " ابلت " وقد صحه
(Quatremère : p. Cit. II, I. P. 134, N. 18) إلى الصيغة المثبتة هنا .

الجمعة خامس عشره ، ودرس بالصالحية في يوم الأحد ثانی عشرى شوال ، وكان درساً حفلاً ويوماً مشهوداً .

وأما ابن بنت الأعز ، فإن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى دخل به إلى السلطان وقرر معه أن يوليه قضاء الشام ؛ فلما شعر بذلك ابن السلموس^(١) خشى أن يبقى له حاله فيتمكن بها في الدولة ، فرتب له عدة من الناس ليثوروا به . فلما جلس السلطان بدار العدل رسم لابن السلموس أن يجهز ابن بنت الأعز قاضياً بدمشق ، ويمنى بتشريفه ويكتب تقليده ، فما انفصل مجلس دار العدل حتى أحضر^(٢) الشريف بن ثعلب وادعى على ابن بنت الأعز بما قرره معه [الوزير ابن السلموس قبل^(٣) ذلك] ، و [كان قد] جهز^(٤) آخر إلى أن يفتى بتمزيه ، وآخر ليشهد بفسقه . فانتدب [السلطان] لرافعته جماعة ، ورموه بمظالم بغيا منهم وعدوانا : منها أنه يشد الزنار من تحت ثيابه ، وأنه نصراني وما زال ، حتى رسم السلطان أن يركب حماراً ويشهر . فقبض عليه الوزير ونكل به ورسم عليه وطالبه بمال كثير ، وشنع في إهنته ، وأراد ضربه فخاه الله منه .

وما زال [ابن بنت الأعز] في الإهنة إلى أن أخذ يوماً بالترسيم إلى القلعة وهو ماش والأعوان تحاطه ، فرأى ثلاثة من خواص الأمراء نازلين من القلعة ، فقال لهم : " يا أسراء ! أما تنظرون^(٥) في حالى وأما أنا فيه من الإهنة مع هؤلاء الرسل ؟ " فساءم ذلك وجردوا دبابيسهم وحطموا يريدون ضرب الرسل ، وقالوا : " قاضى القضاة ماش ، وأنتم ركاب ؟ " فقالوا : " الصاحب أسرنا بهذا ، ما لنا ذنب ولا نريد هذا الفعل " ؛ فشق عليهم ما رأوا وعادوا إلى السلطان ، وألقوا سيوفهم وقالوا (١٩٧) : " يا خوند اقد بلغ الأمر من حال قاضى القضاة أن يمشى والرسل ركاب " ، وذكروا ما هو فيه من الإهنة ، فقال لهم

(١) في س " السمرع " .

(٢) كذا في س بنير ضبط ، وامل المقصود " حضر " .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بهذه الفقرة بعد مراجعة النوىرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٩) ، وما يؤسف له أن عبارة النوىرى في هذا الصدد أخسر مما يقابلها هنا ، ولذا تعذر توضيح بعض الإبهام الشامل للعبارة كلها برغم هذه الإضافات .

(٤) في س " حمر " .

(٥) في س " ما تطروا " .

[السلطان] : ” يستأهل أكثر من هذا ، لأنهم قالوا عنه إنه كافر يشد الزنار من تحت ثيابه “ . فقالوا : ” يا خوند ! إن كان قاضي القضاة كافراً فابن السلموس مسلم ، إنا تهبه لنا ، وإنا نتمكنا من ابن السلموس ، وإنا أن تنفيها “ .

وكان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح له عناية به ^(١) أيضاً ، فتحدث مع الأمير بيدرا الثائب . وكان بيدرا بينه وبين ابن بنت الأعز شحنة ، فقال بيدرا لبكتاش : ” تحدث مع السلطان في أمر سنجر الجوى أبي خرص أن يطلقه ، وأنا أشفع في ابن بنت الأعز “ . فاتفقا على ذلك ، وشفع بيدرا في ابن بنت الأعز ، وشفع بكتاش في أبي خرص ، فأفرج السلطان عنهما معاً .

ولزم ابن بنت الأعز داره ، ولم يُترك بيده شيء من الوظائف ، وكان بيده سبعة عشر منصبا : وهي قضاء القضاة بديار مصر كلها ، وخطابة الجامع الأزهر ، ونظر الخزانة ، ونظر الأحباس ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر التركة الظاهرية [بيبرس] وأولاده وأوقافه وأملاكه ، وعدة تداريس . وكان عند ما عزل [قد] رُسِم عليه في شوال ، وأُكِّم بالإقامة في زاوية الشيخ نصر المنبجي ^(٢) خارج القاهرة حتى قام بما قُرِّر عايه من المال ، بعد ما باع ورهن واقترض . ثم انتقل إلى القرافة إلى أن تحدث له الأمير بدر الدين بيدرا في تدريس المدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعي ، فوليه وتحوّل إلى المدرسة المذكورة ، فكان هذا سببا لحبته الثانية . ويقال إنه حل من جهته مبلغ ثمانية وثلاثين ألفا .

وفي خامس عشرى رمضان أفرج [السلطان] عن الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن الأمير أبي علي القتيبي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله العباسي ، ورسم له أن يخطب

(١) الضمير عائد على ابن بنت الأعز . انظر النوري (نهاية الأرب . ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .
(٢) لا يوجد في س سوى المقطع الذي من هذا الاسم ، وقد كمل من المقرزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣٢) ، حيث يوجد وصف لهذه الزاوية نصه : ” هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي الناسك القدوة ، وحدث بها عن إبراهيم بن خليل ، وكان [الشيخ نصر] فقيها معتزلا عن الناس متخلياً للعبادة ، يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة ، وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير ، فلما ولي سلطنة مصر أجل قدره وأكرم محله ، فهرع الناس إليه وتوسلوا به في حوائجهم ، وكان يتفانى في محبة العارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي ، والملك كذبت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مناقرة كبيرة ، ومات رحمه الله بن سبع وثمانين سنة ، فله ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بها “ .

في يوم الجمعة . فخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال ، فخرج بسواده وهو متقلد سيفاً محلياً ، وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في أيام الملك الظاهر بيبرس — وهي من إنشاء شرف الدين — ، وإلا أنه ذكر فيها الملك الأشرف ، وكان بين الخطبتين مدة ثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . فلما فرغ من الخطبة لم يُصلِّ بالناس ، وقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فصلّى بهم صلاة الجمعة . واستمر [الخطبة] بخطب بجامع القلعة ، واستفاد عنه بالجامع الأزهر صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين .

وفي تاسع شوال قبض على الأمير سيف الدين قرا ارسلان المنصوري والأمير جمال الدين أقوش الأفرم بدمشق ، واعتقلا بقلعتيها ؛ وأقطع عز الدين أزدسر العلاني إقطاع قرا ارسلان ، وسفقر المساح إقطاع الأفرم .

وفي ليلة الاثنين رابع ذي القعدة (١٩٧ ب) عمل ختم بالقبة المنصورية ، حضره الأمير بيدرا النائب والوزير شمس الدين بن الساموس ؛ ونزل إليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين ، فخطب الخليفة وعليه سواده خطبةً بليغة حرض فيها على أخذ العراف ؛ وكان يوماً مشهوداً ، فُرقت فيه صدقات جمة . وكتب إلى نائب الشام بعمل ختم ، فاجتمع الناس في ليلة الثلاثاء حادي عشره بالميدان الأخضر خارج دمشق وختموا القرآن ، وحضر الوعاظ والأعيان . وفي هذا الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين^(١) الرُّجَّيحي^(٢) ، [وهو] من أولاد الشيخ يونس ، وحُبل إلى قلعة الجبل على البريد .

وفي هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب ، وكتب عليها اسم الملك الأشرف . وفيها أخرج بولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهما المسعود نجم الدين خضر والعادل بدر الدين سلامش . من الاعتقال ، ونفيا^(٣) إلى ملك الفرنج . فسار بهما [ردهما]^(٤) ولدتهم [لأهلهما] .

(١) بياض ي س . (٢) ي س " الرحمن " بغير ضبط . ونحو اسمه في ربيع ، وهو موضع ذكره ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٦) بأنه ببلاد العرب ، ولم يزد على ذلك . انظر : الجزء الثاني من كتاب السلوك ص ٣١ .

(٣) كان سبب إخراج هذين السلاطين الممزولين تلك السنة ، نقلاً عن بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٥) ، أن السلطان الأشرف تولى منهما " وأهلاً أخطرت بباله إبعادهما عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ووالدتهما معها " .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

عز الدين أيبك الموصلى الأستاذار إلى الإسكندرية ، وحملهم في البحر إلى القسطنطينية ؛ فلما وصلوا أكرمهم الأشكرى متملكها وأجرى عليهم ما يقوم بهم ، وكانت حرمهم ^(١) معهم . وفيها كملت عمارة قلعة حلب ، وكان الأمير قرا سنقر نائب نائب حلب قد شرع في عمارة حلب ، فأحكم ^(٢) بنيانها وأدار سورها ^(٣) وأقام شعائر جامعها ، وكان لها منذ خربها . هولاكو نحو ثلاث وثلاثين سنة خرابا . ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال ، فبقيت بها الأدر السلطانية والطارمة ^(٤) والقبعة الزرقاء ؛ وتولى ذلك الأمير علم الدين سنجر الشجاعي وبالع في تحسينها ، فكانت جملة ما عمل في سقوطها أربعة آلاف متقال ذهب .

وفيها لم يمحج الشريف أبو نعي خوقا من المصريين . وفي شهر ربيع الأول منها مات ملك الططر [بفارس ، وهو] أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جفكر خان ، ومَلَكَ بعده أخوه كيخسرو ^(٥) بن أبغا ؛ وترك أرغون ولدين [وهما] قازان وخريندا ، [وكانا ^(٦) بخراسان] . فأغش كيخسرو ^(٧) في [الفسق بنسوان الغل و] اللواط [بولدانهم] ، حتى أبغضته رعيته . وفيها مات قتيلًا تَلَابُغًا ^(٨) بن منكوتمر بن طوغان ، قتله نغيه ^(٩) بن

(١) ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٥) ، في هذا الصدد أيضا أن بدر الدين سلامش تولى في منقاه بالقسطنطينية ، " فصرته والدته وصيرته في تابوت إلى أن انفقت هودتها ، فأعادته معها إلى الديار المصرية ودفنته بها " .

(٢) في س " واحكم " .

(٣) يل هذا في س عبارة " واحكم بنيانها " مرة ثانية .

(٤) الطارمة هنا بيت من خشب يبني سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان ، وهي لفظة فارسية الأصل ، وجمعها طارمات . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. P. 37.) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) .

(٧) في س " كيخسرو " .

(٨) ضبط هذا الاسم على منطوقه (Tulabugha) في (Howorth : History Of The Mongols. II. I. pp. 135, 137) .

وليس تلابغا هنا ذكر المقرئى هنا ، بل أبوه بارتو (Bartu) ابن طوغان ، وأما منكوتمر بن طوغان فعمه (Ibid : Loc. Cit.) . وكان تلابغا قد تملك على التتر القفجاق بعد عمه الثانى تيدان منكوتمر بن طوغان ، منذ ٦٨٦هـ (١٢٨٦ م) ، ومات مخنوقا على يد نوغاي (Nogai) كما يلمن .

(٩) كذا في س ، وهو وارد في بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) برسم

" نوغيه " وفي المراجع الأوروبية مثل (Howorth : Op. Cit. II. I. PP. 123, 127) برسم (Nogai) . وكان هذا الأمير من سلالة دوشى بن جنكزخان مؤسس الفرع التترى المعروف بإسم القفجاق بجنوى =

مغل^(١) بن ططر بن دوشى خان بن جنكز خان . وقام بعده فى الملك طقطغا^(٢) بن منكوتر بن طوغان ، [وهو] ابن عم^(٣) تلابغا ، فرتب نفيه إخوة طقطغا معه^(٤) ، وهم بزلك وصرى بُغا وتُدان^(٥) .

ومات فى هذه السنة من الأعيان السلطان الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ، ببلد إسطنبول^(٦) عن اثنتين وعشرين سنة . ومات القان أرغون بن أبغا بن هولكو ابن طلو بن جنكز خان ، ملك التتار [بفارس] فى ربيع الأول ، عن نحو سبع سنين من ملكه ؛ وقام من بعده أخوه كيختو بن أبغا . وتوفى تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافى فقيه الشام ، عن ست وستين سنة بدمشق . وتوفى المسند فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بابن البخارى المقدسى السعدى ، عن أربع وتسعين سنة بدمشق ؛ وقد

— الروسية الحالية ، وكان جده تغال بن دوشى قد ورث الحكم بعد أبيه دوشى على الجهات التى سكنتها قبائل البشنج (Pechenegs) بموضع نهر البج (Bug) ، على أن يكون تابعاً لإخوته خانات القفجاق . ودولى نوغاي بدوره على تلك البلاد ، وظل كسلفه تابعاً للخانات . وصار قائداً عاماً لجيوش بركه ومنكوتر وتدان منكوتو وتلابغا ، وكان على يديه معظم انتصاراتها وفتوحها بالعراق الأعلى وأرمينية وبلاد البلغار والمجر وإيتوانيا ، فعظم قدره حتى نافر تلابغا وأتمر به مع بعض أولاد عمه منكوتر ومنهم طقطغا ، وتمكن منه وقتله كما بالمتن . (انظر الحاشيتين التابعتين ؛ وكذلك : Howorth : Op. Cit. II. 1. pp. 135 et seq.; II. 2. pp. 1011 et seq.)

(١) كذا فى س ، غير أنه لا يوجد فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240) بين آباء هذا الأمير من اسمه مغل ، فهو حسبما ورد فى ذلك المرجع " نوغاي بن ططر بن تغال (Teval) ابن دوشى بن جنكزخان " . انظر أيضاً (Howorth : Op. Cit. II. p. 1011 .)

(٢) كذا فى س بغير ضبط ، وهو (Toktogu or Toktu) (الوارد فى Howorth : Op. Cit.) (Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 141) ، وقد حكم مغول القفجاق حتى سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر أيضاً (Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 147) ؛ وكذلك (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 230) .

(٣) فى س " أخو " ، وخطأ المقرئ نائى من غلطه فى القول (ص ٧٧٥ ، سطر ١٢) بأن تدربغا بن منكوتر . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing p. 240) .

(٤) التضمير عائذ على طقطغا . (انظر الحاشية السالية) .

(٥) ضسكت هذه الأسماء على منطوقها فى (Howorth : Op Cit II. 1. p. 140) ؛ وكن أولئك الأبناء ، حسبما جاء أيضاً فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٣ ب — ١٧٥ ا) قد انحازوا وأعوهم طقطغا من أول الأمر إلى جانب نوغاي ، واشتركوا معه فى اغتيال تلابغا ، وكوفئوا على ذلك كما بالمتن ؛ وهذا وقد كان لمنكوتر خمسة أبناء غير هؤلاء ، وهم أنغوى وطغريل وبولخان وقادان وكوتوجان ، وكانوا فى جانب تلابغا فاقتلوا معه .

(٦) بغير ضبط فى س ، وهى القسطنطينية ، وقد وردت تسميتها باسم اسطنبول فى كتب ابن الأثير وأبى الفداء وياقوت ، وهو مشتق من الاسم اليونانى لهذه المدينة . انظر (Enc Isl. Art. Constantinople) .

انفرد بملأ الإسناد . وتوفي خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، عن تسعين سنة بحلب . وتوفي خطيب حماة وقيها بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيرة . العبدى الحموي بها ، عن سبعين سنة ، قديم القاهرة . وتوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن الكمال أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خاف بن نيهان بن الزمكاني الأنصاري الشافعي ؛ بدمشق عن نيف وخسين سنة . وتوفي محيي الدين أبو يعلى محمد بن عمر بن عبد الملم بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الرعباني الحلبى الحنفى ، عن نيف وثمانين سنة بحلب . وتوفي المقيف أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن علي بن ياسين التلساني المابدى ، عن ثمانين سنة بدمشق . وتوفي طبيب الشام عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم بن طرخان الأنصاري الدمشقي ، عن تسعين سنة . وتوفي الأديب شرف الدين عيسى بن نضر الدين أياز بن عبد الله الوالى .

* * *

سنة إحدى وتسعين وستمائة . فى رابع عشر صفر وقع حريق فى بعض خزائن قاعة الجبل ، تلف فيه كثير من الكتب وغيرها . وفى حادى عشر ربيع الأول ختم بالقبة المنصورية . ونزل السلطان وتصدّق بمال كثير . وفى يوم الجمعة تاسع عشر به خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بجامع قاعة الجبل خطبة بليغة حتّ فيها على الجهاد ، وصلى بالناس صلاة الجمعة . وفيه نودى بالنفير للجهاد ، وخرج السلطان فى الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع الآخر بجميع عساكره فورد البريد بأن التتار أغاروا على الرحبة واستاقوا مواشى كثيرة ، وخرجت إليهم تجريدة من دمشق . وفى يوم السبت سادس جمادى الأولى دخل السلطان إلى دمشق ، وأنفق فى العساكر يوم الاثنين ثامنه . وفى نصفه تزوّج الأمير سنقر الأعسر بابنة الصاحب شمس الدين ابن السلموس ، على صداق جهلته ألف وخمسمائة دينار ، المعبّل مبلغ (١١٩٨) خمسمائة دينار . وفيه وصل الملك المظفر صاحب حماة ، وعرض السلطان عساكره ، وقديم جيش الشام فسار إلى حلب .

ثم خرج السلطان من دمشق في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل حلب في ثامن عشره ، وخرج منها في رابع جمادى الآخرة يريد قلعة^(١) الرؤم ، فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه ، ونصب عشرين منجنيقاً^(٢) ورعى عليها ، وعملت القنوب . وعمل الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة وأوثق طرفها بالأرض ، فصعد الأجناد فيها وقاتلوا قتالا شديداً . ففتح الله القلعة يوم السبت حادى عشر رجب عنوة ، وقُتل من بها من المقاتلة ، وسبى الحرير والصبيان ، وأخذ بترك الأرمن وكان بها قأسر . وكانت مدة حصارها ثلاثة وثلاثين^(٣) يوماً ؛ و [قد] سماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت بذلك ، وحل إليها زردخاناه وألفا ومائتى أسير^(٤) ؛ واستشهد عليها الأمير شرف الدين بن الخطير . فلما وردت البشائر^(٥) إلى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشائر ؛ ورتب السلطان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام لمحاربة قلعة المسلمين ، فعمر ما هدمته المجانيق والقنوب ، وخرّب ربضها .

وعاد السلطان راجعاً في يوم السبت ثامن عشره ، فأقام بحلب إلى نصف شعبان ؛ وعزّل قرا سنقر عن نيابة حلب ، وولى [عوضه] الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى ؛ ورتب بها الأمير عز الدين أيبك الموصلى شاد الدواوين ورحل [السلطان] .

- (١) بنير ضبط فى س ، وهى قلعة غربي الفرات مقابل البيرة ، وتقع بينها وبين سميساط . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها) .
- (٢) عين النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٠) أنواع هذه المجانيق ، فقال إن " خمسة منها فرنجية ، وخمسة عشر قوابنا (كذا) وشيطانية " . هذا ويوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب التيج السعيد ، ص ٣٨٩) تفصيلات عن مواضع تلك المجانيق ونوعها : " وحكى الأمير سيف الدين ابن المقداد ، قال إن مدة المنام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثون يوماً ، وعدة ما نصب عليها من المجانيق تسعة عشر ، فرنجية خمسة ، وقوابناية (كذا) وشيطانية أربعة عشر ، خارجاً عن منجنيق صاحب حماة على رأس الجبل ، ومن الجهة البحرية الفراتية الأفرم اثنتان ، والسلطان واحد فرنجى ، ومن الجهة الشرقية وعلى جانب الفرات بيبرى واحد ، ومن الجهة الغربية خمس قوابناية وشيطانية فى الوادى خمسة عشر " .
- (٣) كان بيبرس المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة المتداول فى هذه الحواشى ، من حضروا هذه الوقعة ، وقد وصف القتال فى كتابه المذكور (ص ١٧٦ - ١٧٧ ب) بتفصيل أكثر ما هنا .
- (٤) هذه الجملة الأخيرة ليست واضحة تماماً ، وهى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب) كالآتى : " ووصل إلى الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألف أسير ومائتا أسير " .
- (٥) يوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب وما بعدها) نص كتاب البشارة الوارد إلى دمشق . انظر ملحق رقم ١١ فى آخر هذا الجزء .

إلى دمشق ، فدخلها في الثانية من يوم الثلاثاء عشرين شعبان ، وبين يديه بترك الأرمن صاحب قلعة الروم وعدة من الأسرى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم المسكر إلى جبال كُسرُونَ^(١) من جهة الساحل ، فلقبهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم ، واضطرب المسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم . وتشوش الأسراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه ؛ ففرض بيدرا حتى أشفى على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ؛ ثم عوفى وتصدق في رمضان بصدقات جمة ، ورَدَّ أملاكا اغتصبها لأربابها ، وأطلق عدة من سجونته ، وجمع الناس في عاشره بجامع بنى أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة .

وفي خامس عشر شهر رمضان توفي محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ، وهو بدمشق ؛ فأجرى السلطان مملومه على ولده علاء الدين على ، وجعله من جملة كتّاب الإنشاء . وأقرّ [السلطان] في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد ابن سعيد بن محمد بن الأثير التتوخي الحلبي ، عوضا عن ابن عبد الظاهر^(٢) .

(١٩٨ ب) وفيه كثر موتان الجبال حتى حمل الأسراء أنقاهم على الخليل ، فأذن السلطان لضمفاء المسكر في العود إلى القاهرة ، فساروا من دمشق في ثاني عشره . وحضر الأمير علم الدين سنجر الدواداري من قلعة الجبل بهد ما أفرج عنه ، فأنعم عليه بإسرة في ديار مصر .

وفي ليلة عيد الفطر قرّر الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق ، خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه ؛ ففودى بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار

(١) بغير ضبط في س ، وقد سماها ييبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٧)
جبال الفنينين ، وهي جبال الدرزية - الدروز - بلبان ، ومنها ينبع نهر إبراهيم (Le Strange : Palest. Under Moslems, PP. 57,80)

(٢) يوجد في س ، بين الصفيحتين ١٩٧ ب ، ٢٩٨ ، ورقتان منفصلتان ، بإحداهما وليلته سنة ٦٩٠ هـ ، وقد تقدمت في موضعها (انظر ص ٧٧٦ - ٧٧٧) ، وبالثانية وفيات سنة ٦٩٢ هـ ، وقد أوردت في مكانها المناسب فيما يل .

ومن أخفاه شفق ؛ وركب السلطان في خاصته وترك سباط العيد ، وساق في طلب لاجين .
وأخذ عليه الطريق ، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب ، ولم يجد له أثرا فقلق .
واتفق أن لاجين نزل على طائفة من العرب ؛ فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فاعتقله .
وقبض [السلطان] على الأمير ركن الدين بيبرس طعصواحي^(١) لاجين ، وحمل هو
ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر .

وفي سادسه استقر الأمير عز الدين أبيك الجوى في نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى .
واستقر الأمير سيف الدين طغرل الإيفانى نائباً بالفتوحات ، عوضا [عن] بليان الطباخى .
بحكم انتقاله إلى نيابة حلب . وفيه قدم الشجاعى من قلعة المسلمين بعد ما عمّر ما هُدم منها ،
فشق عليه عزله عن دمشق .

وفي الثالث الآخر^(٢) من ليلة الثلاثاء تاسعه خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر .
بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم ويأخذ شجرة موقودة عند ركوب
السلطان ؛ فخرجوا بأجمعهم ورُتبوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب السلطان
أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ، فسار بينها حتى نزل نخيمه . ونُقِلَ بحى الدين بن
الحساس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة ، عوضاً عن أمين الدين بن هلال ؛ وأقيم
في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن مصرى ؛ واستقر الأمير شمس الدين
قرا سنقر الجوكندار المصورى مقدّم^(٣) الممالك السلطانية .

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة ، ودخل من باب النصر ،
وصعد إلى القلعة من باب زويلة . وقد عُمل من الزينة والقلاع والتمانيء [شئ كثير] ،
وأوقد من الشموع ما يحل وصفه ، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع

(١) في س " حو " .

(٢) كذا في س ، وفي ب (٢٣٧ ب) " الأخير " ، ولكن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٢ ب) متفق مع الرسم المثبت هنا بالمتن .

(٣) كان عمل المتولى لتلك الوظيفة ، حسبما ورد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ ، ج ٥ ، ص ٤٥٦) يتحدث عن الممالك السلطانية والحكم فيهم ، وكان يعين عادة من بين الخدم الطوائفة
والخصيان المقرين من السلطان ، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ، ويعاون في عمله نائب برتبة أمير عشرة ؛
هذا وكان للأمرأ أيضا مقدمون للقيام على شؤون ممالكهم .

ماتت في معناه . وولى صحابة ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير بعد وفاة والده ، فإن والده لم يبق في كتابة السر إلا نحو شهر ، ومات بغزة عند عودته من دمشق في تاسع عشر شوال .

وفي ذي القعدة ندب الوزير ابن السلعموس القلم ابن بنت العراق لرافعة تقي الدين ابن بنت الأعز ، وعقد له مجلس وادعى عليه القلم المذكور بمظالم ، فاستمر في الحفة بقية السنة .

وفي آخر ذي الحجة قبض على الأمير شمس الدين (١١٩٩) سقر الأشقر ، والأمير سيف الدين جرمك الناصري ، والأمير سيف الدين الماروني ، والأمير بدر الدين بكتوت ، واعتقلوا^(١)

ومات فيها من الأعيان الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق ابن إيلغازي بن ألبى بن تمرتاش بن إياغازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، بعد ما ملك ثلاثا وثلاثين سنة . ومات الأمير سقر الأشقر عن سبعين^(٢) سنة . وتوفي كاتب السرفنج الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر ، عن أربع وخمسين سنة بدمشق . وتوفي كاتب السر تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحاملي ، بغزة . ومات مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي بالقدس ، عن اثنتين وستين سنة ، قدم القاهرة وتوفي كاتب الإنشاء بدمشق سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان أبي عبد الله الفارقي ، وهو في عشرين^(٣) الستين . وتوفي كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الحاملي بالقاهرة ، عن سبعين سنة . و [توفي] نخر الدين^(٤) أبو عمرو عثمان بن خضر بن غزي عاصر الأنصاري

(١) بياض في س .

(٢) انظر ص ٧٨٢ ، حاشية ٣ .

(٣) المشر ، العقد من السنين (decade) ، والمقصود بعبارة " عشر السنين " أن المتوفى مات في

العقد السادس ، أي بين الخمسين والستين .

(٤) يعرض ألفاظ هذه الوفاة بحجوب بورقة ملصقة فوقها في س ، وقد حقت من ب (٢٣٨ ب) .

المصري المؤدب ، في جمادى الآخرة وهو في عشر الثمانين ، وقد حدث عن ابن باقا ومكرم الفارسي .

وفيها قبض الأمير بكتوت على الشريف راجح بن إدريس من ينبع^(١) ، وحمله إلى مصر . وكانت^(٢) الخطبة بمكة للأشرف خليل إلى آخر ربيع الأول ، ثم انقطعت لانقطاع أخبار مصر ، فلما قدم الحجاج وممّ قليل حجّ أبو نبي ؛ وقدم حاج الشام في ركبين . وكانت جفلة بعرفة وعزّ الماء ، فأبيعت الراوية بأربعة دنانير مكية .

* * *

سنة اثنتين وتسعين وستمائة . في ليلة أول الحرم أخرج من في الجب من الأسراء : وم سنقر^(٣) الأشقر وجرمك والماروني وبكتوت وبيرس وطقصوا ولاجين ، وأمر بخنقهم قدام السلطان ، فخنقوا بأجدهم حتى ماتوا . وتولى خنق لاجين الأمير قرا سنقر ، فلما وُضع الوتر في عنقه انقطع ، قال : ” يا خوند ا ما لي ذنب إلا حمي ”^(٤) طقصوا وقد هلك ، وأنا أظن ابنته ” . وكان قرا سنقر له به عناية ، فتلطف به ولم يمجّل عليه ، لما أراد الله من أن لاجين يقتل الأشرف ويملك موضعه ، [وانتظر أن تقع به^(٥) شفاعته] . فشفع الأمير بدر الدين بيدرا في لاجين ، وساعده من حضر من الأسراء ، فوُفي عنه ظناً أنه لا يمشي ، فيحمل وكان من أسره ما سيذكر إن شاء الله .

وفي أول الحرم استقر الأمير عز الدين أيبك الخازندار المصوري في نيابة طرابلس والحصون ، عوضاً عن طغريل الإيفاني ، فسار من القاهرة .

وفي رابعه سار السلطان من قلعة الجبل إلى الصعيد ، واستخلف الأمير بيدرا النائب

(١) ٢٠٤ . ما بين الرقين من الألفاظ محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، ولكنها في ب (٢٣٨) .
(٢) تقدم ذكر وفاة هذا الأمير ضمن وفيات السنة السابقة (انظر ص ٧٨١ ، سطر ١٢) ، ويظهر أن منشأ الخطأ هنا أن المقرئ اعتمد في كتابه سنة ٦٩١ ووفياتها على مرجع جاءت به وفاة هذا الأمير في تلك السنة ، واعتمد في كتابة سنة ٦٩٢ وحوادثها على مرجع جاء به ما هو مذكور هنا بمصده .
(انظر الحاشية التالية) .

(٤) في س ” حوى ” .

(٥) أصيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١٣٠٣) ، ويلاحظ أن التويري ذكر هذه الحوادث تحت سنة ٦٩١ هـ .

بقلعة الحبيل وهو مريض . فأتته السلطان إلى مدينة قوص ، ونادى هناك بالتجهيز لغزو اليمن . وكشف الوزير السمعوس الوجه القبلى ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا من الجهات — عما هو فى إقطاعاته ، وما اشتراه وما حَمَاهُ — أكثر مما هو جار فى الخاص السلطانى ، ووجد الشئون السلطانية بالوجه القبلى شالية من الفلال وشون بيدرا مملوءة . فأبلغ ذلك إلى السلطان وأغراه ببيدرا حتى تغير عليه ؛ فبلغ الخبر بيدرا بخاف وأخذ يتلافى الأمر ، وجيزت مقدمة جليلة منها خيمة أطلس أحمر بأطناب حرير وأعدة صندل محلاة ومنفصلة بغضة مذهبة وبُسْطُهَا من حرير ، وضربها بناحية المدوية^(١) مع ما أعدّه . فلما عاد السلطان نزل بها ولم يكثر بالتقدمة ، وطلع (١٩٩ ب) إلى القلعة، فارتجع عدة من جهات بيدرا للخاص السلطانى .

وفى صفر وقع بغزة والرملة ولد والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك ، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين الآبِ وجاء^(٢) وتكسرت أحجارها ؛ ووجد فى السيل أحد عشر أسداً موتى ؛ وزلزلت أيضاً البلاد الساحلية فانهدمت عدة أماكن ؛ فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاء الدين أيدغدى الشجاعى من دمشق لهماارة ما تهدم بمرسوم شريف . وورد كتاب الأمير عز الدين أيبك الرومى من قلعة المسلمين بطلب ثلاثين سراقوجا^(٣) ، حتى إذا وجّه لكشف أخبار العدو ابسها من بيعته فلا يعرف مَنْ هُم . [وفيه] عبي [السلطان] برسم الأمير حسام لدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبئة قماش حرير بسبب زواج ابنته ، و [أمر بعمل] تعبئة لولدته [أيضاً] ، وجيز [ذلك] على يد حاجبه من الخزانة . ورسم [السلطان] يدينا بئر فى العريش وأخرج لها عدة من الفواصين ، فلما تم بناؤها ركب عليها ساقية .

(١) المدوية بلدة صغيرة خارج القاهرة كما يفهم من المتن ، وقد ذكر (ابن دقاق: كتاب الانتصار، ج ٥ ، ص ٤٣) أنها «كانت بالقرب من بركة الحبش ، وهى ما بينها وبين طرا ... على شفة النيل الغربية» . هذا وبعض حروف الأنفاظ الواردة بين الرقيين محبوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، ولكن العبارة كلها واضحة فى ب (٢٣٧ ب) .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى اسم نهر بين أرسوف والرملة بفلسطين ، واسمه أيضاً نهر أبى بطرس - بطرس ، وعلى ضفافه موضع الطواحين المشار إليها بالمتن . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ ج ٤ ، ص ٨٣١ - ٨٣٢) . (٣) فى س «سراقوج» .

وفيه قتل علاء الدين...^(١) البريدي والى الأشمونين^(٢) نفسه ، فاستقر عوضه بكتنر الموسكى . وقبض على الأمير عز الدين أزدملر العلاني أحد أمراء دمشق ، وحمل إلى القاهرة فقدم أول ربيع الأول .

و [فيه] رسم بتجهيز العساكر إلى دمشق ، فسار بها الأمير بيدرا ، ثم سار الوزير بالخرائن . وركب السلطان على الهجن في أول جمادى الأولى ومعه جماعة من أمرائه وخواصه ، وسار إلى الكرك من غير الدرب الذي يسلك منه إلى الشام ، فرتب أحوالها . وتوجه إلى دمشق ، فقدمها في تاسع جمادى الآخرة بعد وصول الأمير بيدرا والوزير بثلاثة أيام ، فأمر بالتجهيز إلى بهسنا وأخذها من الأرمن أهل سيس^(٣) . فقدم رسل سيس يطلبون العفو ، فاتفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون ، فسار الأمير طوغان والى البر بدمشق معهم ليتسلما ؛ وقدم البريد إلى دمشق بتسليمها في أول رجب ، فدقت البشائر . واستقر الأمير بدر الدين بكتناش الزردكاش في نيابة بهسنا ، وعيّن لها قاض وخطيب ، واشتجّد لها رجال وحفظة . وقدم الأمير طوغان ومعه رسل سيس بالحلل والتقادام إلى دمشق في ثامن عشره بعد توجه السلطان ، فقبضوه .

وكان السلطان قد خرج في ثاني رجب إلى حمص ومعه جماعة من العسكر ، و [قد] سير ضمة العسكر إلى القاهرة (١٢٠٠) ؛ ثم سار من حمص إلى سلمية ، وطرق منها بن عيسى بن مهنا بن مانع بن خديثة^(٤) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل ، وقبض عليه وعلى إخوته محمد وفضل ووهبة ، وبعثهم مع الأمير حسام الدين لاجين إلى دمشق ،

(١) بياض في س .

(٢) بنبر ضبط في س ، وهو خامس أعمال الوجه القبلي ، وموقعه بين عمل البهنسي والمنفلوطية ، واسمه عمل الأشمونين والطحاوية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٩١ - ٢٩٩) . وكانت مدينة الأشمونين نفسها ، حسبما جاء في مبارك (الخطط اتونيقية ، ٨ ، ص ٧٤ - ٧٦) بين البحر اليمسقي والنيل ، وقد تحول النيل عنها في اقرون الوسطى ، فقامت موضعاً عنها مدينة المنية .

(٣) كان السلطان خليل قد كتب بعد فتح عكا إلى ملك الأرمن كتاباً أشاد فيه بمظم مجهود الجيوش الملوكية بقيادة تلك المدينة ، ودعاه إلى حل القطيعة المقررة إلى الأبواب السلطانية والحضور بنفسه قبل فوات الأوان . انظر ٨ : Zetterstéen : Op. Cit. P. ، حيث هذا الكتاب وارد كاملاً .

(٤) كذا في س بنبر ضبط ، وقد ورد هذا الاسم " حذيفة " مضبوطاً في النويري (نهاية الأرب) ؛

ج ٢٩ ، ص ٣٠٣ ب .

فقدمها [لاجين] في سابعه . وقدم السلطان في يومه أيضاً ، فأقام في إمرة العرب الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَةَ^(١) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي . وبعث [السلطان] الأمير عز الدين أبيك الأفرم ، أمير جاندار إلى الشوبك ، فهدم قلعتها ولم يبق منها إلا قُلَّتُها^(٢) فقط .

وفي شهر رجب وقع بعلبك أمطار وسيول خارجة عن الحد ، ففسد من كرومها ومزارعها ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة ألف دينار ، وفي حادى عشره سار الأمير بيدرا بالمساكر والوزير ابن الساموس بالخرائن^(٣) من دمشق ؛ ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره ، فقدم غزة بكرة الأربعاء سابع عشره ، ودخل قلعة الجبل في ثامن عشره ، وقدم الأمير بيدرا بمن معه أول شعبان . وفيه ولى طوغان والى البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين ، وولى إسندس كرجى برّ دمشق .

وفي شعبان استقر شمس الدين أحمد السروجي الحنفي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، بعد وفاة قاضى القضاة معز لدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى الأرزنكانى .

وفي أول شهر رمضان أفرج عن تقي الدين ابن بذت الأعز ، بعدما اشتد به البلاء واعتُقل في سجن الحكم وتُوْعِدَ بالقتل ؛ فعاد إلى بيته بالشافعى من القرافة ، ومدح ابن الساموس بقصيدة أراد إنشادها بنفسه خلف الوزير عليه ، فأنشدها أخوه علاء الدين . ثم إنه ثبتت براءته مما رمى به ، وتوجّه إلى الحج مع الركب .

وفي يوم السبت ثانى شوال قبض على الأمير عز الدين أبيك الأفرم أمير جاندار ، وأُحيط على جميع موجوده بمصر والشام .

وفي ذى الحجة رسم بعمل المهم لختان الأمير ناصر الدين محمد أخى السلطان ، فنُصِبَ المبقى تحت القلعة مما بلى باب النصر في العشرين منه ، وفُرِّقَت الأموال والخلع على من أصاب في رميه . وكان قد رُسم بعرض المساكر بحضور الأمير بيدرا ، فأقامت في العرض

(١) مضبوط في س ، بضم الحاء فقط .

(٢) في س " بلتها " بغير ضبط ، والقلعة هنا النبرج (tour) . انظر (Dezy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) في س " بيدار بالمساكر من دمشق والوزير ابن الساموس بالخرائن " ، وقد عدلت إلى الترتيب

الوارد هنا بامتن .

أياماً ، فرُمى بيدرا بتفاضيه ، وأن بعض المسكر يستعير العدة ، فرُسِم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان ، فكان يوماً مشهوداً . وعمن أصاب [في رمى القيق] الأمير بيسرى ، فأنعم عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عيناً^(١) سوى الخلع وغيرها . وخُتِن الأمير محمد وأولاد الأسماء في يوم الاثنين في ثاني عشره ، ونثر الأسماء الذهب حتى امتلأت الطشوت منه .

وفي آخر ذي الحجة استقرّ في كتابة السرّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله المُرّى ، عوضاً عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير .

وفي هذه السنة خطب الشريف أبو نعي بمكة للملك الأشرف ، بعدما [كان] يخطب فيها اصحاب الدين ؛ ونقش السكة أيضاً باسمه ، وجهر بذلك محاضر مع ...^(٢) ابن القسطلاني . وفيها قدم رسل كيخوتوا ملك التتار بكتابه يتضمن أنه يريد الإقامة بحلب ، فإنها مما فتحه أبوه هولاكو ، وإن لم يُسمع له بذلك أخذ بلاد الشام . فأجاب [السلطان] بأنه "قد وافق القان ما كان في نفسي ، فإني كنت على عزم من أخذ بغداد ، وقتل^(٣) رجاله ، فإني أرجو أن أردّها دار إسلام كما كانت ، وسينظر أينما يسبق إلى بلاد صاحبه " ؛ وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامة وعرض المساكر .

وفيها وقف المحتاج يوم الاثنين والثلاثاء ، ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الماء . وحلّف أميرُ الركب الشريف أبا نعي يميناً أنه يتوجه إلى السلطان ، وكان قد أعطاه

(١) السبب في هذا الإنعام المزيل أن الأمير بيسرى أحدث في ذلك الحفل تعديلاً جديداً في رمى القيق ، وقد شرح الزويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٤) ذلك ، ونصه : " وكان من أصابه (الهاء عائدة على القيق) الأمير بدر : " بين بيسرى الشمسى الصالحى ، فرماه مالم (كذا) يوم غيره قبله . وذلك أنه كان قد اقترح سرجاً وطى المرادفة (كذا) جداً ، فلما رآه السلطان قال له : قد كبرت يا أمير بدر الدين ، فانترحت هذا السرج ليجهل عليك الركوب ، فقال [الأمير بيسرى] : إن كان المملوك قد كبير ، فقد رزقت ستة أولاد وهم في خدمة السلطان ؛ ولم يكن اقترح هذا السرج إلا لأجل القيق . ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صاري القيق ، والعادة الجارية أن الراى لا يرميه إلا إذا صار بجانب الصاري ، فساق إلى أن تملأ الصاري فاشك الناس أنه فاته الرمي ، ثم استلق على ظهر فرسه حتى صار رأسه على كفل الفرس ، فرماه وهو كذلك بعد أن تعدها ، فأصاب القرعة وكسرها . فصرخ الناس لذلك واستظلموه ، وظهرت للسلطان فائدة السرج ، فأمر أن ينم عليه بما بقى في ذلك الوقت من المال المرصود للإنعام فأعطيه ، وكان خمسة وثلاثين ألف درهم ... " .

(٢) بياض في ص .

(٣) في " ولب " ، والتصحيح المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 150, P. 1, N. 37.)

ألف دينار عينا ، بعث بها إليه السلطان من مصر وفيها تلف في البحر ستة عشر مائة كبا من جلاب اليمن ، أكثرها من عدن .

ومات^(١) في هذه السنة من الأعيان الملك الأفضل علي بن مظفر محمود بن المنصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة ، وهو متوجه إلى القاهرة ، عن سبع وخمسين سنة^(٢) . ومات الأمير علم [الدين] سنجر الحلبي الثائر^(٣) بدمشق ، وهو من أبناء الثمانين بالقاهرة . وتوفي قاضي القضاة الحنفى معز الدين أبو عبد الله النعمان ابن الحسن بن يوسف الخطيب ، بالقاهرة . وتوفي محيى الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدى الكاتب ، لسان ديوان الإنشاء ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن الحافظ^(٤) جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الحمودى ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة . وتوفي كمال الدين أبو عباس أحمد بن زيد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن رضى الدين أبي محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القادر بن عبد الواحد ابن طاهر بن يوسف بن الديبى الحلبي بها ، عن ثلاث وثمانين سنة ، له^(٥) رحلة . وتوفي قدوة الشام أبو إسحاق إبراهيم بن قدوة الشام يوسف المدعو عبد الله بن يونس بن إبراهيم

(١) الوفيات التالية واردة في س على ورقة منفصلة بين السفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ . وقد نصحت هناك خطأ . (انظر ص ٧٩٩ ، حاشية ٢) . ويلاحظ أن هذه الوفيات في ب (١٢٤٠) أو في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 150) ، عل أنه ليس ثمة شك في مناسبتها هنا ، وذلك واضح من مطالعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥) ، وابن الهاد (شذوات الذهب ، ج ٥ ص ٤١٩ - ٤٢٢) .

(٢) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب) وفاة أيوب آخر هذه السنة ، وهو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين أقميس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ، وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر رجب ، ومولده بالكرك ليلة الأربعاء مادم عشر شوال سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) في س " البائر " .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بالهامش بخط مخالف ، نصها : " هذا هو الارزنكافى المولى " .

(٥) كذا في س .

ابن سلمان الأرموي الزاهد ، عن سبع وسبعين سنة بدمشق . وتوفى الأديب كمال الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن المبارك بن سالم بن الأحمى المدمشقي بها ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢٠٠ ب) سنة ثلاث وتسعين وستمائة . في ثالث المحرم عدّى السلطان القليل إلى بر الجيزة يريد البحيرة للصيد ، ومعه الأمير بيدرا والوزير ابن السلموس . واستخلف بقلعة الجبل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ؛ وقد اشتدت المداوة بين الأمير بيدرا وبين ابن السلموس . فوصل [السلطان] إلى تروجة ونزل بها ، وتوجه الوزير إلى الإسكندرية ليحصى القماش [ويحصل ^(١) الأموال] ، بعد ما خلع [السلطان] عليه طرد وخش ^(٢) . فوجد [الوزير] أن نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات ^(٣) ، فكتب يعرف السلطان ذلك وبغريه بيدرا ، وأنه لم يجد بالثغر ما يكفى الإطلاقات ^(٤) على جارى المادة . فاشتد غضب السلطان ، وطلب بيدرا وسبّه بحضرة الأسراء ، وتوعده بأنه لا بد أن يُسَكَّن ابن السلموس من ضربه بما لا يذكر . فتلطف بيدرا حتى خرج إلى مخيمه وقد اشتد خوفه ، [فجمع أعيان الأسراء من خشدا شيعته ومنهم] الأمير لاجين والأمير قرا سنقر ومن يوافقه ، وقرر معهم قتل السلطان ، فإنه كان قد أذن للأسراء الأكابر أن يخرجوا إلى إقطاعاتهم فساروا إليها وبقي في خواصه إلى يوم تاسوعاء ^(٥) . فتوصل الأمير بيدرا إلى أن أشير على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥) .

(٢) بغير ضبط في س ، وكان هذان اللفظان يطلقان على نوع من قماش حرير منقوش بمناظر الصيد والخراد . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) كذا في س ، وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 161) إلى (fabriques) أى الأبنية . هذا ولا يوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مرادف لهذا اللفظ بعينه في مادة عمل ، على أن هناك لفظ معاملات ، ومن معانيه (affaires de commerce) أى أعمال التجارة ؛ وهناك أيضاً لفظ استعمل (faire le métier de courtier) ، ومعناه مراولة مهنة الدالين .

(٤) الإطلاقات جمع إطلاق ، وهو حسبما ذكره (Quatremère : Op. Cit. II 2. P. 65. N. 26) " إما تقرير عدل لما قروه أحد الملوك السالفة . أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقررأ " ، ومن معانيه أيضاً قلعة أرض تمتح وتبنى من جميع أنواع الضرائب (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) أى يوم "تاسع من شهر المحرم ، وهو السابق ليوم عاشوراء المعروف .

السلطان بتقديم المسكر إلى القاهرة، فبعث الأمير سيف الدين أبا بكر^(١) ابن الحمقدار^(٢) نائب أمير جاندار إلى بيدرا يأمره أن يسير تحت الصناجق بالأمراء والعسكر فلما بلغه نائب أمير جاندار الرسالة نفّر^(٣) فيه، ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه، فرجع ابن أمير جاندار وحمل الزرد خاناه وسار، ورحل الدهليز والعسكر.

وأصبح السلطان يوم عاشوراء، فبلغه أن بتروجة طيراً كثيراً، فساق وضرب حلقة صيد، وعاد إلى نعيمة آخر النهار. ثم لما كان الحادي عشر توجه الناس^(٤) إلى القاهرة، وحضر بيدرا ومن قرّر معه قتل السلطان إلى الدهليز، فلم يخرج السلطان وأعطاهم دستوراً^(٥)، فتوجهوا إلى خيامهم.

وركب السلطان جريدة وليس معه سوى الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار، وأراد أن يسبق الخاصكية، فرأى طيراً فصارع منه بالبنق شيئاً كثيراً ثم التفت إلى أمير شكار وقال: "أنا جيعان، فهل معك ما آكل؟" فقال: "والله ما معي غير رغيف واحد وقرّج في صواني^(٦) ادّخرته لنفسى"، فقال: "ناولنيه"، فداوله ذلك فأكله كله. ثم قال له: "امسك فرسى حتى أنزل أبول"، وكان [الأمير شهاب الدين] يلبط^(٧) مع السلطان، فقال: "ما فيها حيلة، السلطان ركب حصانا وأنا راك حجر وما يتفنان^(٨)". فقال له السلطان: "انزل أنت واركب خلفي حتى

(١) في س بو بكر.

(٢) في س "الحمقدار" وهو في النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٥ ب) الحمقدار. انظر ص ٧٦٦، حاشية ٢، ٣، ٤.

(٣) كذا في س بغير ضبط، والمعنى أن بيدرا أظهر الغضب لنائب أمير جاندار عند ما بلغه رسالة السلطان. راجع (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٤) تقدم استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأمراء والأجناد من كبار إهاليك. (انظر ص ٦٩٠، حاشية ٢).

(٥) الاستور هنا الإذن (Dozy: Supp. Dict. Ar.)، والمعنى أن السلطان أعطى الأمراء ذلك اليوم إذفا بالتغيب عن مجلسه.

(٦) مضبوط هكذا في النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٥ ا)، وهو جراب - أو كيس - من جلد يربط على الجانب الأيمن من الحياصة، توضع فيه حاجيات السفر من الزاد، وجمعه صواني. (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 152. N. 40; Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٧) في س "نبط".

(٨) في س "بفما".

أنزل أنا“ ، فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه ؛ فنزل السلطان وقصر حاجته ، ثم قام وركب حصانه ، ومسك فرس أمير شكار حتى ركب ، وأخذنا يتحدثان فلما^(١) كان وقت العصر بعث بيدرا من كَشَفَ له خبر السلطان ، فقيل له ليس ما أحد ، كشف بمن وافقه . فلم يشعر السلطان^(٢) إلا بغبار عظيم قد ثار ، فقال للأمير شكار “ اكشف خبر هذا الغبار ” . فساق إليه فوجد الأمير بيدرا وجماعة من الأمراء ، فسأ ، فلم يجيبوه . ومروا في سوقهم حتى وصلوا إلى السلطان وهو وحده ، فابتدرا بالسيف وضربه أبان يده ، ثم ضربه ثانيا هذه^(٣) (١٢٠١) كتفه . فتقدم الأمير لاجين إليه وقا له : “ يا بيدرا ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته ” ، وضرب السلطان م كتفه حله ، فسقط إلى الأرض ، فجاء بهادر رأس نوبة وأدخل السيف في دبره ، واتك عليه إلى أن أخرجه من حلقه . وتناوب الأمراء ضربه بالسيوف : وهم قراسنقر ، وأقسد الحسامي ، ونوغاي ، ومحمد خواجا ، وطر نطاي الساقى ، والطبغا رأس نوبة^(٤) ، وذلك يوم الاثنين ثانی عشر المحرم ...^(٥) :

فبقى الملك الأشرف ملقى في المكان الذي قتل به يومين ، ثم جاء^(٦) الأمير عز الدين أيدمر المعجى وإلى تروجة ، فوجده في موضعه عريانا بادی العورة ، فحمله على جمل إلى دار الولاية ، وغسله في الحمام وكفنه ؛ وجعله في بيت المال بدار الولاية إلى أن قدم الأ . سعد الدين كوجبنا^(٧) الناصرى من القاهرة ، وحمله في تابوته الذي كان فيه إلى تربته بالقر من المشهد النفيسى ظاهر مصر ، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثانی عشرى صفر .

فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام ، وعمره نحو ثلاثين سن

(١ ، ٢) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وبعض ألفاظها محج بورقة ملصقة ، ولكنها تامة في ب (٢٤٠ ب) .

(٣) الحرف الثانى من هذا الفعل محجوب بورقة ملصقة في س ، ولكنه واضح في ب (٢٤٠ ب)

(٤) هذه القصة واردة بتفصيل أكثر ما هنا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) ، وقد أثبتنا النويرى ما حكاه كل من الأميرين شهاب الدين أمير شكار وسيف الدين نائب

جائدار مباشرة . (٥) بل هذا بياض في س ، به آثار كتابة محوطة .

(٦) في س “ بقی مكانه يومين حتى جا ” ، وقد ذهبت العبارة إلى ما بالمتن من النويرى (

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥) .

(٧) في س “ كوجبا ” بفتح الحاء فقط ، وقد صحح وضبط من (Zetterstéen : Beiträge, P. 27)

ومات عن ابنتين ، ولم يترك ولداً ذكراً . وكان ملكاً كريماً شجاعاً مقداماً ، سريع الحركة مظفرأ في حروبه : فتفتح عكا وصور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم . وكان مع ما فيه من شدة البادرة حسن النادرة ، يطارح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط ؛ لا يُقلم على مكتوب حتى يقرأ كله ، ولا بد أن يستدرج على السكتاب فيه ما يقين لم فيه الصواب . إلا أنه تعاطم في آخر أيامه ، وصار لا يكتب اسمه وإنما يكتب خ إشارة إلى أول حروف اسمه ، ومنع أن يكتب لأحد الزعيمى ، وقال : ” مَنْ زعيم الجيوش غيرى ؟ ” وأبطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في باب الجابية على كل حمل قمع خمسة دراهم ، وكتب بخطه الذى يكتب به العلامة بين أسطر المسموح الذى كتب بإبطال ذلك مانعه : ” وانكشف عن رعايانا هذه الظلامه ، ونستجاب الدماء لنا من الخاصة والعامة “ .

وأما الأمراء ، فإن الأمير زين الدين كتبنا المنصورى كان قد انفرد ومعه جماعة من الأمراء عن الملك الأشرف وساروا للاصيد ؛ وبقي في الدهليز السلطان من الأمراء سيفت الدين برغلى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين الأستاذار ، وبدر الدين (٢٠١ ب) بكتوت العلانى ، وجماعة من المماليك السلطانية . فلما قتل بيدرا السلطان عاد بمن معه من الأمراء ، ونزل بالدهليز وجلس في دست السلطنة ، وقام الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه وحلفوا له ، وتلقب بالملك الأوحده — وقيل المعظم ، وقيل الملك الناهر . ثم قبض^(١) [بيدرا] على الأمير بيسرى والأمير بكتمر السلاح دار^(٢) أمير جاندار ، وقصد قتلهما ثم تركهما تحت الاحتياط لشفاعة الأمراء فيهما ، وركب إلى الطرانة فبات بها . وقد سار الأمراء والمماليك السلطانية [ومعهم الأمير^(٣) برغلى ، وم] الذين كانوا بالدهليز والوطاق ، [وركبوا] في آثار بيدرا ومن معه [يريدون القبض عليه] . فبلغ الأمير كتبنا ومن معه مقتل السلطان وسلطنة بيدرا ، فلحق بمن معه الأمير برغلى ومن معه من الأمراء والمماليك ، وجدوا بأجمعهم في طلب بيدرا ومن معه ، وساقوا في تلك الليلة إلى الطرانة .

(١) في س ” قبض “ .

(٢) كذا في س ، وأيضا في ب (١٢٤١) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

(٣) عبارة المقرئى هنا ليست واضحة تماما ، وقد أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

وقد لحق بيدرا بسيف الدين أبى بكر بن الحمقدار^(١) نائب أمير جاندار ، والأمير صارم الدين ...^(٢) الفخرى ، والأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار ، ومعهم الزرد خاناه ، عند المساء من يوم السبت الذى قُتل فيه السلطان ، فمعدما أدركهم تقدم إليه بيبرس أمير جاندار وقال له : ” يا خوند ! هذا الذى قتلته كان بمشورة الأمراء ؟ ” فقال : ” نعم ! أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم ، وهام كلهم حاضرون ” . ثم شرع يعدّد مساوى الأشراف ومخازيه واستهتاره بالأمراء وممالك أبيه ، وإمهاله لأموار المسلمين ، ووزارته ابن الساموس ، ونفور الأمراء منه لمسكه عز الدين الأفرم وقتل سفقر الأشراف وطفصوا وغيره ، وتأميره بماليكه ، وقلة دينه وشربه الخمر فى شهر رمضان وفسقه بالردان . ثم سأل [بيدرا] عن الأمير كتبغا فلم يره فقيل له : ” هل كان عند كتبغا من هذه القضية علم ؟ ” قال : ” نعم ! هو أول من ”^(٣) أشار بها “ .

فلما كان يوم الأحد ثانى [يوم] قتلة الأشراف ، وافى الأمير كتبغا فى طلب كبير من المماليك السلطانية — [عدته^(٤)] نحو الألفى فارس ، وجماعة من الحلقة [والعسكر] و [معهم] الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار — الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله . وميّر كتبغا أصحابه بعلائم حتى يُعرفوا من جماعة بيدرا ، وهو أنهم جعلوا مناديل من رقابهم إلى تحت آباطهم . فأطلق بيدرا حينئذ [الأميرين] ييسرى وبكتمر السلاح دار ، [ليكونا عوناً له فكانا عوناً عليه] . ورتب كتبغا جماعة ترمى بالنشاب ، وتقدم بمن معه وحاولوا على بيدرا حملة مفكرة ؛ وقصد [الأمير] كتبغا بيدرا وقد فوّق سهمه ، وقال : ” يا بيدرا ! أين السلطان ؟ ” ورماه بسهم وتبعه البقية بسهامهم ، فولى بيدرا بمن معه وكتبغا فى طلبه حتى أدركه . وقيل [بيدرا] بعد ما قطعت يده ثم كتفه كما (١٢٠٢) فعل بالأشرف ، ونُحِت رأسه على رمح وبُعث بها إلى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر . ووُجد فى جيب بيدرا ورقة فيها : ” ما يقول السادة النقهاء فى رجل يشرب الخمر فى شهر رمضان ، ويفسق بالردان ولا يصل ؟ ”

(١) فى س ” الحمقدار “ .

(٢) بياض فى س .

(٣) قبالة هذه العبارة آثار كتابة ممحوة .

(٤) أخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوى (نهاية الأرب) ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب .

قهل على قاتله ذنب أم لا ؟ ” فكتب جوابها : ” يُقتل ولا لثم على قاتله “ . وعند ما انهزم يبدرا هرب لاجين وقراسقر ، ودخلا القاهرة فاخفيا .

وكان الذى وصل إلى قلعة الجبل بنهر مقتل السلطان سيف الدين سنكو^(١) الدوادار . ولما بلغ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى قتل السلطان ضمَّ الحاربيق والمعادى وسائر المراكب إلى بر مصر والقاهرة ، وأمر أن لا يُعدى بأحد من الأمراء والماليك إلا بإذنه . فوصل الأمير زين الدين كتبغا ومن معه من الأمراء والماليك ، بعد قتل يبدرا وهزيمة أصحابه ، فلم يجدوا مركباً يعدون به النيل . فأشار على من معه من الأمراء وم حسام الدين لاجين الأستاذار ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين برلى^(٢) ، وسيف الدين طنجى ، وعز الدين طقطاى ، وسيف الدين قطيبة^(٣) ، وغيرهم — أن ينزلوا فى برّ الجزيرة بالخيام حتى يرسلوا الأمير سنجر الشجاعى ، فوافقوه وضربوا الخيام وأقاموا بها ، وبعثوا إلى الشجاعى فلم يمكنهم من التعدية . وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على إقامة الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاون ، فبعث عند ذلك الحاربيق والمراكب إليهم بالجزيرة ، وعدوا بأجمعهم وصاروا إلى قلعة الجبل فى رابع عشر المحرم .

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن [السلطان]

الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى العلائى الصالحى

أمه أشلُون خاتون ابنة الأمير سكتاى^(٥) بن قراجين بن جفكاى^(٦) نوين . ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل من مصر ، فلما قتل أخوه

(١) كذا فى س . (٢) كذا فى س . انظر ص ٧٩١ ، سطر ١٢ ، ٢٠ .

(٣) فى س “ قطيه “ . والرسم المثلث هنا من ب (١٢٤٢) .

(٤) يوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١١) عبارة بصدد اتفاق الأمراء على سلطنة الناصر محمد ، وهى توضح قلة احترامهم لمبدء الوراثة الشرعية ، ونصها : ” وأجمعوا أمرهم على أن تكون السلطنة للسلطان الملك الناصر أخى السلطان الملك الأشرف ، حفظاً لنظام البيت ، ورعاية فى الحق الميث “ .

(٥) فى س “ سكتاى “ . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١٠ .

(٦) كذا فى س . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١١ .

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بالقرب من تروجة ، وعدى الأمير زين الدين كتبغا والأمراء ، اجتمع بهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ومن كان بالقاهرة والقلمة من الأمراء الصالحية والمصورية ، وقرروا سلطنة الناصر محمد . وأحضروه — وعمره تسع^(١) سنين سوا^(٢) — فى يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأجلسوه على سرير السلطنة . ورتبوا الأمير زين الدين (٢٠٢ ب) كتبغا نائب السلطنة عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومديراً عوضاً عن ابن السلجوس ، والأمير حسام الدين لاجين الروى الأستاذار^(٣) أطابك المساكر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذار^(٤) ، والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادار^(٥) ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وجُمِلَ إليه أمر ديوان الإنشاء فى المكاتبات والأجوبة والبريد . وأنفق فى العسكر وحُلِفُوا فصار كتبغا هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس الملك الناصر من السلطنة إلا اسم الملك من غير زيادة على ذلك ؛ وسكن كتبغا بدار الفياضة من القلعة ، وجُمِلَ^(٦) الخوان يُمدُّ بين يديه .

و [أما الشام^(٧) فإنه] كُتِبَ إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، [ومضمونه] : ” إنا^(٨) قد استعينا بأخانا الملك الناصر محمداً^(٩) ، وجعلناه ولى عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخلفنا “ ؛ ورسم فيه بتجليف الناس^(١٠) [الملك الناصر محمد] ، وأن يقرن

(١) الحرف الأول من هذا اللفظ محجوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، وقد حُتِقَ من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٢) كذا فى س .

(٣) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة فى س عبارة بخط مخالف ، وهى شرح للفظ أستاذار : ونصها : ” أستاذار كلمة فارسية أصلها اصطاسرا بمعنى اصطلا كبير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، وهى سرا دار الكبير كالمسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا أستاذار “ .

(٤) فى س ” أستاذار “ .

(٥) فى س ” دوادار “ .

(٦) مضبوط هكذا فقط فى س .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٨) فى س ” مانا “ .

(٩) فى س ” محمد “ .

(١٠) فى س ” الناس له “ . وقد ذكر الاسم بدل الضمير للتوضيح .

اسمه باسم الأشرف في الخطبة . وتوجه بالكتاب الأمير سيف الدين ساطم ش وسيف الدين بهادر التتري ، فدخل دمشق يوم الجمعة رابع عشره ؛ وجمع الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب دمشق الأمراء والمفدسين والقضاة والأعيان وحلفهم ، وخطب باسم الملك الأشرف والملك الناصر ولي عهده ؛ وكان ذلك من تدبير الشجاعى . فقدم من الغد البريد إلى دمشق بالحوطة على موجود بيدرا ولاجين وقرأ سنقر ، وطر نطاي الساقى وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة ، فظهر قتل الأشرف وإقامة أخيه الناصر بعده . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى عشر ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة ، فخطب له كذلك في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الأول ، وترُخَّم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف .

ثم كتب إلى ^(١) : وَوَقَعَ الطلب على الأمراء الذين كانوا مع بيدرا في قتل الأشرف : فأول من وُجد منهم الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، والأمير جمال الدين أفش الموصلى الحاجب ، فضربت أعناقها وأحرقت أبدانها في المجابر ^(٢) ثامن يوم سلطنة الناصر . ثم أخذ بهداه سبعة أمراء : وهم حسام الدين طر نطاي الساقى ، ونوغاى السلاح دار ، وسيف الدين الناق الساقى ^(٣) السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، (٢٠٣) وعلاء الدين الطنبا الجدار ، وأفسنقر الحسامى ، وناصر الدين محمد بن خواجا — ثم قبض على قوش قرا السلاح دار ، وذلك في العشرين من المحرم — ، فسحبوا بمجزاة البنود ^(٤)

(١) الحملة الناقصة واردة في س نقل ، ويليها بياض سطرين تقريباً ، وبه آثار كتابة محووة محوياً تماماً .

(٢) المجابر جمع جبارة ، وهى الفرن التى يحرق بها الجير . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وقد ذكر ابن أبي الفضائل (كتاب التهيج الشديد ، ص ٤١٣) أن جسد الأميرين أحرقا بباب البرقية . (٣) كذا في س .

(٤) كانت هذه الجزاة من منشآت الدولة الفاطمية ، بناها الخليفة الظاهر بين قصر الشوك وباب العيد لتخزن أنواع البنود من الرمايات والأعلام عدا أنواع السلاح والآلات الحربية ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع ، وبها مدرسة لتعليم ممالك تلك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب وصنوف حيلها من الرماية والطاعة والمسايفة . ثم احترقت تلك الجزاة بما فيها من أنواع المتاع سنة ٤٦١ هـ ، وجمعت بعد هذا الحريق حبساً للأمراء والوزراء والأعيان إلى أن زالت الدولة الفاطمية . وقد اتخذها ملوك بني أيوب أيضاً سجنًا تحتل فيه الأمراء والمماليك ، ثم جعلوها منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية ، واستمرت مخصصة لذلك الغرض زمن دولة المماليك حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، وما بعدها) .

من القاهرة : وتولى يببرس الجاشنكير عقوبتهم ليقروا على من كان معهم، ثم أخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره، وقطعت أيديهم بالساطور على قرم خشب بباب القلعة، وسُمِّروا على الجبال وأيديهم معلقة في أعناقهم، وشقوا بهم - ورأس بيدرا على رمح قداسهم - القاهرة ومصر . واجتمع لرؤيتهم من العالم ما لا يمكن حصره، بحيث كادت [القاهرة ^(١)] ومصر [أن تنهبا ^(٢)]. ومروا بهم على أبواب دورهم، فلما جازوا على دار علاء الدين الطنبغا: خرجت جواريه حاسرات يلعطن، ومعهن أولاده وغلمانهم قد شقوا الثياب وعظم صياحهم؛ وكانت زوجته بأعلى الدار، فألقت نفسها التمتع عليه فأمسكها ^(٣) جواريسها، وهي تقول: " ليتنى فذاك "، وقطعت شعرها ورمته عليه؛ فتهالك الناس من كثرة البكاء رحمة لهم. واستمروا على ذلك أياماً: فنهزم من مات على ظهور الجبال، ومنهم من فككت مساميره وحمل إلى أهله ثم أخذ مرة ثانية وأُعيد تسميره فمات .

هذا وجواري الملك الأثرف وسيال حواشيه قد أبسن الحداد وتذرعن ^(٤) السخام، وطفن في الشوارع بالنواحات يقمن المآتم، فلم يُرَ بمصر أشنع من تلك الأيام. ثم أخذ بعد ذلك الأمير سيف الدين قنقار ^(٥) الساق فشق بسوق الخليل، ولم يوقف اقرا سقرا ولا اللاجئين على خبر البتة .

وبلغ الوزير ابن الساموس وهو بالإسكندرية مقتل الملك الأثرف، فخرج ليلا وسار إلى القاهرة، فنزل بزاوية الشيخ جمال الدين [أحمد بن محمد ^(٦) بن عبد الله] الظاهري

(١) أصيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 5.) حيث الجملة مترجمة إلى :

" Une foule innombrable s'était réunie pour contempler ce spectacle, en sorte que le deux villes purent presque livrées au pillage. "

(٢) في س " نهب " .

(٣) في س " فامسكها " .

(٤) في س " تذرعن السخام " . وفي لسان العرب تذرع الشخص الكلام - أو السخام - أكثر منه وأفرط فيه ، والأسد المذرع الذي على ذراعيه دم فريسته ؛ أما السخام فهو الفحم وسواد القدر ، فيكون معنى الجملة أن الجواري قد أكثرن من تلطيخ أذرعهن بتلك المادة السوداء .

(٥) في س " قنقار " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النجديد ، ص ٤١٢) .

(٦) موضع ما بين القوسين بياض في س : والإضافة من المقرئ (المواظ ، ج ٢ ، ص

٤٣) ، حيث يوجد وصف تلك الزاوية وتعريف بصاحبها ، نفسه : " هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري ، كانت أولا تشرف على بحر النيل الأعظم ، فلما =

خارج القاهرة وبات عنده . ثم ركب منها بكرة بهيئته ودسته^(١) إلى داره ، فأناه القضاة والأعيان وسلوا عليه ، فخرى معهم على عادته من الترفع والكبر ، ولم يقم لأحد ولا احتفل بكبير . فقال له بعض أخصائه : ” رأى أن تحتفى حتى تسكن الفتنة “ ، فقال : ” هذا لا نفعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟ “ واستمر في بيته والناس تتردد إليه خمسة أيام ؛ [وذلك] من أجل أن حُرِّمَ الملك الأشرف بعثن إلى الأمير كتبنا النائب يشفعن فيه ، فإنه من أحباب السلطان وأخصائه . فشق ذلك على الشجاعى وتحذت مع (٢٠٣ ب) كتبنا وغيره من الأمراء ، وحرَّضهم عليه وأغرام به . فاستدعاه كتبنا في اليوم السادس وهو ثاني عشرى الحرم ، فركب في دسته على عادته ؛ فعند ما دخل إليه قبض عليه وأسله للشجاعى فأحاط به ، وأنزله من القلعة ماشياً إلى داره والأعوان محيطة به ، فلم يُمكن من العبور إليها . وأخذته أعدى أعاديه الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى شاد الصلبة ليطالبه بالأموال ، فضربه ضرباً شديداً بلغ في مرة واحدة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع ، فأنكر عليه الشجاعى [ذلك] . ونقل ابن السمعوس إلى الأمير بدر الدين لؤلؤ المسمودى شاد الدواوين ، فعاقبه بأنواع العقوبات وعذبه أشدَّ عذاب ، واستخرج منه ما لا كثيرأ : منه مبلغ تسعة آلاف دينار تحمت يد شخص بالشام ، فكُتب التذاكر إلى الشام ، وأخذ المبلغ المذكور .

وكانت عقوبة ابن السمعوس في المدرسة الصاحبية^(٢) بسوق الصاحب من القاهرة ،

= المنحصر الماء من ساحل المقدس ، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليلج الناصرى ، صارت تشرف على الخليلج المذكور ... والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى ، كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى ، وبرز حتى صار إماماً حافلاً ، وتوفى ليلة الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستائة بالقاهرة ، ودُفن بترابته خارج باب النصر ... ” .
(١) الدست هنا الموكب الذى يرافقه السلطان أو الأمير في روحاته وغدواته . *La pompe, l'appareil qui accompagne le souverain ou son ministre.* ومن معانيه أيضاً الحاشية التى تحيط بالسلطان أو الأمير : ” *les grands, les courtisans qui accompagnent un prince.* ” (راجع : Dozy)
(Supp. Dict. Ar.) وهو لفظ فارسى أخذته العرب وتصرفت به لمان كثيرة غير المعنيين المذكورين ، وجمعه دسوت . (محيط المحيط) .

(٢) تنسب هذه الدراسة إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ٣٧١ ، وما بعدها) .

وفي كل يوم يضربه أولو بالمقارع ويخرجه من الصاحبية إلى القلعة وهو على حمار ، فيقف له أراذل الناس في طول الطريق ومعهم المداسات المقطعة ويقولون له : ” يا صاحب اعلم لنا على هذه “ ، ويسمونه كل مكروه ، فينزل به من الخزي والدكال ما لا يعب عنه . وكان أولو هذا من أشاء ابن السلوس ، فإنه كان قد طلب من دمشق لما قُتل مخدومه الأمير طرطاي النائب — وكان يلي ديوانه بالشام — ، فأحسن إليه ابن السلوس وولاه شدّ الدواوين بمصر ، وصار يقف في خدمته كأنه بعض النقباء ، فلا يسميه إلا أولو ، فقدّر الله أنه وقع في يده ، فبالغ في إهائته وصارت العقوبة في كل يوم تزايد عليه والشدائد تتضاعف ، ويتولى عقوبته شرّ الظلّة وأبدم من الشفقة ، إلى أن مات في يوم السبت عاشر صفر ، وقيل خامس عشره ، وقيل سابع عشره ؛ وضرب بعد موته ثلاث عشرة مفرقة ، ودفن بالقراة .

وفي تاسع عشر صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عن وظيفة القضاء ، وأعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز إلى سائر ما كان بيده من المناصب . واستقر ابن جماعة في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ، وتدرّس المشهد الحسيني بالقاهرة .

وفي هذه المدة أحكم الشجاعى أمر لوزارة ، فاشتدت مهابة الناس له (١٢٠٤) وقويت نفسه ، وأحب أن يستبد بالأمور ؛ فشرع في أعمال التدبير على الأمير كتبغا ليقبض عليه ، واستمال الأمراء البرجية والماليك السلطانية ، وفرق فيهم نحو الثمانين ألف دينار سرا ، وقرر معهم أن من أذاه برأس أمير من الأمراء الذين مع كتبغا فإنه يعطيه إقطاعه ، وأن الأمير علم الدين سنجر البندقدارى يقبض على كتبغا إذا جلس على السباط . وكان ممن اطلع على هذا الأمير سيف الدين قنغر^(١) التترى الوافد في الدولة الظاهرية — وهو من جنس كتبغا ، فأعلمه الخبر .

(١) كذا في س ، واسمه أثبتت بهذا الضبط في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 29) . وتوجد في نفس المرجع والمصفحة ترجمة قصيرة لهذا الأمير ، منها أنه كان له ” اثنا عشر ولدا ذكورا ، فكان منهم ستة في خدمة السلطان الملك الأشرف ، وخسة في خدمة علم الدين الشجاعى ، وواحد منهم صغير . وكان لهذا قنغر منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمة مسموعة وشفاعه مقبولة ، وله اطلاع على الدولة بهيب أولاده “ .

فاحترز كتبغا على نفسه وأعلم أصحابه من الأمراء وغيرهم ، فلما كان يوم الخميس ثاني عشرى صفر اجتمع الأمراء بمساطب باب القلعة من قلعة الجبل على العادة ، ينتظرون فتح باب القلعة ليركبوا في خدمة الأمير كتبغا في الموكب كما جرت به العادة ، فلم يشعروا إلا برسالة قد خرجت على اسان أمير جاندار بطلب جماعة من الأمراء : وهم سيف الدين قبيجق^(١) ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار حامل الجتر ، وسيف الدين قبلاي^(٢) ، وركن الدين عمر السلاح دار أخو تيمور ، وسيف الدين كرجي ، وسيف الدين طرنجي^(٣) ، وقرمشي السلاح دار ، وبوري السلاح دار ، ولجين جركس ، ومغلطاي المسمودي ، وكرد الساقى ، فدخلوا إلى الخدمة السلطانية . وقام بقية الأمراء للركوب ، فينبأهم يسرون تحت القلعة بالميدان الأسود ، جاء الأمير قنغر ومعه ابنه جاورجي^(٤) ، فأخبرا النائب كتبغا أن الأمراء الذين استندعوا اعتقلوا ، وأن الشجاعى قد دبر " أنك إذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على السباط " . فمرّف كتبغا الأمراء الذين معه بما قال قنغر وولده ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة .

واستعجل الأمير علم الدين البندقدارى^(٥) ، وعمل ما لا كان ينبغي : وذلك أنه كان في الموكب سيف الدين برانجى أمير مجلس ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ؛ فلم يشعر بيبرس إلا وضربة دبوس جاءت في رأسه أثرت فيه أثراً بقي فيه بعد ذلك ، وقبض عليه وعلى برانجى وبُعث بهما إلى الإسكندرية . وعند قبضهما قال سنجر البندقدارى لكتبغا النائب في جملة كلام فارض به : " أين لاجين ؟ أحضره ! " فقال كتبغا : " ما هو عندى " . فقال سنجر : (٢٠٤ ب) " والله هو عندك " ، وجرّد سيفه ليضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكتوت الأزرق مملوك كتبغا وضربه بسيف حل كتبغه ، ونزل إليه بقية مماليك كتبغا وذبحوه .

-
- (١) في س " قبيجق " ، انظر ص ١٤٩ ، حاشية ٢ .
 (٢) اسم هذا الأمير " قبلى " في النويرى ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٧) .
 (٣) كذا في س ، واسمه " طرقيجى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٤) كذا في س ، واسمه " حاورشى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والرسم الأقرب للنطق النورى " جاورشى " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٣) .
 (٥) كان هذا الأمير موكلا بالقبض على كتبغا . انظر ص ٧٩٨ ، سطر ١٩) .

وساق كتبنا ومن معه من الأسراء : وم يسرى وبكتاش الفخرى أمير سلا-
وبكتوت الملائي وبهاء الدين يعقوباً^(١) ونوكاي وأبيك للموصل والحاج بهادر وأقسق
كرتیه وإبان إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، فنزلوا بظاهر السور ولبسوا عدة الحرب
وبعث كتبنا نقباء الحلقة في طلب للمقدمين وأجناد الحلقة والقتل والأكراد الشهرزورية
لخضروا إليه . وركب الشجاعى وخرج إلى باب القلعة ، وحرك الكوسات ليحضر إليه
الأسراء وأجناد الحلقة ، فإنه كان [قد] صرّ عدة صرر^(٢) من ذهب ، وراجل القدمين وأجناد
الحلقة يمدّم إذا واقفوه وقاموا معه ، فصار من يحضر إليه يعطيه صرة ذهب على قدره ، فلما
يحضر إليه في هذا اليوم إلا من لا يُفنى عنه ولا يجدى مجيئه شيئاً . ثم أن كتبنا بعث إلى
السلطان يطلب الشجاعى ، وقال له : ” قد انفرد هذا برأيه في القبض على الأسراء ولا بد
من حضوره ، فإنه باعنا عنه ما أنكرناه “ . فأرسل السلطان يعرف الشجاعى بذلك ، فامتنع أن
يحضر إليه . ورجف^(٣) كتبنا ، [وأخذ] يحاصر القلعة وقطع عنها الماء . وباتوا على ذلك -
فلما كان يوم الجمعة نزل الأمراء البرجية من القلعة على حية ، وقاتلوا كتبنا ومن معه
من المساكر ، وهزموهم وساقوا خلفهم إلى البئر البيضاء ؛ ومن كتبنا إلى ناحية بابيس -
وكان يسرى وبكتاش في عدة من الأمراء لم يركبوا مع كتبنا في هذا اليوم ، فلهذا
سمعوا بكسرتة شق عليهم ذلك وركبوا إلى البرجية وقاتلهم ، وكسروهم حتى ردّوا إلى
القلعة . فقدم كتبنا بعد كسرتة وانضم مع يسرى وبكتاش ، وتلاحق بهم الناس -
فجدّوا في حصار القلعة حتى طلع الملك الناصر على البرج الأحمر وتراى لهم ، فنزل الأمراء
عن خيولهم إلى الأرض وقبلوا له الأرض ، وقالوا : ” نحن ممالك السلطان ، ولم نخلع يد
من طاعته ، وما قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وإزالة الفساد “ .
واستمر الحصار سبعة أيام ، وفي كل يوم ينزل الشجاعى ومعه الأمير سيف الدين
بكتمر السلاح دار والأمير سيف الدين طنجى^(٤) في عدة من الممالك (١٢٠٥) السلطانية ،

(١) كذا في س ، وفي (Zetterstéen : Beiträge. P. 84.) .

(٢) في س ” صررا “ .

(٣) كذا في س ، ومعنى رجف كتبنا أنه تهيأ للحرب . انظر محيط المحيط .

(٤) في س ” طنجى “ ، والرسم المثبت هنا من (Zetterstéen : Beiträge. P. 97) حيث ورد

هذا الاسم أيضاً : طنجى .

فيكون بينه وبين كتبنا وأصحابه قتال ، إلا أنه يتسلل ممن معه في كل يوم عدة وبصيرون إلى كتبنا .

فلما اشتد الحصار طلعت أم السلطان على سور القلعة ، وسألت الأمراء عن غرضهم حتى تعمل ، فقالوا : ” ما لنا غرض إلا القبض على الشجاعى وإخضاع الفتنة ، ولو بقى من بيت أستاذنا^(١) بنت عمياء كنا مما يليكها ، لاسيا وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفاية “ . فانخدعت لقولهم ، وانفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأتابك وغلقوا باب القلعة من القلعة ، وصار الشجاعى يداره من القلعة محصورا . فمئذ ذلك تفرق عنه أصحابه ونزلوا إلى كتبنا ، فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم تجبه الأمراء ، فتحير وقال : ” إن كنت أنا الغريم فانا أتوجه إلى الحبس طوعا منى ، [وأبرا^(٢) بما قيل عنى] “ ، وخرج إلى باب الستارة السلطانية وحل سيقه [بيده] ، وذهب نحو البرج ومعه الأمير بهاء الدين الأقوش^(٣) والأمير سيف الدين صمغار . وقيل إن الشجاعى لما أبى الأمراء أن يؤمنوه بعثوا آخر النهار عند العصر جماعة فيهم الأقوش إلى عند أم السلطان ، وطلبوا الشجاعى ليستشيره فيما يفعل ؛ فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ، ووثب عليه منهم أحد مماليك الأقوش وضربه من ورائه بسيف أطار يده ، وثنى بأخرى أسقطت^(٤) رأسه عن بدنه^(٥) ، ورفعت في الحال على السور . [وكان] عمره نحو خمسين سنة .

ويقال إنه لما حضر قال له السلطان : ” يا عمى ! لأى شىء هذا [الذى] أتم فيه ؟ “ فقال : ” لأجلك يا خوند “ فقال : ” خلونى أعمل شيئا تبقوا مطمئنين وأنا معكم ، وهو أنك تروح يا أمير علم الدين تقعد فى مكان بالقلعة وترسل وراء الأمراء ليطلعوا^(٦) ، وبعد أيام نوفق يدرككم ، ونعطيك قلعة بالشام تروح إليها وتستريح منهم “ . فقام الأمراء

(١) المقصود بذلك السلطان قلاوون ، وفى هذه العبارة دليل جديد على أهمية علاقة الممالك بأستاذهم .

(٢) أضيف ما بين الأقواس هذه العبارة من بيارس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا .

(٣) فى من ” لافوش “ . انظر ما يلى ، سطر ١٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 81) .

(٤) فى من ” سقط “ .

(٥) فى من ” بده “ ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٤٤ ب) .

(٦) فى من ” يطلعوا “ .

الحاضرون وقبضوا عليه ، وقيدوه وأخرجوه إلى مكان يسجن فيه ، فتوجه به الأقوش [نحو البرج ^(١) الجواني] . فلما كان في أثناء الطريق قتله ، وقطع رأسه ويده وأخذها في ذيل قرظيته ^(٢) ، ونزل إلى سوق الخليل والبرجية والماليك السلطانية محيطة بباب القلعة ، فقالوا له : ” ما معك ؟ ” فقال : ” خبز سخن أرسله السلطان إلى الأمراء ، ليعلموا أن عندنا الشيء بكثرة ” ، يريد بذلك النجاة منهم . فظنوه صادقاً وتركوه ، ولو علموا بأن معه رأس الشجاعى لما خلاص منهم . فصار إلى الأمراء وناولهم الرأس ، فبعثوا في الحال من حلف السلطان (٢٠٥ ب) والأمراء الذين عنده .

وفُتح باب القلعة ، وطلع كتيفا والأمراء إلى القلعة وهم راكبون إلى باب القلعة ، ثانی يوم ؛ ودقت البشائر ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشره . فنودي بعد ذلك بالأمان ، ففتحت أبواب القاهرة وكانت كلها مغلقة إلا باب زويلة ، وكذلك الأسواق كانت معطلة في هذه المدة .

ثم رُفع رأس الشجاعى على رمح وطيف بها القاهرة ومصر ، ولم يدعوا زقاقاً حتى طافوا بالرأس فيه ، وجبوا عليه مالا كثيراً . وفي الناس من كان يضرب الرأس بالمدايات ، ومنهم من يصفعه ويسبه ، وصاروا يقولون : ” هذه رأس الملعون الشجاعى ” . وسُر كثير من الناس لموته ، فإنه أكثر من المصادرات ، ونوع الظلم والعسف أنواعا .

وفيه أخرج عن الأمراء المتقلين ، وأعيدت لهم إقطاعاتهم وأموالهم ، وجُددت الأيمان لسلطان ولغائبه الأمير كتيفا . وأنزل من كان ساكناً في الأبراج والطباق بقلعة الجبل من للماليك السلطانية الذين رُموا بأنهم أثاروا هذه الفتنة ، وأسكت طائفة منهم في مناظر السكش بجوار الجامع الطولونى ، وطائفة في دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، وطائفة في مناظر الميدان الصالحى بأرض اللوق ، واعتقلت طائفة .

وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر في الوزارة الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنا ، واستقر ابن عمه عز الدين الصاحب

(١) أضيف ما بين القوسين من بيري المنصوى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦ ب) .

(٢) كذا في س ، وقد ذكر النويرى (نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٢٠٧) أن الأقوش أحضر رأس الشجاعى ” وقد لف في بقعة ” ، فلعل هذا هو المقصود بلفظ ” قرظية ” .

محيي الدين بهاء الدين في وزارة الصحة ، وصار إيجاسان جميعاً في شباك الوزارة بقلعة الجبل ،
والصاحب تاج الدين هو الذي يوقع . وفي سلخه أفرج عن الأمير عز الدين أبيك الأفرم ،
وفي ثالث ربيع الأول أوقعت الحوطة بدمشق على موجود الأمير علم الدين سنجر
الشجاعى ، وقبض على نوابه .

وفي العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمرء بها للسلطان ونائبه^(١) وولى
عهده الأمير كتبغا ، ودعى له معه في الخطبة . وفي خامس عشر رجب الملك الناصر في
أبهة الملك ، وشق القاهرة من باب النصر حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى القاعة ،
وكتبغا والأمرء يمشون في ركابه ، فكان يوماً مشهوداً ، ودقت البشائر بالقلعة .
وفي يوم عيد الفطر ظهر الأمير حسام الدين لاجين الصغير والأمير شمس الدين قراقرق
المصوريان من الاستقار : وكانا وقت فرارهما عند وقعة بيدرا [قد] أطلعا الأمير سيف الدين
بكتاش الزينى مملوك الأمير كتبغا القائب بحالهما ، فتلف مع أسناده كتبغا في أسرهما
حتى صار يتحدث مع السلطان إلى أن عفا عنهما ؛ ثم تحدث [كتبغا^(٢)] مع الأمير (٢٠٦)
بكتاش في أسرهما ، وانتدبه لإصلاح حالهما مع الأمرء ، فركب ودار على الأمرء وأعيان
المالايك ، وأزال ما كان في نفوسهم من الوحشة . وقرّر الحال على أنهما يصعدان [إلى القاعة]
يوم العيد ، فأتيا سراً إلى بيت الأمير كتبغا بقلعة الجبل ، فأخذهما معه ودخل إلى السباط ؛
فقبلا الأرض للسلطان على العادة ، فأكرمهما وخلع عليهما وأترهما كما كانا ؛ ونزلا لحمل
الأمرء إليهما من التقادم ما يجلّ وصفه . وكانت هذه الفعلة من كتبغا مع لاجين كمنز
السوء بحثت عن حثفها بظلفها ، كما استراه قريباً من خبرهما إن شاء الله . وفيه أفرج عن
الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى وأخوته وأولاده .

وفي هذه السنة قصر مدّ الليل ولم يوف ، بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعاً وثلاث
ذراع ، فقلت الأسعار . وفيها^(٣) استقر في قضاء دمشق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد الخلوي بحكم وفاته . وفيها سار الشريف

(١) في " نابه " .

(٢) أنصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التدويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ٣٠٧ ب) .

(٣) في " فيه " .

أبو نبي أمير مكة يريد مصر حتى يلقى السلطان الملك الأشرف ، لأنه حلف على ذلك ؛ فلما نزل ينبع ردّ إليه الشريف راجع بن إدريس ينبع ؛ وجاءه الخبر بقتل السلطان [الملك الأشرف] ، فرجع من ينبع إلى مكة . وغلت الأسعار بمكة ، فأبيع المد الملح بستة دنانير مكية ؛ وغلت بها المياه في شعبان ورمضان . وقدم حاج اليمن في كثرة ، فبلغت الراوية أربعة دنانير ، وحمل الماء من عرفة إلى مكة . ثم أغاث الله بالأمطار وكانت بمى قبله في يوم الأحد ، فسار الناس منها يوم الأربعاء ومضوا إلى بلادهم . وفيها قتل الملك كيختو [بن أبغا بن هولوكو] . وولى بعده بيدو بن [طوغاي ^(١)] بن [هولوكو] .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى قضاة الشام شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الهلبى الشهير بابن الخولى الشافى ، بدمشق عن سبع وستين سنة ، ولى قضاء حلب ودمشق مصر ، ولم يبرح مشكور السيرة . وتوفى الوزير صاحب نجر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانى الإسودى ، عن إحدى وثمانين سنة ، وزر مرتين . وتوفى الوزير صاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبى الرجا بن السلموس التتوخى ، عن خمسين سنة مقتولا . وتوفى الزاهد المعتقد تقي الدين أبو محمد عبد الله بن على بن محمد بن ماجد السروجى ، بالقمهرة . وتوفى المحدث شرف الدين أبو على الحسن بن على بن عيسى بن الحسن بن على بن الصيرفى اللخى ، عن نحو سبع وستين سنة . ومات ^(٢) قبلاى خان بن طلو بن جنكزخان ملك الصين ، وهو أكبر الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكزخان . وكانت مدته قد ^(٣) طالت ، فقام في مملكة الصين بعده ابنه شيرمون ^(٤) بن قبلاى .

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Lane - Poole : Muh. Dozy. P. 221) ، على أن وضع هذه الوفاة هنا خطأ ، فالمعروف أن كيختو قتل في بلدة موقان ، يوم الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٦٩٤ هـ (٢٣ إبريل ١٢٩٥ م) . انظر (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) . وقد أدرك المقرئى خطأه بذكر الوفاة في موضعها الصحيح .

(٢) هذه الوفاة واردة خطأ في س ضمن وفيات ٦٨٨ هـ ، وقد أرجى إثباتها إلى هنا . انظر ص ٧٥٠ ، حاشية هـ .

(٣) امتد عهد هذا الخان من سنة ٦٥٩ إلى ٦٩٣ هـ (١٢٩٠ - ١٢٩٤ م) وكان ميالا إلى الإسلام والمسلمين ، وقد نقل عاصمة الإمبراطورية المغولية إلى خان بالق وهو يكنى الحالية ، وصير بذلك دولة المنول صينية . وهو الذى زاره الرحالة الإيطالى (Marco Polo) وغسله الشاعر الإنجليزى (Coleridge) في إحدى قصائده العويلة . (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

(٤) كذا في س ، والثالب أن المقرئى يقصد شنجكين (Chingkin) ثانى أولاد قبلاى من زوجته =

سنة أربع وتسعين وستمائة^(١) . في الحرم^(٢) ورد الخبر بأن كيخسرو بن [أبغا] بن هولاكو ، الذي تسلم بن عبد [أخيه] أرغون في سنة تسعين ، قُتل في سنة ثلاث وتسعين . وملك بعده ابن عمه^(٣) بيدو ، [وهو ابن طرغاي بن هولاكو] ، فخرج عليه غازان بن أرغون بن أبغا نائب خراسان ، وكسره وأخذ الملك منه ، و[يقال] إنه^(٤) أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حويه الجويني .

وفي ليلة الأربعاء حادى عشره اجتمع المماليك الأشرفية الذين بالكيش وخرجوا إلى الإسطبلات التي تحت القلعة ، وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه . وداروا على خوشدأشيتهم فأركبهم ومضوا إلى باب^(٥) سعادة من أبواب القاهرة فأحرقوه^(٦) ، ودخلوا إلى دار الوزارة ليخرجوا منها من المماليك ، فلم يوافقهم على ذلك فتركهم ؛ وقصدوا سوق السلاح بالقاهرة ، وفتحوا الحوائط وأخذوا السلاح ، ومضوا إلى خزانة البنود وأخرجوا من فيها من المماليك ، وساروا إلى إسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة . فركب الأمراء الذين بالقلعة وقاتلهم ، (٢٠٦ ب) فلم يثبتوا وانهزموا وتفرقوا . فقبض عليهم من القاهرة

== الكبرى ، وكان قبلاى قد عينه لولاية العهد بعد وفاة الابن الأكبر درجي (Dorji) . ثم مات هذا الابن الثاني سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) ، فنقل قبلاى ولاية العهد بعد ذلك إلى خفيده ألبيتو (Albitu) بن شنجكين ، وهو الذي ملك بعد قبلاى ، وامتد حكمه إلى سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٧ م) . انظر (Howarth : Hist. Of The Mongols, 1. PP, 284 et Seq.) .

(١) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ٢ .

(٢) في س " أخيه " ، وقد صححت العبارة ، وأضاف ما بين القوسين بعد مراجعة : Lane-Poole . (٢) في س " أخيه " ، وقد صححت العبارة ، وأضاف ما بين القوسين بعد مراجعة : Lane-Poole .

(٣) وكذلك (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 89) .

(٤) انظر ما قد فعل غازان ، وموضع الشك الذي استلزم إضافة لفظ " يقال " ، فضلا عن الحاجة إليه لانسجام العبارة ، أن المراجع مختلفة في اسم الشخص الذي أسلم الملك غازان على يده ، فيقال " الشيخ صدر الدين إبراهيم " فقط ، ويقال " الشيخ إبراهيم الجويني " . أما غازان فكان قد نذر - بين يدي وزيره المسلم واسمه أمير نوروز - أن يعتنق دين الإسلام إذا انتصر على بيدو . وصدق وعده بمجرد أن تم له ذلك ، فاعتنق الإسلام على مذهب الشيعة . وفي مدة حكمه ، التي امتدت إلى سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) ، تمت غلبة الإسلام على الديانة المغولية . (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P. 40, et seq.) هذا ويوجد في (Zetterstéen : Beitrage, pp. 84-36) وصف طويل لإسلام غازان ، وقد تسمى بعد إسلامه باسم محمود . انظر أيضا ابن أبي الفصائل (كتاب الحج - السيد ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٥) عرف هذا الباب باسم باب سعادة ، حسبما جاء في المأثور (الواضع والاعتبار ، ج ١ ،

ص ٢٨٣ ، نسبة إلى سعادة بن حيان فلام الحليفة المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) في س " أحرقوه " .

وضواحيها ولم يفلت منهم أحد : ففُضِّرت رقاب بعضهم بباب القلعة ، وقُطعت أيدي جماعة وأرجلهم ؛ وغُرِّق كثير منهم ؛ وفيهم من أكل ، وفيهم من قطعت ألسنتهم ؛ ومنهم من صُلب على باب زويلة ، ومنهم من بقى ؛ وفرق بعضهم على الأسراء وكانوا زيادة على ثلاثمائة مملوك^(١) .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره خلع الملك العاصر بن قلاوون ، وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام ، لم يكن [له] فيها أمر ولا نهى .

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى

كان فى مدة سلطنة الملك الناصر هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس للناصر معه تصرف البتة . ثم إنه أخذ فى أسباب السلطنة بعد قتل الشجاعى ، ولما دخل الحرم انقطع فى دار النيابة وأظهر أنه ضعيف البدن ، وباطنُ أمره أنه يريد أن يقرر أموره فى السلطنة ، فخرج إليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جاس فى صباح تلك الليلة^(٢) بدار النيابة ، وجمع الأسراء وقال لهم : " قد انخرق ناموس المملكة ، والحرم لا تتم بسلطنة الناصر لصغر سنه " . فاتفقوا على خله وإقامة كتبغا مكانه ؛ وحلفوا له على ذلك ؛ وقُدِّم إليه فرس^(٣) النوبة بالرقبة الملوكة ، وركب من دار النيابة قبل أذان العصر من يوم الأربعاء حادى عشر الحرم ، ودخل من باب القلعة إلى الأدر السلطانية ، والأسراء مشاة بين يديه حتى جلس

(١) كانت هذه الفتنة التى أثارها ثقات المماليك الأشراف المنضوب عليهم (انظر ص ٨٠٢ ، سطر ١٧) سببا فى حركة كتبغا لخلع الناصر محمد من السلطنة وإقامة نفسه مكانه ، وقد تم ذلك كله كما يلى بالمتن . انظر أيضا بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧ - ١٨٨) ، وكذلك ابن أبى الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤١٨ - ٤٢١) ، النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٠٨) .

(٢) فى ص " الليل " .

(٣) كانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان ، بالقلعة أو فى الأسفار ، فرس مجهز بالمرج والغاشية لاستخدامه فى الخوارى ، وقد سمي باسم فرس النوبة ، وقد شرح (Blochet) ذلك فى حاشية لترجمة افرسية لابن أبى الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤٣٢ ، حاشية ١) ، ونعنها : " Ce cheval de faction " " était un coursier tout sellé et bridé, qui se trouvait à la porte de la tente sultanienne, en prévision de semblables occurrences " ، هذا ويظهر مما بالمتن أن فرس النوبة كان يستخدم أيضا للركوب إعلانا بقيام سلطان جديد .

على التخت بأهبة الملك ؛ وتلقب بالملك العادل ، فكانت أيامه ثمر أيام من الغلاء والوباء وكثرة اللواتن .

ومن عجيب الاتفاق أن مُشْرِف^(١) المطبخ السلطاني بالقاهرة ضرب بعض المَرَقَدَارِيَّة^(٢) ، فبلغه ركوب كتبغا بشعار السلطنة ، فمض للشرف وصبيان المطبخ لرؤية السلطان وفيهم المضروب وهو يقول : ” يانهار الشوم ! إن هذا نهار نحس “ ، فخرى هذا الكلام في هذا اليوم على ألسنة جميع الناس .

وفيه نُقل الملك الناصر محمد من القصر ، وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة . وفي ثاني عشره مدّ العادل سماطا عظيما وجلس عليه ، فدخل إليه الأسماء وقبلوا يده ، وهنئوه بالسلطنة وأكلوا معه . فلما انقضى الأكل خُلع على الأمير حسام الدين لاجين الصغير ، واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وخُلع على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وجُعِل أمير جاندار ؛ وخُلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر ، واستقر أمير جاجب^(٣) .

وفي رابع عشره خرج البريد بالكتب إلى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا ؛ و [خرجت] كتب دمشق على يد الأمير ساطلش المنصورى ، فقدم دمشق في سابع عشره وحلّف النائب والأسماء ، ودقّت البشائر . وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على سائر الأسماء وأرباب الدولة ، وأنعم على المماليك المقيمين بدار الوزارة من أجل (١٢٠٧) أنهم امتنعوا من إقامة الفتنة .

(١) أطلق اسم المشرف على الذى يتولى أمر المطبخ السلطاني ، ويقف على مراقبة الأطبحة به حسب إرشاد أستاذار الصحة . انظر ص ١٢٧ ، حاشية ١ ، والقلقشندي : صبح الأمشى ج ٥ ، ص ٤٥٤ .
(٢) المرقدار أحد صبيان المطبخ السلطاني ، وقد عرفه القلقشندي (نفس المرجع والجزء ٤ ، ص ٤٧٠) بالآق : ” هو الذى يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه ، سمى بذلك لكثرة معاطاته لمرق الطعام عند رفع الخوان ، ونحو ذلك “ .

(٣) . ليس في المراجع المتداولة بهذه الحوائى وظيفة بهذا الاسم ، وربما قصد المقرئى هنا ، والنويرى أيضا في (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٨ ب) ، وظيفة حاجب الحجاب ، وأوردوا كل منهما على وزن أمير جاندار وأمير سلاح ؛ وكان موضوع وظيفة حاجب الحجاب هذه في العصر المملوكى أن ” صاحبها يتصرف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك .. “ . القلقشندي (صبح الأمشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ؛ ج ٥ ، ص ٤٤٩) .

وفي يوم الأربعاء أول شهر ربيع الأول ركب السلطان على عادة الملوك واللواء الخليفة على رأسه والنقل بين يديه ، وكتبت البشائر بذلك لاسائر النواب من إنشاء القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري .

وشرع [السلطان] يؤمر مماليكه فأمر أربعة : وهم بتخصاص^(١) و[قد] جعله أستاذاراً^(٢) ، وأغزلو وبكتوت الأزرق^(٣) وقطلو بك ؛ فركبوا بالإسرة في يوم واحد . وفوض [السلطان] وزارة دمشق للصاحب تقي الدين توبه التكريتي ، على عادته في أيام المنصور [قلاون] وكتب له برء ما أخذ منه في الدولة الأشرفية ، وسار من القاهرة .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى عزل الصاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة^(٤) ، واستقر بالقاضي نغر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي الهاري — [وكان] ناظر ديوانه وناظر الدواوين — في الوزارة .

وفي هذا الشهر استسقى الناس بدمشق لتوقف نزول الغيث ، وخرج النائب وسائر الناس مشاة . وتزايد الغلاء بديار مصر^(٥) بعد ما أقامت خيول السلطان يؤخذ لها العلف من دكاكين الملايين ، وكانت التقاوى الخلد قد أسكت^(٦) . ولم يكن بالأهراء السلطانية غلال ، فإن الأشرف كان قد فرق الغلال وأطلقها للأهراء وغيرهم حتى نفذ ما في الأهراء .

(١) في س " بتخصاص " . انظر (Zetterstéen Op. Cit. P. 145) .

(٢) في س " أستاذار " .

(٣) سمي الأمير بكتوت بهذا الاسم ، حسبما ورد في ابن أبي الغضائيل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٢٤) ، " لأنه كان أخيف العينين ، ... والأخيف هو الذي تكون إحدى بقلتيه سوداء والأخرى زرقاء " . انظر أيضاً محيط المحيط .

(٤) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى تحسق غير موجود بين الأحاق المبعثرة في هوامش هذه الصفحة .

(٥ ، ٦) العبارة الواردة هنا بين الرقمين موجودة بهامش الصفحة في س قبالة الإشارة المذكورة في الحاشية السابقة ، وقد أثبت ناسخ ب هذه العبارة بعد انقضاء " الوزارة " (انظر سطر ١٠) ، ومثى على ذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 24) . أما عبارة " التقاوى الخلد " المذكورة في عرض الجملة بالمتن ، فلعل المقصود بها التقاوى المحفوظة لأغراض الزراعة ، أو لعملها التقاوى التي يتم عليها بنجاح التخيل السلطاني لحفظها للزرع المقبل ، أو ربما كان المقصود أن تلك التقاوى كانت قد أكلتها الدابة المعروفة باسم الخلد (mole) وهي الفارة العمياء . راجع محيط المحيط ، وكذلك : (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وقصر مدة النيل كما تقدم ، فصار الوزير يشتري الفلال للثبوت بدور السلطان وللعليق ، فتزايد الغلاء حتى بلغ تسعين درهما الأردب .

ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء ، وعظم في القاهرة ومصر ؛ وتزايد [حتى كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة والشوارع ملقى في الليرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأسماء بأموالهم والسقاء بأسراضهم ^(١)] .

وفي سادس عشرى رمضان استقر نجم الدين أحمد بن صصرى في قضاء العسكر بدمشق وسافر من القاهرة ، وأنعم على الملك الأوحى شادى ^(٢) بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي بإسرة في دمشق ، فاستقر من جملة أسراء الطليخاناه بها ، وهو أول من أُمّر طليخاناه من بني أيوب في الدولة التركية . وقدم الخبر بموت الملك المظفر شمس الدين أبي المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني صاحب اليمن في شهر رمضان فكانت مدته نحو خمس وأربعين سنة ، وكانت سيرته جيدة . وملك بعده ابنه الملك الأشرف محمد الدين عمر ولى عهده ، فلنازعه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع لقتاله ، وحاصر عدن ثلاثة عشر يوما وملكها وأخذ الأموال بغير حق ، وسار يريد قنزة . فبمث إليه الأشرف جيشا قاتله وأسره وحمله إليه ، فاعتقله .

و[فيها] استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن (٢٠٧ ب) جماعة من خطابة الجامع الأموى بدمشق ، زيادة على ما بيده من قضائها ، فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة سادس شوال ، وهو أول من جُمع له بين القضاء والخطابة بدمشق .

و[فيها] قبض على الأمير عز الدين أيبك الخازن دار المنصورى نائب البلاد الطرابلسية ،

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، حيث يوجد تفصيلات كثيرة عن ذلك الوباء وما سبقه من الغلاء . هذا وقد جاء (Zetterstéen : Op. Cit.) P. 36 أنه ما زاد ذلك الوباء بلاء وشدة أن أهل برقة حصل عندهم غلاء عظيم وجراد كبير ، فأنحدروهم إلى الديار المصرية أعداد جمة بلغت خمسين ألفا ، وإلى الديار الشامية اثنين وثمانين ألفا ، فصادفوا البلاد وقد حصل الغلاء ، فهلكوا وأهلكوا . انظر ما يلى ص ٨١٠ ، سطر ٤ .

(٢) فى س " شادى "

وُحِل إلى القاهرة ، فقدمها في حادى عشر ذى القعدة واعتقل ؛ وأقيم بدله الأمير عز الدين أيبك الموصلى المنصورى .

وفيها قصر مدّ النيل وبلغ ستة عشر ذراعاً وسبع عشر أصبعاً ، ثم هبط من ليلته ولم يعد ؛ فتزايد الغلاء واشتدّ البلاء . وأجدبت بلاد برقة أيضاً ، وعم الغلاء والقحط بممالك الشرق والمغرب والحجاز ، وبلغ سعر الأردب القمح بمصر مائة وخمسين درهما فضة . وتزايد موت الناس حتى بلغت عدة من أطلق من الديوان في شهر ذى الحجة سبعة عشر ألفاً^(١) وخمسمائة ، سوى الغرباء والفقراء وهم أضعاف ذلك . وأكل الناس من شدة الجوع الميتات والكلاب والقطاط والحير ، وأكل بعضهم لحماً بعض . وأناف عدد من عُرف بموته في كل يوم ألف نفس ، سوى من لم يثبت اسمه في الديوان . فلما اشتد الأمر فرّق السلطان الفقراء على أرباب الأموال بحسب حالهم .

وفيها كثرت الفلوس ، فعملت كل أوقية بسدس درهم . [وفيها] مات ملك تونس الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، ليلة الجمعة رابع عشرى ذى الحجة ، فكانت مدته إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر . وبويع بعده أبو عبد الله محمد المعروف بأبى عصيدة بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة من الأعيان القان كيختو^(٢) بن أبنا بن هولاً بن طلو بن جفك زخان ملك التتار قتيلاً ، فكانت مدة ملكه نحو أربع سنين . ومات القان بيدو بن طرغاي بن هولاً بن القانم بعد كيختو مقتولاً ، فكانت مدة ملكه نحو ثمانية أشهر ؛ وقام بعده غازان بن أرغون [بن] أبنا بن هولاً بن طلو . ومات الملك المظفر محمد بن المنصور عمر ابن على بن رسول ملك المين بقلعة تيز ، وقد تجاوز ثمانين سنة ، منها مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة . ومات الملك السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى بن المنصور أرتق بن إيلغازى بن أبى بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق صاحب مازدين ، وقام بعده أخوه للمنصور غازى^(٣) . وتوفى شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن

(١) في س " ألف " .

(٢) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ١ ، وكذلك ص ٨٠٥ ، سطر ١ .

(٣) يلى هذا في س لفظ " بعده " ، وقد حذف منبأ للتكرار .

جعفر بن الحسين بن حماد القدسي الشافعي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق ، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى وولى خطابة الجامع الأموي . وتوفي عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر بن فرج بن أحمد بن سابر الفاروقي^(١) الواسطي الشافعي ، عن ثمانين سنة بواسط ؛ [وكان قد] ولى الخطابة [بعد ابن^(٢) المرحل] ، وكان إماماً في عدة فنون . وتوفي بحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحجاز ، بمكة عن تسع وسبعين سنة . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي الشهدى ، بالقاهرة .

* * *

سنة خمس وتسعين وستمائة . في المحرم حدث بقرية جُبَّة عَسَال^(٣) من قرى دمشق أمر عجيب : وهو أن شاباً من أهلها خرج بثور له يسقيه الماء ، فلما فرغ [الثور] من شربه حمد الله ؛ فتمجّب الصبي من ذلك ، وحكاه فلم يصدق . فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه ، فشرب وحمد الله بعد فراغه ، فضى به ، وكثر ذكر ذلك بالقرية . فخرج به في اليوم الثالث و [قد] حضر أهل القرية ، فمعد ما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمّد الله . فتقدم بعضهم وسأله ، فقال الثور بكلام سمعه من حضر : ” إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً ، ولكن بشقاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب “ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك إلى الناس . قال الثور فقالت : ” يا رسول الله ! ما علامة صدق عندهم ؟ “ قال : ” أن تموت عقيب الإخبار “ . (٢٠٨) ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط

(١) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى فاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٠) .

(٢) في س ” ولى خطابه وكان إماماً في عدة فنون ... “ ، وقد أصلحت العبارة وأضيف ما بين القوسين من ابن الماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٢٥) .

(٣) في س ” حبه عسال “ بغير ضبط ، وفي ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١) ” جبة حيل “ ، وتسمى أيضاً ” جبة “ فقط ، وهي ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبعبلبك .

(٤) في س ” رسول “ .

ميتاً ، فتنقسم أهل القرية شعره للتبرك به ، وكفونوه ودفنوه . وحضر إلى قلعة الجبل محضر ثابت على قاضى الولاية بهذه الحادثة .

وفى ربيع الأول قدم البريد بوصول طائفة الأويرانية^(١) من التتار ومقدمهم طرغاي [زوج بنت^(٢) هولاكو] ، وأنهم نحو الثمانية عشر ألف بيت ، وقد فرّوا من غازان ملك التتار وعبروا الفرات يريدون الشام . فكُتِبَ إلى نائب الشام أن يبعث إليهم الأمير علم الدين سنجر الدواداي إلى الرحبة ليلقاهم ، فخرج من دمشق ، ثم توجه بعده الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق ؛ وخرج الأمير قرا سنقر المنصوري من القاهرة أيضاً ، فوصل دمشق في ثمان عشرة ؛ ثم تبعه الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، فأقام بدمشق حتى وصلت أعيان الأويرانية صحبة سنقر الأعسر في ثالث هشريه . و [كانت] عدتهم مائة وثلاثة عشر رجلاً ، ومقدمهم طرغاي ، ومن أكابرهم الوص وككبای ؛ فتلقاهم النائب والأسماء واحتفل لقُدومهم احتفالاً زائداً .

ثم سار بهم الأمير قرا سنقر إلى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فلما وصلوا بالغ السلطان في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأترعة منهم . وبقوا على كفرهم ، ودخل شهر رمضان فلم يصم منهم أحد ، وصاروا يأكلون الخليل من غير ذبحها ، بل يُربط القوس ويُضرب على وجهه حتى يموت فيؤكل . فأنف الأسماء من جلوسهم معهم بباب القلعة في الخدمة ، وعظم على الناس إكرامهم ، وتزايد بعضهم في السلطان ، وانطلقت الأسنة بذمه [حتى أوجب^(٣) ذلك خلع السلطان فيما بعد] .

(١) تقدم التعريف بتلك القبيلة التتارية في ص ٧٠٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zettérstéen : Op. Cit. P. 38) ؛ أما السبب في بلوه هذه الفتنة مع طرغاي ، وهو غير طرغاي أبي الملك بيدو (انظر ص ٨٠٤ ، سطر ٧) ، أن ذلك الأمير التتر كان قد اشترك في المؤامرة التي دبرها بيدو لقتل كيخشو ، فلما قتل كيخشو وصار الملك إلى غازان خاف طرغاي على نفسه ، فاتفق ومن معه من كبار الأويرانية على الذهاب إلى الشام واللوذ بالسلطان كتبغا ؛ ويلاحظ أن السلطان كتبغا كان تترى الأصل ، وهو الذي قاد الجيوش التتارية التي انكسرت على يد السلطان قطز عند عين جالوت ، وحضر إلى مصر أسيراً وما زال بها حتى صار سلطاناً ، بل إنه كان عديل الأمير طرغاي المذكور ، إذ كان كل منهما قد تزوج في أيامه الأولى من بنات هولاكو . انظر (Ibid : Op. Cit. P. 33) ، وكذلك النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٨ ب) . لهذا كله كان السلطان كتبغا مهتماً بأمر أولئك الوافدين ، وقد احتفى بهم وببالغ في إكرامهم ، كما سيلي بالمتن .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة ، وكذلك ما يلي من الإضافات بالفقرتين التاليتين ، من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٠ ب - ٣١٣) .

وأما بقية الأويراتية فإنه كُتب إلى سنجر الدوادارى أن ينزلهم ببلاد الساحل، فمر بهم على مرج دمشق، وأخرجت الأسواق إليهم فنصبت بالرج وبمنزلة الصنمين^(١) وفي الكسوة، ولم يملك أحد من الأويراتية أن يدخل مدينة دمشق. وأنزلوا من أراضى عثليث ممتدين في بلاد الساحل، وأقام الأمير سنجر عهدهم [إلى أن حضر السلطان إلى الشام].

و [قد] هلك منهم عالم كبير، وأخذ الأسراء أولادهم [الشباب للخدمة]، وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم، وتزوج الفاض بيئاتهم، وتنافس الأسراء والأجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم؛ ثم انغمس من بقى منهم في العساكر، فتفرقوا في الممالك، ودخلوا في الإسلام. واختلطوا بأهل البلاد.

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى استقر في (٢٠٨ ب) قضاء القضاة بديار مصر تقي الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق^(٢) العيد الشافعي، بعد وفاة قاضي القضاة ذى الرياستين تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة ذى الرياستين تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي^(٣) المعروف بابن بنت الأعز. وفي هذه السنة اشتد الغلاء، وبلغ سعر الأردب التمتع للمصري إلى مائة وثمانين درهما، والشعير تمدى الأردب منه مائة درهم، والفول بدحو تسعين درهما الأردب. وبلغ التمر ستين درهما الأردب بعد خمسة دراهم، وأُبيع الخبز كل رطل بدرهم نقرة، وأُبيع الفروج بعشرين درهما بعد ثلاثة دراهم. وذبحت فراريج للرضى ثم وزن لهما فوقف كل وزن درهم منها بدرهم فضة، وأُبيعت بطيخة صيفية للرضى بمائة درهم فضة، وأُبيع الرطل منه بأربعة دراهم. وأُبيعت سفرجلة بثلاثين درهما، وكل رطل لحم بسبعة دراهم، وكل سمع حبات من بيض الدجاج بدرهم؛ ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى على خمسة وسبعين درهما الأردب.

(١) بندير ضبط في س، وهى قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان.
(٢) كان أصل تلقب هذا القاضي بهذا اللقب، حسبما جاء في النويرى (نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ١٣٢٦)، أن جده وهب بن مطيع لبس في يوم عيد ثيابا بيضاء، فرآه جماعة من أهل الريف فقالوا قاتل منهم كأن ثيابه دقيق للبيد لجمالها، فلزمه هذا اللقب واشتهر به بيته.
(٣) بندير ضبط في س. انظر ص ٥٦٢، حاشية ١.

وهلك معظم الدواب لعدم العلف حتى لم توجد دابة للكرءاء ، وهلكت^(١) الكلاب والقطاط من الجوع . وانكشف حال كثير من الناس ، وشجّت الأنفس حتى صار أكابر الأسراء ينعون من يدخل عليهم من الأعيان عند مدّ أسمطتهم . وكثر تعزيز محتسب القاهرة ومصر لبياعى لحوم الكلاب والميتات ، ثم تفاقم الأمر^(٢) فأكل الناس الميتة من الكلاب والمواشى وبني آدم ، وأكل النساء أولادهن الموتى . ورأى بعض الأسراء بياض دياره امرأة لها هيئة حسنة وهي تستعطي ، فرق لها وأدخلها داره فإذا هي جميلة ، فأحضر لها رغيفا وإناء مملوءاً طعاماً فأكلته كله ولم تشبع ، فقدم إليها مثله فأكلته وشكت الجوع ، فما زال يقدم لها وهي تأكل حتى اكتفت ؛ ثم استندت إلى الحائط ونامت ، فلما حركوها وجدت ميتة ، فأخذوا من كتفها جراباً فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله ؛ فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان والأمراء .

ثم إن الأسمار انحلت في شهر رجب ، حتى أبيع الأردب القمح بخمسة وثلاثين درهما ، والشمير بخمسة (١٢٠٩) وعشرين درهما الأردب .

وأما النيل فإنه توقف ، ثم وفي ستة عشر ذراعاً وكسر الخليج ، فنقص في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصاً فاحشاً ثم زاد . فتزايد السعر وساءت ظنون الناس ، وكثر الشح وضائق الأرزاق ووقفت الأحوال ، واشتد البكاء وعظم ضييج الناس في الأسواق من شدة القلاء . وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت ، ويفسل في الميضاة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائة والخمسين ميتاً ، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين^(٣) بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرحوا حتى يكفنهم ويدفنهم ، فيشتغل نهاره بهم . ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن ، فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في

(١) في س " هلك " .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المستورين - ويقال المساتير أيضاً - جمع مستور ، ولهذا اللفظ مميان في كتب المؤرخين ، فيقصه بالمستور الرجل القنى الغني صاحب المقدرة هل الخير من غير إعلان عن نفسه ويقال المستور أيضاً الفقير التقي المزوى عن الناس . ويتضح من عبارة المتن هنا أن المعنى الأول هو المقصود ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 31. N. 19.)

حفرته يؤخذ^(١) ثوبه حتى يابس لميت آخر ، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات .
وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور لكثرتهم وقلة من يخفر لهم ، فعُملت حفائر
كبائر أُقيمت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة ، ثم تُطَم بالتراب .
وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في الحفر ، فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم ،
فيحمله [الواحد منهم] ويأقيه إما في حفرة أو في النيل إن كان قريباً منه . وصارت الولاية
بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شباك على الجمال ، ويعلفون للميت بيديه ورجليه من الجانبين ،
ويرمى في الحفر بالسكيان من غير غسل ولا كفن ، ورُمى كثير من الأموات في الآبار
حتى تملأ ثم تردم . ومات كثير من الناس بأطراف البلاد فبقى على الطرقات حتى أكلته
الكلاب ، وأكل كثير^(٢) منها بنو آدم أيضاً . وحُصِرَ في شهر واحد من هذه السنة
عدة من مات بمن قُدِر على معرفته ، فبلغت العدة مائة ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان ،
وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى .

وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل الشتاء ليلة الخميس سادس صفر — وهو
سادس عشر كانون الأول — ولم يقع المطر ، فتزايدت الأسعار في سائر بلاد الشام . وجفَّت
المياه ، فكانت الدابة تُسقى بدرهم شربة واحدة ، ويشرب الرجل بربع درهم شربة واحدة ،
ولم يبق عشب ولا مرعى . وبلغ (٢٠٩ ب) القمح كل غرارة في دمشق بمائة وسبعين
درهماً ، والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم ، واللحم كل رطل بأربعة دراهم ونصف . ثم أن
الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع للفراري قرأ صحيح البخاري تحت قبة النسر
بالجامع [الأموي بدمشق^(٣)] في يوم الأحد تاسع صفر ، فسقط المطر في تلك الليلة واستمر
عدة أيام وعقبه ثلج ، فسَرَ الناس ذلك ؛ إلا أن الأسعار تزايدت ، ثم انحطت .
واشتد الغلاء بالحجاز ، حتى أبيعَت الفرارة القمح في مكة بألف ومائتي درهم . وفي
رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم ، فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام مؤذن
الحرم وهو يؤذن على سطح القبة .

(١) في س " اعد " ، والجملة كلها غير مستقيمة تماماً .
(٢) في س " كثير منهم " ، والمقصود أن الأحياء من بني آدم أكلوا كثيراً من الكلاب أيضاً .
انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٠) .
(٣) أنصف ما بين القوسين يدمر اجمة (Le Strange : Palest. Under Moslems. Index) .

وفيها قدمت أم الملك العادل سلامش بن [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] من بلاد القسطنطينية إلى دمشق في حادى عشر رمضان ، وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره .
وفيها مات الملك السعيد إياغازى بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان^(١) الأرتقى صاحب ماردين ، فكانت أيامه قريباً من ثلاث سنين ؛ وقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازى .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال خرج السلطان من قلعة الجبل بمسافر مصر يريد الشام^(٢) ، واستخاف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة ، وولده الملك المجاهد أنص . فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة ، وحل الأمير بيسرى الجتر على رأسه . وفيه استقر تقي الدين سليمان في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى بحكم وفاته في ثانى عشرى شوال .

و [لما استقر السلطان^(٣) بدمشق] خلع في سادس عشره على الأمراء وأهل الدولة ؛ وشرع صاحب فخر الدين الخليلي^(٤) في مصادرات أهل دمشق من الولاة والشادين ؛ ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين ، وعزل اسندس كرجي^(٥) والى البر ، وولى عوضه علاء الدين بن الجاكي ، وألزم الأعسر وسائر المباشرين بأموال جزيلة .

وفي رابع عشره قدم الملك المظفر صاحب حماة إلى دمشق ، فلقاه السلطان وأكرمه . وخرج عسكر كبير إلى حلب . وفي يوم الجمعة ثامن عشره صلى السلطان بالجامع الأموى ، وخلع على خطيبه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة .

وفي يوم الاثنين ثانى ذى الحجة عُزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة دمشق ،

(١) في س " قرا أرسلان " .

(٢) كان سبب سفر السلطان كتباً تلك السنة إلى الشام ، حسبما ورد في ابن أبى الفضائل (كتاب النجى ، ص ٤٢٨ ، وما بعدها) أنه أراد أن يزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام ، وهو لى مكانه أغاروا مملوكه ، ويرتب أحوال هؤلاء التتار الوافدين من الأويراتية " .

(٣) أصيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) .

(٤) في س " الخليل " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 86) ، وكذلك النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠١ ب) .

(٥) في س " كرجى " ، وهو وارد برسم " كجى " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٢) . انظر (Quatremère : Loc. Cit.) .

ووقعت الحوطة على خيوله وأمواله ؛ واستقر في نيابة دمشق الأمير سيف الدين أغرلو العادلى ، وعمره نحو الثلاثين سنة ؛ واستقر أيك الحموى نائب دمشق على إقطاع أغرلو بديار مصر ، وخُلع عليه . وفي ثامنه استقر في وزارة دمشق — عوضاً عن تقي الدين توبه وكيل السلطان — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرى الحلقى محتسب دمشق . وفي ثانى عشره خرج السلطان إلى حصص لیتصيد ، فدخلها في تاسع عشره ، وحضر (١٢١٠) إلیه نائب حلب وبقية الدواب . وانسلخت هذه السنة والسلطان على جُوسِيَّة^(١) من قرى حصص بمخيمه ، وكان قد اشتراها .

وفيها ولى الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين بن شمس الدين محمد قاضى العسكر نقابة الأشراف بديار مصر ، بعد وفاة الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي . واستقر في قضاء الحفالة بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة ، بعد موت شرف الدين حسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر . وفيها استقر الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر محمد بن عمر بن على في مملكة اليمن ، بعد موت أخيه الأشراف محمد الدين عمر .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الأشراف عمر بن المظفر محمد بن المنصور عمر ابن على بن رسول ممتلك اليمن ، وقد قارب سبعين سنة . وتوفى قاضى القضاة ذو الرياستين تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز العلماى الشافعى بالقاهرة عن^(٢) وتوفى قاضى الحفالة بدمشق شرف الدين أبو الفضائل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن الحسن بن محمد بن قدامة المقدسى بدمشق ، عن سبع وخمسين سنة . وتوفى العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى ، عن نحو خمس وستين سنة بدمشق . وتوفى الصاحب محيى الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سلامة بن النحاس الأمدى الحلبي الحلقى ، بدمشق عن إحدى وثمانين سنة ؛

(١) بنبر ضبط فى س ، وهى قرية عن مسافة ستة فراسخ من حلب ، ولطوقها ، بين جبل لبنان وجبل سينج . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .
(٢) بياض قدس .

[وكانت قد] انتهت إليه مشيخة فقه الحنفية ، وولى قضاء حلب ثم وزارة دمشق .
وتوفى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن
هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون النخعي الموصل الشافعي ، بدمشق عن خمس
وثمانين سنة . وتوفى المقرئ الزاهد شرف الدين أبو الثناء محمد بن أحمد بن مبادر بن
ضحك التاذفي ^(١) ، بدمشق عن إحدى وسبعين سنة . وتوفى السراج أبو حفص عمر بن
محمد بن الحسن الوزان الشاعر ، عن نحو سبعين سنة . وتوفى أبو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن خلف بن محمود الشافعي الفقيه الأديب ، بمصر .

* * *

سنة ست وتسعين وستمائة . في ثاني الحرم قدم السلطان من حمص إلى
دمشق . وفي يوم الجمعة رابعه صلى صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وأخذ قصصاً كثيرة
رُفعت إليه ، ورأى بيد رجل قصة فتقدم إليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى أخذ القصة
منه بيده . وفي سابع عشرة أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن
الصالح حماد الدين إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب بإمرة طبائخاناه بدمشق .
وفي حادي عشره قبض على الأمير اسد مر كرجي ، واعتقل بقلعة دمشق ، وعُزل سنقر
الأعسر عن شد الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير فتح الدين عمر بن محمد بن صبرة .
وفي بكرة ^(٢) يوم الثلاثاء ثاني عشره رحل السلطان من دمشق بعساكره يريد

(١) في س " التاذي " بغير ضبط ، والرسم المثبت هنا من ابن الهادي (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٣٣) ؛ والتاذي نسبة إلى تاذي ، وهي قرية من ناحية بزاعة بالشام ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١١) .

(٢) العبارة التالية ، إلى آخر ، سلطنة المعادل كتبنا ، تشبه في معظم ألفاظها وترتيبها ما يقابلها في
النويزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض أمثال هذا الشبه بين
متن السلوك ونهاية الأرب ، ورؤي هنا إيراد معنى نهاية الأرب ، لإظهار مدى ذلك الشبه بين المرجعين ،
وما يدل بوضوح على أن المقرئ كان ينقل من النويزي ، أو من مرجع آخر يشبه كثيراً ، وأنه كان يحوّر
بعض الألفاظ أو يعدل بعض الجمل بالخلف والتغيير ، حتى لا يكون قد نقل حرفياً . وهذا نص عبارة
النويزي : " وفي بكرة نهار الثلاثاء الثاني من المحرم توجه السلطان بعساكره نحو الديار المصرية ، وقد
أجمع أكابر الأمراء على خلعهم ، فلما انتهوا إلى مجلس العوجاء جلس السلطان في الدلايز ، وحضر الأمراء
للخدمة . وطلب [السلطان] الأمير بدو الدين بيسرى الشمسي طلباً مزعجاً ، وكان قد توجه إلى الزيارة ،
فلما حضر لم يتم [السلطان] له على عادته ، ويقال إنه كلمه بكلام غليظ ، ونسب إلى أنه كاتب التتار =

القاهرة ، وقد توغرت صدور الأمراء ونوعدوا على الفتك به . فسار إلى أن نزل بالموجاء قريبا من الرملة ، وحضر الأمراء عنده بالدليل ؛ فأمر بإحضار الأمير بيسرى فطلب طلبا حثيثا ، فلما حضر لم يبق له على عادته ، وأغلق له في الكلام ونسبه إلى أنه كاتب التتار ، فكانت بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان ، وانفض الأمراء وقد حرك منهم ما كان عندهم كامفا .

فاجتمعوا عند الأمير حسام الدين لاجين النائب وفيهم بيسرى ، وسألوه عما كان من السلطان في حق بيسرى ، فقال : ” إلى ممالك السلطان كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه وقالوا إنك كتبها ، ونيت القبض عليك إذا وصل إلى مصر ، و[أن] يقبض على أيضاً وعلى أكابر الأمراء ، ويقدم ممالكهم . فأجمعوا عند ذلك على مبادرة السلطان ، فركبوا يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم وقت الظهر : وهم لاجين بيسرى وقراسنقر وقبجاق والحاج بهادر الخاجب في آخرين ، و[استصحبوا] معهم ^(١) حبل نقارات ^(٢) ، وساقوا ملبسين إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حربياً . فركب عدة من العادلية واقتتلوا ، فتقدم تكلان العادلي فضربه الأمير لاجين في وجهه ضربة أخذت منه جانبا كبيرا ، وجرح تكلان

= وحصل بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان من المجلس ، وقام الأمراء واجتمعوا في خيمة الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، وتكلموا فيما وقع ، فسأل الأمير بدر الدين بيسرى الأمير حسام الدين من موجب لإغلاق السلطان له ، فقال إن ممالكهم قد كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه ونسبكوا إلى أنك كتبها ، ونيت إذا وصل إلى قلعة الجبل أن يقبض على عليك وعلى أكابر الأمراء ويقدم ممالكهم . فأجمعوا عند ذلك إلى (كذا) خلعه ، وركب الأمير حسام الدين لاجين والأمير بدر الدين بيسرى والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير سيف الدين قبجاق والأمير سيف الدين بهادر الخاجب الخاجب ، ومن انضم إليهم ، واستصحبوا معهم حل نقارات ، وساقوا إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حربياً ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ثمت وتسعين وسبعمائة . فلما مروا بخيمة يكدوت الأزرق العادلي قفلوه ، وركب يتخاص (في الأصل يتخاص) العادلي وتوجه إلى باب الدهليز ، فقتلوه أيضاً . ولما لمحاهد الملك العادل ذلك خرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ، وعبر على القنطرة التي على ماء الموجاء وساق ركضاً ، وأدركه خمسة أو ستة من ممالكهم ، واستقر به السير إلى دمشق ودخل قلعته ، فكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى .

(١) أضيف ما بين القوسين من بيهرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٣) .

(٢) كانت النقارات - وواحدتها نقارة - من الآلات الملكية المختصة بالموكب العظمى بمصر منذ أيام الفاطميين ، وكانت تحمل على مشرين بغلا على كل بفل ثلاث ، وتسير في الموكب اثنتين اثنتين . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٧٥ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) . وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى الحرب ، فتمتخدم في إصدار الأوامر وفي الإيدان بيده القتال ، كما هو واضح بالمتن .

فرس لاجين . (٢١٠ ب) وقتل الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي في خيمته ؛ وقتل الأمير سيف الدين بتخاص العادلي ، وقد فرّ إلى الدهليز فأدركوه بباب الدهليز فقتلوه ؛ وجرحوا عدة من المماليك العادلية . فلم يثبت العادل ، وخرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ببغلاطاق صدر^(١) ، وعبر على قنطرة العوجاء يريد دمشق من غير أن يقطن به أحد ، ولم يدركه سوى خمسة من مماليكه^(٢) . وهجم لاجين [على] الدهليز فلم يجد العادل وبلغه أنه فر ، فساق خلفه فلم يدركه ورجع إلى الدهليز ؛ فلما عابده الأسراء ترجأوا له ومشوا في ركابه حتى نزل . فكانت مدة كتبها ، منذ جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستائة ، وإلى أن فارق الدهليز بمنزلة العوجاء في يوم الثلاثاء سابع عشرى المحرم سنة ست وتسعين وستائة ، سنتين وسبعة عشر يوما .

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري

المعروف بالصغير

كان أولا من جملة مماليك الملك المنصور على بن الملك المعز أبيك ، فلما خلع اشتراه الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير بسبعائة وخمسين درهما ، من غير مالك شرعى ؛ فلما تبين له أنه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية ، بحكم بيع قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز له عن المنصور وهو غائب ببلاد الأشكرى^(٣) . وعُرف حين يبعه بشةير ،

(١) في من " سلطاط صدر " .

(٢) سيلاحظ القارى بمقارنة المتن هنا بما يقابله من متن نهاية الأرب الوارد في ص ٨٩٨ ، حاشية ٢ ، أن العبارة التالية إلى آخر أخبار سلطنة العادل كتبنا غير موجودة بالغة في نهاية الأرب . وهذه الزيادات أشياء كثيرة كلما قورن المتنان ، ومنها يستنتج - إن صح القول بأن أخبار هذه السنين في السلوك منقولة من نهاية الأرب - أن المقرئ لم يعتمد على النويرى فحسب ، بل اجتهد وأضاف من غيره من المراجع ، وقد فعل مثل ذلك بصدد ابن واصل ، كما تقدم في موضعه . (انظر ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٩ ، حاشية ١ ص ٤٠٦ حاشية ٣) .

(٣) أطلع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) على مهد بيع لاجين تلك المرة الثانية من أجل السبب المذكور في المتن هنا ، وهذا نص ما ورد في النويرى بصدد المسألة كلها ، لتوضيح بعض ما يفتقر في عبارة المقرئ : " وكان [لاجين] من ممالك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز أبيك [، فلما سفر [الملك المنصور] إلى القسطنطينية تأخر [لاجين] بالقاهرة . فاشتراه الملك المنصور [قلاوون] في أيام امرته سبع مائة وخمسين درهما ، ثم تبين له بعد ذلك أنه من ممالك الملك المنصور بن الملك -

فربي عند قلاون وقيل له لاجين الصغير ، وترقى في خدمته من أدوشاقيّة إلى السلاح دارية . ثم أُمّره [قلاون] واستنابه بدمشق لما ملك ، وهو لا يُعرف إلا بلاجين الصغير^(١) ؛ فشكرت سيرته في النيابة ، وأحبته الرعية لعفته عما في أيديهم ، فلما ملك الأشرف خليل ابن قلاون قبض^(٢) عليه [وعزله عن نيابة دمشق ، ثم أفرج عنه وولاه إمارة سلاح دار كما كان قبل استنابته على دمشق . ثم بلغه أن الأشرف يريد القبض عليه ثانياً ، ففرّ من داره بدمشق ، فقبض عليه وسُحِل إلى قلعة الجبل ، وأمر بمنزله قدام السلطان . ثم نجا من القتل بشفاعته الأمير بدر الدين بيدرا ، وأعيد إلى الخدمة على عادته ، واشترك مع بيدرا في قتل الأشرف خليل] ، كما تقدم ذكره . [ثم اختفى خبره مدة] ، وتقل في المدن إلى [أن تحدث الأمير زين الدين كتيّبا في أمره ، فعُني عنه وأعيد إلى إمارة كما كان . فلما صار زين الدين كتيّبا سلطاناً ، استقر لاجين في نيابة السلطنة بدار مصر ، إلى] أن ركب على كتيّبا وفرّ منه^(٣) ، فنزل بالدهايز من العوجاء — وقيل من الأجون .

واجتمع الأمراء عنده ، وهم بدر الدين بيسرى الشمسى ، وشمس الدين قراستقر المنصوري ، وسيف الدين قبيّجق ، وسيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ، وسيف الدين كرد ، وحسام الدين لاجين السلاح^(٤) دار الرومي أستاذ دار ، وبدر الدين بكتماش الفخري أمير سلاح ، وعز الدين أيبك الخازندار^(٥) ، وجمال الدين أقوش الموصلي ، ومبارز الدين أمير شكار ،

— المعز ، وقيل له إنه غائب ولا يصح بره إلا من حاكم ، فاشترأ ثانياً . من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأهر بما يزيد عن ألف دينار ، وباعه على النائب بالعبطة له . وقد شاهدت أنا عهدي في حجة عهد المالك المنصورية السيفية ، وشذ عن تحقيق الثمن الثاني ، لأنه يزيد عن ألف درهم ، وأجل ذلك ألف وخمسون درهماً . (١) حاول النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) تحقيق سبب تلقيب لاجين بلقب " الصغير " ، فقال : " وسألت بعض أكابر الأمراء من إليك المنصورية ، الذين كانوا في خدمة السلطان في زمن إمرته ، عن لاجين الكبير الذي ميز هذا بالصغير بسببه فأعرفوه ، ولعل هذه الشهرة وقعت عليه وقوع اللقب " . (٢) عبارة المقرئ في هنا متضمنة إلى حد بعيد ، وقد أضيف ما بين الأقواس للإيضاح ، وذلك بعد مراجعة ما سبق ورودده بالمتن (ص ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ - ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٨) ، وكذلك النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب - ٣١٣) .

(٣) الصغير عائد على كتيّبا . انظر ص ٨٢٠ .

(٤) في سن " السلحدار " .

(٥) في سن " الخزندار " .

وسيف الدين بكتمر السلاح^(١) دار ، وسيف الدين سلار ، وسيف الدين طنى ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين براطاي — فى آخرين ، حتى حملت الخرائن على البغال ورعى الدهليز . وساروا فى خدمة لاجين إلى قريب المغرب ، ونزلوا قريباً من يازور^(٢) ؛ وحضروا بأجمعهم بين بدى لاجين وانفقوا على سلطنته ، وشرطوا عليه أن يكون معهم كأخدم ، ولا يفرد برأى دونهم ، ولا يبسط أيدى مماليكه ولا يقدّمهم ، وحلفوه على ذلك . فلما حلف قال له الأمير قبجاق المنصورى : ” نخشى أنك إذا جلست فى منصب السلطنة تنسى هذا الذى تقرر بيننا وبينك ، وتقدم ممالكك وتحول مملوكك منكوتمر [علينا ، فيصيبنا منه ما أصابنا من ممالك كتيبغا “ . وكان منكوتمر مملوك لاجين ، وكان بودة وبوثره ، وله عنده مكانة متمكنة من قلبه^(٣) . خلف [لاجين] مرة ثانية أنه لا يفعل ذلك ، ولا يخرج عما التزمه وشرطوه عليه ؛ خلف له الأسراء وأرباب الدولة . وتلقب بالملك المنصور ، وركب بشعار السلطنة فى يوم (١٢١١) الثلاثاء سابع عشرى المحرم ؛ وبات تلك الليلة ، ورحل إلى سكرير^(٤) ومنها إلى غزة [يريد^(٥) الديار المصرية] ، فلما دخل غزة حل الأمير بيسرى الجتر على رأسه ؛ فخطب له بغزة والقدس وصفد والسكرك ونابلس ، وضربت بها البشائر .

هذا وقد ركب البريد من غزة ، وساق الأمير سيف الدين سلار البريد إلى قلعة الجبل ليحلف من بها من الأسراء . ورسم [السلطان لاجين] فى غزة بمساحة أهل مصر والشام بالبواقي ، ثم سار منها فى يوم الخميس أول صفر . ونزل ظاهراً بلبليس فى ثمنه ، وقد

(١) فى س ” السلحدار “ .

(٢) بنير ضبط فى س ، وهى بليدة بسواحل الرملة بفلسطين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٢) .

(٣) أنصيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبى الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٤٣٣) .

(٤) كذا فى س ، ولعل المقصود بلدة السكرية المذكورة فى (Le Strange : Palest. Unper. Moslems PP. 527, 547) وهى حل مسافة مرحلة من الرامة ، أو لعله وادى السكران بمشارف الشام . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ - ١٠٧) . هذا وفى (Zetterstéen : Op. Cit. P. 41) أن السلطان لاجين ركب فى ثامن عشرى المحرم ” من يدهرش فى دست للمملكة ، ولقب بالملك المنصور ودخل إلى غزة “ .

(٥) أنصيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣) .

خرج إليه أمراء مصر وحلفوا له ؛ ثم سار منها فحوة وبات عند مسجد تبر ، وركب بكرة يوم الجمعة تاسعه إلى قلعة الجبل . ثم ركب إلى الميدان السلطاني بشعار السلطنة على العادة ، وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وعليه الخلمة الخليفةية — وهي جبة سوداء بزيق^(١) وأكمام واسعة — والتقليد محمول بين يديه ؛ حتى عاد إلى القلعة والخليفة إلى جانبه ، وذلك في يوم الخميس خامس عشره .

وفي يوم قدومه انحطت الأسعار إلى نصف ما هي عليه ، فسّر الناس به . فإن القمح كان أربعين درهما الأردب إلى ما دونها ، فأبيع بعشرين ؛ وكان الشعير بثلاثين درهما الأردب ، فأبيع بعشرة ؛ وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف ، فأبيع بدرهم وربح ؛ ودرت الأرزاق وكثر الخير .

وفوض [السلطان لاجين] نيابة السلطنة بديار مصر إلى الأمير شمس الدين قراستقور المنصوري ، [واستمر بالصاحب^(٢) نخر الدين بن الخليلي في الوزارة] ؛ وجعل الأمير سيف الدين سلار أستاذاراً^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار أمير جاندار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجبا ، والأمير سيف الدين قبجاق المنصوري نائب الشام ؛ ومنع الوزير من الظلم وأخذ الموارث بغير حق ، وألا يطرح البضائع على التجار ، فكثر الدعاء له .

وأما كتبغا فإنه قدم [قبله^(٤) إلى دمشق] أمير شكاره وهو مجروح ، ليعلم^(٥) الأمير أغرلو نائب دمشق بما وقع ، فوصل^(٦) في يوم الأربعاء سائح المحرم ؛ فكثر بدمشق القال والقليل ، وألبس أغرلو العسكر السلاح ووقفوا خارج باب النصر . فوصل كتبغا في أربعة أنفس قبل الغروب وصعد القلعة ، وحضر إليه الأمراء والقضاة وجددت له الأيمان ، ثم

(١) الزيت من القميص ما أحاط منه بالعتق ، والزيت في النساء عند العامة الخط الدقيق المنسوج فيها مخالفاً لونها ، وقد يراد بالزيت أيضاً قدة من الثوب . (محيط المحيط) .

(٢) أصيب ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٣) في س " استادار " .

(٤) عبارة المقرئ هنا غير منسجمة في بعض الألفاظ ، وقد عدلت وأصيف إليها ما بين الأقواس من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٥) في س " فاعلم " .

(٦) في س " ودخل " .

أوقع الحوطة على أموال لاجين . وقدم في أول صفر الأمير زين الدين غلبك العادلي بطائفة من المماليك العادلية ؛ وجلس شهاب^(١) الدين الحنفى [وزير الملك العادل كتبغا في الوزارة بالقلمة] ، ورتب الأمور [وأحوال السلطنة] . فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين في يوم ثالث عشره ، وأن البشائر دُقت بصفد ونابلس والسكرك . فصار كتبغا مقبلاً بقلمة دمشق لا ينزل منها ، وبعث الأمير سيف الدين طقصبا الناصرى في جماعة استنشد الخبر ، فعادوا وأخبروه بصحة سلطنة لاجين . فأمر كتبغا جماعة [من دمشق] ، وأبطل عدة مكوس في يوم الجمعة سادس عشره ، وكتب بذلك توقيماً قرياً بالجامع .

فبعث الملك المنصور لاجين من مصر الأمير سنقر الأعسر — وكان في خدمته بمصر — ، فوصل إلى ظاهر دمشق في رابع عشره ، وأقام ثلاثة أيام ، وفرق عدة كتب على الأسراء وغيرهم وأخذ الأجوبة عنها ، وحلف الأسراء . وسار إلى قاراً^(٢) . وكان بها عدة أسراء مجردين^(٣) خافهم وحلف عدة من الناس ، وكتب بذلك كله إلى مصر . وسار إلى لد ، فأقام بها في جماعة كبيرة لحفظ البلاد ، ولم يعلم كتبغا بشيء من ذلك .

فلما كان يوم (٢١١ ب) السبت رابع عشره وصل الأمير سيف كجـكن وعدة من الأسراء كانوا مجردين بالرحبة ، فلم يدخلوا^(٤) دمشق] ، ونزلوا^(٥) بميدان الحصا قريباً من مسجد القدم ؛ فأعلنوا باسم السلطان الملك المنصور لاجين ، وراسلوا الأسراء بدمشق فخرجوا إليهم^(٦) طائفة بعد طائفة . وأحمل أسراً كتبغا ، فتدارك نفسه وقال [للأسراء] : ” السلطان الملك المنصور خوشداشى ، وأنا فى خدمته وطاعته ، وأنا أكون فى بعض القاعات بالقلمة إلى أن يكتب السلطان ويرد جوابه بما يقتضيه فى أمرى ” ، فأدخله الأمير جاغان^(٧) الحسامى

(١) فى س ” وجلس الوزير شهاب الدين . . . “ ، وقد حذف لفظ ” الوزير “ من المتن لضرورة وجوده بالإضافة التالية بين القوسين ، وهى وغيرها من الإضافات بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣) .

(٢) كذا فى س بنير ضبط ، وقد أوردناها ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ - ١٣) برسم قارة ، وهى قرية كبيرة على الطريق من حمص إلى دمشق .

(٣) فى س ” مجردون “ .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣ ، وما بعدها) .

(٥) فى س ” فزلوا “ . (٦) فى س ” إليه “ .

(٧) فى س ” حاعان “ . انظر ما يلى ص ٨٢٥ ، سطر ٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. P. 42)

مكائنا من القلعة . واجتمع الأمراء بباب الميدان ، وحلفوا للملك المنصور وكتبوا إليه بذلك ؛ وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبها ، وغلقت أبواب دمشق كلها إلا باب النصر ، وركب العسكر بالسلح ظاهر دمشق ، وأحاط جماعة بالقلعة خوفا من خروج كتبنا وتميزه في جهة أخرج . وكثر كلام الناس واختلفت أقوالهم ، وعظم اجتماعهم بظاهر دمشق حتى أنه سقط في الخندق^(١) جماعة لشدة الزحام فيما بين باب النصر وباب القلعة ، فمات نحو العشرة .

واستمر الحال على هذا يوم السبت [المذكور] ، ثم دُقت البشائر بعد العصر على القلعة وأعلن بالدعاء للملك المنصور ، ودُعي له على المآذن في ليلة الأحد ، وضربت البشائر على أبواب الأمراء . وفتحت الأبواب في يوم الأحد ، وحضر الأمراء والقضاة بدار السعادة وحلفوا الأمراء بحضور الأمير أغرلو نائب الشام ، وحلف [هو] وأظهر السرور . وركب أغرلو^(٢) والأمير جاغان البريد إلى مصر ؛ وبلغ ذلك الأمير سنقر الأعسر بلدة ، فنهض إلى دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع عشره ، وقد تلقاه الناس وأشعلوا له الشموع ، وأتاه الأعيان ، ونودي من له مظلة فعليه بباب الأمير شمس الدين سنقر الأعسر .

وفي يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول خطب بدمشق الملك المنصور ، فلما كان يوم الجمعة ثامنة وصل الأمير حسام الدين الأستاذار بعسكر مصر ليحلف الأمراء ، فحلفوا بدار السعادة في يوم السبت تاسعه ؛ وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور باستقراره في الملك وجلسه على تخت الملك بقلعة الجبل ، واجتماع الكلمة عليه وركوبه بالشاريف الخليفية والتقليد بين يديه من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

وفي يوم الاثنين حادى عشره وصل الأمير جاغان الحسامي من مصر ، وحلف كتبنا [يميناً مستوفاة^(٣) مغلظة] بحضرة الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين كجسكن ، وقاضى القضاة بدر (١٢١٢) الدين محمد بن جماعة — على أنه في طاعة الملك

(١) في س " الحند " والرسم المثبت هنا من ب (٢٥٢ ب) .

(٢) في س " وركب هو والأمير جاغان " ، وقد أثبت العائد بدل الضمير للتوضيح .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأربع ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٣ ب) .

للمصور وموافقة ، وقد أخلص النية له ورضى بالمكان الذي عتيه له وهو قلعة صرخد ، وأنه لا يكاتب ولا يشاور ولا يستفسد أحداً .

وفيه استقر تقي الدين توبه في وزارة دمشق ؛ واستقر أمين الدين بن هلال في نظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه ؛ واستقر الشيخ أمين الدين يوسف الرومي في حبة دمشق .

وفي سادس عشره وصل الأمير سيف الدين قبچق المنصوري نائب دمشق من مصر ، [ونزل بدار السعادة على عادة النواب] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره خرج كتبغا من قلعة دمشق إلى قلعة صرخد ومعه مماليكه ، وجُرد من دمشق معه نحو المائتي فارس ساروا به حتى عبر قلعة صرخد ثم رجعوا ، فكانت مدة مفارقتهم الدهليز من العوجاء إلى أن خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرى صفر أربعة وثلاثين يوماً ؛ وجهز إليه ابنه أنص وأهله .

ووصل إلى دمشق نحو ستائة تشريف فرقت على الأمراء والقضاة والأعيان ، وابسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر . وأفرج الملك المنصور عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجعله أحد الأمراء ، وعن الأمير سيف الدين برافى وبعثه إلى دمشق على إمرة بها ، وعن الأمير سيف الدين اللقاني ، وعن^(١) جماعة من الممالك السلطانية الذين كانوا بدمياط والإسكندرية وبخزانة البنود من القاهرة وبخزانة شمائل^(٢) . فكان لهم يود مشهود^(٣) ، فإنه كان فيهم خمسة وعشرون^(٤) أميراً ، أنعم على جميعهم وخلق عليهم . و [فيها أمر السلطان لاجين^(٥) جماعة من مماليكه] ، فأعطى^(٦) مملوكه سيف الدين

(١) في س " على " .

(٢) كانت تلك الخزانة ، نقلا عن المقرئ (المواقظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨) من أشنع سجون القاهرة وأتبعها منظرا ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل من المراق وقطاع الطريق ، ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة . والراجح أنها بنيت لتكون سجنا ، فلم تكن كخزانة البنود التي أسست في الأصل لحفظ أنواع الأعلام والأسلحة في الدولة الفاطمية ، وقد سميت بخزانة شمائل نسبة إلى الأمير علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام السلطان الملك الكامل . انظر ص ١٩٨ .

(٣) في س " يوما مشهودا " . (٤) في س " عشرين " .

(٥) أميف ما بين الخمسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٤) .

(٦) في س " وأعطى " وقد عدلت بالغاء بهاء إضافة الجملة السابقة .

مكوتمر إمسة ، ومملوكة علاء الدين أيدغدى شقير إمسة ، ومملوكة سيف الدين جاغان إمسة ، ومملوكة سيف الدين بهادر المعزى إمسة .

وتقدم [السلطان] إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بعمارة الجامع الطولونى ، وعين لذلك عشرين ألف دينار عينا ، فعمره وعمر أوقافه ؛ وأوقف قرية منية أندونة^(١) من الأعمال الجيزية عليه ، ورتب فيه درس تفسير ودرس حديث نبوى ، وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرسا للطب^(٢) وشيخ ميعاد^(٣) ، ومكتب سبيل لقراءة الأيتام القرآن . وسبب ذلك أنه لما هرب فى وقعة بيدرا من بر الجيزة ، واختفى بمنازة الجامع الطولونى — وكان إذ ذاك مهجوراً لا يؤقد به سوى سراج واحد فى الليل ، ولا يؤذن أحد بمنازته ، وإنما يقف شخص على بابه ويؤذن — ، فأقام به مدة لم يظهر خبره ؛ فأراد أن يكون من (٢١٢ ب) شكر نعمة الله عليه عمارة هذا الجامع فعمره ، وهو الآن بمحمد الله عاصر بعمارته له .

(٢١٢ ب) وفيها^(٤) كتب السلطان لاجين إلى الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز

(١) عرفت تلك القرية الواقعة بمديرية الجيزة الحالية بهذا الاسم نسبة إلى أندونة كاتب أحد المدائنى ، وذلك فى عصر أحمد بن طولون بمصر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٦ ، ص ٥٩) .

(٢) كذا فى س ، وهى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) " الطلب " . انظر الحاشية التالية .

(٣) عبارة للنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) فى هذا الصدد كالاتى : " ودرسا للطلب وميعاد الرقائق " ، والميعاد درس دينى للوعظ والإرشاد ، والحث على التقوى (*une leçon religieuse*) و *une lecture de devotion* انظر (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) . ويتضح من الأمثلة التى أوردها (*Quatrmère : Op. Cit. II, 2, p. 47, N. 8*) للتعريف بأنواع المواعيد ، ومن عبارة النويرى المذكورة هنا أيضاً ، أن رقائق الحديث النبوى (انظر ص ٥٤٧ ، حاشية ١) والآيات الوعظية من القرآن كانت أهم مواد تلك المواعيد .

(٤) عبارة المقرئى هنا حتى آخر الفقرة مقتضبة ، ونصها : " وفيها كتب الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز أولاد الملك الظاهر بيمرس إلى القاهرة . فجهزم وقد مات الملك المعادل بدر الدين سلامش وصبروه فدفن بقرافة مصر " ؛ وقد عدلت بالإضافات مما سبق وما سبى بالمثنى (انظر ص ٧٧٤ - ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٣١) ، وما أورده النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥) أيضاً فى هذا الصدد تحت سنة ٦٩٧ هـ . أما سبب اهتمام السلطان لاجين بأمر أولاد الظاهر بيمرس ، حسبما جاء فى النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) وفيما يلى أيضاً (ص ٨٣١) ، فهو أن لاجين كان متزوجاً من إحدى أخواتهم ، وقد شغفت زوجته هذه لديه حتى سمح بإرجاعهم إلى القاهرة .

أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة مكرّمين ، فجهّز الملك المسعود نجم الدين خضر
ووالدته وحُرّمه ؛ وكان الملك العادل بدر الدين سلامش قد مات بالقسطنطينية سنة تسعين
وستائة ، فأحضر في تابوت مصّبرا ، فدفن بقرافة مصر . وقدم الملك السعيد خضر إلى
السلطان ، وسأل الإذن بالحج ، فأذن له وسافر مع الركب .

وفيها نُقل الخليفة الحاكم بأمر الله من البرج بقلعة الجبل إلى مناظر الكبش بجوار
الجامع الطولوني ، وأجرى له ما يكفيه . وبعث إليه الملك المنصور بمال سنّي ، وصار
يركب مع السلطان في اللوكب .

وفيها قدم من قضاء دمشق وأعيانها جماعة ، منهم قاضي القضاة حسام الدين
أبو الفضائل الحسن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي الفناجر أحمد بن الحسن بن أنوشروان
الرازي الحنفي الرومي ؛ فولاه [السلطان] قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، عوضا عن
قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي ، وعامله من الإكرام بما لم يعامل به أحداً ،
وأقرّ ولده جلال الدين أبا الفناجر أحمد على قضاء القضاة الحنفية بدمشق . وقدم أيضا
قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم القزويني
الشافعي ، فعرض السلطان عليه قضاء القضاة بديار مصر ، فلم يقبل واختار دمشق ، فولاه
قضاء القضاة بدمشق في رابع جمادى الأولى ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين^(١) محمد
ابن جماعة ؛ واستقر ابن جماعة في خطابة جامع دمشق وتدرّس القيمرية بها . وقدم أيضا
قاضي القضاة جمال الدين يوسف الزواوي المالكي ، فأعيد إلى ولايته بدمشق ؛ وخُلع عليه
وعلى إمام الدين القزويني ، فعادا إلى دمشق في ثامن شهر رجب . وقدم أيضا عز الدين
حمزة [بن]^(٢) القلانسي ، فأكرمه السلطان وخاع عليه ، واستعاد له من ورثة الملك
المنصور [قلاون ؟] ما كان [قد] أخذ منه ، وعاد إلى دمشق في خامس عشر رمضان .
وفيها ظهر بأرض مصر فأر كثير أتلف الزروع ، حتى لم يؤخذ^(٣) منه إلا اليسير . وعُزل

(١) هذا الاسم " بدر الدين " مكرر في س .

(٢) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٢١٤ ب) .

(٣) في س " موحّد " والرمم المثبت هنا من ب (١٢٥٤) .

الأمير فتح الدين عمر بن صبرة عن شدّة الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب .

و [في هذه ^(١) السنة] طالب [السلطان] الأمير سنقر الأعسر من دمشق في شهر رجب ، فركب البريد إلى القاهرة . ولما حضر أكرمه السلطان وجعله من أمراء مصر ، ثم ولّاه الوزارة بديار مصر في سادس عشره ، وسلّمه المصاحب نغز الدين [بن] الخليلي ، فألزمه بمائة ألف دينار وقبض على أتباعه . واشتدت حرمتُه وعظمت مهابته ، فلا يُراجع ولا يخاطب إلا جواباً .

وفيها توقف النيل عن الزيادة قبل (١٢١٣) الوفاء ، فتزايد السعر ، وبلغ في ذى القعدة الأردب القمح خمسة وأربعين درهماً ، ثم انحل السعر .

وفي يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة قبض على الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة ، وعلى جماعة من الأمراء واعتقلوا ؛ وأُحيط بموجود قرا سنقر الذي بمصر والشام ، وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب ، وضيق على نوابه ودواوينه . وأراد السلطان إقامة مملوكه [الأمير ^(٢) سيف الدين] منكوتمر [الحسامي] في نيابة ^(٣) السلطنة ، فعارضه الأمراء وغضبوا من منكوتمر ، فشق ذلك عليه وأراد تفريقهم : فبعث طغرل الإيفاني إلى الكشف بالشرقية . وسنقر المساح إلى كشف الغربية ، ويسرى إلى كشف الجيزة ؛ ثم قبض على قرا سنقر النائب والحاج بهادر وعز الدين أيك الحموي وسنقر شاه الظاهري والأفوش وعبد الله وكوري والشيخ علي ، وقيدوا . وولى منكوتمر النيابة من غدٍ مستكملهم في عشرين ذى القعدة واستقر في نيابة ^(٤) السلطنة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، فتقطر عن الفرس وانكسر أحد جانبيه يده اليمنى ، وتشمّ بعض أضلاعه وانصدعت رجله . وخيف عليه ، فكسر المجهرون

(١) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٢) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٣) في س " النهاية " ، وقد عدلت من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٤) عبارة من كمالاتي : " واستقر الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي في نيابه السلطنة " ، وقد

عدلت على النحو المتبع بالمتن لانسجام العبارة .

عظم الجانب الآخر من يده حتى يتم لهم الجبر ، فإنه قصر عن الجانب الآخر ؛ وكان قد توقف السلطان عن موافقتهم ، فقال له الوزير سنقر الأعسر : ” أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ضربته بدقماق حديد ، فانكسر ثم جبر “ ، وكلّمه بحفاء وغلظة واستخفاف من غير أدب . فاحتمل [السلطان] ذلك منه ، وأجاب الجبرين لما قصده ، وأسرّ لسنقر الأعسر في نفسه . فلما كان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبض عليه ، ولم يولّ أحداً غيره .

وفي هذه السنة كان الأردب الفصح من أربعين درهماً إلى خمسين ، والأردب الشعير بثلاثين ، واللحم بدرهمين ونصف الرطل . فنزل الفصح إلى عشرين ، والشعير إلى عشرة دراهم ، واللحم إلى درم وربع . وفيها كُتب بمساحة أهل النواحي بما عليهم من بواق الخراج المنكسرة .

وفي هذه السنة منع السلطان من لبس الكلفتاة^(١) الزركش والطرز الزركش والأقبية الحرير العظيمة الثمن ، واقتصد هو وخواصه في اللبس . وجلس بدار العدل يومين في الأسبوع لسماع شكوى المتظالمين ، وأعرض عن اللهو جملة ومات من يمانيه ، وصام شهرى رجب وشعبان ، وتصدق في السر .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة الحنبلي عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ، عن خمس وستين سنة بالقاهرة في صفر . وتوفي قاضي الحنفية بحلب تاج الدين أبو المعالي عبد القادر بن عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي السكرم ابن عبد الرحمن بن علوي السنجاري ، عن ثلاث وسبعين سنة بحلب ، وهو معزول . وتوفي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيب^(٢) الحلبي وزير حاة ، عن ثمان وسبعين سنة بحلب . وتوفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلبي الحنفى

(١) تقدم التعريف بذلك النوع من غطاء الرأس في ص ٩٢ (حاشية ١) ، حيث ذكر أن الكلفتاة - أو الكلفنة أو الكلفة أو الكلوثة - المزركمة كانت من مستحدثات عصر الأشرف خليل بن قلاوون .
(٢) يغير ضبط في س ، وتصح كتابة هذا الاسم ” النصيبى “ ، والنسبة في الحاليين إلى بلدة نصيبين ، وهي حسبما جاء في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧) على جادة الطريق بين الموصل ودمشق .

شيخ الحديث ، عن سبعين سنة ، بزايقة خارج القاهرة في ربيع [الأول^(١)] . وتوفي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى الحنبلى ، بالمدينة النبوية عن إحدى وسبعين سنة ، بعد ما جاور بها خمسين سنة . وتوفي الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن جعفر السمرماي^(٢) ، بدمشق عن ست وسبعين سنة ، وكان مجاه . وتوفي الشريف الحافظ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن على بن محمد بن محمد الحسينى ، المعروف بابن الحلبي ، نقيب الأشراف بديار^(٣) مصر ، في^(٤) ، ومولده سنة ست وثلاثين .

سنة سبع وتسعين وستمائة . فيها قدم الملك السعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من بلاد الأشكرى إلى القاهرة ، بشفاة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، ومعه أمه وأخوه الملك الدال سلامس وقد مات وصبر^(٥) ؛ فدفن سلامس بالقرافة . وكان السلطان قد احتفل لقدومهم ، وأخرج الأمراء إلى لقائهم وبالح في إكرامهم ، وأجرى على الملك السعود الرواتب وجهازه للحج .

وفيه توجه الأمير سيف الدين سلار أستاذار إلى السكر ، وأحضر ما كان بها من الأموال ؛ وقدم معه الأمير جمال الدين أقش^(٥) نائب السكر ، فخلع عليه وأعيد إلى نيابته . وفي حادى عشرى صفر ركب السلطان ، بعد ما انقطع لما به من كسريده نحو الشهرين ، ونزل إلى الميدان ؛ ودقت البشائر ، وزينت القاهرة ومصر ، وكتب بالبشائر إلى الأعمال بذلك . وكان يوم ركوبه من الأيام المشهودة ، اجتمع الناس لرؤيته من كل مكان ، وأخذ

(١) أنصيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٥) .

(٢) كذا في س ، وفي النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) " السامرى " ، والنسبة إلى مدينة سر من رأى - سامرا - ، عل أن النسبة إلى تلك المدينة " سرى " ، وذلك حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٣) . انظر ما سبق هنا ، ص ٧٣٥ ، ٧٣٦ .

(٣) بعض حروف هذين اللفظين زائل في س ، ولكنه واضح في ب (١٢٥٥) .

(٤) بياض في س .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الام بترك الصيغة ، وبرسم أقوش أيضا ، والرسم الثاني هو المتواتر في (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

أصحاب الحوانيت من كل شخص أجرة جلوسه نصف درهم فضة (٣١٣ ب) ، واستأجر الناس البيوت بأموال جزيلة فرحاً به ، فإنه كان محبباً إلى الناس . وعاد [السلطان] من الميدان ، فأبس الأمراء ، وفرق الصدقات في الفقراء ، وأفرج عن المحاييس .

وفي هذا الشهر استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ، وصي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقال له : " الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا قائم في السلطنة كالفائب عنه إلى أن يحسن القيام بأمرها ، والرأي أن يتوجه إلى الكرك ^(١) " ، وأمره بتجهيزه . ثم قال ^(٢) [السلطان للملك الناصر محمد بن قلاوون] : " لو علمت أنهم يخلوك ^(٣) سلطاناً والله تركت ^(٤) الملك لك ، لكنهم لا يخلونه لك . وأنا مملوكك ومملوك والدك ، أحفظ لك الملك ، وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تدرع وترجل ^(٥) وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك ، بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها " . فقال له الناصر : " فاحلف لي أن تبقى على نفسي وأنا أروح " ، فخاف كل منهما على ما أراداه الآخر . فخرج [الناصر] في [أواخر ^(٦) صفر] ، ومعه الأمير

(١) يلاحظ أن رواية النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) لهذا الحديث الذي أدلى به السلطان لاجين إلى قاضي القضاة زين الدين ، أطول بكثير مما هنا ، وقد أثبتته النويري من قم قاضي القضاة نفسه ، ونصه : " فأخبرني قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن خبر إرساله (الضمير عائذ على الناصر محمد) إلى الكرك ، قال طلبني الملك المنصور حمام الدين ، وقال لي أعلم أن السلطان الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا واقف في السلطنة مقام النائب عنه ، ولو علمت أنه الآن يستقل بأعباء السلطنة ، ولا تتخزم هذه القاعدة ويضطرب الأمر ، أقمته وقتت بين يديه . وقد خشيت عليه في هذا الوقت ، وترجع عندي إرساله إلى قلعة الكرك ، فيكون بها إلى أن يشتد عضده ، ويكون من الله المنير . ووالله ما أقصد بإرساله إليها إيماده ولكن حفظه ^(١) و [أما] السلطنة فهي له ، وأمثال هذا من الكلام . قال [زين الدين] فشكرته على ذلك ودعوت له ، ولعل السلطان الملك المنصور إنما قال هذا القول تطييباً لقاب قاضي القضاة لا حقيقة ، وكان في طي النيب كذلك " . ويستنتج من هذه المقارنة بين النصين - بقرض أن كثيراً من متن السلوك منقول من نهاية الأرب - أن المقرئ كان يتصرف في النقل بالحذف والإثبات كما يشاء ، ويلاحظ أيضاً فيما يلي (سطر ١١) ، أن الملك الناصر خاطب بنفسه السلطان لاجين بصدده إرساله إلى الكرك ، وهذا الخطاب غير موجود بالنويري ، مما يدل على أن المقرئ أورد من الأخبار ما ليس موجوداً بنهاية الأرب

(٢) في س " ثم قال له " ، وقد هدأت الحملة وأضيف ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كذا في س . (٤) كذا في س . (٥) كذا في س .

(٦) موضع ما بين الحاصرتين بياض في س ، وهذه الإضافة استنتاجية مما يلي (ص ٨٣٣ ، سطر ٢) ومن رواية النويري ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث ورد أن الملك الناصر وصل إلى الكرك " في رابع شهر ربيع الأول " .

سيف الدين سالار أمير مجلس ، والأمير سيف الدين بهادر الجوى ، والأمير أرغون الدوادار ، وطيدمر جوباش رأس نوبة الجدارية ؛ فوصل إلى السكر في رابع ربيع الأول ، فقام لخدمته الأمير جمال الدين أفوش الأشرف نائب السكر .

وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، وعلى الأمير شمس الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، والأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهرى . وسبب ذلك أن منكوتمر في مدة ضعف السلطان كان هو الذى يعلم عنه على التواقيع والكتب ، وضار يخشى أن يموت السلطان [ولم يكن له ^(١) ولد ذكر] ، فيجعل بعده فى السلطة بيسرى ، وكان يكره منكوتمر . فحسن منكوتمر لمن خيل السلطان من ذلك وأن يهد لأحد ، فانتضى رأيه أن يحمل الأمير منكوتمر ولى عهده ، ويقرن اسمه باسمه فى الخطبة والسكة ؛ واستشار فى ذلك الأمير بيسرى فردّه ردّا خشناً ، وقال : ” منكوتمر لا يحيى ” ^(٢) معه جندى ، وقد أمرته وجعلته نائب السلطنة ، ومشييت الأمراء والجيوش فى خدمته فامتثلوه رضاء لك ، مع ما تقدم من حافك ألا تقدم ممالكك على الأمراء ولا تتمكهم منهم ، فما قممت بهذا حتى تريد أن تجعله سلطانا ، وهذا لا يوافقك أحد عليه “ ؛ ونهاه أن يذكر هذا الغيرة وخوفه العاقبة ، وانصرف عنه . فلشدة محبة السلطان فى منكوتمر أعلمه بما كان من بيسرى ، فأسرّها فى نفسه وعاداه وأخذ يدبر عليه وعلى الأمراء ، ويفرى السلطان به وبهم . واتفق بجىء الخبير بالخلف ^(٣) بين الغل ، وخروج التجريدة إلى سبىس ^(٤) ، فلما تفرق

(١) أنصف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٦) .
(٢) المتصود بهذه للعبارة أن منكوتمر لا يصلح أن يكون جنديا ، والمبارة كلها واضعة فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٦) ، حيث ورد بهذا الصدد ما نصه : ” فتحدث [السلطان لاجين] فى ذلك مع الأمير بدو الدين بيسرى ، فأنكره غاية الإنكار ، وأجاب منه بأنج جواب ، وردّه بأشنع رد . فكان ما حكى أنه قال للسلطان ، أعلم أن مملوكك هذا الذى أشرت إليه لا يصلح للجنديّة ، وقد أمرته وقدمته “

(٣) فى ” الحلف “ . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 56) . ويشير المقرئى هنا الى وقوع الحلف بين طقطوق خان ، خان القفقاق وبين قريه زوغاى ، كما يشير أيضاً الى تمرد كثير من أمراء القزوين وأعيانهم ومارس ، بسبب اعتناق ملكهم غازان الإسلام وهدمه معابد الديانات الأخرى ، وقد أدى ذلك الحلف الى سلسلة من المواقرات والكدرات والقتل . انظر ما يلى ، وكذلك : Browne Lit. Hist. Of Persia. III, P. 41)

(٤) يشير المقرئى الى التجريدة التى أرسلها السلطان لاجين الى سبىس تلك السنة عملاً بمشورة منكوتمر ، =

الأمر ولم يبق من يخافه [منكوتمر] توجه إلى الأمير بيسرى . واستمال أستاذاره بهاء الدين أرسلان بن بيليك حتى صار من خواصه ، ورتبه فيما يقوله . ثم حسن [منكوتمر] للسلطان أن يفتدب بيسرى لكشف جسور الجيزة ، فتقدم له بذلك مع أنها غرض^(١) منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأب^(٢) وخرج إلى الجيزة بماليكه وأتباعه ؛ وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلمة في يومى الاثنين والخميس ، ويجلس رأس الميمنة تحت الطواشى حسام الدين بلال المغنثى لأجل تقدمه ، ويعود إلى الجيزة حتى أتقن عمل الجسور . فلما تكامل إيقان^(٣) [الجسور]^(٤) استأذن [بيسرى] السلطان في عمل ضيافته له ، فأذن في ذلك ، فاهتم لها اهتماماً زائداً ليحضر إليه السلطان بالجيزة . فأمكنك الفرصة منكوتمر ووجد سبيلا إلى بيسرى ، (٢١٤) فخدع أرسلان أستاذار بيسرى ورتبه في كلام يقوله السلطان ، ووعده بإمرة طبلخاناه . فانخدع [أرسلان] ودخل مع منكوتمر إلى السلطان ، وقال له بأن ” بيسرى رتب أنه يقبض عليك إذا حضرت لضيافته “ ، فتخيّل [السلطان] من قوله .

وانفق أن بيسرى بعث إلى منكوتمر يطلب منه الدهليز السلطاني ، لينصبه السلطان [في مكان المهم] ، فبعثه إليه من غير أن يعلم السلطان . فلما مرّ الدهليز على الجبال من تحت القلمة [ليتوجهوا به إلى الجيزة] رآه السلطان ، فأنكر ذلك وبعث إلى منكوتمر يسأل منه . فأنكر أن يكون له علم به ، وقال إنما بيسرى استدعى به من مقدم الفرائشين ، وأخذ مماليكه من الفرش خاناة بغير إذن ، وشرع يحتاج لصدق^(٥) ما قاله أرسلان بهذا . فرد السلطان الدهليز إلى الفرش خاناة ، وغاب على ظنه صدق ما نقل له عن [بيسرى] .

— وكان منكوتمر قد حسن للسلطان ذلك لأمر في نفسه ، وهو ذهاب الأمراء والجند عن القاهرة . انظر مايل ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٤٢٧) .

(١) في س ” غضاضة “ .

(٢) ” ياب “ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تلها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا هنا .

(٤) في س ” فاستاذن “ .

(٥) كذا في س .

[ولما وقع ذلك أطلع عليه ^(١) بعض الأسراء الأكابر] ، فبعث [أحدهم وهو]
 الأمير سيف الدين طُغْجِي ^(٢) الأشرقي يعلم بيسرى بما جرى ، ويفده بأنه معه هو جماعة
 من الأسراء ، فلم يلتفت إلى قوله . فبعث أرغون أحد مماليك السلطان إلى بيسرى بالخبر
 على جليته ، وحذّره من [الحضور إلى خدمة السلطان] ، و [أنه إن حضر] أن يكون
 على استعداد . فلما أَرَادَهُ اللهُ حضر بيسرى يوم الاثنين المذكور ^(٣) إلى الخدمة على العادة ،
 فقام له السلطان على عادته وأجلسه بجانبه . فلما قدم السباط لم يأكل بيسرى واعتذر بأنه
 صائم ، فأمر السلطان برفع مجمع من الطعام يرسم فطوره فرفع له ، وأخذ يحدّثه حتى رفع
 السباط . وخرج الأسراء وقام الأمير بيسرى معهم ، فلما مشى عدة خطوات استدعاه
 السلطان إليه وحديثه طويلاً ، [وكان الحجاب والقباء يستحثون الأمراء على الخروج] .
 ثم قام ^(٤) بيسرى من عند السلطان ومشى خطوات ، فاستدعاه السلطان ثانياً فعاد ،
 وحديثه أيضاً حتى علم أن المجلس والدهاليز لم يبق بها أحد سوى مماليك السلطان فقط ،
 فتركه ^(٥) . فقام [بيسرى] ومشى ، فاعترضه سيف الدين طُغْجِي وعلاء الدين أيدغدي
 شقير ، [وعدلا به إلى جهة أخرى] ؛ وقبض ^(٦) [أيدغدي] شقير [على] سيفه
 [وأخذه من وسطه] ، فنظر إليه طُغْجِي وبكى ، وجبدها إلى القاعة الصالحية فاعتقل بها .
 فارتجت القلعة ، وطار الخبر إلى القاهرة فأغلق باب زويلة وماج الناس ، ثم فتح باب
 زويلة . ووقعت الحوطة على جميع موجوده ، وقبض على جماعة من مماليكه ثم أفرج
 عنهم . وأقام بيسرى في القاعة مُكْرَماً ، وحملت إليه امرأته [وهي ولدة أحمد بن السلطان
 الملك المنصور ؟] ، فما زال معتقلاً حتى مات .

(١) أصيب ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها. من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،
 ص ٣١٥ ب - ٣١٦) .
 (٢) في س " طغى " بغير ضبط ، و " طنجى " أيضاً فيما يل (سطر ١٢ ، ١٤) ، والصيغة
 المثبتة هنا من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وكذلك (Zetterléen : Beitrage, P. 50) ،
 وسيصلح هذا الاسم إلى تلك الصيغة فيما يلي بغير تعليل .
 (٣) وافق يوم الاثنين هذا ، حسبما ذكر النويري ، (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، اليوم
 السادس من شهر ربيع الآخر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ٤ .
 (٤) في س " وقام لشي خطوات ، واستدعاه ثانياً فعاد وحديثه أيضاً . . . " ، وقد عدلت العبارة
 وزيدت بعض الألفاظ للتوضيح ، وذلك من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٥) في س " تركه " . (٦) في س " واحد " .

ومن العجب أن كلا من السلطان وبيسرى أتى عليه في هذه القضية من أخص أصحابه : فإن أرسلان^(١) ابن لبدر الدين بهليك أمير مجلس ، وكان بدر الدين هذا مملوكا للأمير بيسرى ، ورواه^(٢) بيسرى كالولد حتى كبر ، وقدمه على أكا بر عماليكه وعمله استاداره ، وبالغ في الإحسان إليه حتى أنه أعطاه في يوم (٢١٤ ب) واحد سبعة مائة فرسا ، وكان هو السبب في سلب نعمته كما ذكر . وأرغون كان أخص ممالك السلطان وأقربهم إليه ، فأفشى سره إلى بيسرى من حقه لأن غيره من الممالك أخذ إمرة طابخااه وأعطى هو إمرة عشرة ، فبقي في نفسه لذلك إحقة .

ولما قبض على بيسرى والأسراء نفرت القلوب ، وأكّد الوحشة موت عشرة أسراء في خمسة أيام ، فاتهم السلطان بأنه ستمهم .

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر أقيمت الخطبة بالمدرسة العظيمة ، بسفح قاسيون خارج دمشق . وفي سابع عشره أعيد صاحب نخر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي إلى الوزارة بديار مصر ، فنتقح أزام الأمير سنقر الأعسر ، وأحضر استاداره سيف الدين كيكلكدى من دمشق وأحاط بموحوده .

وفي جمادى الأولى قبض السلطان على جماعة من أسراء مصر . وصُرف بهاء الدين الحلّي عن نظر الجيش ، وأخذ خطه بألف ألف درهم ، واستدعى عماد الدين بن المنذر ناظر الجيش بمحاب ، واستكتب إلى أن حضر أمين الدين ابن الرقاق . وسبب ذلك أن ابن الحلّي كان قد استشاره السلطان في توية منكوتر النياية ، فقال له : ” إن دولة السعيد ما أخبرها إلا كونذك ، ودولة الأشرف أخبرها بيدرا ، ودولة العادل تلت بسبب مماليكه ؛ ومنكوتر شاب كبير النفس لا يرجع لأحد ، ويخاف من تحكمه وقوع فساد كبير “ . فسكت عنه السلطان وأعلم منكوتر بذلك ، فأخذ [منكوتر] بعاديه حتى أنه لما ولي النياية ودخل عليه قال له : ” [يا] قاضي هذا ببركة وعظك

(١) في س . فن أرسلان أبوه بذلك عنك بيسرى وأمير مجلس ، ورواه بيسرى كالولد حتى كبر ، والجاره على هذا الترتيب غير واضحة ، وقد عدلت وأبدلت بعض كلماتها للنوضح ، وذلك من النويري (نهاية الأرب : ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) .

(٢) التمهيد عائد على أرسلان .

(٣) (٢ ، ٤ ، ٥) بياض في س .

للسلطان " ، فأطرق . وأخذ منكوتمر يُغري السلطان به ، ويذكر سعة أمواله بمصر والشام ، وأنه كثير اللعب . وكان [ابن الحلبي] يُحِبُّ بعض الممالك الخصاصكية ، فترصده [منكوتمر] حتى علم أنه عنده فأعلم^(١) بذلك السلطان ؛ فأرسل إليه الطواشي المتقدم في عدة نقباء^(٢) ، فهجموا عليه بستانه بالقرب من الميدان وأخذوه والمملوك ، فسُلم إلى الأمير أقوش الرومي ، وقُبِضَ على حواشيه وأُحيط بموجوده مِصراً وشاماً .

وفيه قدم البريد بأن رجلاً من قرية جينين بالساحل ماتت امرأته ، فلما دفنها وعاد إلى منزله تذكر أنه نسي في القبر مندبلاً فيه مبلغ دراهم ، فأخذ فقيه القرية ونش القبر ليأخذ المال ، والفقيه على شفير القبر . فإذا بالمرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضاً قد رُبطا بشعرها ، فحاول حلّ كتافها فلم يقدر ، فأخذ يجهد نفسه في ذلك ، فخسِفَ به وبالمراة إلى حيث لم يعلم لها خبر ؛ ففُشِيَ على فقيه القرية مدة يوم وإيلة . فبعث السلطان بجنير هذه الحادثة وما قد كُتب به من الشام فيها إلى الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك .

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الخلاف بين طقطاي وطائفة نفيه حتى قُتل^(٣) منهم كثير من الغل ، وانكسر الملك طقطاي^(٤) ؛ وأن غازان قتل وزيره نيروز وعدة ممن يلود به . فاتفق الرأي على أخذ سيس ما دام الخلف بين الغل ، وأن يخرج الأمير بدر الدين بككتاش أمير سلاح ومعه ثلاثة أسراء وعشرة آلاف فارس ؛ وكُتب لدائب الشام بتجريد الأمير بيبرس الجاقي وغيره من أعمراء دمشق وصفد وحماة وطرابلس ، وعرض الجيش

(١) في س " اعلم " .

(٢) النقباء جمع نقيب ، وكان عمل صاحب تلك الوظيفة ، عند السلطان أو الأمير ، القيام بتأدية الخدمات الصغيرة لسيده . واجمع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ - ٢٢) .

(٣) كذا في س ، ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الخلاف بين طقطوغان (Toktu Khan) ملك مغول القفجاق ، وبين قريبه وصاحب نمته نوغاي (Nogai) ، انظر ص ٧٧٥ (حاشية ٩) ، وقد انتهى ذلك بهزيمة نوغاي وموته ، وأعقبه حرمان سلطته من أملاك أبيهم ، (Howarth : Hist. Of The Mongols, II 1, pp. 143, et aeq.) . هذا وقد أشار المقرئ إلى وقوع ذلك الخلاف إشارة خفيفة فيما سبق انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ .

(٤) في س " طقطاي " ، والمبروف أن نوغاي هو الذي انكسر ومات كما بالخاشية السابقة ، وأن الملك طقطاي ظل صاحب اليد العليا في ملكته حتى وفاته سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر : (Howarth : Hist. Of The Mongols, II, pp. 144-147) .

في . . . (١) جمادى الأولى . فلما تجهّزوا سار الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى إلى غزاته سبس ، ومعه من الأسماء حسام الدين لاجين الروى الأستاذار وشمس الدين أفسقر كرتاى ومُضافيهم ، فدخلوا دمشق في خامس جمادى الآخرة ؛ وخرج معهم منها الأمير بيبرس الجالقي العجسى والأمير سيف الدين كجسكن والأمير بهاء الدين قرا أرسلان ومُضافيهم في ثامنهِ ، وساروا بعسكر صفد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والمملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة . فلما بلغ مسيرهم مملك سبس بعث إلى السلطان يسأله العفو ، فلم يجبه (٢) .

[ووصلت (٣) هذه العساكر إلى حلب] ، وجَهّز [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بمُضافيه من القاهرة [ليلحق بهم] ، فأدرك العساكر بحلب . وخرجوا منها بعسكر حلب إلى العمق ، وهم عشرة آلاف فارس : فتوجّه الأمير بدر الدين بكتاش في طائفة من عقبة بغراس إلى إسكندرونة ، ونازلوا تل حدون (٤) ؛ وتوجّه الملك المظفر [صاحب حماة والأمير علم الدين سنجر الدوادارى والأمير شمس الدين أفسقر كرتاى] في بقية الجيش إلى نهرجهان ، ودخلوا [جميعاً] دَرْبَندِيس في يوم الخميس رابع رجب . وهناك اختلفوا (٥) : فأشار الأمير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع ، وأشار سنجر الدوادارى بالغاارة فقط (٦) ، وأراد أن يكون مقدّم العسكر ، ومنع الأمير بكتاش [من الحصار (٧) ومنازلة

(١) بياض في - .

(٢) تقدمت الإشارة إلى هذه الحملة التي أنفذها السلطان لاجين عملاً بمشورة منكوتر ، انظر ص ٨٣٣ .
 سطر ١٦ ، وحاشية ٤ هناك . وتنتهى هنا صفحة ٢١٤ ب من نسخة س ، وما يلى بالمتن إلى ص ٨٤٤ ،
 سطر ١ وارد بالخطوطه نفسها في أربع صفحات حجبها أصغر من حجم صفحات سائر النسخة ، وهي ملصقة بين الصفحتين ٢١٤ ب ، ٢١٥ ا ، وقد رقم المقرئى كلا منها برقم أبجدي فقط ، غير أنه لما كانت إثبات هذه الأرقام الأبجدية في مواضعها مشوهاً للدين ، فقد اكتفى بالإشارة إليها في هذه الحاشية فحسب .
 (١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تلها بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٦ ب ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد تلك الحملة .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لحق بهامش الصفحة ذ س ، ونصه : " حتى أخذوه واحداً قلعه بحسه وحجس " ، وهو مشطوب .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لحق بهامش الصفحة في س ، ووضع الإشارة هنا خطأ ، وقد لبه إلى موضعها المناسب بالحاشية التالية ، وأثبت الحق نفسه في موضعه ، اعتياداً حل ما يلى بالمتن ، (انظر ص ٨٣٩) ، ومل ما جاء في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ا) .

(٦) هنا الموضع المناسب للإشارة المذكورة بالحاشية السابقة ، والجلسة التالية هي الحق الوارد بهامش الصفحة .

(٧) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ما يلى هنا من المتن . انظر ٨٣٩ ، سطر ٦ .

القلاع [فلم ينازعه^(١) . فوافقه بكتاش وقطعوا نهر جهان للغارة ، ونزل صاحب حماة على مدينة سيس ، وسار الأمير بكتاش إلى أذنة ، واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد أن قتلوا من ظفروا به من الأرمن وساقوا الأبقار والجواميس . ثم عادوا من أذنة إلى المصيصة بعد الغارة ، وأقاموا عليها ثلاثة أيام حتى نصبوا جسراً مرّت عليه العساكر إلى بغراس^(٢) ، ونزلوا بمرج أنطاكية ثلاثة أيام ، ثم رحلوا إلى جسر الحديد يريدون العودة إلى مصر . وكان الأمير بكتاش لما نازعه الدواداري في المقدمة على العساكر ، ومنّعه من الحصار ، [قد] كتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بذلك ليطلع به السلطان ، فكتب بالخبر إلى السلطان . فورد الجواب إلى الأسراء بالإشعار على الدواداري في تقدّمه على الأمير بكتاش ، وكونه اقتصر على الغارة ، وأنه لم يخرج إلا على مضايه ، و[أن] المقدمة على سائر العساكر للأمير بكتاش وأن العساكر لا ترجع إلا بعد فتح تل حمدون ، وإن عادت من غير فتحها فلا إقطاع لهم [بالديار المصرية] .

فعدت العساكر من الرّوج^(٣) إلى حلب وأقاموا بها ثمانية أيام ، وتوجّهوا إلى سيس من عقبة بغراس^(٤) . وسار بكسكن وقرا أرسلان إلى أياس وعادا^(٥) شبه المنهزم ، فإن الأرمن أكنوا في البساتين ؛ فأنكر عليهما الأمير بكتاش ، [فاعتذرا^(٦) بضيق المسالك وللتفاف الأشجار وعدم التمكن من العدو] ثم رحل [بكتاش] بجميع العساكر إلى تل حمدون ، فوجدها خالية وقد نزع من كان فيها من الأرمن إلى قلعة نجّيمة^(٧) ، فتسلّها في سابع رمضان وأقام بها من يحفظها . وسير الأمير بلبان الطباخي نائب حلب عسكراً ، فلكوا قلعة سرعش في رمضان أيضاً . وجاء الخبر إلى الأمير بكتاش وهو على تل حمدون بأن وادياً

(١) هنا تنتهي العبارة الواردة بهامش الصفحة في س .

(٢) في س " بغراس " .

(٣) في س " المروج " بغير ضبط ، والصيغة الواردة هنا من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) . والمروج قرية من قرى حلب في غربها ، وتقع بين حلب والمرة ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٢٨) وهي (Castrum Rugium) الواردة في المراجع الأوربية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 62. N. 19) .

(٤) في س " بغراس " . (٥) في س " وعادوا " .

(٦) أصيب ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) .

(٧) مضبوط هكذا في س ، ما عدا الهاء فلا نقط لها .

تحت قلعة نجمية وُحِصْنَ^(١) قد امتلأ بالأرمن ، وأن أهل قلعة نجمية تحميهم ؛ فبعث طائفة من العسكر إليهم فلم يبالوا غرضاً ، فسير طائفة ثانية فعادت بغير طائل . فسار الأسراء في عدة وافرة وقاتلوا أهل نجمية^(٢) [حتى ردّوهم إلى القلعة] ، وزحفوا على الوادي وقتلوا وأمسروا من فيه ؛ ونزلوا قلعة نجمية ليلة واحدة . وسار العسكر إلى الوطاة ، و [بقي] الأمير بكتاش والملك المظفر في مقابلة من بالقلعة [خشية أن يخرج أهل نجمية فيقالوا من أطراف العسكر] ، حتى صار العسكر بالوطاة ، ثم اجتمعوا بها .

فقدم البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجمية حتى تفتح فعادوا إلى حصارها ، واختلف الأمير بكتاش والأمير سنجر الدواداري على قتالها ، فقال الدواداري : ” متى نازلنا الجيش بأسره لا يعلم من قاتل ممن مجز وتخاذل ، والرأي أن يقاتل كل يوم أميراً بألفه “ ، وأخذ يُدِلُّ بشجاعته ، ويصغر شأن القلعة ، وقال : ” أنا آخذها في حجري “ ؛ فسئلوا له وانفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل أحد . فتقدم [الدواداري] إليها بألفه حتى لاحف^(٣) السور ، فأصابه حجر للجنينق فقطع^(٤) مشط رجله ، وسقط عن فرسه إلى الأرض ، وكاد الأرمن يأخذونه^(٥) ، إلا أن الجماعة بادرت وحملته على جنوية إلى وطاقه ؛ ولزم الفراش ، فعاد إلى حلب ، وسار منها إلى القاهرة ؛ وقتل في هذه النوبة الأمير علم الدين سنجر طقصبيا الناصري . وزحف في هذا اليوم^(٦) الأمير كرتاي ونقب سور القلعة وخاص منه ثلاثة أحجار ، واستشهد معه ثلاثة عشر رجلاً . ثم زحف الأمير بكتاش وصاحب حماة ببقية الجيش طائفة بعد طائفة ، وكل منهم يردف الآخر حتى وصلوا إلى السور وعليهم الجنويات ، وأخذوا في النقب وأقاموا الستائر ، وتابعوا الحصار أحداً^(٧) وأربعين يوماً .

(١) مضبوط هكذا في س ، واسم هذه القلعة حموس (Hamûs) في (Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 548) ، وموقعها شرق تل حدون ، وقد كتبها النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٧) ” حصص “ .

(٢) في س ” نجمية “ .

(٣) كذا في س ، والمعنى أنه زحف حتى صار في لحف السور أي جانبه . (يحيط المحيط) .

(٤) في س ” قطع “ .

(٥) في س ” يأخذونه “ .

(٦) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٣١٧ ب) أن الأمير كرتاي زحف ” في اليوم الثاني “ .

(٧) في س ” واحد “ .

و [كان] قد اجتمع بها من الفلاحين ونساء القرى وأولادهم خلق كثير ، فلما قلّ الماء عندهم أخرجوا امرأة مائتي رجل وثلاثمائة امرأة ومائة وخمسين صبياً ، فقتل العسكر الرجال واقتسموا النساء والصبيان . ثم أخرجوا مرة أخرى مائة وخمسين رجلاً وامرأة وخمسة وسبعين صبياً ، ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدّم . ثم أخرجوا مرة ثالثة طائفة أخرى ، فأتوا على جميعهم بالقتل والسبي ، حتى لم يتأخر بالقلة إلا المقاتلة . وقلّت المياه عندهم حتى اقتتلوا بالسيوف على الماء ، فسألوا الأمان فأمنوا ؛ وأخذت القلعة في ذى القعدة ، وسار من فيها إلى حيث أراد . وأخذ أيضاً أحد عشر حصناً من الأرمن ، [ومنها^(١)] النقيير وحجر شغلان وسرقندكار وزنجفرة وحميص^(٢) ؛ وسلم ذلك كله الأمير بكتاش إلى الأمير سيف الدين أسندمر كرجي من أمراء دمشق ، [وعينه نائباً بها] ؛ فلم يزل [أسندمر] بها حتى قدم التتار ، فباع ما فيها من الخواصل ونزع عنها ، فأخذها الأرمن .

ولما تمّ [هذا] الفتح عادت العساكر إلى حلب وكان الشتاء شديداً ، فأقاموا بها . وبعث السلطان إليهم الأمير سيف الدين بكتاش بالأسلحة ، والأمير عز الدين طقطاي ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، في ثلاثة آلاف فارس من عساكر مصر ؛ فدخلوا دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة ، وساروا منها إلى حلب في عشرينه ، وأقاموا بها مع العسكر . وبعث مملك سييس إلى السلطان يسأل العفو .

وفي هذه السنة كان الروك^(٣) الحسامي : وذلك أن أرض مصر كانت قد قُسمت على

(١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ب) .

انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب النجديد ، ص ٤٣٨) .

(٢) في الأصل "حميص" . انظر ص ٨٤٠ ، حاشية ١ .

(٣) الروك في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي رأك ، ومعناه في الأصل مسح أرض الزرعة في بلد من البلاد ، لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال . وكان الخراج - أي ضريبة الأرض - في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية المنيع الرئيسي لدخل الدولة منذ صدر الإسلام ، ومنه تعرف أعطية الجند ورواتب الولاة ووظف دواوين الدولة ، فإزاء ذلك من مال الخراج أودع في بيت المال ،

ويسمى هذا النظام المالي بنظام الأعطية . انظر (O - Demombynes : La Syrie. Introd. p. XXXIX et seq) وكانت مصر الإسلامية تدفع خراجاً سنوياً كهيئة البلاد الإسلامية الخراجية ، وكان خراجها مقبلاً إلى أربعة وعشرين قيراطاً ، توزع أجزاؤها على القرى توزيعاً متناسباً مع طاقتها . وكانت جباية -

أربعة وعشرين قيراطا ، أفرد منها للسلطان أربعة قرايط ، وجُمِلَ الأسماء وبرسم الأطلاقات والزوائد عشرة قرايط ، وجُمِلَ لأجناد الحلقة عشرة قرايط . فأراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك ، وأن يجعل للأسماء وأجناد الحلقة أحد عشر قيراطا ، ويستجدّ عسكريا بسمعة قرايط . فندب لروك أراضى مصر الأمير بدر الدين بياليك الفارسي الحاجب ، والأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري المعروف بالبريدى ؛ وانتصب لهذا العمل [جماعة^(١)] من الكتّاب ، [وكان المشار إليه فيهم] تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة ،

— الخراج ، سواء في مجموعها الكل أو في الأجزاء الموزعة على القرى ، معرضة للتعديل . فإذا زادت عمارة البلاد وتوفر زرعها زيدت الحماية ، وإن قل أهلها وأجدبت أرضها وغربت نقصت . ويظهر أن ذلك هو على الأقل أحد أسباب تكرار مسح أرض مصر ، إذ مسحت في المنصور الإسلامية الأولى ثلاث مرات : المرة الأولى على يد ابن رفاعة عامل الخراج في مصر في خلافة الوليد وأخيه سليمان بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ٨٩٧ م (٧١٥ م) ؛ والمرة الثانية كانت على يد ابن الحجاب ، في خلافة هشام بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ٩١٠ م (٧٢٩ م) ؛ والمرة الثالثة كانت على يد ابن مديبر ، في خلافة المعتز بالله العباسى ، حوالى سنة ٢٥٣ م (٨٦٧ م) . انظر (الأمير عمر طوسن : كتاب مالية مصر ، ص ١٧٤ ، وما بعدها) .

ول جانب ذلك النظام المالى الأول كان الخليفة يقطع من يريد قطيعة — أو إنطاءً — من الأرض ، في أى بلد من بلاد الدولة ، ويقرر على مقطعهما شيئا يقوم به لبيت المال في كل سنة ؛ وقد سمي ذلك النظام مقاطعة ، إلا أنه كان قليلا . (القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، وما بعدها) . وقد سار الفاطميون في مصر على نهج العباسيين في إنطاء الأراضى أحيانا ، وكان يسمى ما يكتب في الإقطاعات عندهم بالسجلات . (القلقشندي : نفس المرجع والمجلد ، ص ١٣١ ، وما بعدها) .

ثم حل نظام الإقطاع في مصر الأيوبية محل نظام الأمية ، (Q. - Demombynes, Op. Cit. Introd. ، p. XXXIX et seq) وبقيت النسبة الخراجية القديمة في تقسيم الأراضى المصرية جارية في هذا النظام الجديد ، وهى أربعة وعشرون قيراطا ؛ يكون للسلطان منها أربعة قرايط ، ولأجناد عشرة قرايط ، وللأسماء عشرة قرايط . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٧ ، وما بعدها) . وقد حدث أول روك لأراضى مصر ، في ذلك العصر المتأخر ، في عهد السلطان حسام الدين لاجين ، كما ورد بالمتن ، وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم ، وتلاه الروك الناصرى ، وسيأتى ذكره فيما يلى . ويظهر أن سبب هذا الروك الحسامى ، حسبما جاء فى المقرئى (نفس المرجع والمجلد ، ص ٨٨) ، أن « الأمراء [كانوا] يأخذون كثيرا من إقطاعات الأجناد ، فلا يصل إلى الأجناد منها شيء ، ويصير ذلك الإقطاع فى دواوين الأمراء . ويحتسب بها قطاع الطريق ، وتنشور بها الفتن ، ويقوم بها الموشات (كلفا) ، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية ، وتقصير ما كلة لأعوان الأمراء ومستخدميهم ، ومضرة على أهل البلاد التى تجاورها . فأبطل السلطان ذلك ، ورد تلك الإقطاعات على أربابها ، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمراء ... » . (١) أخيرا ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٨) ، انظر أيضا بعبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ - ١٩٩) .

[وهو من مُسَالِمَةٍ^(١) القبط ، ومن يُشار إليه في معرفة صداعة السكتابة ، ويُعتمد على قوله . ويُرجع إليه] . فخرج الأسماء للروك ، ومعهم السكتاب وولاية الأقاليم في سادس عشر جهادى الأولى .

وتقدم الأمير مكوتمر نائب السلطنة إلى التاج الطويل بأن يُفرد للأسماء والأجناد عشرة قراربط ، وأن يجعل القيراط الحادى عشر برسم من يقتضّر^(٢) من قلة عبدة خزبه . وافرد لخااص السلطان الأعمال الجيزية^(٣) والإطفيجية ، والإسكندرية ودمياط ومنفلوط وكفورها ، وهو^(٤) والسكوم الآخر^(٥) من أعمال القوصية ، وغير ذلك ، وأفرد للثائب

(١) المسألة - أو المسئلة ومفرده مسلمانى ، والأسألة أيضاً ومفرده أسلسى - لفظ يطلق على كل من دخل في الإسلام حديثاً ، من النصرى وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى بالبلاد الإسلامية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 66 N° 27 ; Dozy : Suppl. Dict. Ar.) .
(٢) في ص " يتصور من قلة عبده خبره " .

(٣) كان عمل الجيزية أول أعمال الصعيد بالديار المصرية ، وهو أقربها إلى القسائط والقاهرة ، وكان مقر ولايته مدينة الجيزة كما هو الحال الآن بمديرية الجيزة . وقد عرف الصعيد في كتب المؤرخين الملقدين باسم " أعلى الأرض " ، وسمى صعيداً " لأن أرضه كلها ولجت في الجنوب أخذت في الصمود والارتفاع " . وكانت أعمال الصعيد المستقرة في زمن القلقشندى ، أى أواخر القرن الثامن الهجرى ، كالآتى : عمل الجيزية وقد تقدم التعريف به ؛ وعمل الإطفيجية ، ويمتد شرق النيل من جنوب القسائط ، ومقر ولايته مدينة إطفيج بين المقطم والنيل ، وهى الآن تابعة لمركز الصف بمديرية الجيزة ، وعمل الهنساوية ، وهو ما يلى عمل الجيزية من الجهة الجنوبية ، ومقر ولايته مدينة الهنسى ، وهى الآن من قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا على البر الغربى للنيل ؛ وعمل الفيومية ، وهو مصاقب لعمل الهنسى من غربية ، وبينهما منقطع رمل ، ومقر ولايته مدينة الفيوم ؛ وعمل الأشمونين والطحاوية ، وهو مصاقب لعمل الهنسى من جنوبيه ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين ، وموضعها الآن مدينة المنيا ، وعمل المنفلوطية وهو مصاقب لعمل الأشمونين من جنوبيه ، وهو من أخص خاص السلطان الجارى في ديوان وزارته ، ومنه يحمل أكثر الغلال إلى الأهراء السلطانية بالقسائط ، ومقر ولايته مدينة منفلوط ؛ وعمل الأسيوطية ، وهو مصاقب لعمل منفلوط من جنوبيه ، وهو عمل كبير ، ومقر ولايته مدينة أسيوط ؛ وعمل الإخميمية وهو مصاقب لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل ليس بالكبير ، وبلاده أكثرها بالبر الغربى من النيل ، وحاضرتة مدينة إنجيم ؛ وعمل القوصية ، وهو مصاقب لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل متسع القضاء ، بعيد ما بين القرى ، ينتهى آخره إلى أسوان ، ومقر ولايته مدينة قوص ؛ وعمل أسوان ، وكان قبل زمن القلقشندى تابعاً لعمل قوص ، ثم صار عملاً مستقلاً بنفسه ، لا يحكم لوالى قوص عليه . (القلقشندى : صبح الأمشى ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ - ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢) . انظر أيضاً المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، وما بعدها) . وكذلك فهرس مواقع الأمكنة ، والخطط التوفيقية .

(٤) بنير ضبط في س . وهى بلدة بالصعيد الأهل ، من عمل قوص كما بالمتن ، وكانت تعرف أيضاً باسم هم بالميم بذلك الوار ، وهى الآن تابعة لمركز نجع حمادى بمديرية قنا . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٧ ، ص ٢٥ ، فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٣٧٤) .

(٥) كذا في س . وليس في مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ١٢ ، وما بعدها) ، تحت =

منكوتر إقطاع عظيم من جملته مرج^(١) بنى هيم وكفور^(٢) ، (١٣١٥) وشمهود^(٣) وكفورها ، وحرجة قوص ، ومدينة أدفو ، ومادى هذه الفواحي من الدواليب ، وكان متحصلاً ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من القلة ، خارجاً عن المال العين والقنود والأعسال ، والتمر والأغنام والأحطاب . وكان في خاصته سبعة وعشرون^(٤) معصرة لقمص السكر ، سوى ماله من المشتريات^(٥) والتاجر ، وماله ببلاد الشام من الضياع والعقار ، وما يرد إليه من التمام .

فلما انتهى الروك في ثامن رجب فرقت مثالات^(٦) الأمراء ؛ وفي تاسعه فرقت مثالات مقدمي الحلقة ؛ وفي عاشره فرقت مثالات أجناد الحلقة . واقطعت البلاد للأمراء والأجناد دَرَبَسْتَا^(٧) ، لم يُسْتَنْ منها سوى الجوالى والواريث الحشرية فإنها من جملة

= اسم الكرم الأحمر ، بلدة بهذا الاسم في الوجه القبيل كله ، بل توجد اثنتان تسمى كل منها باسم الكرم . الأحمر بالوجه البحرى ، إحداها بالقليوبية ، والأخرى بالمنوفية .

(١) كذا في س .

(٢) ها ينتمى بإسطره المقرزى في ورق أصفر من ورق بقية المخطوطة ، وقد رقمه بأرقام أجنبية

فقط . انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢ .

(٣) بغير ضبط في س ، وهى بلدة قريبة من فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية قنا الحالية . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥١ - ٥٢) . انظر أيضاً المقرزى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٢) .

(٤) في س " عشرين " . (٥) في س " المشتريات " .

(٦) المثالات جمع مثال ، وهو أول ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير إقطاع لشخص جديد على الإقطاع ، يكتبه ناظر الجيش بقلم خاص وأسلوب معين ، ثم يحمله على أحد كتاب ديوان الجيش ، فيخلده . هذا منه أى يقيمه في محفوظات ديوانه ، ويكتب به " مربعة " من ديوان الجيش ، ويرسلها إلى ديوان الإنشاء . فإذا وصلت المربعة إلى ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب به منشوراً ، وكان المنشور يسمى أيضاً في مصطلح الدولة الأيوبية توقيعاً (انظر ص ٤٧٠ ، حاشية ٦) . وهذه الوثيقة الأخيرة هى التى تجعل الإقطاع - وكان يسمى الخبز أيضاً والجمع أخباز - شريعاً بهذا المقطع الجديد . (القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٣ - ١٥٨) .

(٧) تقدم ورود هذا اللفظ في ص ٧٧٠ (سطر ٥) بغير تعليق يشرح معناه ، وهو وارد بهذه الصيغة أيضاً في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، والصحيح درسته ، وهو لفظ فارسى معناه هنا " كاملاً " ، انظر (Steingass : Pers.-Eng. Diet.) . وقد شرح القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٦) هذا اللفظ شرحاً مطابقاً لما ورد هنا ، غير أنه كتبه " كربتستا " ، وهذا نص عبارته : " ثم يكتب في السطر الأخير [من المثال] في الوسط ما صورته " في السنة كربتستا " ، إن كان جميع البلد أو البلاد المتعاقدة لا يستفى منها شيء ، أو يكتب " خارجاً من الملك والوقف " ، أو نحو ذلك على ما يقتضيه الحق .

الخاص السلطاني ، وسوى الرزق الأحباسية ، وما عدا ذلك فإنه داخل في الإقطاع .
وحوّلت سنة ست وتسعين إلى سنة سبع وتسعين على المادة (١) .

وتولّى تفرقة المثالات على الأمراء والمقدمين السلطان ، فبان له في وجوههم التنوير لقلّة.
العبرة ، وهم بزيادتهم . فمعه منكوتمر من فتح هذا الباب ، وحذره أنه متى فتح باب.
الزيادة تعب ، واسكن من تصوّر من إقطاعه يحمله على منكوتمر ؛ ففعل [السلطان] :

(١) يوجد بهامش الصفحة في ص العجالة التالية بخط مخالف : ” انظر تحويل السنة العربية “ .
وكان الموكلون بأمور الخراج في البلاد الإسلامية يقومون بذلك التحويل بعد فترات معينة من السنين القمرية ،
لما هنالك من التفاوت بين السنة القمرية المعتمد عليها في استخراج الخراج ، والسنة الشمسية التي تقبسط
بها الزروع والتّجار ومواعيد استحقاق الجباية ، إذ تنقص السنين القمرية عن السنين الشمسية سنة تقريباً
كل ثلاث وثلاثين سنة ، فيقتضى النظام الخراجي تقديم السنة الهلالية سنة ، كلما انقضت ثلاث وثلاثون
سنة منها . وقد أفرد القلقشندي (صبح الأعي ٥ ج ١٣ ، ص ٥٤ ، وما بعدها) فصلاً وافياً في هذا
الموضوع ، ونصه : اعلم أن استحقاق الخراج وجبايته منوطان بالزروع والتّجار ، من حيث إن الخراج من
متحصل ذلك يؤخذ ؛ والزروع والتّجار منوط بالشهور والسنين الشمسية ، من حيث إن كل نوع منها
يظهر في وقت من أوقاتها ، ملازم له لا يتحول عنه ولا ينتقل ، لزوم كل شهر منها وقتاً بعينه ، من صيف
أرشتاء أو خريف أو ربيع . واستخراج الخراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة النبوية ، على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، وشهوره وسنوه هجرية . والشهور العربية تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان
استخراج الخراج في أول سنة من السنين العربية ، ثم تراخى الحال فيه إلى أن صار استحقاقه في أواخرها ،
ثم تراخى حتى صار في السنة الثانية . فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة ، واستحقاقه في السنة اللاحقة ،
فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها ... (ص ٥٥) .. والسبب في انفراج ما بين
السنين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع الشمس الفلك فيها دفعة واحدة ، وهي
ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب ، حسب ما توجبه حركتها ؛ وأيام السنة الهلالية هي المدة
التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشرة دفعة ، وهي ثلاثمائة وأربعة وخسون يوماً وسدس يوم . فيكون
التفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم ، فتكون زيادة السنين الشمسية على السنين الهلالية ، في كل
ثلاث سنين ، شهراً واحداً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ؛ وإذا
تمادى الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً ، فيرى السلطان عند ذلك أن تنقل السنة الشمسية إلى
السنة الهلالية ، بالاسم دون الحقيقة ، توفيقاً بينهما وإزالة للشبهة في أمرها ؛ ومتى أوعز بذلك لم يقف
على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة ، وأمرع إلى ظن الماملين وأرباب الخراج والأملاك أن ذلك عائد
عليهم بظلم وحيف ، وإلى ظن مستحق الإقطاع أنه منتقص لهم ، ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك ،
وشنعوا عليه . فرسم بلغاء الكتاب في هذا المعنى رسوماً تعود بتفهم الناس وتصير المعنى ، وتوصل
المعنى المراد إلى الكفاة إيصالا يتساوون في تصديقه وثيقته ، ولا تتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه . . .
(ص ٦٠) . . والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حولت السنة الثالثة والثلاثون
إلى تلو السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتلغى (ص ٦١) الرابعة والثلاثون . . . ” انظر
أيضاً (المقرئ : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، وما بعدها ؛ بصرى المصوري : زبدة
الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ ؛ الزويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) .

ذلك . وتولى تفرقة مثالات الأجناد منكوتمر ، فجلس بشباك دار النيانة ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل مقدمة مثالا بها ، فلم يحسر أحد أن يتكلم خوفاً منه ، فاستمر على ذلك أياماً .

وكانت الإقطاعات قد تناقصت عما كانت عليه في الدولة المنصورية قلالون : فإن أنالها كان يتحصل منه عشرة آلاف درهم ، وأكثرها ينيف على ثلاثين ألفاً ، فصار أكثرها يبلغ عشرين ألفاً . فعمل في هذا الروك أكثر الإقطاعات يُتَحصَل منه عشرة آلاف ، فشق ذلك على الأجناد ، وتجمعت طائفة [منهم] ورموا مثالاتهم ، وقالوا : " إنا لم نَمُتَدْ بمثل هذا ، فإما [أن] تعطونا ما يقوم بكفايتنا ، وإلا فخذوا أخبازكم ، وإما نخدم الأسراء ، أو نقيم بطالين " . فحق منهم منكوتمر وأسر الحجاب فضربوهم ، وأخذ سيوفهم وسجنهم ، وبالغ في الفحش ؛ وصار ينظر إلى الأسراء ويقول : " أيما قواد يجي يشتكى من خبزه ويقول أعرف السلطان ، فإني أعرف إيش يقول السلطان ، فإما أن يرضى يخدم وإلا فإلى لعنة الله " . فعرف الأسراء أنه يعذبهم ، فسكتوا على ضغن وبلغ السلطان ذلك [عن منكوتمر] فأنكر (٢١٥ ب) عليه ، وأمره الزيادة في الإقطاعات فلم يفعل ؛ وأقام الأجناد في السجن مدة أيام ثم أفرج عنهم . فكان هذا الروك أكبر الأسباب في زوال الدولة^(١) .

وفيهما أنتم بطليخاناه الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب^(٢) الجيش بعد موته على الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور ؛ وكان السلطان قبل ذلك [قد] أعطاه إمرة عشرة . واستقر سيف الدين كرت أمير آخور في نيابة طرابلس ، بعد وفاة عز الدين أيك الموصل . وفيها عدم الثلج بدمشق ، وغارت العميون ، وهلك أكثر الزرع وجفت أشجار البساتين .

(١) لعل تحويل السنة القمرية تلك السنة كان أيضاً من الأسباب المساعدة على زوال الدولة . (انظر ص ٨٤٥ ، حاشية ١ ، سطر ٢٧ ، وما بعده) .

(٢) كان صاحب هذه الوظيفة ، فقلا عن القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ ، " هو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء والأجناد الحلقة ونحوهم ... " . انظر أيضاً القلقشندي . نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١) .

وفيهما بلغ الأمير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق أن للأمير عز الدين...^(١) الجناحي نائب غزة وديمة^(٢) عند رجل ، فاستدعى به بعد موت الجناحي وطأبه فقال : ” قد أخذ الوديمة^(٣) قبل موته “ . فلما أراد عقوبته حضر إليه فخر الدين...^(٤) الإعرزى أحد تجار دمشق ، وقال : ” إن هذه الوديمة أخذها الجناحي من هذا الرجل وجعلها تحت يدي “ ، وأحضر صندوقاً ؛ فوجد [الأمير جاغان] فيه اثنين وثلاثين ألف دينار ومائتي دينار وأربعة وثلاثين ديناراً عينا ، وحوادث وطرزاً^(٥) قيمتها خمسون ألف دينار . وفيها خرج [الأمير^(٦) سيف الدين] حمدان بن صلفاي إلى بلاد الشام في صورة أنه يستحث العساكر على أخذ سيس ، و [قد] لقيه الأمير منكوتمر أموراً مكتومة ، كان فيها زوال الدولة : و [منها] أنه يفرج عن الأمير كرجي من قلعة دمشق ويسفره إلى سيس ، ويتفق هو وأيدغدي شقير المتوجه قبله بحبة بكتمر السلاح دار مع جماعة من خشد اشيته على ما يأتي ذكره .

وفيهما أنعم على صمغار بن سنقر بإسرة ، وأنعم على كل من...^(٧) بن أيقمش السعدي وسيف الدين طقصبا الظاهري بإسرة . وفيها قدم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى أمير العرب ، فأكرمه السلطان وألبسه خلعة طرذ وحش ؛ وهو أول من ألبس ذلك لآل مهنا ، وإنما كانت خلعهم مسطاً^(٨) أو كنججياً^(٩) . واستأذن مهنا السلطان في الحج فأذن له .

(١) بياض في س .

(٢ ، ٣) في س ” وداعه “ وهو خطأ ، فالوداعة السكون والاطمئنان ، أما الوديمة فهي ترك المال عند شخص لحفظه . هذا والوديمة غير الأمانة ، والفرق بينهما في الشرع أن الوديمة هي الاستعانة بما يودع قصداً ، والأمانة هي الشيء الذي وقع في يد شخص من غير قصد . (محيط المحيط) .

(٤) بياض في س . (٥) في س ” طرز “ .

(٦) أصيب ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٣١٨ ب) ، وهذا الاسم وارد في س برسم ” حمدان بن صلفاي “ ، وسيصلح فيما يلي إلى الرسم الوارد هنا بالتميز بغير تعليل . راجع أيضاً (Zetterléen : Beiträge, p. 46) ، حيث ورد هذا الاسم ” حمدان بن سلفاي “ .

(٧) بياض في س .

(٨) في س ” مسط “ ، بفهم الميم فقط ، ومعناه حسبما ورد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) القماش من الحرير الأصفر والأحمر ، يكون مزيجاً ينقش بارز (broché) . والسقط في محيط المحيط الثوب الذي ليست له بطاقة طيلسان ، أو الثوب المصنوع من قطن ؛ والسقط ثوب من الصوف ؛ وسراويل أسباط أي غير محشوة ، والمزاد أن تكون طاقاً واحداً .

(٩) في س ” كنجي “ بغير ضبط ، وهو قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع أولاً في -

وفيها قوى أمر منكوتمر ، وتحكم تحكيم الملوك في جميع أمور المملكة ، وقصد إخراج طنجي أيضاً من مصر ؛ ففطن [طنجي] لذلك ، فسأل الإذن في السفر إلى الحج فأذن له ، وعمل أمير الركب .

وفيها بعث منكوتمر إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعلمه أن تاجراً قد مات وترك أخاً ولم يخلف غيره ممن يرثه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الإخبار عنه . فلم يوافق [قاضي القضاة] على ذلك ، وتردّت الرسل بينهما ؛ فصرّج^(١) منكوتمر من ذلك ، وبعث إليه الأمير كُرْت^(٢) الحاجب ؛ فلما دخل [كرت] وقف بعدما سلم ، فقام له القاضي نصف قومة وردّ عليه السلام وأجلسه . وأخذ كرت يتلطف به في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتمر ، فقال له [قاضي القضاة] : ” وماذا يفتني^(٣) على شهادة منكوتمر ؟ ” فقال له : ” يا سيدي ! ما هو عندكم عدل ؟ ” ، فقال : ” سبحان الله ! ” ثم أنشد :

يقولون هذا عندنا غير جائزٍ وَمَنْ أْتَمَّ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ

وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ” والله متى لم تقم عندي ببيعة شرعية ثبتت عندي ، وإلا فلا حكمت له بشيء باسم الله ” . فقام كرت وهو يقول : ” والله هذا هو الإسلام ” ، وعاد إلى منكوتمر واعتذر إليه بأن ” هذا الأمر لا بد فيه من اجتماع بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل ” .

فلما كان يوم الخدمة ، ومرّ القاضي على دار القياية بالقلمة ومنكوتمر جالس في الشباك ، تسارعت الحجاب واحداً بعد آخر إلى القاضي وهم يقولون : ” يا سيدي ! الأمير ولدك يختار الاجتماع بك لخدمتك ” . فلم يلتفت إلى أحد منهم ، فلما ألحوا عليه قال لهم : ” قولوا له ما وجبت طاعتك عليّ ” ؛ والفت إلى مَنْ معه من القضاة ، وقال : ” أشهدكم أني عزأت

— كنية بجهات أران ، ثم انتقلت صناعته إلى عدة جهات أخرى . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(١) هنا تنتهي صفحة ٢١٥ ب في نسخة س ، والوارد بعد هذا اللفظ إلى أول صفحة ٢١٦ ا (انظر ص ٨٥٣) مكتوب على صفحات أصفر من صفحات المتن المعتادة ، وقد رقها المقرئ بأرقام أجنبية فقط كما فعل سابقاً في حالة مائلة ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وسيكتفى بهذه الإشارة إلى مدى تلك الصفحات بالمتن ، لعدم الحاجة إلى إثبات تلك الأرقام الأجنبية .

(٢) كذا في س ، بضم الكاف فقط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 34) .

نفسى باسم الله، قولوا له يولّ غيرى“. وعاد إلى داره وأغلق بابيه، وبعث تقبائه إلى الدواب في الحكم وعقد الأنكحة بمنهم من الحكم وعقد الأنكحة.

فلما بلغ السلطان ذلك أنكر على منكوتر، وبعث إلى القاضى يمتذر إليه ويستدعيه، فأبى واعتذر عن طلوعه؛ فبعث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشي مرشداً^(١)، فزالا به حتى صعدا به إلى القامة. فقام إليه السلطان وتلقاه، وعزم عليه أن يجلس في مرتبته، فبسط منديله — وكان خرقة كتان خَلقة — فوق الحرير قبل أن يجلس، كراهة أن ينظر إليه، ولم يجلس عليه. وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية، ثم قال له: ”ياسيدى! هذا ولدك منكوتر خاطرك معه، ادعوا^(٢) له“؛ وكان [منكوتر] ممن حضر، فنظر إليه [قاضى القضاة] ساعة، وصار يفتح يده ويقبضها وهو يقول: ”منكوتر لا ينجى منه شيء“، وكرّرها ثلاث مرات، وقام. فأخذ السلطان الخرقة التي وضها على المرتبة تبرّكا بها، وتفرّقا الأسراء قطعة قطعة ليُدخروها عندهم رجاء بركتها.

وأما حمدان بن صلفاي، فإنه قدم إلى دمشق وعرف الأمير جاغان ما ندب إليه من مسك الأمير بكتمر السلاح دار والأمير فارس الدين ألبكى^(٣) نائب صفد وعز الدين طقطاي والأمير بزلار^(٤) والأمير عزّاز^(٥)؛ وكان الأمير قبجق نائب الشام قد خرج بالعساكر إلى مساعدة الأسراء على أخذ سيس، ثم سار [حمدان^(٦)] إلى حمص، و[التقى هناك بالأمير] قبجق [وهو] عائد إلى دمشق، فتلقاه وأكرمه. ثم توجه إلى حلب، وأوقف القائب على ما جاء فيه من قبض الأسراء الذين عيّنهم منكوتر، فبلغهم ذلك فاحتزوا على أنفسهم، ولحقوا بمحمص يريدون الأمير قبجق والاتفاق معه.

(١) في س ”مرشد“.

(٢) كذا في س، ومنه يتضح أن السلطان خاطب قاضى القضاة بوار الجماعة.

(٣) في س ”السكى“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 47).

(٤) في س ”بزلار“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٥) بغير ضبط في س. انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٦) أضيف ما بين الأقواس مما يل (ص ٨٥٢، سطر ١٧، وما بعده)، حيث عاد المقرئ إلى

إلى الموضوع وشرحه ووضحه.

وفيها أفرج عن ابن الحلى ، بعد أن بالغ أقوش الروى في عقوبته ، فاخفى . وفيها استقر الأمير بكتمر الحسامى أمير آخور كبيراً ، واستقر علاء الدين طيرس الخازندارى ^(١) نقيب الجيش ، عوضاً عن بلبان الفاخرى .

وفيها رسم بعمل استياري ^(٢) يجمع أرباب الرواتب والرزق ، ليحضروا بتواقيعهم للعرض . على منكوتر ، ويقطع من يختار منهم ؛ فلما شرعوا فى الكتابة اشتد قلق الناس ، وبلغ السلطان ذلك فنع منكوتر منه .

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين إبراهيم بن محبى الدين أحمد بن عقبة ابن هبة الله بن عطاء البصراوى ^(٣) الدمشقى الفقيه الحنفى ؛ ولد فى سنة تسع وستائة ، وبرع فى الفقه والنحو ، وأفتى ودرس وولى قضاء حلب ؛ وقدم بعد عزله إلى القاهرة وأقام بها ، ثم ولى حلب ثانياً ، فمات بدمشق فى رمضان . و [مات] شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقرئ الفقيه الحنبلى ، جابر الرؤيا ؛ كانت له عجائب فى عبارة الرؤيا وصنف [فيها ؛ و] مات آخر ذى القعدة . و [مات] الأمير عز الدين أبيك الموصلى أحد المماليك المنصورية ، [وقد] تنقلت به الخدم حتى ولى نيابة طرابلس إلى أن مات فى ... ^(٤) . و [مات] الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب الجيش ، فى رابع عشر ربيع الآخر . و [مات] الأمير علم الدين سنجر طقصبا ، استشهد فى محاصرة قلعة نجيمة . فى ... ^(٥) . و [مات] الأمير علم الدين سنجر أحد الأشراف الناصرية بدمشق فى سابع عشرى جمادى الأولى ؛ وكان شجاعاً مقداماً ، سمع الحديث وعُرف بالخير وحدث . وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن أبى الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر المنيشى ^(٦) ، عن ثمان وثمانين سنة . و [مات] الأمير سعد الدين

(١) فى س " الخازندارى " .

(٢) فى س " استياري " والرسم المثلث هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 81) ، حيث هذا اللفظ مترجم أيضاً إلى (un conseil) ، أى مجلس .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) بياض فى س . (٥) بياض فى س .

(٦) كذا فى س بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى بلدة مينة ، وهى إحدى القرى الواقعة بين أبيورد وسرخس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٣) .

كوجبا^(١) نائب دار العدل ، في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . و [مات] موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوى ، خطيب أذفوى ، [و] له نظم ونثر ، وفيه كرم وعنده إغضاء^(٢) وحلم ، مات في^(٣) . و [مات] جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله بن سالم بن واصل الحموى قاضى حاة ، [وهو] أحد الأئمة الأعلام ، قدم القاهرة ، ومات بحاة في ثانى عشرى شوال ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٤) . و [مات] الشيخ شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الأيبكى الفارسى الشافعى ، شيخ انلمانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنة . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، أستاذ الملك السعيد . و [مات] الأمير علم الدين طرطج الصالحى ، [وهو] كاتب له مكارم ، وفيه إقدام وشجاعة ، وله آثار حميدة . و [مات] الأمير طقطاى الأشرفى أحد الأسراء والأكابر . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، عُرِفَ بالمتاح ؛ وكان مشهوراً بالشجاعة ، يخرج كل سنة إلى عكا فتكون له وقائع مع أهلها ؛ وكان يركب بجانب للمصور قلاون فى المواكب ، و [كان قلاون] يستشيرهُ فى المهمات ؛ وكان من دون أسراء مصر يركب بالزُنَّارِ^(٥) على فرسه بمفرده ، وفيه مكارم ، و [مات] الفقيه تقي الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه . علم الدين أبى عبد الله محمد بن رشيق ، يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة . وتوفى الشيخ زين الدين أبو الحاسن يوسف بن محمد بن الحسن بن الحسن عدى^(٦) بمصر ، وله تربة جميلة بالقرافة .

* * *

(١) فى س " كوجبا " . انظر (Zetterstéen : Beilräge. p. 27) .

(٢) فى س " اغضاء " . (٣) بياض فى س .

(٤) هذا هو مؤلف كتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب المتداول فى هذه الخواشى ؛ وله من المؤلفات أيضاً كتاب التاريخ ، وكتاب نخبة الفكر فى المنطق ، المسمى أيضاً باسم الأنبورية إشارة إلى تأليفه بصقلية ، حيث أقام ابن واصل مدة فى سفارة للسلطان الظاهر بيبرس لدى الإمبراطور مانفرد (Manfred) ابن الإمبراطور فردريك الثانى . (Enc. Isl. Art. Ibn Wasil) .

(٥) ينير ضبط فى س ، وهو فى مصطلح الفروسية فى مصر نوع من الأجلال - المفرد جل - يكون مفتوحاً فوق صدر الحصان ومسدولاً على الكفل بحيث لا يرى الدليل ، وكان الزنارى يعطى بذلك الكنبوش لمن عظمت قدرته ومقامه عند السلطان ، ويصنع من الأطلس الأحمر أو من الجوخ ؛ (Dozy : Supp. Dict. Ar.) وما به من المراجع .

(٦) كذا فى س ، وفى ب (١٢٦١) ، ويمكن قراءة هذا اللفظ فى س " على " أو " ملى " .

سنة ثمان وتسعين ومستمائة . في أول الحرم قدم الخبر بأن التتار على عزم الحركة إلى الشام ، فخرجت المساكر ؛ ثم خرج الأمير أفض الأفرم . وتوجه حمدان بن صلفاي وعلاء الدين أيدغدى شقير على البريد لإخراج الأمير قبجق نائب الشام بالمسكر إلى حلب ، فوصلا إلى دمشق في سابعه ، فشرع قبجق في الاهتمام للسفر ، وخرج بمسكرها وبالبحرية في يوم الأربعاء رابع عشره ؛ وتأخر جاغان بدمشق . وعلم قبجق أن الأمر بخلاف ما أشيع من حركة التتار ، وإنما الفصد عمل مكيدة به وبغيره من الأسراء ، فكان ذلك سببا لقراره إلى بلاد التتار .

وملخص ذلك أن الأمير منكوتمر نائب السلطنة ثقلت عليه وطأة الأسراء بديار مصر والشام ، فأراد إزاحتهم^(١) عنه وإقامة غيرهم من بماليك السلطان ليتمكن من مراده^(٢) ، فإزال بالسلطان حتى قبض على أسراء مصر ؛ ثم أخذ في التندبير على من ببلاد الشام من الأسراء ، فبعث أيدغدى شقير ، ثم أردفه بحمدان بن صلفاي وعلى يده مُلَطَفَات^(٣) إلى بليان الطباخي نائب حلب بالقبض على الأمير بكتمر السلاح دار [وهو مجرد^(٤) على حلب] ، و [على] الأمير فارس الدين الألبكي الساقى نائب صفد والأمير عز الدين طقطاي والأمير سيف الدين بزلال والأمير سيف الدين عزاز ، ومن عجز عن القبض عليه صقه ؛ وأن يبحث الحسام الأستاذار بمفرده على البريد إلى مصر .

وقدم حمدان دمشق وأوقف الأمير جاغان شاد الدواوين على ما جاء فيه ، وأمره ألا يمكن الأمير قبجق نائب دمشق من الدخول إليها إلا بمرسوم . وخرج [حمدان] يريد

(١) في م " إزاحتهم " .

(٢) كان أمل الأمير منكوتمر أنه يكون ولي عهد السلطان لاجين ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك وإلى مبلغ تدمير الأسراء من تفكير السلطان في هذا الأمر . (انظر ص ٨٣٣ ، ٨٣٦) . ويظهر أن سبب تفكير السلطان في هذا ، حسبما ورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن لاجين كان قد " قصد التخل والراحة والنعمة ، وعزم على أنه إذا خلا وجهه من الأسراء وقبض على من يخشى مخالفته منهم ، فوض إليه [أى إلى منكوتمر] أمر السلطنة ، واحتجب هو على قاعدة الخلفاء " .

(٣) هذا اللفظ مترجم في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (*depêches*) أى رسائل ، على أنه يظهر من عبارة المتن هنا ، وفي مواضع كثيرة يكتب المؤرخين ، أن المُلَطَفَات كانت تكتب عادة إلى الأسراء لترضية والملح أو التفرير والتأمين ، تمهيدا لما يزمه لهم السلطان من عقوبة أو قتل .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstén : Beiträge. P. 47) .

حلب ، فصادف الأمير قبيجق بالقرب من حمص واجتمع به ؛ فتخيل قبيجق من قدومه ، وبعث إلى بكتمر السلاح دار وغيره من الأمراء يوصيهم بالاحتراز ، وبعث نجابا إلى أصحابه بمصر يستعلم منهم الخبر . فلما قدم حمدان حلب (١٢١٦) وأوقف الأمير بلبان الطباخى على أمره توقف فيه ، فأخذ حمدان وأيدغدى شقير يستحثانه على قبض الأمراء . فانفق موت الأمير طقطاي ، واتهم [حمدان ^(١)] بسقيته . فبعث حمدان وأيدغدى إلى منكوتمر بتوقف نائب حلب في مسك الأمراء ، فغضب من ذلك وأراد عزل بلبان عن حلب وتولية أيدغدى شقير عوضه ، فخوف من ذلك حتى كفت منه . وكتب [منكوتمر إلى الأمير بلبان الطباخى نائب حلب] يستحثه في مسك الأمراء ، وكتب إلى الأمير بكتمر بنياية طرابلس ، و [كان ذلك خديمة من منكوتمر قصد بها] أنه إذا حضر [بكتمر] يلبس النشريف يقبض عليه وعلى الأمراء : وقدم الأمير الحسام الأستاذارى إلى مصر ، فعزم منكوتمر على مسكه ، ثم انتظر ما يرد عن الأمراء بحلب .

وبلغ بلبان الطباخى أن أيدغدى شقير قد عين لنيابة حلب ، وبلغ قبيجق نائب الشام أن خروجه من دمشق إنما كان حيلة عليه ، وأن جاغان يستقر في نيابة دمشق عوضه ؛ فكتما كل منهما ذلك : وأخذ الحسامية في الإلحاح على نائب حلب في قبض الأمراء عند حضورهم السباط يوم الموكب ، فبعث سرا إلى الأمراء يعلمهم ذلك فاستعدوا لأنفسهم ، وركبوا في يوم الموكب على العادة إلا الأمير بكتمر السلاح دار فإنه تأخر واعتذر بمرض . فلم يمكن الحسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الأمر فيمن تأخروا ، وانفقوا على أن ذلك يكون في الموكب الآخر ، فبعث الطباخى نائب حلب يعرفهم ذلك ؛ فسكتب بكتمر السلاح دار إلى قبيجق نائب دمشق — وقد بلغه خروجه إلى حمص — يعرفه بما هم فيه . فلما كان الموكب الثانى ركب الأمراء ليقرأ عليهم كتاب السلطان باستقرار الأمير بكتمر في نيابة طرابلس ، وقد احتزوا على أنفسهم ، وتأخر بكتمر أيضا عن الركوب واعتذر بوجع خواده ؛ فعزموا على مسك من حضر ، ثم أخذ بكتمر من خيمته .

(١) أخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٩) ،

وكذلك (Zettlerstén , Beiträge , P. 47) .

وكانت العادة أنهم يقفون^(١) تحت القلمة على خيولهم ، فإذا قرئ الكتاب نزلوا وقبلوا الأرض ؛ فبیت الحسامية أن الأسراء إذا نزلوا لتقبيل الأرض داسوم وأخذوهم باليد . فعند ما قرئ الكتاب ترجل نائب حلب على العادة ، وتبعه بقية الأسراء وقد أوقفوا بماليكهم على خيولهم ليحموهم ، ونزل كل منهم وعنان فرسه في يده وماليكه محيطة به . وقبل الأرض ووثب سريعا على فرسه ، ومضوا يداً واحدة .

فانخزم الأسر على الحسامية ، وأخذوا يلومون نائب حلب في كونه لم يقبض عليهم ، وهو يهول الأسر عليهم ، إلى أن اتفقوا على الإرسال إلى الأمراء ليجتمعوا بدار القيابة في الليل ، وأن يبدأوا بالإرسال إلى بكتمر أمير سلاح . فلما كان بعد عشاء الآخرة توجه الحاجب إلى أمير سلاح يعلمه بأن قصادا قد قدموا من البلاد ، فيحضر للمشورة مع الأسراء ؛ فلم يمتكن الحاجب من الاجتماع به ، (٢١٦ ب) واعتذر بوجع رجله ، فضى [الحاجب] إلى الأمير كرتاي وابن قرمان ، وبتأتهما الرسالة ، فضحكا وقال كل منهما : ” ما أبرد ذقن الأبعد ، وذقن من أرسله ! متى سمعت مشورة تسكون ثلث الليل ؟ إلى غد نمحضر مع الأسراء “ .

ثم إن^(٢) [الأمير سيف الدين بكتمر السلاح الدار والأمير فارس الدين البكي والأمير سيف الدين عزاز] اجتمعوا ، وركبوا من ليلتهم يريدون حصص ولقاء الأمير قبجق ، فخرج [قبجق] إلى لقائهم ؛ واتفقوا على العبور إلى بلاد غازان ، فأمرهم قبجق حتى يرد عليه جواب الأسراء من مصر ، فنزلوا معه . وقدم جواب قبجق من كرجي وطفجى أنهم عن قريب يقضون^(٣) الشغل ، فلتيم^(٤) بموضعه حتى يرد عليه الخبر ؛ فلم يوافق الأسراء على الإقامة خوفا من مجيء الصاكر إليهم ، وساروا ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر وقصدوا سلمية . وكان الأمير قبجق لما قدم عليه الأسراء من حلب [قد] بث على البريد الأمير سيف الدين

(١) في س ” ينفقوا “ .

(٢) في س ” أنهم “ ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها ، ان النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢١٩ - ب) .

(٣) في س ” يقضوا “ .

(٤) في س ” فليتم “ .

بُلغُناق^(١) بن كونيحك الخوارزمي إلى السلطان يعلّمه حضور الأسراء إليه؛ ويسأل^(٢) الأمان لهم وتطبيب خواطرم . ثم سار^(٣) [الأمير قبجق] من حمص ليلة السبت خامس ربيع الأول؛ وبعث علاء الدين بن الجاكي إلى دمشق يستدعي من الأمير جاغان مالا [وخِلَما] من الخزانة للنفقة على الأسراء [وتطبيب خواطرم] ، فامتنع [جاغان] من ذلك ، وكتب يلومه على إغفاله القبض عليهم ؛ وكتب إليه أيضا أيدغدئ شقير وسيف الدين كجسكن بالإنكار ، وأنه إن لم يقبض عليهم ركبوا عليه وقبضوه ، فزاده ذلك نفورا . وتبين لعسكر دمشق مخالفة قبجق ، فتسلّوا عنه طائفة بمد طائفة ، وعادوا من حمص إلى دمشق ، فشكروهم جاغان على مفارقتهم إليه ، فبقى [قبجق] في قلة من المال والرجال .

وأما أهل حلب ، فإن الأسراء لما ساروا في الليل ركب من بكرة النهار أيدغدئ شقير وحمدان بن صلغاي والأسراء الحسامية إلى نائب حلب ، وبَطَقُوا إلى الأعمال بالقبض على الأسراء ؛ وتوجّه أيدغدئ شقير في عسكر إلى جهة الفرات ، وسار عسكره إلى جهة حماة ، ونُهبت أثقال الأسراء . فورد الخبر بوصولهم إلى قبجق نائب دمشق ، وأنهم ساروا على طريق سلمية ، فقام العزاء والنواح بحلب . وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ، وأوقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت قبجق في خامس عشره ، وتكامل مجيء العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشره .

وانتهى سيف الدين كجسكن وأيدغدئ شقير إلى الفرات ، فوجدوا^(٤) الأسراء قد قطعوا الفرات إلى رأس عين . فورد الخبر إلى حلب بقتل السلطان ونائبه مكوتمر ، فركب سيف الدين بلهان البريدي ولحق الأمير قبجق برأس (١٢١٧) عين وأعلمه بذلك ، فظن أنها حيلة عليه ولم يرجع .

وأما السلطان فإن مكوتمر لم يزل يدبر بشؤم رأيه حتى قُتل؛ وذلك أن الأمير طُنْجِي^(٥)

(١) في س " بلماق " بنير ضبط . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 48) .

(٢) في س " يسل " . (٣) في س " فسار " .

(٤) في س " فوجدوا " .

(٥) كذا في س بنير ضبط ، وقد تقدم تصحيح هذا الاسم إلى " طنجي " بالقاف بدل اللين ، في ص ٨٢٥ (سطر ٢ ، وحاشية ٢) ، اعتمادا على المراجع المذكورة هناك ؛ ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بكل من الصيغتين بمواضع شتى في (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 27, 50—58) ، غير أن Wiet : Les

قدم من الحجاز أول صفر ، وقد قرّر منكوترم خروجه إلى نيابة طرابلس ؛ فلما استراح من تعب السفر استدعاه السلطان ، وتلطّف به في الخروج إلى طرابلس ، فاعتذر بأنه لا يصلح للنيابة . وقام [الأمير طنجي] فأعلم كرجي^(١) وبيبرس الجاشنكير بذلك ، فاتفقوا على التحدّث مع السلطان في صرفه عن تسفيره ، ودخلوا عليه ومازالوا به حتى أعفاه . فشقّ ذلك على منكوترم ، وأنكر على كرجي وتجهّم له ، وتكلم فيه وفي من تحدّث معه في إعفاء طنجي من السفر ، وبالغ في إهنتهم ؛ فحرك [ذلك] من كرجي كوامن كانت في نفسه من منكوترم . وانقطع منكوترم من الخدمة حقّاً من إعفاء طنجي ، فداراه السلطان وبعث إليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرومي ليحضره ، فما زال به حتى حضر بشريطة أن يُخرج طنجي من مصر ويُمسك كرجي أن يُخرج أيضاً .

واتفق مع ذلك وصول قاصد الأمير قبچق نائب دمشق في السر إلى طنجي وكرجي بما تقدّم ذكره ، فأوقفوا بيبرس وسلار وغيره ممن يثقون^(٢) به على ذلك ، واتفقوا على الفتنك بالسلطان . وشرعوا في السعي بين الأسراء والماليك المنصورية والأشرفية يستميلونهم ، وأخذ كرجي يستميل الماليك أرباب النوب فإنه كان مقدّماً عليهم ، حتى أحكموا أمرهم . [هذا] ومنكوترم مقيم على إخراج طنجي ، وبعث بأمره أن يتجهّز للسفر ؛ وتمادى الحال إلى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

[ففي ذلك اليوم] أصبح السلطان صائماً ، وأفطر ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده إمامه نجم الدين^(٣) بن المال وقاضي القضاة حسام الدين ؛ فدخل الأمير كرجي على غادته وأعلمه بأنه [قد] يبتّ البرجية وغيرهم من الماليك في أماكنهم وغنق عليهم الأبواب — وكان قدرتب قبل دخوله جماعة في أماكن بالدهاليز — ؛ فشكره السلطان وأثنى عليه ، وقال لقاضي القضاة : ” لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت إلى السلطنة “ . فقبّل كرجي

— (Biographies Du Manhel Saffi, No. 1245. P. 178.) ترجمه لك (Tagji) ، أي ” طنجي “
بالتين أو ما يقرب منها في النطق ، كما هالفت هنا .

(١) كذا في س بنير ضبط ، وهو وارد فيما يلى بالحاء أحياناً وبالحاء أخرى ، وسيصلح إلى الرسم المثلث هنا بقير تعليل . انظر (Zetterléon : Beiträge, P. 50) . راجع أيضاً (Wiet : Op. Cit. No. 1900. P. 288.) ، حيث ورد أن كرجي هذا أخو طنجي .

(٢) في س ” يثما “ . (٣) يثما في س .

الأرض وجلس على عادته ، ثم قام ليصلح الشمعة فأصلحها ، وألقى فوطه خدمة كانت بيده على نِمَجَاه^(١) السلطان ليسترها عنه ، وكان سلاح دار القوبة تلك الليلة الأمير سيف الدين نغاي^(٢) الكرموني السلاح دار قد وافق كرجى على ما هو فيه . ثم قال كرجى للسلطان : ” ما يُصَلِّي مولانا (٢١٧ ب) السلطان العشاء ؟ ” فقال : ” نعم ” ، وقام يريد الصلاة ، فأخذ السلاح دار النِمَجَاه من تحت الفوطه ، و [عند^(٣) ذلك] جرد كرجى سيفه وضرب السلطان على كتفه . فالتفت [السلطان] يريد النِمَجَاه فلم يجدها ، فقبض على كرجى وألقاه إلى الأرض ، فضرب نغاي رجل السلطان بالنِمَجَاه فقطع^(٤) رجله . وانقلب [السلطان] على ظهره ، فأخذته السيوف من كل جانب حتى صار كوم لحم ؛ وفر بن العسال [إلى خزانه] ، وصرخ القاضي [حسام الدين] : ” لا يحل هذا لكم ” ، فهتم به كرجى ثم كفّه الله عنه .

وخرج [كرجى] وأغلق الباب على المقتول والقاضي ، فإذا بالأمير طنجى قد استعذ وقعد في عدة من البرجية بدار كاه^(٥) القلعة ينتظر ما يكون من كرجى . فعندما رآه [طنجى] قال : ” قضيت الشغل ؟ ” قال : ” نعم ” ، وأعلمه الخبر . فوقع الصوت في القلعة بقتل السلطان ، وطار من وقته إلى المدينة . فركب الأمير جمال الدين قتال السبع في عدة من الأسراء إلى خارج المدينة ، ووقعت الصرخة تحت القلعة فركب أكثر العسكر . وأما طنجى فإنه استدعى بقية الأسراء المقيمين بالقلعة ، وبسط باب القلعة . فلم يشعر منكوتمر — وهو بدار النيبانة — إلا بالصرخة فد قامت ، وباب القلعة قد فُتِح ، والأسراء قد اجتمعت ، والشموع توقد^(٦) ، والضجيج يزداد . ففطن [منكوتمر] بقتل السلطان ،

(١) النِمَجَاه — بالهاء — خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه ، ويقال أيضاً نمجا ونمجه ، ونمشا ونمشاه ونمشه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً ابن أبي

الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤٤٨) ، وكذلك (Zetteratén : Beiträge. P. 50) .

(٢) كذا في س ، وكذلك نغاي فيما يل هنا بنفس الصفحة ، سطر ٨ .

(٣) أنشيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ١٢٢٠) .

(٤) في س ” قطع ” .

(٥) كذا في س مئير ضبط ، وهو في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) دركاه — بالهاء . والدركاه

لفظ فارسي معناه الساحة — أو الفناء أو الخوش — المؤدى إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل ،

والجميع دركاوات . (٦) في س ” بعد ” .

وأغلق الأبواب ، وألبس مماليكه فصار في أربعمائة ضارب سيف وأزيد ، ولكن الله خذله . فجاءه الحسام أستاذ دار وعمره من تحت الشباك بقتل السلطان ، وتلطف به حتى خرج إليه وسار معه إلى باب القلعة ، فقتل يد طنجي . فقام إليه [طنجي] وأجلسه ، ثم أسر به أن يمشي إلى الجب فأخذ وأرخی فيه ؛ فقام إليه الأمير شمس الدين سقز الأعصر والأمير عز الدين أيك الحموي نائب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ، ولما عاينوه أنكروا ذلك ، فقال [منكوتر] : ” قد غضب على السلطان وحلف أن يحبسني “ ، وقصد بذلك دفعهم عنه لئلا يقتلوه .

فلم يكن غير بعض ساعة إلا وقد أرخيت القفة من رأس الجب ، وصاحوا على منكوتر فقام وجلس بها ، وفي ظن أهل الجب أن السلطان قد رضى عنه . فعند ما صار برأس الجب وجد كرجي واقفاً في طائفة من المماليك ، فضربه [كرجي] بـلـت^(١) من حديد صرعه ، وذبحه عند الجب وانصرف . وذلك أنه لما حضر منكوتر إلى عند طنجي لم يكن [كرجي] حاضراً ، فلما بلغه بجيئه أقبل يريده فأعلم أنه في الجب ، فصاح على الأسراء . وقال : ” إيش عمل بي السلطان حتى قتلتني ؟ والله لقد أحسن إلى وكبرني وأنشاني ، ولو علمتُ أني إذا قتلت منكوتر يبقيني بمده والله^(٢) ما قتلتني . وما أحوجني أقتله إلا ما كان يقع من منكوتر “ ، ومضى مسرعاً إلى الجب حتى قتله ؛ ونهبت داره .

وكان منكوتر عفيفاً عن الأموال ، ضابطاً للاموس للملكة متيقظاً ، وهو أول من نزل عن إقطاعات الجند التي كانت في ديوان النيابة ، ومتحصلها في السنة مائة ألف أردب غلة ، فتركها لله تعالى . وكان بعيداً عن اللهو مهيباً^(٣) مُصنِّعاً ، لم يسمع منه قط أنه شتم أحداً ، ولا جرى على لسانه فحش ، مع كثرة التحري ورفع المظالم . إلا أنه كان صبيّ العقل عظيم الكبر محترماً للأسراء ، ففتقوه وعلووا أنهم لا يصلون إلى إزاحته إلا بقتل السلطان ، فاجتمعوا على قتله حتى كان ما كان .

(١) هذا اللفظ وارد في س بضممة حل اللام فقط ، وهو فارسي الأصل ، ومنه القوم أو الناس العظيمة ، والجمع لثوت . (Dezy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط محيط .
(٢) تنقش هنا صفحة ٢١٧ ب من نسخة س ، وثانها صفحات مكتوبة في ورق أصفر من الورق المعتاد ، وقد رقها المقرئ بمحرف أبجدية كما فعل سابقاً ، (انظر ص ٨٣٨ ، شاشية ٢) ، وآخرها هنا عند الإشارة إلى أول ص ٢١٨ . فيما يلي . (٣) في س ” مهابة “ .

وكان الذين اتفقوا على قتل السلطان من الأسماء سيف الدين كرجى ، وسيف الدين نوغاي ، وقرأ طرنتاي ، وحجك^(١) ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسولى .

وكانت مدة سلطنة لاجين — منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة العوّجاء ، وحلف الأسماء فى يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين ، وإلى أن قُتِل — سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً ؛ ومنذ خَلَعَ كتبغا نفسه بدمشق ، واجتمعت الكلمة بمصر والشام على لاجين فى يوم السبت رابع عشرى صفر منها ، وإلى أن قُتِل ، سنتين وشهرين غير ثلاثة عشر يوماً . وقُتِل [السلطان لاجين] وله من العمر نحو الخمسين سنة ؛ وكان أشقر أزرق العين معرق الوجه ، طوّالاً مهيباً^(٢) شجاعاً مقداماً ، عاقلاً متديناً يحب العدل ، ويميل إلى الخير ويحب أهله ، جميل المشرة مع تقشف وقلة أذى . وأبطل عدة مكوس ، وقال : ” إن عشت لا تركت مكسا البتة “ . وكان يحب مجالسة الفقهاء والعامة ويأكل طعامهم ، وكان أكلوا . ولم يُتَب بشيء سوى انقياده إلى مملوكه ونائبه الأمير منكوتمر ، ورجوعه إلى رأيه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه من شدة حبه له ، حتى أدّى ذلك إلى قتلها ، ثم إلى خراب البلاد بمجيء غازان . فإن قبجق ومن معه من الأسماء حملهم بعضهم فى منكوتمر وخوفهم منه على اللحاق بغازان وتحريضه على المسير إلى الشام ، حتى كان منه ما يأتى ذكره إن شاء الله .

وكان لاجين منذ قَتَلَ الملك الأشرف يستشعر أنه لا بد أن يُقتل ، حتى أنه فى يوم الخميس الذى قتل فى مسائه أحضر إليه بعد العصر بقذّب^(٣) نشاب ميدانى من السلاح خاناه ، فجعل يقتل فردة بعد فردة وهو يقول : ” من قَتَلَ قُتِل “ ، ويكرّر هذا مزاراً ؛ فكان الفأل موكلًا بالمدطق ، [إذ] قتل^(٤) بعد أربع ساعات من كلامه .

ونظير هذا أن الملك الأشرف وقف فى حلقة صيد ، والنوبة يومئذ فى حمل السلاح خلفه لللاجين هذا ، فجاء لاجين إلى بدر الدين بكتوت العلأى — وله أيضاً النوبة فى حمل

(١) كذا فى س .

(٢) فى س ” مهابا “ .

(٣) النذب هنا الخزمة من النشاب ، (un faisceau, un paquet de flèches) . انظر : (Dozy Supp. Dict. Ar).

(٤) فى س ” وقل “ .

السلح ، وقد تقدّم إلى مكانه من الحلقة — وأعطاه سلاح السلطان ، وأمره بالتوجه إلى السلطان فإنه أمر بذلك . فأخذ [بكتوت] السلاح وتوجّه به إلى الخدمة ، ووقف لاجين . حيث كان بكتوت واقفاً . فلما جاء بكتوت وجد الأشرف على فرسه ، وقد جعل طرف عصاةٍ مقرعته تحت جبهته ، واتكأ برأسه عليها وهي ثابتة بمخاضٍ مرجح ، وكأنه في غيبة من شدة الفكر . ثم التفت [الأشرف] وقال : ” يا بكتوت ! والله لقد التفتُ فرأيت لاجين خلفي وهو يحمل السلاح والسيف في يده ، فتخيلت أنه يضربني به ، فنظرت إليه وقلت يا شقير أعط السلاح ابكتوت يحمله ، وقف أنت مكانه “ . فقال [بكتوت] : ” أعيد مولانا السلطان بالله أن يخطر هذا بباله ، ولا حين أقلّ من هذا وأضعف نفساً أن يقع هذا بباله ، فضلاً عن أن يُقدم عليه . وهو مملوك السلطان ، ومملوك مولانا السلطان الشهيد وتربية بيته الشريف “ . فقال [الأشرف] : ” والله ما عرفتُك إلا ما خطر لي وتصوّرتة “ . قال بكتوت : ” فخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه وأردت نصحه ، فقلت له في تلك الليلة : ” بالله تجنب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تنفرد معه “ وأخبرته الخبر ، فضحك ضحكاً كثيراً وتمجّج . فقالت : ” والله هذا يُبشّكي منه “ ، فقال : ” ما ضحكى إلا من إحساسه . والله لما نظر إلى وقال لي يا شقير كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به “ . قال بكتوت : ” فمجبّتُ من ذلك غاية ^(١) العجب “ . ومن العجب أيضاً أن الضرب الذي كان في الملك الأشرف عند قتله وُجد مثله سواء في لاجين لما قتل .

وكان [لاجين] في ساطنته كثيراً ما ينفذ إذا أراد أن يصلي ، ويكشف رأسه ويسأل .

(١) هذه القصة كلها واردة في النويري (نهاية الأرب ، ج. ٢٩ ص ٣٢٠ ب) ، وعبارة المقریزی هنا متفقة اتفاقاً يكاد يكون تاماً مع ما ذاك ، ما عدا العبارة الافتتاحية فإنها في النويري كالآق : ” وحكى لي بعض من أتق به من الأمير بدر الدين بكتوت العلاف حكاية عجيبة تتعلق به وبالسلطان الملك الأشرف ، أحسبت ذكرها في هذا الموضع ، والشئ بإلشئ يذكر . قال بكتوت العلاف : كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف في الصيد ، وأنا والأمير حسام الدين لاجين سلاح دارية ، نحمل السلاح بخفاف السلطان ، فاجتمعنا بمحلة صيد ، وكانت الذوبة في حمل السلاح (في الأصل السلطان) خلف السلطان الأمير حسام الدين . ” ومن هذه الجملة الافتتاحية يصح اعتبار النويري أصلاً للقصة ، وأن المقریزی نقلها منه ، أو من مرجع آخر أصله النويري .

أن يُمدَّ في عمره حتى يلقى غازان ، ثم يقول : ” لكن أنا خائف أن يدركنى الأجل قبل لقائه “ ، فكان كذلك .

وكان في شبابه منهمكا على العمل ، حتى صار وهو بدمشق يعاقر أعيان أهلها ويُنعم في مجالس اللهو عليهم ، بحيث لما أفرط في اللهو قال الشجاعى للملك للنصور قلاون إنه قد أبخس حرمة السلطان بمعاشرته عامة دمشق وانهماكه في الشرب . فبعث إليه [قلاون] : **على** لسان الأمير طرغماي نائب السلطنة ينهيه ويهدده ، وكتب إليه أيضاً بذلك . وكان [لاجين] كثير الحركة ، بحيث ينبغي في الصيد الشهر والشهرين ومعه أرباب الملاهي ؛ فلما تسلطن أعرض عن اللهو ، وسار أحسن سيرة من العدل والإنصاف والعطاء والإنعام ، وأحبب الأسراء والأجناد والعامة ؛ فأفسد ذلك كله مملوكه منكوتمر بسوء تدبيره .

واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بعد قتل الملك الأشرف ، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها ، وكان كل منهما يعرف موضع الآخر . فجاءه لاجين في صندوق حُمل إلى دار قرا سنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مخفياً ، فتجادتا ؛ ثم قال له قرا سنقر : ” يا شقير ! رأيت رؤيا ، أنا خائف أن أفسدها فتطمع نفسك وتمتير نيتك وتغدر بى “ ، خلف له أنه لا يخونه . فقال [قرا سنقر] : ” رأيت كأنك قد ركبت وبيت يديك خيول معقودة الأذنان مضمورة ^(١) المعارف مجللة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلة الخلافة ، واستدعيتنى وأجلستنى على ثالث درجة من المنبر وتحذت معى قليلا . ثم دفعتنى برجلك فسقطت من المنبر ، وانتهت عند سقوطى . وهذا يدل على قربى منك ورميك لى ، وأنا والله يا شقير نحس قد خلتك ، وما أدرى هل تصدق أو لا ؟ “ ، فضحك لاجين . وكان كذلك ؛ فإنه استناب قرا سنقر لما تسلطن قليلا ، ثم كان من أمره ما تقدم ذكره من سجنه له . فكان قرا سنقر كل قليل يبعث إليه [رسول وهو سجين] ، ويقول : ” يا أخى ! اجعل فى نظير بشارتى بما آتاك الله أن تفرج عنى وتنفينى حيث أردت “ ، فيبسم [لاجين] ، ويقول [للرسول ^(٢)] : ” سلم عليه وقل له إن شاء الله بقى القليل “ .

(١) فى س ” مضمورة “ ، وخطا المقرئ واضح ، والمعنى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على سجدتها . (محيط المحيط) . (٢) فى س ” له “ .

واففق أن لاجين رأى [في المنام] كأنه بباب القلعة من القلعة وقد جلس في موضع النائب ، والنائب قدأما قد وقف وشدّ وسطه ؛ فلما قام من مكانه صعد درجا ، وإذا برجل وهو كرجي وقد طمنه برمح فصار كوم رماد . فاستدعى [لاجين] علاء الدين ^(١) ... بن الأنصاري عابر الرؤيا ، وقصّ رؤياه عليه ، فقال : ” تدلّ هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي “ . فقال [لاجين] : ” الله المستعان ! “ ، وأوصاه بكتمان ذلك ، وأعطاه خمسين ديناراً . وانصرف [ابن الأنصاري] فإذا قاصد الأمير منكوتر ينتظره ، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه ، وقال : ” شيء يتعلق بالحريم “ . فقال [منكوتر] ” قد رأيت أنا أيضاً كأنني خرجت من الخدمة إلى دار النيابة ، فإذا بالدهليز (١٢١٨) عمود رخام فوقه قاعدة ، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فألقيته ^(٢) ، ففار من العمود دم عظيم ملاً الدهليز “ . فتمنى [ابن الأنصاري] عليه ، وقال : ” قد انقطع الكلام برؤية الدم “ ، خوفاً من شره ؛ وانصرف متمجباً من اتفاق تأويل المتأمين . فلما كان بعد أحد عشر يوماً من رؤياها ، حضر إليه خادم بورقة فيها ” إن امرأة السلطان — وهي ابنة الملك الظاهر — رأت السلطان جالسا ، وإذا بطائر كالمقاب انقضّ عليه واختطف فخذة الأيسر وطار إلى أعلى الدار ، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح ” كرجي “ ثلاث مرات . فقال [ابن الأنصاري] : ” هذا مقام لا يفسر حتى تمضي ثلاث جمع “ ، وأراد بذلك الدفع عن نفسه ، فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجي .

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدواداري وراء ابن الأنصاري ، واستحكه عن تأويل رؤيا لاجين ، فإنه كان حاضراً عند ما قصّها عليه ، ثم قام حتى لا يسمع تأويلها . فأخبره [ابن الأنصاري] بما قاله له ، وبمناخى منكوتر وامرأة لاجين . فقال له [الأمير علم الدين] : ” لما قت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك ، وقال عرفت من الذي طعنني بالرمح ؟ قلت لا ، فأشار إلى كرجي . ثم استدعاني بعد أيام وذكر لي أنه أعلم منكوتر بأن خاطره ينفر من كرجي ، فقال له [منكوتر] بحق والله لا تبرح تهاون في

(١) بياض في س . . . (٢) في س ” القته “ .

أمرتك حتى يقتلوك ويقتلونى وتموت ممالكك فى الحبس ، وما لهذا القواد إلا قتله — يعنى كرجى — ، وحلف أنه كلما رأى كرجى يودّ لو ضربه بسيفه ، ونهض وهو مصمم على قتله . فحال الله بينهما وبين كرجى ، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلها .“

وذلك أن الاتفاق [كان قد] وقع بين السلطان وبين منكوتمر على مسك كرجى وطفجى وشاورشى فى جماعة من الأسراء وقت الخدمة يوم الاثنين ، فعرف منكوتمر ثقافته بذلك . واشتدّ فكر السلطان واضطراب رأيه فيما قرّره مع منكوتمر ، فتارة يعزم على إمضائه ، وتارة يرجع عنه حتى يرد عليه خبر الأسراء المجردين وهل قبض عليهم أو لا . فلما أصبح استدعى الأمير سيف الدين سلار أمير مجلس ، وبعثه إلى منكوتمر يأمره ألا يفعل شيئاً مما قرّره مع السلطان حتى يعرفه ، فإنه خطر فى نفسه شيء أوجب تأخيرها . فلما ذكر سلار هذا لمنكوتمر ظنّ أن السلطان أعلمه بالأمر على وجهه ، وأخذ ينكر على السلطان تأخيرها ما اتفقا عليه ، وشرح له الحال كله ولم يكتمه شيئاً . فسكّن [سلار] من حنقه ، وأعاد الجواب على السلطان (٢١٨ ب) بالسمع والطاعة ، وكتب ما أعلمه منكوتمر عليه ؛ ومضى إلى كرجى وطفجى ومن معهما ، وأعلمهم بالأمر كله ، فشتموا للحرب ، وكان ما كان .

واتفق أيضاً أن فى الليلة التى قُتل فيها لاجين ظهر فى السماء نجم له ذنب ، يتّيل لمن رآه أنه قد وصل إلى الأرض . فلما رآه [لاجين] تعجّب منه ، وتمعّر^(١) وجهه ، وقال لقاضى القضاة حسام الدين ، وهو معه : ” ترى ما يدلّ عليه هذا النجم ؟ “ ، فقال : ” ما يكون إلا خير “ . فسكت [لاجين] ، ثم قال له : ” يا قاضى ! حديث كل قاتل مقتول صحيح “ ، وتغيّر تغيّزاً . فشرع الحسام يبسطه ويطيّب خاطره ، وهو يقول : ” إنا لله وإنا إليه راجعون “ ، وجلس وكرّرها ، فقتل فى مجلسه ذلك .

واتفق أيضاً أنه أحضر إليه فى تلك الليلة بعض السلاح دارية سيفاً من الخزانة ، فقلّبه وأعجب به ؛ فأخذ كرجى يشكر منه ، فقال له [لاجين] : ” كأنك تريده “ ، قال : ” نعم والله يا خوند ! “ ، فقال [لاجين] : ” هذا ما يصلح لك “ ، والتفت إلى طغاي

(١) هذا الفعل مطارع فعل تمعّر ، يقال تمعّر وجهه فتمعّر ، أى غيّره غيظاً فتغير . (محيط المحيط)

وناوله إياه وقال : " خذ هذا اقتل به عدوك "؛ فكان أول ما ضرب به لاجين بعد ساعة فأطار^(١) يده .

واتفق أيضاً أن لاجين دُفن في تربة بجانب تربة العادل كتبغا من القرافة ، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالعمال ويستبونه^(٢) ، [و] أقاموا على هذا مدة يشقون أنفسهم بذلك .

وكان لاجين معظماً للشرع وأهله منفذا لأوامره : و [من ذلك أنه] طَلَب أموال الأيتام من الأسراء وكانت تحت أيديهم ، ونقلها إلى مَوَدَع^(٣) جديد للمال الأيتام استجده؛ وكتب توقيعاً بأن من مات وله ورثة صغار ينقل ميراثهم إلى مَوَدَع الحكم ويتحدث فيه قاضى القضاة الشافعى ، فإن كان الميت وصى فيقيم القاضى الشافعى معه عدولا^(٤) من جهته . ورد^(٥) [لاجين] عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق إلى مُلّاكها ، منها قرية ضُمَيْر^(٦) من عمل دمشق ، و [كانت] وقف الملك الزاهر على أولاده . ورد على عز الدين بن القلانسى ما أخذ منه في الأيام النصورية قلاون من المال بغير طريق شرعى . ووضع عن أهل بلقيس^(٧)

(١) فى س " اطار " .

(٢) فى س " نكان أولاد كتبغا يأتوا قبره ويضربونه بالعمال ويستبونه " .

(٣) المودع هنا - والجمع مودعات - صندوق لحفظ مال مخصص لغرض معين (Une caisse)
 يوضع فى عهدة قاضى القضاة لحفظ أموال الأيتام القصص وأموال الفائزين أيضاً (une caisse placée
 sous la surveillance du cadi, et dans laquelle on tenait en réserve les biens appartenants
 aux orphelins et aux personnes absentes) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد فى
 (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 107. N. 45) استشهادات كثيرة على هذا التعبير منها الآتى :
 " كان المسمى أول من اتخذ لأموال الأيتام قابوتا توضع فيه ، ويوضع فيه مال من لا وارث له ، فكان
 هو مودع قضاة مصر " ، ولقد كان مودع الحكم فى زمن المقرئى ، (المواقظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص
 ٩٢) فندق مسرور الكبير ، الواقع على يسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحرييرين بالقاهرة .
 (٤) فى س " عدول " .

(٥) مضبوط هكذا فى س ، ما عدا الحرف الأول ، وضيمير قرية - وحسن أيضاً - فى آخر
 حدود دمشق ، مما يلى السامرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨١) .

(٦) بنير ضبط فى س ، أو فى مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٧٩ ، وما بعدها) ، وبلقيس
 حسبما جاء فى المرجع المذكور ، وفى فهرس مواقع الأمكنة أيضاً (ص ٤٦) ، قرية من قرى مديرية القليوبية
 شمال بنيم ، وهى تابعة لمركز قليوب ، وكانت قديماً من قرى مركز شبرا الخيمة . أما تسميتها باسم بلقيس
 الأشراف فيرجع إلى زمن الفاطميين ، إذ وقفها طلائع بن وزيرك على جماعات من الأشراف ، فجعل ثلثيها -

الأشراف ما كان عليهم من المظالم ، وهو يبلغ ثلاثين^(١) ألف درهم في كل سنة ، وعوض مقطعيه بدل ذلك . ورد وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أقطع منذ سبعين ، فتشلمه القاضي الشافعي وبلغه في السنة عشرة آلاف درهم ، وعوض مقطعيه عنه ورد الدار القطبية إلى من وقفت عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها ، وكانت المساكن من ذلك في مضرة ، لأنهم لا يحصل لهم من دواوين الأمراء كبير شيء ، ويبقى الإقطاع^(٢) في حى الأمير يأوى إليه كل مفسد وقاطع طريق .

وكان [لاجين] شجاعاً مقدّماً على أفرانه في الفروسية وأعمالها ، كثير الوفاء لمعارفه وخدّامه . ومنع من لبس الكفتاه الزركش والطرز الزركش وملابس الذهب ، وشدّد في المنع من المحرمات كلها ، وحدّ في التجربض أولاد الأمراء . وكان يصوم رجب وشعبان ، ويقوم الليل ، ويكثر من الصدقات ، مع لين الجانب وخفض الجناح .

تدبير الأمراء بعد قتل الملك المنصور لاجين الأمر^(٣)

ولما قُتل الملك المنصور لاجين ونائبه الأمير منكوتغر اتفق من كان بالقلمة من الأمراء — وهم عز الدين أيك الخازندار المنصورى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلار الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الرومى الأستاذار الواصل من حلب ، وجمال الدين أفش الأفرم ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير كرت الحاجب — مع الأميرين طنجى وكرجى على مكاتبة الملك الناصر محمد بن قلاوون وإحضاره من

— لمن كان منهم من بنى الحسن والحسين ولدى الإمام على بن أبى طالب ، وجعل سبعة قراريط من الباقى لأشراف المدينة النبوية ، وقبراطا لبنى معصوم .

(١) فى س " ثلاثون " .

(٢) فى س " وسما ذلك الاقطاع " ، وقد عدلت الجملة بجلف اسم الإشارة .

(٣) دأب المقرئى فى تقسيم السلوك على نظام الحوليات ، فجعل كل سنة قائمة بذات أخبارها ، ولم يشر إلى حادث أو ظاهرة بعنوان ، ما خلا قيام سلطان جديد أو دولة جديدة ، غير أنه خرج هنا على عادته ، فنون فترة الشفور (Interregnum) التى أعقبت قتل السلطان لاجين بالعنوان المثبت بالمتن ، وهو مكتوب بقلم مريض ومداد أحمر فى س ، ولعل السبب فى هذا أنه لم يستطع إدماج حوادث تلك الفترة ضمن حكم سلطان معين .

الكرك وإقامته في السلطنة ؛ وأن يكون طنجى نائب السلطنة ، وألا يقع أمر من الأمور إلا بموافقة الأمراء عليه وتحالفوا على ذلك في ليلة الجمعة . فلما طلع النهار فُتِح باب القلعة ، وركب الأمير جمال الدين أفوش قتال السبع وبقية الأمراء إلى القلعة ، وكتبوا إلى الأمير قبيجق نائب الشام والأمير بلبان الطباخي نائب حلب بما وقع ، و [طلبوا منهما] القبض على أيدغدى شقير وجاغان وحمدان بن صلفاي والأمراء الحسامية . وسار البريد بذلك على يد الأمير بلغاق^(١) من أمراء دمشق ، وكان قد حضر بكتاب الأمير قبيجق في يوم السبت ثاني عشره بعد قتل لاجين ، فأخذ طنجى منه الكتاب .

وجلس طنجى مكان النيابة وبقية الأمراء ليلة ويسرة ، ومدة السباط السلطاني على العادة . ودار الكلام في الإرسال إلى الملك الناصر ، فقام كرحى وقال : ” يا أمراء ! أنا الذي قتلت السلطان لاجين^(٢) ” وأخذت نار أستاذي ، والملك الناصر صغير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلا هذا ” — وأشار لطنجى — ، ” وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فدونه ” . فسكت الأمراء كلهم إلا كرت الحاجب فإنه قال : ” يا خوند ا الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء ، ومهما رسمت ما تتم من مخالف ” ، وانفضوا ، [وتأخر^(٣) الإرسال إلى الملك الناصر] .

فبعث طنجى إلى التاج عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة وسأله عن إقطاع النيابة فذكره له ، فقال [طنجى] : ” هذا كثير ، أنا لا أعطيه لنائب ” ، ورسم أن تُوقر منه جملة تستقر للخاص . فلما خرج [التاج عبد الرحمن الطويل] من عنده استدعاه كرحى وسأله عن إقطاع النيابة ، فلما ذكره له استقله وقال : ” هذا ما يكفيني ولا أرضى به ” ، وعين بلادا يطلبها زيادة على إقطاع مفكوتمر ؛ فأخذ التاج يتمتعب منهما في استعجالهما بذلك قبل انعقاد الأمر لهما^(٤) .

(١) في س ” بلغاق ” .

(٢) تنتهى هنا من ٢١٨ في نسخة س ، وتليها صفحات غير مرقومة ، وهي أصغر من صفحات المتن المعتادة ، وتنتهى عتباتها هنا فيما يلي عند الإشارة إلى ص ٢١٩ . انظر ص ٨٧١ (سطر ١٠) .

(٣) أصيف ، ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) .

(٤) قصر تاج الدين عبد الرحمن الطويل هذه القصة على النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) ، وصيغة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما هناك . على أنه بما يوجب الالتفات أن ليس بالنويرى =

وفي ليلة الأحد وقع الطائر بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح بيليس بالعسكر الجرد إلى سيس ، فسُرَّ الأمراء بذلك ، وكتبوا إليه وإلى من معه بجميع ما وقع واتفاق طنجى وكرجى مفصلاً . وصار أهل الدولة قسمين : الأمراء ورأيهم مَعْدُوقٌ^(١) بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر ، وأما طنجى وكرجى وشاورشئ والماليك الأشرافية فإنهم يد واحدة على ساطنة طنجى ونيابة كرجى ، وأنهم لا ينزلون^(٢) إلى لقاء الأمير بكتاش ، بل يقيمون مع طنجى بالقلعة حتى يحضر [بكتاش] بمن معه ؛ و [وكان] رأى الأمراء النزول إلى لقائهم .

فلما كان يوم الأحد ثالث عشره نزل الأمير بكتاش بركة الحاج ، وشرع الأمراء بالقلعة في التجهيز إلى لقائه . فامتنع كرجى من أن ينزل إليه أحد ، بل [أشار أن] ينزل كل أحد إلى بيته ، ويطلع الجميع من الغد القلعة ، فيلبس طنجى^(٣) خلعة الساطنة ، وانفضوا على ذلك . فعلم الأمراء أنهم ما لم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فأنهم ما دبروه ، فلما اجتمعوا بعد العصر أخذوا مع طنجى وكرجى في تحسين النزول للقاء ، فإن الأمير بكتاش قديمُ هجرة وأتابك المساكر ، وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة ومَلَكَ إحدى عشرة قلعة ، وله غائب بالعسكر نحو سنة ونصف ؛ فإن لم يَتَلَقَهُمْ^(٤) الأمراء صعب عليهم ، ولو كان السلطان حياً لخرج إلى لقائهم . [هذا] وطنجى وكرجى يقولان : ” لا ننزل ، وأما أنتم فانزلوا إن اخترتم “ . فلما طال تحاورهم استجيا طنجى من الأمراء وقال لكرجى : ” الصواب فيما قاله الأمراء ، والرأى أن أركب معهم ومعى مماليك السلطان ونائى الأمير بكتاش ، وتقيم أنت بالقلعة في طائفة من المماليك “ ؛ فاتفقوا على ذلك . وعرض طنجى للماليك ومعه كرجى ، وعيّنا أربعمائة تركيب مع طنجى ، وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل ، وأن يقيم مع كرجى بقيتهم بالقلعة ؛ وباتوا على ذلك .

— هـ من الحديث الذى دار دلى الباط السلطانى بصدد السلطنة ، وهو وارد هنا (ص ٨٦٦ ، سطر ٩) .
أى أن المقرئى مع فرض اعتاده على النويرى يحوى زيادات لابد أنه نقلها من مرجع آخر .

(١) كذا فى س . انظر ص ٣٦٢ ، حاشية ٣ .

(٢) فى س ” ينزلوا “ .

(٣) فى س ” طنجى “ . (٤) فى س ” بلعام “ .

وأصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طنجى فى موكب كبير ، وسار معه الأسراء ومقدمو الحلقة والأجناد ؛ وخرج الناس من كل موضع للتفرج على المسكر . فلم يزل الأمير طنجى ومن معه سائرين حتى لقوا الأمير بكتاش ، فتعانق [بكتاش] مع طنجى فوق خيولهما ، وقبل طنجى يد بكتاش ، وتواكبا سائرين إلى قبة النصر . فساق كرت الحاجب فى وسط الموكب وقال لبكتاش : ” يا خوند ! الأمير يطلع القلعة أو يروح بيته ؟ ” ، فقال : ” الرسوم مرسوم السلطان ” ، وأظهر أنه لم يعرف بقتلة [لاجين] . فقال له كرت : ” يا خوند ! أين السلطان ؟ السلطان — يعيش الأمير ! — قتلوه ” . قال [بكتاش] : ” من قتله ؟ ” ، قال [كرت] : ” هذا ” ، وأشار إلى طنجى . فقام عند ذلك بكتاش فى الركب وقال لطنجى : ” أنت قتلت السلطان ؟ ” ، فقال : ” نعم ! ” ، فقال له بكتاش : ” تكذب ” ؛ فلم يتم قولة تكذب ، حتى جرد قراقوش الظاهرى سيفه وضرب على كتف طنجى فلم يؤثر فيه . ووقعت الصرخة . وضربت النقارات حربيا ، ونشرت صنابيق الأمير بكتاش . وخرج طنجى هاربا وكرت الحاجب فى طلبه ، وقد تفرقت المالك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد ، فأدركه قراقوش وضربه بالسيف ثانيا فقطع^(١) وجهه نصفين . فسقط [طنجى] عن الفرس ، وأحاط به القوم حتى جاء الأمير بكتاش وقد هلك ، فحُمِلَ فى مزبلة من مزابل الحمام على حمار إلى تربته بجوار إسطبله خارج باب زويلة .

وأما كرجى فإنه بلغه كسرة طنجى ، ففتح الزردخاناه وألبس المالك آلة الحرب ، ونزل فى خمسمائة فارس تحت الطبلخاناه . فجاء الخبر بقتل طنجى فتفرق عنه من كان معه ، وأقبل المسكر يريده فولى يريده باب القرافة ، فصاحت به العامة ، وصَدَقَه الأمير ناصر الدين محمد بن الشينخى والى القاهرة وقد طلع من الصليبية ، فأراد القبض عليه فضربه [كرجى] بالسيف فجرح^(٢) فرسه . ونجا [كرجى] بنفسه إلى بساتين الوزير على بركة الحبش ، ووالخيل فى طلبه وهو يقتلهم إلى أن انتدب له صمغار بن سقر الأشقر ، فقاطعا ساعة .

(١) فس ” قطع ” .

(٢) فس ” جرح ” .

وأدركه محمد شاه الأعرج الخوارزمي وحطّم عليه وضبطه ، وألقاه عن فرسه إلى الأرض وهو فوقه ، فتسكّثر الناس وذبّحوه . وأنوا برأسه إلى الأمير بكتاش ؛ فأذن [بكتاش] للمعسكر بالمضي إلى منازلهم ، فبتفرقوا . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على كرمون ونفائى من زاوية الشيخ تقي الدين رجب المعجى .

واجتمع الأسراء بالقلمة إلا الأمير بكتاش ، فإنه أقام في داره بالقاهرة وهم يقرّدون إليه إلى يوم الخميس سابع عشرة ، [فأشار بإعادة السلطان ^(١) الملك الناصر محمد ، ووافق رأيهم] ؛ وقد التقت البرجية جميعها على الأمير بيبرس الجاشنكير ، والتفت الصالحية والمدنورية على سلا . ووافق الجميع على إحضار الملك الذر ، فخرج إليه سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سبجرج الجاولى على الهجن من البرية .

واتفق الأسراء على تليد الأمور ^(٢) ، وصاروا يجلسون جميعاً ويكتب كل منهم علامته على السكتب والمراسيم : فأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلا ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقرم الأفرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلا وعليه خط هؤلاء . وفي كل يوم اثنين وخميس ينزل الجميع إلى بيت الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ويأكلون ^(٣) على سباطه .

و [كان] الأمير عز الدين أيبك الأفرم يجلس في مرتبة النيابة والأسراء عن يمينه ويساره ، وقد وقع العزم على إقامته نائب السلطنة عند حضور الملك الناصر من السكر . فاتفق أنه كان يهوى مملوكاً من ممالك طنجي يقال له تستاي ، فلما قُتل طنجي تغيب مدة وهو يتطلّبه حتى أحضر إليه وهو جالس بشباك النيابة مع الأسراء ؛ فعند ما جأه لم يتألك نفسه أن قام ، وأخذ شعره بيده وجبّده إلى خلوة ، والأسراء تنظر إليه . فاشتد الإنكار عليه وأعرضوا عنه إلى سلا ، ورتّبوه يجلس في رتبة النيابة . فأقام النخبة بقلمة الجبل خالياً من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً .

(١) أصيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) .

(٢) عبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) في هذا اللشد أكثر وضوحاً مما أورده المقريزى هنا بالمتن ، ونصها : " رتبى الأمر بالديار المصرية بشركا بدر قبل طنجي بين الأمه إلى أن وصل السلطان الملك الناصر من السكر . . . " .

(٣) في ص " ذاكوا " .

وأما دمشق فإن بلغاق قدّم إليها يوم السبت تاسع عشره ، وقد بلغه تسحب الأمير .
قبحق بمن معه إلى جهة الفرات ، (١٢١٩) فأخفى أسرته وتوجه إلى حلب ، وأوقف الأمير .
بلبان الطباخي على الخبر ، فقبض [الأمير بلبان] من وقته على حمدان بن صلفاي وسجنه -
بالقلعة ؛ وبمّث البريد في طلب قبحق ومن معه ، وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتر .
فصدف [البريد] أيدغدئ شقير وكجكن وبالوج في الطائفة الحسامية ، وقد خرجوا ،
في طلب قبحق ومن معه ؛ فأنكروا أسرته وفقدشوه ، فإذا في النكتب التي معه شرح ما وقع
بمصر ، تخاف أيدغدئ شقير من نائب حلب لسوء ما عامله به ، ودفع النكتب إلى البريد
وخلاه لسبيله ، فضى إلى قبحق . ونحير أيدغدئ في أسرته ، ثم قوى عليه كجكن حتى سار
به إلى حلب ؛ فلم يتعرض إليه الأمير بلبان النائب بل عزّاه وتوجع له .

وقام بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري ، وقبض على الأمير سيف الدين .
جاغان الحسامي الشاد ، وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامي والي البر ؛ وقدم الأمير
كجكن من حلب فقبض عليه أيضاً ، وسلمهم [جميعاً] لأرجواش نائب القلعة . [وتحدث -
الأمير ^(١) بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري حديث نواب السطة] ، وصار يركب بالعصائب .
والجاويش ^(٢) ، ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على هيئة النواب ؛ وأوقع الحوطة -
على أبواب الأسراء المقتولين وحواصمهم ، وحلفت العسكر للملك الناصر . فلم تطل مدته ،
ومات في ثاني جمادى الأولى بقولنج ^(٣) ، وصارت دمشق بغير نائب ولا مشد ولا محتسب .
وكان خبر قيام قرا أرسلان قد ورد إلى الأسراء بمصر ، فخرج البريد في سادس عشر ربيع
ربيع الآخر باستقرار سيف الدين قطوبك المنصوري في الشد عوضاً عن جاغان ، فعاشر
ذلك يوم الأحد خامس جمادى [الأولى] ^(٤) ، عند قدوم البريد إلى دمشق .

(١) أخيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

(٢) الجاويش - أو الشاويش أو الجاوش - لفظ تركي ، ترجمه جاويشية ؛ وكان الجاويشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الخلقة (des soldats de la milice) وظيفتهم السير أمام السلطان - أو النائب - في مواكبه ، للنداء وتنبية المارة . والجاويش أيضاً جندي من رتبة بسيطة ، يكلفه محذومه يحمل الرسائل وتبليغها . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .

(٣) القولنج مرض معوي . مؤلم ، يكون في المعى الغليظة ، ويمصر منه خروج الفضل والريح - وهو معرب اللفظ اليوناني كوليكوس . (محيط المحيط) .

(٤) أخيف ما بين القوسين من النويري . (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

وأما قبجق نائب دمشق ، فإنه توجه معه الأمير بكتمر السلاح دار وقارس الدين ألبكي و [سيف^(١) الدين] عزاز و [سيف الدين] بزلاز يرشدون غازان ، فبات بزلاز قريباً من سنجار . وتسامع بهم المغل ، فركب جنكلى بن البابا أمير ديار بكر من قبيل غازان وتلقاهم وبالح في إكرامهم ؛ وتلقاهم صاحبُ ماردین وقام بأمرهم . فلاحقه^(٢) برید نائب حلب بها^(٣) ، وأوقفه على السكتب المتضمة لقتل لاجين ومفكوتر ، فبكي قبجق والأسراء ندما على سرعة مفارقتهم بلاد الشام ؛ ولم يعجبهم العود ، فكتبوا الجواب بالاعتذار .

وكان غازان قد بلغه مجيئهم إليه ، فبعث إليهم أميراً بتلقاهم ، وسار بهم إلى الأزدوا . فركب غازان في موكبهم وتلقاهم وأكرمهم ، وضرب لهم الخركاوات وأمرهم بما يصلح لهم . ثم استدعاهم وباسطهم ، فلما انصرفوا حمل إلى قبجق عشرة آلاف دينار ولبيكتمر مثلها ، ولعزاز والألبكي ستة آلاف (٢١٩ ب) دينار لكل منهما . وأنعم [غازان] عليهم وطمأنهم معهم بالخيول وغيرها^(٤) ، وتقدم إلى أسرائه بأن يعمل كل منهم لهم ضيافة ، فأقامت الأفراح في الأردوا بسبب ضيافتهم عدة أيام ، وصار قبجق في غاية للسرة ، فإنه أتاه طائفة من أهله وأقاربه ، وأما بكتمر فإنه لم تطب نفسه بالإقامة .

ومن غريب الاتفاق أنه السلطان الملك المنصور قلاوون جرى مرة عنده أمرٌ بتجريد عسكر إلى حلب ، فذكر له قبجق هذا أن يُجرّد ، فقال : ” أعوذ بالله أن أجرد قبجق إلى نحو الشام ، فإنني ما آمنه أن يدخل البلاد ، ويظهر لى من وجهه الميل إلى المغل “ . ثم التفت [قلاوون] إلى سنقر المساح ، وقال : ” إن عشت يا أمير ، وخرج قبجق إلى الشام ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣١٩ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

(٢) القمير عائد لى قبجق .

(٣) القمير عائد لى ماردین ؛ يروى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن البريدى المشار إليه لى حق الأمير قبجق عند رأس عين .

(٤) جاء فى ابن أبى الفصائل (كتاب التيج السديد ، ص ٤٤٥) بصدد وصول الأمير قبجق ومن معه من الأمراء إلى غازان ، أنه ” تزوج كلا منهم بامرأة من التتار ، وأما سيف الدين قبجاق فكان أكثرهم تقرباً إليه وأجلهم منزلة لديه ، فزوجه أخت زوجته ، وهى أخت يلفغان ، وهذا عند التتار لا يمثل لى مع الأكابر والخانات ، وهو أنهم يصيرون للملوك أصحاباً واختاناً . . . “ .

فستذكر قولي لك “، فكان كذلك . ويقال إنه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان ، وعند ما عزم على الالتحاق به استدعى منه طمناً^(١) البريد التي يركب بها الأمراء عندهم ؛ فبعثها [غازان] إليه ، وصارت عنده حتى ركب من ماردین لحملها^(٢) [إليه] ، وكان هو أكبر أسباب قدوم غازان إلى دمشق ، كما يأتي ذكره إن شاء الله .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً

وكان من خبر ذلك أن الأمير [سيف الدين^(٣)] الحاج آل ملك [الجوكندار] والأمير [علم الدين] سنجر الجاولي قدما إلى السكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد بالغور ، فوجها إليه . ودخل الأمير جمال الدين أفوش الأفوم نائب السكرك إلى أم السلطان ليبشرها ، فخافت أن تكون مكيدة من لاجين ، وتوقفت في السير وابنها إلى مصر ، فما زال بها حتى أجابت . ووصل الأميران إلى الملك الناصر . فقتلا الأرض بين يديه وأعلماه الخبر ؛ فأتى إلى المدينة وأخذ في تجهيز أحواله ، والبريد يتواتر من مصر باستحثاثه على القدوم إليها ، إلى أن هيا له نائب السكرك ما يليق به ، وسار به إلى القاهرة فخرج الأمراء والمساكر إلى لقائه ، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحد من الدس فرحاً بقدومه ، وخرجوا إليه عامة في يوم السبت رابع جمادى الأولى .

وجلس [السلطان الملك الناصر] على سرير الملك في يوم الاثنين سادسه ، وجذدت له البيعة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسراني عهده عن الخليفة الحاكم بأمره الله أبي العباس أحمد .

(١) الطمنا لفظ تركي الأصل - ويقال تمنا أيضاً - ومما دنا أمر منكي (royal edict, diploma) . انظر (Steingass : Pers. - Eng. Dict.) . وكان أمراء الممول يحملون الطمنا في أنظارهم الخاصة يشؤون المملكة ، وقد ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) ما وقع للأمير قبحاق ومن معه في سفرهم عندهم عند وصولهم إلى ماردین ، ومنه يتضح بعض معنى الطمنا ، وقصه : “ وقصد يولاي مقدم التتار بتلك الناحية أن الأمراء يتوجهون (في الأصل يتوجهوا) إلى جهة قازان (كذا) على خيل البريد ، ويتأخر من معهم من أتباعهم وأنزاعهم عن الوصول إلى البلاد حتى يرد المرسوم ؛ فامتنع قبحاق من ذلك ، وأتى إلا الدحول بالطلب والجماعة الذين معه فامتنع التتار عليه ، فأتى أنه أخرج إليهم كتاب الملك قازان إليه ، وهو في بالشت (كذا) ذهب ، فعند ذلك غنصوا له ومكنوه مما أراد . . . ” . انظر أيضاً ص ٣٧٩ ، حاشية ٤ . (٢) في س “ حملها .

(٣) أصيبت ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢) .

وفيه استقر الأمير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة بديار مصر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذار^(١) ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدواداري المنصوري نائب دمشق — عوضاً عن الأمير قبجق المنصوري ، والأمير سيف الدين كرت الحاجب في نيابة (١٢٢٠) طرابلس ؛ واستقر عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك . وأُفرج عن الأمير قراستقر ، والأمير عز الدين أبيك الحموي ، والوزير شمس الدين سنقر الأعسر ؛ واستقر قراستقر في نيابة قلعة الصيبية ، وخُلع على سائر أهل الدولة ، وكتب إلى الأعمال بذلك ، ودُفنت البشائر وزُيّنت الممالك على العادة .

وفي ثامن رجب السلطان بخلة الخلافة والتقليد بين يديه ، وعمره أربع عشرة سنة ؛ وأقر الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي^(٢) في الوزارة . وسار الأمير أقش الأفرم على البريد إلى دمشق ، فقدمها في ثاني عشره ، وأبس من الغد التشريف ، وقبّل عتبة باب القلعة على العادة ، ومدّ السباط بدار السعادة ؛ وأُخرج الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر .

وفي تاسع عشره أُفرج [الأمير^(٣) أنش الأفرم] عن جاجان الحسامي وبعثه على البريد إلى مصر ، فردّه السلطان من طريقه ، وجعله أحد أسراء دمشق . وقدم البريد من حلب بدخول قبجق^(٤) ومن معه إلى بلاد المغل . ووقع بالقاهرة مطر ، وسال المقطم إلى القرافة فأفسد عدة تراب ؛ ووصل الماء إلى باب النصر من القاهرة ، وأفسد السيل هناك عدة تراب أيضاً .

وصار الأسراء مجتمعون بقاعة الجبل في يوم الوكب عند السلطان ، ويقرّون الأمور مع بيبرس وسلار فتصُدُّ الأحوال عنهما ، وشرعا في تقديم حواشيها وأزامها . واستقر الأمير سيف الدين بكنمر أمير جاندار ، وأُنعم على أمير موسى بن الصالح على بن قلاون بإسرة ، وعلى كلٍّ من عز الدين أيديم^(٥) الخطيري وبدر الدين بكتوت الفتاح^(٦) وعلم الدين

(١) في س " استادار " .

(٢) في س " الخليل " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) انظر ما سبق هنا ص ٦٧١ .

(٥) يلى هذا في س اسم " ابنك " ، وقد شطبه المقرئ وأبدله باسم " أيدير " بالمخاض .

(٦) في س " الصلاح " . انظر (Zetterstén : Beiträge. P. 107) .

سنجر الجاولى وسيف الدين تمر وعز الدين أيدمر النقيب بإمرة . وأنعم على ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة بإمرة ، واستقر والياً بالجيزة وأعمالها مع ولاية (٢٢٠ ب) القاهرة ؛ وأنعم على كل من لاجين أخى سلالر وأقطاى الجدار وكنكوت القرمانى بإمرة . وقُبض على الأمير . . . (١) العمرى والأفوش وقراقوش الظاهرى ومحمد شاه الأعرج ، وعُدَّ على قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلها طنجى وكرحى .

وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ألبس الأميرُ أنش الأفرم نائبُ دمشق الأمراء والأعيان الخلع ؛ وفيه قدم طُلبه وأناله من مصر ، [فتلَقَّاهَا والأمراء (٢) فى خدمته وعليه التشاريف ، ودخل دخولا حسناً] . و [فيه ؟] كُتبَ عن السلطان تقليد للملك المظفر تقي الدين محمود بنبابة حماة .

وفى شهر رجب توجه الأمير كرت الحاجب إلى نبابة طرابلس . وفى ثمانى عشره قُبض بدمشق على الأمير سيف الدين كجسكن (٣) واعتقل بالقلعة . وورد البريد من حلب بمحاربة نغاي وطقطاي (٤) . وأنه قُتل بينهما من المغل خلق كثير ، وأن غازان بن أرغون [بن] أبقا بن هولكو بن طلو بن جديكزخان قتل وزيره نوروز (٥) ، وأنه تأهَّب لعبور الشام وبعث فى جمع المغل ، وأنه بعث سلامش (٦) بن أقال بن بيجو (٧) القترى إلى بلاد الروم ،

(١) بياص فى س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) فى س " كجسكن " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) يشير المقرئى هنا إلى ما حدث بين طقططاي خان ملك القيقاق وبين قريبه نغاي ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى ص ٨٣٧ (سطر ١٣ ، وحاشية ٤ هناك) . انظر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ب ، ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢١٩ - ٢٢١ ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصدد أدوار ذلك الحلف ونتائجه التى انتهت بهزيمة نوغاي وموته .

(٥) تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث فى ص ٨٣٧ (سطر ١٤) ، وقد ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧) ، أن سبب قتل الوزير نوروز أنه اتهم بمكاتبة السلطان المنصور لاجين ابتغاء الانحياز إليه . انظر أيضاً (Browne : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41.) .

(٦) فى س " سلامش " ، واسمه فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) " سلامش بن أقال بن بيجو القترى " .

(٧) فى س " بيجو " . انظر ابن أبى الفغائل (كتاب النهج السديد ، ص ٥٨ ، حاشية ١ من الترجمة الفرنسية) .

على عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين ألف فارس . فاهتم الأمراء بتجريد العسكر ، وانفقوا على تجهيز الأمير سيف الدين بلبان الحُبَيْشِي ، والأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار ، ومقدمهم الأمير جمال الدين أفش قتال السبع ، وصحبتهم من أمراء الطليخاناه عشرون أميراً . وكُتِبَ إلى دمشق بتجريد أربعة أمراء . مقدّمين ، فساروا إلى دمشق وقدموها في سابع رجب .

وقدم البريد من دمشق بورود نحو ثلاثين بطسه في البحر إلى ساحل بيروت ، [في كل بطسة ^(١) منها نحو سبعمائة ، وقصدوا أن يطلعوا من مراكبهم إلى البر ، وتحصّل لإغارتهم على الساحل] . فاجتمع الناس لقتالهم ، فبعث الله ريمحاً كسرت للراكب وألقته بالشاطئ ، فأخذ أهل بيروت منها ما بقي من الفرق ، وأسروا ثمانين إفرنجياً ، وذلك في آخر يات شعبان .

وقوبت شوكة البرجية بديار مصر (١٢٢١) ^(٢) ، وصارت لهم الحمايات ^(٣) الكبيرة ، وتردّد الناس إليهم في الأشغال . وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وأمر منهم عدة ، سوّصار في قبالة الأمير سيف الدين سلار ومعه الصالحية والمقصورية ، إلا أن البرجية

(١) أنصف ما بين القوسين من الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٢٣) ، ويلاحظ أن الإشارة إلى اتساع البطسة لهذا العدد الكبير من الجند مما يساعد على تصور حجم ذلك النوع من السفن الحربية .

(٢) تبدأ الصفحة المرقومة بهذا الرقم في س كالاتي : " وكان ما حل لخزانة غازان وحده على يد حوجيه الدين بن المنول مبلغ " ومنه يتضح أن هناك سقطاً في الكتابة ، أو خطأ في وضع الصفحات وترقيمها ، والأمر الثاني هو الذي حدث في أكثر من صفحة ، مثل ذلك أن ص ١٢٢٢ هي في الحقيقة ١٢٢١ كما هنا ، وهو صحيح كل منها في موضعه ، والفضل في ذلك كله المصحف ب (ص ١٢٧٠ ، وما بعدها) .

(٣) الحمايات جميع حاية ، وهي مكس يفرضه الأمير - أو السلطان أحياناً - على بعض الأراضي والتاجر والمراكب والأزاق ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لقيام الأمير بحماية الشخص الذي يدفع ذلك المكس المقرر (un droit qu' on levait sur des terres ou sur des marchandises; on l'appelait ainsi à cause de la protection que l'on était censé, à ce prix, accorder aux possesseurs de ces objets.) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد في (Quatremère : Op. Cit. II, 2, p. 129, N. 2) أمثلة من مراجع متنوعة للدلالة على استعمال هذا اللفظ ، ومنها : " صار يأخذ الحماية من انقطمين قبل وفاة النيل " ، وأيضاً " أبطل جباية المراكب [و] كفت نجبي من ساير المراكب التي في بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له تقرير الحماية " ، وكذلك " جميع مال الحماية للمطانية التي جمعها [السلطان الملك] المنيد " .

أكثر وأقوى، وشروها [جنيماً] إلى أخذ الإقطاعات، ووقع الحسد بين الطائفتين، وصار يبرس إذا أمر أحداً من البرجية وقفت أصحاب سلار وطلبت منه أن يؤثّر منهم واحداً. وأخذ الأمير سيف الدين براني يشارك ببرس وسلار في الأمر واليهي، وقوبت شوكتة والتفت عليه للماليك الأشرفية.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن اقال^(١) نائب الروم إلى دمشق، مع الأمير عز الدين...^(٢) الزردكاش نائب بهسنا، في عشرين من أصحابه. فلتاقاه عسكر دمشق وأهلها مع الغائب، وقد اهتم للقائه وبالغ في التجمل لزيادته، فكان يوماً بهجاً. وأنزله على الميدان وقام بما يليق به، وأخضر في ليلة النصف إبري الوقيد^(٣) بجامع بني أمية. وفي ليلة الاثنين سادس عشره أركبه البريد هو و [أخوه^(٤)] قطعتوا، فقدموا إلى قلعة الجبل ومعهما مخلص الدين...^(٥) الرومي، فأكرمهم الأسماء وقاموا بواجبهم.

وكان من خبر سلامش أن غازان لما بعثه لأخذ بلاد الروم حرج عن طاعته، وحسن في رأيه الاستبداد بملك الروم فاستخدم عشرة آلاف، وكاتب ابن قرمان أمير التركمان، وكتب إلى [الملك المنصور^(٦) لاجين سلطان] مصر يطلب نجدة على قتال غازان على يد مخلص الدين الرومي. فأجب في شهر رجب بالشكر والثناء، وكتب إلى دمشق بخروج العسكر انصرتة.

وكان غازان قد وصل إلى بغداد، فباغته خروج سلاطش عن طاعته، فأعرض عن

(١) في س " اقال " .

(٢) بياض في س .

(٣) الوقيد هنا إضاءة المساجد والشوارع في أوقات معينة، كعيد مولد النبي، وعيد مواد الحسين بن علي بن أبي طالب، وليلة النصف من شهر شعبان كما بالمتن. (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 131. N. 3). وكانت تلك الأوقات وغيرها من الأعياد والليالي من مستحدثات الدولة الفاطمية بمصر، وقد ملأ بعضها باسم " ليالي الوقود الأربع "، الأولى ليلة أول رجب وليلة نصفه، وليلة أول شعبان وليلة نصفه. انظر (القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣، ص ٥٠٩ وما بعدها)؛ المقريزي : المواعظ والأعتبار، ج ١، ص ٤٩١). راجع أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) لكشف المعاني الأخرى للفظ وقيد.

(٤) أصيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب).

(٥) بياض في س، ويوجد في ببرس المنصوري (زبدة النكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب)، وما بعدها، تفصيلات كثيرة في هذا العدد.

(٦) أصيف ما بين القوسين من ببرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب).

المسير إلى (٢٢١ ب^(١)) الشام، وجهز العساكر إلى بلاد الروم، وأخرجهم أول جمادى الآخرة وعدتهم نحو الخمسة وثلاثين ألفاً وعليهم بولاي وعاد [غازان] إلى تبريز، ومعه الأمير قبچق وبكتمر السلاح دار والألبسكي وبزلار؛ وسار بولاي إلى خنجار ونزل على رأس عين، ثم توجه إلى آمد.

وجمع سلامش نحو الستين ألفاً، وامتنع عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم فلما قرب^(٢) معه بولاي بمساكر غازان فرّ عنه من كان معه من القطار إلى بولاي في أول ليلة من رجب؛ ثم التحق^(٣) به أيضاً عسكر الروم، وفرّ التركان إلى الجبال. ولم يبق مع^(٤) [سلامش] إلا نحو الخممئة، فانهزم عن سيواس إلى خبة سيس، ووصل بهسنا آخر رجب. فورد خبره إلى دمشق في خامس شعبان والأمراء بها على عزم الخروج لبعثته، [فتوقفت^(٥) الحركة عن تسير العساكر. فساكن بعض أيام إلا وسلامش قد وصل إلى دمشق، فخرج إليه عساكر دمشق والقوة في موكب عظيم، ووصل صحبته من بهسنا الأمير بدر الدين الزردكاش نائب السلطنة بها].

[ثم توجه سلامش وأخوه قطغطاوا إلى الأبواب السلطانية، في يوم الأحد خامس عشر شعبان على خيل البريد]، فلما قدم إلى قلعة الجبل أنعم على [أخيه] قطغطاوا بإقطاع، ورُتب للخلص الدين [الرومي] جار؛ وخير سلامش بين المقام بالديار المصرية أو الشام أو أن يعود إلى بلاده، فسأل^(٦) أن يُجَرَّد معه جيش ليعود إلى بلاده ويَحْضُرَ بعماله، ويرجع إلى خدمة السلطان. فوافق السلطان على ذلك، فركب البريد إلى حلب، ورُمي أن يخرج معه

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٢ ب : انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المنحيز هنا مائد على بولاي . انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.) ، وكذلك فيبر عن المنصورى (أزبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ب ، وما بعدها) .

(٤) في س "معه" ، وقد حذف المنحيز وأثبت عائده لتوضيح العبارة . انظر المزاجع المذكورة في الحاشية السابقة .

(٥) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٢٢٢ ب ، وبيبر عن المنصورى ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب ، وما بعدها : و (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.)

(٦) في س "قال سلامش ان يجرد معه جيش ... " .

الأمير بكتمر الجلمى^(١) . فقدم [سلامش] دمشق في حادى عشر رمضان ، وخرج من الغد ومعه الأمير [بدر الدين الزردكاش ؛ ولما وصل إلى حلب جُرد معه] الأمير بكتمر [حسب الرسوم] إلى جهة سيس ، بعد ما ترّ بحلب وخرج منها بمسكر . ففتن به التتار فقاتلوه ، فقتل الأمير بكتمر ، وفرّ سلامش إلى بعض الفلاع فقبض عليه وحمل إلى غازان فقتله . وكان سلامش هذا من أكبر الأسباب في حركة غازان إلى بلاد الشام : وذلك أنه نهّب بمسكر حلب ماردين في شهر رمضان حتى أخذ ما كان بجامعها ، وفعل أفعالا قبيحة ، فحرك قلبه ما عند غازان وجعله حجة لمسيره .

وفي شعبان أنعم على الأمير قراستقر بنباية الصيبية وبانياس ، فسار إليهما وتسلّهما فيه وفي رمضان قدم الأمير علاء الدين كجسكن^(٢) إلى القاهرة مقتيداً ، (٢٢٢) (٣) (١) هو وحدان بن صلفاي ، وقد وكل بهما مائة فارس من عسكر الشام . فأرسل بمحمدان إلى صفد ، فكان آخر العهد به . وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينية يهدايا في سادسه .

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأعسر في الوزارة ، عوضاً عن صاحب نجر الدين عمر بن الخليل^(٤) ؛ فضرب التاج بن سعيد الدولة بالمقارع فأسلم ، وكان مستوفياً . واستقرّ شمس الدين أحمد السروجي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي ، في أول ذى الحجة . ونُقل الحسام إلى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضاً عن ولده جلال الدين أحمد بن الحسن .

وفي آخر ذى القعدة نُقل الأمير قراستقر من نباية الصيبية إلى نباية حماة ، بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين^(٥) . واستناب الأمير بيبرس الجاشنكير في الاستلالية الأمير

(١) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (ذيلة الفكرة ، ج ٩ ، ١١٩٨) ، وهو وارد برسم " الجلمى " في الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II, 2, p. 138.) حيث هذا اللفظ مترجم إلى (Djekmi) .
(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٣ في س .
(٣) في س " كجسكن " .
(٤) في س " الخليل " .
(٥) انظر مايلي ، ص ٨٨١ ، سطر ١١ - ١٥ .

علم الدين سنجر الجاولي ، وحكّمه في سائر أمورها ؛ فترك الملك الناصر الاستدعاء لما يريد من ماكل أو مشرب لشدة الحبحر عليه ، وصار ليس له من المملكة سوى الاسم . وذلك أنهم يجلسونه^(١) في يومي الخميس والاثنين ، وتحضر الأمراء الأكابر ويقف الأمير سلار القائب والأمير بيبرس الأستاذار ، ويعرض سلار عليه ما يريد ، ثم يشاور فيه الأمراء ويقول : " السلطان قد رسم بكذا " ، فيمضي ذلك . ثم يخرج الجميع ، فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان^(٢) في سائر أمور المملكة ، ويتفقان على قلة مصروف السلطان .

وقدم البريد بتحرك غازان وجهه على المسير إلى الشام ، فكتب إلى الأمير كزناي^(٣) والأمير قطلوبك الحاجب بالخروج واللاحاق بالأمراء المجردين ، فقدموا دمشق في رابع عشرين ذي الحجة . ووقع العزم على سفر السلطان والأمراء ، واستدعيت الجند من بلاد مصر ، وألزم الوزير سقز الأعسر بتجهيز الأموال ، فتحسّن سعر الخيل والجمال والسلاح وآلات السقر . وانتظر المسكر النفقة (٢٢٢)^(٤) ب) فيهم ، فاجتمع الأمراء لذلك ، فلم يوافق بيبرس وسلار على النفقة خوفا من تلاف المال ، وقصدا تأخيرها إلى غزاة . فلم ترض بقية الأمراء بذلك ، وانفضوا على غير رضى . وخرج السلطان في رابع عشرين ذي الحجة بالعساكر ، ونزل خارج القاهرة ، واستناب في غيبته الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار . ووقع في هذه السنة بأرض مصر آفة عظيمة من الفار .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيبك الموصلى نائب طرابلس ، في صفر . و [مات] نجم الدين أيوب بن الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في رابع عشرين ذي الحجة بدمشق . و [مات] الأمير جمال الدين أفش المغنثي نائب البيرة بها ، وقد أقام في نيابتها أربعين سنة . و [مات] الأمير سيف الدين بكتمر الجلبى^(٥) ، قُتل على سبيل . و [مات] الأمير بدر الدين بدر الصواني^(٦) أحد أمراء

(١) في س " محلسوه " . (٢) في س " ويتصرفا " .

(٣) كذا في س ، ويمكن قراءته أيضاً " كزناي " ، وهذه القراءة الثانية هي الواردة في ترجمة

(Quatremère : Op. Cit. II, 2, P. 184.) .

(٤) رقم هذه الصفحة ٢٢٣ ب في نسخة س . (٥) كذا في س .

(٦) في س العسري ، والصيغة المثبتة ١٠٨٠ ب (٣٧١ ب) ، والنويزي أيضاً (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) . انظر ابن المقاد (فدرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٤١) ، حيث ورد هذا اللفظ برسم " الصواني " .

الألوف بدمشق، في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى — وكان خبيراً زاهداً كبير البر،
سمع الحديث وحدث، وأقام أربعين سنة أميراً. و[مات] الأمير شمس الدين بيسرى
الشمسى الصالحى النجمى بالاعتقال فى قلعة الجبل، فى تاسع عشر شوال — وإليه ينسب
قصر بيسرى^(١) بالقاهرة؛ وكان كريماً عالى الهمة، راتبُ لُحْمه فى كل يوم ثلاثة آلاف
رطل، وينعم بالآلاف دينار جملة واحدة، وبالآلاف أردب غلة، وبآلاف قطار عسلا،
ويتصدق على الفقير بألف درهم وخمسمائة درهم، وللمملوك من مماليكه فى اليوم من سبعين
رطل لُحْم إلى خمسة أرتال، والعلبى من سبعين عليقة للمملوك إلى خمس علائق وذلك
لأدنانهم، سوى التوابل والخضر والحب، ولا يزال من كرمه عليه [لأرباب الدُّيُون]^(٢)
الأربعمائة ألف درهم ديناً فما فوقها؛ وأصله مملوك الأمير سراسفر (١٢٢٣) ^(٣) الكاملى،
ثم صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، [وتنقل فى الخدم^(٤) حتى صار من أجل الأمراء

(١) سُمى المقرئى المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٦٩، وما بعدها) هذا القصر بابهم الدار
اليسرى، ومعرف بموضعه وسمته وصورة فى العبارة التالية، مما يأتى كثيراً من الضرر على اهتمام بعض
الأمراء بالمعاصر الفخمة، ونصها: "هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، كانت فى أواخر الدولة
الفاطمية، لما قويت شوكة الفرنج، قد أعدت لى يجلس فيها من قصاد الفرنج، عند ما تقرر الأمر معهم
على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج، فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر عند الفرنج
ينصف المال. فلما زالت الدولة [الفاطمية] بالغز [الأنكراد من بنى أيوب]، ثم زالت دولة بنى أيوب،
وولى سبطنة مصر المملوك من الترك، لى أن كانت أيام [السلطان] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقدارى، شرع الأمير ركن الدين بيبرس (كذا فى الأصل، والراجح أن المقصود هو شمس الدين
بيسرى) الشمسى الصالحى النجمى فى عمارتها، فى سنة تسع وخمسين وستائة. وتأنق [بيسرى] فى عمارتها،
وبالغ فى كثرة المصروف عليها، فأنتكر الملك الظاهر ذلك من فعله، وقال له يا أمير شمس. [فى الأصل بدر]
الدين، أ شئ خلليت للفرزة والترك؟ فقال صدقات السلطان، والله يا خوند ما بنيت هذه الدار إلا حتى
(كذا) يصل خبرها إلى بلاد العدو، ويقال بعض ممالك السلطان بجزر دار دارا غرم عليها مالا عظيماً. فأعجب
من قوله ذلك السلطان [بيبرس]، وأنعم عليه بألف دينار عيلاً، وعد هذا من أعظم إنعام السلطان.
فجاء [ت] سمة تلك الدار بإسطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيض رخام عمل فى
القاهرة وأحسنه صنعة. فكثير فمجب الناس لذلك من عظمها، لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حينئذ
من الاقتصاد، حتى أن الواحد منهم إذا صار أميراً لا يتغير عن داره التى كان يسكنها وهو من الأجناد...
وما زالت [هذه الدار] بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة...".

(٢) أضيف ما بين القوسين من الدويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٢٣).

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٤ فى س.

(٤) أضيف ما بين القوسين من أنقريزى (امواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٦٩)، حيث توجد ترجمة
واقية لهذا الأمير. انظر أيضاً الدويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٢٣).

في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . و [مات] الوزير تقي الدين أبو البقاء توبة^(١) بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربيعي التكريتي ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بدمشق ، عن نحو ثمانين سنة ، — ولى وزارة دمشق سبع مرات . و [مات] الأمير قرا أرسلان في ثنى جمادى الأولى ، وهو من المماليك المنصورية فلان . و [مات] بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر بن النحاس الحلبي النحوى ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى بالقاهرة ، ومولده بحلب في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة . و [مات] الفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن حسن بن البناء القفطى الشافعى ، قاضى سمهود والبليغا ، كان أديبا شاعرا . و [مات] الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن النقيب البلخى الأصل المقدمى الفقيه الحنفى ؛ ولد بالقدس في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وستائة ، وصار أحد الأعلام ، وله كتاب تفسير القرآن في سبعين^(٢) مجلدة ؛ [وقد] قدم القاهرة وأقام بها ودرس بالمشورية^(٣) ، ومات في الحرم . و [مات] الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى صاحب حماة ، يوم الخميس حادى عشرى ذى القعدة ؛ ومولده بحماة في ليلة الأحد خامس عشر الحرم سنة تسع وخمسين وستائة ، ومدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما . و [مات] الملك الأوحى نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة بالقدس^(٤) . و [مات] الأمير شمس الدين آفستمر كرتيه بغزة ، وكان شجاعا مقداما . و [مات] الأمير بدر الدين ...^(٥) المغربى

(١) انظر ما سبق ص ٦٦٥ ، حاشية ٢ .

(٢) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س عبارة بخط مخالف ، نصها : " مات الشيخ جمال الدين

محمد الحنفى صاحب التفسير في سبعين مجلدة " .

(٣) المائرية إحدى المدارس التى أنشئت بالقاهرة في أواخر العهد الأيوبي ، وقد ذكرها القزوينى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) في باب المدارس ، فقال : " هذه المدرسة بحماة زويدة من القاهرة ، بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة . . . وكانت [في الأصل] دار اليهودى ابن حبيب الطبيب وكان يكتب لقا قوس ، فاشترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح (كذا) الأسد ، زوجة الأمير أياز كج الأسد ، وورقتها على الحنفية ، وكانت من الدور الحسنة . وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام منلوقة (كذا) لانفتح إلا قليلا ، فإنها في زقاق لا يسكنه إلا اليهود ومن يقرب منهم في النسب " .

(٤) سبق هذا في س لفظ " بدمشق " وهو مشطوب . . . (٥) بياض في س .

الدوادار؛ أصله من الغرب، فولاه المنصور لاجين دواداراً، وأقامه على تجديد حمارة جامع ابن طولون. واتفق أن شرف الدين عبد الوهاب (٢٢٣^(١) ب) بن فضل الله كاتب السرّ مرض، فبعث إليه السلطان بدر الدين هذا يعود، فعاد إلى السلطان وقال: "ما بقي يحيى". منه شيء؛ فبعد أسبوع مات بدر الدين، وطلع كاتب السرّ إلى الخدمة وقد عوفي، وعزّى السلطان في الدوادار؛ فقال [السلطان]: "لا إله إلا الله! كان في ظنّ الدوادار أنه يعزّى بما في كاتب السرّ عزّانا كاتب السرّ فيه". و[مات] الأمير سيف الدين تمر بنا؛ وله مسجد بالقرب من الميدان التحتاني بين القاهرة ومصر، وكان كريماً، وكان قد توجّه مع الملك الناصر إلى السكر، ثم نقل إلى طرابلس فمات بها. ومات بلحلب من الجردين الأمير سيف الدين البسلى، وأحد شاه، ومحمد بن سقر الأقرع، وعينُ الغزال، وكيكلدى ابن السرية. ومات بناحية سمندود — و[كان] قد توجّه إليها — الأمير سيف الدين طقطاي. و[مات] شهاب الدين يوسف بن صاحب محبي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله سالم^(٢) بن طارق النحاس بن الأسد الحاي^(٣)، في ثالث عشر ذي الحجة بدمشق، و[قد] قدم القاهرة مراراً. و[مات] أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صغرى التغلبي، وناظر الدواوين بدمشق، في ثامن عشر ذي الحجة، وهو مصروف. ومات الأمير علم الدين سنجر المسرورى وإلى القاهرة، [وهو] المعروف بالخياط.

* * *

سنة تسع وتسعين وستمائة. أُهِلَّت والسلطان متوجّه بمساكر مصر إلى الشام، والإرجاف يقوى بمسير غازان إلى الشام. فرحل السلطان بالمساكر من الريدانية أول يوم من الحرم، والأسماء قد كثرتهم وتنافسوا بكثرة سعادتهم؛ فلما وصلوا غزة أقبلوا على العيد والاجتماع والنزه.

(١) هذه الصفحة واردة في س كاتها ٢٢٤ ب.

(٢) فوق هذا الاسم، وكذلك فوق اسم "طارق" الذي يليه، علامة تشبه الشولة، وربما أراد المقريزى بذلك أن ينيه إلى خطئه في ترتيبهما بالمتن، وقد أوردهما كاتب نسخة ب (٢٧٢) كالألقاب: "طارق بن سالم". (٣) هذا اللفظ مكرر في س.

فاشتدّ حق الطائفة الأويراتية الذين قدّموا في أيام العادل كتبغا ، من أجل قتل من قُتل [من] أسرائهم في أيام المنصور لاجين ، ومن خلع كتبغا وإخراجه إلى صرخد ، ومن استبداد البرجية بالأمور . وعزموا على إثارة الفتنة ، وصاروا (١٢٢٤) (١) إلى الأمير علاء الدين قطلوبرس العادل وأقاموه كبيراً لهم ، [واتفقوا] على أن برنطاي (٢) أحد المالك السلطانية وألوس (٣) [أحد كبراء الأويراتية] يهجم كل منهما على الأميرين بيبرس وسلار ويقتله ، ويعيدون (٤) دولة كتبغا .

فلما رحل السلطان بالعسكر من غزة ونزل تلّ المعجول ، ركب الأمراء للخدمة على العادة ؛ وكان بيبرس يتأدّب مع سلار ويركب بين يديه ، فعند ما ترّجّل الأمراء ولم يبق على فرسه سوى بيبرس وسلار ، شهّر برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس — وضربه ، فوقعت (٥) الضربة على كفل الفرس فحلت (٦) ظوره ؛ وضرب [برنطاي] ثانياً ، فوقعت (٧) [الضربة] على الكلفة (٨) فقطعتها (٩) وجرححت الوجه ، فتبادرت (١٠) السيوف حتى قُتل .

ووقعت الصرخة في العسكر فركب الجميع ، وقصد الأويراتية الدهليز السلطاني . يريدون الهجمة على السلطان حتى صاروا في داخله ؛ وقد ركب الأمراء في طلبهم ، فركب الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار والمالك السلطانية وفي ظنهم أن القصد قتل السلطان ، ونشروا المعائب ووقفوا . وعاد بيبرس وسلار إلى مخيمهما (١١) ، وأمر (١٢) الحجاب والنقباء .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٥ في س .

(٢) كذا في س ، وهو وارد برسم "برلطاي" في الذويري (نهاية الأرب، ج ٢٩ ، ص ٣٢٤ اب) .

وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٣) في س "الصوس" ، وقد صحح الاسم وأخيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (لهدق

الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٤) في س "يعيدوا" . (٥) في س "وقعت" .

(٦) في س "حلت" . (٧) في س "وقعت" .

(٨) كذا في س ، وهي الكلفة التي سبق التعريف بها في ص ٨٣٠ ، حافية ١ .

(٩) في س "قطعتها" .

(١٠) الضمير هائد على برنطاي .

(١١) في س "مخيمهم" . انظر ما يلي ، سطر ١٦ .

(١٢) في س "مروا" .

بجمع العسكر إلى نخيم الأمير سلار النائب ، فكان^(١) [العسكر] إذا أتوا ورأوا سنجق السلطان وعصائبه منشورة مضوا إليه وتركوا سلار ، فبرؤهم الحُجَّاب فلا يلتفت منهم أحد ، ولا يعود حتى يقف تحت السنجق السلطاني .

فبعث [سلار] إلى أمير جاندار^(٢) يقول : ” ما هذه الفتنة التي تريدون إثارتها في هذا الوقت ونحن على لقاء العدو ؟ وقد باغنا أن الأويرانية قد وافقت الممالك السلطانية على قتلنا ، وكان هذا برأيك ورأي السلطان ، وقد دفع الله عنا . فإن كان الأسماء (٢٢٤) ب) كذلك فنحن بممالك السلطان وممالك [أبيه] الشهيد ، ونحن نكون فداء المسلمين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فابعثوا إلينا غُرماً لنا “ . فلما سمع السلطان هذا بكى ، وحلف أنه لم يكن عنده علم بما ذكر ؛ وحلف أمير جاندار أيضاً وقال : ” ولكن لما وقع ما وقع ظنوا أنهم يريدون قتل السلطان وإقامة غيره “ ، ثم قال أمير جاندار : ” إنما يريد الأمراء بهذا القول أن تقبض [على] ممالك السلطان طائفة بعد أخرى حتى تتمكن من مرادها ، وإن كان السلطان ومماليكه قد شوشوا على الأمراء فأنا آخذ السلطان ومماليكه وأسير إلى الكرك “ . فلما باغ الأمراء ذلك عزموا أن يركبوا على أمير جاندار ، ثم توقفوا حتى بعثوا إلى الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الأتابك — وكان على الجاليش وبينهما مرحلة — ، فلم يدخل في شيء من ذلك ، وأوعى ألا يتعرض للسلطان بسوء . فرجع سلار إلى المدارة ، وركب حتى أصلح بين أمير جاندار والأمراء البرجية ، وقبلوا جميعهم الأرض للسلطان . وقبضوا على الأويرانية وعاقبهم ، فأقروا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسلار وإعادة دولة العادل كتبغا ، فزال ما كان في أنفس البرجية من موافقة السلطان وأمير جاندار للأويرانية . وشُنق من القدمو الحسين من الأويرانية بثيابهم وكفاتهم^(٣) ، ونودي عليهم : ” هذا جزاء من يقصد إقامة الفتن بين المسلمين ويتجاسر على الملوك “ . وطلب الأمير قطلوبرس

(١) في س ” فخانوا “ .

(٢) كان المنزول وليفة أمير جاندار في ذلك الوقت ؛ حسب جاوردي (Zetterléen : Bétrage. P. 67) ثلاثة أمراء ، وهم عز الدين الأفرم وسيف الدين بن الحفदार وبنبر الدين كيكلكي المشرقي ، وليس بالمراجع المتداولة بهذه الحواشي ما يدل على أنهم قصد الأمير سلار برسائله الواردة والمنقولة .

(٣) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٥ ب .

(٤) كذا في س ، وهي جمع كلفة . انظر ض ٨٨٣ ، سنو ١١ .

فلم يوجد ، وكان قد فرّ إلى غزة واختفى بها ، فنُهبت أثقاله كلها ؛ وأُنزل بالمصلوبين في اليوم الرابع . فأخذت البرجية تُغري ببيرس ، وتوحشُ بينه وبين (١٢٢٥) ^(١) سلار بأنه متفق عليه مع ممالك السلطان . فلما بلغ ذلك سلار تلطّف مع ببيرس ، واتّفقا على إرسال طائفة من الممالك السلطانية إلى الكرك فلم يخالفهما ^(٢) السلطان ، فأخذ ^(٣) منهم عدّة ممن اتّهمهم ^(٤) بموافقة الأورانية وحبسهم ^(٥) بالكرك .

ثم رحل السلطان بعد عدّة أيام إلى قرّية ^(٦) ، ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل . بأخبار العدو ، وبعثوا القصاد للكشف عن ذلك . وفي هذه المنزلة سالت الأدوية ، وأُتلف السيل كثيراً من أثقال العسكر ، وافترق عدّة منهم لذهاب جالم وأتقالم ، وتشاءموا به . وتطيّروا منه ، فكان الأمر كذلك . وعَمِبَ هذا السيل خَرَج جراد سدّ الأفق بحيث حجز الأبصار عن السماء ، فزاد تطيّر العسكر ، وخشوا أن يكون منذراً بقدوم العدو وكسرة العسكر ، وتحدّث بذلك كل أحد حتى السوق .

ثم وقع الرحيل في أول ربيع الأول إلى جهة دمشق ، فدخلها السلطان يوم الجمعة ثامنه ، ففي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها إلى دمشق ، وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفرات ، وأنه في عسكر عظيم إلى الغاية ؛ فأُنفق في المساكر لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً . وقد كثّر الإرجاف وتتابع وصول الناس في الجفلة ، وشجّت أنفس الجند بإخراج النفقة في شراء ما يحتاجون إليه ، لغلاء كل ما يباع من ذلك ، واكثر ما أجرى الله على الألسنة بكسرة العسكر ، ولم تكن بغض الجند في الأمراء البرجية .

وقدم البريد من حلب بمسير جاليش غازان من الفرات وعبوره ، وأن أهل الضياع

(١) هذه الصفة مرقومة برقم ٢٢٦ ا في س .

(٢) في س " بخالفهم " .

(٣) في س " فاحدوا " .

(٤) في س " اتهمهم " .

(٥) في س " حبسهم " .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي واردة " قرتيا " في ياقوت (معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٥٣) ،

روى موقعها قرب بيت جبرين بفلسطين .

قد جفلوا عن آخرهم ؛ وقدم الأمير أسندمر كرجى متولى فتوحات سييس بعدما أخذ (٢٢٥ ب) (١) حاصل تل حمدون ، وأحضر معه صاحب سييس . فخرج عسكر دمشق ، وخرج السلطان بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، وسار إلى حصن فنزل عليها ، وبعث العربان لكشف الأخبار . وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ، ولهج كل أحد بأن العسكر مسكور ، وأقام العسكر لابس السلاح ثلاثة أيام ؛ وقد غلت الأسعار .

فلما كان سحر يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان بالعساكر ، وجذ في السير إلى الرابعة من النهار ، فظهرت طوابع التتر ؛ فنودي عند ذلك في العساكر أن " ارموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس (٢) " ، فألقوا رماحهم كلهم على الأرض . ومشوا ساعة ، ورتبوا العساكر بجميع المروج (٣) — ويُعرف اليوم بوادي الخازندار — ، وعدتهم بضمة وعشرون ألف فارس ، والتتار في نحو مائة ألف . فوقف الأمير عيسى بن مهمل وسائر العربان رأس الميمنة ، ويليهم الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حلب وحماة ؛ ووقف في اليسرة الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمير أقش قتال السبع وعلم الدين سنجر وطغرل الإيفاني والحاج كرت نائب طرابلس ، في عدة من الأمراء ؛ و [كان] في القلب بيبرس وسلار وبراني وقطلوبك الحاجب وأبيك الخازندار ، في عدة من الأسراء ، و [قد] جعلوا جناحهم المائيك السلطانية ؛ ووقف حسام الدين لاجين الأستاذار (٤) مع السلطان على بُعد من اللقاء حتى لا يُعرف فيقصد ، وقدموا خمسمائة مملوك من الزرقاقين في مقدمة العساكر . وفي وقت الترتيب عرض الأمير بيبرس الجاشنكير حدة وإسهال مفرط لم يتمكن منه أن يثبت على الفرس ، فركب الخفة واعتزل القتال ؛ وأخذ الأمير سلار

(١) هذه الصفحة مرفومة في س برقم ٢٢٦ ب .

(٢) الدبوس آلة حربية ، وقد عرفها محيط المحيط بـ " الدبوس هراوة مملوكة بخراس . وكلاهما من النحاس في طرفها كتلة صغيرة " ، وقد وصفها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . بما لا يخرج في جوهره عن هذا التعريف ونصه :

(marque, casse-tête, longue d'environ deux pieds et terminée par une tête revêtue de fer, qui a environ trois pouces de diamètre) .

(٣) يقع هذا الموضع في واد الخازندار . هو بين حماة وحمص . (ابن أبي الفضائل : كتاب

التهج السديد ، ص ٤٧٤) . (٤) في س " استادار " .

القائب (١٢٢٦)^(١) معه الحجاب والأسراء والفقهاء ، ودار على العساكر كلها والفقهاء تعظ الناس وتقوى عزائمهم على الثبات حتى كثر اليكاف .

[هذا] وغازان ثابت لم يتحرك ، وقد تقدم إلى أصحابه^(٢) كلمهم ألا يتحرك أحد منهم حتى يحمل هو بنفسه ، فيتحركون عند ذلك يداً واحدة . فبادر عساكر المسلمين للحركة ، وأشعل الزرقاقون النفط ، وحملوا على غازان فلم يتحرك ؛ وكان في الظن أن غازان أيضاً يتحرك إلى لقائهم . فمرت خيول العساكر بقوة شوطها في القذو ، ثم لما طال المدى قصرت في عذوها ، وخذ نار النفط . لحمل عند ذلك غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر ، بعدما قدم عشرة آلاف مشاة يرمون بالنشاب حتى أصابت سهامهم خيولاً كثيرة ، وألقى الفرسان عنها . وكثرت نكابة العرب بالسهام ، فولى العرب أولاً وتبعهم جيش حلب وحماة ، فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان . وصدمت الميسرة ميمنة غازان [صدمة] فرقت جمعها وهزمتها عن آخرها ، وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ؛ وكتب بذلك للسلطان — وهو معتزل في طائفة مع الحسام الأستادار — ، فسر بذلك .

وكاد غازان أن يولى الإدبار ، واستدعى قبجق نائب دمشق فشجعه [قبجق] وبثته^(٣) حتى تلاحق به من انهزم وعادله أمره ؛ فحمل حملة واحدة على القلب فلم يثبت له ، وولى سلالر وبكتمر الجوكندار وبرافى وسائر الأسراء البرجية ، وركب غازان أقيمتهم حتى كانت سهامهم تصيب خوذة الفارس فتقذح ناراً .

[هذا] والسلطان معتزل ومعه الحسام ، وهو يبكي ويبتهل ويقول : ” يارب ! لا تجعلني كعباً نحساً على المسلمين “ ، ويهيم أن يفر مع القوم ، فيمنعه الحسام ويقول : ” ما هي كسرة ، لكن المسلمين قد تأخروا “ ، ولم يبق معه (٢٢٦ب)^(٤) من المماليك غير اثني عشر مملوكاً .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ أ في س .

(٢) في س ” أصحابهم “ .

(٣) ذكر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) أن الأمير قبجق قصد بتشجيعه لغازان أن يعرضه للهزيمة والنكال ، وهذا نص عبارته : ” وكان قصده بذلك فيها قال القبط على غازان عند استمرار الهزيمة بجيوشه “ .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ب في س .

وعادت البصرة الإسلامية بعد كسرة ميمنة غازان إلى حصص بعد العصر ومعهم الفنائيم، فإذا الأمراء البرجية أهل القلب قد انكسروا والمفل في أعقابهم فبهتوا. وخشى غازان من الكفاء فكف عن اتباع العساكر، وكان ذلك من لطف الله بهم، فلو قد مرة في طلبهم لهلكوا من عند^(١) آخرهم.

ووصل المنهزمون إلى حصص وقت الغروب، وقد غنم النتر سائر ما كان معهم مما لا يدخل تحت الحصر، وألقوا عن أنفسهم السلاح طلباً للنجاة، فاشتد صراخ أهل حصص، وصاحوا بالعسكر: "الله الله في المسلمين!". وقد كَلَّت الخيول، فمروا إلى بعلبك ونزلوا عليها بكرة يوم الجمعة وقد غُلِّقَت أبوابها، فامتاروا منها ومروا في سيرهم إلى دمشق فدخلوها يوم السبت أول ربيع الآخر، وقد توجه أكثرهم على الساحل إلى مصر. فاهو إلا أن دخلوا دمشق [حتى] وقع الصارخ بمجيء غازان، فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم وتركوا سائر ما لهم، وجعل أهل دمشق فَنَشَنَّتُوا في سائر الجهات؛ ومروا بالعسكر من العشير والعربان أهوال، وأخذوا^(٢) أكثر ما معهم نهباً وسرقة.

وقُتِل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير أيدر الحلبي، وبلبان التقوى من أمراء طرابلس، وبيبرس الفتمى نائب قلعة المرقب، وأزبك نائب بلاطس، وييليك الطيار من أمراء دمشق، ونوكاي التقرى، وأقش كرجي الحاجب، وأقش المطروحي حاجب دمشق، ونحو الألف من الأجناد والماليك. وعدم قاضي النضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي قاضي الحنفية بدمشق، وعهاد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الموقع^(٣). وقُتِل من (١٢٢٧)^(٤) التتار نحو أربعة عشر ألفاً.

وأما غازان فإنه نزل بعد هزيمة العسكر إلى حصص — وقت عشاء الآخرة، وبها

(١) كذا في س.

(٢) وأو الجماعة هنا عائدة على العشير والعربان.

(٣) الموقع هو الذي يكتب المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني، وكان يعرف قبلاً باسم كاتب الدج، (انظر ص ٤٨٩، حاشية ٣)، وقد غلب اسم الموقع على القائم بتلك الوظيفة زمن القلقشندي (صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٥).

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٨ في ص.

الخزائن السلطانية وأثقال المسكر، فأخذها من الأمير ناصر الدين محمد بن العصارم، وسار إلى دمشق بعد ما امتلأت أيدي أصحابه بأموال جلييلة القدر^(١).

وهذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر نجة عظيمة: فخرجت^(٢) النساء بإديات الوجوه، وترك الناس حوائثهم وأموالهم، وخرجوا من المدينة. فأتت من الزحام في الأبواب خلق كثير، وانقشر الناس برؤوس الجبال وفي القرى، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر. وفي ليلة الأحد خرج أرباب السجون، وامتدت الأيدي لعدم من يحمي البلد.

وأصبح من بقي بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد على من الجامع [الأموي]^(٣)، وبعثوا إلى غازان [يسألون الأمان لأهل البلد]؛ فتوجه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية والشريف زين الدين...^(٤) بن عدنان والصاحب فخر الدين...^(٥) بن الشيرجي^(٦) وعز الدين حمزة بن القلانسي في جمع^(٧) كبير من الأعيان والفقهاء والقراء إلى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر، فلقوه بالثبك^(٨) وهو سائر، فنزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الأرض. فوقف [غازان بفرسه] لهم، نزل [جماعة من] التتار عن خيولهم، ووقف الترجان [وتكلم بينهم وبين غازان]؛ فسألوا الأمان لأهل دمشق، وقدموا له ما كل كانت معهم فلم يلتفت إليهم، وقال: "قد بعثت إليكم الأمان"، وصرفهم؛ فمادوا إلى المدينة بعد العصر من الجمعة [سابع الشهر]، ولم يُخطب بها [في هذه الجمعة] لأحد من الملوك.

(١) كان الذهبي مؤلف كتاب "تاريخ الإسلام" بدمشق لما دخلها غازان، انظر (Journal Of Royal Asiatic Society, Oct, 1936, P. 596.)، على أنه لا يوجد بالنسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية من هذا الكتاب (رقم ٤٢ تاريخ) أية إشارة لهذا الحادث تحت تلك السنة.

(٢) في س "فخرج".

(٣) أميف ما بين الأواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب).

(٤) بياض في س. (٥) بياض في س.

(٦) في س "السرحي" بغير ضبط. انظر (Zetterstéen: Op. Cit. p. 60)، حيث توجد

عدة أسماء زيادة على الوارد هنا بالمتن.

(٧) أورد النويري أيضاً (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب) عدا هؤلاء أسماء كثيرين من كباراء دمشق.

(٨) بغير ضبط في س، وهي قرية بين حمص ودمشق. (ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٢٩).

[وكان^(١)] قد وصل إلى دمشق في يوم الخميس سادس الشهر أربعة من التتار من جهة غازان ، ومعهم الشربف القسى ، وكان قد تَوَجَّه قبل توجُّه الجماعة هو وثلاثة من أهل دمشق إلى غازان ، فعاد ويده أمان لأهل دمشق [ثم قدم في يوم الجمعة سابعة] بعد صلاة الجمعة الأمير [إسماعيل التتري بجماعة من التتر ، ودخل المدينة يوم السبت ليقراَ فرمان^(٢) بالجامع فاجتمع الناس ، وقراَ^(٣) بعض المعجم الواصلين مع الأمير إسماعيل فرمان بتأمين (٢٢٧ب) ^(٤) الكفاة^(٥) ، وعاد إسماعيل إلى منزله بعد ما صلى العصر .

وفي يوم الأحد أخذ أهل دمشق في جمع الخيل والبغال والأموال ، فبزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره ، وعانت عساكره في الغوطة وظاهر المدينة تهب وتفسد ، وتزل قبجق وبكتمر السلاح دار بمن معهما في الميدان الأخضر ؛ وامتدت التتر إلى القدس والكرك تنهب وتأسر . وامتنع الأمير علم الدين سنجر [المنصوري^(٦) المعروف باسم] أرجواش بقلعة دمشق ، وسب قبجق وبكتمر سباً قبيحاً ، و[كانا] قد تقدما إليه وأشارا عليه بالتسليم . وفي بكرة يوم الثلاثاء حادى عشره تقدّم الأمير إسماعيل [التتري] إلى القضاة والأعيان بالحديث مع أرجواش في تسليم القلعة ، وأنه إن امتنع تهب المدينة ووضع السيف في الكفاة . فاجتمع عالم كبير وبمشوا إلى أرجواش في ذلك فلم يُجب ، وتكررت الرسل بينهم وبينه إلى أن سبهم وجبهم ، وقال : ” قد وقّعت إلى بطاقة بأن السلطان قد جمع [الجيوش^(٧) بغزة] ، وهو واصل عن قريب “ ، فانصرفوا عنه .

(١) عبارة المفريزي هنا مقتضبة إلى حد كبير ، ونصها : ” عادا دمان غازان حد حصر من قبل في يوم الخميس سادس ، ثم قدم في يوم الجمعة سابعة إسماعيل التتري “ ، وقد عدلت بالإضافات بين الأقواس من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .
 (٢) فرمان انمظ فارسي قديم ، ومعناه الأصل ” الأمر “ ، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للمرسوم نسلطان (*lettres patent*) ، أو التقليد (*diploma*) . انظر (*Enc. Isl. Art. Fermān*) .
 (٣) في س ” وقراء “ . (٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ في س .
 (٥) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب ، وما بعدها) نص هذا فرمان ، وقد نقله (*Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151 - 155*) من ذلك المرجع ، وهو وارد أيضاً في (*Zetterstéan : Op. Cit. PP. 62, et seq.*) . انظر ملحق رقم ١٢ ، في آخر هذا الجزء .
 (٦) أصيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زينة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ب) .
 (٧) أصيف ما بين الأقواس هذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصدد هذه الحوادث .

وفي ثاني عشره دخل الأمير قبجق إلى المدينة ، وبمّث إلى أرجواش في التسليم فلم يُجِب . وفيه كتبت ^(١) عدّة فرمانات إلى أرجواش من قبجق ، [ومن مقدّم من مقدّمى التتار ذكر أنه رضيع الملك غازان] ، ومن شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني وغيره ، فلم يُجِب ، وأخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتدّ خوفهم .

وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بألقابه ، وهي : " السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان " ، وصلى جماعة من المغل الجمعة . فلما انقضت الجمعة صعد الأمير قبجق والأمير إسماعيل سدة المؤذنين ، وقرئ على الناس تقليد ^(٢) قبجق بلاد الشام كلها : وهي مدينة دمشق وحلب وحماة وحمص وسائر الأعمال ، وجعل إليه ولاية القضاة والخطباء وغيرهم . فنُشرت على (١٢٢٨) ^(٣) الناس الدنانير والدرهم ، وفرحوا بذلك فرحاً كثيراً . وجلس شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدسة العادلية ، وعتب الناس لعدم تردّدهم إليه ، ووعد بالدخول في صلح أمورهم مع غازان ؛ وطلب الأموال وتماطل إلى الغاية ، واستخفّ بقبجق وقال : " خمسمائة من قبجق ما يكونون ^(٤) في خاتمي " . وصار [نظام الدين] يضع من قلعة دمشق ويستعين بها ، ويقول : " لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم " ؛ وكان لا يزال الدبّوس على كتفه ، ولم يكن فيه من أخلاق المشايخ ما يمدح به ، بل أخذ نحو الثلاثين ألف دينار برطيلًا ، حتى قال فيه علاء الدين بن مظفر ابن السكندی الوداعي :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرّده
وغدا الكل لا بسى خرقه الفقر من يده ^(٥)

وفي خامس عشره بدأ التتر في نهب الصالحية ^(٦) ، حتى أخذوا ما بالجامع والمدارس

(١) في س " كتب " .

(٢) أورد (Quatremère : Op. Cit. II, 2, PP. 156—159) نص هذا التقليد ، وقد ترجمه أيضاً وشرح بعض غامضه بالفرنسية . انظر ملحق رقم ١٣ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ في س .

(٤) في س " ما يكونوا " .

(٥) أورد المقرئ هذين البيتين كأنهما بيت واحد في س هكذا :

" شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده وغدا الكل لا بسى حرقه الفقر من يده " .

(٦) الصالحية المقصودة هنا قرية كبيرة في لطف جبل قاسيون ، وهي مطلة على دمشق . (ياقوت

معجم البلدان : ج ٣ ، ص ٣٩٢) .

والتَّزَبُّب من البُسْط والقناديل ؛ ونَبَشُوا على الخبايا ، فظهر لهم منها شيء كثير حتى كَلَّتهم . كانوا يملكون أماكنها فغضى ابن تيمية في جمع كبير إلى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك ، فخرج معهم [إلى حي الصالحية ^(١)] في ثامن عشره [ليتبين حقيقة الأمر] ، فقرَّ التتر لما رأوه ؛ والتجأ أهل الصالحية إلى دمشق ^(٢) في أسوأ حال . و [كان] سَبَبُ نهب الصالحية أن مُتَمَلِّك سيس بذل فيها مالاً عظيماً ^(٣) ، وكان قد قصد خراب دمشق عوضاً عن بلاده ، فتعصب الأمير قبجق ولم يملكه من المدينة ورسم له بالصالحية ، فقتلها [مُتَمَلِّك سيس] ؛ وأحرق المساجد والمدارس ، وسبى وقتل وأخرب الصالحية ؛ فبليت عدة من قتل وأسر منها تسعة آلاف وتسعمائة نفس .

ولما فرغوا من الصالحية صار التتر إلى المزة ^(٤) ودارياً ^(٥) ، ونهبوها وقتلوا جماعة من أهلها . فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشريه إلى غازان بقل راهط ^(٦) [ليشكوه ماجرى ^(٧) من التتر بعد أمانه] ، فلم يُمكنه الاجتماع به لشغله بالشكر ؛ فاجتمع بالوزير [ين] : سعد الدين ورشيد الدين ، فقالا : ” لا بد من المال “ ، فانهرف .

واشتدَّ الطلب للمال [على أهل دمشق ، واستمرَّ الحصار] ، وتعين نصب المنجنيق على القلعة ^(٨) بالجامع ، وهبوا وأخشابه ولم يبق إلا نصبه . فبلغ ذلك أرجواش ، فبعث طائفة هجمت [على] الجامع على حمية وأفسدت ^(٩) ما نهياً فيه ^(١٠) ؛ فأقام التتر منجنيقاً آخر

(١) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٦ ب) .

(٢) في ” المدينة “ . والمقصود بذلك دمشق نفسها . انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) انظر أيضاً ، ابن الفوطي « الحوادث الجامعة » ، ص ٥٠٢ .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نفسها نصف فرسخ ، ويقال لها أيضاً مزة كلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢) .

(٥) تقدم التعريف بهذه القرية في ص ١١٧ (حاشية ١) .

(٦) الراجع أن المقرئ يقرئ هنا مرج راهط ، وهو من نواحي دمشق . انظر ياقوت معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٧) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٨) المقصود بهذه العبارة أنه تقرر نصب المنجنيق التي أحضرت لأخذ القلعة على سطح الجامع

الأموي ، انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٩) في س ” اسدوا “ .

(١٠) في س ” ميه “ .

بالجامع واحتزوا عليه . واتخذوا الجامع حانة (٢٢٨ ب)^(١) يزنون ويلوطون ويشربون الخمر فيه ، ولم تُقَم به صلاة العشاء في بعض الايام ؛ ونهب التتر ماحول^(٢) الجامع من الشقوق . فأتى رجل من أهل القلعة لقتل المنجنيق . ودخل الجامع والمنجنيق في ترتيب المنجنيق والمغل حوله ، فهجم عليه وضربه بسكين فقتله^(٣) . وكان معه جماعة تفرقوا في الليل يريدون قتلهم ففرتوا ، وخلص الرجل بمن معه إلى القلعة سالماً .

وأخذ أرجواش في هدم ماحول القلعة [من العائر^(٤) والبيوت ، وصيروهادكاً اثلاً يستتر المدو في المنازلة بمحدراتها] ، فأحرق^(٥) ذلك كله وهدمه من باب النصر إلى باب الفرج ، وشمل الحرق دار الحديث الأشرفية وعدة مدارس إلى العادلية ، وأحرق أيضاً بظاهرها البلد شيء كثير ، وأحرق جامع التوبة بالعقيبة وعدة قصور وجواسق وبساتين . واشتد الأمر في طلب المال ، وغلت الأسعار حتى أبيع القمح بثلاثمائة وستين درهماً الفزارة ، والشعير بمائة وثمانين درهماً ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل اللحم باثني عشر درهماً ، والرطل الجبن باثني عشر درهماً ، والرطل الزيت بستة دراهم ، وكل أربع بيضات بدرهم . ووُزعت الأموال : فقرر على سوق الخواصين^(٦) مائة وثلاثون ألف درهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق [على^(٧) مائة ألف درهم ، وعلى سوق الفحاصين] ستون ألف درهم ، [وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وخمسمائة دينار] . وقرر على أعيان البلد [تكة^(٨)] ثلاثمائة ألف دينار ، جُيت من

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ب في س .

(٢) في س " حوال " . (٣) في س " قله " .

(٤) أخيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٠٨) .

(٥) في س " فحرق " .

(٦) في س " الخواصين " ، وقد صحح هذا اللفظ وأخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من

(Zetterstéen : Beiträge. p. 71) . هذا وانظر الخواصين جمع خواص ، وهو الصانع الذي " ينحوس "

أي يزين الأشياء بصفائح الذهب ، (محيط المحيط) ؛ ويوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) معنى ثان للفظ خواص ، وهو (propriétaire) أي المالك لأرض أو عقار .

(٧) موضع هذا يياض ، يسع لفظاً واحداً تقريباً في س ، وقد أخيف ما بين الأقواس من

(Zetterstéen : Op. Cit. P. 71) .

(٨) في س " اربمايه " . وخطأ المقرئ هنا واضح من بقية العبارة ، وقد صحح إلى " ثلاثمائة " .

بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 71) .

حساب أربعائة ألف ؛ ورُسِم على كل طائفة جماعة من المغل ، فضربوا الناس وعَصَرُوهم ، وأذاقوهم الخزي والذل . وكثر مع ذلك القتل والنهب في ضواحي دمشق ، حتى يقال إنه قتل من الجند والفلاحين والعامّة نحو المائة ألف إنسان ، فقال في ذلك كمال الدين ^(١) :
ابن قاضي شهبة :

رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّيْعِ سَالِمٌ
غِلَاةٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغَزُوٌ ، وَغَارَةٌ وَغَدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَغَمٌّ مَلَاذِمٌ

وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملي كافي أيضاً :

لَهْفِي عَلَى جَلَّتِي يَا سَوْءَ مَا لَقِيتُ مِنْ كُلِّ عِلَاجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ فَنٌ
بِالظُّمِ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْجَنِّ بَعْضُهُم وَالْحَنُّ وَالْبَنُّ

(١٢٢٩) ^(٢) وكان ما نُحِلْ لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المغجا مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة ألف درهم ، سوى السلاح والثياب والدواب والعلل ، وسوى ما نهفته التتار ؛ فإنه كان يخرج إليهم من باب شرقي ^(٣) كل يوم أربعائة غمارة . ورسم غازان بأخذ الخيول والجمال ، فأخرج من المدينة زيادة على عشرين ألف حيوان . وأخذ الأصيل بن النصير الطوسي ، مُنْجَمُ غازان وناظرُ أوقاف التتار ، عن أجرة الفطر بدمشق مائتي ألف درهم ؛ وأخذ الصفي السنجاري ، الذي تولى الاستخراج لنفسه ، مائة ألف درهم ؛ [و] هذا سوى ما استخرج للأمير قبجق والأسماء المغل ، وسوى المرتب لغازان في كل يوم . فلما انتهت الجباية أقرَّ غازانُ في نيابة دمشق الأمير قبجق ، وفي نيابة حلب وحماة وحمص الأمير بكتمر السلاح دار ، وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الأمير الألبكي . وجعل مع كل واحد عدة من المغل ، وأقام مقدماً عليهم لحاية الشام قطوشاه ^(٤) ، وجرّد عشرين ألفاً من عسكره مع أربعة من المغل بالأغوار .

(١) بياض في س ، وقد سُمي (Zetterstéen : Op. Cit. p. 73) صاحب هذه القصيدة باسم ابن قاضي صلحت .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٣) كان ذلك الباب أحد الأبواب الكبرى بدمشق . راجع Le Strange : Pales. Under

(Moslems, p. 254) .

(٤) في س « قطوشاه » ، وبالقاف بدل الحاء فيما يلي بمثنى المخطوط ، وسيداب الناشر هل أراد

هذا الاسم بالرسم المثبت بالمتن هنا بنير قنبيه . انظر (Zetterstéen; Op. Cit. p. 75) .

.. ورحل [غازان] في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى، وترك على دمشق نائبه قطلو شاه نازلاً بالقصر، وأخذ وزيره من أعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله، وعلاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي، وشرف الدين محمد بن شمس الدين سميد بن محمد سميد بن الأثير.

فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان، أمر القتر الذين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية، فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش. ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت ونهبوا ما فيها، ووقع النهب في المدينة فأخذوا نحواً مما استخرج من الأموال أولاً؛ وأحرقوا كثيراً من الدُّور والمدارس: فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها، ودار الحديث النورية، والعادلية الصغرى وما جاورها، والقيصرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى للارستان (٢٢٩) ب) النوري، ومن [المدرسة] الدماغية إلى باب الفرج. وأخلوا ما حول القلعة، وركبوا الأسطحة أيرموا بالنشاب على القلعة، فأحرق عند ذلك أرجواش ما حول القلعة وخرّبها [كما تقدّم (٢)]، واستمر قطلو شاه مقدّم التتار يحاصر القلعة.

وفي تاسع عشره قرئ بالجامع كتاب تولية قبجق نيابة الشام، وكتاب (٢) بتولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الختني (٤) الوزارة. وفي حادي عشره استقرت المدرسة العادلية.

فلما عدى غازان الفرات أشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلو شاه أن يتحوّل هن دمشق إلى حلب بمن معه من التتار، وجمع [قبجق] له مالا من الداس؛ وسار [قطلو شاه]

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س.

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 74) ، حيث توجد تفصيلات

كثيرة تصدّد تلك الحوادث .

(٣) توجد في ذلك الكتاب الثاني ، وهو وارد في (Zetterstéen : Beitrage, Cit. P. 75) ،

لإشارة إلى هزم غازان على الدود قريباً لغزو الديار المصرية ، ونصها : إننا توجهنا إلى البلاد ، وتركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا لحفظه ، وإننا في فصل الخريف نرجع إلى البلاد قاصدين الديار المصرية .
انظر أيضاً الدويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة ختن القريبة من كاشغر بالتركستان . (ياقوت : معجم

البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) .

في يوم الاثنين ثنى عشرى جمادى الأولى ، وترك طائفة من التتر بدمشق ؛ وخرج قبجق لوداعه ، وعاد في خامس عشرية ونزل بالقصر الأبقى . ونودى في سادس عشرية ألا يخرج أحد إلى الجبل والغوطة ولا يفرّر^(١) بنفسه ، ثم نودى بخروج أهل الضياع إلى ضياعهم . وفي تاسع عشرية تحول الأمير قبجق إلى المدينة وأقام بها . وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة نودى بخروج الناس إلى الصالحية وغيرها ، فخرجوا إلى أماكنهم وفتحت الأسراق وأبواب المدينة . وفي يوم الجمعة رابعة دقت البشائر بالقلمة . وفي سابعة أمر قبجق جماعة من أصحابه ، وأمر بإدارة الخمار^(٢) [بدار ابن جرادة] ، فظهرت الخمر والفواش ، وضممت في كل يوم بألف درهم .

هذا وقد نهبت التتار الأغوار حتى بلغوا إلى القدس ، وعبروا غزّة وقبّلوا بجامعه خمسة عشر رجلا . وعادوا إلى دمشق وقد أسروا خلقا كثيرا ؛ فخرج إليهم ابن تيمية ، وملة زال محدثهم حتى أفرجوا عن الأسرى ، ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثانى رجب . وأما السلطان [الملك الناصر] ، فإن العساكر (٢٣٠) تفرقت عنه وقت المزمعة ، ولم يبق معه إلا بعض خواصه والأميرين زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور في نفر يسير . وبالح بكمتمر مدة السفر إلى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله ، [فكان يُركبه^(٣) وينزله ، ويشدّ خيله ويشترى لها العليق ويسقيها ، إلى غير ذلك من أنواع الخدمة] ، حتى قدّم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثانى عشر ربيع الآخر .

ثم^(٤) ترادفت العساكر [إلى الديار المصرية] شيئا بعد شيء في أسوأ حال ، و [كان ممن] قدم معهم الملك العادل كتبغا ، وصار يعيش في خدمة الأمير سلاّر نائب السلطنة ، ويعلم بين يديه ويرمل عليه إذا علم على المناشير وغيرها . واتفق مع ذلك أنه لما كان

(١) في س " يفر " .

(٢) في س " الخمار " ، والمقصود حانة الخمر والفسق ، وجهها خامير ونجارات ، : (Dozy Supp. Dict. Ar.) ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تلها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) في س " واب العساكر ... " ، وقد عدلت العبارة على النحو المثبت بمقتضى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٣٧ ب) .

[كتبنا] سلطانا نُودى على جَوَسَن^(١) [لبيع] ، فبلغ [ثمنه] على بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، ثم عُرض على كتبنا وقيل له إنه على بيبرس بكذا ، فقال : ” وهذا يصلح لذلك الخرياطى^(٢) ؟ ” وأخذ الجوسن بثمانه . فلما زالت أيامه صار الجوسن لبيبرس بعد لاجين ، فأراد نكابة كتبنا وأحضر الجوسن^(٣) وكتبنا عنده ، ولبسه وقال له : ” يا أمير ! هذا إيش تقول ؟ يصاح هذا لى ؟ ” فلم يفتن كتبنا لما أراد ، وقال له : ” والله يا أمير ! هذا كأنه فُصِّل لك ” ؛ فنظر بيبرس إلى الأسماء يشير إليهم ، فاشتدَّ محبتهم من تغير الأحوال ، فلم يشاهد أعجب من ذلك . وأقيم العزاء فى الناس لمن قُتد وكانوا خلقاً كثيراً .

[ثم أخذ السلطان^(٤) الناصر فى التجهز للسير إلى الشام ثانياً^(٥) ، وشرع الأسماء فى الاهتمام بأمر السفر ، وجمعوا صناعات السلاح للعمل . وأخذ الوزير فى جمع الأموال للنفقة ، وكتب إلى أعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلى والبحرى ، فبلغ الفرس الذى كان يساوى ثلاثمائة^(٦) درهم إلى ألف درهم ؛ وأخذت خيول الطواحين وبغالها بالأثمان الغالية ، وطلبت الجمال والمجن والسلاح ونحو ذلك . فأبيع ما كان بمائة بسبعمائة وبألف . ونودى بحضور الأجناد البطالين ، فحضر خلق كثير من الصنائعية ، ونزلوا أسماهم فى البطالين . وفترت أخباز الفقودين ، ورُسِم لكل من أسماء الألف بعشرة من البطالين يقوم بأمرهم ، ولكل من العطاخاناه بخمسة ، ولكل من العشراوات برجلين . واستخدم جماعة من الأسماء الفزاة المطوعة احتساباً .

واستدعى مجدى الدين عيسى بن الخشاب^(٧) نائب الحسبة لياخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الرعية للنفقة على العساكر ، فأحضر فتوى الشيخ عمر الدين عبد العزيز بن

(١) الجوسن لفظ فارسى ، وجمعه جواسن ، وهو درع من الجلد يلبس حول الجزء الأوسط من الجسم . (Steingass : pers-Eng. Dict.) .

(٢) هذه الجملة مترجمة إلى الفرنسية فى (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 165) كالآتى :

” Ceci convient à ce faiseur de bourses ” ، بغير علامة استفهام .

(٣) فى س ” الجوسن ” .

(٤) فى س ” تلام ” .

(٥) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Zetteratén : Op. Cit. p. 80) .

(٦) فى س ” الحساب ” . انظر ما يلى ص ٨٩٨ ، سطر ٥ .

عبد السلام الملك المظفر قطر ، بأن يؤخذ من كل إنسان دينار ، فرسم له سلاسل بأخذ خط الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فأبى أن يكتب بذلك ، فشق [هذا] على سلاسل واستدعاه وقد حضر عنده الأمراء ، وشكوا إليه قلة المال وأن الضرورة دعت إلى أخذ مال الرعية لأجل دفع العدو ، وأراد منه أن يكتب على الفتوى بجواز ذلك فامتنع ، فاحتج عليه ابن الخشاب بفتوى ابن عبد السلام^(١) ، فقال : ” لم يكتب ابن عبد السلام الملك المظفر قطر حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلى نسائهم وأولادهم ورآه ، وحلف كلاً منهم أنه (٢٣٠ ب) لا يملك سوى هذا ، كان ذلك غير كاف ؛ فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبيلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يُجهز بناته بالجواهر والآل ، ويعمل الإناء الذي يستجى منه في الخلاء من فضة ، ويرصع مداس زوجته بأصناف الجواهر “ ، وقام عنهم . فطلب ناصر الدين محمد ابن الشيخى متولى القاهرة ، ورسم له بالنظر في أموال التجار ومياسير^(٢) الناس ، وأخذ ما يُقدر عليه [من] كل منهم بحسب حاله .

فما أهل جادى الأولى حتى استجدَّ عسكر كبير ، وغصَّت القاهرة ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد الشامية حتى ضاقت بهم المساكن ، ونزلوا بالقرافة وحول جناح ابن طولون وطرف الحسينية . وكان مع ذلك الرخاء في المحبوب وسائر المأكولات ، حتى أن القمح كان يباع في غيبة^(٣) المسكر كل أردب من ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والشعير بعشرة دراهم الأردب ، والفول بثمانية دراهم . فانحطَّ [ذلك كله] حتى أبيع القمح من عشرة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً الأردب ، والشعير من ثمانية دراهم إلى عشرة ، والفول ما بين ستة دراهم وسبعة دراهم الأردب .

وأراد ابن الشيخى أن يجي من الناس كلهم بالقاهرة وظواهرها ، ويبيعت إلى ولاية الأقاليم بالجباية من كل أحد ، ويسمى ما يجي من المال مقرّر الخيالة . فاستنمع الأمراء

٤٠

(١) و ” السلم “ .

(٢) الجزء الأول من هذا اللفظ غير واضح في س ، ولكنه كامل في ب (٢٧٨) .

(٣) في س ” عيبه “ .

ذلك ، فقرر على كل أردب يباع من الفلال خروبة^(١) تؤخذ من المشتري ، وأخذت نصف السمسة : وهى عبارة [عن] أن اللادى إذا باع شيئاً من التماش أو غيره ، وأخذ دلالة عن كل مائة درهم درهمين ، فإنه يحمل الدرهم الواحد للديوان ؛ فجى ذلك واستخدم منه نحو مائتى فارس . واعتبر حال التجار وأرباب الأموال ، وفرض على كل واحد من مائة دينار إلى عشرة دنانير ، فلم يدع تاجراً ولا متسبباً ولا من يعرف بغنى إلا وأخذ منه . وطلب من [تجار] الكارم^(٢) وأعيان التجار مالاً على سبيل القرض ، فاجتمع من ذلك مال عظيم ؛ وصّر لكل فارس أربعون ديناراً .

وبعثوا إلى كل مقدم ألف نفقة مضافه ، وإلى كل من نواب الشام نفقة عسكريه . فانحط سعر الذهب ، حتى صُرف الدينار بسبعة عشر درهماً ، بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف . وبيناهم فى ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن دمشق ، وإقامة قبجق نائباً عنه بها ، فسرّ الناس بذلك . وكان السلطان عند قدومه إلى مصر [قد] بعث إلى نواب القلاع للملطات^(٣) يأمرهم بحفظها ، [ويعلمهم بما هو]^(٤) فيه من الاهتمام وسرعة الحركة للسفر [، فلم يتمكن أصحاب غازان من شئ منها (١٢٣١) ؛ وكتب [السلطان] أيضاً إلى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرها يدعوهم إلى الطاعة ، فمادت أجوبة قبجق وأصحابه بالامتنال .

(١) الخروبة - والجمع خرايب - قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، وكانت قيمتها عشر درهم : (nom d'une très petite monnaie de cuivre, pièce de trois centimes $\frac{1}{10}$ dirhem)

انظر (Dozy : Supp. Diet. Ar.) . والخروبة أيضاً مكيال ، وهو من المكاييل المستعملة فى مصر فى العصر الحاضر ، ولعل المعنى الأول هو المقصود هنا .

(٢) المقصود بهذا اللفظ - ويقال أيضاً الكارمية والأكارم ، ومفرده كارمى - فئة التجار الذين كانت ييدهم تجارة البهار الوارد إلى مصر من الهند عن طريق ثنور اليمن ؛ وكان منظمهم فى الأصل من أهل بلاد الكاشم الإسلامية ، والى تقع بين بحر الفزال وبحيرة تشاد بالسودان الغربى ، فنسبوا إلى أصلهم الجغرافى بند تحريفه إلى " الكارم " ، ثم أطلق ذلك اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر . انظر (Dozy : Supp. Diet. Ar.) ، وكذلك القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ؛ ج ٤ ، ص ٣٢ حاشية ١ ؛ ج ٥ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١) . راجع أيضاً : (G-Demombynes)

(Heyd : Hist. Du Commerce. II. p. 59.) ، وكذلك (Op. Cit. introd. p. LXXIV. № 3) .

(٣) كذا فى س ، وفى المراجع المتداولة فى هذه الحواشى عدا القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٧ ،

٢١٨ ، وما بعدها) حيث سمي هذا النوع من الرسائل باسم المطلقات .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب - ٣٢٨ ا) .

وبلغ من تأخر في بلاد الشام من التتار حركة السلطان ، فاشتد خوفهم ؛ وخوج قبجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب ، فسار التتار من دمشق . واستولى الأمير أرجواش على المدينة مع القلعة ، وأعاد الخطبة باسم السلطان في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاعها مائة يوم ؛ وأبطل فيه ما تجدد من المنكرات ، وأغلق الخمارات وأراق الخمر وشق ظروفها^(١) على يد ابن تيمية .

وعندما تكملت النفقة على العساكر نودي بالتماهرة ومصر بالسفر ، ومن تأخر شق ؛ ورُسِم أن يكون سعر الدينار عشرين درهما . وخرج السلطان في تاسع رجب فسار إلى الصالحية ، وقدمت [إليه] كتب الأمير قبجق وبكتمر السلاح دار والأبكي بقدمهم صحة عز الدين حمزة [بن^(٢)] الفلاسى والشريف ابن عدنان ؛ فأقام السلطان بالصالحية .

وسار الأميران^(٣) سار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير الأستاذار بالعساكر إلى دمشق في ثاني عشرى رجب ، فلقوا الأمير قبجق ومن معه بين غزة^(٤) وعسقلان ، فترجل كل منهم لصاحبه وتباركوا . وأنزلوا ورُتب لهم ما يليق بهم ، وأمروا بالتوجه إلى السلطان ؛ وسار الأمراء بالعساكر إلى دمشق . فقدم قبجق بمن معه إلى الصالحية في عاشر شعبان ، فركب السلطان إلى لقائهم ، وبالق في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأنزلهم ؛ ثم سار بهم إلى قلعة الجبل فقدمها في رابع عشره .

ودخل الأمير جمال الدين أفس الأفرم إلى دمشق في يوم السبت عاشر شعبان . وفي حادى عشره قدم إليها الأمير قرا سنقر المنصورى نائب حلب بعساكرها^(٥) ، وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخى ، واستقر^(٦) (٢٣١ ب) الطباخى من أمراء مصر بالخدمة السلطانية على إقطاع آفسنقر كرتاى بعد موته . ودخل الأمير اسندمر كرجى نائب الفتوحات الطراباسية بعساكرها ، وقد استقر عوضا عن الأمير قطلوبك . وفي ثاني عشره قدمت ميسرة العساكر

(١) الظروف جميع ظرف ، وهو الوعاء وكل ما يستقر فيه غيره . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٣) فى س " الامر من " .

(٤) عين النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ا) ؛ وبيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ،

ج ٩ ، ص ٢١٨ ب) مكانة هذه المقابلة ، وهى منزلة سكرير . (انظر ص ٨٢٢ ، سطر ١٢) .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة للدخول بهامش الصفحة فى س ، ونصه " الى دمشق " ، وقد أهمل لعدم

حاجة المتن إليه .

المصرية ، ومقدمها الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح . وفي ثالث عشره قدمت
مقيمة المساكر المصرية ، مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذار . وفي رابع عشره قدم
الأمير سلار الغائب والماليك السلطانية ، والملك العادل كتبغا — وقد استقر في نيابة حماة
عوضا عن قرا سدر المتقل لنيابة حلب — ، والأمير كراي المنصوري المستقر في نيابة صفد .
وزل الأمير سلار بالميدان ، [وجلس ^(١) في دار المدل بحضور الأسراء والقضاة] ،
وخلع على الصاحب عز الدين حمزة [بن] القلانسي . وفي خامس عشره ولي [سلار]
قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة قضاء دمشق ، عوضا عن إمام الدين عمر بن سعد الدين
[السكرجي ^(٢)] القزويني [القونوي] بعد وفاته . وفي حادي عشره ولي [قاضى القضاة]
شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريري ^(٣) [قضاء الحنفية] ؛ وولى [الأمير سيف الدين]
أقجبا ^(٤) المنصوري شدّ الدواوين ؛ وولى عز الدين أبيك النجيبى برّ دمشق ؛ وولى
أمين الدين يوسف الرومى ، إمام المنصور لاجين ، حسبة دمشق ؛ وولى تاج الدين ... ^(٥)
ابن الشيرازى نظار الدواوين .

وسير [سلار] عسكرياً إلى حلب ، فطرقها على غفلة ، وأوقع بمن فيها من أصحاب
غازان وقتلهم ؛ فلم يفلت منهم إلا القليل ، ولحقوا بغازان وعرفوه غدر قبجق بهم .
وتوجه الملك العادل كتبغا إلى حماة ، بعدما كان يركب في دمشق بخدمة الأمير سلار ،
ويجلس بين يديه كما كان يفعل بالقاهرة ، فشاهد الناس من ذلك ما فيه أعظم عبرة . وقدم
[كتبغا] حماة في رابع عشرى شعبان ، واستقر كل نائب في مملكته .

وكان السمر بدمشق غاليا فأنحطت الغرارة القمح من ثلاثمائة درهم إلى مائة (١٢٣٢)
وخمسين ، وأبيع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي . وتذيع [الأمير جمال الدين أفس ^(٦)

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٢) موضع هذا اللفظ بيّاض في س ، انظر الحاشية السابقة .

(٣) في س " الحريري " .

(٤) في س " أجبا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 143) ، والنويرى (نهاية

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٥) بيّاض في س .

(٦) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

الأفرم نائب السلطنة بالشام [من كان بدمشق من المفسدين ، الذين تولوا استخراج المال في أيام غازان من الناس ، والذين دَلّوا على عورات الناس . قَسَمَ بعضهم ، وشَفَقَ بعضهم ، وقطع أيدي جماعة وأرجلهم ، ومن المفسدين من قطع أسانه وكحل فئات من يومه . وخلق [سلاز] على الأمير أرجواش نائب القلعة ، وأنعم عليه بمشرة آلاف درهم . ومُلبت مشايخ قيس وعين من المشير والعربان ، وأُزِموا بإحضار ما أخذ من العسكر وأهل البلاد في توجيههم إلى مصر وقت الجفلة . وكان غازان لما أخذ البلاد وعاد إلى الشرق طمع الأرمن في البلاد التي افتتحها المسلمون ، وأخذوا تل حدود وغيرها . فلما استقرت الأحوال ببلاد الشام خرج الأميران ^(١) بيبرس وسلاز بمسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن شهر رمضان يريدان ^(٢) مصر ، فوصلوا قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . ثالث شوال بعد ما ركب السلطان إلى لقائهم ، وكان يوما مشهودا . وعند ما استقرت الأمراء ، سأل الأمير قبيح أن يُنعم عليه بنبابة الشوبك ، فأجيب إلى ذلك وخلق عليه . وأنعم على الأمير بكنز السلاح دار بإمرة مائة بديار مصر ، وعلى الأمير فارس الدين أبكي الساقى بإمرة مائة بدمشق . وفي عشرين شوال توجه الأمير أقش الأفرم من دمشق انزوى الدرزية ^(٣) أهل جبال .

(١) في س " الامر من " .

(٢) في ص " يريدون " .

(٣) الدرزية - أو الدروز - إحدى فئات أهل لبنان ، وهم منتشرون أيضا في جبال كسروان المتصل بسلسلة جبال لبنان ؛ ويوجد الدروز أيضا حول دمشق ، وفي جبال حوران ، واسمهم مشتق من درزي ، أحد دعاة الباطنية الذين قالوا بالوحيية الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي . وكان درزي من أصل فارسي ، واسمه محمد بن إسماعيل . وقد جاء إلى مصر سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) ، ودخل خدمة الحاكم بأمر الله ، وهو أول من أعلن ألوهية ذلك الخليفة ، على أن أول من قال بهذه الفكرة حمزة بن علي الزوزني اللباد ، وقد نفع درزي حول ذلك مذهبا جديدا ، فجعل سدا ولحمته المبادئ الباطنية ، وألف في ذلك كتابا قرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة ، فأحدث ضجة بين الناس . وقد اضطر درزي إلى الخروج من مصر بسبب ذلك ، فلجأ إلى جبال لبنان حيث اتخذ ينشر مذهبه ، فبق هناك حتى مات سنة ٤١٠ هـ (١٠٢٠ م) . والدروز يعدون أنفسهم فرقة إسلامية ، وليس لهم أئمة معينة للمادة ، بل لهم خلوات يجتمعون فيها من يوم الخميس إلى الجمعة من كل أسبوع ، وهم يعتقدون في قنص الأرواح (metempsychosis) ، ويقولون إن الأخيرين من الناس يرجعون إلى هذه الدنيا أطفالا والشريرين كلابا . ومن معتقداتهم أيضا أن الله قد حل بصفاته في الإنسان من القدم ، فحل في آدم وفي جميع الأنبياء إلى محمد ، ثم في سلالة محمد حتى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . (Enc. Isl. Arts, Druzes, Darazi, Hamza.) -

كسروان ، فإن ضررهم اشتد ، ونال العسكر عندانهم زامها من غازان إلى مصر منهم شدائد .
ولقيّة نائب صفد بمسكره ، ونائب حماة ونائب حمص ونائب طرابلس بغساكرهم . فاستمدّوا
لقتالهم ، وامتنعوا بمجبلهم وهو صعب المرتقى ، وصاروا في نحو اثني عشر ألف رام . فزحفت
العساكر [السلطانية] عليهم ، فلم تُطْفَئهم وجرح كثير (٢٣٢ ب) منهم ؛ فافترقت العساكر
عليهم من عدة جهات ، وقاتلهم ستة أيام قتالا شديداً إلى الغاية ، فلم يثبت أهل الجبال
وانهزموا . وصعد العسكر الجبل بعدما قتل منهم وأسر^(١) خلقا كثيراً ، ووضع السيف فيهم ؛
فألقوا السلاح ونادوا "الأمان !" ، فكفّوا عن قتالهم . واستدعوا مشايخهم وألزمهم بإحضار
جميع ما أخذ من العسكر وقت الهزيمة ، فأحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ،
وحلفوا أنهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير أفش الأفرم مبلغ مائة ألف درهم جَبُونُها ،
وأخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة ، وبعث
البريد بالخبر إلى السلطان .

وألزم [الأمير أفش الأفرم^(٢)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت وملازمة
الرمي بالنشاب ، ونودي بذلك . وألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فقهاء دمشق
بذلك ، وجلس لعرض الناس في حادى عشره ، وعرض الكافة طائفة بعد طائفة من
الأشراف والفقهاء وأهل الأسواق ؛ وقدم على أهل الأسواق رجالاً إلى كل رجل سوقاً .
وتذبح الناس بديار بكر التتر ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .
ولم تخرج هذه السنة إلا وأهل دمشق في فقر مدقع ، وفي ذلك يقول علاء الدين على
ابن مظفر الوداعي :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكريّة^(٣) جعلوا التسنّ^(٤) مذهباً
سراً وجهرأ أنفقوا أموالهم حتى تجلّ كل شخص بالعبا

(١) في س " اسروا " .

(٢) أصيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٨ ب) .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) كذا في س .

وقال :

ما لبست الصوف من عبث لا ولا الخُلقان مجانا
إنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وذهب لأهل مصر مال كثير في حركة غازان ، إلا أنهم لَسَمَة أحوالهم لم يباليوا بذلك .
(١٢٣٣) ومات في هذه السنة ممن له ذكر علاء الدين أحمد بن تاج الدين
عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلماى المعروف بابن بنت الأعز الشافعى ؛ درس
بالكهارية^(١) والقطبية^(٢) من القاهرة ، وولى الحسبة ، وكان أديبا فصيحاً جميلاً فيه
مكارم ومروءة ، لطيف المزاج بساماً شهماً جزلاً ، حَجَّ ودخل اليمن مراراً ؛ ومن شعره في
مليح سبح في النيل وتلطّخ بالتراب :

ومتربّ لولا الترابُ يحسبه لم تبصير الأَبصارُ منه منظرا
فكأنه بدرٌ عليه صحابةٌ والتربّ ليل من سناه أقرا
وقال دويث^(٣) :

في السر معانٍ لا ترى في البيض تالله لقد نصحت في تعريض
ما الشهد إذا أطمعته كاللبن يكفى فطنا محاسن التعريض
و [مات] شهاب الدين أحمد بن الفرج بن أحمد اللّخى الإشبيلي ، ولد سنة خمس

(١) موضع هذه المدرسة يدرب الكهارى بالقاهرة ، وهو جوار حارة انجودرية . ويسلك إليه
من القماحين . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١ ، ٣٧٣ ، وما بعدها) .
(٢) ج . بالمقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) عن هذه المدرسة ما نصه : هذه
المدرسة في أول حارة زويلة برحبة كوكاى ، عرفت باسم الحليلة الكبرى عصمة الدين مؤمنة خاتون المعروفة
بدر إقبال العلماى ، [وهى] ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد
والله نسبت . وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستائة ، ووماتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة
ثلاث وتسعين وستائة . وكانت قد سمعت الحديث ، وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهرى
أحاديث ثمانية حدث بها ؛ وكانت عاقلة دينة فصيحة ، لها أدب وصدقات كثيرة ، وتركزت مالا جزيلا
وأوصت ببناء مدرسة يحل فيها فقهاء وقراء ، ويشتري لها وقف يئمل . فبليت هذه المدرسة ، وجعل
فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء ، وهى إلى اليوم عامرة . هذا وقد كرر المقرئى (نفس المرجع
والجزء ، ص ٣٩١) ذكر هذه المدرسة في عبارة أنصر من السالفة ، على أنه زاد فيها أن وقفها عمل
سنة خمس وستائة .

(٣) كذا في س ، وبقرّب الدال نقطة .

وعشرين وستائة . وتفقه على ابن عبد السلام بدمشق ؛ وكان شافعيًا ، وله قصيدة في علم الحديث . و [مات] الأمير صارم الدين أزيلك نائب قلعة بلاطنس ، استشهد في نوبة غازان على حصن ، في ثامن عشر ربيع الأول . و [مات] الأمير أقش كرخي المطروحي الحاجب . و [مات] الأمير آقسنقر كرتاي أحد أسراء الألو . و [مات] الأمير بلبان التقوي ، أحد أسراء طرابلس . وتوفي كاتب السر عماد الدين أبو القداء إسماعيل بن التاج أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بعد ما صُرف . و [مات] الفقير المعتقد بدر الدين أبو علي الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن عليّ أخى النوركل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هُود في شعبان ، ومولده بِمُرْسِيَّة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ كان أبوه نائب السلطنة بها عن النوركل ، فنزّهه هو وحجّ وسكن دمشق ، وكانت له أحوال عجبية . و [مات] بيبرس الفتي ، نائب حصن المرقب . و [مات] بكتماش المنصوري الطيار ، أحد أسراء دمشق . و [مات] ناصر الدين محمد بن أيصر الحلبي ، أحد أسراء مصر . و [مات] نوكاي بن بيان^(٢) التتري أبو خوند منكبك امرأة الصالح عليّ بن قلاون ، وأبو خوند أردكين امرأة الأشرف خليل . و [مات] علاء الدين عليّ بن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجمعري . و [مات] الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي^(٣) . [وهؤلاء] استشهدوا بوقعة حصن ، ما بين قتيل في المعركة ومجروح مات من جراحته بعد ذلك . ومات الطواشي حسام الدين بلال^(٤) المغيثي الجلالى ، بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الآخر ؛ فدفن بقطيا ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة ؛ وكان خيرًا دينًا . و [مات] الأمير سيف الدين جاذان الحسامي ، بأرض البلقان . و [مات] الأمير علم الدين سنجر الدواداري بحصن الأكراد ، في ثالث رجب . و [توفي] قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، بالقاهرة

(١) بنبر ضبط في س ، وهي مدينة بالأندلس (Murcia) . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧) .

(٢) في س " بيان " .

(٣) كذا في س ، ويلاحظ أن من وفيات هذه السنة ناصر الدين آخر اسمه الحلبي ، انظر سطر ١١٠ .

(٤) في س " بلال " ، انظر التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

في يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر . و [مات] تاج الدين [أبو محمد ^(١)] عبد الوهاب ابن [أبي عبد الله] محمد بن عبد الدائم [ابن منجاء بن على] البكرى [التيمى القرشى] النويرى ، في يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة ، وهو والد الشهاب أحمد النويرى المؤرخ الكاتب . ومات شمس الدين (٢٣٣ ب) محمد بن صدر الدين سليمان بن أبى العز وهيب الدمشقى الحنفى ، بدمشق فى . . . ^(٢) . و [مات] حسام الدين أبو الفضائل حسن بن تاج الدين أبى الفاخر أحمد بن حسن بن أنوشروان الرومى ، قاضى القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق ، قُتِلَ من الصف على حصص يوم الأربعاء سابع عشرى ربيع الأول ، فلم يُعرف له خبر ، وعمره نحو السبعين سنة . و [مات] الأمير علاء الدين قطلوبرس المادلى مشوقاً بدمشق ، ظُفر به بعد هروبه . و [مات] شرف الدين أبو محمد الحسن بن على بن عيسى بن الحسن اللخى ، عُرف بابن الصيرفى ، فى خامس عشرى ذى الحجة ، وهو فى عشر التسعين .

* * *

سنة صبعمائة : أهلت هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان إلى بلام الشام ، فوقع الاهتمام بالسفر . واستدعى [السلطان] الوزير شمس الدين سنقر الأعسر والأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة ، وأمره باستخراج الأموال من الناس ؛ وكتب إلى الشام بذلك . فشرعوا فى الاستخراج ، وألزم أرباب المقارات ، والأغنياء بمال تقرّر على كلّ منهم ؛ وجلسا بدار العدل تحت القلعة حيث الطباخانة الآن ، والناس تحمل المال أولاً بأول ، حتى أخذوا مائة ألف دينار جُبيت من القاهرة ومصر والوجهين القبلى والبحرى ،

(١) أضيف ما بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب ، وما بعدها) ، حيث ورد زيادة عما هنا أيضاً ما نصه : " وكانت وفاته رحمه الله قبل أذان المغرب بالمدرسة الصالحية النجمية بقاعة التدريس المالكية ، وكان ابتداء مرضه (١٣٢٩) فى يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر ، ومولده بمصر بالمدرسة المعروفة بمنزل العز فى سنة ثمان (فى الأصل ثمانية) عشرة وسبعمائة . ومات رحمه الله ولم تفته صلاة ، ولقد توفي لصلاة العصر من يوم وفاته أربع مرات ، وكان به ضرب ، ثم صلى صلاة العصر جالساً ومات قبل صلاة المغرب من يومه ؛ وكان آخر كلامه ، بعد أن دعا الله تعالى لى بخير ، التلغظ بالشهادتين ؛ ثم قبض رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد فى يوم الجمعة الثالثة من النهار ، بتربة قاضى القضاة زين الدين المالكى بالقرافة ، رحمه الله تعالى وإيانا " .

(٢) يباحض فى س .

فنزّل بالناس ضرر عظيم . وطلب من شهود القاهرة ومصر الجالسين بالحوانيت [مبلغ أربعين ديناراً من كل عائد ، وعشرين ديناراً من كل شاهد ؛ فقام في أمرهم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى أعفوا منه . وانطلقت الألسن بالشام ومصر في حق أهل الدولة ، واستنخفت العامة بالأجناد ، وأكثروا من قولهم للجند : ” بالأمس كنتم هاربين ، واليوم تريدون ^(١) أخذ أموالنا “ ؛ فإن أجابهم الجندى قالوا له ” لم لا كانت هذه الحرمة في الخلل الذين فعلوا بكم كيت وكيت ، وهميتهم منهم ؟ “ فلما فحش أمر العامة في تجرّتهم على الأجناد ، نودي في القاهرة ومصر : ” أيّ عاىّ تكلم مع جندى كانت روحه وماله للسلطان “ .

واستخرج من دمشق أجرة الأملاك والأوقاف لأربعة أشهر ، فأخذ ذلك من سائر ما في المدينة وضواحيها ؛ وأخذ من الضياع عن كل مَدَى ^(٢) ستة دراهم وثلاث دراهم ، ولَدَى [أربعون ذراعاً في مثلها ، و] تكسيرة ^(٣) ألف وستائة ذراع [بذراع ^(٤) العمل] ؛ وطلب من الفلاحين نظير مَنَل سَفَةِ ثمان وتسعين ، وأخذ من الأغنياء ثلث أموالهم . فنزلت بالناس شدائد ، وقطعوا الأشجار المثمرة وباعوها حطباً ، حتى أُبيع القنطار الحطب بالدمشق بثلاثة دراهم ، يخرج منها في أجرة قطعه درهم ونصف . فغربت الخوطة من ذلك ، وفرت كثير من الناس إلى مصر .

فلما جُبِيت الأموال (١٢٣٤) بدمشق استُخدم [السلطان] عدة ثمانمائة من التركمان والأكراد ، ودفع لكل واحد ستمائة درهم ؛ فهرب أكثرهم [لما علموا بمبور ^(٥) التتار القرات ، وذهب المال] ولم يُجَدْ نفعا .

(١) في س ” تريدوا “ .

(٢) المَدَى هنا مقياس ، كما يتضح مما يلي بنفس السطر ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التوضيح (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) . انظر أيضاً (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(٣) التكسير هنا عملية الضرب في الحساب ، وقد ذكر التلغشندى (صحيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) ، في باب مقياس الأرض الزراعية وغيرها ، أن ” كل أربعائة قصبة في التكسير يعبر عنها ببغدان ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، كل قيراط ست عشرة قصبة في التكسير “ .

(٤) المقصود بذراع العمل مقياس معين ، ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، وطوله ثلاثة أشبار بشر رجل معتدل . (التلغشندى : صحيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من (Zetterléen : Cit. p. 88) .

واستخدَم [السلطان] بمصر عدة كبيرة من أهل الصنائع ونحوهم . ونزل الأسراء في الخليم بميدان القيق لعرض العسكر بخيولهم ورماحهم حتى تُعتبر أحوالهم ، وعرضوا في كل يوم عشرة مقدمين من الحلقة بمضافيهم فقطعوا بسير انهم ، ثم أبقوا^(١) الجميع لما دَاجَى^(٢) عليهم المقدّمون في أسر الجند حتى أقرّوا من هو دخيل فيهم . وأنهوا العرض في عشرين يوماً ، ورُميت الإقامات . [هذا] وقد امتلأت أرض مصر بالجفلى من البلاد الشامية ، ورخصت الأسعار عند قدومهم حتى أبيع القمح بعد عشرين درهما الأردب بخمسة عشر . وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث عشر صفر إلى الريدانية خارج القاهرة ، وتلاحقت به الأسراء والعساكر؛ فسار إلى غزة وأقام بها يومين . فورد الخبر بمسير غازان . بعد عبوره من الفرات إلى نحو أنطاكية ، وقد جفل الناس بين يديه . وخلت بلاد حلب . وفرّ قراستقر نائبها إلى حماة ، وبرز كتبنا نائب حماة ظاهرها في ثاني عشر ربيع الأول ، ووصل إليهم عساكر مصر والشام فأقاموا خارج حماة .

[وأسر السلطان^(٣) الجيوش بالمسير من غزة] ، فوق الرحيل إلى العوجاء . وأصاب المسكر فيها شدائد من الأمطار التي توالى أحدا^(٤) وأربعين يوماً حتى عدم فيها الواصل واشتدّ الغلاء . وأضعف البرد الدواب والغلمان ، وبلغ الحمل التبن إلى أربعين درهما ، والعليقة الشعير ثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، واللحم كل رطل بثلاثة دراهم . وعقب المطر سيلٌ عظيم أثلف معظم الأتقال ، ومات جماعة من الغلمان وأربعة من الجند لشدة البرد . ثم وقع الرحيل في الأوحال العظيمة .

فقدم البريد من حلب بأن غازان توجه من جبال أنطاكية إلى جبال السّماق^(٥) .

(١) في س " وابقوا " .

(٢) في س " داجا " ، ومعنى فعل داجى هنا " دارى " ، فيقال " داجاه مداجاة داراه . . . ، كأنه سآثره بالمدواة وناقته . وداجى فلانا منعه منعا ليس بالحق ولا اللين " . (محيط المحيط) .

(٣) أصيب ما بين القوسين بعد مراجعة التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩ ، وما بعدها) .

(٤) في س " احد " .

(٥) بغير ضبط في س ، وهى حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١) سلسلة مرتفعات عظيمة بجهات حلب ، تشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع للإسماعيلية ؛ وقيل إنها سميت بذلك الاسم لكثرة ما بنيت بها من الساق ، وهو شجر يشبه الزمان طولا ، يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير شديد الحموضة . (محيط المحيط) .

[أنه] عاد على قرون حاة وشيزر (٢٣٤ب)، قنّب وسهى عالما عظيما، وأخذ مالا كبيرا للمواشى وغيرها؛ و[أنه] قصد التوجه إلى دمشق، فأرسل الله عليه ثلوجا وأمطارا لم يمهدها، ووقع في خيول عساكره وجالهم الموتان حتى كانت عدة جُشَّار^(١) غازان اثني عشر ألف فرس فلم يبق منها إلا نحو الألف فرس، وفي معظم عساكره بنير خيول، فرجع أكثرهم مرتدون بمضهم بعضا؛ وأن غازان خاض الفرات في حادي عشر جمادى الأولى، فسّر الناس سرورا عظيما.

وسار الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار بمضافيه، والأمير بهاء الدين يعقوبا بمضافيه، حلب في أثنى قارس، لتكون^(٢) السمعة وتطمئن أهل البلاد؛ وعاد السلطان ببقية ساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر. واستقرّ الأمير سيف الدين بدخا في نيابة نند، عوضا عن كراي لاستعفاة منها؛ وأنعم على كراي بإقطاع الأمير بلبان الطباخي بمدهته؛ واستقرّ بلبان الجوكندار حاجب دمشق شاذّ الدواوين بها. فقدم المسكر إلى شق في سابع جمادى الأولى، وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشره. وكان الناس لما بلغهم بدمشق عود السلطان إلى مصر اشتدّ خوفهم، وخرج معظمهم يدون القاهرة؛ ونودي بدمشق في تاسع جمادى الأولى: "من أقام بدمشق بعد هذا داء قدمه في عنقه، ومن عجز عن السفر فليتحصن بقلعة دمشق"، فخرج بقية الناس وجوهم. وغلّت الأسعار بدمشق حتى أبيعّت الفرارة التمتع بثلاثمائة درهم، والرطل بمئتين دراهم؛ فلما خرج الجفل نزلت الفرارة إلى مائتي درهم. وفي جمادى الآخرة نُثر الإرجاف يعود القتر، وقد خلت البلاد للشامية من أهلها ونزحوا إلى مصر.

وفي رجب كانت وقعة (١٢٣٥) أهل الذمة: وهى أنهم كانوا قد تزايد ترّفهم بالقاهرة مصر، وتفننوا في ركوب الخيل للسومة والبغلات الرائعة بالحلى الفاخرة، ولبسوا الثياب سريّة، وولوا الأعمال الجليّة. فاتفق قدوم وزير ملك المغرب^(٣) يريد الحج، واجتمع

(١) الجشّار هنا - وجهه جشّارات وجشّير، ويقال للدشّار أيضا - الخيل والأبقار التي تساق

الجيش. des chevaux et de boeufs qui sont habituellement au pacage, sans

الجنش. (Dozy: Supp. Dict. Ar.) انظر. retourner à l'écurie pendant la nuit.

(٢) في س " لتكون السمعة وطمئن أهل البلاد "

(٣) المقصود بملك المغرب هنا، حبيما ذكر (Lane-poole: A Hist. Of Egypt. p. 301) -

بالسلطان والأمرء ؛ ويدنا هو تحت القلعة إذا برجل راكب فرسا وحواله عدّة من الناس مشاة في ركابه ، يتضرّعون له ويسألونه ويقبلون رجليه ، وهو مُعرض عنهم لا يعبأ بهم ، بل ينهرهم ويصيح في غلغاله بطردهم . فقيل للمعري إن هذا الراكب نصراني فشقّ عليه ، واجتمع بالأميرين بيبرس وسلاّر وحدثهما بما رآه ، وأنكر ذلك وبكى بكاء كثيراً ، وشنع في أمر النصارى وقال : " كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس المائم البيض ، وتذلّ المسلمين وتمشيهم في خدمتهم ؟ " ، وأطال القول في الإنكار وما يلزم ولاية الأمور من إهانة الذمة وتغيير زيهم . فآثر كلامه في نفوس الأمراء ، [فرُسم أن ^(١) يُعقد مجلس بحضور الحكام] ، واستُدعيت القضاة والفقهاء ، وطلب بطرك ^(٢) النصارى ، وبرز مرسوم السلطان بحمل أهل الذمة على ما يقتضيه الشرع المحدث . فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، ونُذِب لذلك من بينهم قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي ؛ وطلب بطرك النصارى ، و [جماعة من] أساقفتهم [وأكابر قسيسهم وأعيان ملتهم] ، وديّان ^(٣) اليهود [وأكابر ملتهم ؛ وسئلوا عما أُقِرّوا عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عقد الذمة ، فلم يأتوا عن ذلك بجواب] . وطال الكلام معهم إلى أن استقرّ الحال على أن النصارى تتميّن بلبس المائم الزرق ، واليهود بلبس المائم الأصفر ؛ ومُنِعوا من ركوب الخيل والبغال ، ومن كلّ ما منعههم منه الشارع صلى الله عليه وسلم ، والزموا بما شرّطه عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣٥ ب) رضي الله عنه . فالتزموا ذلك وأشهدّ عليه بالترك أنه حرّم على جميع النصارى مخالفة ذلك والمدول عنه ، وقال رئيس اليهود ودإنهم : " أَوْقَعْتُ الكلمة على سائر اليهود في

= ملك مراكتس ، وهو في تلك السنة أبو فارس المتوكل . انظر (Lane-poole : Muh. Dyns. p. 58) .
(١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ - ص ٣٢٩ ب ، وما بعدها) . انظر أيضاً (Zetterstén : Op. Cit. pp. 84, et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٢) المقصود بالنصارى هنا طائفة القبط من المصريين ، وكان يطركهم تلك السنة حنا الثامن (John VIII) . انظر (Butcher : Op. Cit. II. p. 184) .

(٣) الديان الرئيس الديني ، وهو معرب اللفظ الإسباني (dean) ، المشتق من الكلمة اللاتينية (decanus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . ومن المحتمل كذلك أن تكون مصّة هذا اللفظ ، " دبان " .

مخالفة ذلك والخروج^(١) عنه . وانفض المجلس ، وطواع السلاطان والأمراء بما وقع ، فكتب إلى أعمال مصر والشام به .

ولما كان يوم خميس^(٢) العهد ، وهو العشرون من شهر رجب ، تجتمع النصارى واليهود بالقاهرة ومصر وظواهرها ، ورسم ألا يستخدم أحد منهم بديوان السلاطان ولا بدواوين الأمراء ، وألا^(٣) يركبوا خيلا ولا بغالا ، وأن يلتزموا سائر ما شرط عليه . ونودى بذلك في القاهرة ومصر ، وهُدّد من خالفه بسفك دمه . فانحصر النصارى من ذلك ، وسعوا بالأموال في إبطال ما تقرّر؛ فقام الأمير بيبرس الجاشنكير في إمضاء ما ذكر قياما محموداً ، وصتم تصمياً زائداً . فاضطر الحال النصارى إلى الإذعان ، وأسلم أمين الملك عبد الله بن العمام^(٤) مستوفى الصعبة وخاق كثير ، حرصا منهم على بقاء رياستهم ، وأنفق من لبس العمام الزرق وركوب الخيل . وخرج البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمقلة من الدوبة والفرات على ما تقدّم ذكره .

(١) عبارة النويرى بهذا الصدد (نهاية الأرب ، ج ٢٩ - ص ١٣٣٠) أطول وأكثر وضوحاً ، وقد روى إثباتها هنا كاملة لمعرفة جميع الشروط التي فرضت على أهل الدمة حين ذاك ، ونصها : " وبحسب الفقهاء في ذلك ، فاقترضت المباحث الشريفة بين العلماء أن يميز النصارى بلبس العمام الزرق غير الشمري (كذا) ، واليهود بلبس العمام الأصفر ، وتميز نساء أهل كل دمة كذلك بعلامة تظهر ، ولا يركبوا (كذا) الخيول ، ولا يحملوا سلاحاً ، ويركبون الخيول الخمر بالألف عرساً من غير تمييز لها ولا قيمة ، ويتجنبوا (كذا) أوساط الطرق للمسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ، ولا يرفعوا أصواتهم على أصوات المسلمين ، ولا يملأوا بناهم على بناء المسلمين ، ولا يظهروا شعائيرهم ، ولا يضربوا بالنواقيس ، ولا ينصرون مسالماً ولا يهودونه ، ولا يشتركون من الرقيق مسلماً ، ولا من سباه مسلم ، ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ، ومن دخل معهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين بجرس في حلقه ، ولا ينتشوا فصوص خواتيمهم بالعرق ، ولا يعلموا أولادهم القرآن ، ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلماً ، ولا يرفعوا النيران ، ومن زنا منهم بمسلمة قتل . وقال بطرك النصارى بحضرة جماعة العدول : " حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول عنه " ؛ وقال رئيس اليهود وديانهم : " أوقمت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي في مخالفة ذلك والخروج عنه " . هذا ويوجد في نفس المرجع والجزء (ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) اقتباس طويل من كتاب الدر المنين في مناقب المسلمين ومثالب المشركين ، تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، وهو شرح لما حلّوه السلطان صلاح الدين الأيوبي نحو أهل الدمة ، يتأوه نص كتاب من نصارى أهل الشام ومصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب يذكرون فيه ما عاهدوا المسلمين به من التزام الحدود ، ويعقبه كتاب تفسيرى من الخليفة عمر . (٢) هذا اليوم من الأعياد المسيحية بمصر ، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه العامة باسم خميس العدس ، وكان من الأعياد الرسمية العامة في أيام الفاطميين . راجع المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ، ٤٩٥) . (٣) في سن " لا " . (٤)

(٤) كذا في س ، وهو في ب (ص ٢٨٢ ب) بنين بدل العين .

وامتدت أيدي العامة إلى كنائس اليهود والنصارى ، فهدموها بفتوى الشيخ النقيه-
نجم الدين أحمد بن محمد بن الرقة . فطلب الأسماء القضاة والفقهاء للنظر في أمر الكنائس .
فصرح ابن الرقة بوجوب هدمها ، وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق
العيد ، واحتج بأنه إذا قامت البيّنة بأنها أحدثت في الإسلام تُهدم ، وإلا فلا يتعرض لها .
ووافقه البقية على هذا وانقضوا . وكان أهل الإسكندرية لما ورد عليهم مرسوم (١٢٣٦)
السلطان في أمر الدّمة ناروا بالنصارى وهدموا لهم كنيستين ، وهدموا دور اليهود والنصارى
التي تعلو على دور جيرانهم المسلمين ، وحطّوا مساطب حوانيتهم حتى صارت أسفل من
حوانيت المسلمين . وهدم بالفيوم أيضاً كنيسة تان .

وقدم البريدي في أمر الدّمة إلى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان ، فاجتمع القضاة والأعيان
عند الأمير أقش الأفرم وقرئ عليهم مرسوم السلطان بذلك ؛ فنودي في خامس عشرية
أن يلبس النصارى العائم الزرق واليهودُ العائمُ الصفر والسامرة^(١) العائمُ الحر ، وهدّدوا
على الخليفة . فالتزم النصارى واليهود بسائر مملكة مصر والشام ما أمروا به ، وصبّغوا حمائمهم
إلا أهل الكرك ، فإن الأمير [جمال^(٢) الدين] أقش [الأفرم] الأمر في [النائب بها رأى
إبقائهم على حالتهم ، و] اعتذر بأن أكثر أهل الكرك نصارى ؛ فلم يغيّر أهل الكرك
والشوبك من النصارى العائم البيض .

وبقيت الكنائس بأرض مصر مدة سنة مغلقة حتى قدّمت رسل الأشكرى ملك الفرنج
يشفع في فتحها ، ففتحت كنيسة المعلقة^(٣) بمدينة مصر ، وكنيسة ميكايل^(٤) الملكية^(٥) .

(١) في س " السمرة " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) وكذلك
ص ٧٢٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) .
(٣) عرف المقرئزي (المواظ واعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة في عبارة مختصرة ،
ونصها : " كنيسة المعلقة بمدينة مصر ، في خط قصر الشع ، على اسم السيدة [مريم المجدل] ، وهي
جليلة القدر عندهم ... " .

(٤) يوجد في المقرئزي (المواظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥١٩) ثلاث كنائس بهذا الاسم
في مصر ، والمقصود منها هنا كنيسة الملك ميخائيل التي تقع " بجوار برهارة بمصر " ، وهي إحدى
الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكيين . انظر الحاشية التالية) .

(٥) الملكية - أو الملكانية ، وهو المتواتر في الكتب - إحدى الفرقتين الدينتين اللتين نشأتا
في مصر المسيحية قبل الإسلام ، وكان قيامهما نتيجة الخلاف المذهبي الذي قام بها وبسائر بلاد الدولة -

ثم قدمت رسل ملوك آخر ، ففتحت كنيسة حارة^(١) رويلة ، وكنيسة^(٢) نقولا .
وفيها فنيبت أبقار^(٣) أرض مصر : وذلك أنه وقع فيها وباء من أخريات السنة الماضية ،
وتزايد الأمر حتى تعطلت الدوايب ووقفت أحوال السواق ، وتضرر الناس من ذلك .
وكان لرجل من أهل أشمون طلاح ألف [وأحد] وعشرون^(٤) رأساً من البقر ، مات منها

الرومانية الشرقية حول طبيعة المسيح وجوهره ومشيئته وأقنومه ، وتسمى الفرقة الثانية باسم اليعقوبية نسبة إلى أحد زعمائها ، وهو يعقوب البراذي (Jacob Baradeus) الرابح . ولقد كانت أدوار ذلك الخلاف سبب دعوة الأباطرة للسناضس أو المجمع الدينية (Synods) واحداً بعد آخر ، منذ أوائل القرن الرابع الميلادي : وأولها مجمع نيقية (Nicaea) الذي جمعه الإمبراطور قنسططين سنة ٣٢٥ م ، والذي كان قرار أغلبيته الساقطة بصدد المسيح أنه " الابن مولود من الأب قبل كل الدهور ، غير مخلوق ، وهو جوهر من جوهره ونور من نوره ، وأن الابن اتحد بالإنسان المأخوذ من مريم فصار واحداً ، وهو المسيح " . وقد انعقد المجمع الرابع من تلك المجمع الدينية بمدينة خلقدونية (Chalcedon) ، بدعوة الإمبراطور مرقسيانوس - أو مركان - (Marcian) سنة ٤٥١ م ، بسبب قول ديسقورس (Dioscorus) بطريرك الإسكندرية ، " إن المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشيئة من مشيئتين " ، وكان لذلك المذهب أتباع كثيرون بمصر . وقد انتهى المجتهدون من الأساقفة إلى قرار يميز ديسقورس ونفيه ، وتخريج مذهب عام شامل لما أقرته المجمع الدينية السابقة ، وهو المعروف بالمذهب الملكي - أو الملكاني أو المركاني - نسبة إلى الإمبراطور مركان . وقد أحدث إعلان هذا المذهب الملكي الخلقدوني في مصر ثورة دينية ، كان زعيمها بعد وفاة ديسقورس في منفى رجلاً جرماني الأصل اسمه طيماتاوس (Timothy The Cat) ، وامتزجت المسألة الدينية في تلك الثورة بزعمة قومية بين أقباط مصر ، ونجى عنها الكنيسة المصرية اليعقوبية ، أو المونوفيسيتية (Monophysite) ، أي ذات الطبيعة الواحدة . (المقريري : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، وما بعدها ؛ Camb. Med. Hist. I. pp. 13-15, 487-590 . انظر أيضاً القلقشندي (صحح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٢٧٥ ، وما بعدها) ، حيث ورد أن الملكانيين كانوا يسمون أولاً المركانية نسبة إلى الإمبراطور مركان ، ثم حُرف ذلك إلى ملكانية فيما بعد .

(١) وصف المقريري (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة بالآق : " كنيسة حارة رويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة ، وهي على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وزعموا أنها قديمة ، تعرف بالحكيم زايلون ، وكان قبل الملة الإسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة ، وأنه صاحب علوم شتى ، وأن له كنزاً عظيماً يتوصل إليه من هناك " .

(٢) هذه الكنيسة إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكانيين ، واسمها حسبما جاء بالمقريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٩) كنيسة ماري نقولا ، وموضعها بالبندقانيين . هذا ويظهر من المتن هنا أنه كلما فتحت اليعاقبة كنيسة كانت تفتح للملكيين أخرى .

(٣) قبالة هذه الحملة بهامش الصفحة في س العبارة الآتية بخط محالف ، ونصها : " اطر موت الامعار " .

(٤) في س " ألفا وعشرين " ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

ألف وثلاثة أرؤس وبقي له ثمانية عشر رأساً لا غير . واضطرت الناس لتعويض البقر بالجمال والحمر ، وبلغ الثور ألف درهم .

وفيها استقر الأمير أسد ص كرجى في نيابة طراباس ، لاستعفاء الأمير قطلوبك المنصورى . وفيها اختلف عربان البحيرة ، واقتتل طائفتا^(١) جابر ومرديس^(٢) حتى فنى بينهما بشر كثير ، واستظهرت برديس . نفرج الأمير بيبرس الدوادارى عشرين أميراً من الطبلخاناه إلى تروجة ، فانهزم العرب منهم ، فقبوهم إلى الليونة^(٣) وأخذوا جماعهم وأغنامهم ، واستدعوا أكابرهم ووقفوا بينهم وعادوا .

وفيها خرج الوزير شمس الدين سنقر الأعسر في عدة مائة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلى [لحسم^(٤) العربان] ، وقد كان كثر عيبتهم وفسادهم ، ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بمركات غازان . فأوقع [الوزير شمس الدين] بكثير من بلاد الصعيد الكسبات ، وقتل جماعات من المفسدين ؛ وأخذ سائر الخيول التى ببلاد الصعيد ، فلم يدع بها فرساً افلاح (٢٣٦ ب) ولا بدوى ولا قاض ولا فقيه ولا كاتب ، وتقيع السلاح الذى مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره ، وأخذ بالجمال . وعاد من قوص إلى القاهرة ، ومعه ألف وستون فرساً ، وثمانمائة وسبعون جملاً ، وألف وستمائة رمح ، وألف ومائتا سيف ، وسبعمائة درقة ، وستة آلاف رأس من النعم ؛ فسكن ما كان بالبلاد من الشر ، وذلت الفلاحون ، وأعطوا^(٥) الخراج .

وانتق أن بعض النصارى فتح كنيسة ، فاجتمع العامة ووقفوا إلى الأمير سلاار الغائب ، وشكوا النصارى أنهم فتحوا كنيسة بغير إذن . وأن فيهم من امتنع من لبس العمامة الزرقاء واحتسب بالأمرأ . فنودى بالقاهرة ومصر أن من امتنع من النصارى من لبس العمامة الزرقاء

(١) فى س " طائفى " .

(٢) كذا فى س ، وهو فى نفس السطر هناك " برديس " . وليس بالقلعشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٧ - ٧٢) فى باب أمراء العربان بنواحي الديار المصرية ، من عربان البحيرة سوى " أن الإمرة [فيهم] فى الدولة الناصرية بن قلاون كانت لخالد بن أبى سليمان وفائد بن مقدم . . . " .
(٣) كذا فى س ، وهى من قرى مريوط . انظر ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٣) .
(٥) فى س " واطدوا " ، ويوجد فوق العين إشارة تشبه الهزة ، ولعل المؤلف أراد بها التنبية إلى هذه السقطة القلمية .

نهب وحلّ ماله وحرّيه ، وألا يستخدم نصراني عند أمير ولا في شيء من الأشغال السلطانية ولا فيما فيه نفع . فامتدت أيدي العامة إلى اليهود والنصارى ، وكادوا يقتلونهم من كثرة الصنع في رقابهم بالأكفّ والنعال ، فامتنع الكثير منهم من اللشى في الأسواق خوفاً على نفسه .

وقدمت رسل غازان إلى الفرات ، فورد البريد بذلك ؛ فخرج إليهم الأمير سيف الدين كراى على البريد [إحضارهم^(١)] ، فقدموا دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ، وهم نحو العشرين رجلاً ، فأُتِلوا بقلعتها . وُحِل ثلاثة منهم إلى مصر في ثامن عشره ، وهم كمال الدين^(٢) موسى بن يونس قاضى الموصل وناصر الدين على خواجا ورفيقه ؛ فوصلوا إلى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ، وأكرموا غاية الإكرام . فلما كان وقت المصير من يوم الثلاثاء سادس عشره واجتمع الأمراء والعسكر بقلعة الجبل ، وألبست المماليك السلطانية الكفّات الزركش والطرز الزركش على أنغر للملابس ، وجلس السلطان بعد عشاء الآخرة وبين يديه ألف شمة تُعدّ ، وقد وقفت المماليك من باب القلعة من باب الإيوان صفين . وأحضرت الرسل فسلموا وقام قاضى الموصل وعلى رأسه طرحة ، فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ، ودعا للسلطان ولغازان وللأمراء وأخرج كتاباً من غازان محتوماً فلم يفتح . وأخرج بالرسول إلى مكانهم إلى ليلة الخميس ، ففتح^(٣) الكتاب [الذى من عند غازان] وهو في قطع نصف البندادى ، فإذا هو بالخط المنلى ، فترّب وقرئ من الفد بحضرة أهل الدولة : فإذا هو يتضمّن أن عساكر مصر دخلت في العام الماضى أطراف بلاده وأفسدت ، فأيف من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثم عاد فلم يخرج (١٢٣٧) إليه أحد ، فرجع إبقاءً على البلاد لئلا تخرب ، وأنه مستعدّ للحرب ، ودعا إلى الصلح . فسكتب جوابه^(٤) ، وجّهز الأمير شمس الدين محمد بن التتبي وعماد الدين على ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السبكى خطيب جامع الحاكم والأمير

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١) .

(٢) انظر كذلك ابن حجر "الدور الكامنة" ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ٣٨١ .

(٣) في س "فتح" .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١ ، وما بعدها) نص كتاب غازان

وجواب السلطان الناصر محمد ، وقد أثبتنا في ملحق رقم ١٤ في آخر هذا الجزء .

حسام الدين أزدسر المجيرى ، [للسفر ^(١)] بالجواب مع الرسل الواصلين من عند غازان .
 وكان في هذا العام سائر أقطار الأرض مشتعلة بالحرب : فكان الملك المسمود علاء الدين
 سيفر — عتيق شمس الدين أيتامش ، عتيق السلطان غياث الدين — ، وهو ملك دله ^(٢)
 بالهند ، قد حارب قوما في السنة للماضية ، فأنا في هذه السنة إلى دله ^(٣) ونهبوا وأسروا ؛
 وخرج عليه طائفة التتر فحاربهم حروبا عظيمة وهزمهم . وقام بأرض الحبشة [في السنة]
 الماضية رجل يقال له أبو عبدالله محمد يدعو إلى الإسلام ، فاجتمع عليه نحو المائتي ألف رجل
 وحارب الأتحمري ^(٤) في هذه السنة حروبا كثيرة . وكان ببلاد اليمن بين ملكها للملك
 المؤيد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب .

وفيها ثقلت وطأة الأمير الوزير سنقر الأعسر على الأمراء ، لشدة تعاظمه وكثرة شيعه
 وتزايد كبره ووفور حرمة وقوة مهابته ، ولما كان من ضربه للتاج بن سعيد الدولة مستوفى

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. p. 98) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، والمقصود سلطنة دله (Delhi) الإسلامية بالهند ، وتسمى أيضاً
 دله (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٦٨ - ٦٩) ، وهي المعروفة في كتب التاريخ باسم
 هندستان (Hindustan) ، وعاصمتها مدينة دله نفسها . وقد شملت تلك السلطنة الإسلامية شمال الهند كله
 كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من المملكة الفورية التي عاشت من سنة ٥٤٣ هـ إلى ٦١٣ هـ
 (١١٤٨ - ١٢١٦ م) ، وكانت تضم أفغانستان و هندستان معاً . وكان والى هندستان في أواخر
 الدولة الفورية قطب الدين أيبك ، وهو ملوك السلطان محمد الفوري ، فلما مات هذا السلطان سنة ٦٠٢ هـ
 (١٢٠٦ م) ، أعلن أيبك نفسه سلطاناً مستقلاً على هندستان ، واستمرت سلالة عليهما حتى سنة ٦٨٦ هـ
 (١٢٧٨ م) ، وخلفتهم في حكمها أسرة إسلامية تركية تعرف بالأسرة الخلجية (Khaljis) . ومنها
 الملك المسمود علاء الدين المذكور هنا ، وهو ثالث ملوك تلك الأسرة ، وقد جلس على العرش سنة ٦٩٥ هـ
 (١٢٩٥ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. pp. 291 — 299) .

(٣) بغير ضبط في س ، والمقصود بهذا اللقب هنا ملك الحبشة المسيحية في القرون الوسطى ، وهو
 المعروف أيضاً في كتب المؤرخين المسلمين بلقب الخطي ، وكان قبلاً يعرف باسم النجاشي . وآخر من عرف
 بذلك اللقب الثالث من ملوك الحبشة أصحاب (Ella Saham) ، وقد حكم إبان ظهور الإسلام في بلاد العرب .
 أما أصل تلقب سلطان الحبشة بالأحمري ، فالمفهوم ضسناً من المراجع المذكورة بذييل هذه الحاشية ، أنه
 يرجع إلى سيادة إقليم أحمري زمناً على سائر بلاد الحبشة ؛ وأحمري هو الإقليم المتوسط من تلك البلاد ، ولغة
 أهله الأحمرية (Amharic, or Amharenn) ، وقد انتشرت هذه اللغة في أنحاء الحبشة منذ القرن الرابع
 عشر الميلادي ، وهي الآن اللغة الرسمية للبلاد جميعاً . هذا واسم ملك الحبشة في تلك السنة ودم أرعد ،
 (Wedem Arad) . وقد امتد حكمه من ١٢٩٩ إلى ١٣١٤ م . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ،
 ج ٥ ، ص ٣٠٢ - ٣٣٧) ؛ وكذلك (Budge; A Hist. Of Ethiopia I. pp. 4, 123 — 124)

الدولة بالمقارع حتى أسلم ، وتفرغ به مالا كبيراً ، وكان من أزام الأمير الجاشنكير ، وفيه حق ورقاعة زائدة . فلما فعل به الوزير ما فعل تخلى عن المباشرة وانقطع بزأوية^(١) الشيخ نصر المذبحى خارج باب النصر ، حتى تمحّدت الشيخ نصر مع الأمير بيبرس فى إعفائه من المباشرة فأجابه ، وكان له فيه اعتقاد ولسكلامه عنده قبول . فأحبّ الأسراء لإخراج الوزير من الوزارة ، وكانت فى الناس بقايا من حشمة ، فأحبوا مراعاته والتجمل منه ، وعينوه لكشف القلاع الشامية وإصلاح أسرها وترتيب سائر أحوالها وتقنّد حواصلها ، وكانت حينئذ عاصمة بالرجال والأموال والسلاح ، فسار لذلك .

وفىها تزوّج السلطان بخوند أردكين بنت نوكاى امرأة أخيه الملك الأشراف ، وعمل له مهمّ عظيم أنم فيه على سائر أهل الدولة بالخلع وغيرها .

وبلغ النيل فى هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعا ، وكانت سنة مقبلة رخية الأسعار . وحجّ فيها الأمير بكتمر الجوكندار ، وأنفق فى حجّته خمسة وثمانين ألف دينار ، وصنع معروفات كثيرة : من جملة أنه جهّز سبعة مراكب فى بحر القلزم قد شحنها بالخلل والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك ، فوجد بالينبع [أنه] قد وصل منها ثلاثة مراكب ، فعمل ما فيها أكواما ونادى فى الحاج من كان محتاجا إلى مؤونة أو حلوى فليحضر ، فاتاه المحتاجون فلم يردّ منهم أحداً ، وفترق ما بقى على الناس ممن لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل الينبع ؛ ووصلت بقية المراكب إلى جدّة ، فعمل بمكة كذلك ، وغرّق على سائر أهلها والفقراء بها وعلى حاج الشام . و[فى هذه السنة أيضاً] كانت ملوك الأقطار كلها شبابا لم يبلغوا الثلاثين سنة .

(٢٣٧ب) ومات فى هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ، [وهو] أحد من ولى نيابة دمشق فى الأيام الظاهرية ، وقد استقرّ بها أميراً حتى مات فى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول . و[مات] الأمير عز الدين أيبك كرجى الظاهرى ، أحد أمراء الألوف بدمشق ، فى عاشر ذى القعدة . و[مات] الأمير سيف الدين بلهان العلباخى ، نائب حلب فى غرة صفر بغزة ، وهو عائد من النجربة . و[مات] الأمير جمال الدين أفوش الشرىفى

(١) تقدم التعريف بهذه الزأوية وشيخها فى ص ٧٧٣ ، حاشية ٢ .

نائب قلعة الصلت وبرّ الكرك والشوبك ، وكان مهيباً^(١) . و [مات] الأمير عز الدين .
 محمد بن أبي الميجاء الهمداني الأربلي ، متولى نظر دمشق ، بطريق معمر وهو عائد منها ،
 عن ثمانين سنة ؛ وكان عالماً بالأدب والتاريخ مشكور السيرة . و [مات] الشيخ شمس الدين .
 محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء السكلا بآذى^(٢) البخاري الفرضي^(٣) الحنفي ، في أول ربيع الأول بدمشق ؛ و [قد] قدم القاهرة ، وكان فاضلاً . و [مات] تاج الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس الأرميني ، إمام المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وله شعر منه :
 احفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تحفي على الجلّاس
 وأعيذ نفسي من هائك فالذي يُهَجَى يكون معظماً في الناس

وقال :

قد قلت إذ آجّ في معاتبي وظنّ أن اللال من قبلي
 خذك ذا الأشعري حنفي وكان من أحد المذاهب لي
 حسنك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت معتزلي
 وكان مقرّبا فاضلاً .

سنة إحدى وسبع مائة : في المحرم عادت رُسُل غازان مع رُسُل السلطان بجوابه^(٤) .
 وفي عاشره استقرّ في الوزارة الأمير عز الدين أبيك البغدادى المصورى ، عوضاً عن سنقر الأعرس وهو غائب بالشام . واستقرّ الأمير بيبرس التاجي أحد الأسراء البرجية في ولاية القاهرة ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الشيخ ؛ ونُقل ابن الشيخ إلى ولاية الجيزة في عشرينه .

وفيه توجه السلطان إلى الصيد في هذا اليوم^(٥) . و [فيه] توجه الأمير أسد صر كرجي .

(١) في س " مهابة " .

(٢) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى كلاباذ ، وهى إحدى مجلّتين ، أولاهما في بخارى . والثانية في قيسابور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) ..

(٤) انظر ص ٩١٥ ، سطر ٥ وما بعده ، وكذلك حاشية ٣ هناك .

(٥) يلى هذا بصلب الصفحة في س عبارة بشأن وصول شخصين فجاء إلى دمشق ، في شهر جمادى =

إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير قطلوبك بحكم استعفائه ، قدّم دمشق في حادى عشر المحرم .

و [في شهر ^(١) المحرم أيضا] استقرّ الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار شادّ الدواوين بدمشق ، عوضا عن الأمير سيف الدين أجبّا ؛ ونقل أجبّا إلى نيابة السلطة بدمشق ، عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى . وظهر بالقاهرة رجل ادّعى أنه المهدي ، فمزّر ثم خلى عنه .

وفيها مات [الخليفة] الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد في ثامن ^(٢) عشر جمادى الأولى ، بمناظر الكباش ؛ فغسله الشيخ كريم الدين عبد الكريم الأبلّ ^(٣) شيخ الشيوخ [بمناقاه سعيد ^(٤) السعداء] ، وحضر الأمراء والناس جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودُفن بجوار المشهد النفيسى . وكانت خلافته بمصر أربعين سنة . وترك من الأولاد أبا (١٢٣٨) الربيع سليمان وليّ عهده ، وإبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك ابن الحاكم أحمد . فأقيم بعده أبو الربيع وعمره عشرون سنة ، ولقب للسكتفى بالله ، وكتب تقليده وقرئ بمحضرة السلطان في يوم الأحد عشرى جمادى ^(٥) الأولى ، وكان يوما شهوداً . وخطب له على عادة أبيه ، واستمرّ يركب مع السلطان في اللعب بالسكره ويخرج معه للصيد ، وصارا كأخوين . وكان الحاكم قد عهد بالخلافة إلى ابنه الأمير أبي عبد الله

= الأولى من هذه السنة ، هاربن من عند التتر . وورود هذه العبارة هنا قبل الانتهاء من أخبار شهر المحرم ، كما يظهر من قراءة ما يلى بالمتن ، خطأ في الترتيب التاريخي ، وليس من سبب واضح لتعليقه . وقد أرجىء لإيراد هذه العبارة في مكانها المناسب ، وذلك بحجّة لترتيب النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٣ ب) .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) في س من " ثاني " ولكنها في ب (١٢٦٥) كما هنا . انظر أيضاً النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٣٤ ب) ، وكذلك (Zitterstén : Op. Cit. p. 105) .

(٣) بنبر ضبط في س ، والنسبة إلى الأبلّة ، وهى بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى تطل عليه مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstén : Op. Cit. p. 109) ، حيث توجد تفصيلات أكثر مما هنا يصدد وفاة هذا الخليفة وتولية من بعده .

(٥) في س " دى الحجه " ، وخطأ المقرئى واضح من التفصيلات الواردة في (Zetterstén : Op. Cit. p. 109, et seq) ، على أن تاريخ هذه المباشرة ، نقلا عن ذلك المرجع ، هو " الخميس رابع عشرى جمادى الأولى " .

محمد وأتبعه المستمسك بالله، وجعل أبا الربيع من بعده . فأت المستمسك ، واشتد حزن أبيه الحاكم عليه ، فمهد لأبيه إبراهيم بن محمد المستمسك من بعده . فلما مات الحاكم لم يُقدّم بعده إلا أبا الربيع ، وترك إبراهيم .

وفيهما كثر فساد العربان بالوجه القبلى ، وتعدى شرهم فى قطع الطريق إلى أن فرضوا على التجار وأرباب المعاش بسبوط ومنفلوط فرائض جبهوها شبه الجالية^(١) . واستخفوا بالولاية ومنعوا الخراج ، وتسبوا بأسماء الأمراء ، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سموه بيهرس والآخر سلاز ، ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم . فاستدعى الأمراء القضاة والفقهاء ، واستفتوهم فى قتالهم ، فأنفقوا بجواز ذلك . فاتفق الأمراء على الخروج لقتالهم وأخذ الطريق عليهم ، لئلا يمتنعوا بالجبال والمفاوز فيفوت الغرض فيهم ؛ فاستدعوا الأمير ناصر محمد بن الشيخى متولى الجزيرة — وغيره من ولاية العمل — ، وتقدموا إليه بجمع الناس بأسرهم من السفر إلى الصعيد فى البر والبحر ، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاية قبالة ذلك ، فاشتد حرصهم . وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام ، وكُتبت أوراق الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدماً بمضافيهم^(٢) ، وعُيّنوا أربعة أقسام : قسم يتوجه فى البر الغربى [من النيل^(٣)] ، وقسم فى البر الشرقى ، وقسم يركب النيل ، وقسم يمضى فى الطريق السالككة ؛ وتوجه الأمير شمس لدين سنقر الأعسر — وقد قدم من الشام [بعد عزله من الوزارة ، واستقراره فى جملة الأمراء المقدمين] — إلى جهة الواح^(٤) فى خمسة أمراء . وقرّر أن يتأخر

(١) الجالية هنا ما يفرسه العدو على بلد منجز من المال والخصيل . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) والجالية فى اللغة الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم ، كالجالية والواحد جال ؛ والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة والمجوس وإن لم يجلوا عن أوطانهم . ويقال استعمل فلان على الجالية إذا ولى أخذ الجزية منهم ، وقد استعمل على لفظ المفرد بتأويل الجماعة كالمعتزلة ونحوها ، والامة تطبق الجالية على نفس الجزية ، وجمعها جوال . (محيط المحيط) .

(٢) فى س " بمضافيها " .

(٣) أنصيف ما بين الأنواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ج ٣٠ ، ص ٦٣٣ ب) .

(٤) الواح مفرد وأحات ، وهى إقليم الواحات الحالى ، الواقع غربى بلاد الصعيد داخل حدود الديار المصرية . وعدد هذه الواحات ثلاث ، وكانت أسمائها مختلفة عن أسمائها الحالية ، فعرفت أولاً بواح الأولى وواح الوسطى وواح القصوى ؛ ثم عرفت واح الأولى فى زمن القلقشندى بالواحد الخاص وبواح الهنسى أيضاً ، لوقوعها مقابل الأعمال الهنساوية ؛ وعرفت الوسطى بالواحد الداخلة ، والقصوى بالواحد الخارجة . وكانت هذه الواحات =

مع السلاطين أربعة أسراء من المتقدمين ، وتقدم إلى كل من تبين لجهة أن يضعوا السيف في السكبير (٢٣٨ ب) والصغير [و] الجليل والحقير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر الأموال .

وسار الأمير سلا في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأسراء في البرّ الغربي ؛ وسار الأمير بيبرس بن معص في الحاجر^(١) في البرّ الغربي على طريق الواحات ؛ وسار الأمير بكتش أمير سلاح بن معه إلى القيوم ؛ وسار الأمير بكتش الجوكندار بن معه في البرّ الشرقي ؛ وسار قتال السبع وبيبرس الدوادار ولبان الفلشي وعرب الشرقية إلى السويس والطور ؛ وسار الأمير قبجق ومن معه إلى عقبة السيل^(٢) ؛ وسار طقصبا^(٣) وإلى^(٤) قوص بمرب الطاعة وأخذ عليهم^(٥) المفايزات .

[و ضرب الأسراء^(٦) على الوجه القبلي حلقة لحلفة الصيد] ، وقد حُميت أخبارهم على أهل الصعيد ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ؛ ووضعوا السيف من الجزيرة بالبرّ الغربي والإطفيحية من الشرق ، فلم يتركوا أحدا حتى قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ؛ فإذا ادعى أحد أنه حضري قيل له قل : " دقيق " ، فإن قال بقال للعرب قتل .

ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأسراء ، وأخذوهم من كل جهة فرّوا

= جارية في إقطاع أمراء مصر ، وهم يولون عليها من قبلهم ، فلم تعد في الولايات والأعمال ، ولم يمين عليها من قبل السلطان . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(١) الحاجر في اللغة الأرض المرتفعة في وسطها منخفض ، وما يسك الماء من شقة الوادي ، وجمعه حجران - (محيط المحيط) . والمقصود بالحاجر هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل بالوجه القبلي والقيوم والبحيرة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 188, N. 28) ، والراجع أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شقة الوادي بمحاذاة أحجار التلال والجبال المطلة عليها .

(٢) في س " عمه السل " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 189) ، وربما كان المقصود هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال برقة الداخلة في حقوتها ، وموقعها غربي مريوط - ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٣) في س " صعلبا " . انظر (Zetteratén : Op. Cit. Index) .

(٤) في س " وال " ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٨٥ ب) .

(٥) الضمير هنا عائد على العربان المتبردين .

(٦) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٢٤) .

إليها ، وأخرجهم من مخابثهم حتى قتلوا مَنْ بجانبه النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتل . واختفى كثير منهم بمغائر الجبال ، فأوقدت عليهم الديران حتى هلكوا عن آخرهم ، وأمر منهم نحو ألف وستمئة لهم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جداً تفرَّفته الأيدي . وأحضر منه للديوان ستة عشر ألف رأس من الغنم ، من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ؛ ونحو أربعة آلاف فرس وائنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أُرصد في المعاصر ؛ ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً ما بين سيوف ورماح ، ومن الأموال على بقال محملة مائتين وثمانين بتلاً . وصار لكثرة ما حصل للأجداد والغلمان والفقراء الذين اتبعوا المسكر ببيع الكباش السمين من ثلاثة دراهم إلى درهمين ، والمعز بدرهم الرأس ، والجزء الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال من كثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج .

ثم عاد المسكر في سادس عشر رجب ، وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ، وينزل بالقرية فلا يرى إلا النساء والصبيان الصغار ؛ فأفروا عن المأسورين وأعادوهم لحفظ البلاد . وكان (١٢٣٩) الزرع في هذه السنة بالوجه القبلي عظيماً إلى الغاية ، تحصَّل منه ما لم يُقدَّر قدره كثرة .

[فيها] ^(١) قدم البريد بحضور علاء الدين بن شرف الدين محمد [بن القلانسي إلى دمشق ، وصحبته شرف الدين ... ^(٢) بن الأثير ، في تاسع عشر جمادى الأولى من بلاد الططر ، وكانا قد أخذما لما دخل الططر إلى بلاد الشام ، فقرّ ولقيا مشقة زائدة في طريقهما . وفيها ورد البريد من حلب بأن تكفور متملك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتمى لغازان ، فرُسم بخروج المسكر لمحاربه ؛ وخرج الأمير بدر الدين بكداش الفخري أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخازندار ^(٣) بمضافيهما من الأمراء والمقارعة ... ^(٤) في رمضان

(١) هذه الفقرة واردة في ص ٢٣٨ ب ، وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وضعها هنا .

انظر ص ٩١٨ ، حاشية ه .

(٢) يباين في ص .

(٣) في ص الخازندار .

(٤) يباين في ص .

وساروا إلى حماة ، فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشر شوال ، وقدموا حلب في أول ذى القعدة ورحلوا منها في ثلثه ، ودخلوا دربند بفراس في سابعه . وانتشروا في بلاد سبیس ، فخرقوا المزروع وانهبوا ما قَدَرُوا عليه ، وحاصروا مدينة سبیس وغدما من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جبال الأرمن ، وعادوا من الدربند إلى مرج أنطاكية . قدموا حلب في تاسع عشره ، ونزلوا حماة في سابع عشره ، وقد ابتدأ بالعادل كتبغا مرض .

وفيها قدم البريد من طرابلس بأن الفرنج أنشؤوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة أرؤاد^(١) ، وعمروها بالعدد والآلات وكثر فيها جمعهم ، وصاروا يركبون البحر يأخذون المراكب ؛ فرسّم للوزير بمائة أربعة شواني حربية ، فشرع في ذلك .

وفيها ضرب عنق فتح الدين أحمد البَقَّي^(٢) الخوى على الزندقة ، في يوم الاثنين رابع عشرى ربيع الأول ؛ [وكانت^(٣) البيّنة قد قامت عليه قبل ذلك بما يوجب قتله ، من النقص بالقرآن وبالرسول ، وتحليل الحرمات والاستهانة بالعلماء والقدح فيهم ، وغير ذلك] . وفيها أخرج الأمير بكتمر الحسامي من الأمير آخورية من حقن الأمراء عليه ، فإنه أكثر الكلام مع السلطان ، وكان غرضهم أن السلطان لا يترف به أحد . فأقام [الأمير بكتمر] معطلا مدة حتى وردت وفاة مُغلطاي^(٤) التتوي أحد أمراء دمشق بها ، فأخرج على إقطاعه ؛ واستقرّ هوضه (٢٣٩ ب) أمير آخور علم الدين سنجر الصالحى .

و [فيها] قدم البريد من حماة بوقوع مطر فيما بينها وبين حصن الأكراد ، عَقِبِه [قَطْعُ] بَرَدٍ كبار في صورة الآدميين من ذكر وأنثى ، وفيه شبه صورة القرد ، وعمل بذلك مَشْرُوح^(٥) . وكثر بدمشق الجراد ، وأكل أوراق الأشجار وفواكهها .

(١) بغير ضبط في س ، وهى جزيرة رودس (Rhodes) المعروفة . وأما الفرنج المقصودون هنا فهم هيئة الفرسان الإسمتارية (Knights Hospitallers) وكانوا بعد خروجهم من صكا مع بقية الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، قد أقاموا بضع سنوات بجزيرة قبرص ، ثم استولوا على جزيرة رودس وانتقلوا إليها نهائيا سنة ١٣٩٩ م (٧٠٩ هـ) انظر :

(De Belabre : Rhodes of the Knights . P. 15 ; Gra. Enc. Art. Hôpital) .

(٢) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 104) وكذلك ما يلى هنا ص ٩٢٥ .

(٣) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 106—107) ، حيث توجد

تفصيلات كثيرة بصدد هذا الحادث .

(٤) في س "مغلطاي" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 170) .

(٥) هذا اللفظ مترجم إلى (rapport détaillée) أى التقرير المفصل ، في (Quatremère : Op.) =

وفيهما أضيف إلى مدر الدين محمد بن جماعة قاضى القضاة بدمشق، مشيخة الشيوخ بها ،
بعد موت الفخر يوسف بن حمويه .

وفيهما حج الأمير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون أميراً ساروا ركبا ، بفردم ، ومن
ورائهم بقية الحاج في ركبين ، وأمير الحاج لأمير بيبرس المنصورى اللوادار . وخرج بيبرس
الجاشنكير من القاهرة أول ذى القعدة ، فحضر إليه بمكة الشرفان عطيفة وأبو الغيث .
[من] أولاد أبي نعي ، وشكيا من أخيهما أسد الدين رميئة وأخيه عز الدين حميضة أنهما
وثبا بعد وفاة أبيهم عليهما ، واعتقلاهما فقرا من الاعتقال . فقبض على رميئة وحميضة ،
وحملتا إلى مصر ، واستقرت عوضهما في إمارة مكة عطيفة وأبو الغيث ^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق
ابن محمد بن اللؤيد الأبرقوهمى ^(٢) ، بمكة في العشرين من ذى الحجة ، عن سبع وثمانين سنة ؛
ومولده سنة خمس عشرة وستائة بأبرقوهمى ^(٣) من شيراز . ومات الحافظ شرف الدين
أبو الحسين على بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن
أحمد بن محمد اليونينى ، في يوم الخميس حادى عشرى رمضان ببعلبك ، ومولده في حادى عشر
رجب سنة إحدى وعشرين وستائة ببعلبك . ومات الأمير علم الدين سنجر أرجواش
للمصورى نائب قلعة دمشق ، في ثانى عشرى ذى الحجة ^(٤) . و [مات] ضياء الدين أحمد
ابن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق ، في يوم الثلاثاء عشرى ذى القعدة ، وهو أبو قطب

= (Cit. II. 2. p. 191) ، وهذا المعنى ظاهر من متطوق اللفظ ، ويحتمل أنه كان مستملا في مصطلح
دولة المالك للدلالة على نوع من المكاتبات السلطانية .

(١) ذكر الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٤) ، أنه عين في هذه السنة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وهذا نص ما جاء به : " وفي هذه السنة رسم بتوجيهى إلى دمشق المحروسة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وكتب توضيحي (كذا) بذلك في ثانى عشر بخادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، وهو
من إنشاء المولى الفاضل العابد الصالح بهاء الدين بن سلامة كاتب الدرج الشريف وخطه ، وشمله الخط
السلطاني الملكى الناصرى ، وتوجهت إلى دمشق في بخادى الآخرة ، وفيه وصلت إلى دمشق وباشرت
مارسم لى بها ، وهو أول دخول إليها " .

(٢) بنير ضبط فى س . انظر الحاشية التالية .

(٣) بنير ضبط فى س ، وهى بلدة من كورة اصطخر قرب يزد ببلاد فارس ، ويكتبها بعضهم
أبرقويه ، وأهل فارس يسمونها وركوه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥ ، وما بعدها) ..

(٤) هذه الوفاة مكررة فى س ، فى آخر وفيات هذه السنة . انظر ص ٩٢٧ ، حاشية ١ .

الدين موسى وفخر الدين...^(١). ومات فتح الدين أحمد بن محمد...^(٢) البقي الهوى مقتولا بسيف الشرع ، في رابع عشر ربيع الأول ؛ ورفع رأسه على رمح ، وسُحب بدنه إلى باب زويلة فمُصلب هناك ؛ وسبب ذلك أنه كان ذكيا حاد الخاطر له معرفة بالأدب والعلوم القديمة ، فَحُفِظَتْ عنه سقطات : منها أنه قال (١٢٤٠) ” لو كان لصاحب مقامات الحريري حظّ تُلِيَتِ المقامات في الحارِيب “ ، وأنه كان يفكر على من يصوم شهر رمضان ولا يصوم هو ، وأنه كان إذا تناول حاجة من الرف صعد بقدميه على الرتبة ؛ وكان مع ذلك جريئا بلسانه ، مستخفا بالقضاة ينلز^(٣) بهم ويستجملهم ، حتى أنه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد مرة وكأبه لم يجبه ، فقام وهو يقول : ” وقف الهوى “ ، يريد قول [أبي الشيص الخزاعي^(٤)] :

وقف^(٥) الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عفه ولا متقدم
يعني إن القاضي انقطع . فقال ابن دقيق العيد لفتح بن سيد الناس : ” يا فتح الدين ! عَفِيَ هذا الرجل إلى النلف “ ؛ فلم يتأخر ذلك سوى عشرين يوما ، وقُتِلَ في الحادى والعشرين^(٦) منه . وذلك أنه أكثر من الوقعة في حق زين الدين على بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وتنقصه وسبّه ، فلما بلغه ذلك عه اشتدّ حنقه وقام في أمره ، فتقرب الناس إليه بالشهادة على ابن البقي ، فاستدعاه وأحضر الشهود فشهدوا وحُكِمَ بقتله ، وأراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف^(٧) . وقام في مساعدة ابن البقي ناسر الدين

(٢٠١) بياض في س .

(٣) في س ينلز ، والصحيح ما أثبت بالمتن . ويقال فلان ينلز بالناس ، أى يسخر منهم . انظر الزمخشري ، أساس البلاغة .

(٤) أضيف ما بين القوسين من أبي الفرج الأصبهاني (كتاب الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٠٨ ، وما بعدها ، طبعة بولاق) .

(٥) هذا البيت في س كالأق :

” وقف الهوى بي حيث انت فلم احد ماسحرا عنه ولا مستدم “ ، وقد صحح من الأغاني ، حيث توجد بقية القصيدة . انظر الحاشية السابقة .

(٦) في س وعشرين .

(٧) كان سبب توقف القاضي تقي الدين بن دقيق العيد ، حسبما وود في : (Zetterstéen) Op. Cit. p. 105 أن ابن البقي كان قد كتب فتاوى وهو في السجن برأ نفسه فيها من الزندقة وتاب ، وبعث بها إلى ابن دقيق العيد ، فكتب عليها : ” فإن يتوبوا ينفر لهم ما قد سلف “ ، فقال المالكية إن هذه الآية نزلت في حق الكفار إذا أسلموا ثم رجعوا ثم أسلموا .

محمد بن الشيخ وجماعة من الكتاب ، وأرادوا إثبات جنة ليُغنى عن القتل ؛ فصتم ابن مخلوف على قتله ، واجتمع بالسلطان ومعه قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي ، وما زالوا به حتى أذن في قتله . فنزل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما ابن الشيخ والحاجب ، وأحضر ابن البقي من السجن في الحديد ليُقتل ، فصار يصبح ويقول : ” أنقلون رجلاً أن يقول ربّي الله ويتشهد ؟ “ ، فلم يلتفتوا إلى ذلك ، وضرب عنقه وطيف برأسه على رمح ، وعلّق جسده على باب زويلة . وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الأعزّازي يجرّض على قتله ، وكتب بهما إلى ابن دقيق العيد :

قل للإمام العادل المرتضى وكاشف المشكل والمبهم

لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم^(١)

ومن شعر ابن البقي ما كتب به إلى القاضي المالكي من السجن ، وهو من جملة حماقاته :

يا لابساً لي حلة من مكروه بسلاسة نعمت كلّس الأرقم

اعتد لي زرداً تضايق نسجه وعلى خرق عيونها بالأسهم^(٢)

فلما وقف عليهما القاضي المالكي قال : ” نرجو أن الله لا يمهله لذلك “ . ومن

شعره [أيضاً] :

جُبِلْتُ على حبّي لها وألفته ولا بد أن ألقى به الله معلماً

(٢٤٠ ب) ولم يحلّ قلبي من هواها بقدر ما أقول وقلبي خالياً فتمكّنا

ومات جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر رئيس الأطباء

في مستهلّ صفر ، ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة . و [مات] الأمير علاء الدين علي

التقوي ، أحد أمراء دمشق بها . و [مات] الشريف أبو نعي محمد بن أبي سعد حسن بن

علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن

(١) هذين البيتين بقية عددهما ثلاثة أبيات ، وهي واردة في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 105) .

(٢) قبالة هذه البيتين في س ، بخط مشابه تماماً لخط المتن ، العبارة الآتية : اشهد الساح بن عبد

لكاى السعدى هذين البيتين لمحمد بن عبد الله الحكيم ، وهما :

يا من يناضلني بأسهم مكروه بسلاسه نعمت كلّس الأرقم

اعتد لي زرداً تضايق نسجها وعلى خرق عيونها بالأسهم .

على بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمير مكة ، في يوم الأحد رابع صفر ؛ وقد أقام في الإمارة أربعين سنة ، وقدم القاهرة ضاراً ؛ وكان يقال لولا أنه زِيدَ لصلَحَ للخلافة الحسن صفاته . و [مات] مجد الدين يوسف بن محمد بن علي بن القباقيبي الأنصاري موقع طرابلس ، وله شعر وترسل^(١) . و [مات] الأمير عز الدين النجيبى والى البر بدمشق ، في سادس عشر ربيع الأول بدمشق و [مات] شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير ، في سابع عشر ذى القعدة بدمشق ، وكان يكتب الإنشاء بها . ومات بدمشق شيخ الخانكاه السيساطية ، [وهو] شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد ...^(٢) ابن حمويه ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول ؛ واستقرَّ عوضه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية . ومات الأمير علاء الدين مغايطى القوى المنصوري أحدُ أسراء دمشق بها ، في رابع عشرى رجب ؛ فأتمَّ بخبره على الأمير سيف [الدين] بكتمر الحسامى أمير آخور .

سنة اثنتين وسبعمئة : في أول الحرم قدّم الأمير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ، ومعه الشريهان حميضة ورميثة في الحديد ، فسُجنا . وفي ثامنه قدّمت رسل غازان بكتاباه ، فأعيدوا بالجواب . وجُهِزَ الأمير حسام الدين أزدسر الجيرى ، شمسُ الدين محمد التتقى^(٣) ، وعمادُ الدين على بن عبد العزيز بن السكرى ، إلى غازان في عاشر ربيع الأول . فضوا واجتمعوا به ، فَمَنَعَهُم من العود بسبب الوقعة الآتية ذكرها ، ولا زالوا مقيمين حتى هلك غازان ، فعادوا في أيام خُدا بُندا^(٤) .

(١) يلى هذا في متن الصفحة في س ذكر وفاة الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، وقد تقدمت في ص ٩٢٤ (سطر ١٤) ، وليس من معنى لإيرادها ثانياً بالمتن ، ونصها كما وردت هذه المرة الثانية كالآتي : و [مات] الأمير علم الدين سنجر المعروف بأرجواش متول قلع دمشق ، في ليلة السبت ثانی عشرى د الحجة .

(٢) يفاى في س . ويبدو أن هذه الوفاة تقدمت هنا فيما سبق ، انظر ، ص ٦٧٤ .

(٣) في س " التى " . انظر ص ٩١٥ ، سطر ٢٠ .

(٤) في س " خندا " بغير ضبط . وهو أخو غازان وخليفته في ملكة إيلخانات فارس من ٧٠٥ إلى ٧١٦ هـ ، (١٣٠٥ - ١٣١٦ م) ، وقد تسمى عند سلطنته باسم أولجايتو محمد خدا بُندا =

وفي محرم تنجرت عمارة الشواني ، وجُهزت بالمقاتلة والآلات مع الأمير جمال لدين أقوش القاري^(١) العلاني والى الهندس . واجتمع الناس لمشاهدة^(٢) لهمم [في البحر] ، فركب أقوش في الشيني الكبير وانحدر تجاه المقياس ، فاقبل بمن فيه يوم السبت ثاني عشره . وكان قد نزل السلطان والأسراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من العالم ما لا يحصيه إلا الله تعالى ؛ وبلغ كراه المركب الذي يحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، امتلأ البرهان من بولاق إلى الصناعة بالناس ، حتى لم يوجد موضع قدّم خال . ووقف المسكر على برستان الخشاب^(٣) ، وركب الأسراء الحرايق إلى الروضة . وبرزت الشواني للعب كأنها في الحرب : فلب الأول والثاني والثالث ، وأعجب الناس بذلك إعجاباً زائداً ، لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب . ثم تقدّم الرابع وفيه أقوش ، فها هو إلا أن خرج من منية الصناعة بمصر وتوسط النيل ، إذا بالريح حرّكة ، فال به ميّلة واحدة اقلب وصار أعلاه أسفله . فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الأحمال ، وتكدر ما كانوا فيه من الصفو ، وتلاحق الناس (١٢٤١) بالشيني وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم يعلم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع ؛ وعاد السلطان والأسراء إلى القلعة ، وانفضّ الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشيني ، فإذا امرأة الرئيس وابنها وهي ترضعه في قيد الحياة ، فاشتدّ العجب من سلامتها طول هذه الأيام . ووقع العمل في إعادته حتى تنجز ، وندب الأمير سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري للسفر عوضاً عن أقوش القاري ؛ فسار إلى طرابلس بالشواني ، واستجد منها ستين مقاتلاً من المالك سوى البحرية والمطوعة .

وتوجه [كهرداش] إلى جزيرة أرواد ، وهي بقرب أنطرسوس ؛ وصيحبهم^(٤) في غلة وأحاط بهم وقائلهم ساعة ، فنصره الله عليهم وقتل منهم كثيراً ، وسألوا الأمان فأخذوا

— (Ujjaitu Muhammad Khudā. Banda) ، وكان قد نشأ مسيحياً ، إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون (Urūk Khātūn) . وسمى نيقولا (Nicolas) ، ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. PP. 46, et seq)

(١) كذا في م .

(٢) في م " إلى مشاهدته " .

(٣) في م " الحساب " ، وموضع بستان الخشاب حكى الست حدق ، ويتوصل إليه من قنطرة الد . (المقرئ : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٩) .

(٤) التفسير عائد على الفرنجة أصحاب جزيرة رودس . انظر ص ٩٢٣ ، سطر ٦ - ٨ .

أسرى في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر . واستولى [كهرداش] على ^(١) سائر ما عندهم ، وعاد إلى طرابلس وأخرج الخس من الغنائم لتعمل إلى السلطان ، وقسم ما بقى فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين . فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دقت البشائر بالقلعة ؛ وفي يوم دق البشائر قدم الأمير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس .

[وفي هذه السنة توفى قاضى القضاة تقي الدين أبو محمد بن على بن وهب ^(٢) بن مطيع ابن أبي الطاعة القشبرى المنفلوطى المالكى المصرى بن دقيق العيد ، وكان مولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستائة] .

ولما مات تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، خرج البريد إلى دمشق بطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، فقدمها فى سابع عشر صفر ، وخُرج به منها فى تاسع عشره . فوصل [ابن جماعة] إلى القاهرة وخلع عليه يوم السبت رابع ربيع الأول ، واستقر فى قضاء القضاة . وولى قضاء دمشق نجم الدين [أبو العباس] أحمد بن . . . ^(٣) بن صصرى ؛ واستقرت بلبان الجوكندار نائب قلعة دمشق ، عوضا عن أرجواش ؛ واستقرت عوضه فى شدّ الدواوين بدمشق الأمير بيبس التلاوى .

وفى رابع جمادى الآخرة ظهر فى النيل دابة ، [لونها] كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها كأذن ^(٤) الجمل ، (٢٤١ ب) وعينها وفرجها مثل الناقة ، وبغلى فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل نخن التليس ^(٥) الحشوت تبنا ، وفيها وشفتاها مثل الكركر بال ^(٦) ، ولها أربعة أنياب ، اثنان فوق اثنين ، فى طول نحو شبر وعرض

(١) فى س " على ما حايما " .

(٢) أضيف ما بين القوسين لانتهام ما يلى (سطر ٨) بالمتن ، والإضافة نفسها من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٥) .

(٣) يياض فى س ، والإضافة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤٥ ب) .

(٤) فى س " وإذاها كاذان الحمل " .

(٥) فى س " التيس " ، وخطا المقرئى وأصحح من بقية الحملة . ومعنى التليس هنا الكيس الذى يستعمل لتمص الغلال والأقبان ، ويقال له قليسة أيضاً ، ويقابله فى اللاتينية (tralicium) ، وفى الإيطالية (traliccio) ، الإسبانية (trelliz) ، وفى الفرنسية (trellis) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وفى محيط الخيوط أن التليسة هى الخوصية ، والهنة تسوى من الخوص فتوضع فيها الزجاجاة ، وكيس الحجاب أيضا .

(٦) الكركبال مندف القطن ، وما تكريل به الحنطة أيضا . (محيط المحيط) .

أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً مثل بيادق الشطرنج ؛ وطول يديها من باطنها شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أظافر^(١) الجمل ؛ وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ، ومن فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدماً ، وفي بطنها ثلاثة كروش ؛ ولحمها أحمر له زفرة السمك ، وطعمه مثل لحم الجمل ؛ ونخانة جلدها أربع أصابع لا تعمل فيه السيوف ، ويحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله ، فكان يُنقل من جمل إلى جمل وقد حُشِي تبناً حتى وصل إلى قلعة الجبل .

وقدم البريد من حلب بأنت غازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج المسكر : وعُيِّن من الأمراء بيبرس الجاشنكير وطريل الإيفاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه للمنصوري وحسام الدين لاجين الرومي أستاذار ، بمضافيهم . وثلاثة آلاف من الأجناد ؛ فساروا في ثامن عشر رجب .

وتواترت الأخبار بنزول غازان على الفرات ، ووصل عسكره الرحبة وأراد منازلها [بنفسه^(٢)] . و [كان النائب] بها [الأمير] علم الدين سنجر الغنمي ، فلاحظه [وخرج] إليه بالإقامات ، وقال له : ” هذا المكان قريب المأخذ ، والملك يقصد المدن السكبار ؛ فإذا ملكت البلاد التي هي أمامك فنحن لانتمتع عليك “ ، حتى كف عنه ورجع عابراً الفرات ، [بعد أن أخذ ولده وملكه رهناً على الوفاء] . وبعث [غازان] قاطوشاة من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفاً ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيبك الأفرم نائب دمشق يرغبه في طاعته^(٣) .

و [أما العسكر السلطاني فقد] دخل الأمير بيبرس الجاشنكير إلى دمشق بمن معه من نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى (٢٤٢) دمشق خائفين من التتر ، فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فنودي

(١) ” في س طافير الحمل “ .

(٢) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) .

(٣) أصدر غازان قبل عودته إلى الشرق من الرحبة فرماناً إلى أهل الشام ، وقد أورد نصه بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٥ ، وما بعدها ، وهو منقول من ذلك المرجع في ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

بها من خرج حلّ ماله ودمه. وخرج الأمير بهادر آص^(١) والأمير قطوبك المنصوري وأنص^(٢) الجندار على عسكر إلى حماة؛ ولحق بهم عسكر طرابلس وحمص، فاجتمعوا على حماة عند العادل كتبغا.

وبلغ التتر ذلك، فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان؛ فتوجه إليهم أسعد مر كرجي نائب طرابلس وبهادر آص وكجسكن وغزولوا^(٣) العادل وتمر الساق وأنص الجندار ومحمد بن قراسقر، في ألف وخمسمائة فارس. فطرقوهم بمنزلة عرض^(٤) في حادي عشر شعبان على غفلة، وافترقوا عليهم أربع فرق، وقاتلوهم قتالا شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى أفنوهم، وكانوا فيما يقال نحو أربعة آلاف. وأنقذوا التراكين^(٥) بحريهم. وأولادهم، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر إلا الأمير أنص الجندار للمنصوري، ومحمد بن باشقرق الناصري، وستة وخمسين من الأجناد. وعاد من انهزم إلى قطلوشاه، وقد أسر العسكر مائة وثمانين من التتر. وكتب إلى السلطان بذلك، ودقّت البشائر بدمشق؛ وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان، ومعه الخليفة المستكني بالله أبو الربيع صليان في عسكر كثير، واستناب بديار مصر عز الدين أيبك البغدادي.

[وكان التتر الذين عادوا منهزمين إلى قطلوشاه قد أخبروا أن السلطان لم يخرج من الديار المصرية، وأن ليس بالشام غير العسكر الشامي]، فجدّ^(٦) قطلوشاه في السير بجموع التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشره، فاندفعت العساكر بين يديه إلى دمشق، وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه، فاجتمع الكل بدمشق. واختلف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان، ثم خشوا من مفاجأة العدو، فنادوا بالرحيل وركبوا

(١) ضبط هذا الاسم بمدة على الآف من (Zetterstén : Op. Cit. p. 110).

(٢) كذا في س، وهو وارد في (Ibid : Op. Cit. p. 110) برسم أنص.

(٣) كذا في س بنيفر ضبط. انظر (Zetterstén : Op. Cit. p. 110).

(٤) بنيفر ضبط في س، وهي بلدة في برية الشام، بين تدمر والرصافة الهاشمية. (ياقوت :

معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٤٤ - ٦٤٥).

(٥) في س "الراكين"، والغالب أنها صيغة جمع للفظ "التركان"، وقد ترجمها (Quatremère :

Op. Cit. II, 2. P. 198) على أنها كذلك.

(٦) في س "وجد". وقد غيرت الواو فاء لتستقيم العبارة مع الإضافة السابقة، وهي من الذويري

(نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ١٣٣٦).

أول رمضان . فاضطربت دمشق بأهلها ، وأخذوا في الرحيل منها على (٢٤٢ب) وجوهم ، واشتروا الحارَ بستائة درهم والجلَ بألف درهم ؛ وترك كثير منهم حرمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة فلم يأت الليل إلا والنوادر في سائر نواحي المدينة . وسار المعسكر مُخَفًّا إلى لقاء العدو ، وبات الناس بدمشق في الجامع يضجّون بالدعاء إلى الله ، فلما أصبحوا رحل التترعن دمشق بعد أن نزلوا بالغوطة .

وبلغ الأسماء قدومَ السلطان فتوجهوا إليه من مرج راهط ، فلقوه على عقبة شُجُوراً^(١) في يوم السبت ثاني رمضان ، وقتلوا له الأرض . فورد عند لقائهم به الخبرُ وصول التتر في خمسين ألفاً مع قتلوشاه^(٢) نائب غازان . فلبس المعسكر بأجمعه السلاح ، واتفقوا على الحاربة بشُجُب^(٣) تحت جبل غياغب^(٤) ، وكان قتلوشاه^(٥) قد وقف على أعلى النهر . فوقف في القلب السلطانُ وبجانبه الخليفة والأمير سارالغائب والأمير بيبرس الجاشنكير ، وعز الدين أبيك الخازندار وسيف الدين بكتمر أمير جاندار وجمال الدين أفوش الأفرم نائب الشام وبراني وأبيك الحوى ، وبكتمر البوبكري وقطوبك^(٦) ونوغاي السلاح دار وأغرلوا الزيني ، وفي الليمنة الحسام لاجين أستاذار ومبارز الدين سوار^(٧) ... أمير شكار ، ويعقوبا الشهرزوري ومبارز الدين أوليا بن قرمان ؛ وفي الجناح الأيمن الأمير قبيجق بمساكر حماة والعربان ؛ وفي الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير قراستقر بمساكر حلب والأمير بدخامس نائب صفد ، وطغريل الإيغاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس^(٨) الدوادار ، بمضافيهم^(٩) .

(١) بغير ضبط في س ، وهي في الطريق بين دمشق والكسوة .

(Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 488.)

(٢) في س " خطلغ شاه " .

(٣) في س " ستمجب " بغير ضبط . انظر (Zetter téen : Op. Cit. p. 113) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧١) .

(٥) في س " قتلوشاه " .

(٦) كذا في س ، راجع أيضا ص ٩٣١ (سطر ١) ، وهو وارد " قتلويك " في ب (٢٨٩ ب) .

(٧) بياض في س .

(٨) أفاض بيبرس المنصوري في كتابه المتداول في هذه الحواشي (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٧٢٧

ب ، وما بعدها) يصدده الحوادث التي اشترك فيها .

(٩) بل هذا في س عبارة مشطوبة ، ونصها : " فلما تكلم التتية حتى " .

ومشى السلطان والخليفة بجانبه ، ومعهما القراء يتلون القرآن ويمحّنون على الجهاد ويشوّفون إلى الجنة ، وصار السلطان يقف ، ويقول الخليفة : ” يا مجاهدون ! لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمتكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم “ ؛ والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ؛ وتواصى بيبرس وسلار على الثبات في الجهاد . وعاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والجِمال وراء المسكر صفًا واحدًا ، وقيل لهم : ” من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه ، ولكم سلاحه وفرسه “ .

فلما تمّ الترتيب زحفت كراديس القطار كيّطع الليل ، بعد الظهر من يوم السبت المذكور ؛ وأقبل قطلو شاه بمن معه من (١٢٤٣) التّوامين^(١) وحملوا على المينة وقاتلوها ، فنبذت لهم [وقاتلنهم قتلاً^(٢) شديداً] ؛ وقُتل الحسام لاجين أستادار وأوليا بن قرمان وسنقر الكافرى ، وأيدمر الشمسى القشاش وأقوش الشمسى الحاجب والحسام على بن باخل ، نحو الألف فارس . فأدركهم الأسماء من القلب ومن الميسرة ، وصاح سلار : ” هلك والله أهل الإسلام “ ، وصرخ في بيبرس والبرجية فأتوه وصدّم بهم قطلو شاه^(٣) ، رمألى ذلك اليوم هو وبيبرس بلاء عظيما ، إلى أن كشفوا^(٤) القطار عن المسلمين .

وكان جوبان^(٥) [بن تداون] وقرجى [بن الناق ، وما] من توامين القطار ، قد ساقا تقوية لبولاي^(٦) وهو خاف المسلمين ، فلما عابدا^(٧) السكرة على قطلو شاه أتياه^(٨) ووقفوا^(٩) في وجه سلار وبيبرس . فخرج من أمراء السلطان أسندمر وقطلوبك وقبحق

(١) التوامين - أو الطوامين - جمع تومان أو طومان ، وهو الفرقة التى يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل . (Quatremère : Op. Cit. II. p. 362) .
(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتى تليها من الزوبرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٣) فى س ” مطوشاه “ .

(٤) فى س ” كشفوا “ .

(٥) فى س ” جوبان “ ، انظر الزوبرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧) .

(٦) كذا فى س ، وهو وارد ” مولاي “ فى الزوبرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

يترجم أيضا إلى (Moulat) فى (D'Ohaon : Op. Cit. IV. p. 827) .

(٧) فى س ” عانوا “ .

(٨) فى س ” اتوه “ .

(٩) فى س ” وعدوا “ .

والمالِك السلطانية إعاة لبيبرس وسلار ، فتمكَّنوا^(١) من العدو وهزموه^(٢) ، قال^(٣) [التتر] على براني [حتى] مزقوه . واستمرَّ الحرب بين سلار ومن معه وبين قطلوشاه ، وكلُّ منهما ثابت لقرنه^(٤) .

وكانت الأسراء لما قُتلت بالميمنة انهزم من كان معهم ، وصرت التتر خلفهم ، فجفل الناس وظنوا أنها كسرة . وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانية فكسروها^(٥) ، ونهبوا ما بها من الأموال ؛ وجفل النساء والأطفال ، وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأسراء منها وكشفت النساء عن وجوههن وأسبلن الشمور . وضجَّ ذاك الجمع العظيم بالدعاء ، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ، فلم يرَ شيء أعظم منظرًا من ذلك الوقت إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قطلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه ، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر ، وأن بولاي في أثر المنهزمين يطلبهم . فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكره .

(١) في س " فيمكن " .

(٢) في س " وهزمهم " .

(٣) في س " قالوا " ، وقد عدل اللفظ ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٢٣٧ ب) .

(٤) اشترك النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦ ب ، وما بعدها) في هذه الحرب من أولها . وكان في مسيرة الجيش السلطاني ، وقد وصف ما شهده في العبارة الآتية :

"وكننت يوم ذاك بدمشق ، فخرجت منها بعد أن أعددت لامة الحرب . والتحققت بالعسكر ، ووجدت الجفال قد ازدحموا بالأبواب زحاما شديداً ، و[قد] ذهلوا عن أموالهم وأولادهم . ووصلت بعد المغرب إلى منزلة العسكر بميدان الحصا ، فوجدتهم قد توجهوا إلى مرج الصفر ، فلحققت بالجيوش في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر ، وهو سلخه . وأقننا بالمرج يوم الخميس والجمعة ، فلما كان في ليلة السبت المسفرة من ثاني شهر رمضان ، دارت التقاء على العساكر ، وأخبروهم أن العدو قد قرب منهم ، وأن يكونوا على أهبة واستعداد في تلك الليلة ، وأنه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ، ويكون الاجتماع عند قرية الحجة قرب غربة اللصوص . (١٣٢٧) فبتنا في تلك الليلة وليس منا إلا من ليس لامة حربه ، وأمسك عنان فرسه في يده ، وتساوى في ذلك الأمير والمأمور . وكننت قد واقفت الأمير علاء الدين منغلطاي البيبري . أحد أمراء الطليخانات (كذا) بدمشق ، لصحبة كانت بيني وبينه ، فلم نزل على ذلك ، وأعنة خيلنا بأيدينا حتى طلع الفجر ، فصلينا وركبنا . واصطفت للعساكر إلى أن طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ، ثم أرسل الله مطراً شديداً نحو ساعتين ، ثم ظهرت الشمس . ولم نزل [على] خيولنا إلى وقت الزوال ، وأقبل انتشار كتلعت الليل المظلم ، وكان وصول السلطان بالعساكر المصرية في ساعة واحدة " .

(٥) في س " كسروها " .

والميسرة السلطانية ثابتة وأعلامها تخفق؛ فبهت وتحمير واستمر بموضعه حتى كمل معه جمعه، وأتاه من كان خالف المنهزمين من [الميمنة] السلطانية، ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم الأمير عز الدين أيدير نقيب المماليك السلطانية. فأحضره قطلوشاه وسأله: "من أين أنت؟"، فقال: "من أسراء مصر"، وأخبره بقدم السلطان؛ ولم يعلم قطلوشاه بقدم السلطان بمساكر مصر إلا منه. فجمع [قطلوشاه] أصحابه وشاورهم فيما يفعل، وإذا بكوسات السلطان والأمراء والبوقات قد رجفت بحسبها الأرض وأزعجت القلوب؛ فلم يثبت بولاي أحد مقدمي التتر، وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين ألفاً، ونزل من الجبل بعد المغرب ومرت هاربا.

وبات السلطان وسائر المساكر على ظهور خيولها والطبول تضرب، وتلاحق به من انهزم شيئاً بعد شيء، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكوسات الحربية. وأحاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتار، وصار (٢٤٣ ب) يبيرس وسلاز وقبجق والأمراء الأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يرضونهم ويرتبونهم، ويكثر^(١) من التأكيد عليهم في التيقظ وأخذ الأهمية. فسا طلع الفجر يوم الأحد إلا وقد اجتمع شمل عساكر السلطان، ووقف كل أحد في مصافه مع أصحابه، والجفل^(٢) والانتقال قد وقفوا على بُد، وكانت رؤيتهم تُذهل، وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس. وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه، ونزلوا مشاة وفرسانا وقاتلوا العساكر. فبرزت المماليك السلطانية بمقدميها إلى قطلوشاه وجوبان، وعملوا فيهم عملاً عظيماً: تارة يرمونهم بالسهم، وتارة يهاجمونهم^(٣) واشتغل الأمراء أيضاً بقتال مَنْ في جبهتهم، [وصاروا]^(٤) يتناوون القتال أميراً بعد أمير. وألحّت المماليك السلطانية في القتال واستقتلوا، حتى أن فيهم من قُتل تحتها الثلاثة رؤوس من الخيل. وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار [يوم] الأحد، [و] صعد قطلوشاه الجبل، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلاً، وجرح الكثير واشتدّ عطشهم.

(١) "في س يكثر" .

(٢) "في س" والجمل .

(٣) "في س" يهاجمهم .

(٤) هذا اللفظ موجود في ب فقط (ص ٢٠٠ ب) .

وانفق أن بعض من أمره نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر ومصادمة الجيش ، وأنهم في شدة من العطش . فانتضى الرأي أن يُفرج لهم عند نزولهم ، ثم يركب الجيش أقيمتهم .

فلما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين ، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل ، فلم يتعرض لهم أحد . وساروا إلى النهر فالتحموه ، وعند ذلك ركبهم بلاه الله من المسلمين ، وأبدهم بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، وصروا في أثرهم إلى وقت العصر وعادوا إلى السلطان . فمُرَّحت الطيور بالنصر إلى غزة ومنع المنهزمين من التوجه إلى مصر ، وتنبَّع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ به . وعُيِّن الأمير بدر الدين بكتوت الفتح^(١) للمسير بالبشارة إلى مصر ، وسار من وتته ؛ وكتب إلى دمشق وسائر القلاع بالبشارة .

[ثم ركب السلطان^(٢) في يوم الاثنين من مكان الواقعة] ، وبات ليلته^(٣) [بالكسوة] ، وأصبح يوم الثلاثاء [خامس الشهر] وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها — [ومعه الخليفة] — في عالم من الفرسان والعامة والأعيان والنساء والصبيان ، لا يحصيه إلا من خلقهم سبحانه ، وهم يضجون بالدعاء والهناء . وتساقطت عبرات الناس ، ودقت البشائر ، وكان يوما لم يشاهد مثله ، إلى أن نزل السلطان بالقصر الأبلق ، [ونزل الخليفة بالتربة الناصرية] ، وقد زُيِّنت المدينة .

واسقمر الأمراء في أثر التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّتْ خيول التتار وضمعت نفوسهم وألقوا أسلحتهم ، واتسلاوا للقتل والمساكر تقتلهم بغير مدافعة ، (٢٤٤) حتى إن أراذل العامة والغلمان قتلوا منهم خلفا كثيرا ، وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتار فافوقها . وأدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم : فيجىء منهم الاثنان والثلاثة إلى العدة الكثيرة من التتار كأنهم يسرون بهم في البر من طريق قريبة إلى الليل ، ثم يدعونهم وينصرفون ، فتتحير التتار في البرية وتصبح فتموت عطشا . وفيهم

(١) في س " الفتح " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نفس المرحع والخزعة والصفحة) .

(٣) في س " وبات السلطان ليلته " ، وقد حذف الفاعل لانسجام الجملة مع ما قبلها .

من فرّ إلى غوطة دمشق ، فتتبعهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا .

وخرج إلى البرّ حتى جمع من استشهد من المسلمين ، ودقّهم في موضع واحد بغير غسل ولا كفّن ، وبني عليهم قبة . وتتبع نائب عزة من انهزم من المسكر وأخذهم وقتلهم ، فظفر منهم بجماعة معهم الأكياس المال بمختمها . ووقف الأمير علم الدين صنجر الجاوي بطريق دمشق ومعه الخزان^(١) وشهود الخزانة ، وأخذ الغلمان فظفر منهم بشيء كثير مما نهبوه ، وعوقب جماعة بسبب ذلك . وما زال الأمر يشتدّ في الطلب ، حتى تحصل أكثر ما نهب من الخزائن ، ولم يفقد منه إلا القليل .

وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإتمام ، وحضر الأمير سيف الدين براني -- وقد انهزم فيمن انهزم -- فلم يأذن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : " بأى وجه يدخل علىّ أو ينظر في وجهي ؟ " ، فما زال به الأمراء حتى رضى عنه وأذن في دخوله ، فبّل الأرض . وقبض على رجل من أمراء حلب كان قد انتمى إلى التتار وصار يداّهم على الطرقات ، فسُمّر على جمل وشُهر بدمشق وضواحيها . واستمرّ الناس طول شهر رمضان في مسرات تتجدّد ، وصلى السلطان صلاة عيد الفطر ، وخرج من دمشق في ثالث شوال يريد مصر .

وأما التتار فإنه^(٢) قُتل أكثرهم ، (٢٤٤ ب) حتى لم يعبر قطلو شاه الفرات إلا في قليل من أصحابه . ووصل خبر كسرتة إلى همدان^(٣) فوقعت للمصرّخات في بلادهم ، وخرج أهل توريز وغيرها إلى لقاءهم ، واستعلام خبر عن قُتد منهم ، فأقامت النياحة في توريز شهريّن على القتلى . وبلغ الخبر غازان فاغتم غما عظيما -- وخرج من منخريه دم كثير حتى أشقى على الموت ، واحتجب حتى عن الخواتين^(٤) -- ، فإنه لم يصل إليه من كل عشرة واحد ،

(١) لا يوجد في الفلّقيدي (صحح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦) في باب أبواب الوغائف من كتاب الأموال وظيفة هذا الاسم ، هل أن لفظ "خزان" وارد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) بمعنى الموكل بحفظ شيء من الأشياء في هديته ، ولعل المقصود به في مصطلح دولة المماليك الشخص الذي يوكل إليه مراقبة خزانة السلطان في الأسفار والحروب .

(٢) في س " فإنه لما قتل أكثرهم " ، وقد حذف " لما " لتعقيم العبارة .

(٣) في س " همدان " .

(٤) في س " الخواتين " .

فارتج الأردوا بمن فيه . ثم جلس غازان وأوقف قطلوشاه وجوان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قطلوشاه وأمر بقتله ، فزالوا به حتى عفى عنه من القتل ، وأبعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث يراه ؛ وقام إليه — وقد مسكه الحجاب — سائر من حَضَر وَهُمْ خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يبصق في وجهه حتى بصق الجميع ؛ ثم أبعده عنه إلى كييلان^(١) . وخَرِبَ [غازان] بولاي عدة عصى ، وأهاناه . وقد ذكر الشعراء وقعة التقر هذه فأكثرُوا^(٢) .

وسار السلطان من دمشق [في يوم الثلاثاء الثالث من شوال^(٣)] ، ووصل إلى القاهرة ودخلها في الثالث والعشرين منه . [وكان قد] قدم بكتوت الفتح إلى القاهرة يوم الاثنين ثامن شهر رمضان ، فرسم بزينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها . [واستمرت الزينة من بعد وصول الأمير بكتوت الفتح بكتاب البشارة إلى أن قدم السلطان ، وبعد ذلك بأيام] . وكان قبل قدوم بكتوت الفتح قد وقعت بطاقة من قطيا بخبر البشارة ، وتأخر الفتح لوجع يده ؛ فقلق الناس وغلقت الأسواق ، وأبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، والراوية الماء بأربعة دراهم . فلما قدم خرج الناس إلى لقائه ، وكان يوما عظيما . وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، واقتسمت استدارية الأمراء شارع القاهرة إلى القلعة ، ورَتَّبُوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعة ، بحيث نودى من استعمل صانعا في (١٢٤٥) غير عمل القلاع كانت عليه جداية^(٤) للسلطان ؛ وتحسن سعر الخشب والقصب وآلات التجارة . وتفاخروا في تزئين القلاع ، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة للفرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة ، فإن

(١) كذا في س بنير ضبط ، والصحيح جيلان ، والرسم الوارد بالمتن هو ما تنول به العجم ؛ وجيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة إليها جيلاني وجيلي . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩) .
(٢) يوجد كثير من هذا الشعر في (Zetteratén : Beiträge. p. 115, et sep.) ، هذا وقد أورد الذويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها) نص مؤلف صغير في هذه الوقعة ، صنفه القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وسماه الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ، وهو في ملحق رقم ١٦ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) المقصود بالخناية هنا الغرامة . (انظر الفهرس) .

من أخرجوا الحلي والجواهر والآلى وأنواع الحرير فزَيَّنوا بذلك . ولم ينسلخ شهر رمضان
في تهيأ أمير القلاع : وعمل ناصر الدين محمد بن الشينخي الوالي قلعةً بباب النصر فيها سائر
إع الجدد والمزل ، ونصب عدة أحواض مملأها بالسكر والليمون ، وأوقف عماليكه بشرات
في يسقوا المسكر .

فقدم السلطان في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شوال ، وقد خرج الناس إلى لقائه ؛
لغ كراه البيت الذي يمرّ عليه من خمسين درهما إلى مائة درهم . فلما وصل [السلطان]
، النصر ترجل سائر الأسراء وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ،
خَذَ سلاح السلطان . فأمره السلطان أن يركب لسكبر ستّة ويحمل السلاح خلفه ، فامتنع
شئ . وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار القبة^(١) والطَّيْر ، وحمل الأمير
تمر أمير جاندار المعصى^(٢) ، والأمير سنجر الجمقدار^(٣) الدُّبُّوس . ومشى كل أمير في
زنته ، وفرش كلُّ منهم الشقة من قلعته إلى قاعة غيره ، فكان السلطان إذا تجاوز قلعة
نُشِت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشى عليها بَرَسَه مشيا هينا ، لأجل مَشْيِ الأسراء
في يديه ؛ وكلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي حتى يماينها ويعرف ما اشتملت عليه هو
لأسراء . هذا والأسرى من التتار بين يديه مقيدون^(٤) ، ورؤوس من قُتِل منهم معلّقة في
أبهم ، وألف رأس على ألف رمح ، وعدة الأسرى ألف وستمئة في أعناقها ألف وستمئة
س ، وطبولهم قد أسهم مخروقة .

(٢٤٥ ب) وكانت القلاع التي نصبت قلعة الأمير ناصر الدين [محمد بن] الشينخي
وار باب النصر ، وتليها قلعة الأمير علاء [الدين] مغلطاي بن أمير مجلس ، وبعده^(٥) ...

(١) يظهر أن القبة والطير هما المظلة التي كانت من رسوم الفاطميين في مصر ، ويتضح هذا من تعريف
لمتشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، وما بعدها) للمظلة ، ونصه : " المظلة ويمر عنها بالخر ،
في قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاما طائر من قفصة ، (ص ٨) مطلية بالذهب وهي
بقايا الدولة الفاطمية " ؛ ولعل الفرق بينهما أن التسمية تغيرت إلى القبة والطير في عصر المماليك .

(٢) المقصود بالمعصى هنا الصوب الحان (Le sceptre) . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 210)

(٣) في س " الجمقدار " .

(٤) في س " مقيدون " .

(٥) يباغى في س .

ابن أيتمش السعدي ، ثم الأمير علم الدين سنجر الجاولي ، وبعده الأمير طغرل الإيفاني ، ثم بهادر اليوسفي ، ثم سودي ، ثم بياليك الخطيري ، ثم برلغي ، ثم مبارز الدين أمير شكار ، ثم أيبك الخازندار ، ثم سنقر الأعسر ، ثم بيبرس الدوادار ، ثم سنقر السكالي ، ثم موسى بن الملك الصالح ، ثم سيف الدين آل^(١) ملك ، ثم علم الدين الصوابي ، ثم جمال الدين الطشلاقي ، ثم سيف لدين آدم ، ثم الأمير سلار الغائب ، ثم بيبرس الجاشنكير ، ثم بكتاش أمير سلاح ، ثم الطواشي مرشد الخازندار — وقلعته على باب المدرسة المنصورية — ، وبعده بكتمر أمين جندار ، ثم أيبك البغدادى نائب الغيبة ، ثم ابن أمير سلاح ، ثم بكتوت الفتاحي^(٢) ، ثم تباكر التغزيلي ، ثم قلى السلحدار^(٣) ، ثم بكتمر السلاح دار ، ثم لاجين زيرباج الجاشنكير ، ثم طيبرس الخازنداري نقيب الجيش ، ثم بايان طرنا ، وبعده سنقر الملاقي ، ثم بهاء الدين يعقوب ، ثم الأبوبكرى ، ثم بهادر العزى ، وكوكاي بعده ، ثم قرا لاجين ، ثم كراى المنصوري ، ثم جمال الدين أفوش قتال السبع — وقلعته على باب زويلة . واتصلت القلاع من باب زويلة إلى باب السلسلة ، وإلى باب القلعة وباب القلعة ، فكانت مدتها سبعين قلعة .

وعند ما وصل السلطان إلى باب المارستان نزل وصعد إلى قبر أبيه ، وقرأ القرآن . قدّامه . ثم ركب إلى باب زويلة ، ووقف حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح خلفه وبيده السلاح . وسار على الشقق الحرير إلى داخل القلعة ، والتهاني في دور السلطان والأمرء وغيرهم ؛ وكان يوماً عظيماً (١٢٤٦) إلى الغاية .

فلما استقرّ السلطان بالقلعة أنعم على الأمير برانغى بثلاثين ألف درهم واستقرّ أميرالركب ، وقدّم له الأمر شيناً كثيراً وكتب على يده إلى أبي الغيث وأخيه أميرى^(٤) مكة ألا يكتفوا من الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدّم في الحرم إمام زيدى ، وألا يربط الحاج حتى يقبضوا على ما كان في الكعبة مما سموه العروة الوثقى ، ولا يمتكّن أحد من مسّ المسار الذى كان في الكعبة . وكان يحصل من التملق بالعروة الوثقى ومن التسلق إلى الممار عدته

(١) ضبط هذا اللفظ بمدة على الألف من (Zetterstéen : Beitrag. p. 139) .

(٢) كذا في سن .

(٣) كذا في سن .

(٤) في سن " امرا " .

مفسد قبيحة ، فترك ذلك كله بسفارة الأمير بيبرس ، وترك الأذان يحي على خير العمل من مكة ، ولم يتقدم من حينئذ إمام زيدى للصلاة بالحرم .

وفي هذه السنة بنابلس صام الحنابلة شهر رمضان على عادتهم بالاحتياط ، واستكمل الشافعية وغيرهم شعبان وصاموا . فلما أتم الحنابلة ثلاثين يوماً أفطروا ، وعيدوا وصلوا صلاة العيد ولم ير الهلال . فصام الشافعية والجمهور ذلك النهار ، وأصبحوا فأفطروا وعيدوا وصلوا صلاة العيد . فأنكر نائب الشام على متولى نابلس كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ، ولم يسمع بمثل هذه الواقعة .

واتفق أيضاً أن أهل مدينة أغر ناطلة^(١) بالأندلس صاموا شهر رمضان ستة وعشرين يوماً ، وذلك أن الغيوم تراكت عندهم عدة أشهر قبل رمضان ، فلما كانت^(٢) ليلة السابع والعشرين طلوعوا المأذنة ليتقدوها على العادة ، فإذا الغيوم قد أقلمت وظهر الهلال ، فأفطروا . وفيها سخط الأمير بيبرس الجاشنكير على كاتبه المعلم المناوى من أجل فراره إلى غزة في وقت الوقعة ، وطلب أبا الفضائل أكرم النصراني كاتب الخوانج خاناه وأزمه حتى أسلم ، وخلع عليه وأقره في ديوانه ؛ فزادت رتبته حتى صار إلى ما يأتي ذكره إن شاء الله ، وعرف بكريم الدين الكبير .

وفيها قام الأمير بيبرس الجاشنكير في إبطال عيد الشهيد^(٣) بمصر : وذلك أن النصارى كان عندهم تابوت فيه أصبغ يزعمون أنه أصبغ بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت ؛ فاجتمع نصارى أرض مصر من سائر الجهات إلى ناحية شبرا ، ويخرج أهل القاهرة ومصر ، وتركب النصارى الخيول للعب ؛ ويمتلئ البر بالخيول ، والبحر بالمراكب المشحونة بالناس ، ولا يبقى صاحب غناء ولا ملوح حتى يحضر ، وتبرج زواني سائر البلاد . ويباع في ذلك اليوم من الخمر بنحو مائة ألف درهم ، حتى إنه في سنة باع رجل

(١) كذا في س بنير ضبط ، والمقصود مدينة غر ناطلة المعروفة بالأندلس ، وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧٨) ، أن الرسم المثبت بهاتين هنا هو الصحيح ، وإنما أسقط العامة حرف الألف .
(٢) في س "كمان" .

(٣) أورد المقرئ (المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٦٨ ، وما بعدها) تاريخاً طويلاً لهذا العيد ، على أنه لا يخرج في جوهره عما هنا فيما يلي .

نصراني بمائتين^(١) وعشرين ألف درهم خراً، فكان أهل شبرا يوفون الخراج من ثمن الخمر؛ (٢٤٦ ب) وتثور في هذا اليوم الفتن ويُقتل عدة قتلى، فأمر الأمير بيبرس بإبطال ذلك، وألا يُرمى الثابوت في الليل، وأخرج الحجاب والوالى حتى ممنوا الناس من الاجتماع، بعد أن كتب إلى جميع الولاة بالعداء ألا يخرج أحد إلى عمل عيد الشهيد. فشق ذلك على النصارى، واجتمعوا مع الأقباط الذين أظهروا الإسلام، وصاروا إلى التاج بن سميد الدولة لتسكنه من الأمير بيبرس؛ فصار إليه وخيله من انكسار الخراج بإبطال العيد ومن عدم طلوع النيل، فلم يلتفت إليه وصم على إبطاله، فبطل.

وفيهما جهّز صاحب سيس مهاكباً إلى نحو قبر ص فيها بضائع قيمتها قريب من مائة ألف دينار، فألقاها الريح على مينة دمياط، فأخذت برمتها.

و [فيها] قدم الخبر بقحط بلاد تقطاي^(٢) مدة ثلاث سنين، ثم أعقبه موتان في الخليل والغنى حتى فئت ولم يبق عندهم ما يؤكل؛ فباعوا أولادهم وأقاربهم للتجار، فقدموا بهم إلى مصر وغيرها.

وفيهما كانت الزلزلة العظيمة: وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع والزينة من الفساد في الحرم وشرب الخمر ما لا يمكن وصفه، من خامس شهر رمضان إلى أن قُلت في [أواخر^(٣) شوال]. فلما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة عند صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها، وسمع للحيطان قمعة وللسقوف أصوات شديدة؛ وصار الماشى يميل والراكب يسقط حتى تخيل الناس أن السماء انطبقت على الأرض، فخرجوا في الطرقات رجالاً ونساء، قد أعجلهم الخوف والفرع عن ستر النساء وجوههن. واشتد الصراخ وعظم الضجيج والمويل، وتساقطت الدور وتشققت الجدران، وتهدمت (١٢٤٧) مآذن الجوامع والمدارس، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن؛ وخرجت

(١) في س "مائى".

(٢) في س "نقطاي"، والمقصود هنا ملكة الفجاءة التتارية، وكان على مرشدا تقطاي بن تلابغا (Toktü) منذ ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م)، وقد استمر حكمه حتى سنة ٧١١ هـ (١٣١٢ م). انظر (Lane-Poole: Muh. Dyns. p. 230). هذا ويلاحظ ما يلى يلمن أن مجاعات البلاد المجاورة أصغر كانت عاملاً من عوامل ازدياد الممالك بها.

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س. انظر ما سبق، ص ٩٣٨، سطر ٧ - ١١.

رياح عاصفة ، ففاض ماء النيل حتى ألغى المراكب التي كانت بالشاملي* قدر مائة سهم ، وعاد الماء عنها فصارت على اليبس وتقطعت مراسيها ؛ واقتلع الريح المراكب السائرة في وسط الماء ، وحذفها^(١) إلى الشاملي* .

وفقد للناس من الأموال شيء كثير : فإنهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير أن يموا على شيء مما فيها ، فدخلها أهل الدعارة^(٢) وأخذوا ما أحبوا . وصار الناس إلى خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق إلى الروضة . ولم تكد دار بالقاهرة ومصر تسلم^(٣) من الهدم أو تشعث بعضها ، وسقطت الزروب^(٤) التي بأعلى الدور ، ولم تبق دار إلا وعلى بابها التراب والطوب ونحوه . وبات الناس ليلة الجمعة بالجوامع والمساجد ، يدعون الله إلى وقت صلاة الجمعة^(٥) .

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم وصارت كوما ؛ وأن ضيعتين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما . وقدم الخبر من الإسكندرية بأن النار انشقت وسقط من أعلاه نحو الأربعين شرفة^(٦) ، وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجته حتى وصل باب البحر وصعد المراكب الإفريقية على البر* ؛ وسقط جانب كبير من السور ، وهلك خلق كثير .

وقدم الخبر من الوجه القبلي بأن في اليوم المذكور هبت ريح - وداء مظلة حتى لم يَر أحدٌ أحداً قدر ساعة ، ثم ماجت الأرض وتشققت^(٧) وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي بعض المواضع رمل أحمر ؛ وكشط^(٨) (٢٤٧ ب) الريح مواضع من الأرض فظهرت عمائر قد ركبها السافي^(٩) ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة

(١) في س " وحذفها " ، وقى محيط المحيط أن فعل " حذف " يأتي بمعنى " أسقط " ، ويمال أيضا حذفه من شعره أخذه ، وبالعصاة رماه بها ، وأكثر العامة يقولون " حذفه " بالبدال المهملة .

(٢) كذا في س ، ويقال للواحد من أهل الدعارة ذاعر ، وهو الخبيث ، والخائف أيضا ؛ والذعرية من السنين الشديدة ، فيقال سنة ذعرية ؛ والدعارة - بالبدال - الخبيث والفسق والشر أيضا ، والداعر الخبيث . (محيط المحيط) .

(٣) في س " وحذفها " ، ودمناه هنا مهازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٤) الزروب جمع زرب ، ودمناه هنا مهازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٥) يوجدى (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 126 et seq) وصف شاهدعيان لحادث هذا الزلزال .

(٦) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى الحلق غير موجود بالهاتش ، ولعل المقرئ يرى أنى إثباته أو أماله .

(٧) في س " وتشققت الأرض " . (٨) السافي التراب الذي حملته الريح . (محيط المحيط) .

وبيده الحلب ، وارتفعت البقرة حتى سككت الزلزلة ، ثم انحط إلى مكانه من غير أن يقبذ شيء من اللبن الذي في الحلب . وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور لوحش لم يبق بها بيت عامر .

وخرب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتزم الأمير سلال الغائب بمارته . وخربت أكثر سوارى^(١) الجامع الحاكمي بالقاهرة وسقطت مأذنتاه^(٢) ، فالتزم الأمير ببيرس الجاشنكير بمارته . وخرب الجامع الأزهر ، فالتزم الأمير سلال بمارته أيضاً ، وشاركه فيه الأمير سفقر الأعسر^(٣) . وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فعمر من الخالص السلطاني ، وتولّى عمارته الأمير علم الدين منبج . وخربت مأذنة المنصورية ، فعمرت من الوقف على يد الأمير سيف الدين كهرداش الزرقاني . وسقطت مأذنة جامع التفكاهين . وكتب بماره ما تهدم بالإسكندرية ، فوجد قد انهدم من السور ست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجاً^(٤) فعمرت .

وقدم البريد من صفد أنه في يوم الزلزلة سقط جانب كبير من قلعة صفد ؛ وأن البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه إلى البر ، فظهر في موضع الماء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصناف التجارة ؛ وتشققت جدران جامع بني أمية^(٥) بدمشق . واستمرت الزلزلة خمس درج ، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف ؛ وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى . وكان الزمان صيفاً ، فتوالى بعد ذلك ستموم شديدة الحرارة عدة أيام . واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رمم ما تشعث وبني ما هدم^(٦) ، وغلت أصداف العمارة لكثرة طلبها ، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها (١٢٤٨) الإنسان

(١) كذا في س .

(٢) في س " ماذنتيه " .

(٣) في س " الأزهر " ، وخطأ المقرئ وضاح .

(٤) يلى هذا في س لفظ " بدنه " وقد حذف ، وسبب ورودها أن المقرئ كتب العبارة أولاً كالألف ، " وكسب بماره ما تهدم بالإسكندرية فوجد قد انهدم من السور ست بدنه ... " ، ثم أضاف بالهامش عبارة " وأربعون بدنه وسبعة عشر برجاً " ، فلم تعدت حاجة إلى لفظ " بدنه " المشار إليه .

(٥) قبالة هذا اللفظ في س آثار كتابة محووة محو تماماً ، ومكانها إشارات أربع رسمها كالألف

تقريباً صـ صـ .

(٦) في س " وهدم ما بنى " .

يتخيل أن العدو أغار^(١) عليها وخربها ، فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فإنهم رجعوا عن بعض ما كانوا عليه من اللهو والفساد أيام الزينة ، وفيهم من أفلح عن ذلك لكثرة توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلزلة .

وانفق فيها من الأمر المجيب أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما رمى ما تشعث من الزلزلة بالجامع الحاكمي ، وجد في ركن من المأذنة كفاً لإنسان بزنده قد لف في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يُدر ما هي ، والكف طرى . ونُيشت دكان لبان مما سقط في الزلزلة ، فإذا أخشابها قد تصلبت على اللبان وهو حي ، وعنده جرة لبن تقوّت منها مدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه^(٢) سوء .

وفي هذه السنة استقرّ في نيابة صفد الأمير سنقر شاه المنصوري ، عوضاً عن بدخاص ؛ وأنعم على بدخاص بإسرة بديار مصر . ونُقل قبجق من نيابة الشوبك إلى نيابة حماة ، عوضاً عن العادل كتيّفاً بعد^(٣) موته . واستقرّ بلبان الجوكندار في نيابة حمص ، بعد موت سيف الدين البكي . ثم استعفى [بلبان] ، فولى عزّ الدين أيبك الجوى [نائب قلعة^(٤) دمشق] عوضه ، واستقرّ عوضه في نيابة قلعة دمشق بيبرس التلاوي . وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري الشافعي ، في رابع عشرى شوال بدمشق ؛ ومولده بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وستمائة ؛ وكان مشهوراً بالعلم والديانة ، ناب في خطابة جامع بني أمية ، وبأشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها ، وأفاد زماناً . و [مات] كمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، (٢٤٨ ب) المعروف بابن

(١) في س " غار " .

(٢) في " يمسه " .

(٣) كان أبو الفداء ، مؤلف كتاب المختصر في أخبار البشر المتداول في هذه الحراشي ، يريد تلك النهاية لنفسه باعتباره سليل الأيوبيين أصحابها منذ أيام صلاح الدين الأيوبي ، فأرسل إلى الناصر يطلب إقامته عليها ؛ غير أن قصده وصل إلى القاهرة بعد تعيين قبجق . انظر أيما تقدماء (نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٥١) .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين ما يل هنا ، سطر ١٢ .

الطار، أحد كتاب الدرج بدمشق، في رابع عشر ذي القعدة؛ ومولده سنة ست وعشرين وستائة؛ وكان كثير التلاوة للقرآن، محباً لسماع الحديث وحدث، وكان صدراً كبيراً فاضلاً له نظم ونثر، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة. و[مات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد الجمهرى، بالقاهرة في...^(١). و[مات] الأمير فارس الدين البكي الساقى، أحد ممالك الظاهر بيبرس؛ تنقل في الخدم حتى صار من أسراء مصر، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه للمصور قلاون وأنعم عليه بإسرة، ثم ولّاه نيابة صفد فأقام بها عشر سنين؛ وفرّ مع قبيجى إلى غازان وتزوج بأخته، ثم قدم مع غازان ولاحق بالسلطان، فولّاه نيابة حمص حتى مات بها يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة؛ وكان مالمح الشكل، ما جلس قط بغير خفّ، وإذا ركب ونزل حلّ جداره شاشه، فإذا أراد الركوب لقه مرة واحدة كيف جاءت، ويركب ولا يعيد لفة الشاش مرتين أبداً. واستشهد بوقعة شقحب عز الدين أيدمر العزى نقيب للمالك السلطانية، وهو من ممالك عز الدين أيدمر نائب دمشق؛ وكان كثير الهزل، وإليه تنسب سويقة العزى خارج القاهرة. و[مات] الأمير أيدمر الشمسى القشاش، وكان قد ولى الغربية والشرقية جميعاً، واشتدّت مهابته؛ وكان يمتدّب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب. منها أنه كان يغرس خازوقاً ويحمل مُحَدَّده قائماً، ويجانبه صارٍ كبير يعلّق فيه الرجل، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه؛ ولم يجرؤ أحد من الفلاحين بالغربية والشرقية في أيامه أن يابس مئزراً أسود، (١٢٤٩) ولا يركب فرساً ولا يتقلّد سيفاً، ولا يحمل عصاً مُجَلَّبَةً بحديد؛ وعمل بها الجسور والترع وأتقنها، وأنشأ جسراً بين مَلَقَة^(٢) صَنْدَقَا وأرض سمفود يعرف بالشقى، فرآه بعد أن استشهد بمدة قاضى الحلة في النوم، فقال له: "سأخفى الله وغفر لى بمارة جسر الشقى"؛ وكان قد فُليج واستعفى من الولاية ولزم بيته، وخرج اغزوة شقحب في محنة إلى وقت القتال، فابس^(٣) سلاحه وركب وهو فى غاية الألم، فقيل له:

(١) بياض فى س.

(٢) الملقبة مؤنث الملق، وهو ما استوى من الأرض. (محيط المحيط). وصندفا - واسمها سندفا فى مبارك (المجلد التوفيقي، ج ١٢، ص ٥٨) - قرية ببلقى الحملة الكبرى من الجهة الجنوبية، بل دى الآن جزء منها.

(٣) فى س "لهى".

”إنك لا تقدر“ ، فقال : ” والله لمثل هذا اليوم أنتظر ، وإلا إيش يتخلص ^(١) القشاش من ربّه بغير هذا ؟ “ وحلّ على العدو وقاتل فقتل ، ورُئي فيه ست جراحات . و [مات] .

الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ، أحد الأسماء الظاهرية ، وهو ابن أخت قرمان — وعرف بابن قرمان — ، وكان شجاعاً . و [مات] الأمير عز الدين أبيك أستاذار .

و [مات] الأمير عز الدين أيدمر الرفا المنصوري . و [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب . و [مات] الأمير سيف الدين بهادر الدكاجكي ، أحد الأسماء بحمة . و [مات] صلاح لدين بن الكامل . و [مات] علاء الدين بن الجاكي . و [مات] الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، و [كان قد] قدم إلى دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طائفة من الأكراد ، واعتقده الأسماء وحلوا إليه المال فكان يتصدق به ؛ ثم قدم إلى القاهرة ، وخرج مع السلطان وقاتل بشجوب حتى قُتل . و [مات] الأمير شمس الدين سفقر الشمسي الحاجب . و [مات] سفقر الكافري ، أحد الأسماء . و [مات] سفقر شاه أستاذار الجالق . و [مات] حسام الدين علي بن باخل ، أحد أسماء العشراوات . و [مات] لاجين الرومي المنصوري أستاذار المنصور قلاون ، ويعرف بالحسام أستاذار ؛ وكان ديناً خيراً حَسَباً ، سمع الحديث . ومات الأمير شمس الدين سفقر العنتابي بدمشق ، ليلة الجمعة ثانی عشر ذي القعدة . ومات العادل ^(٢) كتبها بحمة ليلة الجمعة يوم عيد (٢٤٩هـ) الأضحي وهو في سن الكهولة ؛ وكان ديناً خيراً ، أسمر اللون قصيراً دقيق الصوت قصير العنق ، شجاعاً سليماً الباطن متواضعاً ؛ وهو من جنس المفل ؛ و [كان قد] طال مرضه واسترخى حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه ؛ وترك أولاداً ؛ فولى نيابة حماة بعده الأمير سيف الدين قبيجاق المنصوري ، [وقد] نقل إليها من نيابة الشوبك . و [مات] الشيخ تقي لدين محمد بن محمد

(١) في س ” سخلص “ .

(٢) تقدّمت أخبار هذا الأمير في مواضع شتى بالمتن ، (انظر الفهرس) ، وهو السلطان الملك العادل زين الدين كتبها المنصوري ، وقد خلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ ، وقبّع بنيابة حماة وعاش بها حتى وفاته ، وفي هذا دليل على أن وظيفة السلطنة في دولة المماليك كانت كوظيفة النيابة شخصية بحمة ، ينالها من بينهم الأقوى أو الأرشه أو الأكثر نفراً ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها إذا ما استطاع . أراء المماليك إلى ذلك سيّلا ، وأن مبدأ الوراثة والتعاقب الذي دأب السلاطين على تطبيقه بتولية أبنائهم أو ألياء العهد من بعدهم كان في الواقع مبدأ غريباً عن عقول السلاطين أنفسهم ، وأن النجاح المؤقت الذي صادفه ذلك المبدأ كان على الرغم من الأمراء والمماليك .

الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري الملقب بالمعروف بابن دقيق^(١) اليعبد في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، عن سبع وسبعين سنة ، وهو على قضاء القضاة ؛ ومولده في خامس عشر شعبان سنة خمس وعشرين وستائة .

* * *

سنة ثلاث وسبعمائة . فيها انتدب الأسراء لعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة ، وأنفقوا فيها ما لا جزيلا . وقدم الأمير برنقى الأشرفى من الحجاز ، وشكى من قلة عهابة الشريفيين أبي الفيث وعطيفة وكثرة طمع العبيد في الجوارين بمكة . فأفرج عن الشريفيين حميضة ورميثة من السجن ، وأحضر إلى المجلس السلطانى وخُلع عليهما بكفتان زركش ، فلم يابسها حميضة إلا بعد التمتع والتهديد بالعود إلى الحبس . وأجلسا فوق جميع الأسراء ،

(١) أشاد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١١ ، وما بعدها) بهذا القاضى الشهير عند ذكر توليته منصب قاضى قضاة الشافعية سنة ٦٩٥ هـ ، وما قاله فيه إنه كان كثير التطلع إلى أخبار نوابه بالأعمال والبلاد ، وإنه كان يذكروهم بكتبه المشتملة على المواعظ والتحذيرات من عواقب الغفلة والإهمال ، فكان مما كتبه إلى الخلعن البهنسى قاضى أخميم ، سنة سبع وتسعين وستائة ، وقيل إنه كتب إلى جميع نوابه من القضاة بمثل ذلك ، ما نصه بمد مقابله على النص الوارد فى الأذفوى (الطالع السعيد ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧) . " بسم الله الرحمن الرحيم . الفقير إلى الله محمد بن علي . يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد دنا الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصونون أنه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه الكاتبة إلى فلان ، وفقه الله لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه قصدا صالحا ونية صحيحة . أصدرنا إليه بعد حمد الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويعمل حتى يتلبس الأمر بالإهمال على المفلور ، تذكرة بأمر ربك ، فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ويجذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فإحدسواه مغبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار ويعفوه ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ، فإني أخاف أن يتردى فيجرح من ولاء والعمياد بالله معه . وامتضى لإصداره ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد العلم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ، ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتحققون منها ، ولا سيما القضاة الذين يعملون عبء الأمانة على كواهل ضميعة ، وظهروا بصور كبار وهم نخيفة . والله إن الأمر لمعظم ، وإن الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ولا راحة ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إله هواه ، وقصر همه ومهمته على حظ نفسه من دنياه ، فغاية مطلب الحياة والمنزلة في قلوب الناس وتحسين الرقي والمليس والركبة والمجلس ، غير مستشر خسة حاله ولا ركافة مقصده . فهذا لا كلام معه ، فإنك لا تسع الموتى ، وما أنت بمسمع من فى القبور . فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر أنك عليه فالمرحوم من أمله غير مرحوم ، وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب العجى ، وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق ، فقال قد وقعتم فاحتالوا . وإن خفى عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفته الوطر ، فتأمل كدام النبوة : القضاة ثلاثة ، وقواه صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشفقا عليه : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم " .

ونزلا إلى منازلها وحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ؛ وهاداهما^(١) الأمراء ، وأجريت لهما^(٢) الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان في الميدان ، ولعب حميضة مع السلطان بالكرة .

وفيها سارت العساكر من القاهرة للغارة على بلاد سويس ، وعليهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ومعه الأمير علم الدين سنجر الصوابي والأمير شمس الدين سقز شاه المنصوري ومضافيهم ؛ وكتب إلى طرابلس وحماة وصفد وحلب بمخروج العساكر إليها . فوصل الأمير بدر الدين بكتاش إلى دمشق في (١٢٥٠) ثاني عشر رمضان ، وخرج منها بمسكر دمشق ، فسار إلى حلب وأتته عساكر البلاد ، فرض وأقام بحلب . وسار ابنه بالعساكر ، وحرقوا مزارع سويس وخربوا الضياع وأسروا أهاليها ، ونازلوا تل حدون وقد امتنع بقائتها جماعة كثيرة من الأرمن ، فقاتلهم حتى فتحت بالأمان ، وأخذوا منها ستة ملوك من ملوك الأرمن . فشق ذلك على تكفور ملك سويس ، وقصد نكاية الملوك على تسليمهم قلعة تل حدون بالأمان ، وكتب إلى نائب حلب بأن ملوك القلاع هم الذين كانوا يمنعون من حل الخراج ، ” فلا تفرجوا عن أحد منهم ، فليس عندي من يزين المال سواهم “ . فأمر القائد بقتلهم ، فضربت رقاب الملوك الخمسة ؛ وأسلم منهم صاحب قلعة نجيمة والزم بأخذ سويس ، فحمل إلى مصر وكتب بحبته^(٣) بعود العساكر بالغنائم ؛ فصرّ الأمراء والسلطان بذلك ، وأكرم صاحب قلعة نجيمة ، وكتب بعود العساكر .

وقدم البريد بموت الأمير عز الدين أيبك الخوي نائب حمص ، فكتب إيايان الجوكندار نائب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حمص ، وتوجه إليها في ثامن عشرى جمادى الأولى ؛ وولى عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السجري .

وفيها وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ، فأت من حلب ودمشق نحو الثمانين ألف فرس ؛ وفشا [الموتان] في خيول مصر [أيضاً] ، فهلك كثير منها . وتوقع ببلاد الساحل جراد كثير . وفيها ارتفعت أسعار الغلال بمصر ، وبلغ الأردب القمح أربعين درهما لفة صري

(١) في س " هاداهم " .

(٢) في س " لهم " .

(٣) في س " محبته " .

زيادة النيل ، ثم انحط [السعر] عن قليل وأبيع بخمسة وعشرين درهما .

وفيها سار الأمير بدر الدين جنغلي بن شمس الدين البابا^(١) أحد مقدمي التتار وافدا إلى الأبواب السلطانية بأهله وأتباعه ، فلما قدم البريد بمسيره كُتِبَ إلى نائب حلب ، فتلقاه وبالح في إكرامه ، وتلقاه نائب دمشق ودخل به في حادي عشر ذي القعدة . وما زالت الإقامات تتلقاه حتى قَدِمَ إلى القاهرة ، فخرج الأمير بيبرس الجاشنكير إلى لقائه ومعه (٢٥٠ ب) الأسراء إلى قبة الفجر ، وصعد به إلى أن قَبِلَ الأرض بين يدي السلطان في ثالث ذي الحجة ، وأنزل في دار بقلعة الجبل .

و [فيها] أخرج الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري على إمرة بصند ، وأنعم على جنغلي بإسرته — وهي طبلخاناه ، وكُتِبَ له بزيادة مائة ألف درهم . ثم نُقِلَ إلى إمرة مائة ، وأنعم على أمير علي من أزمه بإمرة عشرة ، وعلى فيروز من أزمه بتقدمة ألف ، وبعت الأسراء إليه بالهدايا .

وفيها قدم رسول ملك الفرنج الريدراكون^(٢) البرشلوني بهدية جليلة القدر للسلطان وللأسراء ، وسأل فتح كنائس النصارى فأجيب إلى ذلك ، وفتحت كنيسة اليعاقبة بحجارة زويلة وكنيسة للمسيكين بالبندقانيين . وجُهِزَ جوابه مع فخر الدين عثمان أستاذار الأمير عز الدين الأفرم ، فأقرض نحو السين ألف درهم ، وبالح في التجمل . فلما كان وقت السفر دفع الرسل مُلَطَّفًا من ملكهم إلى السلطان يسأل في فلك رجل ممن أسر بجزيرة أرواد ، فأفرج عنه وسار معهم إلى الإسكندرية ؛ فَبَعَثَ بعض الأسرى يعرف السلطان بأن : ” هذا الذي أفرج [عنه] ابن ملك كبير ، ولو أردتم فيه مركبا ملآن^(٣) بالذهب لجله إليكم في فلكه “ ؛ فكَتَبَ برده فعاد من الإسكندرية وقُيِّدَ على ما كان . وركب

(١) كلما في س ، وهو اسم منول ولا علاقة له بصيغة هذا اللفظ في اللغة الفريزية ، والشبه بين اللفظين من باب الاتفاق في الحروف دون المعنى .

(٢) يتعمد المفريزي هنا ملك أرجوطة ، واسمه (Jayme II) . وكانت قاعدة ملكه برشلونة .
(Heyd : Op. Cit. II. p. 80.)

(٣) في س ” ملاما “ .

الرسل البحر ، حتى [إذا] أبعادوا [عن] الإسكندرية أنزلوا الأمير نحر الدين عثمان في قارب وأمره بالعود ، وأخذوا كل ما معه . فألقاه الريح على ساحل الإسكندرية ، وحمل إلى مصر ، فشكا إلى الأمراء أن الذي أخذ له دين عليه ، فلم يلتفت أحد إليه ؛ وكتب إلى الإسكندرية بإيقاع الحوطة على من برّد من فرنج برشلونة .

وفيهما كملت حارة المدرسة الناصرية بين القصرين . [وفيها] نقل السلطان أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسى إلى التربة الناصرية بين القصرين ؛ وموضع هذه المدرسة الناصرية كان داراً عُرِفَتْ أخيراً بالأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، فاشتراها الملك (١٢٥١) العادل كتبها وشرع في بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أنقاض مدينة عكا ، وهي ^(١) بوابة كنيسة بها . فلما حضرت [هذه البوابة] إلى القاهرة - مع الأمير علم الدين الدوادارى ، متولى تخريب عكا وصور وعثليث وغيرها من القلاع التي فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاوون - أخذها الأمير بيدرا ، وقتل وهي على حالها ، فعملها كتبها على هذه المدرسة . وخُلع كتبها قبل أن تكمل ، فاشتراها السلطان على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها ، وعمل لها الأوقاف الجليلة : ومن جملة قيسارية أمير على ^(٢) بخط الشرايشين ^(٣) ، والرّبع المعروف بالدهشة ^(٤) قرب بامن باب زويلة ، وحوانيت بباب الزهومة ^(٥) ،

(١) في س " وهو " .

(٢) عرفت هذه القيسارية بذلك الاسم نسبة إلى الأمير على بن السلطان المنصور قلاوون ، وكان قد عهد له بالملك ولقب بالملك الصالح ، ثم توفي في حياة أبيه . وموضع هذه القيسارية ، حسبما ورد في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٨٧) ، بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير ، بجوار قيسارية جهاركنس . (٣) حرف ذلك الموضع بهذا الاسم نسبة إلى بائى الشرايش في السوق الذى عرف بسوق الشرايشين ؛ والشرايش جمع شربوش ، وهو حسبما جاء في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٩) " شيء يشبه الناج كأنه شكل مثلث ، يحمل على الرأس بغير عمامة " ؛ وكان السلطان إذا أمر أحدا من الأتراك ألبسه الشربوش ، ثم بطل استعماله في دولة المماليك الثانية .

(٤) كذا في س ، وهو لا بد غير الموضع المعروف باسم الدهشة ، الذى عمره السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . (انظر المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٢) .

(٥) يطلق هذا الوصف على كثير من المواضع بالقاهرة ، مثل خط باب الزهومة وسوق باب الزهومة ؛ وكان باب الزهومة نفسه أحد أبواب القصر الكبير الشرقى في عهد الفاطميين ، وقد عرف بذلك الاسم لأن اللحوم وحواشي الطعام كانت تدخل إلى مطبخ القصر من هذا الباب ، فقبل له باب الزهومة ؛ يعنى باب الزفر . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٩٧ ؛ الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٥٠) .

والحمام المعروفة بالفخرية بمجوار المدرسة السيفية^(١) ، ودار أم السلطان^(٢) ، وحماتي الشيخ خضر [بظاهر القاهرة^(٣) ، بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري] ، ودار الطم خارج مدينة دمشق . ورتب بها قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية ، وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي مدرس الحنفية ، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة ، وصدر الدين محمد بن المرحل مدرس الشافعية .

وفيها ولد للسلطان من زوجته أردكين الأشرفية ابن تمام عليا ، ولقبه بالملك المنصور . وعمل له مهماً^(٤) أراد أن يستمر سبعة أيام ، فلم يوافقه الأمراء على ذلك وعمل يوماً واحداً وفيها شرع الأمير سلار الغائب في التجهيز إلى الحجاز .

وفيها تشاجر الوزير عز الدين أبيك البغدادي وناصر الدين محمد بن الشيخ متولي الجيزة : [و] سبها تعاليم ابن الشيخ على الوزير ، وانحصار الأفياط منه لوفور حرمة وشدة ضبطه ؛ فاتفقوا مع الوزير على أن يحققوا في جهته وجهات مماليكه من الأموال الديوانية مبلغاً كثيراً ، فتحدث الوزير في ذلك مع الأمير سلار الغائب ، لعلمه بكرامته في ابن الشيخ . فطلب ابن الشيخ والدواوين وحضر الأمراء ، وانتدب لحاقته التاج الطويل مستوف الدولة . وأخس [التاج الطويل] في مخاطبته ، وهو يخرج مما يلزم به بحجج يظورها ، ثم اشتد (٢٥١ ب) حنقه وقام على قدميه وقال : ” وحق نعمة مولانا السلطان ! هؤلاء الأفياط أكلوا الأموال ، وإن تسلمتهم لأخذن منهم للسلطان ثلاثمائة ألف دينار أكتب بها خطي “

(١) نسبت هذه المدرسة ، حسبما جاء في المقرئ (الواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٦٨) إلى سيف الإسلام طفتكين أحد أخوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذي فتح اليمن في عهد أخيه سنة سبع وسبعين وخمسة .

(٢) لا يوجد في المقرئ (الواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٧٩) دار بهذا الاسم بالبسط ولا يمكن أن يكون الموضع المعروف باسم ” عمارة أم السلطان “ هو المقصود هنا ، فإنه السيدة صاحبة هذه العمارة هي أم الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، إلا إذا كان المقرئ قد سم هذا الموضع باسمه المشهور في عصره .

(٣) أصيف ما بين القوسين من اللوزيري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها) وقد أفانص في وصف هذه القبة وأوقافها طريقة إدارتها ، فجاء ما كتبه وثيقة مهمة في معرفة ناحية غامض من تاريخ المماليك . انظر ملحق رقم ١٧ في آخر هذا الجزء .

(٤) في س ” مهم “ .

فقال له التاج: "صرت أنت تأمر وتنهى يا ناصر الدين، [و] لو طَلَعَتْ رأسك إلى السماء كنت عددي ضامفاً^(١) بتقارير مُكْتَتِبَةٍ عليك كسائر الضمان". ففضب الأمير بيبرس الجاشنكير، وقال للتاج: "وَالَلَّهِ! ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً مثل ضامن؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم"، وأمر بإقامته من المجلس. وقال [الأمير بيبرس] لابن الشيخ: "إيش قلت؟ تحمل من جهة هؤلاء ما قلت؟"، قال: "نعم!"، فرسم للوزير والحجاب بجميع الدواوين وتسليمهم له وانفضوا: فلم يَدِدْ أحد من الكتاب عنده^(٢)، ما خلا ناظري الدولة [وها] تاج الدين عبد الرحيم بن السهوري، وشهاب الدين غازي بن الواسطي، وأُزْمِهم^(٣) بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم، وأهان التاج الطويل ونكل به. وأخذ التاج بن سعيد الدولة في مساعدة ابن الشيخ، وصار يأتيه في الليل ويرتبه^(٤)؛ فظهر في جهة الكتاب شيء كثير، فشكره بيبرس وعرف الأمراء بذلك، فرسموا له بقبوبة الكتاب واستخراج المال منهم: فقام الشهاب بن الواسطي في الخط على ابن الشيخ قياماً زائداً، وقال: "يا أمراء! هذا ما يحل، وما بلغ قدر هذا الرجل بالأمس وهو في دكان يحيط الأقباع"^(٥)، ثم فقير دائر يستعطي، ثم ضامن في ساحل الغلة، قد صار في حفدة وممايك، وعَمَل ولاية القاهرة بأقبح سيرة. فبلغ ذلك ابن الشيخ فأوقع الحوطة عليه، وسأل الأمير بيبرس فيه فسأله له، فلما دخل عليه مع الرسل أخرق به وأمر أن يُعْرَى من ثيابه، فما زال به الحاضرون (١٢٥٢) حتى عفا عنه من خلع ثيابه، وضربه تحت رجله ثلاث ضربات. ثم خاف العقوبة فأكرم ابن الواسطي وتلطّف به وبالكتاب، وحمل منهم

(١) الضامن - وجهه ضَمَنَ وضياء وضمان - الملتزم (fermier) الذي يتولى لحسابه جمع ضريبة من الضرائب أو مكس من المكوس التي يفرضها السلطان أو الأمير، و "يضمن" في مقابل قوله ذلك مبلغاً معيناً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات منتظمة كل سنة. راجع المقرئ (المواطن والاعتبار، ج ١، ص ٧٩)؛ وكذلك (Dozy : Supp. Dict. Ar.).

(٢) الضمير هائد على الوزير.

(٣) الضمير هنا هائد على الدواوين.

(٤) في س "مرته".

(٥) الأقباع جمع قُبْع، ومن معانيه ما يغطي الرأس من الثوب، كقبع البرنس مثلاً.

(Cette partie d'un vêtement qui couvre la tête, comme le capuchon de bournous).

انظر محيط المحيط؛ و (Dozy : Supp. Dict. Ar.).

ثلاثمائة ألف درهم ، وأفرج عنهم بعد مشاورة الأمير بيبرس . فشق ذلك على الوزير ، وسعى في السفر إلى الحجاز مع الأمير سار ، فأجيب إلى ذلك .

وسعى ابن الشيخي بالأمير بكتمر أمير جندار والأمير برافى وبنجار ، ووعدهم أنه يؤجرهم البلاد والدوايب ويقوم عنهم بكلفتها ، وأهدى إليهم حتى ملأ أعين أعدائه وأصدقائه ؛ وعمل للأمير سار من آلات السفر شيئاً كثيراً ، وما زال يسعى بحاشية سار ، وهو يمتنع من إجابتهم ، ويردّهم أقبح ردّ لرفضه فيه حتى خدعوه وأجاب . فاستقر [ابن الشيخي ^(١)] في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، بغير رضا سار ، إلا أنه لم يجد بداً من ولايته . ونزل في موكب عظيم إلى داره بجوار المشهد الحسيني من القاهرة ، وتعاظم على الناس تعاظماً زائداً .

وفيها سار الأمير سار الدائب إلى الحجاز ، ومعه نحو الثلاثين أميراً : منهم سفقر السكالي الحاجب ، وعلم الدين سنجر الجاولي ، وسنقر الأعسر ، وكوري ، وسودي ، وبكتوت القرمانى ، وبكتوت الشجاعى ، والطواشى شهاب الدين مرشد . وتأخر [الأمير ^(٢) سار] ، بعد خروج الركب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامى أمير الركب ، وبعث ^(٣) إلى الحجاز في البحر عشرة آلاف أردب غلّة وبعث سنقر الأعسر ألف أردب ، وبعث سائر الأسراء الفصح للفرقة في أهل الحرمين ، فتمّ النفع بهم .

وفيها ورد الخبر بموت غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك المغل ، في ثالث عشر شوال بنواحي الرى ، من مرض حاد ؛ وكانت مدته ثمان ^(٤) سنين وعشرة أشهر . وقام بعده أخوه خدا بندا ^(٥) بن أرغون ، وجلس على تخت الملك في ثالث عشرى ذى الحجة ، وتلقب بفتيات لدين محمد : وكتب إلى السلطان بجلوسه ، وطلب إليه الصلح وإخاد الفتنة ، وسير إليه رساله .

(١) أضيف ما بين القوسين من الديورى (نهاية الأرب ، ج ٢٠ ، ص ٣٤١ ب) .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 3. P. 283) .

(٣) في س " وبعت الأمير سار إلى الحجاز في البحر ... " ، وقد حذف " الأمير سار " .

لاتسجام العبارة مع سابقتها .

(٤) في س " مائى " .

(٥) انظر ص ٩٢٧ ، سطر ١٧ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

وفيها (٢٥٢ب) توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشيخى إلى الإسكندرية ، وألزم المباشرين بعمل الحساب . وكان متحصل الإسكندرية لا يبال دينان السلطان منه إلا القليل ، فإن الأمراء بيبرس وسلار وبرلى والجو كندار ما منهم إلا من له بهائى يتحدث فى المتجر . فقام نائب الإسكندرية ، ومنع الوزير من التحدث حتى يحضر الأمير سلار من الحجاز ، فاتفق وصول مركب بمتجر للفرنج بلغ مَوْجِبُهُ^(١) أربعين ألف دينار .

و [فيها] خرج السلطان إلى البحيرة للصيد ، وقد عبأ له الوزير الإقامات . ونزل [السلطان] بقروجة ، واستدعى شهاب الدين أحمد بن عبادة ، الذى أقامه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وصي السلطان وكيلا على جباية أموال أملاك السلطان ونائبا عنه لاشتغاله بوظيفة القضاء . وطلب [السلطان] منه دراهم يشتري بها هدية من الإسكندرية ، فلم يجد عنده من مال السلطان ما يكفيه ، فبعثه ليقترض من تجار الإسكندرية مبلغا . فاجتمع [ابن عبادة] بالوزير ، وشكا له ما فيه السلطان من الضيق والحاجة ، وأنه حضر ليقترض له من التجار ما يشتري به هدية لجواريه ونسائه . فقال له [ابن الشيخى] : ” ارجع ، وأنا غدا عند السلطان بألفى دينار “ . فعاد ابن عبادة ، وأعلم السلطان بذلك ، فسرّ سرورا كبيرا . وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان . فاستروح السلطان معه بالكلام ، وشكا إليه ما هو فيه من الضيق مع الأمراء ، فوعده بأن يصير الأمر إليه ، وقوى قلبه وشجّعه على الفتك بالأمراء ، وهون عليه أمرهم ، وقام وقد حفظ عليه الجدارية ما قاله فى حق الأمراء . وعاد السلطان إلى القلعة ، وقدم الوزير من الإسكندرية بمال كثير وكساو^(٢) جليلة ، وشكا إلى الأمير بيبرس نائب الإسكندرية .

وقدم الخبر من الأردن بأنه قد جُرد مقدّم اسمه قبر تو ليقيم بديار بكر ، عوض جنكلى^(٣) بن البابا المهاجر إلى الإسلام . فكتب نائب الشام مطالعة بذلك ، وفيها :

(١) الموجب هنا - كما يدل عليه المتن - ما يدفعه التجار على متاجرم وأموالهم بنسبة مقررة .
راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar.) : محيط المحيط .

(٢) فى س ” كساوى “ .

(٣) تقدم ذكر اسم جنكلى هذا بين يدي الكاف . انظر ص ٩٥٥ ، سطر ٢ .

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تَعَانَنَ لَمَّا أَنْ دَعَوْهُ قَبْرَتَوَا
وَأَنَّى لَأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرٍ لَنَا أَنْ الّاعِينِ قَبْرَتَوَا^(١)
وبلغ الليل ستة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً ، بعد ما توقّف ؛ وتحسّنت الغلال ..
ومات في هذه السنة عز الدين أبيك الحموى ؛ [و] كان من ممالك المنصور نائب حماة ،
فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وأبو خرص فسيّرهما إليه فأمرّهما ، ثم وَلَّى الأشرفُ
خليلُ أبيك هذا نيابة دمشق بعد سنجار الشجاعى ، وعزله العادل كتبها بفرلوا ، وَلَّى
صرخد ثم حصص ، وبها (١٢٥٣) مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر . [مات] الأمير
بيبرس التلاوى في تاسع شهر رجب ؛ وكان بلى شدّ دمشق — وفيه ظلم وعسف — مدة
سنة وسبعة وأربعين يوماً ، منها أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر ؛ واستقرّ عوضه في وظيفة
الشدّ-قيران الدوادارى . ومات القان إبل خان معز الدين غازان بن أرغون بن أبغا بن
هولاكون بن تولى بن جنكزخان ، ببلاد قزوين في ثانى عشر شوال ، وحل إلى تربته
خارج توريز . وكان جلوسه على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، ونثر الذهب والفضة والؤلؤ على رؤوس الناس ، ففشا الإسلام
بذلك في القنار ؛ وأظهر [غازان] العدل ، وتسمّى بمحمود ، ومَلَكَ العراقيين وخراسان وفارس
والجزيرة والروم ؛ وتسمّى بالقان ، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة ، وضرب السكة باسمه دون
القان الأكبر ، وطرد نائبه من بلاده ، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا ، فافتدى به من جاء
بعده ؛ وكان أجلّ ملوك بيت هولاكو ، إلا أنه كان يبخل بالقسبة إليهم ، ومات شمس الدين
سلطان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب بالدمشقي الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان
ديّناً مباركا . [مات] علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراجل الدمشقي ، والد الصاحب
تقيّ الدين سليمان بن مراجل ، في سادس عشر ذى القعدة بدمشق ؛ وقدم إلى القاهرة سنة .

(١) هذان البيعان واردان في س كالأق :

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تعانت لما ان دعوه قبرتوا
وأنى لأرجو ان يجي عقيها بشيرى بان العين قبرتوا

وقد سلّحنا إل الصيفة الواردة بالمتن ليستقيم الوزن الشعري ، ويلاحظ أن لفظ " تَوَا " لوارد .
في آخر البيت الثانى معناه هلك . واجم أيضا (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 234, N. 45) .

إحدى وسبعمائة ، وكان ماهراً في الحساب ، أديباً فاضلاً . و [مات زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن القارقي الشافعي ، في حادي عشرى صفر بدمشق ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ؛ [وقد] درس الفقه ، وخطب بجامع بني أمية قبل موته بتسعة أشهر ؛ فولى الخطابة بعده صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن للرحل ، فلم ترض الناس به ، فولى شرف الدين^(١) ... القزاري . ومات فتح الدين أبو محمد عبد الله بن صاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني ، بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشرى شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وقد وَزَرَ جَدُّهُ الموفق خالد للملك المعادل نور الدين محمود بن زنكي ؛ وولِيَ الفتحُ هذا وزارة دمشق ، ثم صُرف عنها ، وقدم إلى القاهرة ، وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل ، وعنى بالعلم ، وله تصانيف ونظم حسن . ومات نصير بن أحمد بن علي المداوي المعروف بالنصير الحماني ، الأديب البارِع ، في^(٢) ... و [مات] الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة المنوفي ، أحد أصحاب الشيخ أبي الحجاج الأقصري — ويقال إنه شريف حسني — في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر ، عن مائة وعشرين سنة ، وهو صحيح الأعضاء . سلم الحواس رصين العقل ، وله ديوان شعر . ومات الأمير بكتسر السلاح دار الظاهري في^(٣) ...

وتمَّ الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك ، على يد جامعهِ وكتابه أحمد بن علي القريري . والله الحمد^(٤) .

(١) (٣ ، ٢ ، ١) بياض في س .

(٢) (٤) انظر الصفحة التالية .

صورة شمسية لاصفحة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، بخطه .
انظر الصفحة التالية ، حيث يوجد توقيع المقريزي ، بتاريخ سنة ٨٠٣ هـ .

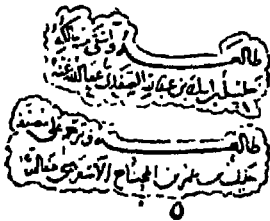
فاتت الماسع عشر شهر ربيع الآخر والاعير سبعمائة في مائة
وجنب وكان على شدة مستق وفيه ظلم وعسف مئة سنة وتسعة
واربعين يوماً أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر واستقر بوضع
وطبعه المشد قيوان الرواد ارب وما تسمى شمسا لادن سلمان
ابن ابراهيم اسمعيل الملقب بالمشقة الكنية احد نواب الحكيم دمشق
وكان زينا مبارك او علا لادن بكار عبد الوحيد مرابطا لادمشقة والدمشق
الصالح حتى الملك سليمان مرابطا سادس عشر في القعدة سنة
وقدم الى القاهرة سنة احدى وسبع مائة وكان بهراة الحساب اديبا
فاصلا وزينا لادن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قيسر الكسوف القاري
الشافعي كان عمه صغيره مستق ومولاه في نفسه لم يلقه
وقسمناه درسل القعدة وخطبته جامع في امين خيل مودة بسبعة أشهر
ومات فتح لادن ابو محمد عبد الله صاحب على لادن محمد بن احمد بن محمد
القيصري في القاهرة يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر ومولاه
سنة ثلث عشر وستمائة وقد وزجه الموقر خاله الملك الناصر نور
الدين محمود بن زكي وول الفتح هذا رافة دمشق صرف عنها وقدم الى
القاهرة واشهر بوضع الماشقة بعلقة الجبل في مال علمه له تصانيف
ونظم حسن واثبت نصير احمد بن محمد المأدب المعروف بالنصير
الحامى اديب البارح
عبد العزيز بن عبد الغني بن سريور بسلامة الممونة احد اصحاب المتصوفين
الحاج الاقصي في ليلة الخميس كاسر كسرونة الكي بمصر مائة
وعشرين سنة وهو صحيح الا بمحاسبه كواسر رصيف القفل وله
دوايز شعروا ما لا يبرك في السلاح دوايز الطاهرة في
وتر الحزوا والاولى كتاب السلوك لدول الملوك بخطه واثبت
احمد بن محمد القنزي سنة ٨٠٣ هـ

صورة شمسية من صفحة العنوان للجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ،
وفي أعلى اليسار منها توقيع المقرئ ، بما يفيد قراءته لذلك الجزء من الكتاب ، وبالصفحة عدة
توقيعات لشخصيات معروفة في التاريخ المصرى الإسلامى .

استخدمت داما
الهدى بن يزي
١٢٣٥ هـ

الكتاب الرابع
من كتاب المغرب
في حلى المغرب

قاله وما قبله
١٢٣٥ هـ



الزينة صنفه بالموازنة
ستة وعمر
ابو محمد البخارى
احمد بن عبد الملك
منسى بن محمد
١٢٣٥ هـ

كتبه بخطه للفرانج العلية الجليلة
الصلحية الكمالية عمرها الله بقاء
صدر الصدور الشاميه ومن الذمية المنفعية
مسد الوزراء والاعشاب المالحب الحسبي
كمال الدين ابن الفاسر عمر بن احمد بن
هبة الله بن ابي جرادة الفقيل احب الله
بدول احبته دولة الفضائل باقى دوا امرنا
مح القائل

من كتب الصنفه بالمانته على بن موسى بن محمد
ابن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن
ابن محمد بن عثمان بن ابي العتيق

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ملاحق للجزء الأول

ملحق^(١) رقم ١

مضمون كُتب وردت إلى السلطان الظاهر بيبرس من عند مُقدّم
الاستبارية (Hospitallers) ، سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وجواب السلطان
عليها . (ابن واصل : كتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،
ص ١١٤ ب ب - ١٤١٥)

(Paris: Bid. Nat. Ms. Arade. No. 1702.)

(صورة شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٣١٩ ، تاريخ)

” (ص ٤١٤ ب) وكان مقدم^(٢) الاستبار قد كتب عدة كتب ، منها جواب عن
مشافهة على لسان كندو^(٣) الدلاوية ، مضمونها : إنكم تقضّم العهد بأمر منها سوف
تسمعونها ، يعني بأخبار التتار ، فكتب السلطان إليهم : إن شرط الهدنة التي كانت
بيننا لا تُجسّد بناء (في الأصل لا يحدد بنا) ، وقد شرع بيت الاستبار في بناء
(ص ٤١٥) رضى على أرسوف وغير ذلك ، وهذا من بعض ما ينقض العهد .
قرّدوا إلى السلطان : إننا لم نبن هذا الرضى إلا لحماية الصعاليك من متجرمة المسلمين ،
إلى غير ذلك مما يشبه هذا الكلام . فكان جواب الملك الظاهر : أما تجديد الرضى
لحفظ الصعاليك ، فالبلاد ما تحفظ بالأسوار ، ولا تحفظ الرعية ولا (كذا) بالحنادق ،
ولا تحفظ إلا بأحد أمرين ، إما بالسيوف والعزائم ، وإما بإحسان الجيرة وكف الأذى .
ومن يخاف من اللصوص لم لا يخاف من غيرهم ؟ وأما أمر التتار ، فقد علم كل أحد
أنا عند ما تحصّتهم بالأسوار والحنادق خرجنا نحن إلى التتار ، وما جعلنا حصونا
إلا خوفا ، ولا خنادقنا إلا سيوفنا ، ولا أسوارنا إلا رجالنا . وأما قولكم إن قلاعكم
ما تخاف إلا الله ، ولا يجسر أحد أن يصل إليها : فسوف ترون كيف يكون الوصول
إليها ، إن شاء الله تعالى . وما يفزع من أخبار التتار إلا مثلكم ، وإلا هذه عساكرى
أولها في انقراة وآخرها في عذاب ، وها هي متواصلة “

(١) انظر ص ٤٨٤ ، سطر ٩ ، وحاشية ٢ بنهاى الصفحة .

(٢) كان مقدم الاستبارية ورئيسها تلك السنة (F. Hugh Revel) . راجع (King: The Knights

.. Hospitaliers In The Holy Land. pp. XV, 259) . انظر الحاشية الثانية .

(٣) هذا اللفظ تعريب حرفي لكلمة (Commander) في اللغة الإنجائزية . والراجح أن مرادها في
المرية الصحيحة لفظ المقدم ، وهو الذى يلى الرئيس الدام (Orand Master) في ترتيب الوظائف
الكبرى عند الاستبارية والدارية (Templars) ، ويظهر أن الرئيس العام في كل من الجانبين كان يحفظ نفسه
وظيفته الأصلية مع وظيفة الرئاسة . هذا وقد كان مقدم الدلاوية ورئيسها تلك السنة (Thomas Berard) .

انظر (Ibid : Op. Cit. p. 259) .

ملحق^(١) رقم ٢

نص^١ كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهيموند السادس (Bohemond VI)، أمير أنطاكية وطرابلس، بعد فتح أنطاكية سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م)، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٢٥٢ - ١٢٥٣. صور شمسية. بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٩، معارف عامة)، وقد صُحِّح لفظه وقوبل على ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، ص ١٦٧، وما بعدها)، والعيني (عقد الجمان، ص ٢٢٩، وما بعدها، في ١. Rec. Hist. Or. II.) وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I; 2. PP. 190, et seq.) حيث أورد النص نقلاً عن النويري، تلوته ترجمته إلى الفرنسية.

(ص ١٢٥٢) قد علم القومص^(٢) الجليل المجل، المعزّز الهام الأسد الضرغام، ييمند فخر الأمة المسيحية، رئيس^٣ الطائفة الصليبية، كبير الأمة العيسوية، المتقلة محاطته بأخذ^٤ أنطاكية [منه] من البرنية^(٣) إلى القوموصية^(٤)، ألهمه الله رشدّه، وقرن بالخير قصده، وجعل النصيحة محفوظة عليه. ما كان من قصدنا طرابلس وغزونا له في عقر الدار، وما شاهده بعد رحيلنا من إخراب العمار وهدم الأعمار. وكيف كُنت تلك الكنائس من بساط الأرض، ودارت الدوائر على كل دار؛ وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجزائر، وكيف قُتل الرجال واستُخدمت الأولاد وتملكت الحرائر؛ وكيف قُطعت الأشجار ولم يترك إلا ما يصلح لأعواد المجانيق إن شاء الله والسنائر؛ وكيف نبيت لك وارعتك الأموال والحريم والأولاد (ص ٢٥٢ ب) والماشي، وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب، واستخدم الخديم وركب الماشي.

هذا وأنت تنظر نظر المقتنى عليه من الموت، وإذا سمعت صوتاً قلت فرعاً على^٥ بهذا:

(١) انظر ص ٥٦٧، سطر ٩٣، وحاشية ٤ بنفس الصفحة.

(٢) القومص تعريب اللفظ اللاتيني (Comes)، وهو في الفرنسية (Comte)، وفي العربية الدارجة "الكونت".

(٣) البرنية صفة البرنس، وهو محرب اللفظ اللاتيني (princeps)، أو (prince) في الفرنسية والإنجليزية.

الصوت . وكيف رحلنا عنك رحيل من يعود ، وأخترناك . وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ؛ وكيف فارقنا بلادك وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي من أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعتك^(١) تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترقة وللعقول خارقة ؛ وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا نبعد عنك وإن بعدنا فسنعود على الأثر .

وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي عم : كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء رابع عشرين^(٢) شعبان ، وتزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان . وفي حالة النزول خرجت عساكرك المبارزة فكسروا ، وتناصروا فما نصروا ، وأسير من بينهم كنداسطبل^(٣) ، فسأل مراجعة أصحابك فدخل إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك ، فتحدثوا معنا فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالعرض الفاسد ، وأن رأيهم في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد . فلما رأيناهم قد فات فهم القوات ، وأنهم قد قدر الله عليهم الموت ، رددناهم وقلنا : نحن الساعة لكم محاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخر ، فرجعوا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك . ففي بعض ساعة مرّ شان المرشان^(٤) ، وداخل الرهبان الرهبان ، ولان للبلاء القسطلان^(٥) ، وجاءهم الموت من كل مكان .

وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والمحاماة عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها .

(١) في الأصل " منعت " .

(٢) في الأصل " عشرين " .

(٣) الكنداسطبل معرب اللفظ اللاتيني المركب (comes stabuli) ، ومعناه في مصطلح المصور الوسطى الأوروبية حاكم القلعة وحارسها ، ويقابله في مصطلح الدول الإسلامية لفظ "الذندار" و"المستحفظ" . انظر ص ٣٥ ، سطر ١٤ ، وحاشية ه بنفس الصفحة ؛ ص ٤٥ ، سطر ١٥ ؛ ص ١١٦ ، سطر ٥ .
(٤) المرشان تعريب اللفظ (marechal) في الفرنسية القديمة ، وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني (mariscalcus) ، ومعناه في مصطلح التاريخ الأوربي في المصور الوسطى " منظم الحفلات والمجالس " في البلاط ، وربما كان مرادفه في مصطلح دولة المايك وظيفة " أمير مجاز " .
(٥) القسطلان معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ، وهو حارس القصر ؛

فلو رأيت خيالك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهابة فيها
تصول ، والكسابة^(١) فيها تجول ، وأموالك وهى توزن بالانتظار ، وداماتك^(٢)
وكل أربع منهن تباع فتشترى من مالك بدينار — ؛ ولو رأيت كنائسك وصلبانها قد
كُسرت ونُشِرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُشِرت ، وقبور البطارقة
قد بُعِثت ؛ ولو رأيت عدوك المسلم وقد داس مكان القديس والمذبح ، وقد ذبح
فيه الراهب والقسيس والشماس ، والبطارقة وقد دُهموا ببطارقة ، وأبناء المملكة
قد دخلوا فى المملكة ؛ ولو شاهدت النيران وهى فى قصورك تخرق ، والتلى بنار
الدنيا قبل نار الآخرة تخرق ، وقصورك وأحوالها قد حالت ، وكنيسة بولص
وكنيسة القسيان^(٣) وقد زالت وزالت — ، لكنت تقول ” يا ليتنى كنت ترابا !
ويا ليتنى لم أوت بهذا الخبر كتابا ! “ . ولكانت نفسك تذهب من حسرتك ،
ولكنت تطفى تلك النيران بماء عبرتك ، ولو رأيت مغانيك وقد أفقرت من معانيك ،
ومراكبك وقد أخذت فى السويدية بمراكبك ، فصارت شوانيك من شوانيك ،
لتيقنت أن الإله الذى أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والرب الذى أعطاك قلعتها
منك قلعتها ، ومن الأرض اقتلعها .

ولتعلم أننا قد أخذنا بحمد الله منك ما كنت أخذته من حصون الإسلام : وهو
دير كوش وشقيف تاميس وشقيف كفردين ، وجميع ما كان فى بلاد أنطاكية ،
واستزلنا أصحابك من الصياصى ، وفرقناهم فى الدانى والقاصى ، ولم يبق شئ يُطابق
عليه اسم العصيان إلا النهر ، فلو استطاع لمسا سُمى بالعاصى ؛ وقد أجرى دموعه
ندما ، وكان يلرنها عبرة صافية ، فما هو أحرأها بما سفكناه فيه دما .

وكتابتنا هذا بضمّن البشرى لك بما وهبك الله من السلامة ، وطول العسر
بكونك لم يكن لك فى أنطاكية فى هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت بها فتكون
إما قتيلا وإما أسيرا ، وإما جريحاً وإما كسيراً ؛ وسلامة النفس هى التى يفرح بها
الحى إذا شاهدت الأموات ؛ ولعل الله ما أخبرك إلا لأن تستدرك من الطاعة والخدمة ما فات .

(١) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 198) هذا اللفظ إلى (ceux qui cherchaient du butin) ، أى الذين كان همهم كسب الغنائم .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (joyaux) ، أى الجواهر
الثمينة ، ولعله يحى ها ، إذ ليس من المعقول أن تباع الجواهر الثمينة أربعة بدينار كما بالبن ، وربما كان هذا
اللفظ تعريفاً لكلمة الفرنسية (dames) ، أى النساء ، أو لعل المقصود لفظ ” الدميات “ ، و” ربح “ ”دمية“ .

(٣) كذا فى الأصل . انظر (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 191) .

ولما لم يسلم أحد يخبرك بما جبرناك ، ولما لم نقدر أحد يباشرك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاكِ ماسواها باشرناك بهذه المفاوضة وبشّرناك لتحقيق الأمر على ما جرى .
وبعد هذه المكاتبة لا ينبغي لك أن تكذب لنا خبراً ، كما أنّ بعد هذه المخاطبة يجب أن لا تسأل غيرها مخبراً . قال ولما وصل إليه (ص ١٢٥٣) هذا الكتاب اشتدّ غضبه ، ولم يبلغه خبر أنطاكية إلّا من هذا الكتاب .

ملحق^(١) رقم ٣

نص تجديد الحلف بولاية العهد للملك السعيد بن السلطان الظاهر
بيبرس : (التويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣٩ - ب . صور
شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٣٩) وفي يوم الخميس تاسع صفر ، سنة سبع وستين وستمائة ، جلس السلطان في مرتبته ، وجلس الأمير فارس الدين الأتابك والأمير عز الدين الحلبي بين يديه ، والصاحب بهاء الدين ، وكاتب الإنشاء . وكان قبل ذلك [قد] تحدّث مع الأمراء في أمر ولده الملك السعيد وتفويض الأمور إليه ، فأجابوا بالسمع والطاعة . وحلف الأمراء في هذا اليوم وسائر العساكر المنصورة .

وفي ثالث عشرى الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما يركب والده ، وجلس في الإيوان وقرئت عليه القصص . وفي العشرين من الشهر قرئ تقليده بتفويض السلطنة إليه ، وهو من إنشاء المولى فخر الدين بن لقمان وخطّه ، ونسخته بعبد البسملة والعلامة السلطانية الطاهرية :

« الحمد لله الذى أجزل العطاء وأواهب ، وضاعف النعماء التى يفيض شعبها وأمواء العيون نواصب ، وضاعف عزّاً لا يعزّ معه مقصد ولا يتعذّر معه المطالب ، وحلّى عطل الأيام بالחסن التى تُستتر بها ما ظهر من المغيّب . أحده على نعمه التى تُجلى بنورها ظلم الغياهب ، والألطف التى نظمت من المجد عقده المتناسق وذروة المتناسب .

(١) انظر ص ٥٧٣ ، سطر ١٢ وحاشية ، ٢ بنفس الصفحة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يبلغ بها يوم الإشهد قاصية المني ، وتجعل كل صعب هيناً . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي صدع بالحق معاناً ، ورسوله الذي أظهر الإسلام وما بنا حدث حزمه عنه ولا انثنى ، صلى الله عليه وعلى آله الذين شيّدوا من المعالي البنا ، وأصحابه الذين أحسنوا والله يحب من كان محسناً .

وبعد فلما لما أتانا الله تعالى من السلطان الذي ملك به من العز ما جمع ، والقدرة التي قرنت من الآمال ما نزع ، والمهابة التي ملأت عيون الأعداء بالذل لا الوطف ، والعزائم التي أذكرت من مواقف المهاجرين والأنصار ما سلف ، والهمم التي نهضنا بها لفتح معاقل الكفّار ، والجهاد الذي كانت أثارنا فيه من أحسن الآثار ، والغزوات التي كان معروفها منكراً ، والوقائع التي نصر الله فيها حزب الإيمان فأضحى الدهر ينشر حديثه متعظراً . رشد أزرنا بولدنا الملك السعيد الأجل الكبير العالم العادل ناصر الدين بركه خاقان ، أمتع الله الإسلام ببقائه ، وأقرّ عيون المجد بنصر لوائه ، وتوسمنا فيه مخايل السعادة بادية الغرر ، وظهرت فيه أدلة النجاة والأدلة إذا ظهرت لا تستتر ، وبدت فيه مساع أوجبت له مزية التكريم . وعمّ فيها فضله فعبّين أن يُخصّص بالتعظيم ولاحت منه إشارات تعرب عن الرشد ، وتدلّ أنه في تدبيره حسن التصد ، وسَمّا نور حلاله فاتفتت النفوس أن تكون بدراً كاملاً ، (ص ٢٣٩ ب) ونقت الآمال أن يرجع حالياً كلّ ما كان عاطلاً ، رأينا أن نفوّض إليه حكم كلّ ما أمضى الله فيه حكمنا من البلاد ، وتحققنا أن رائد قطرنا في أمره يصدق فيما اختار من الارتداد . وقتلناه أمر الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع والحصون : وهي الديار المصرية ، [و] البلاد الشامية ، [و] البلاد الحلبية ، [و] البلاد الحموية ، [و] البلاد الحمصية .

فهذا الملك إليه تمتدّ الرواق ، ودوّ نظامه يزين بحسن الانساق^(١) ، ونواحيه مع اتساعها محروسة بهمه ، فكأنه حصر اشتمل عليه النطاق ، ونعم الله محروسة معه بالشكر مقيّدة عنده بالإطلاق . والدين الحنفي من عزمه على المنار ، والنفوس وافقة أن تكون بناصره دائمة الانتصار ، وأخبار نصره تحفظها الليالي مما تكرّره ألسن السُمّار ، ومهابته تسرى إل قلوب الأعداء فتجول فيها الأفكار . والدولة الزاهرة به مخلصّة الأرجاء ، وسحاب إحسانه متدفقة الأنواء ، وآثار نعمة الله فيها ظاهرة والله

(١) في الأصل " الاستاق " ، وفي محيط المحيط لفظ " الستوق " - والمستقة والتستوق أيضا - ، وهو لفظ فارسي معرب ، ومعناه فروة طويلة الكم .

يجب أن يرى على عبده آثار النماء ؛ والشرعية المطهرة بتأييده نافذة الأحكام ، وأمرها مرعية بهمته التي أضحّت المعالي لها لا تنام .

وأطلقنا بصرفه وحكمه في الخزائن والأموال ، وتعيين الإقطاعات في الغيبة منا والحضور ، وأمرنا أن لا يردّ أمره في جميع ما يقتضيه رأيه الشريف من الأمور . فيبيده الحلّ والعتد ، وإلى أبوابه ينتهي القصد ، فقد أضحي بحمد الله حلية المجّد ؛ والأيام تزهر به كما تزهر الدور بواسطة العتد . وإليه في الأمور النقض والإبرام ، وعليه المعتمد في فصل الأحكام ، وإليه ترجع الولاية والعزل ، وهو الفرع الذي زكا ، ولا يزكو إلا الفرع إذا كان طيب الأصل . ومن شيمته الاقتداء في بسط الإحسان والعدل ، وإحياء سنتنا مما يضيفه على الأولياء من ملابس الفضل ، واقتفاء آثارنا في غزو بلاد الكنار والمجّاهد التي تطول بها أيدي الكفاة بالسيوف القصار . وإلى الله نرغب أن يوفقه لمراضيه ، ويلهمه رشده فيما يستقبله من أموره وبمضيه ، ويؤيده بالنصر الذي تُروى أحاديثه وتُتلى ، ويمدّه بتوفيقه الذي يرشده من الضلال ناشئاً وكهلاً ، ويساعده بالتأييد الذي يستجدّ له ذكراً خالداً لا يبلى ، والظفر الذي تُستحلى أحاديثه إذا أعيدت . وإن كان الحديث المستعاد لا يستحلى .

ونسأل كلّ واقف على هذا التقليد أو يسمع به ، من الأمراء والنواب والعساكر المنصورة أيدهم الله تعالى ، امثال أمره ، والقيام بما يجب عليه من طاعته في سرّه وجهره ، والنهوض في خدمة ركابه ، والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طلابه ، والمسير عند سيره تحت علمه ، والالتجاء في السراء والضراء إلى حرمه ، والوفود إلى جنابه المنيع المريع ، فهو بحمد الله كعبة تحجّ إليها الأمال ، وحرّم تخفّف ما على الأعناق من أعباء الخدم الثقال . والاعتماد على الخط الشريف أعلاه . وكتب في عاشر صفر سنة سبع وستين وستائة .

وقرئ هذا التقليد بالإيوان بحضور الأمراء وأعيان الدولة ، واستمرّ جلوس الملك السعيد وركوبه .

ملحق (١) رقم ٤

نص كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهمند السادس
(Bohemond VI) صاحب طرابلس، بعد فتح بلدة عكا
سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م)، وهو منقول من النويري (نهاية
الأرب، ج ٢٨، ص ٢٥٦ ب. صور شمسية، دار الكتب
المصرية، رقم ٥٤٩، معارف عامة).

(ص ١٢٥٦) ولما فتحه (٢) السلطان الملك الظاهر، كتب إلى صاحب طرابلس
ما مثاله بعد البسملة: «قد علم القومص يميند جعله الله ممن ينظر لنفسه، ويفكر
في عاقبة يومه من أمه، نزولنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار، وكيف نقلنا
المنجنقات إليها في جبال تستصعبها الطيور لاختيار الأوكار، وكيف صبرنا في حرها في
مناكدة الأوحال ومكابدة الأمطار، وكيف نصبنا المنجنقات على أمكنة يزلق عليها
الغل إذا مشى، وكيف هبطنا في تلك الأودية التي لو أن الشمس من الغيوم ترى بها
ما كان غير جبالها رشا، وكيف صارت رجالك الذين ما قدرت في انمخابهم،
وحسنت بهم استعانة نائبك الذي انتحى بهم.

وكتابتنا هذا ييشرك بأن عاتمتنا الأصفر نصيب مكان عاتيتك الأحمر، وأن
صوت الناقوس صار عوضه الله أكبر. ومن بقي من رجالك أطلقوا واكلن جرحى
القلوب والجوارح، وسلموا ولكن من ندب السيوف إلى بكاء النوائح. وأطلقناهم
ليحدثوا القومص بما جرى. ويحذروا أهل طرابلس من أنهم يغترون بحديثك
المفتري، وليروهم الجراح التي أرايناهم بها نفاذاً، ولينذروهم لقاء يومهم هذا،
 ويفهموكم أنه ما بقي من حياتكم إلى القليل، وأنهم ما تركونا إلا على رحيل. فتعرف
كنائسك وأسوارك أن المنجنقات تسلم عليها إلى حين الاجتماع عن قريب، ونعلم أجساد
فرسانك أن السيوف تنول إنها عن الضيافة لا تغيب، لأن أهل عكار ما سدوا لها جوعاً
ولا قضت من ربيها بدمائهم الوطر، وما أطلقوا إلا لما عاقب شرب دمائهم وكيف لا

(١) انظر ص ٥٩٢، سطر ٧، وحاشية ٣ بنصف الصفحة.

(٢) الفهير مائد على حصن عكار.

وثلاثة أرباع عكار عكر . يعلم القومص هذه الحملة المسروقة ويعمل بها ، وإلا فيجهز مراكبه ومراكب أصحابه ، وإلا فقد جهّزنا قيودهم وقبوده . وقال المولى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر :

يا مليك الأرض بشراً لك فقد نالت الإرادة
إن عكار يقيناً همى عكاً وزياده

ملحق (١) رقم ٥

تنص العيين التي حُكف عليها مشكدة^(١) ملك النوبة الجديد بدقطة ، للظاهر بيبرس بعد فتح الممالك لتلك البلاد سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) ، وهو منقول من الزبيرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٩ ب . صور شمسية بدار الكتب المصرية معارف عامة ، رقم ٥٤٩ ، وقد صحّح وقوبل على النص الوارد في ابن أبي الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٢٣٦ ، وما بعدها ، وكذلك (Quatremère : Op Cit. I. 2 P. 129) .

(ص ٢٥٩ ب) والله ! والله ! والله ! وحق الثالث المقدس ، والإنجيل الطاهر ، والسيدة الطاهرة العذراء أم النور والمعمودية ، والأنبياء المرسلين والحواريين والقديسين والشهداء الأبرار ، وإلا أجحد المسيح كما جحد يودس ، وأقول فيه ما يقول اليهود وأعتقد ما يعتقدونه ، وإلا أكون يودس الذى طعن المسيح بالحربة ، لأننى أخلصت نيتى وطوبى من وقتى هذا وساعتى هذه للسلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس ، وإنى أبذل جهد وطاقى فى تحصيل مرضاته ، وإنى ما دمت نائبه لا أقطع ما قرّر على فى كل سنة تمضى ، وهو ما يفضل من شاطرة البلاد على ما كان يتحصل لمن تقدّم من ملوك النوبة ، وأن يكون النصف من المتحصل للسلطان محتسباً من كل حق ، والنصف الآخر أرصده لعمارة البلاد وحفظها من عدو يطرّفها ، وأن يكون على كل سنة من الأفيلة ثلاثة ، ومن الزرافات ثلاث^(٢) ، ومن

(١) انظر ص ٦٢٢ ، سطر ٩ - ١٠ ، وحاشية ٩ بنفس الصفحة .

(٢) سمى القلقة شدى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦) هذا الملك باسم " مرشكز " . انظر

أيضاً ص ٦٢٩ ، حاشية ٤ .

(٣) فى الأصل " ثلاثة " .

إناث الفهود خمس ، ومن الصهب الجياد مائة ، ومن الأبقار الجياد المنتخبة أربعائة .
وإننى أقرر على كل نفر من الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين ديناراً
عيناً ، وأن يفرد بلاد العلى والجبل خالصاً للسلطان . وأنه مهما كان لداود ملك
النوبة ولأخيه سنكوا ولأمه وأقاربه ، ومن قتل من عسكره بسيوف العساكر المنصورة ،
أحمله إلى الباب العالى مع من يُرصد لذلك ؛ وإننى لا أترك شيئاً منه قل ولا جل
ولا أخفيه ، ولا أمكن أحداً من إخفائه . ومتى خرجت عن جميع ما قررت ، أو شئ
من هذا المذكور أعلاه ، كنت بريئاً من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة ،
وأخسر دين النصرانية ، وأصلى إلى غير الشرق ، وأكفر بالصليب وأعتقد ما تعتقد
اليهود . وإنى لا أترك أحداً من العربان ببلاد النوبة ، ومن وجدته منهم أرسلته إلى
الباب السلطاني . ومهما سمعت من الأخبار السارة والنافعة طالعت به السلطان في وقته
وساعته ، ولا أنفرد بشئ من الأشياء إذا لم تكن مصلحة ، وإننى ولي من وإلى
السلطان وعدو من عاداه ، والله على نقول وكيل (١) .

ملحق (٢) رقم ٦

نص شروط الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبيت الاستبار
وامارة طرابلس في المحرم سنة ٦٨٠ هـ (أبريل ١٢٨١ م) ، وهو منقول من
بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ ،
وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة
الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ١٢٧٨ ، وما بعدها) .

(ص ١١٢٤) ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج على ما نذكر .
وفيها تقرر الهدنة بين السلطان وولديه معا ، وبين مقدم بيت الاستبار وجميع الإنحوة
الاستبارية ، لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات ، أول

(١) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) هذا النص باختصار قليل ،
تحت أخبار السلطان المنصور قلاوون .

(٢) انظر ص ٦٨٥ ، سطر ١٠ ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

ذلك يوم السبت ثاني عشر محرم سنة ثمانين وستائة ، الموافق لثالث من شهر إيار سنة (ص ١٢٤ ب) ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر بن فيليبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقاليم والممالك والفلاع ، والمدن والحصون والبلاد والقرى ، والمزارع والأراضي والموانئ والبحور ، والمراسي والثغور ، وسائر البلاد من الفرات إلى النوبة ، وعلى التجار والمسافرين في البر والبحر والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، وعلى قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده .

وتفرّرت الهدنة مع متمك طرابلس بيمسند بن بيمسند ، لمدة عشرين سنة كوامل متواليات متتابعات يتبع بعضها بعضاً ، أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانين وستائة ، الموافق للخامس من تموز سنة ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر ، وآخرها سابع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستائة للهجرة النبوية . وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله نصرهما ، قريتها وبعيدها ، سهلها وجبالها ، غورها ونجدها ، قديمها ومستجدتها ، وما هو مجاور لطرابلس ومحاذ لها من المملكة البعلبكية جميعها ، وجبالها وقرائها الرحلية^(١) والجبلية ، وجبال الضيئين^(٢) والعصيين^(٣) ، وما هو من جملتها وحقوقها ، وعلى الفتوحات المستجدة : وهي حصن الأكراد وبلاد أفليس^(٤) وبلادها ، والقليعات وبلادها ، وصافيتا (ص ١٢٥ أ) وبلادها ، وميعار وبلادها ، وأطليعا وبلادها ، وحصن عكار وبلادها ، ومراقية ومدينتها وبلادها ومناصفاتها : وهي بلاد اللكة^(٥) [وجميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها] ، ومناصفات المرقب التي دخلت في الصلح مع بيت الاسبتار وبلده ومدينته^(٦) وبلادها ، وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون وقرى ، وبلاد الست وبلاد طنس وبلادها ، وقرقيص^(٧) وبلادها ، وجبل وبلاد اللاذقية وأنطاكية وبلادها ، والسويدية وميناؤها ، وحصن بغراس وبلادها ، وحصن ديركوش وبلادها وشتميف تاحيس وبلادها ، وكفر دنين وبلادها ، والدريساك وبلادها ، وثغرى الشجر

(١) كذا في بيمسند المنصوري (ص ١٢٤ ب) ، والنويزي (ص ٢٧٨ أ) ، ولعل المقصود بالقرى الرحلية ما كان منها على طريق القوايل والرحلة . انظر (Dozy : Suppl. Dict. Ar.) .

(٢) مضبوط هكذا في بيمسند المنصوري (ص ١٢٤ ب) .

(٣) كذا أيضاً في النويزي (ص ٢٧٨ أ) .

(٤) كذا في النويزي (ص ٢٧٨ أ) ، وهي بغير نقط البقة في بيمسند المنصوري (ص ١٢٤ ب) .

(٥) كذا في المرجعين ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويزي (ص ٢٧٨ أ) .

(٦) في بيمسند المنصوري (ص ١٢٥ أ) "والدينها" ، والرسم المثبت هنا من النويزي (ص ٢٧٨ أ) .

(٧) في النويزي (ص ٢٧٨ أ) "وقرقيص" .

وبكاس وبلادهما ، والتصير وبلاده ، وصهيون وبلادها ، وبرزية وأعمالها ،
والقلعية وأعمالها ، وعبدوا^(١) وأعمالها ، ومصياف وبلادها ، وحصون الدعوة
وما اشتملت عليه من البلاد والفلاع : وهى أقدموس والكهف والمينقة والخواي
والرصافي والتايعة والعليقة ، والمملكة الحلبية وحصونها ومدنها وبلادها ، وشيزر
وأبو قبيس وبلادها ، والمملكة الحموية وبلادها ، والمملكة الحمصية وبلادها ،
وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاده ، وقلاع وثغور وأبراج ، وموان
وسواحل وبرور وأنهار ، وبساتين ومصايد وملاجات ، وسهل وجبل وعامر ودائر ،
وجميع الأمطار مصريها وشاميها وساحليها وحجازيتها وغربها وشرقها (ص ١٢٥ ب).
وما سيفتحه الله على يده ويد ولده ويد عساكرهما وجنودهما من الممالك والحصون ،
وعلى بلاد الإبرنس : وهى طراباس وما هو داخل بها ومحسوب منها ، وانفه^(٢)
وبلادها ، وجبيل وبلادها ، ومدينة البثرون وأعمالها ، وصنم جبيل وبلاده ، وعرقا
وبلادها المعينة فى الهدنة وعلتها إحدى وخمسون ناحية ، وما هو للخياطة والكنائس
وعلتها أحد وعشرون بلداً ، وما هو للفارس ررجار^(٣) دلالولاي من قبلى طراباس
يكون مناصفة ، وعلى أن يستقر برج اللاذقية وما تجدد فيه لخاى الإبرنس .

ويستقر النواب من الجهتين بمدينة اللاذقية ومينائها فى استخراج الحقوق والجبايات
والغلات وغيرها مناصفات ، ويستقر مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شرط الهدنة
الظاهرية [بيرس] ، وكذلك فى رعايا مدينة اللاذقية وبلادها ، على ما تضمنته
لهدنة الظاهرية (بيرس) ، وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان
لحفظ الحقوق والغلات^(٤) ستة عشر نفراً : وهم المشد وغلame . والشاهد وغلame ،
والكاتب وغلame ، وعشرة أنفار رجالة فى خدمة المشد ، ويكون لهم فى الجسر
بيوت يسكنون فيها على العادة . ولا يحصل منهم مضرة لرعية الإبرنس . وأن
يمنعوا ما يجب منعه من الممنوعات ، وألا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها ، وما يعبر
من غلالها ومن أراضيها . مما يستغل منها ومن بلادها على ما تشهد به الهدنة ، من
(ص ١٢٦ أ) الصيفى والشتوى ، وغير ذلك مما يتعلق بعرقا وبلادها ، لا يعارضهم
المشد فيه وما خلا ذلك مما يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق ،

(١) كذا فى بيرس المنصوري (ص ١٢٥) .

(٢) كذا أيضاً فى الزويرى (ص ٢٧٨) .

(٣) كذا فى بيرس المنصوري (ص ١٢٥ ب) ، ودوى الزويرى (ص ٢٧٨ ب) "روسا دلالولاي" .

(٤) ايس لهذا اللفظ وجود فى الزويرى (ص ٢٧٨ ب) .

ولا تدخل إلى طرابلس غلة محمية باسم البرنس ولا أصحابه إلا [و] تؤخذ الحقوق عليها ؛ وعلى أن الإبرنس لا يستجد خارج مدينته ، ولا في البلاد التي وقعت الهدنة عليها بناء يمنع ويدفع ؛ وعلى الشواني من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى . وكذلك مولانا السلطان لا يستجد بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التي وقعت الهدنة عليها ، ولا ينتقض ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغيره ، ولا برجل غريبة من الفرنج أو التتار بل تكون هذه الهدنة باقية . ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه ، ولا يدخل في مشورة تؤدي إلى اعتماد سوء أو مكروه ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان ، ولا يتفق عليه برمز ولا خط ، ولا مراسلة ولا مكاتبة ولا مشافهة . فتقرر الحال على ذلك ، وعادت رسل كل جهة إليها .

ملحق (٢) رقم ٧

نص خطاب إيلخان أحمد تكدار ملك المغول بفارس إلى السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) ، وجواب السلطان قلاوون عليه ، نقلًا عن بيارس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . ج ٩ . ص ١٣١ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني باندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) . والنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠ ، وما بعدها) ، وكذلك : (Quatremérre : Oq·Cit. II·pp. 158, et seq) ، حيث أورد النص العربي مصحوبا بترجمة إلى الفرنسية .

(ص ١٣١) ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور ، مُخْبِرًا بانتقاله إلى ملّة الإسلام ، هو ومن معه من التتار .

(١) مضبوط هكذا في بيارس المنصوري (ص ١٢٦) .

(٢) انظر ص ٧٠٨ ، سطر ١ ، وحاشية ١ بنفس الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بتوكل الله تعالى ، بإقبال قاآن (كذا) قرمان أحمد إلى سلطان مصر . أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى ، بسابق عنايته ونور هدايته ، قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة إلى الإقرار بربوبيته ، والاعتراف بوحدانيته ، والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده في بريته ، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح أمور المسلمين ، (ص ١٣١ ب) إلى أن أفضت^(١) بعد أبينا الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك إلينا ، فأفاض علينا من جلايب ألطافه ولطائفه ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه وعوارفه ، وجلاهدى المملكة على يدينا ، وأهدى عقيدتها إلينا . فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك - وهو المجمع الذي تنتدح فيه الآراء - جميع الإخوان والأولاد ، والأمراء الكبار ومُقدّمى العساكر وزعماء البلاد . واتفقت كامتهم على تنفيذ ما سبق به حكم أخينا الكبير في إنقاذ الجلم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الأرض برحبها من كثرتها . وامتلأت الأرض رعبا لعظيم صواتها وشديد بطشتها إلى تلك الجهة بهمة تخضع لها شمُ الأطواد وعزمة تايّن لها صمُ الصلاد . ففكرنا فيما تمخّضت زبدة عزائمهم عنه ، واجتمعت أهوارهم وآراؤهم عايه ، فوجدناه مخالفا لِمَا كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام ، الذي هو عبارة عن تقوية شعار الإسلام ، وألا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا إلا ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء . وتجري به في الأقطار رُخاء نسائم الأمن والأمان ، وتستريح به المسلمون في سائر الأمصار في مهاد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله .

فألهمنا الله تعالى إطفاء تلك النائرة ، وتسكين الثّمن النائرة ، وإعلام من أشار بذلك الرأي بما أرشدنا إليه من تقديم ما يرجى به شفاء مزاج العالم من الأدواء ، وتأخير ما يجب أن يكون آخر الدواء ، وإننا لا (١٣٢) نحب المسارسة إلى هزّ النضال لالتصال إلا بعد إيضاح المحجة . ولا نأذن لها إلا بعد تبين الحق ووضوح الحجة .

وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الإصلاح ، وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح ، أذكّار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، الذي هو نعم العون لنا في أمور الدين ، فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ، ونقمة على من أعرض عنه وعصاه . وأنفلدنا أقصى القضاة وقطب الملة والدين ، والأتابك بهاء الدين ، اللذين هما من ثقات هذه الدولة الزاهرة ، ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوى عليه لعموم

المسلمين جميلٌ نيتنا ، وبيننا لهم أننا لهم من الله على بصيرة ، وأن الإسلام يحب ما قبله ، وأنه تعالى ألقى في قلوبنا أن نتبع الحق وأهله ، ويشاهدون^(١) عظيم نعمة الله على الكافة بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان ، ولا يُحَرِّمُوها بالنظر إلى سالف الأحوال . فكل يوم هو في شأن ، فإن تطلعت نفوسهم إلى دليل يستحكم بسببه دواعي الاعتماد ، وحجة يثقون بها من بلوغ المراد ، فليتنظروا إلى ما ظهر من أثرنا مما اشتهر خبره ، وعم أثره .

فلما ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين ، وإظهاره في إيراد كل أمر وإصداره تقديماً ، وإقامة نوااميس الشرع المحمدي على مقتضى قانون العدل الأحمدي . لإجلالاً وتعظيماً . وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور ، وعفونا عن كل من اجتراح سيئة أو ائترف ، (ص ١٣٢ ب) وقابلناه بالصفح وقلنا عفى الله عما سلف ، وتقديماً بإصلاح أمور أوقاف المسلمين ، من المشاهد والمساجد والمدارس ، وعمارة بقاع البر والربط للدورس ، وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقها لشروط واقفها ، ومنعنا أن يلتبس شيء مما استحدث عليها ، وألا يُغيَّر أحد مما قرَّر أولاً فيها . وأمرنا بتعظيم أمر الحاج وتجهيز وفدها ، وتأمين سبلها وتسيير قوافلها . وإنا أطلقنا سبيل التجار المترددين إلى تلك البلاد ، ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم ، وحرمتنا على العساكر والقراغول^(٢) والشحاني^(٣) في الأطراف التعرض بهم مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا جاسوساً في زى الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك ، فلم يهرق دمه لحرمة ما حرّمه الله تعالى ، وأعدناه إليهم . ولا يخفى عليهم ما كان في إلقاء الجواسيس من الضرر العام للمسلمين . فإن عساكرنا طالما رأوهم في زى الإيتراء والنسك وأهل الصلاح ، فساعت ظنونهم في تلك الطوائف ، فقتلوا منهم من قتلوا وفعلوا بهم ما فعلوا . وارتفعت الحاجة بحمد الله إلى ذلك ، بما صدر لإذننا به من فتح الطريق وتردد التجار وغيرهم . فلذا أمعنوا الفكر في هذه .

(١) كذا في الأصل ، وفي جميع المراجع المذكورة في عنوان الملحق .

(٢) القراغول عند المغول جماعة من المسكر ، كان يناط بهم حراسة الطارق . (ceux qui étaient préposés à la garde des routes) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث يوجد مثال لاستعمال هذا اللفظ بعد تحريفه قليلاً ، ونفسه : " وعند أرباب السياسة جماعة من الضابطية في أماكن معينة للمحافظة ، وربما قالوا قراغول وكراكون " . انظر أيضاً ص ٧٥ ، سطر ٣ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة . حيث ورد هذا اللفظ في مصطلح الدولة الأيوبية بالمعنى نفسه ، برسم مخالفة قليلاً .

(٣) الشحاني - والشحن أيضاً - جمع شحنة ، وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد . un chef, un préposé . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

الأمر وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبلية طبيعية ، وعن شوائب التكلف والتصنع عرية . وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت (ص ١٣٣) دواعي المضرة التي كانت موجبة المخالفة ، فإنها كانت بطريق الدين والذب عن حوزة المسلمين . فقد ظفر بفضل الله تعالى في دولتنا النور المبين ، وإن كان لما سبق من الأسباب ، فنحن نحترى الآن طريق الصواب ، فإن له عندنا لزلنًى وحسن مأب .

وقد رفعنا الحجاب ، وأتينا بفصل الخطاب وعرفناهم ماعزنا عليه بيقية خالصة لله تعالى على استئنائها ، وحررنا على جميع عساكرنا العمل بخلافها ، لترضى بها الله والرسول ، وتلوح على صفحاتها آثار الإقبال والتبول ، وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة . وتتجلى بنور الائتلاف ظالمة الاختلاف والغمة ؛ فيسكن في سايق ظلها البوادي والخواضر . وتقرّ القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر . ويعنى عن سالف الهنات والجرائر .

فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم ، وانتظام أمور بني آدم ، فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى ، وسلوك الطريقة المثلى ، بفتح أبواب الطاعة والاتحاد . وبذل الإخلاص بحيث تنعم تلك المدائن والبلاد ، وتسكن الفتنة الماثرة . وتعتمد السيوف الباترة . وتحل الكافة أرض الهوينى وروض الملون ، وتحلص رقاب المسلمين من أغلال الذل والهون . وإن غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة . ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة . فقد شكر الله مساعينا ، وأبلى عزونا . وما كنا معذّبين حتى (ص ١٣٣ ب) نبعث رسولا . والله الموفق للرشاد والهدى . وهو المهيم على البلاد والعباد ، وحسبنا الله وحده . « كتب في (مدينة) واسط : (في شهر ١١) جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، بمقام الأوطاق .

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال دولة السلطان الملك المتصور . كلام قلاون إلى السلطان أحمد . أما بعد حمد الله الذي أوضح بنا ولنا الحق منهاجاً ، وجاءنا فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، والصلاة على سيدنا وتبينا محمد الذي فضله الله على كل نبي نجي به أمته وعلى كل نبي نبي ، صلاة تنير ما دجا وتجير من دا جى

فقد وصل الكتاب الكريم ، المتلقى بالتكريم ، المشتمل على النبأ العظيم ، من دخوله في الدين ، وخروجه عن خلف من العشيرة والأقربين .

ولما فُتِيح هذا الكتاب فأتاح بهذا الخبر المُعَلَّم ، والحديث الذى نُصِّح عند أهل الإسلام لإسلامه ، وأصح الحديث ما روى عن مسلم ، وتوجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبت على ذلك بالقول الثابت ، وأن يثبت حُبَّ هذا الدين في قلبه كما أنبته أحسن الثبت من أخشن المنابت . وحصل التأمل للفصل (ص ١٣٤) المبتدأ بذكره من حديث إخلاصه النية ، في أول العمر وعنفوان الصبا والإقرار بالوحدانية ، ودخوله في الملة المحمدية ، بالقول والعمل والنية . فالحمد لله على أن شرح صدره للإسلام ، وألهمه شريف هذا الإلهام ، كحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين الأولين إلى هذا المقال والمقام ، وثبت أقدامنا في كل موقف اجتهد وجهاد تنزلزله دون الأقدام . وأما إفضاء التوبة في الملك وميراثه بعد والده وأخيه الكبير إليه ، وإفاضة جلايب هذه المواهب العظيمة عليه ، وتوقُّله الأسرة التي طهرها لإيمانه ، وأظهرها ساطقانه ، فلقد أورثها الله من اصطفاها من عباده ، وصدق المبشرات له من كرامة أولياء الله وعباده .

وأما حكاية اجتماع الإخوان والأولاد . والأشراف الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد . في مجمع قوريلتاي الذى تنقدح فيه زُند الآراء . وأن كلمتهم اتفقت على ما سبقت به كلمة أخيه الكبير في إنفاذ العساكر إلى هذا الجانب ، وأنه فكَّر فيما اجتمعت عليه آراؤهم ، وانتهت إليه أهواؤهم . فوجدته مخالفا لما في صدره . إذ قصدُ الإصلاح ، ورأيه الإصلاح ، وأنه أطفأ تلك الثائرة ، وسكَّن تلك النائرة ، فهذا فعل الملك المتقى ، المشفق من قومه على [من بقي ، المفكَّر في العواقب ^(١)] ، بالرأى الثاقب ؛ وإلا فلو تركوا وآراؤهم حتى تحملهم العزة ، لكانت هذه الكثرة [(ص ١٣٤ ب)] هي الكثرة . لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، ولم يوافق قول من ضلَّ ولا فعل من غوى .

وأما القول منه بأنه لا يجب المسارعة إلى المقارعة ، إلا بعد إيضاح المحجة . وتركيب المحجة ، فبانتظامه في سلك الإيمان صارت حججنا وحججته المترتبة . على من غدت طواغيته عن سلوك هذه المحجة متكبية . فإن الله تعالى والناس كافة قد علموا أن قيامنا إنما هو لنصر هذه الملة ، وجهادنا واجتهادنا إنما هو على الحقيقة لله . ويث قد دخل معنا في الدين هنا

(١) موضح ما بين القوسين أنما ظ تعذرت قراءتها بالأصل ، وقد أُضيفت : (Quatre-mère)

Op. Cit. II, 1, p. 193.

الدخول ، فقد ذهبت الأحقاد وزالت النحول ، وبارتفاع المنافرة ، تحصل المظافرة ، فالإيمان كالبنيان يشدّ بعضه ببعض ، ومن أقام مناره فله أهل بأهل في كل مكان وجيران بجيران في كل أرض .

وأما ترتيب هذه القواعد الجملة على أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، أعاد الله من بركاته ، فلم تُرَ لِيَوْلَى قبله كرامة كهذه الكرامة ، والرجاء ببركاته وبركة الصالحين أن تصبح كل دار للإسلام دار إقامة ، حتى تتم شرائط الإيمان ، ويعود شمل الإسلام مجتمعاً كأحسن ما كان ، ولا ينكر لمن لكرامته ابتداء هذا التمكن في الوجود ، أن كل حق ببركته إلى نصابه يعود .

[وأما إنفاذ أقصى القضاة قطب الملة والدين^(١)] ، والأنايك بهاء الدين الموثوق بنقلها في إبلاغ رسائل هذه البلاغة ، فقد حضروا وأعادوا كل قول (ص ١٣٥) حسن من حوالى أحواله وخطرات خطاره ، ومنتظرات ناطره ، ومن كل ما يشكر ويحمد ، ويعنعن حديثهما فيه عن مسند أحمد .

وأما الإشارة إلى أن النفوس إن كان لها تطلع إلى إقامة دليل ، تستحكم به دواعى الود الجميل ، فلينظر إلى ما ظهر من مآثره في موارد الأمر ومصادره ، ومن العدل والإحسان بالقلب واللسان ، والتقدم بإصلاح الأوقاف والمساجد والربط وتسهيل السبل للحج إلى غير ذلك ، فهذه صفات من يريد ملكه الدوام ، فلما مَنَّكَ عدل ، ولم يعمل إلى لوئم من عدى ولا لوم من عدل . على أنها وإن كانت من الأفعال الحسنة ، والثوابات التى تستنطق بالدعاء الألسنة ، فهى واجبات تؤدى وقربات بمثلها يُبدى ، وهو أكثر من أنه بإجراء أجر غيره يفتخر ، أو عليه يقتصر أوله يدخر . بل إنما يفخر الملوك الأكابر برد ممالك على ملوكها ، ونظم ما كانت عليه فى سلوكها ، وقد كان والده فعل شيئاً مع الملوك الساجقية وغيرهم ، وما كان أحد منهم بدينه يدين ، ولا دخل معه فى دين ، وأقرهم فى ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم . ويجب عليه ألا يرى حقاً مغتصباً ويأتى إلا ردة ، ولا باعاً ممتداً بالظلم ويرضى إلا صدّه ، حتى أن أسباب ملكه تقوى ، وأيامه تزيّن بأفعال التقوى .

وأما تحريمه على العساكر والقراغولات والشعافى بالأطراف التعرض إلى أحد بالأذى ، وإصفاء موارد (ص ١٣٥ ب) الواردين والصادرين من شوائب القذى ، فن حين بلغنا تقدّمه

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعدلت قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت من : Quatremère (p. Cit. II. 1. p. 198)

بمثل ذلك تقدّمنا أيضاً بمثله إلى سائر نُوابنا بالرحبة والبيرة وعينتاب ، وإلى مقدّمي العساكر بأطراف تلك الممالك ، وإذا اتحد الإيمان ، وانعقدت الأيمان ، تحسّم هذا الإحكام ، وترتب عليه جميع الأحكام .

وأما الجاسوس الفقير الذي أمسك وأطلق ، وأنّ بسبب من يتزّيا من الجواسيس يزيّ الفقراء قُتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجّما بالظنّ ، فهذا باب من تلقاء ذلك الجانب كان فتحه ، وزند من ذلك الطرف كان قدحه ، وكم من مزيّ بفقير من ذلك الجانب سيّروه ، وإلى الاطلاع على الأمور سوّروه ، وأظفر الله منهم بجماعة كبيرة فرّقع عنهم السيف ، ولم يكشف ما غطّوه بخيرقة الفقر بيلم ولا كيف .

وأما الإشارة إلى أن باتفاق الكلمة تنجلي ظلم الاختلاف ، وتدرّ بها من الخيرات الأخلاف ، ويكون بها صلاح العالم ، وانتظام شمل بني آدم ، فلا رادّ لمن فتح أبواب الاتحاد ، وجنح إلى السلم فاحادّ ولاحاد ، ومن ثنى عنانه عن المكافحة ، كان كمن مدّ يد المصالحة للمصافحة ، والصلح وإن كان سيد الأحكام ، فلا بدّ من أمور تُنبئ عليها قواعده ، ويُعلم من مدلولها فوائده . فالأمور المسطورة في كتابه هي كليات لازمة يعمر بها كل مغنى ومعلم ، إن تهيأ صلح أولم ، وثم أمور لا بد وأن تحكم ، وفي سلكها عقود العهود تنظم ، [قد تحمّلها (١)] بلسان المشافهة (١١٣٦) التي إذا أوردت أقبلت إن شاء الله عليها وأحرزتها صدور الرسائل كأحسن ما تحرزه سطور الطروس .

وأما الإشارة إلى الاستشهاد بقوله تعالى ، وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا ، فما على هذا النسق من الود يُنسج ، ولا على هذا السبيل يُنهج ، بل الفضل للمتدّم في الدين ، ونصره عهود تُرعى ، وإفادات تستدعى ، وما برح الفضل للأولوية وإن تناهى العدد للواحد الأول ، ولو تأمل مورد هذه الآية في غير مكانها لروى وتأول .

وعندما انتهينا إلى جواب ما لعلّه بحث عنه الجواب من فصول المكاتبة ، سمعنا المشافهة التي على لسان أفضى القضاة قطب الدين ، فكان منها ما يُناسب ما في هذا الكتاب من دخوله في الدين ، وانتظام عقده بسلك المؤمنين ، وما بسّطه من معدلة وإحسان ، مشكورة بلسان كل إنسان ، فالمنة لله عليه في ذلك فلا يشينها منه بامتنان ، وقد أنزل الله على

(١) موضع ما بين القوسين بياض بالأصل ، وقد أضيف . ن . ١ . Op. Cit. II. (Quetremèe :)

رسوله في حق من آمنَ بإسلامه : قل لا تمشوا على إسلامكم بل الله يَمُنُّ عليكم أن هداكم للإيمان .

ومن المشافهة أن الله قد أعطاه من العطاء ، ما أغناه عن امتداد الطَّرف إلى ما في يد غيره من أرض وماء ، فإن حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل ، فالجواب أن "تم" أموراً متى حصلت عليها الموافقة ابتنى على ذلك حكم المصاحبة والمصادقة ، ورأى الله والناس كيف يكون تصافيتنا ، وإذلال عدونا وإعزاز (ص ١٣٦ ب) مُصَافِينَا ، فكم من صاحب وُجيد حيث لا يوجد الأب والأخ والقرابة ، وما تَمَّ أمر هذا الدين واستحكم في صدر الإسلام إلا بمصافرة الصحابة . فإن كانت له رغبة إلى الاتحاد ، وحسن الوداد ، وبجمل الاعتضاد ، والاستناد إلى من يشتدُّ الأزرُّ به عند الاستناد ، فالرأي إليه في ذلك .

ومن المشافهة أنه إن كانت الرغبة ممتدةً الأمل إلى ما في يده من أرض وماء ، فلا حاجة إلى إنفاذ المغيرين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود ، فالجواب عن ذلك ، أنه إذا كفَّ كفَّ العدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك ، سكنت الدهماء ، وحقت الدماء ، وما أحقَّه بأن لا ينه عن خلق ويأتي مثله ، ولا يأمر ببرٍّ وينسى فعله ، و [بلاد] قنرطاي بالروم وهى بلاد في أيديكم ، وخراجها يجي إليكم وقد سفك فيها وقتك ، وسبى وهتك ، وباع الأحرار ، وأبى إلا التمدى على الإصرار والإضرار .

ومن المشافهة أنه إن حصل التصميم على أن لا تبطل هذه الغارات ، ولا يُفترَ عن هذه الإثارات ، فنعين مكاناً يكون فيه اللقاء ، ويعطى الله النصر لمن يشاء ، فالجواب عن ذلك أن الأماكن التي اتفق فيها ملتقى الجميع مرةً ومرةً ، قد عاف مواردها من سلم من أولئك القوم ، وخاف أن يُعاودَها فيعاوده مصرع ذلك اليوم ، فوقتُ اللقاء علمه عند الله فلا يُقدَّر ، وما النصر إلا من عند الله لمن أقدرَ لا لمن قدَّر ، ولا نحن ممن ينتظر (ص ١٣٧ أ) فلتة ، ولاله إلى غير ذلك لفنة ، وما أمرُ ساعة النصر إلا كساعة لا يتأق إلا بغنة ، والله الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة ، واتقادر على إتمام كل خير ونعمة .

ملحق^(١) رقم ٨

نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاون وفرنج^(٢) عكا ، في خامس ربيع الأول سنة ٦٧٢ هـ (٣ يولييه ، ١٢٨٣ م) ، وهو منقول من ابن القرات (تاريخ الدول^(٣) والملوك ، ج ١٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٥ . صور شمسية من نسخة فينا ، بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٢٩٧ ، تاريخ) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. PP. 179 et Seq) ، حيث نقل هذا النص من كتاب اسمه سيرة السلطان قلاون^(٤) ، مع بعض إضافات وتعديلات من ابن القرات ، ومصحوبا بترجمة إلى الفرنسية . (PP. 224 et seq) .

(ص ١٨٨) وفي يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة جرت الهدنة بين [السلطان] الملك المنصور [قلاون] وبين الحكام بعكا ، على ما تقرّر بينه وبينهم في شرحها ، وصورتها :

استقرت الهدنة بين مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي الفتح قلاون المملوك الصالح وولده السلطان (ص ٨٨ ب) الملك الصالح علاء الدين علي ، خلفد الله سلطانهما ، وبين الحكام بمملكة عكا وصيدا وعثليث وبلادها التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، وهم : السنجال^(٥)

(١) انظر ص ٧١٢ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بفرنج عكا هنا مملكة بيت المقدس الصليبية ، وكانت قد ظلت اسما يطلق على ما بقي لها من البلاد بالشام ، وهي عكا وعثليث وصيدا وما حولها ، وكان ملكها تلك السنة شارل الأنجوى (Charles of Anjou) . وهو ملك صقلية أيضاً ، وكان نائبه بالتام أودو بوالشيان (Odo Poitechien) ، وهو الذي تولى مفاوضة السلطان في الهدنة ، كما سيلي بالمتن . (King : The Knights Hospitallers . In The Holy Land. p. 284; Stevenson : Crusaders In The East. P. 346.)

(٣) يقوم على نشر هذا الكتاب ، منذ سنة ١٩٣٦ ، الدكتور تسطنطين زريق أحد أساتذة التاريخ الشرق بجامعة بيروت الأمريكية ، والدكتورة نجلا عز الدين بدائرة التاريخ بكلية البنات الأمريكية ببيروت ، في سلسلة العلوم الشرقية ، رقم ٩ ، ١٠ .

(٤) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 158, N. 1.) ، حيث ذكر أن هذا النص منقول من كتاب سيرة السلطان قلاون .

(٥) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (sénéchal) ، المأخوذة من اللفظ اللاتيني (senescallus) ، وهو الأقرب إلى لفظ السنجال ، ومعناها هنا النائب - أو الكفيل ، على حد التعبير العربي في ذلك العصر - ، والمقصود به أودو بوالشيان (Odo Poitechien) ، نائب المملكة بعكا . انظر حاشية ٢ .

أود كفيل المملكة بعكا ، وحضرة المقدم عبد الحليل لإفرير^(١) كليام ديباجوك^(٢) مقدم بيت الديوية ، والمقدم لإفرير نيكول لياورن^(٣) مقدم بيت الاستار ، [و] المرشان الأجل لإفرير كورات نائب مقدم بيت الاستار الأمن^(٤) ، لمدة عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وستائة للهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، الموافق للثالث من حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر [بن] فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان [الملك المنصور] وولده ، وهى التى فى تملكهما وتحت حكمهما وطاعتها ، وتحويه يدهما يومئذ من جميع الأقاليم والممالك والقلاع والحصون ، والأعمال والمدن والقرى والمزارع والأراضى ، وهى^(٥) مملكة الديار المصرية حرسها الله تعالى ، وما بها من الثغور والقلاع والحصون الإسلامية ، وثمر دمياط وثمر الإسكندرية المحروسين ، ونستروه ونستريه ، وما ينسب إليها من الموائى والسواحل والبرور ، وثمر قوة وثمر رشيد ، والبلاد الحجازية ، وثمر غزة المحروس ، وما معها من الموائى والبلاد ، والمملكة الكركية والشوبكية وأعمالها ، والصلت وأعمالها ، وبصرى وأعمالها ، ومملكة بلاد الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، ومملكة القدس الشريف وأعمالها ، والأردن وبيت لحم وأعماله وبلادها ، وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها ، ومملكة يافا والرملة ومينائها [وأعمالها] ، وقيسارية وجميع ما هو داخل فيها ومحسوب منها ، وبيت جبريل ، ومملكة نابلس وأعمالها [ومملكة الأطرون^(٦) وأعمالها] (ص ١٨٩) ومينائها وسواحلها وأعمالها ، وأرسوف وأعمالها ، وقلة قاقون وأعمالها وبلادها ، ولد وأعمالها وأعمال العوجاء وما معها من الملائحة ، و [بلاد] الفتوح السعيد وأعمالها ومزارعها^(٧) ، [وبيسان وأعمالها وبلادها ، والطور وأعمالها ، واللاجون وأعمالها ،

(١) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (frère) ، ومعناها الأخ عامة .

(٢) المقصود بهذا الاسم (Guillaume de Beaujeu) . انظر 1. Op. Cit. (Quatremère : p. 226.)

(٣) المقصود بهذا الاسم (Fr. Nicholas Le Lorgne) . انظر (King : Op. Cit. p. XV).

(٤) كذا فى الأصل ، والمقصود لفظ الألمان ، وكان مقدم هذا الفرع من الاستبارة (Conrad) انظر (Quatre Op. Cit. II. 1, p. 226) .

(٥) سيلاحظ القارئ أن السطور التالية تشمل ثبوتاً دقيقاً لدولة المماليك بمصر والشام ، فى عصر السلطان قلاوون .

(٦) أضيف ما بين الأقواس من النص الوارد فى (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 179) .

(٧) يلى هذا فى نص ابن الفرات العبارة التالية ، "وذكر بقية بلاد الإسلام التى هى فى ملكة الملك =

موجنين وأعمالها ، وعين جالوت وأعمالها ، والقسمون (كذا) وأعماله ، وما ينسب إليه ، وطبرية وبحيراتها وأعمالها وما معها ، والمملكة الصفدية وما ينسب إليها ، وتبين وهونين وما معها من البلاد والأعمال ، والشقيف المعروف بشقيف أرنون وما معه من البلاد والأعمال وما هو منسوب إليه ، وبلاد القرن وما معه خارجاً عما عيّن في هذه الهدنة ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف ضيعة مارن ، بقراها وكرومها وبساتينها وحقولها ، وما عدا ذلك من أعمال إسكندرونة المذكورة ، ويكون جميعه بحدوده وبلاده لمولانا السلطان ولولده ، والنصف للمملكة عكا ، والبقاع العزيزى وأعماله ، ومشعر وأعمالها ، وشقيف تيرون وأعماله ، والمغاير جميعها — زلايا وغيرها ، وبانياس وأعمالها ، وقاعة الصبية وما معها من البحيرات وأعمالها ، وكوكب وأعمالها وما معها ، وقلعة عجلون وأعمالها ، ودمشق والمملكة الدمشقية وما لها من القلاع والبلاد والممالك والأعمال ، وقلعة بعايك وما معها وأعمالها ، ومملكة حصص وما لها من الأعمال والحدود ، ومملكة حماة ومدينتها وقلعتها وبلادها وحلودها ، وبلاطلس وأعمالها ، وفتوحات حصن الأكراد وأعماله ، وصافينا وأعمالها ، وميعار وأعمالها ، والعريمة وأعمالها ، ومرقية وأعمالها ، وحلبا وحصن عكّار وأعماله وبلادها ، والقليعات وأعمالها ، وقلعة شيزر وأعمالها ، وأقامية وأعمالها ، وجبله وأعمالها ، وأبو قبيس وأعماله ، والمملكة الحلبية وما هو مضاف إليها من القلاع والمدن والبلاد والحصون ، وأنطاكية وأعمالها وما دخل [منها] في الفتوحات المباركة ، وبغراس وأعمالها ، والدربسك وأعماله ، والراوندان وأعمالها ، وحارم وأعمالها ، وعينتاب وأعمالها ، وتيزين وأعمالها ، وشيخ^(١) الحديد وأعماله ، وقلعة نجم وأعمالها ، وشقيف ديركوش وأعمالها ، والشجر وأعمالها ، وبكاس وأعماله ، والسويداء وأعمالها ، والباب وبزاعا وأعمالها ، والبيرة وأعمالها ، والرحبة وأعمالها ، وسلمية وأعمالها ، وشميميس وأعمالها ، وتدمر وأعمالها ، وما هو منسوب إلى جميع ذلك ما عيّن وما لم يُعيّن [، وجميع ما هو لمولانا السلطان وأولده من البلاد التي عيّن في هذه الهدنة المباركة ، والتي لم تُعيّن .

وعلى جميع العساكر وعلى جميع الرعايا ، من سائر الناس أجمعين ، على اختلافهم وتغاير أنفارهم وأجناسهم وأديانهم ، القاطنين فيها والمترددين إليها ومنها من سائر بلاد المسلمين ،

== المصور وولده ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته . وقد رؤى حذف تلك العبارة وإثبات تفاصيل ممتلكات دولة المالك بين القوسين ، حتى سطر ٢٠ بهذه الصفحة ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II, 1, p. 179.)

١- الشيخ الحيدري

(١) في الأصل " سج " .

وعلى جميع التجار والسفّار والمتردّين في البرّ والبحر ، والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، يكونون آمنين مطمئنين في حالتي صدورهم وورودهم ، على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، وحرّيمهم وبضائعهم وغلّياتهم ، وأتباعهم ومواسيهم ودوابهم ، وعلى جميع ما يتعلّق بهم ، وكلّ ما تحوى أيديهم من سائر الأشياء على اختلافها من الحكماء بمملكة عكا^(١) : [وهم كفيل المملكة ، والمقدّم لإفرير كليام ديباجوك مقدم بيت الديوية ، والمقدّم لإفرير نيكول الورن مقدم بيت استبار ، والمرشان لإفرير كورات نائب مقدم بيت استبار الأمن^(٢) ، ومن جميع الفرنج الإخوة ، والفرسان] الداخين . في طاعتهم وتخويه مملكتهم الساحلية ، ومن جميع الفرنج على اختلافهم ، الذين يستوطنون عكا والبلاد والبلاد الساحلية الداخلة في الهدنة ، وكلّ واصل إليها في برّ وبحر ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، لا ينال بلاد [مولانا] السلطان [الملك المنصور قلاون] وولده [الملك الصالح] ، ولا حصونها ولا قلاعها ، ولا بلادها ولا ضياعها ، ولا عساكرها ولا جيوشها ، ولا عربها ولا تركمانها ، ولا أكرادها ولا رعاياها ، على اختلاف الأجناس والأنفار ، ولا ما تحويه أيديهم من المواشي والأموال والغلال وسائر الأشياء منهم بغدر ولا سوء ، ولا يخشون من جهتهم أمراً مكروهاً ولا إغارة ولا تعرضاً ولا أذية ، وكذلك كلّ ما سيفتحه ويضيفه [مولانا] السلطان [الملك المنصور] وولده [الملك الصالح] ، على يدهما وعلى يد نوابهما وعساكرهما ، من بلاد وحصون وقلاع وملك وأعمال وولايات ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً .

وكذلك جميع بلاد الفرنج التي استقرّت الآن عليها هذه الهدنة المباركة (ص ٨٩ ب) ، وهي : مدينة عكا وبساتينها وأراضيها وطواحينها ، وما يختص بها من كرومها ، وما لها من حقوق حولها ، وما تقرّر لها من بلاد في هذه الهدنة^(٣) ، [وعدّها بما فيها من مزارع ثلاث^(٤) وسبعون ناحية خاصة للفرنج ، وكذلك حيفا والكروم والبساتين .

(١) يل هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية : " وذكر ما قدمنا شرحه من أمّانهم ... " ، وقد روى حذف ذلك التلخيص وإثبات تفصيله بين القوسين ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 180) .

(٢) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٣) يل هذا في ابن الفرات العبارة التالية ، ونصها : " وذكر أسماء البلاد التي استقرت الآن عليها هذه الهدنة ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته ... " ، وقد حذف هذا التلخيص وأثبت ما يقابله مفصلاً من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 181) ، بين الأقواس ، إلى ص ٩٨٩ ، سطر ١٥ .

(٤) في الأصل "ثلاثة" .

والعدة بحيفا سبع نواحي ، وكذلك مارينا^(١) بأرضها المعروفة بها تكون للفرنج ، وكذلك دير السياج^(٢) ودير مار^(٣) إلياس يكون للفرنج .

[ويكون لمولانا السلطان من بلاد الكرمل خاصا عفا والمنصورة ، وباقي بلاد الكرمل ثلاث عشرة ناحية الفرنج ، وعثليث القلعة والمدينة والبساتين التي قطعت والكروم وفلاحتها وأراضيها تكون لها ويكون لها من البلاد ست عشرة ناحية ، ويكون خاصا لمولانا السلطان ما يذكر : وهو قرية المراميس بكما لها وحقوقها ومزارعها ، وبقية بلاد عثليث تكون مناصفة خارجا عما للمخاص الشريف وعما لخاص عثليث يكون مناصفة : وهي ثمانى نواحي ، وفلاحة الإسبتار بعمل قيسارية تكون خاصا للفرنج بما فيها ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف قرية مارن بما فيها الفرنج ؛ وما عدا ذلك يكون خاصاً لمولانا السلطان . مهما كان في إسكندرونة وقرية مارن من الحقوق والغلة يكون مناصفة ، وصيدا القلعة والمدينة والكروم وضواحيها وجميع ما ينسب إليها يكون خاصاً للفرنج ، ويكون لها من البلاد خاصا خمس عشرة ناحية ، وما في الوطاة من أنهار ومياه وعيون ، وبساتين وطواحين وقنى ، ومياه جارية وسكور لهم بها عادة قديمة تسمى أراضيهم ، يكون خاصاً لهم ، وما عدا ذلك من البلاد الجبلية جميعها تكون لمولانا السلطان ولولده بكما لها] .

وتكون جميع هذه البلاد العكاوية ، وما عتبت في هذه الهدنة المباركة من البلاد الساحلية ، آمنة من السلطان الملك المنصور وولده الملك الصالح ، وآمنة من عساكرهما وجنودهما ومن في خدمتهما . وتكون هذه البلاد المشروحة الداخلة في هذه الهدنة المباركة ، الخاص منها وما هو مناصفة ، مطمئنة هي ورعاياها وسائر أجناس الناس فيها ، والقاطنين بها والمتردين إليها ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، والمتردين إليها من جميع بلاد الفرنجية والتجار والسفّار ، والمتردين منها وإليها في بر وبحر ، في ليل أو نهار ، وسهل وجبل ، آمنين على النفوس والأموال والأولاد ، والمراكب والدواب وجميع ما يتعلق بهم ، وكل ما تحويه أيديهم من الأشياء على اختلافها ، من السلطان وولده ، ومن جميع من هو يجب عليه طاعتها ، لا ينالهم ولا ينال هذه البلاد المذكورة التي انعقدت الهدنة عليها سوء ولا ضرر ولا إغارة ، ولا ينال إحدى الجهتين المذكورتين الإسلامية والفرنجية من الأخرى ضرر ولا أذية ، ويكون ما تقرّر

(١) في الأصل " مارسا " . انظر (Quatrimère : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٢) في الأصل " السياج " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٣) في الأصل " مارلناس " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

أنه يكون خاصاً للفرنيج حسبما يُبين أعلاه لهم ، وما تقرّر أن يكون للسلطان وولده يكون خاصاً لها ، والمناصفات تكون كما شُرح ، ولا يكون للفرنيج من البلاد والمناصفات إلا ما شُرح في هذه الهدنة وعيّن فيها من البلاد .

وعلى أن الفرنيج لا يحدّون في غير عكا وعثليث وصيدا ، مما هو خارج عن أسوار هذه الجهات الثلاث (ص ١٩٠) المذكورات [سورا] ، ولا قلعة ولا برجاً ولا حصناً قديماً ولا مستجداً .

وعلى أنه متى هرب أحد كائناً من كان من بلاد السلطان وولده إلى عكا البلاد الساحلية المعيّنة في هذه الهدنة ، وقصد الدخول في دين النصرانية وتصرّ بإرادته ، يردّ جميع ما يروح معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان يقصد الدخول في دين النصرانية ولا يتصرّ ، ردّ إلى أبوابها العالية بجميع ما يروح معه ، بعد أن يُعطى الأمان .

وكذلك إذا حضر أحد من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، ويقصد الدخول في دين الإسلام ، وأسلم بإرادته ، يردّ جميع ما معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين الإسلام ولا يسلم ، ردّ إلى الحكام بعكا ، [وهم] كفيل المملكة والمقدمون ، بجميع ما يروح معه بشفاعة ، بعد أن يُعطى الأمان .

وعلى أن المنوعات المعروفة منعها قديماً تستقرّ على قاعدة المنع من الجهتين ، ومتى وُجد صحبة أحد من تجار بلاد السلطان وولده من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، شيء من المنوعات بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، مثل عدّة السلاح وغيره ، تُعاد على صاحبه الذي اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ، ويؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى بسبب ذلك ، لا هو ولا ماله .

وكذلك إذا طلع تجار الفرنيج من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، إلى البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ووُجد معهم شيء من المنوعات مثل عدّة سلاح وغيره ، يعاد على صاحبه الذي (ص ٩٠ ب) اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ويردّ ، ولا يؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى . وللسلطان ولولده أن يفصلا فيمن يخرج من بلادها من رعيتهما ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، بشيء من المنوعات . وكذلك كفيل المملكة بعكا والمقدمون لهم أن يفصلوا في رعيتهما الذين يخرجون بالمنوعات من بلادهم الداخلة في هذه الهدنة .

ومتى أخذت أخيدة من الجانبين ، أو قتل قتيل من الجانبين ، على أى وجه كان والعياذ

بالله ، ردت الأخيذة^(١) ، بعينها إن كانت موجودة ، أو قيمتها إن كانت مفقودة .
والقتيل يكون العوض عنه بنظيره من جنسه : فارس بفارس ، وبركيل^(٢) ببركيل ،
وتاجر بتاجر ، وراجل براجل ، وفلاح بفلاح ، فإن خفى أمر القتل والأخيذة
كانت المهلة في الكشف أربعين يوما ، فإن ظهرت الأخيذة أو تعين أمر المقتول
رُدَّت الأخيذة بعينها . ويكون العوض عن القتل بنظيره ، وإن لم تظهر كانت اليمين
على وإلى المكان المدعى عليه ، وثلاثة^(٣) نفر يقع اختيار المدعى عليهم من تلك
الولاية . وإن امتنع الوالي عن اليمين حلف من الجهة المدعية ثلاثة نفر تختارهم الجهة
الأخرى ، وأخذت^(٤) قيمتها . وإن لم ينصف الوالي ولا رُدَّ المال أنهى المدعى أمره
إلى الحكام من الجهتين ، وتكون المهلة بعد الإنهاء أربعين يوما . وبازم الولاية من
الجهتين بالوفاء بهذا الشرط ، ومتى أخفوا قتيلًا أو أخيذة ، أو قدروا على أخذ حق
ولم يأخذوه كل واحد في ولايته ، يتعين على الذي يوليه من ماوك الجهتين إقامة
السياسة فيه : من أخذ الروح والمال ، والسبق والإنكار العام على من يتعين عليه
الإنكار ، إذا فعل ذلك في ولايته وأرضه . وإن هرب أحد بمال واعترف (ص ٩١)
ببعضه ، وأنكر ما ادعى به عليه ، لزمه أن يخلف أنه لم يأخذ سوى ما رده ، فإن
لم يقتنع المدعى بيمين الهارب حلف وإلى تلك الولاية أنه لم يطلع على أنه وصل معه
غير ما رده ، وإن أنكر أنه لم يصل إليه شيء أصلا يستخف الهارب أنه لم يصل معه
للمدعى شيء ، ويحلف وإلى تلك الجهات على أنه لم يصل شيء .

على أنه إذا انكسر مركب من مراكب تجار السلطان وولده ، التي انعقدت عليها
الهدنة ، ورعيتهما من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم : في ميناء عكا
وسواحلها ، والبلاد الساحلية التي انعقدت عليها الهدنة ، كان كل من فيها آمنا على الأنفس
والأموال والأمتعة والمتاجر . فإن وُجِدَ^(٥) أصحاب هذه المراكب التي تنكسر تسلم
مراكبهم وأموالهم إليهم ، وإن عُدِّموا بموت أو غرق أو غيبة فيُحتفظ بموجودهم . ويسلم
لنواب السلطان وولده . وكذلك المراكب المتوجهة من هذه البلاد الساحلية المنعقدة عليها الهدنة

(١) في الأصل " الأخيذة " .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل المقصود بالبركيل مرقد البحار من البحار والمدارين ، في محيط المحيط
أن البراكية ضرب من السفن ، وأن البركوس - والبراكوس ، والبريق ، والبريك - أنواع من السفن
أيضا ؛ وفي (Dozy : Supp. Dict. Ar.) فعل "بركل" ، بمعنى داغ من تلاطم الأمواج (être agité par) ؛
(les vagues) وهذا فضلا عن أن من معاني كلمة السفينة في اللاتينية (barca , barica) ، وفي
الفرنسية والإنجليزية (barque) .

(٣) في الأصل " ثلث " .

(٤) في الأصل " واحد " . (٥) في الأصل " وجدوا " .

للفرنجة ، يجرى لها مثل ذلك في بلاد السلطان وولده ، ويحتفظ بموجودها إن يكن صاحبها حاضرا ، إلى أن يسلم لكفيل المملكة بعكا والمقدمين .

ومتى توفي أحد من التجار المترددين ، الصادرين والواردين ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، من بلاد السلطان وولده ، في عكا وصيدا وعثليث والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، يحتفظ على ماله إلى أن يوصل إلى نوابها . وكذلك التجار الصادرين والواردين ، المترددين من عكا وصيدا وعثليث ، والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، إذا توفي أحد في البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة يحتفظ على ماله إلى حين يسلم ، إلى كفيل المملكة بعكا والمقدمين .

وعلى أن (ص ٩١ ب) شوافي السلطان وولده إذا عمرت وخرجت لا تتعرض لأذية من البلاد الساحلية التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ومتى قصدت هذه المذكورة جهة غير هذه الجهات ، وكان صاحب تلك الجهات معاهدا للحكام بمملكة عكا ، فلا تدخل إلى البلاد التي انعقدت عليها هذه الهدنة ولا تزود منها . وإن لم يكن صاحب تلك الجهة التي تقصدها الشوافي المنصورة معاهدا للحكام بمملكة عكا والبلاد التي انعقدت عليها الهدنة ، فلها أن تدخل إلى بلادها وتزود منها . وإذا تكسّر شيء من هذه الشوافي والعياذ بالله ، في ميناء من موانئ البلاد التي انعقدت عليها الهدنة وسواحلها ، فإن كانت قاصدة من له مع مملكة عكا ومقدمي مونها (١) عهد ، ولم يكن لهم معهم عهد ، فيلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت حفظها ، ويتمكن رجالها من الزوادة وإصلاح ما انكسر منها والعود إلى البلاد الإسلامية ، ويُسبّل حزمة ما ينكسر منها والعياذ بالله ، أو يرميه البحر . هذا إذا كانت قاصدة بلاد من له مع مملكة عكا ومقدميها عهد ، فإن لم يكن لها معهم عهد فلها أن تزود وتعمّر رجالها من البلاد المنعقدة عليها الهدنة ، وتتوجه إلى الجهة المرسوم لها بقصدها ، ويعتمد هذا الفصل من الجهتين .

وعلى أنه متى تحرك أحد من ملوك الفرنجية وغيرهم من جُؤا البحر ، بقصد الحضور لمضرة السلطان وولده في بلادهما المنعقدة عليها هذه الهدنة ، فيلزم نائب المملكة والمقدمين بعكا أن يعرفوا السلطان وولده بحركتهم قبل وصولهم إلى البلاد الإسلامية الداخلة في الهدنة بمدة شهرين . وإن وصلوا (ص ١٩٢) بعد انقضاء مدة شهرين ، فيكون كفيل المملكة بعكا والمقدمون يريثين من عهدة اليمن في هذا الفصل .

(١) كذا في الأصل .

ومتى تحرّك عدد من جهة البرّ من التتار وغيرهم ، فأبى من سبق الخبر إليه من الجهتين يعرف الجهة الأخرى بما سبق الخبر إليه من أمرهم .

وعلى أنه إن قصد البلاد الشامية والعياذ بالله عدو من التتار وغيرهم في البر ، وانحازت العساكر الإسلامية من قدام العدو ، ووصل العدو إلى القرب من البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ومصدوها بمصرة ، فلكفيل المملكة بعكا والمقدمين بها أن يدروا عن نفوسهم ورعيّتهم وبلادهم بما تصل قدرتهم إليه . وإن حصل والعياذ بالله جفل من البلاد الإسلامية إلى البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، فيلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظهم والدفع عنهم ومنع من يقصدهم بضرر ، ويكونون آمنين مطمئنين بما معهم .

وعلى أن النائب بمملكة عكا والمقدمين بوصون في سائر البلاد الساحلية التي وقعت الهدنة عليها ، أنهم لا يمكنون حراميّة البحر من الزوادة من عندهم ، ولا من حمل ماء ، وإن ظفروا بأحد منهم يمسكوه ، وإن كانوا يبيعون عندهم بضائع فيمسكهم كفيل المملكة بعكا والمقدمون حتى يظهر صاحبها وتسلم إليه . وكذلك يعتمد [مولانا] السلطان وولده ، ويعتمد في أمر الحرامية هذا الاعتماد من الجهتين .

وعلى أن الرهائن بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، كل من عليه مبلغ أو غلة ، فيحلف إلى ذلك المكان الذي منه الرهينة ، ويحلف المباشر والكاتب في وقت واحد هذا الشخص رهينة أن عليه كذا وكذا من دراهم أو غلة أو بقر أو غيره . فإذا حلف الوالي والمباشر والكاتب قدّم نائب السلطان وولده على ذلك يقوم أهل الرهينة عنه بما للفرنج عليه ويطاقونه . وأما الرهائن (ص ٩٢ ب) الذين أخذوا منسوباً إلى الحفل والاختشاء^(١) أنهم لا يهربون إلى بلاد الإسلام ، ويمتنع الولاة والمباشرون من الخمين عليهم . فأولئك يطلقون .

وعلى أنه لا يُجدّد على التجار المسافرين ، الصادرين والواردين ، من الجهتين حقّ لم تجر به عادة ، ويحروا على عوائدهم المستمرة إلى آخر وقت . وتؤخذ منهم الختموق على العادة المستقرّة ؛ ولا يُجدّد عليهم رسم ولا حقّ لم تجر به عادة ، وكل مكان عُرف باستخراج الحق فيه استخرج بذلك المكان من غير زيادة من الجهتين . ويكون التجار والسفار والمترددون آمنين مطمئنين مخفّرين من الجهتين ، في حالتي سفرهم وإقامتهم ، وصدورهم وورودهم ، بما [في] صحبتهم من الأصناف والبضائع التي هي غير الممنوعة .

(١) في الأصل " ولاختشاء " .

وعلى أن يُنادى في البلاد الإسلامية والبلاد الفرنجية الداخلة في هذه الهدنة ، أنه من كان من فلاحي بلاد الإسلام يعود إلى بلاد المسلمين مسلماً كان أو نصرانياً ، وكذلك من كان من فلاحي بلاد الفرنج يعود إلى بلاد الفرنج مسلماً كان أو نصرانياً ، مغروقاً قرارياً^(١) من الجهتين ؛ ومن لم يعد بعد المناذاة يُطرَد عن الجهتين . ولا يمكن فلاحو بلاد المسلمين من المقام في بلاد الفرنج المنعقدة عليها هذه الهدنة . ولا فلاحو بلاد الفرنج من المقام في بلاد المسلمين التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ويكون عود الفلاح من الجهة إلى الجهة الأخرى بأمان .

وعلى أن تكون كنيسة الناصرة ، وأربع بيوت من أقرب البيوت إليها ، لزيارة الحجاج وغيرهم من دين الصليب ، كبيرهم وصغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة . ويصلى بالكنيسة الأقباس والرهبان ، وتكون البيوت المذكورة لزوار كنيسة الناصرة خاصة ، ويكونون آمنين مطمئنين في توجههم وحضورهم إلى حدود البلاد الداخلة في هذه (ص ١٩٣) للهدنة . وإذا نقتب الحجارة التي بالكنيسة المذكورة ترمى برًا ، ولا يحطّ منها حجر على حجر لأجل بنيته ، ولا يتعرض إلى الأقباس ولا الرهبان ، وذلك على وجه الهبة لأجل زوار دين الصليب بغير حق .

ويلزم السلطان وولده حفظ هذه البلاد المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرها وجنودها ، ومن جميع المتجرمة^(٢) والمتلصصين والمفسدين ، ممن^(٣) هو داخل تحت حكمهما وطاعتها . ويلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظ هذه البلاد الإسلامية المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من أنفسهم وعساكرهم وجنودهم ، ومن جميع المتجرمة والمتلصصين ، ممن هو داخل تحت حكمهم وطاعتهم ، بمملكته الساحلية الداخلة في هذه الهدنة .

ويلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت بها ، الحكام بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، انقياداً بما تضمنته هذه الهدنة من الشروط جميعها ، شرطاً شرطاً وفصلاً فصلاً ، والعمل بأحكامها والوقوف عند شروطها إلى انقضاء مدتها ؛ وبني كلٍّ منهم بما حلف به من الأيمان المؤكدة من أنه يفي بجميع ما في هذه الهدنة على ما حلفوا به .

تستمر هذه الهدنة المباركة بين السلطان وولده وأولادها وأولاد أولادهم ، وبين الحكام

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل " المتجرمة " .

(٣) في الأصل " من " .

بمملكة عكا وصيدا وعثليث ، وهم السنجال أود ، والمقدمون المذكورون فلان وفلان إلى آخرها ، لا تتغير بموت أحد ماوك الجهتين ، ولا بتغير مقدم وتولية غيره ، بل تستمر على حالها إلى آخرها وانقضائها ، بشروطها المحررة وقواعدها المقررة كاملة تامة .

ومتى انقضت هذه الهدنة المباركة ، أو وقع والياذ بالله فسخ ، كانت المهلة في ذلك أربعون يوما من الجهتين ، وينادي برجوع كل أحد إلى وطنه (ص ٩٣ ب) . بعد الإشهار ، ليعود الناس إلى مواطنهم آمنين مطمئنين ، ولا يمنعوا من السفر من الجهتين ، ولا تبطل بعزل أحد من الجهتين ، وتستمر^(١) أحكامها متتابعة متوالية بالسنين والشهور والأيام إلى انقضائها .

ويلزم المعزول والمتولى حفظها والعمل بشروطها إلى آخر مدتها المعينة ، [و] تستمر هذه الهدنة بشروطها وفصولها وفروعها وأصولها ، ويجرى الحال فيها على أجل الحالات إلى آخرها ؛ وعلى جميع ذلك وقع الرضا والصباح والاتفاق ، وحأيف عليها من الحائنين . والله الموفق .

* * *

نسخة العيمن التي حلف السلطان الملك المنصور عليها في هذه الهدنة المباركة : أقول . وأنا ... (٢) والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! والله العظيم الطالب الغالب ، الضار النافع ، المدرك المهلك ، عالم ما بدا وما خفا ، عالم السر والعلانية ، الرحمن الرحيم . وحق القرآن ومن أنزله ، ومن أنزل عليه وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية ، وحق شهر رمضان ، إنني أني بحفظ هذه الهدنة المباركة ، التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والمقدمين بها ، على عكا وعثليث وصيدا وبلادها ، التي تضمنتها هذه الهدنة ، التي مدتها عشر^(٣) سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر^(٤) ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة ، من أولها إلى آخرها ، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها المشروحة فيها ، وأجرى الأمر على أحكامها إلى انقضاء مدتها ، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها ، ولا أسنفتي فيها (ص ١٩٤) طلبا لنقضها ، ما دام الحاكمون بمدينة عكا وصيدا وعثليث ، وهم كافل المماكة بعكا ، ومقدم بيت الديوية ، ومقدم بيت الاستبار ، ونائب مقدم بيت استبار الأمن^(٥) الآن ، ومن يتولى .

(١) في الأصل " سبعة " .

(٢) بياض في الأصل : والمقصود به أن يوضع اسم السلطان الذي يقسم العيمن ، أو من يتوب عنه في ذلك ..

(٣) في الأصل " عشرة " . (٤) في الأصل " عشرة " .

(٥) كذا في الأصل . الفار ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنقل الصفحة .

بعدهم في كفالة مملكة ، أو مقدّم بيت عنهم ، بهذه المملكة المذكورة ، وافين باليمين التي يحلفون بها لي ولولدى الملك الصالح ولأولادى ، على استقرار هذه الهدنة المحررة الآن ، عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها ، إلى انقضاء مدتها ، ملتزمين بأحكامها . وإن نكثت في هذه اليمين فيلزمى الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المشرفة ، حافيا حاسرا ثلاثين حجة ، ويلزمى صوم الدهر كله إلا الأيام المنهى عنها ، ويذكر بقية شروط اليمين ، والله على ما نقول وكيل .

* * *

نسخة يمين الفرنج التي حلفوا بها في هذه الهدنة : والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! وحقّ المسيح وحقّ المسيح وحقّ المسيح ! وحقّ الصليب وحقّ الصليب وحقّ الصليب ! وحقّ الأقاليم الثلاثة من جوهر واحد ، المكنى بها عن الأب والإبن والروح القدس إله واحد . وحقّ اللاهوت^(١) المكرّم الحال في الناسوت المعظم ، وحقّ الإنجيل المطهر وما فيه ، وحقّ الأناجيل الأربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، وحقّ صلواتهم وتقديساتهم ، وحقّ اتلاميذ الاثني عشر ، والإثنين وسبعين ، والثلاثمائة وثمانية عشر المجتمعين بالبيعة ، وحقّ الصوت الذي نزل من السماء على نهر الأردن فزجره ، وحقّ الله منزل الإنجيل على عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وحقّ الست مارية أم النور مارت مريم ، ويوحنا (ص ٩٤ ب) المعمودين ومرثان ومرثاني ، وحقّ الصوم الكبير ، وحقّ ديني ومعبودي وما أعتقده من النصرانية ، وما تلقته من الآباء والأقسام المعمودية ، إنني من وقتي هذا وساعتي هذه ، قد أخلصت نيتي ، وأصفيت طوبيتي ، في الوفاء للسلطان المنصور واولده الملك الصالح ولأولادهما ، بجميع ما تضمنته هذه الهدنة المباركة التي انعتد الصلح عليها ، على مملكة عكا وصيدا وعكاياث وبلادها الداخلة في هذه الهدنة المسماة فيها ، التي مدتها عشر^(٢) سنين كوامل وعشرة أشهر وعشر أيام وعشر^(٣) ساعات ، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، وأعمل بجميع شروطها شرطا شرطا ، وألتزم الوفاء بكل فصل في هذه الهدنة المذكورة إلى انقضاء مدتها .

وإني والله والله ! وحقّ المسيح ! وحقّ الصليب ! وحقّ ديني ! لا أتعرض إني بلاد

(١) في الأصل " الصليب " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II 1. p. 283 N. 1.) .

(٢) في الأصل " عشرة " .

(٣) في الأصل " عشرة " .

السلطان وولده ، بولا إلى من حوته وتحويه من سائر الناس أجمعين ، ولا إلى من يتردد منها إلى البلاد الداخلة في هذه الهدنة ، بأذية ولا ضرر ، في نفس ولا في مال . وإني والله ! وحق ديني ومعبودي ! أسلكُ في المعاهدة والمهادنة ، والمصافاة والمصادقة ، وحفظ الرعية الإسلامية والمترد دين من البلاد السلطانية ، والصادرين منها وإليها ، طريق المعاهدين المتصادقين ، كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال ، وألتزم الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ، ما دام الملك المنصور وافيًا باليمين التي حلف بها على الهدنة ، ولا أنقض هذه اليمين ولا شيئاً منها ، ولا أستثنى فيها ولا في شيء منها طلباً لنقضها . ومتى خالفها أو نقضتها فأكون بريئاً من ديني واعتقادي (ص ١٩٥) ومعبودي ، وأكون مخالفاً للكنيسة ، ويكون عليّ الحجج إلى القدس الشريف ثلاثين حجة ، حافياً حلسراً ، ويكون عليّ فك ألف أسير مسلمين من أسرى الفرنج وإطلاقهم ، وأكون بريئاً من اللاهوت الحال في الناسوت ، واليمين يميني ، وأنا فلان ، والنية فيها بأسرها نية السلطان الملك المنصور ، ونية ولده الملك الصالح ، ونية مستحلي لهما بها على الإنجيل المكرم ، لا نية غيرها ، والله والمسيح على ما نقول وكيل .

ملحق (١) رقم ٩

وصف الأبنية والمعائر التي شيدها السلطان الملك المنصور قلاتون ، نقلًا عن النويزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) . وما بعدها .
صور شمسية من نسخة للمكتبة الأهلية ببائيس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩ .

(ص ٢٨٢) ذكر عمارة التربة المنصورية والمدرسة والبيمارستان ومكتب السبيل . قال ولما رأى السلطان الملك المنصور التربة الصالحة (٢) أمر بإنشاء تربة ومدرسة وبيمارستان ومكتب سبيل ، فاشتريت الدار القبطية (٣) وما يجاورها - وهي بين القصرين - من خالص

(١) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده ، وخشبة ٦ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بالتربة الصالحة تربة السلطان الملك الصالح أيوب .

(٣) في الأصل " القبطية " . انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ .

مال السلطان ، وعوَّض سكان الدار القطبية^(١) بالقصر المعروف بقصر الزمرد . وكان انتقال سكان الدار القطبية منها إلى قصر الزمرد ثاني ثاني عشر (ص ٢٨٢ ب) ربيع الأول من السنة^(٢) ؛ ورُتَّب الأمير علم الدين الشجاعى مشدداً على العماره ، فأظهر من الاهتمام بالعمارة والاحتفال ما لم يُسمع بمثله ، فعمرت في أيسر مدة ، ونجرت العماره في شهور سنة ثلاث وثمانين وستائة . وإذا شاهد الراى هذه العماره العظيمة ، وسمع أنها عمرت هذه المدة القريبه ، ربما أنكر^(٣) ذلك .

ولما كملت العماره وقف السلطان من أملاكه القياسر والرابع^(٤) ، والحوانيت والحمامات ، والقنادق والأحكار ، وغير ذلك ؛ والضياح بالشام ، ما يحصل من أجل ذلك وريعه وغلاته في كل شهر جملة كثيرة . وجعل أكثر ذلك على البيارستان . ثم القبة ، ورتب وقف المدرسة إلا أنه يقصر عن كفايتها ، ورتب لمكتب السيل من الوقف بالشام ما يكفيه .

ولما تكامل ذلك ركب السلطان وشاهده ، وجلس بالبيارستان ومعه الأمراء والقضاة والعلماء . فأخبرني بعض من شهِد السلطان وشهد عليه ، أنه استدعى قدحاً من الشراب فشربه ، وقال : ” قد وقفت هذا على مثلى فن دونى “ . وأوقفه السلطان على الملك والملوك ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، والذكر والأنثى ؛ وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند برئه كسوة ، ومن مات جُهِزَ وكفَّن ودُفِن .

ورتب فيه الحكماء الطبائعية^(٥) . والكهَّانين^(٦) ، والجراثية^(٧) ، والمجبرين^(٨) ، لمعالجة الرمدى والمرضى والمجترحين والمكسورين من الرجال والنساء . ورتب به الفراشين والفراشات والقومة ، لخدمة المرضى وإصلاح أماكهم وتنظيفها^(٩) ، وغَسَلَ ثيابهم وخدمتهم في الحمام ؛ وقرَّر لهم على ذلك الحمامكيات الوافرة .

(١) في الأصل ” القيطية “ .

(٢) المقصود سنة ٦٨٢ هـ .

(٣) في الأصل ” انكرت “ .

(٤) في الأصل ” الدباغ “ .

(٥) في الأصل ” الطبائعية “ ، والرسم المثبت بالمتن من (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ومفردته طبائعى (physicien) ، وهو المعروف الآن باسم طبيب الأمراض الباطنية .

(٦) هذا اللفظ جمع كحال ، وهو طبيب العين (oculiste) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٧) هذا اللفظ مفرد جرائعى - وجارعى أيضاً - ، وهو طبيب الجراحة (chirurgien) ، انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٨) هذا اللفظ مفرد مجبر ، وهو طبيب جبر العظام (orthopédiate) .

(٩) في الأصل ” تنظيفها “ .

وُعَمِلَت التَّخَوْتُ والفُرُشُ والطَّرَارِيحُ ، والأنطاعُ والخدَّاتُ واللحفُ والملاواتُ ، لكلُّ مريضٍ قَرَشٌ كاملٌ . وأفرد لكلِّ طائفةٍ من المرضى أُمَكَّةً تختصُّ بهم : فَجُعِلَت الأَوَاوِينَ الأربعة المتقابلة للمرضى بالحُميات^(١) وغيرها ، وجُعِلَت قاعةٌ للرمدى ، وقاعةٌ للجُرْحاء ، وقاعةٌ لمن أفرط به الإسهال ، وقاعةٌ للنساء ، ومكانٌ حسنٌ للممرورين^(٢) من الرجال ، ومثله للنساء . والمياه تجري في أكثر هذه الأماكن .

وأفردت أماكن لطبخ الطعام والأشربة والأدوية والمعاجين ، وتركيب الأكحال والشِّياقات^(٣) والسُّفوفات ، وعمل المراهم والأدهان ، وتركيب الدرياقات^(٤) ، وأماكن لحواصل العقاقير وغيرها من هذه الأصناف المذكورة ، ومكان يُفَرَّقُ منه الشراب وغير ذلك من جميع ما يُحْتَاجُ إليه . ورُتِّبَ فيه مكانٌ يجلس فيه رئيس الأطباء ، لإلقاء درسٍ طبٍ ينفع به الطلبة . ولم يحصر السُّلطان - أثابه الله - هذا المكان المبارك بعده في المرضى ، يقف عندها المباشر ويمنع من عداها ؛ بل جعله سبيلاً لكل من يصل إليه في سائر الأوقات ؛ غنيٌّ وفقيرٌ . ولم يقتصر أيضاً فيه على من يقيم به للمرضى ، بل يرتب لمن يطلب وهو في منزله ما يحتاج إليه من الأشربة والأغذية والأدوية ، حتى أن هؤلاء زادوا في وقت من الأوقات على مائتين ، غير من هو مقيم بالبيمارستان .

ولقد باشرته في شوال سنة ثلاث وسبعمائة ؛ وإلى آخر رمضان سنة سبع وسبعمائة ، فكان يُصرف منه في بعض الأيام من الشراب المطبوخ خاصة ما يزيد على خمسة قناطر بالمصرى في اليوم الواحد ، للمرتبين والطوارئ ، غير السكر والمطابخ من الأدوية ؛ وغير ذلك من الأغذية والأدهان والدرياقات وغيرها .

ورُتِّبَ في البيمارستان من المباشرين والأمناء من يقوم بوظائفه ؛ وابتاع ما يحتاج إليه .

(١) في الأصل " الحمايات " .

(٢) المقصود بالممرورين - ومفرده ممرور - من غلبت عليه المرة وهي المادة الصفراء تفرزها المرارة . (محيط المحيط) .

(٣) الشياقات - والأشياف أيضاً - جمع شياف ، وهو دواء مسحوق يستعمل للعيون (Collyre sec, topique dur, devant être appliqué sur les yeux) . والشياف أيضاً الدواء الذي يجعل قما - أو ثليسة ، أو فرجة (Suppositoire) - ، لمعالجة أمراض المستقيم (Anus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط المحيط .

(٤) في الأصل " الدرناقات " ، والرسم المثبت هنا على سطر ١٨ ؛ وفي محيط المحيط أن الدرياق هو التبراق - ويقال الدراق أيضاً ، وهو دواء مركب يؤخذ للنفخ السوم . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

من الأصناف ، وضبط ما يدخل إلى المكان وما يخرج منه خاصة ، من غير أن يكون لهم تعلق في استخراج الأموال ، وإنما يتعاون الأصناف ويحملون بثمنها على ديوان صندوق المستخرج ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق لسائر أرباب الحمامكيات والجرابات من سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، يكتبه العامل ويكتب عليه الشهود ، ويأمر الناظر بصرفه ، ويُخلّد ديوان الصندوق ، ويُصرف على حكمه . وهذه الطائفة من المباشرين بالبهارستان هم مباشرو الإدارة .

وأما مباشرو^(١) الصندوق والرباع ؛ فإليهم يرجع تحرير جهات الأوقاف في الخلق والسكون والمعطل ؛ واستخراج الأموال ومحاسبات المستأجرين ؛ وصرف الأموال بمقتضى حوالة مباشرة الإدارة ؛ ومباشرة العمارة ؛ وعمل الاستحقاق ؛ لا يتصرفون في غير ذلك ؛ كما لا يتصرف مباشرو الإدارة في صرف الأموال إلا حوالة بأوراقهم .

وأما العمارة فلها مباشرون ينفردون بها : من ابتاع الأصناف واستعمال الصناعات^(٢) ومرة الأوقاف ، (ص ٢٨٣) وغير ذلك مما يدخل في وظيفتهم ، وهم يحملون بثمن الأصناف على الصندوق ، كما يُفعل في الإدارة ، ويُنقل عليهم من الصندوق من المال ما يصرفونه لأرباب الأجر خاصة ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق بثمن الأصناف وأرباب الأجر ، ويخصمونه بما أحالوا به على الصندوق ، وما وصل إليهم من المال ، ويسوقونه إلى قابض أو متأخر ، وترفع كل طائفة من هؤلاء المباشرين حساباتهم ، مياومة ومشاهرة ومساناة ، إلى الناظر والمستوفى . هذا ما بالبهارستان .

وأما القبة المباركة المنصورية وهي التربة ، فإنه رُتب فيها خمسون مقراً يقرءون كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً بالنُوب ، وجُعِل لكل منهم في كل شهر عشرون درهماً . ورتب بها إمام على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وله في كل شهر ثمانون درهماً من أصل الوقف ، وفي كل سنة في ليلة ختم صلاة قيام رمضان خلعة من خزانة السلطان كاماة مسخية مقتدرة . ورتب بها رئيس ومؤذنون يعلنون^(٣) الأذان بالمثدنة الكبرى ، ويقيمون الصلاة ؛ ويبسّلون خلف الإمام ، وهم سبعة نفر : الرئيس وله في كل شهر أربعون درهماً ؛ والمؤذنون ستة لكل منهم في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتب بها درس تفسير لكتاب الله تعالى ،

(١) في الأصل " مباشرين " .

(٢) في الأصل " المصايغ " .

(٣) في الأصل " يقرءون " .

فيه درس^١ يُأقيه [مدرس] ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . وطلبة عدتهم ثلاثون ، لهم في كل شهر ثلاثمائة درهم ، ودرس^٢ حديث يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مدرس ومعيد وطلبة ، لهم في كل شهر نظير ما للمدرس التفسير ومُعَيِّده وطلّبه ؛ وزيادة^٣ على ذلك قارئ^٤ يقرأ الحديث بين يدي المدرس في أوقات الدّروس ، ويقرأ ميعاداً للعوام بين يديه أيضاً في صبيحة كل يوم أربعاء ، رُتّب له في كل شهر ثلاثون درهماً . ورُتّب لخازن كتبها في كل شهر أربعون درهماً ؛ وخزانة^٥ كُتُبِها من الختمات الشريفة والربعات المنسوبة الخط ، وكتب التفسير والحديث والفقه ، واللاغة والطب والأدبيات ودواوين الشعراء ، شيء كثير^(١) . ورُتّب بها الخدام اللازمة^(٢) ، يقيمون بالقبة لحفظ حواصلها ومنع من يعبر إليها في غير أوقات الصلوات ، وهم ستة ، لكل منهم في كل شهر خمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين والبوابين .

وأما المدرسة المباركة المنصورية ، فإنه رُتّب بها إمام^٦ شافعي المذهب ، له في كل شهر ثمانون درهماً ، ورئيس^٧ ومؤذنون يعلنون بالأذان بالمأذنة الكبرى المذكورة ، هم ومؤذنو^(٣) القبة بالتربة ، وهم رئيس وأربعة مؤذنون ، لهم في كل شهر نظير ما لمؤذني القبة . ورُتّب بها مُتَصَدَّرٌ لإقراء كتاب الله عز وجل ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . ورُتّب بها دروس للمذاهب الأربعة : الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ؛ لكل طائفة مدرس له في كل شهر مائتا درهم ؛ وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهماً ، وخمسون طالباً ، لجميعهم في كل شهر سبعمائة وخمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين وبواب [واحد] .

وأما مكتب السبيل ، فإنه رُتّب فيه فقيهان يعلمان [من كان] صغيراً من أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، ورُتّب لهما جامكية في كل شهر وجراية (ص ٢٨٣ ب) في كل يوم ، وهي لكل منهما في كل شهر ثلاثون درهماً ، وفي كل يوم من الخبز ثلاثة أرطال ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف ، ورُتّب للأيتام لكل منهم في كل يوم رطلان خبزاً ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف .

وتنوّع السلطان أجزل الله ثوابه في وجّوه البرّ والقربات ، وهذه الجهات المباركة المبرورة باقية مستمرة ، يزيد وقفها وينمو لحسن نية واقفها ، قدّس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) في الأصل "شياً كثيراً" . (٢) في الأصل "لخدام ازمة" . (٣) في الأصل "مؤذنون" .

ملحق (١) رقم ١٠

وصف شاهد عيان لموقعة عكا بين الصليبيين وجيوش السلطان
الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٠ م) ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٦٨ ب
- ١٧٢ ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن .
مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ١٦٨ ب) سنة تسعين وستمائة . ذكر فتوح مدينة عكا ، وجعلها
بعد العمارة دكاً ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة منها .
فيها عزم السلطان على السير إلى عكا ونزالها والجد في قناها ، متمماً لما عزم
والده عليه من أخذها واستئصالها . فتقدم بتجهيز العساكر ، (ص ١٦٩)
ركتب إلى النواب بأقطار الممالك بإنقاذ العساكر الشامية إليها ، وتحمل المجانيق
والآلات لتركب عليها ، وأمر بالاستكثار من الحشود ، والآلات يتأخر أحد من الجنود .
وأرسل الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني إلى دمشق وحماة وحصن الأكراد ،
سُحِشاً للنواب الذين بها على سرعة الحضور إلى الجهة المذكورة ، وإحضار آلات
الحصار المذخورة . فبادروا وتبادروا ، وسارعوا وما تأخروا .
وكان حسام الدين لاجين السلحدار (كذا) نائب الشام قد أوجس من السلطان
خيفة لما قتل طرنتاي ، فتقاعد ، ثم لم يجد بداً من التوجه ، فتوجه وصحبته أمراء
دمشق وعسكرها . وحضر صاحب حماة ومن معه ، ونواب الممالك ومن معهم .
 واجتمعت جيوش الإسلام ، وجرّد السلطان صارم الاهتمام ، وأرّهف حدّ
الاعتزام ، وشمّر تشميراً يعجز عنه كل ملك همام .

قال الراوى : وكنت حينئذ بالكرك ، فلما باغى أمر هذه الغزاة ، ووردت على مراسم
السلطان بتجهيز الزدخانات (كذا) والآلات ، ناقت نفسى إلى الجهاد ، وحسنت إليهم
الأرض الظّامّة إلى صوب العهد ، فطالعت السلطان بذلك ، وسألته أن أصير إلى هنالك ،

لأساهم في ثواب الغزو وأشارك . فأذن لي في الحضور ، وسمح بالدستور ، فكنت كمن فاز أمله بنجاحه ، وانجلى ليله بصباحه . فجهّزت من الزردخانات (كذا) المانعة ، والآلات النافعة ، والرجال المجتهدين ، والرّماة والحجارين ، والغزاة والنجارين . وتوجّهت ملاقيا السلطان ، (ص ١٦٩ ب) فوافيته وقد وصل إلى غزة ، فلقيت منه إكراما وبشراً وإيتساما ، وسرت في ركابه إلى عكا .

فلما نزلنا عليها حاق المحاق بأهلها : وكانوا لما بلغتهم حركة السلطان لغزوهم ، ومسيره إلى نحوهم ، قد أرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، واستدعوا النجد من داخل البحار . واجتمع بها جمع كثير من الديوية والإستار ، وحصّنوا الأبراج والأسوار ، وأظهروا المصابرة ، وعدم المبالاة بالمحاصرة ، فلم يغلقوا للمدينة باباً ، ولا أسدّلوا دونها حجاباً . فنصبت عليها المجانيق الإسلامية ، وأحدقت بها العساكر المحمدية ، وأرسلت عليها حجارة كالصواعق الصاعقة ، وسهاما كالبرواق البارقة ، وضويقت أشدّ المضايقة ؛ وهمّ مع ذلك يظهرون الجلّد ، ولا يغلقون أبواب البلد ، ويهاجمون العسكر ليلاً ونهاراً ، ويقاتلون قتالاً مدواراً .

واستشهد عليها الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، والأمير بدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكري . وشدّد القتال ، وأسعرت نار الزال ، وتوالت سحب النوال بالنبال .

وأنا في ضمن ذلك أتأمل مكانا تلوح الفرصة منه فأقصده ، وانصفق جانباً تمكّن منه الحيلة فلا أجده ؛ وبينما أنا أجيل فكري ، وأدير بصري وبصيرتي ، إذ لحت برجامن أبراجها قد أثرت فيه المجانيق ، وأمكن أن يتخذ منه طريق ، وبينه وبين السور فسحة مكشوفة ظاهرة ، لا يمكن السلوك فيها ، لأن الجروح^(١) مسلطة عليها ، إلا باتخاذ ستارة تطولها وتشملها ، وتقي من يدخلها . (ص ١٧٠) فعمدت إلى اللّبود فجمعتها جمعا ، ولفقت بعضها مع بعض لفقاً ، فتصوّر منها سحابة كبيرة طولا وعرضا ، ونصبت تجاه البدنة المهدومة من البرج صاربين من كلال (في الأصل كلي) الجنايين ، وجعلت على رؤوسهما بكراً كبكرات المراكب وحيالا ؛ ثم جذبت تلك السحابة المتخذة من اللباد ، فقامت كأنها

(١) الجروح جمع جرح ، وهي آلة حربية تستعمل لرمي السهام والنفوط والمجارة ، ويقال لمستخدمها من الجنود "جرخي" (une arbalète avec laquelle on lançait, soit des flèches, soit le naphte).
.. soit le naphte). Dozy : Supp. Dict. Ar. : محيط المحيط .

سدّ من الأسداد . وأتقنت ذلك في جُنْح الليل وهم غافلون عنه ، فلما أصبحوا ورأوا ذلك الحجاب قصده به المجانيق والأَنْشَاب ، فصارت الحجارة إذا وقعت فيها يرتنخى اللبد تحتها فيبطل زخمها ، والجروح إذا رمتها لا تنفذ سهرها .

فتمكّنّا من المرور ، ووجدنا سبيلاً إلى العبور ، وضرب بيننا وبين الأعداء بسور ؛ وشرعنا في ردّ الخندق الذي بين السورين بمخالي الخيل مملوءة بالتراب ، مع ما تيسر من الأخشاب ، فصار طريقاً سالكا ، وكان رأياً مبركاً . وسمع به السلطان فأعجبه ، وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطباخانات (كذا) ، وضربت عند الصبح ، ولاحت تبشير الفلاح ؛ وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره . وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية ، وأُخِنُوا في مقاتلة الفرنجية ، وتمكّنوا من المدينة ، وبذلوا فيها المناصل ، وأعمّوا العوامل ، وسبوا الولدان والحلال .

وحقّق الله في الفتح الظنون ، وأقرّ به العيون ، واستبشر يومئذ المؤمنون . وعات الفرنجة ذلّةً وصغاراً ، وانكسروا كسراً ماله انجبار . وعصت الأبراج الكبار التي فيها الديوية والأمن^(١) والإستبار هيئات ، وقد استبيح حمى حماهم ، (ص ١٧٠ ب) وضعفت قوى أقويائهم وكماثهم . فحاصروهم حول عشرة أيام آخر ، فاستأمن منهم ما ينيف عن عشرة ألف نفر ، ولم يجدوا مفرّاً حين راموا المفرّ ، ولا مفرّاً حين أعوزهم المقرّ ؛ ففرّوا على الأمراء فقتلوهم عن آخرهم ، وأبقى السلطان جماعة من أسراهم ، وأرسلهم إلى الحصون .

وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، واستنقذ الله عكاً من أيدي الكافرين ، على يد الملك الأشرف صلاح الدين [خليل] ، كما كان فتوحها أولاً على يد صلاح الدين [الأيوبي] . وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، ولا سمّت همهم إلى افتراعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها في الأيام الناصرية في سنة سبع وثمانين وخمسة .

ولله الحمد على انتصار المسلمين ، واستظهار الموحدين ، وزوال دولة أعداء الدين ، وقمع الطغاة والملاحدين ، بهمة أولى الهمم العلية ، والعزمات المنصورة المنصورية الأشرفية .

ولا خلاف في أن هذه الطائفة أربت على الأول ، ونالت بها الدولة من البهرة والتعزير

(١) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، حاشية ٤ .

ما لم تنله الدول . ولما أتاح الله هذا الفتح وسهّله ، وأباحه وعجّله ، قرّضه الشعراء وذكره الفضلاء (١) .

ملحق (٣) رقم ١١

نص^٤ البشارة التي وردت إلى قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين بن الخوئي ، بفتح السلطان الأشرف خليل لقلعة الروم ، في جمادى الآخرة سنة ٦٩١ هـ (مايو-يونية ١٢٩٢ م) ، نقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .
انظر أيضاً (Zetterstéen : Beiträge P, 10)

(ص ٣٠٠ ب) بسم الله الرحيم . أخوه خليل بن قلاون . صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي القاضي الأجل (٣) ، [الكبير الإمام العالم الفاضل ، الأثير الأكمل الأوحد ، الرئيس الزاهد شهاب الدين ، جمال الإسلام فخر الأنام شرف العلماء جلال جلال الرؤساء ، فخر الأكابر شمس الشريعة صفوة الملوك والسلطين] ، خصّه الله بأنواع التهانى ، وأنحفه بالمسرّات التي تعود بالسبع المثاني ، وأورد على سمعه من بشائر نصرنا وظفرنا ما يستوعب في وصفه وملحه الألفاظ والمعاني ، تبشّره بفتح ما سطرّت الأقلام إلى الأقايم أعظم من بشائره ، ولا سرّت برُدُ المسرّات بأحسن من إشاراته وأشائره . ولا تفوّحت ألسنة خطباء هذا العصر على المنابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغابره ، وهو البشرى بفتح قلعة الروم ، والهناء لكلّ من رام للإسلام نصراً ببلوغ ما رام وما يروم .

ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين والمنح الذي تباشر به سائر المؤمنين ، وتساوى في الإعلان والإعلام به كلّ من قرّ عيناً من الأبعدين والأقربين ، ويخصّ بمسرى

(١) يل هذا قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، وهي ليدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجى البزاز بالقاهرة .

(٢) انظر ص ٧٧٨ ، سطر ١ ، وما بعده ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

(٣) يل هذا في النويري عبارة " وذكر ألقابه ونعوته " ، وقد سذفت وأضيف مكانها ما بين

القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 10) .

مبشرات الحكام ليعمّموا ببشرها عامة الناس ، ويُفرض لكلّ ذى مرتبة عليّة منه نصيبا يجمع له من الابتهاج الأنواع والأجناس . وذلك أنا ركبنا لغزوها من مصر ، وقد كان من قبلنا من الملوك يستبعد مداها ، ويناديها فلا يُجيب إلا بالصدّة والإعراض صداها ، ويسائل النسيم عن جبالها فتحيل في الجواب على النور المهُوّم ، ويستشير^(١) أولى الرأى في حصرها فلا يسمع إلا الأقوال المتلوّنة والآراء المتلوّمة .

وما زلنا نصل السرى بالسير ، ونرسل الأعنة إلى نحوها فتمدّ الجياد أعناقها إليها مدّا ينقطع بين قوتها وقوته السر ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وعير المتقى ، شاق لا يلتقى به مسلك ولا يلتقى ؛ فزال العزائم الشريفة تسهل حُرُونه ، والشكائم تفجّر بوقع السنايك على حجارها عيونه ، والجياد المظهمة ترتقى مع امتطاء متونها بدروع الحديد متونه . فلما أشرف عليها منا أشرف سلطان جعل جبلها دكا ، وحاصرناها حصارا ألحقها بعكّا ، وإخواتها وإن كانت أحصن من عكا ؛ ونصبنا عليها عدة مجانيق تنقض حجارها انقضا النور ، وتقبض الأرواح من الأجسام وإن ضرب بينها وبينهم بسور ، وتفرس أبراجها بصقور صخور ، افتراس الأسد المصور .

هذا والنقوب تسرى في بلداتها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهّدة ، ومُعدها الممدّدة وحفظتها المحتدّة ، ورواسيها على جبل الفرات موطّدة ؛ وقد خندقوا عليها خندقا جرت فيه الفرات من جانب ؛ ونهر مرزبان من جانب ، ووَضَعُها واضعها على رأس جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وسفح صرحها الممرّد ، فكأنه عرش لها على الماء ، وإذا رَمَقها طرفُ رائيها اشتبهت عليه بأنجم السماء .

وما زالت المضايقة تقضّ من جبلها أطرافه ، وتستدرّ بجبلها^(٢) أخلافه ، وتقطع بمسائل جلال معاولها وجدالها خلافه ، ونورد عليها من سهامها كلّ إيراد لا يجاوب إلا بالتسليم ، ونقضى عليها بكلّ حكم لا يقابل ثبوته إلاّ بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذى أغلق على الأرمن والتتار أبواب الصواب ، والمنح الذى أضنى عن أهل الإيمان من المجاهدين أثواب الثواب ، فُتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره ، في يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد . فسبحان من سهل صعبها ، وعجل كسبها ، وأمكن منها ومن أهلها ، وجمع شمل الممالك الإسلامية بشمائها . فالجلس السامى يأخذ حظه

(١) فى الأصل: " ويستشير " .

(٢) فى الأصل " تدّ محلّها اخلافه " ، والرسم المصحح: (Zetterstéen Op. Cit. p. 11) .

من هذه البشرى ، التى بَشَّرَتْ بِهَا ملائكة السماء ملكَ البسيطة وساطان الأرض ، وتكاثرت على شكرها كلُّ من أرضى الله طاعة ، وأغضب من لم يرض من ذوى الإلحاد ، ومن حادَّ الله [و] حاد ، ومن ينتظر من هذا الإعجاز لإنجاز الإبعاد ، فلا ينجيه الإفضاء هرباً ولا الإبعاد . فإنه بفتح هذه القلعة وتوقُّلها ، وحيازة ثغرها ومعقلها ، تحقَّقَ مَنْ يسيحون وجيحون ، أنهم بعد فتح باب الفرات بكسر أقفالها إقفال هذه القلعة لا يرجون أنهم يرجون . وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم والعراق ، وملك (ص ١٣٠١) البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع الإثراق . والله تعالى يمدِّنا من دعواته الصالحة بما تغدو به عقود الآمال حسنة الاتساق ، إن شاء الله . كُتِبَ يوم الفتح المبارك ، سنة لإحدى وتسعين وستائة ، حسب المرسوم الشريف .

* * *

وكتب عن الأمير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدمشق ، إلى قاضى القضاة شهاب الدين الخوَّي أيضاً وهو من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسى ، ما مثاله بعد البسملة : ضاعف الله مسارَّ الجناب العالى المولى القضاى^(١) [الإمامى العالمى العاملى ، الزاهد العابدى الورع] الشهاى ، [ضياء الإسلام شمس الشريعة قاضى القضاة ، حجة الأئمة سيد الحكام قلوة العلماء ولى أمير المؤمنين] ولا زالت وفود البشائر إليه تترى ، وعقود التهاني تفيض لديه نظماً ونثراً ، وفواتح الفتح تتلى عليه بكل آية نصير يسجد لها القلم فى الطرس شكراً ، ويشتمل على أسرار الظفر فىأتى الأسماع من غرابتها ما لم يحط به خبراً ، ويتحفه بظهور أثر المساهمة فتهدى إليه سرورا وأجرا .

المملوك يستفتح من حمد الله على ما منَّه من آلائه ، وفتح على أوليائه ، ووهب من الإعداء على أعدائه ، ويستتر من الظفر الذى أيد فيه بنصره وأمدَّ بملائكة سمائه ، ما يستديم الإنجاد بحوله ، ويستزيد به الأمداد من فضله وطوله ، ويوالى من الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يُستندَر به أخلاف الفتح ، ويستهدف بيمينه الصوارم التى هى على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح ، ويهدى من البشائر ما تحتال به أعطاف المنابر سروراً ، وتعطر بذكره أفواه المحابر جيوراً^(٢) ، ويرشف الأسماع موارد وارده فيستحيل فى

(١) إلى هذا فى الأصل عبارة " الشهاى وذكر القابه ونعوته ، وقد حذفت وأضيف مكانها

ما بين القوسين من (Zetterstéem : Op. Cit. P. 12) .

(٢) يشير الكاتب إلى الورد الجهورى ، وهو الشديد الحمرة . (يحيط المحيط) .

قلوب الأعداء نارا وفي قلوب الأولياء نورا ، ويبادر مساهمة الحاضر في استماعه كل باد فينقلب إلى أهله مسروراً ، ويُنهى أنه أصدرها والنسر قد حُقِّقَتْ بنودُ ، وصَدَّقَتْ وعوده ، وسار بمخاتفات البشائر في كل قطر يريده .

والأعلام الشريفة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل لراكب ، وجاءت من قُنَّتِيها وقَلَّتِيها بين الذروة والغارب ، وأراقت أسننها من دمائمها ما ترك الفرات لا تحل لشارب . ومدَّ الإيمانُ بها أطنابه ، وأعجلت السيوف المنصورة الشرك أن يضمَّ للرحلة أثوابه ؛ واستقرَّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد ، وقتلت بأرجائها سيوف أهل الجمعة حتى رقى أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم التثليث حتى كاد حكم الثلاثة أن يسقط من العدد ، وتبرأ منهم من كان يمدُّهم بإمداده حتى الفرات مجاورتهم ودَّتْ النقص خوفاً أن يطلق على زيادتها اسم المدد ؛ ونطق بها الأذان فخرس^(١) الجرس ، وعلت بها كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال آية الجرس ، وأسمنت دعوة الحق ما حولها من الجبال فسمعت وهي صمّ ، ولبست الداعي بلسان الصدى الناطق عن شواغها الشمّ .

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشجى في الحلق ، والغلة في الصدر ، والخسوف الطارئ على طلعة البدر ، لا تخلو من غيل تضرمه ، في لين تظهره ، وغدر تسره ، في عذر تورده وتصدره . وقد سكن أهلها إلى مخادعة الجار وموادعة التتار ، ومالأتهم على الإسلام بالنفس والمال ، ومساواتهم لهم حتى في الزى والحال ، يمدّونهم بالهدايا والأطاف ، ويدلّونهم على عورات الأطراف . وهم يثقون بمسألة الأيام ، ويدّعون أن قلعهم لم تزل من الحوادث في ذمام ؛ ويغترون بها ولولا السطوات الشريفة لحقَّ بمثلها أن يغترّ ؛ ويسكنون إلى حصانها كلباً أومض في خيال السحب برقُ ثغرها المفترّ .

وهو حصن صاعد منجلج ، بارزه مستدير ؛ لا يطلأ إليه السالك إلا على المحاجر ؛ ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر ؛ كأنه في ضمائر الخيال خبء يُقشّر وهو كامن ، ويحترف الظاهر وهو باطن ، قد أرخت عليه الجبال الشواهي ذوائبها ، ومدّت عليها الغمام أطنابها ومضاربها ، وقد تنافست فيه الرواسي الرواسخ ، فأخفاه بعضها عن بعض ، ونقاسمتها العناصر فهو للنكاية والرفعة والثبات ، ومجاورة الفرات ، مشترك بين النار والهواء والماء والأرض . وقد امتدت الفرات من شرقها كالسيف في كفّ طالب نار ، واكتنفها من

(١) في الأصل " بجرس الجرس " .

جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار ، وفي قنّة قلّتها جبل يردّ الطرف وهو كليل ، ويصل النظر إلى تخيل هضابه فلا يهتدى إلى تصوّرها دليل ، وكذلك من شرقها وغربها ، فلا تنظرها الشمس ولا القمر (ص ٣٠١ ب) وقت الشروق ، ولا يشاهدها وقت الأصيل ، وحولها من الأودية خنادق ، لا يعرف فيها الهلال إلا بوصفه ، ولا الشهر إلا بنصفه .

وأما الطريق إليها فيزلّ الدّر عن منها ، ويكلّ طرف الطرف عن سلوك سهلها فضلا عن حزنها . وبها من الأرمن عصب جمّعهم للتكسير^(١) ، ومن التار فرق زيادتهم للتغوير ، قد بذلوا دونها النفوس ، وتدرّعوا للذبّ عنها لبوس . وأقدموا على شرب كأس الحيمام ، خوفا أن يكفّرهم التكفور ، ويحرمهم خليفتهم الحاكم بها كسعايمكوس^(٢) . وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ، وفسح في ميدان الضلالة آمالهم ، فلما تراءت الفتتان نكص على عقبيه ، وترك كلا منهم بعض من الندم يديه .

وحين أمر . ولانا السلطان ، خلّد الله ملكه ، الجيوش المنصورة بالنزول عليها ، والهجوم من خلفها ومن بين يديها ، ذلّت مواطئ جيادها صهوات تلك الجبال ، وأحاطت بها من كل جانب إحاطة الهالة بالهلال . وسلّكوا إليها تلك المخارم ، وقد تقدّمهم الرعب هاديا ، وأقدموا على [قطع] تلك المسالك والممالك بالأموال والأنفس ثمة بأنهم لا ينفتون نفثة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا . فلم يكن بأسرع من أن طار إليهم الحام في أجنحة السهام ، وخضبت الأحجار تلك الغادة العنراء بالدماء للضرورة والضرورات أحكام ، وأزالت النقابة عنها نقاب احتشامها ، ودبت في مفاصلها ديب السقم في عظامها ، مع أنها مستقرّة على الصخر الذي لا مجال^(٣) فيه للحديد ، ولكن الله أعزّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب الفتح على ما يريد ، وأقيمت المجانيق المنصورة أمامها ، فأيقنوا بالعذاب الأليم ، وشاموا بروق الموت من عواصف أحجارها التي ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرّميم ، وساهموا صلاة الخوف فلسامها الركوع ، ولبروجهم السجود ولقلعتهم التسليم .

ولم نزل نشنّ عليهم غارة بعد غارة ، ونسقيهم على الظمأ صوت أحجارها وإنّ من

(١) كذا في النويري ، ولعل (Zetterstéen : Op. Cit. P, 14) مخطئ . في قراءة هذه العبارة

كالاتي : " وبها من الأرمن عصب جمّعهم التكفور " .

(٢) كذا في النويري ، وهو في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 15) كيتا فيكوس .

(٣) في الأصل " لا مجال " .

الحجارة ، وهى مع ذلك تظهر الجلد والجد ، وتغضب غضب الأسير على القيد ، وتحقن ما تكابد من الألم ، وتشكو بلسان الحال شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ، إلى أن خاب من الأنجاد ما كانوا يؤملون ، وسطت مجانيقنا^(١) على مجانيقهم فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون . ولما سقطت أسوارها ، وتهتكت بيد النقوب أستارها ، وتوهم الناظر أنها هانت ، ورآها المباشر فى تلك الحالة أشد ما كانت ، وثبتت على الرمي والارتقاء ، وعزت على من اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ، واستغنت بمكان السور ، وانقضت أحجارها على أسود الحرب انقضاض النسر .

وكان هذا الفتح المبارك فى صباح يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد ، سنة إحدى وتسعين وستائة ، بالسيف عنوة . فشفت الصوارم من أرجاس الكفر الغلل بقمع العدا وكبتتها ، وسطا خيس الأمة يوم السبت على [أهل] يوم الأحد ؛ فبارك الله لحميس الأمة فى سببها .

فلأخذ حظه من هذه البشرى التى أصبح الدين بها على المنار ، بادى الأنوار ، صاربا مضارب دعوته على الأقطار ، ذاكرأ بموالات الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار ، وليشعلها على رموس الأشهاد ، ويجعلها فى صحف الفتوح السالفة بمنزلة المعنى فى القرينة والمثل فى الإستشهاد ، ويمد الجيش بهمة التى ترهف الهمم ، وأدعيته التى تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدم القدم ، ويشارك بذلك فى الجهاد حتى يكون فى نكاية الأعداء على البعد كسهم أصاب وراميه بذى سلم . ويستقبل من البشائر بعدها ما يكون له هذه بمنزلة العنوان فى الكتاب ، والآحاد فى الحساب ، وركعة النافلة بالنسبة إلى الخميس ، والفجر الأول قبل طالع طلعة الشمس . والله تعالى يجعل شهاب فضله لامعا ، ونور علمه فى الآفاق ساطعا ، ويتحفه من مفرقات التهانى بكل ما يقندو ويشمل المسرات جامعا ؛ إن شاء الله تعالى .

كتب يوم الفتح المذكور ؛ وكتب غير ذلك من كتب البشائر ، وانتصرنا منها على ما أوردناه .

(١) فى الأصل " مجانيقها على مجانيقهم " .

ملحق (١) رقم ١٢

نص فرمان إيلخان غازان لتأمين أهل دمشق ، قبيل دخوله بعساكره إليها ، في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ (يناير سنة ١٣٠٠ م) ، نقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب - ١٣٢٦ ، صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 29 et seq ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151. et seq) ، حيث نقل هذا النص من النويري تناوّه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ٣٢٥ ب) بقوة الله تعالى . ليعلم أمراء التومان (٣) والألوف والمائة ، وعموم عساكرنا المنصورة (ص ١٣٢٦) من المغول والتازيك (٣) والأرمن والكرج ، وغيرهم ، ممن هو داخل تحت ربة طاعتنا ، أن الله لما نور قلوبنا بنور الإسلام ، وهدانا إلى ملة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين .

ولما أن سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين ، غير متمسكين بأحكام الإسلام ، ناقضون لعهودهم خالفون بالآيمان الفاجرة ، ليس لديهم وفاء ، ولا ذمام ، ولا لأموالهم الثام ولا انتظام . وكان أحدهم إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ؛ وشاع من شعارهم الخيف على الرعية ، ومد الأيدي العادية إلى حريمهم وأموالهم ، والتخطى عن جادة العدل والإنصاف ، وارتكبهم الجور والإعساف ، حاتنا الحمية الدينية ، والحفيظة الإسلامية ، على أن توجهنا إلى تلك البلاد ، لإزالة هذا العدوان ، وإمالة هذا الطغيان ، مستصحين بالجم الغفير من العساكر .

ونذرنّا على أنفسنا إن وفقنا الله تعالى بفتح تلك البلاد ، أرلنا العدوان والفساد ، وبسطنا

(١) انظر ص ٨٩٠ ، سطر ٤ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة .

(٢) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٩٢٣ ، حاشية ١ .

(٣) في الأصل «التازيك» ، والرم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 154) .

حيث ورد أن هذا اللفظ كان يطلق في الأصل على العرب والمسلمين عامة ، ثم استعمله المغول للدلالة على أهل فارس فقط ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

العدل والإحسان في كافة العباد ، ممثلاً للأمر الإلهي : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى لعظكم لعلكم تذكرون ، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن المتقين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا .

وحيث كانت طويتنا مشتملة على المقاصد الحميدة ، والنور الأكيدة ، من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين ، والفتح المستبين ، وأتم علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته . فقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وفرقناهم أيدى سبا ، ومزقناهم كل ممزق ، حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ؛ فازدادت صدورنا انشراحاً للإسلام ، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام ، منخرطين في زمرة من حبس إليهم الإيمان ، وزينة في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة .

فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة ، والنذور المؤكدة . فصدرت مراسيمنا العالية ألا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها ، لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الإسلامية الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحریمهم ، ولا يحوموا حول حماهم بوجه من الوجوه ؛ حتى يشتغلوا بصدور مشروحة ، وآمال منسوحة بعمارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده ، من تجارة وزراعة وغير ذلك . وكان هذا المهرج العظيم وكثرة العساكر ، فتعرض^(١) بعض نفر يسير من السلاحيّة وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأسرهم ، فقتلناهم ليعتبر الباقون ، ويقطعوا أطماعهم عن النهب والأسر . وغير ذلك من الفساد . وليلعلموا أننا لا نسامح بعد هذا الأمر البالغ البتة ، ألا يتعرضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة ، فإنهم إنما يبذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية ، لقول علي عليه السلام : إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودمائهم كدمائنا . والسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين ، كما هم موصون على المسلمين ، فإنهم من جملة الرعايا . قال صلى الله عليه وسلم : الإمام الذى على الناس راع عليهم ، وكل راع مسئول عن رعيته .

فسبيل القضاة والخطباء ، والمشايع والعلماء والشرفاء ، والأكابر والمشاهير وعامة الرعايا ، الاستبشار بهذا النصر الهني . والفتح السنى ، وأخذ الحظ الوافر من السرور ، والنصيب الأكبر من الهجة والخيور ، مقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة ، والمملكة الظاهرة ، آزاء الليل وأطراف النهار . وكتب في خامس ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين وسمائة .

ملحق (١) رقم ١٣

نص فرمان إيلخان غازان بتقليد الأمير قبچق بلاد الشام كلها ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ ب . صدور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 66, et seq) وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. pp. 156 - 157)

(ص ٢١٤) ذكر نسخة فرمان الأمير سيف الدين قنجاك : بتقوى الله وميامين (٢) المائة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان .

الحمد (٣) لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً ، وارضى لها من أصفيائها من أصبح الملك عنه راضياً . نحمده ونشكره على نعمته التي أورثتنا الممالك ، وجعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة وترفع الدرجات ؛ ونشهد أن محمداً نبيّه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق ، صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة ، وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة .

وبعد فإن الله تعالى منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه ، على أنه أضاف إلى مأكنا للدنيا مأكنا للآخرة ؛ وجلّل علينا حلل الدين الفاخرة ؛ ونذّرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وألا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على متهور إلا أنقذناه .

فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومنّ فيها من غاصب وظلم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ منّ فيها من المسامين ، وراسلناهم وأنذرناهم ،

(١) انظر ص ٨٩١ ، سطر ٨ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) انظر ص ١٠١٦ ، حاشية ٢ .

(٣) هذه الديباجة ، حتى رقم الحاشية الأولى بالصفحة التالية ، مختلفة اختلافاً كلياً عما تأهلها في

نكّل من (Zetterstéen) و (Quatremère) .

وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم ، فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن عندهم يقظة . فلقيناهم بقوة الله تعالى (ص ٢١٤ ب) فكسرناهم وقلعنا آثارهم ، وملكنا الله تعالى أرضهم وديارهم . وتبعناهم إلى الرمل ، وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده . وادى الخلل ، فلم ينج منهم إلا القريد ، ولا سلم إلا البريد (كذا) .

فلما استقرت مملكتنا البلاد ، وجب علينا حسن النظر في [أمور] العباد (١) ، فأحصرتنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأنعمنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، وقيم ما أناد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقاله ، ويفعل فتقتي أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا . فرأينا أن الجناح العالى الأوحدي [المؤيدى العضدى النصيرى (٢)] ، العالى العادل الذخرى [، الكفيلى [السيدى المهدي] ، المجاهدى الأميرى الهامى ، النظامى السيفى [سيف الدين] ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلطين ، ففجق ، هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوانا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قين ، وعلى ما استحفظ قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقناه مقامنا فى العدل والقضايا .

فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة ، بالممالك الدمشقية والبلبكية والحمصية ، والساحلية والجلبية والعجلونية والرحبية ، من العرش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع فى أوامره ونواهيه (ص ١٢١٥) ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير والإحسان الشامل لأهل البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان ، والطاعة والامتثال ، متفقا فى الاستخدام والتأمين ، مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهجم يؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أمنه ، فإنه أماننا أجريناه على قلمهما ولسانها .

وقد أنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس واليايزة (٣) الذهب برأس السبع .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) أميف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. p. ٤٦) .

(٣) البايضة لفظ مفرد ، وهى لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع ، وكانت تمنح لكبار رجال الدولة عند المنول ، والمكلمين بحمل الرسائل الحكومية . انظر (Dory : Supp. Dict. Ar.) .

ورسمنا له بألف فارس من المقل يركبون لركوبه ، وينزلون لنزوله ، وليكونوا
 تحت حكمه ، رفعةً لقدره ، وتنويعاً باسمه . وسبيل الأمراء والمقدمين ، وأمراء العربان
 والتركمان والأكراد والدواوين ، والصُدُور والأعبان والجمهور ، أن يتحققوا أنه
 نائبنا في السلطنة الشريفة ، وأن له هذه المنزلة المنيفة ، وليطيعوه طاعة تُزلفهم لديه ،
 وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم ، وإقباله عليهم ، وقربهم منه ، وليلزموا
 عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .
 وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه ،
 وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ أقضية كل قاض على قول إمامه ، وليعتمد الجلوس
 للعدل والإنصاف ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليُقيم الحدود والقصاص
 على كل من وجبت (ص ٢١٥ ب) عليه وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى
 إليه . وقد تقدم من الأمر بالآثار الحميلة في الشام المحروس ، ما تشوفت إليه الأعين
 وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة
 ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ، ويوضح له إلى مرضى
 الله ومراضينا دليلاً . بمنه وفضله ، [إن شاء الله تعالى . وكتب في جمادى الأول سنة
 تسع (١) وتسعين وستمائة] .

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zettaréen, Op. Cit. p. 68) ، ويلاحظ أن هذا النص
 كله مختلف في أسلوبه وألفاظه ، وليس في جوهره ، عما يقابله في ذلك المراجع .

ملحق^(١) رقم ١٤

نص كتاب إيلخان غازان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،
 وجواب السلطان عليه ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة
 الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ب - ٢٢٤ ب ، ١٢٢٦ - ١٢٣٠) .
 انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) ،
 والقلقمشدي (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٣٤٣ ، وما بعدها) ،
 و(Quatremère : Op. Cit. pp. 93 - 101) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 239. et Seq)
 (Op. Cit. II. 2. pp 239. et Seq) ، حيث أورد هذان النصان من
 النويري ، مع ترجمتهما إلى الفرنسية .

(ص ١٣٣١) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى ، وميامين^(٢) الملة المحمدية ،
 فرمان السلطان محمود غازان .

ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر ، أنه في العام الماضي بعض عساكرهم (كذا)
 المفسدة دخلوا أطراف بلادنا ، وأفسدوا فيها لعناد الله وعنادنا ، كما ردين ونواحيا .
 وجأهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدهوا على أمور بدیعة (كذا) ،
 وارتكبوا آثاماً شنيعة ، من محاربة الله وخرق ناموس الشريعة . فأنفینا من تهجمهم ،
 وغرنا من تقحمهم ، وأخذتنا الحمیة الإسلامية ، فحدثنا على دخول بلادهم ،
 ومقاتلتهم^(٣) على إفسادهم . فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا بمن اتفق
 منهم أنه حاضر . وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكتنا سنن المرسلين ،
 واقتنينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل ، وأنفلذنا صحبة يعقوب السكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ؛ وقلنا
 هذا نذير من النذر الأولى ، أزفت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمتكم عايكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتموهم

(١) انظر ص ٩١٥ ، سطر ١٤ وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 295) هكذا اللفظ إلى (les heureuses)

(٣) influences de la religion de Mohammed ، أي الآثار الحميدة لدين الإسلام .

(٤) في الأصل "مقابلتهم" ، والنص المثبت هنا من النويري (ص ١٣٣١) .

وسيجتومهم ، وخالفتم سنن الملوك ، في حسن السلوك . فصرنا على تماديكم في غيكم ، وخلودكم إلى بغيكم ، إلى أن نصرتنا الله ، وأراكم في أنفسكم قضاء . أفأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله . وظننا أنهم حيث تحققوا كنه الحال ، وآل بهم [الأمر] إلى ما آت ، أنهم ربما تداركوا الفارط (ص ١٢٢٤) من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم الديار المصرية ، رُسلاً لإصلاح تلك القضية . فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتثبطنا تثبُّط المملوكين المتشككين ؛ فصَدَّهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعلتوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى .

ثم بلغتنا ، بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراموا جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلقوننا على حلب أو الفرات ، وأن عزمهم مصر على ذلك لا سواه . فجئنا^(١) العساكر وتوجهنا للقيام ، ووصانا الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لعلهم وعساهم ؛ فما لمع لهم بارق ، ولا ذرَّ شارق . فتقدَّمتنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطئهم غاية العجب . فبلغتنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب ، وفكرنا أنه تنسَدَمتنا بعساكرنا الباهرة ، وجوعنا العظيمة القاهرة ، ربما أخرب البلادَ مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعمَّ الضررُ العباد ، والخرابُ البلاد . فعدنا بئسما عليها ، ونظرة لطفٍ من الله إليها .

وها نحن الآن أيضاً مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحون غرار عزماتنا المشهورة ، ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ، وما كنا مُعْتَدِينَ حتى نبعث رسولا .

وقد سیرنا حاملي هذا فرمان الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا ، والإمام (ص ٢٢٤ ب) العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ؛ وقد حملناهما كلاماً يشافهما به . فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإتتهما من الأعيان المعتمد عليهما . لنكون كما قال الله تعالى : قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ؛ فتعدوا لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلولة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم .

فليمعن السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : من ولاه الله

(١) يوجد بهامش الأصل ، قبالة هذه العبارة ، الجملة الآتية " باع مقابلة وتصحيحاً " ، مما يدل

على أن هذه النسخة من كتاب زبدة الفكرة قد روجعت وصححت .

أمرنا من أمور هذه الأمة ، واحتجب دون حاجتهم وختلتهم وفقيرهم ، احتجب الله دون حاجته وختلته وفقره . وقد أعلز من أنذر ، وأنصف من حذر ، والسلام على من اتبع الهدى ،

كتب في العشر الأوسط من شهر رمضان بجمال الأكراد ، والحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

* * *

(ص ١٢٢٦) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية ،
أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، (الهادين المهتدين ، التابعين لسنة
سيد المرسلين ، بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة على سيدنا محمد ، والسلام على آله
وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه المكتون ، فقال سبحانه
وتعالى : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .

بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من
الإكرام ، ورعينا له حق القصد فتلقيناه منّا بسلام ، وتأملنا تأمل المتفهم لدقائقه ،
المستكشف عن حقائقه ، فألقيناه قد تضمن مؤاخذه بأموهم بالمواخذه عليهم أخرى ،
معتذراً في التعدى بما جعله ذنباً لبعض طائفتها الكلى ، والله تعالى يقول : وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى .

أما حديث من أغار على مارددين من رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من
الإقدام على الأمور البديعة ، والآثام الشذية ، وقولهم لأنهم أنفروا من تهجمهم ،
وغاروا من تمحهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك . فقد تلمسنا هذه
الصورة التي أقاموها عنراً في العدوان ، وجعلوها سبباً (ص ٢٢٦ ب) إلى ما ارتكبهوه
من طغيان . والجواب عن ذلك أن الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة والمواذعة
ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير همهما المستعدة . وقد كان آباؤكم وأجدادكم على
ما علمتم من الكفر والتفائق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ؛ ولم يزل ملك مارددين
ورعاياه متفدين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد عنهم ، متولين كبير مكرهم ،
والله تعالى يقول : وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ .

وحيث جعلتم هذا ذنباً موجباً للحمية الجاهلية ، وحاملاً على الانتصار الذي زعمتم

أن هممكم به مَلِيَّةٌ ، فقد كان هذا القصد الذى ادَّعَبْتُمُوهُ يتم بالانتقام من أهل تلك الأطراف التى أوجبَ ذلك فعلُها ، والاقتصار على أخذ النار ممن ثار ، اتباعاً لقوله تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، لا أن تقتصوا الإسلامَ بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة يعبدُ الصُّلْبَانِ ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت الله الحرام ، وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وإن احتججتم بأن زمام تلك الغيَّارة^(١) بيدنا ، وسبب تعدِّيهم من سبينا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وإن عدم الصلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المسلمين ، واقتفاء آثار المتقدمين ، فى إنفاذ الرُّسُلِ أولاً ، فقد تلمَّحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أورده من الآيات المسطورة . والجواب عن ذلك أن هؤلاء الرسل ما وصلوا (ص ١٢٢٧) إلا وقد دنت الحيام من الخيام ، وناضلت السَّهَامُ عن السَّهَامِ ، وشارف القومُ القومَ ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأُسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين . وما نحن ممن لاحت له رغبة راضب فتشاغل عنها ولهى ، ولا ممن يسلم فيقابل ذلك بحموة التفار ، والله تعالى يقول : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا . كيف والكتاب بعنوانه ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلا ظهر فى صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسيوف وادعة فى أعمادها ، والأُسنة مستكنة فى أعوادها ، والسَّهَامُ غير مفوَّقة ، والأعنة غير مُطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلميهم فى قولهم ، فصبرنا على تماديكم فى غيِّكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم : فأى صبر ممن أرسل عنانه إلى المكافحة ، قبل إرسال رُسُلِ المصالحة ، وجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا فى هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، وعلّموا العُدْر فى تأخير الجواب ، وما يتذكَّر إلا أولُو الألباب .

وأما ما تحجَّجوا^(٢) به مما اعتقدوه من نُصرة ، وظنَّوه من أن الله جعل لهم

(١) كذا فى الأصل ، وفى النويرى أيضاً (ص ١٣٣٢) ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 300. هذا اللفظ إلى (hostilité) أى "العداوة" .

(٢) فى الأصل "بحجوا" ، والرسم المثبت هنا من النويرى (ص ١٣٣٢) .

على حزبه الغالب في كل كَرَّة الكَرَّة ، فلو تأملوا ما ظنَّوه ربِّحاً لوجوده هو الخسران المبين ، ولو اتعموا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غُرماً (ص ٢٢٧ ب) لا غنماً : وتدبروا معنى قوله تعالى : إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُم لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ولم يخف عنهم من أبْلَسَتْه السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند انقضاء ما ظهر خبر عنهم . فإننا كنا في مفتتح ملكنا ، ومبتدئ أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا نقض أديم الأرض سيراً ، وأسرعنا لندفع عن المسلمين ضرراً وضيراً ، ونؤدِّي من الجهاد السنَّة والفرض ، ونعمل بقوله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض . فانفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة ، وثوقاً بقوله تعالى : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطئاً يغيظ الكفار ، فكتب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله ، ففتح الله عليها أبواب المناجح . وتعددت أيام نصرتها التي لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم على أن تنكروها . وفي تعب من يحدد ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عايكم نأ النصره ، ولا ينبئكم مثل خبر .

وما زالت تنفق الوقائع بين الملوك والحروب ، ونجري المواقف التي هي بتقدير الله فلا فخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب . وكم من ملك استظهر عليه ثم نُصر ، وعأوده التأيد فجبره بعد ما كُسر ، خصوصاً ماوك هذا الدين ، فإن الله تكفل (ص ١٢٢٨) لهم بحسن العقبي ، فقال سبحانه والعاقبة للمتقين .

ولما إقامتهم الحجة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، في كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق ، فنحن عند ما وصلنا إلى الديار المصرية لم نرد على أن اعتددنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى : مثل الذين تنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد ، لأمر حال بينه وبين المراد ، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب ، وتلبثنا تلبث .

الراسيات ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب . وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فالاح لهم منهم بارق ولا ظهر ، وتقدّمت فتخطفت من حمله على التأخر الغور ، ووصلت إلى الفرات فا وقعت للقوم على أثر .

وأما قولهم إننا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى الفرات وإلى حلب مرتقبين وصولنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزّمتنا ، وعلى لقائهم عزّمتنا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الواجب الطاعة على كل مسلم ، المفترض المبايعة والمتابعة على كل منازع (ص ٢٢٨ ب) ومُسَلِّم ، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد باذلين في القيام بما أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا دنيا إلا بمشايعته ، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه ، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله . فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدّمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يُقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمدّ حتى ولا الطرف إليها .

فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد . فعندنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقوله تعالى : وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

وأما ما جعلوه عذراً في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك ودخاوا بجيوشهم ربما أفسد البلاد مروّرها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فُهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ومتى اتّصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ؟ وهل هذا اعتماد من رمت شخص الإسلام بإنسانه ؟ كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ؛ وأسارى المسلمين عندهم في أشد (ص ١٢٢٩) وثاق ، وفي بد الأرمين والتكفور منهم ما يخالف ما ادّعوه من إشفاق .

وقد كان المسلمون غزوا عسكرياً وقاتلوا من قتلوا من التار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار ، واستولوا على ملك آل سلجوق وما تعرّضوا للدار ولا جار ، ولا عتقوا أثراً من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في ورد ولا صدر .

وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، وبأني أن يمتدّ إلى أحد من المسلمين يد أضراره . هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أُرعدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكروه من التحويل ، فالله تعالى يقول : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطولة ، فإكان أغناهم عن هذا الخطاب . وأولاهم ألا يصدر إليهم عن ذلك جواب . ومن قصد الصّاح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أي جناح ؟ وكيف يضمّر هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخلله ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : نية المرء أبلغ من عمله . وبأى طريق تُهدّر دماء المسلمين ، التي من تعرض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مطالبا وغريما ، وموآخذا (ص ٣٢٩ ب) بقوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وايمنه وأعدّ له عذابا عظيما .

وإذا كان الأمر كذلك فالبشرى لأهل الإسلام ، بما نحن عليه من الهمم المصروفة إلى الاستعداد ، وجمع العساكر التي تكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله تعالى من الأنجاد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العدد ، المتكاثرة المدد . الموعودة بالنصر الذي يحفظها في الظعن والإقامة ، الوائقة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوّهم إلى يوم القيامة . المبلغة في نصرة دين الله آمالا ، المستعدة لإجابة داعي الله إذ قال : انفروا خفافا وثقالا .

وأما رسلهم ، وهم فلان وفلان ، فقد وصلوا إلينا ووفدوا علينا ، وأكرمنا وفادتهم ، وغزّونا لأجل رسلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . هذا مع كوننا لم يتخف عنا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دفعوا لأنفواء الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يرسل مثل هؤلاء لملتنا من مثله ، ولا يُنذّب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله . وأما ما اتسموه من الهدايا والتحف ، فلو قدّموا من هداياهم حسنة لعوّضناهم بأحسن منها ولو أنحفونا بتخفة لقاءناهم بأجلّ عوض عنها . وقد كان عمه الملك أحمد^(١) راسل

(١) المقصود هنا السلطان أحمد تكدار .

والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه (ص ٢٣٠) بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جئنا لها ، وإذا دخل في الملة الحمديّة ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المتأن ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : قُلْ لَا تَمْنُنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ ، بل الله يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ ، وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحلّ له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيلاً ، ويروق خطابه وجوابه حتى يتلو كل أحد : يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً ، صارت حجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومضافتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : واذكروا نعمة الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ، وينتظم إن شاء الله شمل الصالح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها ولا انفصام . وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام .

ملحق^(١) رقم ١٥

نص فرمان إيلخان غازان إلى الأمير عز الدين إبيك الأفرم نائب
الشام يرغبه في الدخول في طاعته سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣٥ -
٢٣٧ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن . مكتبة
الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨)

(ص ١٢٣٥) ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رجة الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر والأجناد ، والقضاة والسادات
والأئمة والصدور ، والأكابر والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ،
أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا
للإسلام ، (ص ٢٣٥ ب) ونور قلبنا بالإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ،
وأمدتنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصديتنا لإثابة الشكر على نعمائه بحسب
الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودافع الرزايا عن الرعايا ،
وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين وطبقات المؤمنين ، وألا نرخص في
القتال ما لم يبدأنا به الجتهال ، فكل لبیب يعلم أن البادى أظلم ، والذي يحقق ذلك
ما عرفه الداني والناصي ، من طريقتنا السلوكية مع المطيع والعاصي ، وما ترتب
بيننا وبين أنسابنا الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بادى مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويودون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم
إظهار السرور ، وإبداء الحبور ، بإسلام ذراري جنكرخان^(٢) وعساكرهم التي لا غاية
لأواخرهم ، وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال
التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا . فما أبصرنا منهم في عموام الأوقات ، إلا

(١) انظر ص ٩٣٠ ، سطر ١١ ، وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) في الأصل " حكشخان " .

ما لا يحسن من الحركات ، حتى أنهم عثوا على ماردين وديار بكر طغياناً ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدواناً . فدعتنا الحمية على الإسلام ، إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجبر إليهم العساكر ، ونبيد البادية منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحل العيمة ؛ (٢٣٦) التي لم تزل لنا خلقة وشيعة ، فوقفنا مقتدين بقوله تعالى : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . فأنفذنا الإيليجية^(١) مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ؛ فعصى سلطان مصر عثوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبراً وغروراً ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن مال عليهم الجنود ، وحل عليهم ما حلّ بعاد وثمود ، ولولا رقننا المجبول بنا ، لأضحت شام خالية الدبار

وأما ما أصاب من لاحنه بعض العساكر من بعض الرعية ، فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وجرم جرّه سفهاء قوم
فحلّ بغير جانيه العقاب
ولما ثنينا عنان العزيمة ، ترحمّا على البراء من الجريمة : ثنينا لتكوين الحجة الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التماهى في الجهالة . فما سمعوا من الرسول قتيلا ، وحبسوه زمانا طويلا . وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحداً من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم . وبإليت ما حملوه من الجواب ، كان متضمناً لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دل على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمّنوا منهذين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله (ص ٢٣٦ ب) تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعناد . فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا ألا يتأذى بذلك المسلمون ، تلونا : فاصنع عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ، وعاودنا إيفاد الأيليجية مع أكابر القضاة ، وخملنا إليهم الخلع والمهوبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويتجنبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيليجية إن القوم

(١) في الأصل . "الايلاجية" ، والإيليجية - والإيلجية ، والأيلجي أيضاً ، مفرد إيلجي - وإيليجي ، ويقال إيلجي أيضاً ، وهو السفير أو المبعوث ، وهو لفظ تركي الأصل . انظر (Dozy : Suppl. Diet. Ar.) .

قصدوا ديار بكر ، وحلوا حيي الكيد والمكر « فأمرنا بركوب العساكر ، وإهلاك الباغيين بالسيف والبواتر. فأنهى خبر ذلك إليهم ، وفرعوا من سطوتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانباً ، وأصبح صريح أملهم كاذباً ، لكنهم عموماً على خربت ومطية وسيس ، وخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد أن خربت ومطية من ولايتنا ، وصاحبة سيس من الداخلين في شريعة طاعتنا . وقد كانوا أظهروا الإياحية الآلية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضاً كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مراراً ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرّاً وجهاراً ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضاً إلى ملك الكرج . تارين^(٢) داود ، وأثبتوا البر والعبودية مع أنه (ص ١٤٣٧) سبي^(٣) أزواجهم وبناتهم ، ونقطع أشجارهم ، ونقتل صغارهم وكبارهم ، ونحرق مساكنهم وأماكنهم ، ونتبع مخاضهم ومكانهم ، ونجمل أطلالهم محووة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس . وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأمورهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أنانا من المال ما إن مفاخه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، وأغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا . وفيما منحنا من المملكة العريضة ، والسلطة المستفيضة ، والعساكر والجيش غير المحصورة والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار سكتنا ، حتى تقرر الجمهور على أمرهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات والمربات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزة وحدود الرمل . وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون (ص ٢٣٧ ب) منا عليهم ،

(١) كذا في الأصل وفي محيط المحيط " الألى والإل بمعنى النعمة " .

(٢) في الأصل " تارين داود " ، وقد ضبط هذا الاسم على مطاوعة (David Narin) في : (Allen A Hist. Of The Georgians. P. 114) حيث ورد أن اسم هذا الملك في الأصل دواود الرابع (David IV) ، وأن القول لقبوه بلقب " تارين " ، ومنناه في لقبهم " المامر " . (٣) كذا في الأصل .

ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالخاصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يُسلمون ؛
ومهما تركوا الوسوس والخيالات وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك
العلّام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم
من عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

ملحق^(١) رقم ١٦

نص الكتاب المسمى باسم الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ،
تأليف القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وقد صَنَّفَه في خبر
وقعة مَرَج الصُّفَر بين السلطان الناصر محمد وإيلخان غازان ، في جمادى
الآخرة سنة ٧٠٢ هـ (يناير ١٣٠٣) ، وهو منقول من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها . صور شمسية من
نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩
معارف عامة) .

(ص ٣٣٧ ب) ابتدأه بأن قال : الحمد لله الذي أيد الدين الحمدي بناصره ،
وحى حياه بمن مضى هو وسلفه بأداء فرض الجهاد في أول الزمان وآخره ، وجعل
من الذرية^(٢) المنصورية من يجاهد في الله حقَّ جهاده ، ويسهر في سبيل الله فيمنع
طرف السيف أن يغنى في أعماقه ، ويقدم يوم الوغى والموت من بعوثة للعدى
وأجناده . نحمده على ما وهبنا من شعره^(٣) ، ونشكره على نعمه التي خولنا منها بأساً
أذاق العدو وبال أمره ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ترفع
منار هذا الدين ، وتضاعف أجر المجاهدين ، الذين (ص ٣٣٨) أضموا في
درج المتقين مرتقين ؛ ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وضروع الكفر
حوافل ، وربوع البغي أوائل ، فلم يزل يجرّد الصفّاح من مقرّها ، ويطلق جياد

(١) انظر ص ٩٣٨ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) هذا اللفظ مكرر في الأصل .

(٣) كذا في الأصل بنير ضبط ، ويظهر أن المقصود بالشعر هنا العلم . انظر محيط المحيط .

العزم في مجراها وصعد الحزم في مسجرتها^(١) ، إلى أن أخذ نار الشرك والنفاق ، وظهرت معجزاته بإطفاء نار فارس بالعراق ؛ صلى الله عليه وعلى آله الذين جردوا بين يديه سيوف الخيوف فاستغلت الأعمار ، وهاجروا إليه ونصروه فسموا المهاجرين والأنصار .

وبعد فإن الوقائع التي عظمت آثارها في الآفاق ، وحفظت بها دماء المسلمين من أن تُراق ، وبقي بها الملك والممالك ، وأشرف بها سواد الخطب الخالك ، وسطرها الله تعالى في صحائف مولانا السلطان الملك الناصر ، وآتاه فيها من الملك ما لم يبلغه أحد ، فأورثه به ظفراً مخلدلاً لا ينفى وإن طال المدار والأمد ، واشتبه في ثباته ووثباته بها أباه رضى الله عنه والشبل في المسجرت^(٢) مثل الأسد ، واستقرت بها الملك في مهاد السكون بعد القلق ، وتبدلت بها الملة الإسلامية الأمان بعد القرق ، وأضحى بها وجه الإسلام سافراً بعد تقطيعه ، وطلع بها بدر السرور كاملاً بعد مغيبه ، وعمت الأيام إحساناً من الملك وحسنه ، وعلم المؤمنون بها تحقيق قوله عز وجل : وعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، أن يسطر فيها ما يعمر ربوع السرور ويؤنس معاهده ، ويقف عليه الغائب فيكون كن شاهده ، ويذيع أنباء هذه النصر في الأفطار ، ويتحقق أهل الإسلام أن لهم مدبكا يناضل عن دين الله بالسمر الطوال والبيض النصار ، وسلطانا ما أعرض سيفه في جفنه إلا ليستجم لأخذ الثأر من ثار .

ولما كانت هذه الغزاة المبرورة ، والحركات التي عدت حسناتها في صحائف القبول مسطورة ، والسفرة التي أسفرت بحمد الله عن الغنمة والسلامة ، وأعلنت الأمة بركة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لأنصرهم من خذلهم إلى يوم القيامة ؛ وكنت ممن شملته نفحات الرحمة فيها وهبت عليه رياح النصر التي كانت تزجها ، وشاهدت صدق العزائم الملكية الناصرية التي طلعت في سماء النفع نجوماً وقادة ، وشهدت في محضر الغزو على إقرار العدى بالعجز ، وكيف لا وذاك الموطن محل الشهادة ، وما رأيت كيف أثبت السيف لنا الحق لأنه القاضى في ذلك المجال ، وكيف نفذت السهام لأجل تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى أخذت دين الآجال وهو حال .

(١) كذا في الأصل بغير ضبط ، والراجع أن انجر هنا الجريش المنظم . انظر محيط المحيط .

(٢) كذا في الأصل بغير ضبط ، ولعل المقصود بلفظ انجر هنا ما في بطون الحوامل ، عن الإبل والغنم وغيرها من أنواع الحيوان . انظر محيط المحيط .

وقد أحييت أن أذكر من أمرها ملحة تنشرح بها الصدور ، وآتى بلمعة تعرب عن ذلك النور ، وما أنا أذكر نبأ السفر من افتتاحه ، وأشرح حديث هذه الغزاة من وقت صباحه ، فأقول :-

ركب مولانا السلطان الملك الناصر - خلد الله ملكه - بنية صالحة أخلصها في سبيل ربه ، وعزيمة ناجحة ماثلت في المضاء سمر مواليه وبيض فضبه ، من قلعة مصر التي هي كنانة الله في أرضه ، بجيوشه التي نهضت بسنن الجهاد وفرضه ، تقدمها أمراؤه الذين كأنهم ليوث غاب أو غياث سحاب ، أو يدور ليال أو عقود لآل ، معتمدا^(١) ببطنة من الرسول ، منتصراً بأبن عمه الذي لا يسمو أحد من غير أهل بيته لشرفه ولا يطول . ملتصقاً بركة هذا البيت الشريف الذي طالما كانت الملائكة من نجاهه وجنده ، مسترسلاً بيمينه الإيمان سحب كرمه ، مستدعياً صادق وعده . وسار على اسم الله تعالى بالخياريات ، الجياد ، التي تعدو في سبيل الله النجاد وتعلو^(٢) الهضاب ، وسرى بقطع المنازل^(٣) ويطوى المراحل طى السجل للكتاب ، والجيوش المنصورة قد أرهفت حد سيوفها ، وأشرعت أسنة حتوفها ، وهي تسير كالجبال ، وتبعث^(٤) كالصدي ما يرهب من طيف الخيال ، فبينما الركاب قد استقلت في السرى ، ورقعت^(٥) في البدياء من أعناق جيادها سطور من قرأها استغنى بحسنها عن القرى ، إذا بالبشير قد وفد ، ونجم المسرة قد وقد ، وأخبر بأن جمعاً من التتار قصدوا القرينين للإغارة ، وما علموا أن ذلك مبدأ نحو لهم الذي فتح الله به للإسلام باب الهناء والبشارة ، وغرتهم الآمال ، وساقتهم الختوف للأجال . فنهض بعض العساكر المؤيدة ، فأخذتهم أخذ القرى وهي ظالمة ، وأعلمتهم أن السيوف الإسلامية ماترك لهم بعد هذا العام بقوة الله يدا في الحرب^(٦) (ص ٣٢) مبسوطة ، ولا رجلا في المواقف قائمة ، وأرى الله العدو مصارع بغيه ، وعاقبة استحواذه ، وتلا لسان الوعد الصادق على حزب^(٧) الإيمان ، وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فمعجل لكم هذه .

(١) في الأصل " معتمدا " . (٢) في الأصل " ويملو المصار " .

(٣) في الأصل " وسرى بقطع المنازل ويطوى المنازل " .

(٤) في الأصل " وبعث كالصدي ما يرهب " . (٥) في الأصل " ورقعت " .

(٦) هنا ينتهي ما ورد من هذه الوثيقة بهذا الجزء من كتاب النويري ، وقد ذكر الناشر على يدها في نسخة أخرى من نفس الكتاب يدار الكتب المصرية (معارف عامة ، رقم ٥٥١ ، ج ٣٠ ، القسم الأول) بعد طبع الصفحات السابقة ، ولذا جاء طبعها من نسختين لمراجع واحد .

(٧) في الأصل " حزب " .

ووصل ولانا السلطان خلد الله ملكه غزة ، والإسلام - بحمد الله - قد زاد قوة وعزة ، ثم رحل بحمد الله بعزم لا يفتقر عن المسير ، وجيش أقسم النصر أن لا يفارقه وأن يصير معه حيث يصير ، إلى أن وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان المعظم سنة اثنين وسبع مائة ، وهو أول أيام السعود^(١) ، واليوم الذي جمع فيه الناس ، وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، إلى مرج الصفر ، (ص ٣٣) الذي هو موطن الظفر ومكان النصر الذي يحدث عنه السمار بأطيب سمر . والسلطان بين عساكره كالبدر بين النجوم ، والملائكة الكرام تحمى الجيوش المؤيدة بإذن الله وطبور النصر عليها تحوم ، وهو خلد الله ملكه قد بايع الله على نصرة هذه الملة التي لا يحيد عن نصرها ولا يريم ، وعاهده على بذل الهمم التي انتظمت في سبيل الله كالعقد العظيم ، وخضع لله في طلب النصر وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، وقال رب قد بذلت نفسي في سبيلك فتقبلها بقبول حسن ، ونويت المصابرة في نصرة دينك ، وأرجو أن أشيع النية بعمل يعدو بيان إنسان في وصفه والسن^(٢) ، وتلا - ربنا أفرع علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين ، واهزم عدونا فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصابرين ، وابتل إلى الله في طلب التأييد ، وتضرع إليه في ذلك الموقف الذي ما رآه إلا من هو في الأخرى شهيد وفي الدنيا سعيد .

هذا والسيوف قد فارقت الأعماد : وأقسمت أنها لا تقرب إلا في الرؤوس ، والأسنة قد أشرعت وآلت أنها لا يروى ظموها إلا سن دماء النفوس ، والسهم قد (ص ٣٤) التزمت أنها لا تتخذ كنانها إلا من النحور ، ولا تتعوض عن حنايا انقياس إلا بجنايد الأضالع أو لترفعها لا تحل إلا في الصدور ، والدروع قد لزمت الأبطال قائمة : لا أفارق الأبدان حتى تتلى سورة الفتح المبين ، والجياذ حرمت وطء الأرض وقالت لفرسانها لا أطأ إلا جثث القتلى ورؤوس الملعدين ، فلا ترى إلا بحرأ من حديد ، ولا نشاهد إلا لمع أسنة أو بروق سيوف تصيد الصيد ، والسلطان قد أرهف ظباه ليسعربها في قلوب العدى جمرأ ، وآلى أنه لا يورد سيوفه الطلاب بيضا إلا ويصدرها جمرأ ، والإسلام كأنه بنبان مرصوص ونبا النصر على مسامع أهل الإيمان مقصوص ، والنفوس قد أرخصت في سبيل

(١) في الأصل " السعوية المني . واليوم الذي ... " .

(٢) في الأصل " يمدوا لسان السنان في وصفه دالسن " .

الله وإن كانت في الأمن غالبية ، وأرواح المشركين قد أعدت لها الدرك الأسفل من النار وأرواح المؤمنين في جنة عالية .

ولما كان بعد الظهور أقدم العدو - خذله الله - كالسيوف الحداد ، وجاء على قرب من مقدمنا فكان هو والحدلان على موافاة وجئنا نحن والنصر على ميعاد ، وأتى كقطع الليل المظلم بهم ، لا تكاد لولا دفع الله عن بُزاتها^(١) تُحْجَم ، معتقداً أن الله قد بسط يده في الميلاد ويأتي الله إلا أن يخلف لهذه الأمة بالنصر ويعوضها ، متوها أن جيشه الغالب وعزمه القاهر متحققاً أنه منصور وكيف ذاك ومعنا الناصر .

والنفي الفريقان بعزائم لم يئسها في الحرب نكول ولا تقصير ، فكان جمعنا والله الحمد جمع سلامة وجمعهم جمع تكسير . وحى الوطيس وتحمل في يوم السبت الخميس على الخميس ، ودارت رحا الحرب الزبون ، وغت السيوف بشرب الكماة كأس المنون ، والسلاطان قد ثبت في موقف المنايا حتى كأنه في جفن الردى وهونائم ، ورأى الأبطال من أوليائه جرحى في سبيل الله والأعداء مهزومة والوجه منه وضاح والثغر باسم ، وقابل العدو بصدره ، وقاتل حتى أفنى حديد بيضه وسمره ، وخاطر بنفسه والموت أقرب إليه من حبل الوريد ، ونكَّب^(٢) عن ذكر العواقب جانباً ولم يستصحب إلا سيفه المبيد ، واشتد أزراً بأمرائه الذين رأوا الحياة في هذا اليوم مغرماً ، وعدوا المات فيه مغنياً ، وقالوا لا حياة إلا بنصر الإسلام ، ولا استقرار حتى تطلأ بين يدي السلطان سنا بك الخيول هذا الهام ، وأعددنا^(٣) (ص ٣٦) العزائم إلا لهذا الموقف ، ولا أحد دنا^(٤) الصوارم ونجأناها إلا لنبلطها في السفك فنسرف - وهم بين يدي سلطانهم يحشون جيوشهم على المصابرة ، ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه إحدى الحسينين : فإما سعادة الدنيا وإما جنة الآخرة ، وقالت الملائكة للجيوش المنصورة ، " يا خيل الله اركبي ! وبأيدي النصر اكتبى ! " .

وقامت الحرب على ساق ، والتفتت الساق بالساق ، إلى ربك يومئذ المساق ، وأتى العدو جملة واحدة ، وحمل حملة أمست بالنفوس جايدة^(٥) ، ونكب على الميسرة وقصد الميمنة والقلب ، وهاله جمع الإسلام فأراد أن يخلص بانحياز من شدة ذلك الكرب . واستمرت

(١) في الأصل " راتها محم " .

(٢) في الأصل " بلب على " بغير نقط البتة .

(٣) في الأصل " ولا لاجنادنا " .

(٤) كذا في الأصل .

المناضلة تمتد بين الفريقين وتنتشر ، والمؤمنون قد وفوا بما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ؛ ومولانا السلطان يردف مواكبه بحملاته ، ويقدم فتحشى الأعداء مواقع مهايته وترجو الأولياء منافع هباته ، ويرى غمرات الموت ثم يزورها ، ويمرّ في مجال المنايا فيحلوله مريرها ومزورها ، ويقاسم سيوف العدى شرّ قسمة فعلى عانقه غواشيا وفي صدورهم صدورها .

ولمّا كان وقت المغرب لَجَوْا - خذلهم الله - (ص ٣٧) إلى هضاب اعتقدوا أل فيها النجاة ، وقالوا نأوى إلى جبل يعصمنا من الموت ونساء أن لاعاصم اليوم من أمر الله .

راموا النجاة وكيف تنجو عصابةٌ مطلوبةٌ بالله والسلطان ؟
وحصرتهم العساكر الإسلامية بعزائم كالشهاب أو النار^(١) ، ودارت عليهم كالسوار والسوار ، وصبرتهم بقدرة الله في ربة الإسار ؛ وقاتلتهم الجيوش المنصورة غير مُحْتَمِية^(٢) بقرى محصنة ولامن وراء جدار ، تنلظى كبودهم عطشاً وجوعاً ، ويكادون من شدة الهجير يشربون من سبيل قتلهم نجيعاً ، ويودّون لو كانوا أولى أجنحة ، ويندمون حين رأوا صفقتهم خاسرة وكان ظنهم أنها تكون مريحة ، ويأسفون على فوات النجاة ويتحجرون عند واقعة الجيوش المؤيدة حيث رأوا ما شملها من نصر ، ويتضرّبون^(٣) بنار الخيبة على حركتهم التي أدبرت لهم مآباً ، وينظرون فيما أسلفوه من ذنوب ولسان الانتقام يتلو عليهم يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقْلُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً .

وَدَخَلَتْ لَيْلَةُ الْأَحَدِ وَهُمْ فِي حَصْرِهِمْ ، وَقَدْ أَوْقَعَهُمُ اللَّهُ فِي حَبَائِلِ مَكْرِهِمْ ، وَأَرَاهِمُ مِنَ الْحَصْرِ وَالضِّيقِ مَا لَا رَأْيَ لَهُ مَدَّةَ عَمْرِهِمْ ، (ص ٣٨) وَأَيَقِنُوا بِالْهَلَاكِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ لَاحِلًا لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَشْرَاقِ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا سَبَقَ مِنَ الْإِنذَارِ لَمَا أَتَوْا لِلْمُبَارَاةِ مَظْهَرِينَ ، وَلَوْ عَلِمُوا سُوءَ صَبَاحِهِمْ لَفَرَّوْا عِشَاءً وَنَجَوْا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتْلَى فِي حَقِّهِمْ : وَسَاءَ صَبَاحُ الْمُؤْمِنِينَ .

وأصبح الإسلام يوم الأحد في قوته المنيعة ، وأرواح العدى في أجسادهم وديعة . ومولانا السلطان يصطبغ من دماهم كما اغتبق ، ويريمهم عزماً ينثر عقد اجتماعهم الذي انتظم

(١) في الأصل " النار " .

(٢) في الأصل " مسحة " .

وَاتَّسَقَ ، ويفهمهم أنه لا مردَّ له عن مراد الصوارم ، وأنه لا يفارق الخيل حتى يجعل عِيَوْضَ الحجارة جِجَارَهم ؛ وأَمْرَؤُهُ - أعزَّ الله نصرهم - بين يديه أولو هَمِّهم في الحرب وأولو عزائم ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، يعدون المصابرة في طاعة الله وطاعة سلطانهم غنيمة جمعت لهم أسباب الفخار ، ويمتازون بأن منهم من هاجر إليه ومنهم من نصره ، فعُدُّوا حقاً لكونهم^(١) مع محمد تابعي المهاجرين والأنصار .

وزحف السَّطَّان وبين يديه أَمْرَؤُهُ وعساكره المؤيَّدة فضَيَّقُوا عليهم الخناق ، وأَحْدَقُوا بهم لِحْدَاقِ الهدب بالأحْدَاق ، وراسلهم بالسهام وشافهمم بالكِلام لا الكلام ، ورفعوا من راياتهم (ص ٣٩) المنصورة ما طاول المنشآت في البحر كالاعلام ، وحل بها الأبطال فكلما رآها العدى تهتَّزَّ بتحريك نسيم النصر سَكَنُوا خِوْفَ الحمام ، ثم فرجوا لهم عن فرجة من جانب الجبل ظنوها فَرَجاً ، وخيل لهم أنه من سلك تلك الفرجة سلك طريقاً مستقيماً وما دروا أنه سلك طريقاً عوجاً ، واستترت لهم الجيوش المنصورة إلى الوطاة لتمكَّنَ سيوفها من سفكهم ، وتقرب مدى هلكهم ، وتسلَّمهم إلى الحمام الذي لا ينجي منه خيل ولا حيل ، وتملأ الوطاة من دماهم فتساوى السهل من قتلاهم الجبل . وحلَّ الحمام بساحتهم ، وامتدت الأيدي لاستباحتهم ، وضاعت عليهم المسالك ، وغلبوا هنالك ، وأنزل الله نصره على المؤمنين وأيدهم بجنود لم يروها ، واشترى منهم أنفسهم بأن لهم الجنة فيأطيَّب ما شروها وفرت من العدو قوته ، وصلت في حالة الحرب عن السيف فأدركهم العزم الماضي الغدار وتلاعيجهم لسان الحق . . . (٢) . . .

وما انقضى ظهر يوم الأحد إلا والنصر قد خفقت بنوده ، والحق سبحانه وتعالى قد صدقت وعوده ، وطائر الظفر قد رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور ، (ص ٤٠) ونسيم الريح قد تحمَّلت رسالة التأييد فسارت إلى الإسلام بالصبا وإلى العدى بالدُّبُور ، والألطف والله الحمد قد زادت للإسلام قوة وتمكيناً ، ولسان النصر يتلو على السلطان إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ؛ والسيف قد طهر ديار الإسلام من تلك الأدناس ، ومولانا السلطان يتلو ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وأمست الوحوش نحوش أشلاءهم ، والحوائم ترد دماءهم ؛ والعساكر في أعقابهم تقتل وتأسر ، وتبدي في إيصالهم (؟) كل عزيمة وتظهر ، وتنظم أستها

(١) في الأصل " لوهم) .

(٢) بقية هذه العبارة الواردة بهامش الصفحة في الأصل ، غير أن المصور أقصدها بتصوير نصف الهامش فقط ، فجاءت العبارة مبتورة كما هنا .

برؤوس القتلى ، وتعتمد لها على عمائل النصر فزفت لديها وتُجَلَبَى ، إلى أن ناجتهم بالحليف من مكان قريب ، وبسطت فيهم السيف فسأل الأسر أن يسمح له بحفظ فأعطى أسير نصيب . ومُكِلَّت من قتلاهم القنار ، وأمساوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار .

ثم رحل السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان المعظم إلى منزلة الكسوة من مكان النصر وبقاعه تننى على معاليه ، وتشهد بمضاء قواضيه ونفوذ عواليه ، ودمشق قد أخذت زخرفها وازينت ، وتبرجت محاسنها للنواظر وما بانَتْ بل (ص ٤١) تبيّنت ، وكادت جذرها تسمى للقائه لتؤدى السنة من خدمته والفرض ، غير أنها استنابت الأنهار فسعت وقبّلت بين يدي جواده الأرض . ثم رحل في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، ودخلها في هذا اليوم والملائكة تحييه عن ربه بتحية وإكرام ، وتتلو عليه وعلى جيوشه ادخلوها بسلام ، في موكب كأنه نظام الدرر ، أو روضة كإها زهر ، بل هو حقا هالة القمر ، والدنيا قد تاهت به عجبها ، والناس يدعون لسلطان قد شغفوا بدولته حبا ، ويتعجبون من نضارة ملكه الذى سرّ النواظر ، ويرون أولياه في فلك إنعامه فيقولون أبدلت الأرض غير الأرض أو صارت سماء وإلا فما هذا القمر حوله النجوم الزواهر . وعادت المآتم بدمشق أفراحا أعراسا ، وربوع الهناء قد عوضها أمنٌ مقدمه الوحشة إيناسا ، والقلعة بآلات حصارها مزينة ، قاتلة كيف يستباح حاي وأنا بهذا السلطان محصنة وبسعادت محصنة . هذا والأنهار تسائر ركابه ، وقد صبغت من دماء العدى بأحمر قاني ، والأشجار تميل طربا بالهناء كما يميل النشوان بين (ص ٤٢) الأغاني ، والحمام يطرب بحسن الألحان والتغريد ، وقد أنسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوقت الجيد ، والناس يقولون أيا عجباً في أول رمضان يكون عيد وفي آخره عيد ، والعزائم للعدي تردى ، وينصر الله ترتدى وتهز بردا ، تقول عند تغريد الحمامة :

يا بَرْدُ ذاك الذى قالت على كبدي

والأقاليم قد تاهت بسلطانها بهجة وسرورا ، وهامُ الجوزاء تود لو كانت منبرا وسريرا ، والرعايا تقول هذا الملك الذى حمى الله بعزائمه الديار ، وأدار العدى إلى دار البوار ، ووقف لا ينتغى إلا وجهه ربه ، وقابل اليوم بنفسه وبكتابه وناضل الأمس بكتبه ، والله لدعائهم سامع ومجيب ، وفكائفه بكل فتح مبين ونصر قريب . ووصل [السلطان] الميدان الأخضر وقد أذاق العدو الأزرق الموت الأحمر ، في يوم السعد الأبيض بعلم النصر الأصفر ، إلى القصر الأبلق ، وقد طلع شمساً في سماء الملك أنارها

أفق الآفاق وأشرق ، فقخر القصر بحلولة فيه ، وقال : هذا اليوم الذى كنت أرتجيه ، وهذا الوقت الذى ما برحت (ص ٤٣) تبشرنى به نشرات الذكر والأصائل ، لا تمر اطفيفة فأعلم أن معها منه - خلد الله ملكه - رسائل ، وهذا الملك الذى أعرفه من الله شمائل ؛ فغبطته القاعة المنصورة ، وسألت أن لا تبقى بغير الجسد محصورة ، وفاخرت القصر بما لها من محاسن ، وما شرفت به من إشراف على أنصر الأماكن ، وامتازت به من حصانتها التى ما امتطى سواه ذروتها ، ولا علا غيره - خلد الله ملكه - صهوتها ، فأراد أن يعظم لقلعته الشأن ، فحل بها مرة ثم بتلك أخرى فطاب بحلولة الواديان .

ثم أذهب [السلطان] عن أوليائه وجيوشه مشقة التعب ببذل الذهب ، وأنسى بمكارمه حاتم طى فإوعاش لاستجدى مما وهب ؛ وأمر بعود نواب ممالكه إلى أماكنهم المحروسة ، وقال قد خلت ربوعكم هذه المدة وحيث حللنا بالبلاد نبغى أن تكون مأنوسة . فتضاعف الشكر لله على أنعام هذه النعمة ، وابتهلت الألسن بالمحمد وكيف لا وقد طلع صبح النصر فجلى ليل تلك الغمة . وشكر الناس منة الله التى أعادت إليهم بالأمن الوسن ، وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن .

(ص ٤٤) وأقام [السلطان] بدمشق لمحروسة يتبوا منها أحسن الغرفات ، ويستقر من بقعتها فى جنات ، فحييت به بعد المات ، وعادت بمقدمه إلى جسدها الروح بعد المفارقة ، وتمتعت مقلتها من محاسنه بأبهى من رياضها الرائقة ، وهو يحمى حماها ، ويحلى مواطن ملكها الزواهر ربها ويزينها ، بمواكبها التى مالت الكواكب فى سنائها وسناها ، وتطأ سنايك جياده أرضها فتداني التريا فى الافتخار ثراها ، إلى أن قضى شهر صيامه المقبول ، وأتاه عيد الفطر مبشراً بإدراك آماله فى عز مستمر ونصر موصول ، وأسبغ من عطاياه ما أربى على عدد أمواج البحر ، وتعددت لدولته المسرات فى هذا الشهر الميمون فأخبره عيد فطر وأوله عيد نحر .

ثم رحل [السلطان] عن دمشق فى يوم الثلاثاء ثالث شوال ، ويعز عليها أن تفارقه ، أو تبعد عن محياه الذى أنار مغارب الملك ومشارقه ، أو يسير عنها عزمه الذى إن غاب أغنت مهابته أو حضر أرفه على العدو بوارقه ، وأغصان رياضها تحشد بنود سناجقه ، وأوراق دوحها تود لو كانت مكان أعلامه . وخوافقه ، وزهرها يتمنى لو كان وشيا (ص ٤٥) لحلك جيادم ، وأرضها النضرة تكاد تنطوى بين يديه لتكون مراكز السعادة ، وقصرها الأبقى يتوسل إليه فى أن يتخذ بدل خيائه وستائره ليصبر^(١) مسكنه فيه ومقامه . ومصر تبعث

(١) فى الأصل " ليس يمكنه " .

إليه مع النسيم رسائل ، وتبذل له في تعجيل عوده وسائل ، وكبرى سلطنتها يودُّ لوسعى من شوق إليه ، أو شافهه بالهناء بالنعمة التي أتمها الله عليه ، فلبى دعوتها ، ولم يطل جفونها ، وسار إليها سير الأقمار إلى منازل الضياء والنور ، ووطئ بمواكبه الأرض . فظهرت بها من مواطئ جياده أهلة ومن آثار أخفاف مطيته بدور .

وصل [السلطان] ديار مصر المحروسة ، وقد زُفَّت عروساً تُجَلَّى في أبهى الحلل ، وجمعت أنواع المحاسن فلا يقال لشيء منها كَمَلَّ لو أنَّ ذاك كَمَلَّ . وفضح الدجى . إشرافها وبهر العيون وبهر العيون جمالها ، فإلى أقصى حدائق حسنها رنت أحداقها وسبت النفوس منازلها ، وكيف لا وهى المنازل التي لم تزل نشاتها وشغلت القلوب أياتها ، وكيف لا وقد زانها ترصيعها وطباقها ، وحوت من البهاء ما لو حوته البدور لما شأنها بعد التمام محققها ، وأمسّت روضة أثمرت اللآلئ والدَّرَر ، وفلكا زها بالمشرقات . (ص ٤٦) فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قر .

وحلَّ خالد الله ملكه بظاهر القاهرة فكادت تسير لخدمته بأهلها وجدرانها ، غتر أنه أثقلها الحلى فأخرها لتبدو إليه في أوتها المرد وما أحسن الأشياء في أوتها ؛ وهم نيلها . أن يجرى في طريقه لكنه بأخره التفتص والتقصير ، واستحى أن يقابله وهو في دون غاية . التمام أو يسير من مواكب أمواجه في عدد يسير ، وخشى أن يتخلَّل السبل بين يديه فيحصل في ربها الخلل ، أو يظهر عليه كونه في زمن توحته حرمة الخجل ، وكان عمود مقياسه قد آلى ألا يضع أصابعه في اليم إلا بإذن سلطانه ، ولا يلبس ثوب خلوق إلا ما يرزه عليه بنيانه ، ولا يأتى بزيادة إلا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من إحسانه .

وركب [السلطان] سحر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال ، ستة اثنين وسبعائة ، من ظاهر القاهرة في موكب حف به الظفر ، وأضحى حديثاً للأنام وذكرى للبشر ، وسيفه المنصور قد أذهب عن الملة الإسلامية نيل الخطب وعفى ، والأمة يترقبون طلوع فجر بدرة ولسان المسرة يتلو عليهم مَرَعْدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى . ودخل [السلطان] البلد وقد تزايدت (ص ٤٧) بمقدمه سروراً وبشراً وأنشدته :

أنت غيث إذا وردت إلى الشَّامِ مـ ونبل إذا يَمَّتْ مصر
أطلع الشرق من جبينك شمساً ليس تخففى ومن تحياك بدرا
كان أمرُ التتار يستعصب الحالا فصيرت عسرَ ذلك يسرا
وفتحت له أبواب نصرها التي يفتقى منها إلى نعمة ونعيم ، وشاهدت عيون أهلها فأسماً :
رَأَيْنَهُ أَكْبَرَنَّهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ -

كريم، والرعايا قد أصبحوا كما أمسوا بالدعاء له مبتهلين، والألسنة تتلو عليه وعلى أمرائه ادخلوا مصر إن شاء الله آمين، وقد أظلمت سماء أديمها الحرير ونجومها الذهب وسحبها تنثر اللؤلؤ المكنون، وحيل بين منابك خيله وبين الأرض بأثواب من إستبرق تستوقف العيون، وكوفئت عن وطء الأحجار بالأمس في سبيل الله بوطء الديباج في هذا اليوم، وكادت الأيدي تلمس معارفها تبركاً بترب الجهاد الذي خلعت إليه أكرم قوم، فرأى فيها جنة أوردت من مناهلها كوثرأ، وكان قد أنهى بين يديه حديث رتبها فوجد^(١) خبرها يجاوز خبراً، ولم يجد بها عيباً غير أن صباحها حدث به الأجفان عاقبة السرى، وتبرجت (ص ٤٨) عقائلها نزها للنواظر، وتظهر كل واحدة منهم في وشى أبهى من الزواهر، ولبست جدرانها حبل السرور النضرة، وأبرزت بعولتها ما في ذخائرهم ولم يسألوا نظرة إلى ميسرة، وبماست أعطافها كما أمست وجوه التهانى بها ضاحكة مستبشرة. ولما مر بسبلها حلالة ذلك النور، ولما سلك بين قصرها تحقق للناس أن أيامه زادت على أيام الخلقاء فلما أنشأت قصرين وهذا أنشأ لها قصوراً ما بها من قصور، فمن يروج تمتد الدور لو كانت لها منازل، ومن قلاع لو تحصن بها جان لما دارت عليه دوائر الدهر الغوائل، ومن قباب علت وليس لها غير الهمم من عمد، وضربت على السياحة والندى فا عديم مشيدها حسن البناء ولا فقد، ومن عقود عقد لها على عرائس السعرد وتمكنت في الصعود، ومن حلى لو ظفر بها الحسن بن مهبل لاتخذ منها للجهاز ابنه على المأمون ما لا ألف مثله في زمنه ولا عهد، ولورآه ابن طولون لا اعتضد به في إهداء عقيلته للمعتضد، ومن أووين تزيى بإيوان كسرى التي تعظم بناؤه ونحمد، وتستصغر في عين من رأى إيوانا واحدا من هذه وكيف لا وذاك عدم في زمن (ص ٤٩) محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عمر لنصرة محمد، وذاك أهلك بانيه وزجر، وهذا أيد بانيه ونصر، ومن سواق جوار وجوار سواق، وآلات تبهر عند رؤية حداثتها الأحداق، ومن غروس وأشجار، ورياض نضرة نهت الأبصار؛ قد أخذت من كل المحاسن بشرط، وحلت مذاقاً وكيف لا وقد سقيت بالقطر، ومن سفائن ترفعت حتى مرت في الجحوم من بحر التسميم في لجج، ومن عجائب إذا حدث المرء عنها قيل له حدث عن البحر ولا حرج، ومن شخوص بالألحاظ تغازل ودى تسحر العقول يسحو بابل، وصور يخيل للرائى أنها تنطق، وأشكال وضعت صفة للحرب التي أضحت رايتها في الآفاق تحقق، ومن هبة العدى التي

(١) في الأصل " فوجد حرمها محاور حراماً " .

أبادتها الأبطال ، وأعدمت حقيقتها فلم يبق إلا مثال يبرز في خيال ، ومن جتور ظهرت بها آية ملكه لما مرت بنفسها على رأسه الكريم مر السحاب ، وسارت بين السماء والأرض فلم تحتاج مع سعادته إلى عمد ولا إلى أطناب ، ومن فرسان خلت الجيوش المنصورة حيث ليست لامة حربها واعتقلت رماحها ، وبارزت الأقران (ص ٥٠) فكان النصر من جوثها ، ومن أنواع احتفال يعجز عن وصفها البديع الفطن ، ولولا خوف الإطالة لقلت ومن ومن إلى أن تنفذ كلمة من ، والأمة يذلون في خدمته الجمل والتفاصيل ، ويصيغون له ما يريد من التره ويعملون ما شاءوا من تماثيل ، والأسارى قد جعلوا بين يديه مقرنين في الأصفاة ، يشاهدون مدينة ما ثبت إرم ذات العباد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وهو - خلد الله سلطانه - يسير الهويته وينظر بعين خيرة هذا المحفل ، ويقبل وأسراره بين يديه كالليث أقبل ، للفريسة وهم يشكرون حلمه على السلامة من ريب المنون ، والأفواه تنطق بشكر الله إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ، وقد بهتوا لما رأوه من نعم الله التي تنوعت له خلد الله ملكه - حتى أنت كل نعمة في وقتها ، وعظمت في عيونهم آيات الله سبحانه ولسان الأقدار يتلو وما من آية إلا وهي أكبر من أختها . فلما نظروا بالأمن في إنجاد الملائكة العساكر المنصورة آية كبرى ، شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي ثبت له الأقدار (ص ٥١) بين السماء والأرض مدينة فقالوا هذه آية أخرى . واستقلوا ما مروا به في المدائن والأمصار ، وغدوا وعيونهم في جنة وقلوبهم في نار . واستصغروا سلوكهم الخدول وملكه : وقالوا عيب عجيب لمن أقدم على هذا الملك أن يبذل جمعه وبفرط سلوكه ، وتحققوا أنه من أوقى هذا السعد لا يؤخر إن شاء الله إمساك كبيرهم وهاكته ، ونورا (') إن شاطروه في السلاسل والقيود ، والسيف يقول ليس الأمر لمن يسمى خديعة محموداً (١) محمود .

ووصل مولانا السلطان تربة والده السلطان الشهيد - قدس الله روحه - وأمرأوه قد بدلوا في محبته نفائس النفوس وجزيل الأموال وأخاير الأخائر ، وركبوا بالأمس للمناضلة عن دولته في سبيل الله وقد بلغت القلوب الحناجر ، وترجوا اليوم في خدمته تعظيماً لشعائر سلطته وطلعوها في سماء المعالي كالنجوم الزواهر . وصعد - خلد الله ملكه - تربة والده - رضى الله عنه - وأنوار النصر على أعطاف مجده لائحة ، ودخلها فلولاً خرق العوايد لهن من ضريحه ووصافحه ، وشكر مساعيه التي انصلت بها أعماله وكيف لا وهي (ص ٥٢) أعمال صالحة .

(١) يتعمد المؤلف بذلك إيلخان محمود غازان .

وقصّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - عند قبره المبارك من عزوته أحسن القصص ، وأسبغهم له من بركة جهاده أوفر الحصص . فلما استطاع - رحمه الله - أن ينطق لقال " هذا الولد البار ، والملك الذي خلفني وزاد في نصرة الإسلام وكسر التتار " ؛ ولو تمكّن - رضى الله عنه - لأخبره بما وجدته من ثواب الجهاد في جنات وعيون ، وبشّره بما أعدّه الله لمن فتنه من المجاهدين في هذه الغزاة المرورة بين يديه - وتلى عليه : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، ولأثنى على أمرائه الذين فعاوا من المصابرة والمحافظة ما أوجبه حسن التهذيب منه - رحمه الله - وجميل التربية ، وشكر عزائمهم التي ما ناداها أهل مملكة لكشف خطب إلا أجابوهم بمواقع التلبية ، واعتدّ بطاعتهم للميت والحيّ ، وموالاتهم التي ذاعت في كل ناد وحى ، والقرّاء حول ضريحه يتلون آيات الله التي كان - رضى الله عنه - بها عاملاً ، ولم يزل ربّع تمواه بها أهلاً . فشمل ميرلانا السلطان - خلد الله ملكه - الأنام بالصدقات (ص ٥٣) المتوقرة ، وسمح من الذهب والفضة بالقناطر المنطرة ، وازدحت الأمانى على سببه ، كما ازحمت الأعادي على سيفه ، فكان كما قيل :

قدّاح زندِ الميحدِ لا تنفلك من نارِ الوغى إلا إلى نارِ القرى
وركب من التربة الشريفة والرعايا يدعون بدوام دولته التي أضحت قواعد الأمن بها مدينة ، ويرتعون بالمدينة في لهو ولعب وزينة ، وسار بجواده بين حلّى وحلل فاسترقف الأبصار ، مسلك حُفَّت به غُرْف من فوقها غُرْف مبنية تجرى من تحتها الأنهار ؛ وعاد إلى قلعته ظافراً عود الحلّى إلى العاقل ، وغدت ربوعها (١) الموحشة لبئده بقرّبه أو اهل ، وطلّعاها في أيمن طالع لا يحتاج معه إلى اختبار أو رصد ، وجلت شمس ملكه في بُرجها وكيف لا وهو في بُرج الأسد ، فأنه تعالى يمتع الدنيا منه بملك حمى شاماً ومصر ، وأذاق التتار بعزائمه مصائب ترى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولما صنف المولى علاء الدين هذه الغزاة ، وعرضت (ص ٥٤) على المسامع انشريعة السلطانية شمله الإنعام والتشريف السلطاني ، ووفر حفظه من ذلك ؛ وقد سمعت هذه الغزوة من لفظه ، ونقلتها من خطه ، وقد أتى فيما أورده بالواقعة المشاهدة .

(١) في الأصل " ربوعه " .

ملحق (١) رقم ١٧

وصف المدرسة الناصرية والقبة اللتين كمل إنشاءهما السلطان الناصر محمد ، سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣) م ، وبه شرح لأوقافهما وطريق إدارتهما ، وهو متقول من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف (٢) عامة)

(١٣٣٩) ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية والقبة ، وأوقاف ذلك وشروطه . وفي هذه السنة في أولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية واقبة الشريفة ، وانتصب المدرسون والفقهاء بالمدرسة والقراء بالقبة ، وجلس شيخ الحديث برواق القبة ، وفوض التدريس بالمدرسة لمن نذكرهم ، وهم : قاضى القضاة زين الدين على المالكى ، والطائفة المالكية . جلسوا في الإيوان القبلى بالمدرسة ، بمقتضى شرط الواقف لهم ؛ وقاضى القضاة شرف الدين أحمد عبد الغنى الحرآنى الحنبلى ، والطائفة الحنابلة بالإيوان الشرقى . وكان جلوسهما بهذين الإيوانين بخلاف شرط الواقف ، فإنه جعل الإيوان الشرقى للحنفية ، والإيوان الغربى للحنابلة ، فجاسا على عكس الشرط ، ولعل ذلك عن غير قصد . ثم انتقض ذلك على ما نذكره ، وجلست كل طائفة منها في السكاك الفنيين لها بشرط الواقف ؛ وجلس القاضى صدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل ، والطائفة الشافعية ، بالإيوان البحرى ، وحضر درسه الأمير عز الدين إيبك البغدادى ، وزير (٣) الدولة ومدبرها .

وهذه المدرسة والقبة كان أنشأهما الملك العادل زين الدين كتنغا المنصورى في أيام سلطنته : واشترى أرضهما ؛ وكانت داراً تعرف بالرشيدى ، وحملاً ومساكن ، (ص ٣٣٩ ب) . فابتاع ذلك وهدمه وأنشأ قبة ومدرسة ، وكملة عمارة القبة ، وبني من المدرسة إيوانها

(١) انظر ص ٩٥١ ، سطر ٤ ، ٩٥٢ ، حاشية ٣ .

(٢) قورن هذا النص على شبيهه الوارد بالنسخة الثانية من النويرى الموجودة بدار الكتب المصرية نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، القسم الأول ، ص ٦٩ - ٨٩ ، دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٥١) ، وسيكتفى الناشر بهذه الإشارة للتنبيه إلى مرجع التصحيحات والإضافات الواردة فيما يلى .
(٣) فى الأصل " ووزير " .

القبلى وبعض ما يليه ؛ ثم خُلع الملك العادل من السلطنة كما تقدّم ، فغلقت المدرسة وبطلت عمارتها .

فلما عاد السلطان الملك الناصر [محمد] إلى السلطنة ثانياً ، فى سنة ثمان وتسعين وستائة ، حسن له قاضى القضاة زين الدين المالكى ابتياعها وتكملة عمارتها وإتقانها ، فابتاعها وعوض الملك العادل [كتبها] عن ثمنها حصصاً من ضياع من أملاكه بدمشق ، وحصل الشروع فى عمارتها . وعيّن له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ؛ وكان المعيّن لذلك قاضى القضاة زين الدين المالكى ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التى ورثها السلطان عن والده وأخوته والمبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها فى كلّ شهر بالقاهرة وظواهر خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم . ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام ، للقاء غازان وضره عند طروقه الشام ، وقَفَ القبة والمدرسة ، وقَفَ على مصالحهما [من أملاكه] ما يذكر ، وذلك فى الثانى والعشرين من الحجة سنة ثمان وتسعين وستائة ، قبل استقلاله ركابه الشريف إلى الشام يومين .

وكان قاضى القضاة زين الدين قد رتب كتاب وقف^(١) جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضى القضاة المالكى ؛ وشرط أيضاً التدريس فى إيوان المالكية لنفسه ، ولأولاده من بعده ، وكُتب الكتاب ووقع الإشهاد على السلطان فيه بذلك فضاق شهاب الدين أحمد بن عبادة من ذلك - وكان قاضى القضاة زين قد استخدمه مُشَارفاً بالديوان الناصرى ، وتقدّم عند السلطان - ، وأوضح للسلطان أمر الوقف وبيّنه له وقال : ” إن قاضى القضاة إنما جعل هذا لنفسه ولأولاده وذريته ، ولم يجعل للسلطان ولا لعتقائه فى ذلك شيئاً “ ؛ وحسن للسلطان تغيير كتاب الوقف ، وأن يجعل النظر فيه لعتيقه الطواشى شجاع الدين عنبر اللالا ، ومن بعده للأئبل فالأئبل من عتقائه الواقف ، ثم عتقاه^(٢) والده . ففعل [السلطان الناصر] ذلك ، وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور فى كلّ شهر ثلاثمائة حرم نمترة مدة حياته ، وجعل لمن يرئول النظر إليه بعده فى كلّ شهر مائتى درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبت الكتاب الثانى .

وسألتُ شهاب الدين بن عبادة عن السبب الحامل له على إخراج النظر عن قاضى

(١) فى الأصل ” وقفه “ .

(٢) فى الأصل ” اعتقاه “ .

القضاة ونقله إلى غيره ، فقال : « إنه جعل النظر والتدريس لنفسه ولأولاده من
لأبعده ، وما جعل لي منه نصيباً ، ولا ذكر لي وظيفة . وكنتُ طلبتُ منه أن يجعلني
مشاركاً بشرط الواقف ، فشجّ علىّ بذلك ، فأخرجت النظر عنه وعن ذريته .
... وقد رأيتُ أن أذكر ما يخص ما تضمنته كتابُ وقف القبة والمدرسة ، وما رُتب
فيهما فيه من أرباب الوظائف ، وما تُشرط لهم من المعلوم ، وما تُشرط عليهم ،
والجهات الموقوفة على ذلك ، وما يُتَحَصَّل من أجورها في كل شهر ، وألخص^(١)
المقاصد فيه مع عدم الإخلال بها ، ولا أحذف منها إلاّ حشّو الكتاب الذي لا يخلّ
حذفه بالمعنى ، وأورد ذلك بمقتضى كتاب الوقف ، وارتفاع الجهات الموقوفة
بمقتضى حساب المباشرين .

والذي تحمّني على ذلك ، وأوجب لي إيرادَه في هذا الكتاب ، مع ما فيه من
الإطالة والخروج عن القساعدة التاريخية ، ما وقع في مثل ذلك من إخفاء كتب
الأوقاف إذا تناول عليها المدد ، وبعّد العهد بالأوقاف والشروط ، وتداولها النظار
والمباشرون^(٢) ، واستولوا على الأوقاف ، وغَيَّرُوا المصارف عن شروط الواقفين ،
ونسبوها إلى العادة ، فيخرج [الأمر] عن شرط الواقف إلى رأى المباشرين
وعادة الصرف .

ثمّ بعثني على ذلك ، وأكّدهُ عندي ، ما وقع في هذه المدرسة المباركة في ابتداء
مع بقاء واقفها خلد الله سلطانه ، وتوفّر^(٣) الداعي على ملاحظتها ، ونصّب^(٤)
قضاة القضاة وأعيان العلماء ونبلاء الفقهاء في دروسها . ومع ذلك كله حصل
الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أحوالها ، وأُحصِرَ المرتب عن شرط
الواقف مع توفّر^(٥) المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة
ناظرها الطّواشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعائة ، وظهور كتاب
الوقف ، ولعلّ الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علمٍ وإطلاّع [على الشروط^(٦)] ،
وإنما فعله عن [إغفال وإهمال وجهل وعدم احتفال] بإمعان النظر فيما أسند إليه
واعتمد فيه عليه .

(١) في الأصل " واحط " .

(٢) في الأصل " المباشرين " .

(٣) في الأصل " وتوفّر " .

(٤) في الأصل " ونصّب " .

(٥) في الأصل " توفّر " .

(٦) موضع ما بين القوسين في الأصل ألفاظ تعذرت قراءتها تماماً ، لاعتجافها تحت سواد ناظر . وإهمال المصور .

(ص ١٣٤٠) فلما أسند النظر إلى أهله ، وانتهى إلى من يتحرى الصواب في قوله وفعله ، أجرى الأمور فيها على شرط واقفها ، وصرف أموالها في وجوه مصارفها ، وما عدل عن شرط الواقف ولا خرج : ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه إذا خرج . والذي تضمنه كتاب الوقف الثاني الصادر عن مولانا السلطان الملك الناصر ، ناصر الدنيا والدين . أبي المعالي محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى ، خلد الله سلطانه ، وأفاض على الكافة عدله وإحسانه ، أنه وقف جميع المكان : أرضاً وبناء ، وما هو من حقوقه ، والساحة التى هى أمام المكان المذكور التى هى من حقوقه ؛ وذلك بعد أن كملت عمارة القبّة ، وقبل أن تكمل عمارة المدرسة ، وشرط تكميلة . عمارتها وإنشاء المئذنة ، فقال بعد الوصف لها والتحديد ما معناه ، بعد ذكر ألفاظه .
وتحرير مقاصده .

* * *

أما القبّة فإنه وقفها للقراء بها ، وشيخ الحديث والإمام والمؤذنين ، والقوّمة والفراشين والخدام ، والمترددین والمجتازين بها للصاوات وأداء الفرائض الواجبات وسماع القرآن العظيم وحديث النبی صلى الله عليه وسلم ، خلا موضع الضريح الذى بوسط القبّة ، فإنه مرصّد للدفن ؛ وخلق بينهم وبين القبّة المذكورة ، وأذن لهم فى الدخول إليها والصلاة فيها على العادة فى مثل ذلك ، قصار لاحق نه فيها لإكسائر الناس أجمعين . وجعل للناظر أن يرتب بالقبّة المذكورة إماماً يوم بالمسلمين فى الصلوات الخمس ، ويفعل ما يفعله الأئمة على ما يراه الناظر من المذاهب ويؤنئى إليه اجتهاده ، ويصرف له فى كل شهر بالخلال ثمانين درهماً أو ما يقوم مقامها .

ويُرتب فيها شيخاً لإقراء الحديث النبوى ، ينتصب فى المكان الذى يعينه الناظر منها فى الوقت الذى يجعله له لمن يقصده ويشغل عليه به - أو لسماع الحديث وتصحيحه ، ويصرف له من ريع الوقف فى كل شهر ثلاثين درهماً نقرة .

ويرتب بها من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز خمسة وعشرون نفرأ على ما يراه فى ترتيبهم فى النوبة ، يقرءون له ما تيسر لهم قراءته ليلاً ونهاراً ؛ فى الوقت الذى تعينه ، ويدعون عقيب قراءتهم عواقف والديه بالرحمة والرضوان وجميع المسامين ، ويصرف لهم فى كل شهر خمسمائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتب بالقبة والمدرسة من المؤذنين ثمانية نفر ، يجعل من العدد رئيسين عارفين بالأوقات يعلنون بالأذان الشرعى في المئذنة التى تنشأ على الباب ، ليلاً ونهاراً ، وإقامة الصلوات والتسبيح والتذكار فى الأسحار ؛ على ما يراه الناظر متناوبين أو مجتمعين ، وعلى ما يراه من ترتيبهم فى القبة والمدرسة ، ويصرف لهم فى كل شهر مائتى درهم وثلاثين درهما نقرة ، يصرف للرئيسين فى كل شهر ثمانين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل ، وتصرف للستة الباقين فى كل شهر مائة درهم وخمسين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بالقبة من القومة اثنين يقومان بخدمة القبة المذكورة والإيوان والساحة التى عن حقوقها ، ووقود مصابيحها والكنس والتنظيف والغسل للصحن الرخم ودائره ؛ والسقاية التى للقبة ، وإمالة الأذى عن ظاهرها كمادة القومة فى مثل ذلك ؛ ويصرف لها فى كل شهر ثمانية وخمسين درهماً نقرة أو ما يقوم مقامها ، على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بها ثلاثة من الفراشين الذين خبروا الخدمة ، يقومون بفرش القبة المذكورة ورفع فرشها فى الأوقات (١) المعهود ذلك فيها ، ويفعلون ما يفعله مثلهم فى مثل ذلك ، ويصرف لهم فى كل شهر مائة درهم واحد أو ستين درهماً نقرة ، من ذلك ما يصرف للحاج صبيح القطبى أحد الفراشين مائة درهم نقرة فى كل شهر ، أو ما يقوم مقامها من النقود ، ما دام حياً مباشراً ، وباقيها لرفيقه (٢) بينهما على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ؟ فإن توفى صبيح المذكور أو تعذر مباشرة بسبب من الأسباب . وزال استحقاقه ، عوض الناظر مكانه غيره من شاء ، ويصرف له أسوة رفيقه (٣) (ص ٣٤٠ ب) والباقي منه يهود فى مصالح الوقف .

ويرتب بها أربعة من الخدام من عتقاء الواقف ، فإن لم يوجد من عتقائه فن عتقاء والده . ويصرف لهم من كل شهر مائة درهم وستين درهماً على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ، فإن لم يوجد من عتقائه ولا عتقاء والده ، وتعلرت مباشرة الخدام بوجه من وجوه التعثرات ، رجع ما كان يُصرف إليهم على المصالح المذكورة .

ويرتب لها بوابا حافظاً لها ، يختاط فى الداخلين والخارجين ، ويمنع المرتاب بهم ، ومن يكثر الدخول لغير حاجة ، ولا يترك الباب (١) إلا لعلز ، ويستخلف مكانه زمان غيبته ،

(١) فى الأصل " من الأوقات " .

(٢ و ١) فى الأصل " لرفيقه " .

(٤) فى الأصل " البيئات " .

زمان غيبته ؛ ويصرف له في كل شهر عشرين درهما ، أو ما يقوم مقامها ؛ ويصرف في ثمن زيت يُستصبح به بالقبة المذكورة وما حوته من الأماكن ما يراه ، وفي ثمن حُصر من العبدان الأحمر أو الأبيض بحسب ما يراه ، وفيما يُحتاج إليه من القناديل والبصاقات والسلاسل والأباريق والكيزان ، وجميع ما يحتاج إليه ما يراه .

* * *

وأما الموضع الذى فيه الأواوين الأربعة ، وما به من البيوت السفلية والعلوية ، والقاعة المجاورة للإيوان القبلى ، وما حواه من الأبنية ، فإنه وقف ذلك على المدرسين بها ، والمعبدن والفقهاء والمتفقهين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب الأئمة الأربعة ، وعلى الإمام والمؤذنين والقومة والبواب بهذه المدرسة وغير ذلك : يسكن بها المدرسون والمعبدون والفقهاء والأئمة فى بيوتها للاشتغال بالعلم الشريف ، ويؤدى كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة فى مثلها ، وعلى المترددين بهذه المدرسة ، والمحاذرين للصلوات وأداء الفرائض . وخطى بين المسلمين وبينها تخلية شرعية ، وأذن لهم فى الصلاة فيها ، وصار حكمها حكم سائر المدارس .

وجعل الناظر أن يرتب بالمدرسة المذكورة فى كل من أواوينها الأربعة مدرسا على المذاهب الأربعة ، ينتصب المدرس المالكي المذهب بالإيوان القبلى ، والمعبدون^(١) المالكية والطلبة المالكية فى الوقت الذى تُعين فيه ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى زوالها ، أى وقت رآه المدرس من ذلك لإلقاء فروع مذهبه ، وما تيسر له من إلقائه من تفسير وأصول وغير ذلك ، بحيث يلزم الجلوس على العادة فى الوقت المعين ، بعد أن يتمن كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم — إما من ربعة أو من صدورهم — ويدعوا عقيب ذلك للواقف وسائر المدرسين ؛ ويُعين من المعبدن المالكية ما يراه الناظر من العدد .

وكذلك ينتصب المدرس الشافعى المذهب بالإيوان البحرى ، كما حُكى بأعاليه ، وهو ومن يعينه الناظر من المعبدن والطلبة فى الوقت المذكور .

وكذلك ينتصب المدرس الحنفى المذهب ومن معه من المعبدن والطلبة ، فى الوقت المذكور فى الإيوان الشرقى .

(١) فى الأصل " المعبدن " .

وكذلك ينتصب المدرّس الخنبلي المذهب ، ومن معه من المعيدین والطلبة ، في الوقت المذكور بالإيوان الغربي .

ويُعيّن الناظر لكلّ مدرّس منهم من المعيدین والطلبة ما يراه من العدد ، وينتصب كلّ معيد ممتنّ عيّن في جهته لأهل مذهبه لاستعراض طلبته ويشرح لمن احتاج الشرح درسه ، ويصحّح مستقبله ، ويرغب الطلبة في الاشتغال ؛ ولا يمنع فقياً أو مستفيداً ما يطلب من زيادة تكرار وتنقّههم معنى ، ولا يقدّم أحداً من الطلبة في غير نوبته إلا لمصلحة ظاهرة . ويشغل كلّ واحد من الطلبة بما يختاره من أنواع العلوم الشرعيّة ، ويراه المدرّس له على مذهبه ، ويبحث في كلّ ما أشكّل عليه من ذلك ويراجع فيه ؛ وأنّ ينظر المدرّس في طلبته ، ويحثّهم كلّ وقت على الاشتغال ، ويجعل منّ يختاره نقيباً عليهم ويقرّر له ما شاء ؛ ويُصرف لكلّ واحد من المدرّسين ولمعيديه وطلبته والدّاعي عنده والنقيب ، في كلّ شهر من شهور الأهلة ألف درهم نقرة ، من ذلك ما يختصّ به المدوّن عن التدريس مائتي درهم ، والمعبدون (١) والطلبة والدّاعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالمدرسة المذكورة بالإيوان القبلي (ص ١٣٤١) بها إماماً يتولّى بالمسلمين في الصلوات ، الخمس على أيّ مذهب كان من المذاهب الأربعة ، يقوم بوظيفة الإمامة كجاري عادة المدارس ، ويصرف له كلّ شهر ثمانين درهماً .

ويرتّب من المؤذنين الثمانية المشار إليها منّ يختارهم كما بيّن فيه .

ويرتّب بها أربعة من القوّة العارفين بما يلزمهم من ذلك ، يقومون بخدمة المدرسة ووقود مصابيحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودائرها ؛ وتنظيف السقاية وغسل ما بظاهرها من الأوساخ ، كجاري عادة القوّة في مثلها ؛ ويصرف لهم في كلّ شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بها شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب بالمدرسة بواباً — بالباب الكبير الجامع للقبّة والمدرسة — حافظاً محتاطاً

(١) في الأصل " والمعبدون " .

في أمور المدرسة ، والقبة من الدّاخلين إليها والخارجين ، مانعاً مَنْ يرتاب به وَمَنْ يُكثر الدّخول لغير حاجة ، وبلازم حفظ الباب ليلاً ونهاراً ، وفَتْحَهُ وَغَلَقَهُ في الأوقات المعهود ذلك فيها ، ولا ينفصل عن الباب إلا بعذر ، فإن انتفى له عذرٌ استخْلِفَ في موضعه مَنْ يختاره عنه حين غيبته ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب سواً لإدارة السّاقية ، وإجراء الماء من البئر إلى الصحن أمام إيوان القبة ، وإلى الفسقية التي بوسط المدرسة ، وإلى الميضة التي بالمدرسة ، ويفعل ما جرت العادة في مثل ذلك ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً . ويصرف في ثمن ثور لإدارة السّاقية المذكورة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده ، ويصرف في ثمن ما يحتاج إليه الساقية من الخشب والآلات والتجر والحديد ما يراه ، ويصرف في ثمن زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه مما يُستصبح به في المدرسة المذكورة والأواوين الأربعة والمطلع ، ولتكرار الطلبة والميضة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده . ويصرف فيما يحتاج إليه المدرسة المذكورة من الحصر والقناديل والبصّاقات الزجاج ، والأطباق النحاس والسلاسل والأباريق والحرار ، وجميع ما يحتاج إليه بالمدرسة المذكورة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده ، ويصرف النّاظر في كلّ سنة في ملء الصّهريج من بحر النيل المبارك ثمن ستائة راوية ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده .

وجعل الواقفُ - أعزّ الله نصره - النظر في هذا الوقف لعتيقه الطّواشي شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحرّ اللالا أيام حياته ، ثم من بعده يكون النظر للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ؛ فإن استؤوا أقرع بينهم ، ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد الواقف المذكور ، الأمثل فالأمثل منهم ؛ فإن استؤوا اثنان فأكثر فُتدّم الأكبر سنّاً ، مع ظهور أهليته لذلك ؛ فإن استؤوا أقرع بينهم . فإن انقرض عتقاؤه وعتقاء والده ، أو تعذّر نظر أحد منهم ، كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين . فإن عاد إمكان نظر من تعذّر نظره عاد النظر إليه ، فإن تعذّر أيضاً كان لحاكم المسلمين ، يجري الحال في ذلك أبد الآبدين .

وفي ظهر كتاب الوقف المذكور إسماعيل على قاضى القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي يتضمّن أن الحاكم الآيل النظر إليه يكون مالكي المذهب ؛ وشرّط الواقف أن لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور أن يستنيب عنه عند ضرورة لسفر أو مرض وأن لكل من المدرسين والمعيلين البطالة المعروفة في رجب وشعبان ورمضان وعشر ذى الحجة من كلّ سنة على جارى العدة في مثل ذلك ، وأن من شرط هذا الواقف أن

يُتَعَاهَد لإثباته عند الحكام، ويُحفظ بتواتر الشهادات كل ذلك بعد البداءة بعبارة الوقف وممرته وصلاحه وإصلاحه، وما فيه الإفضاء إلى بقاء عينه ودوام منفعة ونمو غلته، وما فضل بعد ذلك يصرف في المصارف المعينة فيه، على أن الناظر فيه يؤجره وما شاء منه مدة سنة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها، ولا يزيد على السنة إلا لمصلحة ظاهرة للوقف أو ضرورة لا بد منها، ويؤجره إذ ذاك مدة تقي^(١) أجزائها بالضرورة ويسلك في ذلك الاستغلال الشرعي بحيث لا يُفَرِّط ولا يُفَرِّط، ولا يعدل عن السنن المتوسطة. ومهما حصل من ريع الوقف، وهو...^(٢)

ونحن الآن نذكر الوقف المذكور على القبة والمدرسة بمقتضى كتاب الوقف، ونذكر أجرة كل مكان سنة بمقتضى حساب المباشرين، ثم نذكر ما تجدد من الأماكن البحارية (ص ٣٤١ ب) في الوقف المذكور، بعد صلور كتاب الوقف المشروح، على ما تنق على ذلك إن شاء الله تعالى.



والأماكن الموقوفة بمقتضى الكتاب، منها ما هو بالقاهرة المحروسة: قيسارية أمير على بخط الشرايشيين، ظاهرها وباطنها، سفلىها وعلوها وتربيعتها، وسائر حقوقها، [و] أجرة هذه القيسارية في كل شهر، على ما استقر إلى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة، ألف درهم وستائة درهم وتسعة وخمسون درهماً؛ والقاعة المجاورة للقيسارية المذكورة، [و] يتوصل إليها من الزقاق الشارع يدرب قيطون؛ على يسرة السالك فيه إلى أقصاه، [و] أجزائها في كل شهر ثمانية وأربعون درهماً؛ وجميع الربع المعروف بالدهيشة، بخط باب زويلة فيما بين البابين، [و] يعرف سفلىها بسكن المحيرين^(٣) والحريريين، [و] يشتمل على ست حوانيت ومقاعد فيما بين ذلك، وست طباق علوية، [و] أجرة ذلك في كل شهر مائتا درهم وثمانية وستون درهماً؛ وجميع الحوانيت الثلاثة المجاورة بخط باب الزهومة، [و] تعرف بسكن العطارين والسيوف، ويعلو الحوانيت طبقة ليست من الوقف إنما هي من حقوق المسجد المجاور للحوانيت، [و] أجرة هذه الحوانيت في كل شهر خمسة وسبعون درهماً؛ وجميع الخط والحوانيت التي بظاهرها وعدتها سبعة، وذلك بالقاهرة بخط باب الخوخة^(٤)، [و] أجرة

(١) بل هذا اللفظ في الأصل عبارة "غرورتها بالاجارة" وهي مشطوبة.

(٢) موضع هذا في الأصل العبارة الآتية ينسحق النويري: "وذكره ووصفه وحده"، وقد

حلفت هنا. (٢) في الأصل "المحيرين".

(٤) في الأصل "الموخة".

ذلك في كل شهر خمسمائة درهم وخمسة وعشرون درهماً ؛ وجميع الحمام المعروفة بالفخيرية بالقاهرة المحروسة ، [و] تجاوز المدرسة السيفية والدار الكبرى المعروفة بالسلطان الملك المنصور والد الواقف ، ويعرف قديماً بالسيفي ، [و] أجرتها في كل شهر أربعمائة درهم وتسعون درهماً ؛ وجميع الحمامين المعروفين بالشيخ خضر بظاهر القاهرة بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري ، إحداهما للدخول الرجال والأخرى للنساء ، أجرتهما في كل شهر ألف درهم وخمسمائة درهم وخمسون درهماً ؛ وجميع خان الطعم بظاهر دمشق المحروسة ، وهو مشهور معروف ، قد وصفه وحدّده هكذا : « تضمن كتاب الوقف جميع الخان المذكور » ، وليس كذلك ، فإن الخان المذكور من جملة الأملاك الموروثة عن السلطان الشهيد الملك المنصور والده السلطان الواقف قدس الله روحه ، والذي كمل للسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الأملاك المخلفّة عن والده السلطان الملك المنصور ، مما جرت إليه الإرث عن والده السلطان المشار إليه وأخيه الأمير أحمد وأخته جهة عنبر الكمالى ، وأخيه الملك الأشرف وبنات أخيه الملك الأشرف وأخته دار مختار^(٢) الجوهري المذكورة ، وذلك إلى حين صدور هذا الوقف ، سبعة عشر سهماً ونصف سهم وثمان ستم وسدس عشر سهماً وسدس ثمن عشر سهماً . هذا الذي لا خلاف فيه ولا نزاع ، وهذه الحصّة المذكورة هي التي استقرت في الوقف من هذا الخان ، وإطلاق الكاتب في كتاب الوقف جميع الخان غلط وغفلة ممن أملاه ، أو ذهول ممن عين ذلك من المباشرين ؛ وأجرة هذا الخان بجملته في كل سنة ، على ما استقر إلى آخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة ، تزيد على سبعين ألف درهم ، ينخص الوقف منها ما يزيد على خمسة وأربعين ألف درهم . ثم تجدد بعد كتاب الوقف المشروح الوقف المذكور زيادات منها المقاعد التي أنشئت بالساحة بباب المدرسة وعدتها ثمانية ، ومسطبة ومخزن أجرتهما في كل شهر مائة درهم وأربعون درهماً ، ومنها ما اشترى من فائض ريع الوقف وألحق به ، وهو نصف وربع وثمان طاحون بمصر ، أجرة ذلك في كل شهر سبعة وثمانون درهماً ، وإسطل وطبقة بخان السبيل ، أجرة ذلك في كل سنة ستة عشر درهماً . وجعل الواقف — خلد الله سلطانه — للناظر في الوقف المذكور أن يصرف مباشرة الوقف واستخراجه وصرفه في مصارفه ، ولمباشري العمارة بالمدرسة والأوقاف والحائى والعمار ، وغير ذلك ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، من عسدد المباشرين وتسويتهم وتفضيلهم .

وجعل للناظر أيضاً أن يصرف من ربيع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالى الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ؛ فإن تعذر الصرف بلجهة من الجهات عاد الصرف (ص ١٣٤٢) إلى باقيا ، فإن تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا فإن زال التعذر عاد على الحكم المذكور ، فإن تعذر أيضاً كان على الفقراء والمساكين كما تقدم ، يصرفه الناظر فيهم على ما يراه من مساواة وتفضيل ، وعلى ما يرى صرفه من نقد أو ثوب أو كسوة أو غير ذلك ، مما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

ولما تم هذا الوقف وكلت عمارة المدرسة ، وجلس المدرسون والمعيدون والفقهاء بالمدرسة ، وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته ، صرّف الناظر للمدرسين خاصة معلومهم الشاهد به كتاب الوقف ، وصرف للمعبدین والفقهاء بكل إيوان من الأواوين الأربعة على مذهبه من جملة ما شرط لهم في كتاب الوقف ، وهو ثمانمائة درهم ، في كل شهر ثلاثمائة وخمسون درهماً صرّف منها لمعبدین لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهماً ، وصرّف للطلبة والتقيب والداعي في كل شهر مائتي درهم وسبعين درهماً ، وقطع من هذا المرتب المعروف لهم في سنة ثلاثة شهور ، واستمر ذلك مدة طويلة .

واتفق في غضون ذلك أن باشرت ديوان الخاص السلطاني بالأبواب الشريفة وغيرها ، وسكنت بالمدرسة الناصرية واطلعت على متحصل جهات الوقف بالقاهرة وغيرها ، ونظرت في ذلك فرأيت يفيض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ، فقسمت في ذلك قياماً أدّى إلى أن صرف لهم مكلاماً من غير اقتطاع ثلاثة شهور ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفّي الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف ، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وفوض الأمر إلى الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة الشريفة ، فأظهر كتاب الوقف وأذاعه ، وحمل الأمر على حكمه على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه .

ونقل السلطان إلى القبة المباركة ما تحتاج إليه من البسط والشمعدانات الكفت والأطباق النحاس ، وغير ذلك من الآلات مما جعله في حاصليها . ونقل والدته من مدفن بالتربة المحاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى مدفن هذه القبة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة ، وهي أول من دفن بمشهد القبة . ثم دفن بعد ذلك ابنة له توفيت صغيرة رحمها الله تعالى . وقد أخذ هذا الفصل حدة من الإطالة ، فلنذكر خلاف ذلك من الحوادث ، والله أعلم .

تمت الملاحق

كشاف
للجزء الأول
من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
للقريري

اسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية

إبراهيم بن يحيى : ٧٢٧	آدم (سيف الدين) : ٩٤٠
إبراهيم الحاكى : ٦٧٢	الاصم (جنس) : ٧٥٦
إبراهيم السلاح دار : ٦٧	آق باش (ملوك الخليفة الناصر) : ١٧١
إبراهيم الكردي : ٥١	آقسنقر الحسامى : ٧٩٥ ، ٧٩٥
الإبرنس ملك الفرنج (انظر أرقاط صاحب الكرك)	آقسنقر الساق : ٥٧٥
أبنا بن هولكو : ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤	آقسنقر السلاح دار (شمس الدين) : ٥٣٣
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦١١	آقسنقر (صهر قراجا الهام) : ٨٧
١١٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥	آقسنقر الفارقاني الأستاذ دار : ٥٧٤ ، ٥٨٠
٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩١	٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٤
٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦	٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤
٧١١ ، ١٠٢١	آقسنقر قسم الدولة : ٣٣ ، ٣٥
ابن أبي جرادة (انظر كمال الدين بن شكر)	آقسنقر كركاي : ٨٣٨ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٥
ابن أبي الحجاج (علم الدين) : ١٩٢	آقسنقر كرتيه : ٧٥٣ ، ٨٠٠
ابن أبي حفص (أبو إسحاق بن يحيى بن عبد الواحد)	آل ملك الجوكندار (سيف الدين الحاج) : ٨٦٩
٧١٠	٨٧٢ ، ٩٤٠
ابن أبي حفص (أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد)	الامر (الخليفة الفاطمي) : ١١١ ، ١١٩ ، ١٧٤
ملك تونس : ٨١٠	٥٠٨ ، ٧٠٢
ابن أبي حفص (الملك السعيد أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد) : ٢٢٤	آمنة خاتون (بنت معين الدين أنار) : ٩٠
ابن أبي حفص (أبو عبد الله محمد المستنصر بالله - ملك تونس) : ٣٦٥ ، ٦٣٤	آل حامر (عرب) : ٦٧٩
ابن أبي الحوافر (جمال الدين عثمان - رئيس الأطباء) : ٢٢٦	آل حل : ٦٧٩ ، ٧٨٥
ابن أبي الدم (انظر شهاب الدين إبراهيم)	آل فضل : ٢٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٤١
ابن أبي الدم اليهودي : ٢٤٦	٦٧٩ ، ٦٩٢ ، ٧٦٢ ، ٨٨٤
ابن أبي الزهر (انظر ربيعة الله ... بن حشيش)	آل مرا : ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٧٢١
ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد) : ٧٥٢	آل مهنا : ٨٤٧
ابن أبي طي : ٨٦	أيابى الحاجب (انظر ركن الدين بوبرس الحلبى)
ابن أبي العز (شمس الدين محمد بن صدر الدين) : ٩٠٦	أبنا (انظر أيضا بن هولكو)
٩٠٦	إبراهيم عليه السلام (انظر الخليل إبراهيم)
ابن أبي العز (صدر الدين سليمان) : ٦٤٨	إبراهيم (الأمير ناصر الدين) : ٦٦
	إبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستنصر بالله بن الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله : ٩١٩ ، ٩٢٠
	إبراهيم بن خليل : ٧٧٣
	إبراهيم بن الوليد : ١٤

- ابن أبي عمرو (تاج الدين أبو عبد الله التميمي) :
٨١٨
- ابن أبي عمرو (شرف الدين أبو سعد عبد الله) :
٦٢ ، ١٠٣ ، ١٣٠
- ابن أبي عمرو (قطب الدين) : ٦٣٤
- ابن أبي عمرو (يحيى الدين أبو حامد بن الشيخ
شرف الدين) : ١١٧ ، ١١٨
- ابن أبي علي الهذلي (انظر حسام الدين محمد بن أبي
علي - وصف الدين علي)
- ابن أبي غالب (حنا السادس سوروس أبو المجاهد) :
١٨٣
- ابن أبي غالب (انظر سليمان بن محمود)
- ابن أبي الغنائم (شرف الدين بن أمين الدين) : ٤٥٤
- ابن أبي الفتح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
أحمد) : ١٤٤
- ابن أبي القاسم (شرف الدين) : ٥٣٤
- ابن أبي القاسم (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
- ابن أبي القاسم (انظر حماد الدين)
- ابن أبي القاسم (محمد الدين) : ٧٠٢
- ابن أبي القاسم (جمال الدين) : ١٨٠
- ابن أبي نعيم (عز الدين حميدة) : ٩٢٤
- ابن أبي الهيجاء (بدر الدين بدر) : ٢٥٣
- ابن أبي الهيجاء (عز الدين محمد الحمداني الإربلي) :
٧٢٩ ، ٩١٨
- ابن أبي الوحش (علم الدين إبراهيم) : ٧٢٩
- ابن أبي الوحش (مهذب الدين محمد بن أبي حنيفة) :
٧٢٩
- ابن أبي الوحش (موفق الدين أحمد) : ٧٢٩ ، ٧٢٢
- ابن الأبيض (بدر الدين قاضي العسكر) : ١٦٦
- ابن الأثير (وزير الأفضل في صلاح الدين الأيوبي) :
١١٦ ، ١٢٣
- ابن الأثير (تاج الدين التنوخي) : ٧٧٩ ، ٧٢٨
- ٧٨١
- ابن الأثير (شرف الدين محمد بن سعيد) : ٨٩٥
- ٩٢٢
- ابن الأثير (شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد) :
٩٢٧
- ابن الأثير (ضياء الدين الجزري) : ١١٨ ، ١٢٩
- ١٣٥ ، ١٥١
- ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل) : ٦٦٤ ، ٦٨٨
- ٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨
- ابن الأحمر : ٢٤٦
- ابن الإخشيد (انظر محمد بن طنج)
- ابن أرتق ، (انظر إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين)
- ابن الأرموي (أو إسحاق ابن هيم) : ٧٨٨
- ابن الأرموي (تاج الدين) : ٢٥٩
- ابن أسامة الحلبي (الحافظ الشيخ الأجل أبو الحسن
علي) : ٢٤٦
- ابن إسبا سار (سيف الدين أبو بكر) : ٦٨١ ،
٦٨٥
- ابن الأستاف (يحيى الدين أبو المكارم بن علوان
الأسدي) : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣
- ابن إسرائيل (الشيخ نجم الدين ... الشيباني
الدمشقي) : ٣٥٧ ، ٦٥١
- ابن أسقنديار (نجم الدين علي) : ٢٤ ، ٦٤٨
- ابن الأشبيل (زين الدين) : ٧٣٠
- ابن الأشل (الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار) :
٧٨٩
- ابن أطلس خان (حسام الدين أيتمش) : ٥٣٣ ،
٥٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨
- ابن الأحور (علم الدين بن عثمان) : ١٦٧
- ابن المعمار (شهاب الدين غازي بن أياز) : ٣٨٢
- ابن أمير سلاح (الأمير) : ٩٤٠
- ابن أمير سيد (الشريف علاء الدين هاشم) : ٣١١
- ابن أمين الدولة (كمال الدين أبو إسحاق) : ٧٨١
- ابن أمين الدولة الرضائي (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
- ابن الأفساري (علاء الدين - عابر الرقيا) : ٨٦٢
- ابن أنوشروان (حسام الدين أبو الفضائل الرومي
ابن تاج الدين) : ٨٢٨ ، ٩٠٦
- ابن أنوشروان (جلال الدين أبو المغاخر أحمد) :
٨٢٨
- ابن أيتمش السملدي : ٨٤٧ ، ٩٤٠
- ابن إيلدكز (الأتابك إيلهلوان) : ٤٥
- ابن البابا (انظر جغتاي بن البابا)
- ابن باغل (حسام الدين بن شمس الدين) : ٧٤٣ ،
٩٢٣ ، ٩٤٧
- ابن باغل (شمس الدين محمد) : ٣٨٨

ابن البورى (جمال الدين) : ٢٦٠
 ابن البورى (زين الدين) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
 ابن بويه (أبو الحسين) : ٢٤
 ابن بويه (أبو علي الحسن بن شجاع) : ٢٤ ، ٢٦
 ابن بويه (عماد الدولة) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن البيضاء (الخطيب شمس الدين) : ٦٠
 ابن بوليك (بهاء الدين أرسلان) : ٨٣٤
 ابن التاج (الوزير بهاء الدين) : ٣١٨
 ابن التركاني (انظر ابن رسول)
 ابن التركاني (أمين الدين موسى) : ٥٢٠
 ابن التركاني (فخر الدين) : ٧٢٢
 ابن التركاني (مجد الدين أحمد) : ٣٠٢ ، ٣١٣
 ابن التمهان الراهب (الشيخ السني) : ٣٥٢
 ابن تغري بردي (انظر أبو الحسن يوسف)
 ابن تقي عمر : ١٠٩
 أئنة الأمير سكتاي بن قرايين (انظر أشلون)
 أئنة الأمير سيف الدين كراي بن تهاجي التتري : ٩٤٠
 أئنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٠٥
 أئنة الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 أئنة المظفر تقي الدين محمود صاحب حاة : ٣٨٨
 ابن التنوخى (انظر ابن المنجا التنوخى)
 ابن تومرت (أبو عبد الله محمد) : ٥٢ ، ٦٢ ، ٣٢٠
 ابن التتبي (المصاحب شمس الدين محمد بن المصاحب شرف الدين) : ٧٠٧ ، ٩١٥ ، ٩٢٧
 ابن تيمية (شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد . . . الحراني الحنبلي) : ٣٩٦ ، ٧٧٣
 ٨٨٩ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠
 ابن تيمية (عبد الحام) : ٤٦٣
 ابن تيمية الحراني (مجد الدين أبو البركات) : ٣٩٥
 ابن تيمية (فخر الدين) : ٦٠٩
 ابن ثعلب الجعفرى (الشريف) : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 ابن ثعلب (الشريف) : ٧٧٢
 ابن جبرع الطيب اليهودى ، كاتب قراقوش : ٨٨١
 ابن الجاكى (علاء الدين) : ٨١٦ : ٨٥٥
 ابن جبريل (زين الدين عبد الله) : ٦٢٤
 ابن الجحيش (أبو بكر) : ٤٦٠ ، ٤٩٦

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٨٢٢
 ابن البارزى (شمس الدين أبو الطاهر الجهنى) : ٧٢٧
 ابن ياقا : ٧٨٢
 ابن مري (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن مري ابن عبد الجبار النحوى) : ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٨
 ابن البخارى (المسند فخر الدين المقدسى السمدى) : ٧٧٦
 ابن بصاقة (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصاقة (أبو الفتح نصر الله الكنائى) : ٢٢٦ ، ٣٨٥
 ابن بصاقة (فخر القضاة نجم الدين) : ٢٨٣
 ابن بلنكرى (انظر أرسلان خاص بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضي (فخر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم . . . الملاى الشافعى) : ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠١ ، ٥٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٩ ، ٥٦٢ ، ٦٦٨ ، ٧٤٥
 ابن بنت الأعز (القاضي تقي الدين بن خلف بن بدر الملاى) : ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٨٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضي صدر الدين عمر بن تاج الدين أبي محمد) : ٧٠٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي محمد) : ٨٤٥ ، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (فخر الدين أبو الفوارس بن أبي السمادات) : ٥٦٢
 ابن بنت العراق (علم الدين) : ٧٠٠ ، ٨٧١
 ابن بليمان (شرف الدين أبو الرقيق سليمان . . . الإربلى الحلبى) : ٧٣٨
 ابن البراب (الخطاط) : ٥٤ ، ٧١٨
 ابن بليان الناصرى (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بشار الثقلى (القاضي كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بهرام الشافعى (شمس الدين محمد) : ٧٣

عبد العزيز ، وهاد الدين همر ، وفخر الدين .
يوسف ، وكال الدين أحمد ، ومجير الدين ،
ومعين الدين حسن)

ابن حنا (انظر أبو القاسم بن حنا)
ابن حنا (انظر بهاء الدين وتاج الدين ، ومحبي الدين)
ابن الخشاب (انظر مجد الدين عيسى)
ابن خلكان (انظر شمس الدين)
ابن خلكان (انظر نجم الدين)
ابن خطيب بيت الآبار (انظر عالم الدين داود)
ابن دانشمند (انظر ذو النون)
ابن الدجاجية (بهاء الدين) : ٤٢١
ابن درباس (الأمير بدر الدين) : ٦٨٣
ابن درباس (صدر الدين) : ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٧٠
ابن الدرجي المسند (برهان الدين) : ٧١١
ابن دقيق العيد (قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
مجد الدين علي ... القشيري المنفلوطي) : ٧٠٠
٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٩٨ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨
ابن الدودار (جلال الدين) : ٥٤٩
ابن الدودار (جمال الدين يشكر) : ٥٠٤
ابن رافع (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم ...)
ابن رحال (الأمير بدر الدين) : ٤٤٥
ابن رزيق الشافعي (تقي الدين) : ٥٦٢ ، ٦٤٧
٦٥٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٧٤
ابن رزيق (القاضي صدر الدين عبد الله) : ٧٧٤
ابن رزيق (هلال الدولة وشاب) : ١٧٠
ابن رسول (الملك الأشرف مؤيد الدين عمر) :
٨٠٩ ، ٨١٧
ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر) : ٤٤٦ ،
٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٩٩ ، ٧٠٢ ، ٨٠٩
ابن رسول (الملك المظفر محمد بن المنصور عمر) : ٨١٠
ابن رسول (الملك المنصور عمر) : ٣٥٥ ، ٣٠٠
ابن رسول (الملك المؤيد هزبر الدين داود) : ٨١٨
ابن الرضي (صارم الدين) : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٧٨٧
ابن رغنوان الحنفي (الشريف شرف الدين) : ٦٠٩
ابن رشيد (تقي الدين أبو العباس محمد) : ٥٨١
ابن الرشيد (الموفق أحمد ... أبي حليقة) : ٧٢٢
ابن رشيقي (زين الدين) : ٧٤٣

ابن جماعة (قاضي القضاة بدر الدين محمد) : ٧٤٥ ،
٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ،
٨١٦ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ،
٩٠٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩
ابن الجيزي صاحب خطابة القاهرة (بهاء الدين) :
١٣٠ ، ١٨٥ ، ٣٤٥
ابن جندر (علم الدين سليمان) : ١٠٧
ابن جندر (علي بن سليمان) : ٨٣
ابن جهير (أبو نصر) : ٢٠
فهر الجوزي (تاج الدين بن محيي الدين) : ٤٠٩
ابن الجوزي (رسول الخليفة) : ٢٩٨
ابن الجوزي (أبو الفرج - مال الدين عبد الرحمن الفقيه
المؤرخ) : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
٤٠١
ابن الجوزي (شرف الدين) : ٢٨٤ ، ٤٠١ ،
٤٠٧ ، ٤٠٩
ابن الجوزي ، سبط (شمس الدين أبو المظفر يوسف
ابن قيزوغلو) : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ،
٤١٣ ، ٤٠١
ابن الجوزي صاحب (محي الدين أبو المظفر يوسف
ابن جمال الدين عبد الرحمن البغدادي الحنبل ،
محتسب بغداد) : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٩٠٤ ، ١٢٤
ابن الجوزي والي القاهرة (الأمير عز الدين إبراهيم) :
١٦٤
ابن الحباب القاضي (شرف الدين أبو المكارم الحسن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن) : ١٣٩
ابن الحجاب والي مصر : ٧٤٢
ابن حجي (شهاب الدين أحمد) : ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٠
ابن حديفة (الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن
علي ... بن غصبة بن الفضل بن ربيعة أمير
آل علي) : ٧٨٥
ابن حشيش (انظر هبة الله بن أبي الزهر)
ابن حماد (انظر شرف الدين أبو العباس)
ابن حمامة (انظر ابن مزين)
ابن حمويه (انظر صدر الدين بن حمويه ، وأولاده
وأحفاده شرف الدين أبو بكر ، وشرف الدين

ابن رشيق الفقيه (علم الدين بن عبد الله) : ٤٤٩
 ابن رشيق المالكي (نظام الدين) : ٦٤٨
 ابن رقاعة (عامل خراج مصر) : ٨٤٢
 ابن الرنفة (نجم الدين أحمد بن محمد) : ٩١٢
 ابن ربيع الأبرهوق (مستند العصر شهاب الدين أحمد) : ٩٢٤
 ابن رواحة (أبو الحسن... الأندلسي الحمري) : ٧٣٩
 ابن رواج (انظر رشيد الدين أبو محمد)
 ابن زبلاق يحيى الدين أبو العز يوسف ... الهاشمي الموصلي : ٤٧٦
 ابن الزبير (المصاحب زين الدين يعقوب) : ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤
 ابن زريق البغدادي (القسم الأول ، صفحة ٢)
 ابن الزكي (بهاء الدين أبو الفضل يوسف ... الأموي الشافعي قاضي دمشق) : ٧٣٣ ، ٧١٥
 ابن الزكي (القاضي يحيى الدين أبو الفضل يحيى ... القرشي الأموي الشافعي) : ٨١ ، ٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٨٩
 ابن الزمكاني الأندلسي (علاء الدين بن تبهان) : ٧٧٧
 ابن زيدون (أبو الوليد) : ٢٤٦
 ابن سابور (انظر عز الدين أبو العباس أحمد)
 ابن الساريار (انظر حسن بن الساريار)
 ابن الساكن (شمس الدين أبو عبد الله محمد ... الطوسي المشهدي) : ٨١١
 ابن سام (الملك غياث الدين محمد بن بهاء الدين ... ملك التتوية) : ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن سام (عز الدين) : ١٤٤
 ابن ساويرس البطريق : ١٨٤
 ابن سباع الفزاربي (تاج الدين) : ٧٧٦
 ابن سباع الفزاربي (شرف الدين) : ٨١٥
 ابن سبعين : ٥٩٧
 ابن سبكتكين (انظر خسرو شاه)
 ابن سبكتكين (انظر يمين الدولة)
 ابن السديد (انظر نجم الدين إبراهيم)
 ابن سماعة الخوري (شهاب الدين) : ٦٤٧

ابن سعيد الدولة (تاج الدين مستوفى الدولة) : ٨٧٨ ، ٩١٦ ، ٩٤٢ ، ٩٥٣
 ابن سعيد الديلمي الديلمي (عز الدين) : ٧٥٩ ، ٧٦٥
 ابن السفت : ١٧٢
 ابن السكري (عبد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد المل) : ٩١٥ ، ٩٢٧
 ابن السكري (فخر الدين) : ٣٠٧
 ابن السكري (انظر محمود)
 ابن سكيقة (ضياء الدين عبد الوهاب) : ١٠١
 ابن السلار : ٨٨
 ابن سلامة (أبو القاسم شرف الدين عبد الرحمن) : ١٣٩ ، ٥٤
 ابن سلامة (أبو فارس عبد العزيز المنوفي) : ٩٥٧
 ابن سلامة (بهاء الدين أبو الحسن الجيمي الشافعي) : ٣٨٢
 ابن سلامة المأبد (بهاء الدين) : ٩٢٤
 ابن سلامة قاضي الإسكندرية (عبد الرحمن) : ١٦٧
 ابن سلامة (كمال الدين) : ٦٨٩
 ابن سلامة (المصاحب يحيى الدين) : ٨١٧
 ابن السلة : ٢٥
 ابن السلوس (شمس الدين) : ٧٤٥ ، ٧٥٧
 ابن سناء الملك (فتح الدين) : ١٢٩ ، ٩١
 ابن سندر الدنيسر : ٢٩٢
 ابن السهري (تاج الدين) : ٦٦٧ ، ٧٤١ ، ٩٥٣
 ابن سني الدولة (شمس الدين أبو البركات يحيى الشافعي قاضي قضاء دمشق) : ٢٧٣
 ابن سني الدولة (صدر الدين التتلي قاضي القضاء بدمشق) : ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩
 ابن سني الدولة (نجم الدين أبو بكر) : ٤٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
 ابن سوردين النصراني (أبو المنصور) : ٢٤٦

ابن المهذب : ٧٢٨
 ابن شهاب الدين قاضي العسكر (شمس الدين محمد الحسين) : ٨١٧
 ابن شهري (مظهر الدين وشاح) : ٥١٢
 ابن شيث (الأمير كال الدين) : ٤٨٥ ، ٥٧١ ، ٦٢٥
 ابن شيخة (الشريف بدر الدين مالك بن منيف ...) : ٥٦٠
 ابن شيخ الشيوخ (انظر ابن حمويه)
 ابن شيخ السلامة بدمشق (ضياء الدين أحمد) : ٩٣٤
 ابن الشيخ (ناصر الدين محمد) : ٨٧٤ ، ٨٩٨ ، ٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٣٩ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
 ابن الشيرازي (تاج الدين) : ٧٦٩ ، ٩٠١
 ابن الشيرجى (الصاحب فخر الدين) : ٨٨٩
 ابن الصابوني (الحافظ شمس الدين أبو حامد) : ٧٠٥
 ابن الصابوني شهاب الدين أبو المعالي بن الحافظ شمس الدين : ٧٨٧
 ابن الصاحب (وزير حاردين) : ٧١٧
 ابن الصارم صاحب تبئين (شرف الدين) : ٣٠٩
 ابن الصارم (ناصر الدين محمد) : ٨٨٩
 ابن صاعد الفائزى (الأسد شرف الدين هبة الله ... الفائزى) : ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤
 ابن الصانع (قاضي القضاة عز الدين) : ٦٤٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧١٥ ، ٧٢٧
 ابن صبرة (فتح الدين عمر بن محمد) : ٨٢٩ ، ٨١٨
 ابن صدقة (انظر الأسد بن صدقة النصراني)
 ابن صدقة (انظر ابن عين الدولة)
 ابن صصرى (أمين الدين سالم بن هبة الله التغلبى) : ٨٨٢
 ابن صصرى (جمال الدين إبراهيم) : ٦٧٠ ، ٦٧٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٨٠
 ابن صصرى (عماد الدين التغلبى) : ٦٠٤
 ابن صصرى (نجم الدين أحمد) : ٨٠٩ ، ٩٢٩
 ابن صفيير القيسراني (انظر موفق الدين)

ابن سوروس بطريق اليمامة (أبو الماجد بن أجد غالب ، حنا الساهس) : ١٨٣
 ابن سويد (نصير الدين) : ٧٣٩
 ابن سيد الناس (فتح الدين) : ٩٢٥
 ابن السيرجى (انظر نجم الدين)
 ابن سينا : ١٤٥
 ابن شاس (القاضي تقي الدين أبو الحسن على) : ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤
 ابن شاور والى الرملة (الأمير غرس الدين) : ٦١٢ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧١٥
 ابن شداد (القاضي بهاء الدين) : ٨٢ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 ابن شداد (عز الدين ... وكيل الملك السعيد محمد ابن الظاهر بيبرس) : ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ٧٢٠
 ابن الشعار (أمين الدين مرتفع) : ٢١٢
 ابن الشعراوى (نجم الدين حسن) : ٥٨٦
 ابن شقير المغربي (تاج الدين أبو المكارم) : ٥٩٧
 ابن شكر (تاج الدين يوسف بن الصاحب صفى الدين) : ٢٢٠ ، ٢٦٠
 ابن شكر (الوزير الصاحب صفى الدين عبد الله بن على ... الديمرى المالكى) : ٨٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧
 ابن شكر (عز الدين محمد بن صفى الدين) : ٢٢٠
 ابن شكر (علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ... الثبير بابن الصاحب صفى الدين) : ٧٥٠
 ابن شكر (القاضي الأعز فخر الدين مقدم) : ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥
 ابن شكر (قاضي القضاة كال الدين) : ٢٩٨
 ابن شكر (قاضي القضاة نفيس الدين) : ٦٥٧ ، ٧٠٤
 ابن السلاج (فخر الدين) : ٣١٣
 ابن شويل الطبيب (أبو الحسن بن الموفق بن المنجم

- ابن عبد المؤمن سلطان المغرب (السيد أبو يعقوب يوسف) ٥٦ ، ٩٩ ، ١٦٤
ابن عبد الواحد (الأمير أبو حفص عمر بن يحيى) : ٧٢٧
ابن عبيد الله (صدر الدين أحمد) : ٤٩٠
ابن عثمان الأعور (الأشرف) : ١٦٧
ابن عثمان (ناظر الدواوين) : ٨٨
ابن العجى (شهاب الدين) : ٦٠٩
ابن العجى (صدر الدين بن كمال الدين أحمد) : ٤٥٩ ، ٥٧٢
ابن العجى (عون الدين أبو المظفر الخطيب) : ٤١٣ ، ٥٧٢
ابن العجمية (القاضي جمال الدين) : ٧٠٥
ابن عدلان (عفيف الدين أبو الحسن حل الموصل النحوى) : ٥٧٢ ، ٦٤٨
ابن عز الدين الخنبل : ٧٧١
ابن عساكر (أمين الدين دمشق) : ٧٤٦
ابن المطار (كمال الدين أبو الفتح بن سليمان) : ٩٤٦
ابن حلان (جمال الدين الأنصارى) : ٦١٤
ابن حدنان (الشريف زين الدين) : ٨٨٩ ، ٩٠٠
ابن العديم (صاحب كمال الدين) : ٢٧٢ ، ٢٩٨
٤١٦ ، ٤٧٦
ابن العديم (الصدر مجد الدين بن كمال الدين) : ٥٠٤ ، ٥٤٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١
ابن العديم (صاحب يحيى الدين أبو جراحة العقيلي) : ٤١٣
ابن عربى (سعد الدين بن يحيى الدين) : ٤١٣
ابن عربى (انظر يحيى الدين محمد)
ابن عزاز (سيف الدين عطا الله) : ٥٢٠
ابن عز القضاة (انظر فخر الدين بن عبد الواحد)
ابن عصرون (القاضي انظر يحيى الدين محمد)
ابن عصف الدولة (جهاد الدولة أبو نصره فيروز) : ٢٩
ابن عضد الدولة (بدر الدين أبو حل بن هود) : ٩٠٥
ابن عطاه (قاضى القضاة شمس الدين الخنقى) : ٤٤٢
ابن عطاه الأذوى (شمس الدين) : ٦١٨ ، ٦١٩
ابن عطاه الأذوى (شهاب الدين أحمد) : ٨١٧
- ابن صفر (ضياء الدين أبو محمد جعفر الخولى) : ٣٩٧
ابن الصقل (عز الدين بن نصر الخرائى المسند) : ٧٣٨
ابن صلايا قائد الأكراد : ٤١٠
ابن صلفاى (الأمير سيف الدين حمدان) : ٨٤٧ ، ٨٧٨
ابن الصيرفى (المحدث شرف الدين أبو حل الحسن... اللخنى) : ٨٠٤
ابن الصيرفى (شرف الدين أبو محمد بن الحسن... اللخنى عرف بابن الصيرفى) : ٩٠٦
ابن صيرم (جمال الدين) : ٨١٨
ابن صيرم (ناصر الدين) : ٥٧٤
ابن ضامن الضبع (الشاعر) : ٧٦٧
ابن طارق النحاس (شهاب الدين يوسف الأسدى الحلبي) : ٨٨٢
ابن الطرايلى (عماد الدين) : ٦٤٣
ابن الطرائقى (برهان الدين) : ٦٨٧
ابن طرخان (عز الدين أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٧٧
ابن الطودى (سيف الدين يوسف) : ٣٥٦
ابن الطورى (نور الدين على) : ٦٧٧
ابن عباد (شهاب الدين أحمد) : ٩٥٥ ، ١٠٤١
ابن عبد القوى : ٥٤
ابن عبد الحق (السلطان أبو يوسف) : ٦٢٠
ابن عبد الحق (قاضى القضاة صدر الدين سليمان الخنقى) : ٥٨١
ابن عبد السلام (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : ٥٩٨ ، ٦٨١
ابن عبد الظاهر (علاء الدين على بن يحيى الدين) : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٧٧٩ ، ٨١٤
٨٩٧ ، ٩٠٥ ، ٩٣٨ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩
ابن عبد الظاهر (يحيى الدين) : ٤٧٧ ، ٤٩٧
٥١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٨٢
٦٨٤ ، ٧٦٦ ، ٧٨٧ ، ٧٩٧
ابن عبد كان (انظر ابن مودود)
ابن عبيد الحسن (شيخ الشيخ شرف الدين أبو محمد الأنصارى) : ٥٢٣

- ابن العفيف (أدب شمس الدين محمد ... العابد
التلمساني) : ٧٥
ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
ابن الهادي (الحافظ وحيه الدين ... الحمداني) : ٦١٩
ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
ابن عين الدولة (انظر يحيى الدين بن صدقة)
ابن القنم - القنم ؟ - (أمين الملك عبد الله) :
٩١١
ابن غزال (أمين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٧ ، ٣٧٦
ابن الفاروق (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
٩٥٧
ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
ابن الفرقوي : ٧٠٥
ابن فلاح السكندوي (برهان الدين) : ٩٤٥
ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
ابن فضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
ابن فضل الله العمري (يحيى الدين) : ٢٤٦
ابن فضيل (مخلص الدين ... الساسي) : ٤٤١
ابن فضيل (يحيى بن المبارك) : ٤٤٢
ابن القاضي (قاضي المالك مجد الدين) : ٢١٦
ابن قاضي توقات (جلال الدين) : ٤٩٥
ابن قاضي شعبة (كمال الدين) : ٨٩٤
ابن قاضي صلحت : ٨٩٤
ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
ابن التباقيبي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
ابن قتادة (أبو سعد علي) : ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩
[٥٨٨ ، ٣٩٦]
ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
ابن قتادة (إدريس بن علي) : ٣٨٩ ، ٥٨٨
ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
ابن قدامة (سرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠
- ابن قدامة (نجم الدين أحمد) : ٧٥١
ابن قدس (تاج الدين محمد بن أحمد ... الأرمني) :
٩١٨
ابن القدوة (القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر) :
١٤٥
ابن قرا أرسلان : ٨٤
ابن قراجا (الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف ...
ابن عبد الله البمشقي) : ٣٨١
ابن القرطبي (تاج الدين) : ٥٣٦
ابن قرمان (أمير التركان) : ٨٧٦
ابن قرمان (الأمير حسام الدين أوليا) : ٩٤٧
ابن قرمان (الأمير مبارز الدين أوليا) : ٨٤١
٩٣٢ ، ٩٣٣
ابن قرمان (محمد) : ٦٣
ابن قرمان (ملوك) : ٨٥٤
ابن قرجاء (الأمير بدر الدين محمد) : ٤٢٦
ابن قرفاص (شرف الدين الخزازي) : ٤٠١
ابن قرناس مخلص الدين الحموي) : ٦٠٩
ابن قریش كاتب الإنشاء (شرف الدين إبراهيم) :
١٦٥ ، ١٦٦
ابن قریش كاتب الدرج (شمس الدين) : ٦٩٦
ابن قریش (القاضي المرتضى عبد الرحمن) : ٩٨٥
١٦٥
ابن قزل (انظر سيف الدين علي)
ابن القطب (انظر ابن المقشع)
ابن القسطلاني (انظر قطب الدين التوزري)
ابن القفطي (انظر مؤيد الدين)
ابن القلانسي (جز الدين حزة) : ٧٣٩ ، ٨٢٨
٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١
٩٢٢
ابن القلانسي التميمي (مؤيد الدين) : ٦١٣
ابن القلاح (زين الدين ، وشمس الدين محمد) : ٧٠٠
ابن قلاج (الأمير سيف الدين) : ٢٦١
ابن قيرة التميمي (أبو القاسم يحيى) : ٣٨٥
ابن قوام (الشيخ أبو بكر ... بن علي بن قوام
الباسي الصالحى) : ٤٤٢
ابن القومصية : ٦٨
ابن القيسراني (انظر فتح الدين أبو محمد عبد الله)
ابن القيسراني (انظر موافق الدين)

- ابن مريـن (محمد بن عبد الحق بن محبوب . . .) : ٢٢٠
 ابن مزروع البصري (عفيف الدين) : ٨٣١
 ابن مزهر (شرف الدين) : ٧١٥
 ابن مسكويه : ٢٤
 ابن المسلم (أبو الحسن علي بن إبراهيم) : ١١٣ ،
 ١٥٣
 ابن المسيب (الأثير أحمد) : ٢٥٥
 ابن المسيب (محمد بن أحمد) : ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ابن أشطوب : ١٤١ ، ١٩٧
 ابن مطروح (جمال الدين) : ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨٢
 ابن المظبـي : ٥٤
 ابن معضاد (شهاب الدين أحمد الجعـري) : ٩٤٦
 ابن معضاد (علاء الدين علي الجعـري) : ٩٠٥
 ابن معين الدين (سعد الدين بن مسعود) : ٩٠
 ابن المغـزل (بدر الدين العبدى الحموى : ٧٧٧
 ابن المغـزل (نجم الدين) : ٧٥٠
 ابن المقدـي (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن) :
 ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١
 ابن المقدّم (شمس الدين) : ٦٥
 ابن المقدّم (عز الدين) : ١٢٥ ، ٣٣٨
 ابن مقفع : ٢٤٦
 ابن مقلـة (أبو علي محمد بن علي) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن مـتـله (عز الدين أبو المفاخر) : ٥٩٦ ، ٦٧٨ ،
 ١٧
 ابن المقـشع (القاضى عماد الدين أبو القاسم بن إبراهيم
 ابن هبة الله . . . المعروف بابن القطب قاضى
 حماة) : ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٨١
 ابن مـلـكان (شرف الدين) : ٦٩٦
 ابن مـكتـوم البـلبكى (شمس الدين أبو عبد الله) :
 ٧٠٥
 ابن المـكـرم (جمال الدين محمد . . . بن أحمد
 الأنصارى) : ٨٠٨
 ابن مكـي (انظر جمال الدين أبو القاسم)
 ابن مكـي الماردنيّ مجد الدين إسماعيل) : ٧١٧ ،
 ٧٣٠ ، ٧٥٩
 ابن كاكويه (علاء الدين) : ٣١
 ابن كامل الداهي : ٥٣ ، ٥٤
 ابن كـرم السجستاني : ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن كرسون : ٢٩٤
 ابن كـسـيرات (مجد الدين إسماعيل الموصلـي) :
 ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٧١٨ ، ٧١٩
 ابن الكـمـكي (تاج الدين) : ١٦٦
 ابن الكـلبـي : ٢٣
 ابن كـال الشـهـرزوري (انظر محيي الدين أبو حامد)
 ابن الكـندي (علاء الدين بن مظفر الدين) :
 ٨٩١
 ابن كوجيا (سعد بن سعد الدين) : ٢٨٠
 ابن لاون (انظر ليون الأول ملك الأرمن)
 ابن لقلق (انظر البطرك داود بن يوحنا)
 ابن لقمان (فخر الدين إبراهيم) : ٣٥٦ ، ٥٥٣ ،
 ٤٨٩ ، ٥٨٠ ، ٦٨٢
 ابن المـطـل (الأمير المكرم) : ١٧١
 ابن ماجـد (تقي الدين الجعـري) : ٧٤٦
 ابن ماجـد (الراشد تقي الدين محمد السروجي) : ٨٥٤
 ابن مجير السـمـدي (أبو شجاع مجير الدين شاور) : ٤٠
 ابن مـجـلـي : ٢٤٥
 ابن محمود الشافـي (انظر أبو القاسم عبد الرحمن
 ابن خلف)
 ابن المـبارك (كمال الدين أبو الحسن بن محمد
 الدمشقي) : ٧٨٨
 ابن مـخـنار (أبو محمد مختار بن قاضى دارا) : ١٦٤
 ابن المـخـلص (نفيس الدين أبو البركات محمد) : ٥٩٦
 ابن مـخـلوف (القاضى زين الدين علي المالكي) :
 ٧٢٢ ، ٨٢٢ ، ٩٠٧ ، ٩٢٥ ، ٩٣٦ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٥
 ابن مـدبر (أحمد بن محمد) : ٨٥ ، ٨٤٣
 ابن مـراجـل (علاء الدين) : ٩٥٦
 ابن المـرسـل (القاضى صدر الدين محمد بن زين
 الدين المعروف بابن المـرسـل) : ٨١١ ،
 ٩٥٢ ، ٩٥٧ ، ١٠٤٥
 ابن مرزوق : ١٤٣
 ابن مريـن (عبد الحق بن محبوب . . . أبي بكر بن حمادة) :
 ١٧٨

- ابن ملاح أمير العراق (حسام الدين حسين) : ٥١٢
 ابن ماني (الأسعد أبو المكارم بن مهدي) : ١٠٥ ،
 ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٢
 ابن ماني (الخطيب مهذب) : ٥٨
 ابن ماني (يوسف بن الأسعد) : ١٧٣
 ابن ممدوح (الشريف عز الدين أبو الفتح نقيب
 الأشراف بحلب) : ٣٩٧
 ابن المنجا (زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن
 أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي) :
 ٨١٧
 ابن المنجا (صدر الدين أبو الفتح أسعد التنوخي) :
 ٤٢١
 ابن المنجا (وجيه الدين) : ٨٩٤
 ابن المنذر عماد الدين) : ٤٣٦
 ابن منصور (شمس الدين الحراني) : ٦٣٤
 ابن منقذ (أسامة الشيرازي) : ١٢٥
 ابن منقذ (تاج الدولة ناصر الدين محمد الشيرازي) :
 ١٢٥
 ابن منقذ (جمال الدين الشيرازي) : ٢٢٣
 ابن منكبهرس (انظر سابق الدين)
 ابن المنير (ناصر الدين أحمد ... الجذا الإسكندري
 المالكي) : ٥٥٣ ، ٧٢٧
 ابن منيف (انظر ابن شيعة)
 ابن مهارش (خضر بن بدران ... البغدادى) : ٤٣٦
 ابن المهلبى (وجيه الدين أبو محمد الجهني) : ٧٣٣
 ابن مودود بن عبد كان (أبو جعفر محمد بن أحمد) :
 ٣٤٦
 ابن موسك الحلبي (الأمير أسد الدين سلوحان) :
 ٨٥٢
 ابن موسك (الأمير شرف الدين يوسف بن
 أبي الفوارس القيرواني) : ٣٩٧
 ابن موسك (عماد الدين) : ٢٣٦ ، ٢٥٨
 ابن الموصل (الصدر جمال الدين حسين) : ٥٠٤
 ابن المولى (نظام الدين أبو عبد الله محمد الحلبي) :
 ٣٨٧ ، ٣٨٦
 ابن موهوب (زين الدين أبو البركات الخطيب) :
 ٣١٨
 ابن ميسر المصري (عز الدين أحمد) : ٦٧١
 ابن المقياط (انظر نثره الخلافة)
- ابن ميمون (انظر إبرنس)
 ابن ميمون القداح (عبد الله الأوداوي) : ٢٧٧
 ابن المنابلي (شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين) :
 ٦٦٧ ، ٧١٣ ، ٧١٧
 ابن الناقد (انظر نصير الدين أبو الأزهري)
 ابن نازا (أبو الحسن بن علي) : ٢٣
 ابن نانة (حاتم الدين) : ٢٤٦
 ابن نهان (كمال الدين بن خلفه الأنصاري
 الزمركاني) : ٣٨٩
 ابن النحاس (بهاء الدين بن أبي نصر الحلبي
 النحوي) : ٨٨١
 ابن النحاس (محيي الدين ... بن سلامة الآمدي
 الحلبي الحنفى) : ٨١٧
 ابن النحاس (محيي الدين محمد ناظر الخزانة) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٦٨ ، ٧٨٠
 ابن النحل (صنيعة ابنك أبو سعيد بن أبي اليمن) :
 ١٩٢
 ابن نشوان (رشيد الدين أبو محمد) : ٣٨٢
 ابن نصر (محمد بن غالب بن يوسف) : ٢٤٣
 ابن نصر (نجيب الدين أبو الفرج الحراني) : ٦١٣
 ابن النصيري : ٣١٢
 ابن النصيرى (تاج الدين) : ٧٤١
 ابن النصيرى (كمال الدين أبو عمار الحلبي) : ٧٨٧
 ابن النعمان (أبو عبد الله محمد بن موسى التماساني) :
 ٧٢٧
 ابن نعمة (زين الدين المقاسي) : ٥٨٩
 ابن نعمة (شريف الدين أبو العباس بن حماد المقاسي) :
 ٨١١
 ابن نعمة (شمس الدين أحمد المقرئ الفقيه الحنبلي) :
 ٥٨٠
 ابن النقيب الكتاني (ناصر الدين أبو محمد الحسن
 ابن شاور بن طرخان الكتاني) : ٧٤٦
 ابن نهار (جمال الدين المهتار الصالحى) : ٥٢١ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣
 ابن هبة الله (شمس الدين إبراهيم البارزى) : ٣٩٤
 ابن هبة الله بن عطية البصري (صدر الدين
 إبراهيم) : ٨٥٠

- ابن هبة الله الشيرازي (علاء الدين) : ٧١٨
ابن هبة الله الشيرازي (عماد الدين بن الفضل) :
٧١٨
ابن هلال النساب : (أبو إسحاق إبراهيم مؤلف
كتاب التاجي) : ٢٣
ابن هلال (أمين الدين) : ٨٢٦ ، ٧٨٠
ابن هلال الدولة (الهام) : ١٧٦
ابن الهام (الأمير) : ٥٥٥
ابن الواسطي (شهاب الدين غازي) : ٩٥٣
ابن واصل قاضي حماة (جمال الدين محمد بن سالم بن
نصر الله ... الحموي) : ٢٨٦ ، ٢٨١ ،
٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٨٥١
ابن وانودين (أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد) :
٦٢
ابن وجه السبع (الملك) : ٣٢٢
ابن وداعة (عز الدين عبد العزيز) : ٤٨٠ ، ٥٧٢
ابن وهب الحنفي (صدر الدين سليمان بن أبي العزيز) :
٥٣٩
ابن وهيب : ١٣٨
ابن وهيب الأذري (قاضي القضاة صدر الدين
أبو الفضل سليمان ... الأذري الحنفي) :
٦٥١
ابن ينفور (الأمير جمال الدين موسى) : ٢٧٣ ،
٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،
٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ،
٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ،
٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٦١٩ ، ٧٣٠
ابن ينفور (الأمير فاسر الدين إسحاق) : ٣٧٦ ،
٣٧٧ ، ٣٧٨
ابن يوحنا (داود) : ١٨٤
ابن يعقوب ملك المغرب (أبو يعقوب يوسف) :
٧٣٣
ابن يمن (شمس الدين محمد) : ٧٣٩
ابن يونس الموصل (تاج الدين أبو القاسم) : ٦٠٤
ابن يونس (كمال الدين موسى قاضي الموصل) :
٩١٥
أبو إسحاق (إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد) :
٦٧٤
أبو الإصمعي (زكي الدين الفقيه الشافعي) : ٤٠١
أبو بكر (أخو الأمير زامل بن علي) : ٥٣٦
الأبو بكرى (الأمير) : ٩٤٠
أبو بكر الصديق : ١٣ ، ٢٤٥
أبو بكر بن ياقوت : ٢٦
أبو النشاء الصرخدي (تاج الدين) : ٦٢٤
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) : ١٥
أبو الحارث أرسلان البساسيري : ٢٠ ، ٢١ ،
٣٠ ، ٣٢ ، ٣٩
أبو الحسن علي : ٣٢٩
أبو الحسن علي بن بويه (ركن الدولة) : ٢٥
أبو الحسن علي بن يحيى الكاتب (القاضي) : ١٠٦
أبو الحسن علي بن مهدي (يقال له عبد النبي) : ٥٣
أبو الحسن السخاوي : ١٨٨
أبو الحسن النجار : ٤٦٠
أبو الحسين ألد (معر الدولة) : ٢٥
أبو الحسين أحمد بن الناصر الحق الزيدى الأتروشي :
٢٤٠
أبو الحجاج مرداويج بن زيار الجليل الديلمي : ٢٤
أبو الحجاج الأخفري (الشيخ) : ٩٥٧
أبو حفص (قاضي القضاة صدر الدين) : ٧٠٤
أبو حنيفة (الإمام) : ٢٢٤
أبو الخطاب بن دحية : ٢٥٨
أبو خرص (الظفر علم الدين سنجر الحموي)
أبو داود مسلم السلمي : ٥٧٢
أبو دبووس (انظار ألوائق أبو العلاء)
أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله التلسافي الهامدي
(المغيث) : ٧٧٧
أبو الربيع سليمان المستكني باقة بن الخواكم بأمر الله
العباسي : ٩١٩ ، ٩٢٠
أبو زكريا ألوائق يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص :
٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٤
أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد : ٢١٢ ، ٢٥٥
أبو السدود (الشيخ) : ٧٤٥
أبو شامة (الأمير) : ٧٥٤
أبو شامة (شهاب الدين) أبو القاسم عبد الرحمن ...
المقدسي الشافعي : ٢٦٢

أبو القاسم (القاضي صدر الدين) : ٤٣٩
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن
 محمود الشافعي : ٨١٨
 أبو كاليجار (صمصام الدولة) : ٢٩
 أبو كلنجار (أو أبو كاليجار الملك) : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي : قسم ١
 صفحة د
 أبو المحاسن بن الحسن بن علي (زين الدين) : ٨٥١
 أبو محمد جعفر بن موسى الحلي الهاشمي : ١٦٢
 أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص : ٢١٣
 أبو المسك كافور الإخشيدي : ٣٢٩
 أبو مسلم الخراساني : ٤٢٩
 أبو المنجا بن شميا اليهودي : ١١٩
 أبو المصور أياز بن عبد الله البانياسي الناصري :
 ١٠٦
 أبو نصر محمد بن علي بن صلاح الدين : ١٠١
 أبو نكيه ملك سيلان : ٧١٣
 أبو نجي بن قتادة (إدريس بن أبي سعد) : ٣٩٧ ،
 ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٧ ، ٦٩٤ ، ٧٠٦ ،
 ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦ ،
 ٨٠٤
 أبو نجي أمير مكة (الأمير نجم الدين) : ٥٨٢
 أبو نجي (علي بن قتادة) : ٩٢٤ ، ٩٢٦
 أبو هارون عزيز الشريف : ١٧٥
 أبو هريرة : ٢٣٣
 أبو الهجاء السمين (الأمير حسام الدين) : ١٠٧ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦
 أبو الوليد بن زيدون : ٢٤٦
 أبو يحيى عبد الحق أمير بني مرين : ٣٢٠
 أبو الهسر (تقي الدين التنوخي) : ٦١٣
 أبو يعقوب يوسف بن عبد الحق بن علي (ملك
 المغرب) : ٨٦
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب : ٧٣٣
 أبو يعلى بن أمين الدولة (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن أبي بكر
 ابن خثامة المريسي : ٧٢٣
 أتابك سعد صاحب شراز : ٢١٣
 الأثرار : ١٥ ، ١٧ ، ٢٩

أبو شجاع بويه : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
 أبو شجاع فنا خسرو (سلطان الدولة) : ٢٩
 أبو الشيص الخزاعي : ٩٢٥
 أبو طالب (محمد بن أيوب وزير الخليفة القائم) : ٢٠
 أبو الطاهر السلفي : ١١٣
 أبو الطاهر المحلى صاحب خطابة مصر : ١٨٥
 أبو العباس أحمد (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
 أبو العباس أخو بن المستعصم : ٤٠٩
 أبو العباس الظاهري بن الظاهري الحلبي الحنفى : ٨٣
 أبو العباس المرسي (الشيخ أحمد بن عمر الأنصاري . . .
 المالكي الإسكندري) : ٧٣٨
 أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله العباسي (انظر
 المستمك بالله)
 أبو عبد الله محمد داعي الإسلام في الحبشة : ٩١٦
 أبو عبد الواحد بن أبي حفص . . . بن ونودين
 المختار : ٢١٢
 أبو عبيدة : ٣٩١
 أبو العز النقيب : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عزيز قتادة (الشريف) : ١٤٣ ، ٢٠٦
 أبو عبيدة (أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٨١٠
 أبو العلاء المعري : ٢٣٣
 أبو العلاء اللواتي الموحدى : ٣٢٠
 أبو هل الصوفي : ٤٩٦
 أبو هل النوني (التوفي ؟) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عمر الصنهاجي بن محمد الصنهاجي الترمذي : ٥٠
 أبو النيث (الشريف أمير مكة) : ٩٢٤ ، ٩٤٠ ،
 ٩٤٨
 أبو فارس المتوكل ملك مراكش : ٩١٠
 أبو الفتوح بن أبي محمد جعفر : ١٦٢
 أبو الفداء المؤرخ : ٦١٤ ، ٧٦٣ ، ٩٤٥
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٣٠٨
 أبو فراس الحمداني : ١٨٩
 أبو الفصائل أكرم النصارى المعروف باسم كريم
 الدين الكبير : ٩٤١
 أبو الفضائل عبد الرحمن : ٤٠٩
 أبو الفضل القرشي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو القاسم بن حنا : ٤٦٠
 أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر : ٤٤٨ ،
 ٤٤٩

- الأتركة الثمانيون : ٤٠٨
 أترناحور (أخو إبراهيم الخليل عليه السلام) : ٥٥٥
 أنسر : ٣٣
 أنسر (خوارزم شاه) : ٣٧
 أنناسيوس الثالث (البطرك) : ٥٣٥
 أنناسيوس بن القس أبي المكارم (البطرك) : ٣٨٠
 أجان بن هولكو Atchal : ٦١٧
 أجرقا النكري : ٥٠١
 أحد أغا سلطان بن هولكو (انظر تكدار)
 أحد أمين (الأستاذ) : ١٠ ، ٥٥٧
 أحد بن بهادر بن بينجار الرومي : ٦٢٥
 أحد بن حبي (انظر ابن حبي)
 أحد بن طولون : ٨٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ،
 ٨٢٧ ، ١٠٣٧
 أحد بن المنصور قلاون : ٧٥٥ ، ٨٣٥ ، ١٠٤٩
 أحد تكدار : (انظر تكدار)
 أحد شاه (الأمير) : ٨٨٢
 أحد المصري (الشيخ) : ٩٥٥
 الإخشيدون (انظر الدولة الإخشيدية)
 إدريس بن راجح (الشريف) : ٣٩٧ ، ٤٠٢ ،
 ٤١٢ ، ٥٨٢
 الأدفونش : ٦٦٧
 الإدفوي (موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب) :
 ٨٥١ ، وانظر ابن ثعلب
 إدموند (أخو ألبرت إدوارد ملك إنجلترا) : ٥٩٢
 إدوارد الأول ملك إنجلترا : ٩٥٢
 الإدري (أمين الدين أبو الحسن علي بن عثمان) :
 ٦٠٤
 الإدري (جمال الدين الهذلي) : ٦٥١
 الإدري (شمس الدين بن خلكان البرمكي) : ٧١١
 أربوقا (رسول بركة خان) : ٥١٥
 الأرقمية (الملوك) : ٢٤٩
 أرجواش (بدر الدين) : ٨٧٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٢
 أرجواش (جمال الدين) : ٩٢٩
 أردكين (ابنة الأمير سيف الدين قوكيه) : ٧١٧ ،
 ٩١٧ ، ٩٥٢
 أرسطو : ١٤٥
- أرسلان البساميري (انظر أبو الحارث)
 أرسلان (بهاء الدين بن بدر الدين بيليك) : ٧٣٤ ،
 ٨٣٦ ، ٨٥٩
 أرسلان خاص بك بن بلنكري (الأمير) : ٣٨
 أرسلان بن سلجوق : ٣١ ، ٣٢
 أرسلان شاه (الحافظ نور الدين) : ٤٢٣
 أرسلان بن طغرل شاه : ٣٩
 أرغون بن أبغا بن هولكو : ٧١١ ، ٧١٤ ،
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦
 أرغون الدوادار (الأمير) : ٨٣٣
 أرغون (ملوك لاشين) : ٨٣٥ ، ٨٣٦
 أرغون الناصري (الأمير سيف الدين أرغون
 الناصري) : ١٠٥٠
 أرقرق النكري : ٥٠١
 الأرمن : ١٦١ ، ١٨١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ،
 ٧٨٤ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٩٤٩ ،
 ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١١ ، ١٠٢١
 (انظر أيضاً هيجوم ملك سيس)
 الأرمني (سراج الدين) : ٣٥٤
 الأرمني (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 أرنات (الإبرنس أرنو صاحب الكرك Arnaud
 de Châtillon) : ٩٢ ، ٩٣ ، ٦٤
 أروس الحسامي (سيف الدين) : ٧٩٥
 أركتو نوين (Oroctou Noyon) : ٤١٠
 أروك خاتون أم إيلخان أولجايتو : ٩٢٨
 أريد إفرنس (انظر ريد إفرنس)
 أريغا بوجا (Arigha Baga) أخ صغير لبركه
 خان : ٤٧٣
 إزبك نائب بلاطس : ٨٨٨
 أرتيمور (رسول بركه خان) : ٥١٥
 إزدمر البواشي (ملوك الرشيد الكبير) : ٣٩٢
 إزدمر الحاج : ٦٩١
 إزدمر السني (عز الدين) : ٣٨٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢
 إزدمر الملاي : ٦٥٧ ، ٦٧٢
 إزدمر الهجري (الأمير حسام الدين) : ٩١٦ ، ٩٢٧
 الإزدمري (بدر الدين) : ٧١٥

- الإسحاقية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ،
٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ،
٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ،
٩٩٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ،
إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ، ٤٦٧
إسحاق الثاني (إمبراطور الدولة البيزنطية) :
٩٨ ، ١٢٩ ،
الإسحاقية (طائفة من الكرمانية) : ١٤٤
أسد الدين جفري : ٢٥٥
أسد الدين رميثة (ابن أبي نجي) : ٩٢٤
أسد الدين شيركوه : ٤٠
أسد الدين محمود (الأمير) : ٤٦٧
الأسدية (انظر الأكراد الأسدية)
الأسعد إبراهيم النصارى : ٦٦٧
الأسعد (شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
الفائز) : ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤
الأسعد بن حمدان (والى الشرقية) : ١٧٠
الأسعد بن صدقة النصارى (كاتب دار النفاذ
بمصر) : ١٨٤
الأسعد بن ماق (انظر ابن ماق)
الأسمردي (الخطيب أصيل الدين محمد بن إبراهيم
ابن عمر) : ٣١٤ ، ٣٦٦
الأسمردي (نور الدين أبو بكر) : ٤١٤
أسقف مدينة ونشستر : ٣٨٣
الإسكندر بن فيليس اليوناني : ٨٩٦ ، ٩٩٦ ،
٩٧٥
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٧٧
إسماعيل بن شاذي : ٤٢٧
إسماعيل بن شبنغ الشيوخ : ٣١٩
إسماعيل التتري : ٨٩٠ ، ٨٩١
الإسماعيلية (طائفة ومذهب) : ٦١ ، ٦٢ ،
١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ،
٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٧٨ ،
٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ،
٥٩٩ ، ٩٠٨ ،
الإسماعيلية الفرس : ٤٠٠
أستمر كرجي (الأمير سيف الدين) : ٧٨٥ ،
- ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦ ، ٩٠٠ ،
٩١٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ،
الأسودي (صاحب فخر الدين بن لقمان بن محمد
الشياني) : ٨٠٤
الأشاعرة (فرقة) : ٨٨
الإشعيل (شهاب الدين أحمد بن الفرج ...
الخنسي) : ٩٠٤
الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل (انظر القاضي
الأشرف)
الأشرف خليل بن بيبرس : ٩٥٦
الأشرف خليل بن قلاوون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ،
٦٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٥ ، ٧٤٤ ،
٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٤ ،
٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ،
٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ،
٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٥ ،
١٠٤٩
الأشرف قايتباي (السلطان) : ٢٨٢
الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل : ١٥٩ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٠ ،
٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥ ،
الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسمود يوسف
ابن الكامل بن العادل (إقيس) : ٢٣٧ ،
٣٦٩
الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن إبراهيم
ابن شيركوه بن شاذي (صاحب حمص) :
٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،

- أغراو العادل (سيف الدين) : ٨١٧ ، ٩٣١ ، ٩٥٦
أغرو نائب دمشق (ملوك كتيبة) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥
إفتخار الدين ياقوت الجمالي : ٣٠٦
إفتخار الدين الطواشي : ٣٧٠
الإفرنج (انظر الفرنج)
إفرير كليام ديباجوك (انظر المقدم الجليل)
إفرير كورات (انظر المرشان الأجل إفرير)
أفضل الدين محمد الخونجي قاضي مصر : ٢٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٣٢ ، ٣١٥ ، ٢٥٩
الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي : ٣٠١ ، ٣٤٣
الأفضل أبي سميد الكردي (انظر أيوب بن شادي)
الأفضل بن العزيز : ٩٢
الأفضل بن عوف الفقيه : ٢١٦
الأفضل عم المظفر صاحب حماة : ٧٦٣
الأفضل علي بن صلاح الدين : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦
الأفضل علي بن المظفر محمود صاحب حماة : ٦١٤ ، ٧٨٧
أقباش أمير الحج العراق : ٣٠٦
الأقباط : ١٢ ، ٦٨٠ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٢ ، ٩٥٢ (وانظر النصارى)
إقتبار (الأمير سيف الدين الخوارزمي) : ٥١٢
أقجبا المنصوري (سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٩
الأقوع (محمد بن سنقر) : ٨٨٢
إقسي (انظر الأشرف موسى بن الكامل)
أنش الأشرفي (الأمير جمال الدين) : ٧٦٨ ، ٤٨٢ ، ٤٧٢ ، ٤٤٢ ، ٤٣٣ ، ٤٢٣ ، ٥٢٢ ، ٥٠٢
الأشرف موسى بن الناصر : ٣٩٤
الأشرف إينال : ٢٤٥
الأشرفية (طائفة من المليك الأيوبية) : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٨٠٥ ، ٨٧٥ ، ٨٦٧ ، ٨٠٦
الأشرفية (فرقة) : ٧٢٨
الأشرف (سيف الدين) : ٣٩٢
الأشكري ملك الروم (إمبراطور الدولة البيزنطية) : ١٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٥ ، ٢٣٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٦ ، ٨٣١ ، ٩١٢
الأشكري أندرونيكوس باليوجس (Andronicus II Palaeologus) إمبراطور الدولة البيزنطية : ٧١٤ ، ٧٢٩
الأشكري تيودور الأول (Theodore Lascaris I) : ١٧٩
الأشكري تيودور الثاني (Theodore Lascaris II) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢
الأشكري حنا اشالث (John III Ducas Vatatzes) : ٢٢٣
الأشكري ميخائيل الثامن (Michael VIII Palaeologus) : ٥١٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٤ ، ٤٧١ ، ٤٠٨ ، ١٧٩ ، ٤٧١
أشلون ابنة الأمير سكتاي بن قراجين (خوقد ، أم السلطان الناصر محمد بن قلاوون) : ٧٠٩ ، ٧٥٥
أصحمة ملك الحبشة (Ella Saham) : ٩١٦
أصيل الدين خوجا إمام (القاضي) : ٤٦٩
الأطروشي (انظر الحسن بن الحسن بن علي الزيدي)
الإعزاي (شهاب الدين أحمد بن عبد الملك) : ٩٢٦
الإعزاي (الأمير فخر الدين) : ٨٤٨
الأعز سلامة الموريس (القاضي) : ٥٣ ، ٥٤
أعلمش السلاح دا ناصر الدين : ٤٧٠
أغرو الزيني : ٩٣٢

٦٠٠ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩

٧٥٥ ، ٨٢٩ ، ٨٥٩ ، ٩٣٣ ، ٩٤٧

أقوش الغنمي (الأمير سيف الدين) : ٧٦٥

أقوش المسمودي (الأمير فارس الدين) : ٥١٤

أقوش النجيبى (الأمير جمال الدين) : ٤٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨

٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦١ ، ٥٩٨ ، ٦٥٠

الأكاسرة : ماوك فارس : ١١

الأكراد : ٤ ، ٣٣ ، ٤٠٤ ، ٥١١ ، ٦٥٤ ، ١١٤

١١٦ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٥٠٧ ، ٩٠٧

٩٤٧ ، ١٠٢٦

الأكراد الأسيديّة : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤١

الأكراد (الأرواء) : ١٢٦ ، ١٤١

الأكراد الأفضلية : ١٢٦

الأكراد الأيوبيون : القسم الأول صفحة ١٢٥ ، ١٢٥

الأكراد البشتوية : ٤

الأكراد (الجند) : ٢٩٥

الأكراد الحميدية : ٤٦١

الأكراد الشمرزورية : ٨٠٠

الأكراد البختية : ٨٦

الأكراد الكوسية : ٤٩١

الأكراد اللورية : ١٨٢

الأكراد المالكية (انظر المالك الأكراد)

الأكراد الهكارية : ١٩٦

أكيم ، مودة (قدّم أسطول غايالم ملك صفاية) : ٥٦

البيكى الساقى (الأمير فارس الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٤٩

٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٨٩٤

٩٤٥ ، ٩٠٠

إلذكر العادلى : ٩٦٧

الإلذكرى (سلطان) : ٤١٥

الدود (الأمير سيف الدين) : ٤١٨

أبطونبا (الأمير ركن الدين . . . الطيجاوى) ، (انظر

الطيجاوى)

أبطونبنا (أبطونبا) : ١٧٥

أبطونبا الفاضلى (الأمير نضر الدين الحمصى) : ٤

٥٨٥ ، ٦٦٥ ، ٦٧٤

أبطونبا رأس نوبة : ٧٩٠

ألفونش : ٦٦٦ ، ٧٠٦

أقش الأفرم (الأمير جمال الدين) : ٧٧٤ ، ٨٣١

٨٥٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٠٠

٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١٢ ، ٩٣٢

أقش الباخل (جمال الدين) : ٦٧١

أقش ابرلى (انظر شمس الدين أقش)

أقش الحمصى (الأمير جمال الدين) : ٧٠٠

أقش السلاح دار الروى : ٥٣٤ ، ٦١٠

أقش الشهابى (الأمير) : ٦٧٤

أقش الظاهرى (الأمير) : ٦٢٥

أقش المسمى : ٣٧٢

أقش الفارسى (الأمير جمال الدين) : ٧١٧ ، ٧٣٢

أقش القارى (جمال الدين) : ٩٢٨

أقش قتال السبع (الأمير جمال الدين) : ٨٧٥ ، ٨٨٦

٩٢١ ، ٩٤٠

أقش كرجى الحاجب : ٨٨٨

أقش كرجى المطروسى (حاجب دمشق) : ٩٠٥

أقش المسمى السالحى (الأمير جمال الدين) : ٥٣٢ ، ٥٩٥

أقش المشرف (الأمير) : ٣٧٠

أقش المنشى : ٨٧٩

أقش الموصل (الأمير جمال الدين) : ٦٧٢ ، ٧٢٥

٧٩٥ ، ٨٢١

أقش النجيبى (جمال الدين) : ٣١٦ ، ٥٤٩

أقش حيطلة (جمال الدين) : ٦٧٢

أقش - أنطايا (الفارس) : ٣٤٥ ، ٣٥٨

٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣

أقش الجمدار : ٨٧٤

أقش المستعرب الجمدار : ٤٣٦

أقش (أخو الشيخ على الأويراق) : ٧٠٩

أقش الأفرم الدوادارى المنتصورى (الأمير جمال الدين) : ٨٧٤ ، ٨٧٣

أقش الحساى (الأمير جمال الدين) : ٣٧٥

أقش الروى : ٤١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤

٨٥٠

أقش السبرى (الأمير) : ٥٤٤

أقش الشريفى أمير جاندار (الأمير جمال الدين) : ٩١٧ ، ٦٦٥

أقش (شمس الدين) : ٦٤٣

أقش الشمسى الحاجب (الأمير جمال الدين) : ٥٧٩

- ألفونسو (Aphonso fo Seville) : ٦٤١ ، ٥٤٣ :
 ألفونسو بواتو (pelton) : ٣٥٦ :
 ألكسوس الثالث (الإمبراطور) : ١٧٩ :
 الألمان (المانية) : ١٠٣٠ ، ١٠٤ ، ٣٢٨ (وانظر أيضاً الأمن)
 ألتشلس ابنة قلاون ، وتعرف باسم دار مختار الجوهري : ٧٥٥ ، ١٠٤٩ :
 ألفوى بن منكوتمر : ٧٧٦ :
 ألتاق الساق (سيف الدين) : ٧٩٥ :
 ألتاق (قائد مغول في جيوش تكدار أحد سلطان) : ٧١٤ :
 أوس التتري الأويراق : ٨١٢ ، ٨٨٣ :
 إلياس (الشيخ) ، يصفى : ٥٤٨ :
 أم السلطان الصالح أيوب (انظر ورداى) :
 أم الظاهر صاحب عيذاب ، وهى بنت السلطان العادل ، وأخت السلطان الكامل : ٢٥٤ :
 أم العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس : ٨١٦ :
 أم الناصر محمد (انظر أشلون)
 الإمام السابع : ٢٧٧ :
 الإمام الناصر (انظر الناصر الخليفة العباسى)
 الأجد بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٥٩ :
 الأجد بن الناصر داود : ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ :
 الأجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم - الدين أيوب بن شادى (الملك) صاحب بعلبك : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٥٢٥ :
 الأجد تقى الدين عباس بن العادل : ١٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧ :
 الأجد حسن بن الناصر : ٣٣٨ ، ٣٧٢ :
 الأجد عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى ابن موحود : ٢٠٤ :
 الأجد مجد الدين حسن بن العادل : ١٩١ :
 الأجرى (ملك أجرة بالحبشة) : ٩١٦ :
 الأجرى (لغة أجرة) : ٩١٦ :
 أمراء الروم السلاجقة : ٦٢٦ :
 أمراء زبيد : ٥٠٦ :
 الأمراء الماليك : ٣٥٣ :
 الأمن (= الألمان) : ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ :
 أمطيه التتري : ٥٠٦ :
 الأمويون (انظر الدولة الأموية)
 أمير نوروز وزير غازان : ٨٠٥ :
 أمير وهران : ٤٩٦ :
 الأمين الحلبي الناصح : ٢٤٥ :
 أمين الدولة أبو الحسن السامرى : ٣٧٨ :
 أمين الدولة كمال أبو الحسن (الوزير) : ٣٢١ :
 أمين الدين بن الرقاق : ٨٣٦ :
 أمين الدين شاهد صندوق النفقات : ٦٦٧ :
 أمين الدين يوسف الرومى : ٨٢٦ ، ٩٠١ :
 أنق الحسامى (الأمير سيف الدين) : ٩٥٤ :
 أنبا سيوس (حننا السابع بطرك الأقباط) : ٦٨٠ :
 أنبا كيرلس (انظر البطرك داود بن يوحنا بن لفاق)
 أندرونيكوس الثانى باليوأوجس ، إمبراطور الدولة البيزنطية ، وتلقب بالذوقش (انظر الأشكرى)
 أنس الإصفهاني (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥ :
 أنس (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧ :
 أنست الرابع (البابا) : ٣٢٧ :
 أنص بن السلطان العادل زين الدين كتيبا : ٨٢٦ :
 أنص بن الأمير شمس الدين كرتيه (الملك المجاهد)
 أنص الجمدار (الأمير) : ٩٣١ :
 الأنصار (قبائل عربية) : ٦٥٣ :
 الأنصارى (القاضى جمال الدين محمد بن المكرم) :
 أنس : ٨٠٨ :
 الأوحى بن الناصر داود صاحب الكرك : ٣٤٧ ، ٦٦٧ :
 الأوحى شادى بن الزاهد مجير الدين داود (الملك) :
 الأوحى : ٨٠٩ :
 الأوحى نجم الدين أيوب بن العادل : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ :
 الأوحى : ٣٠٣ :
 الأوحى نجم الدين يوسف بن صلاح الدين بن العادل :
 أود : ٨٨١ :
 أود مقدم الداوية (Odo I) : ٦٨ ، ٩٩٥ :
 أودو پوليشين (Odo Pollechien) : ٩٨٥ :
 أودو : ٩٨٦ ، ٩٩٥ :

أيك (السلطان الملك المعز) : ٢٣٧ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٤٩ ،
٨٢٠

أيك الأمير الأشرفي (الأمير عز الدين) : ٢٢٦ ،
٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ،
٥٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢

أيك الأفهم الصالحى نائب الشام (الأمير عز الدين):
٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،
٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ،
أيك الخندقي المنصوري وزير الناصر محمد (الأمير
عز الدين) : ٩١٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٠ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٠

أيك الحلبي (الأمير عز الدين) : ٤٠٣ ،
أيك الحموي (الأمير عز الدين) : ٥٣٣ ، ٥٥٦ ،
٦٥٤ ، ٧٨٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨٢٩ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩

أيك الخازندار المنصوري (الأمير عز الدين) :
٦٧١ ، ٧١٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ،
٨٢١ ، ٨٦٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٢ ،
٩٤٠

أيك الرومي الصالحى (الأمير عز الدين) : ٤١١ ،
٧٨٣

أيك السلاح دار المنصوري (الأمير عز الدين) :
٦٩٩

أيك الشجاعى : ٧٠٤

أيك الشكارى : ٣٩٢

أيك الشيشي : ٤١٥ ، ٦٧٤

أيك المعزى تقيب الماسكر (الأمير عز الدين) :
٧٦٥

أيك الدلاى : ٤٩٥

أيك الفارسي : ٣٩٢

أوردان بن جوشي : ٣٩٥

أوغان ، انظر (ابغان)

أوغطاي بن جينكز خان : (انظر شنداي) ٣٠٧

أوك بن هري بن أخت صاحب قبرص (Hugh of
Cyprus) : ٥٧١ ، ٥٧٤

أولاد أبي بكر (عرب) : ٧٣٧

أولاد التركاني (انظر بنو رسول وابن رسول)

أولاد الجلباب : ١٨٣ ، ١٩٢

أولاد حسن بالحباز : ٤١٢

أولاد شيبان (عرب) : ٧٣٧

أولاد الشيخ يونس (عرب) : ٧٧٤

أولاد شريف (عرب) : ٧٣٧

أولاد عمر (عرب) : ٧٣٧

أولاد قرمان : ٦٣٠

أولاد الكنز (عرب بالسودان) : ٧٣٧ ، ٧٤٩ ،
أولاد الناصرية ، أولاد السلطان الناصر صلاح الدين

الأيوبي : ١٢٠ ، ١٢٣

أولاد نصير : ٧٠٠

أولاد مزهر : ٢٥٦

أولجايتو محمد خدا يندا : ٩٢٧ ، ٩٢٨

أوليا بن قرمان (الأمير حسام الدين) : ٩٤٧

أوليا بن قرمان (الأمير مبارز الدين) : ٨٤٩ ،
٩٣٣

أوندوجور (أبو التمام بن الإخشيد) : ٣٢٩

الأويرانية (الأويراتية) : ٦٨٦ ، ٧٠٨ ، ٨١٢ ،

٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥

الأويراتي (انظر دلي الأويراتي)

أياجي الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)
أياز بن عبد الله (انظر أبو المنصور البانياسي
الناصرى)

أياز المقرئ الحاجب (للأمير فخر الدين) : ٦٠١ ،
٦٠٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨

أياز الملوحي : ٦٦٥

أياز الناصري : ٤١٥

أياز كوج الأمدى : ٨٨١

أياس المقرئ : ٣٩٢

أيك (ملوك الأمير عز الدين أيديمر الحلبي) : ٥١٧ ،
أيك (ملوك الظاهر بن صلاح الدين) : ١٥٠

أبيك الفخري (الأمير عز الدين) : ٦٢١٠ ، ٥٢٨ :
٧٠٣ ، ٦٨٣ ، ٦٨١
أبيك قطوس أمير جنادار : ١٤٨ ، ١٣٤
أبيك كرحى أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ،
٩١٧
أبيك الكريدي (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
أبيك المظلي : ٢٢٩
أبيك الموصل المنصوري (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ،
٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ،
٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٧٩
أبيك النجمي الصغير : ٤١٨
أبيك النجيبى الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
أيتمش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
أيتمش السعدى (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ،
٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ،
٦٩٧ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤
أيتمش (سعد الدين) : ٩١٦
أيتمش المسعود : ٤١٥
أيدغدى الأسنادار : ٦٠٨ ، ٣٩٤
أيدغدى الحاجى (الأمير جمال الدين) : ٤٢٦ ،
٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
أيدغدى الحرانى : ٦٥٣
أيدغدى الركنى (الأمير علاء الدين الح'ج) : ٥٠٠
أيدغدى السلاح دار : ٧١٢
أيدغدى الشجعى (الأمير علاء الدين) ٧٨٣
أيدغدى شقير الحامى (الأمير علاء الدين) : ٧٠٠ ،
٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
أيدغدى القارسى : ٣٩١
أيدغدى فتنة : ٢٩٢
أيدغدى الكبكى : ٦٥٨ ، ٦٥٠
أيدغمش بشمقدار : ٤٠٢
أيدغمش (الشيخى ؟) : ٤١٥
أيدكين البندقدار الصالحى (الأمير علاء الدين) :
٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،
٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ،
٥٨٤ ، ٦٢٧ ، ٦٥٤ ، ٦٨٤ ، ٧١٠
٧٨٣

- الأيدي (انظر شمس الدين بن محمد) : ٨٥١
إيلخان أحمد تكدار ملك المذول : ٩٧٧
إيلخان غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
إيلخانات فارس (انظر دولة إيلخانات)
إيلغازي قطب الدين صاحب ماردین : ٨٦
إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان (الملك السعيد) : ٨١٦
إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين بن أسي تمرتاش ابن إيلغازي بن أرتق الأرتق صاحب ماردین : ٨٦
إيلك خان بخاري : ٣١
أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب نجم الدين الملقب بانلك الأفضل أبي سعيد الكردي ، والد السلطان صاحب الدين الأيوبي : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩
أيوب بن كتمان : ١١٣
الأيوبيون والدولة الأيوبية : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٩ ، ٩٤٥
البابا (الباب ، البابا ، بابا رومة) : ٤٨٦ ، ٨٥٠
بابا إسحاق (المتنبى التركمان) : ٣٠٧
باتر ملك (Stephen of perch) : ٥٦
باتو خان (انظر باطوخان بن جوئي)
باخل (بدر الدين) : ٣٠٦
البادراني (أبو سعد نجم الدين) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧
بادين بن بارزان : ٩٨
بارتو بن طوغان : ٥٧٥
بارثولوميو صاحب جيبسل (Bartholmew of Juball) : ٧٤٨
البارز (شمس منصور بن منصور) : ٥٩٧
باسل بن ضبة : ٢٣
بزي (الأمير سيف الدين المنصورى) : ٧٠٠
بناقرم الناصري : ٦٧٦
الباطنية (فرقة) : ٦٢ ، ١٨٠
باطوخان بن جوئي خان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ ، ٥٦١
بايجو نويون (Baidju Noyon) قائد دولاكو : ٤٠٧
بتخاص الزيني (الأمير سيف الدين ملوك كتيغا) : ٨٠٣ ، ٨٠٨
بتخاص العادلي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٠
البترك مرقس بن زرعة : ١٨٣
بجكا الرومي (الأمير بدر الدين) : ٥٦٩ ، ٥٧٠
بجكا العلاقي : ٦٠٠ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩١ ، ٦٩١
بجكم : ٢٧
البحري : ١٨٩
البحرية (انظر كشاف الاصطلاحات)
البحرية العاصمية : ٦٥٨
البحرية الظاهرية : ٦٨٦
البحرية العادلية : ٢٢٣
بختنصر (اسمه في المراجع الأوربية تبوخادر زار) : ١٢
البيحي : ١٧٦
بختيار (انظر عز الدولة أبو منصور)
بدخاص (الأمير سيف الدين نائب صفد) : ٩٠٩ ، ٩٣٢ ، ٩٤٥
بدر الجاني (أمير الجيوش) : ١٠٦
بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤١
بدر الدين الأتابكي : ٥٦٤
بدر الدين بن عبد الله الذهبي (انظر الذهبي)
بدر الدين بيليك الأيدمرى (الأمير) : ٦٦٦
بدر الدين بن القويمة : ٦٣٤
بدر الدين يكتوت الشامي : ٧٠٨ ، ٧٣٢
بدر الدين بيليك العلاقي (الأمير) : ٥٠٥
بدر الدين جحاقي أمير جاندر : ٤٥٤

بركه خان مقدم الخوارزمية (الأمير حسام الدين) :

٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ . (انظر أيضاً بدر الدين

محمد بن بركه خان)

بركياروق بن ملك شاه : ٣٤

برلطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

برلغى الأشرقي (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ،

٨٧٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

برلغوا (الأمير) : ٦٥٧

برلطاي (أحد ماليك الناصر محمد بن قلاوون) : ٨٨٣

برنقش باؤدار صاحب قروين : ٣٦

برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي

السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٨٣ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،

٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٣ ،

٨٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٥٥

برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا :

٤٠٦

برهان الدين بن الفقيه نصر : ٢٩٥

برهان الدين بن محمد النسي : ٢٩٥

البرافناه (انظر معين الدين سليمان)

البريدى (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : ٢٧

البريدى (علاء الدين) : ٧٨٤

بزلاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،

٨٧١ ، ٨٧٧

بزلك بن منكوتمر بن طوغان : ٧٧٦

البساسيري : (انظر أبو الخارث)

البسطي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

بشتر الخوارزمي : (انظر سيف الدين)

البشج (Pechenegs) (قبائل من التتار) : ٧٧٦

البشويوة : (انظر الأكراد)

البطائحي (أبو عبد الله محمد بن مختار بن مالك) : ١١١

البطرك أنثاسيوس الثالث : ٥٣٥

البطرك داود بن يوحنا - حسا - بن اقلق

(أبا كيرلس الثالث ، برك الأقباط) : ١١٨٣

١٨٤ ، ٢٥٢

بطرك الإسكندرية : ٢٥٢ ، ٢١٠ ، ٩١١

٩١٣

بطرك النصارى الملكية : ٤٧١

بدر الدين حسن الموصل : ٤٩٠

بدر الدين الجازندار (الأمير) : ٤٩١ ، ٤٩١ ، ٤٩١ ،

٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ،

٥٨٠ ، ٦١٩

بدر الدين سنجق البغدادي : ٦٧٦

بدر الدين سليمان بن داود بن المعتمد : ٣٣٠

بدر الدين الصوافي (الطوائف) : ٣٣٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٩

بدر الدين عبد الله الصلاح دار : ٧٩٩ ، ٧٦٥

بدر الدين لؤي (انظر الملك الرحيم بدر الدين)

بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان الخوارزمي ،

خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٣٣

٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤

البيدوية محبوبة الخليفة المستمل بالله : ٣٠١

براق حاجب (أحد رجال جلال الدين الخوارزمي) :

٢٤١ ، ٢٤٣

برامق : ٤٩٠ ، ٤٢٧

البرامكة : ٧٠٣ ، ٧٢١

البربر : ١٣٠ ، ٩

بر بركة (بيت بركة ، بلاد القفجاق) : ٧٣٨ ،

(وانظر مغول القفجاق)

برج أولي (قبيلة) : ٦٦٣

برجوان : ٥٣

البرجية (فرقة - ماليك - أمراء) : ٧٥٤ ،

٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٨٣ ،

٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣ ،

برسياني (الأمير) : ٥

برغش (الأمير شرف الدين) : ٨٢

برغلي (الأمير سيف الدين) : ٧٩١ ، ٧٩٣

برقوق (السلطان الظاهر) : ٤٨٩ ، ٧٩٣

بركه بن بيبرس : ٥٥١ ، ٥٥٥

بركه خان (ملك التتر) : ٤٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،

٧٧٦ ، ٧٠٨

بكتوت السعدى (الأمير بدر الدين) : ٧١٥
 بكتوت السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٨٦٠
 بكتوت الشجاعى : ٩٥٤
 بكتوت الشمسى (الأمير بدر الدين) : ٧٣٢، ٧٠٨
 بكتوت الملاقى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٩، ٦٧٧
 ٦٩٢ ، ٧٣١ ، ٧٥٩ ، ٧٩١ ، ٨٠٠ ، ٨٥٩
 بكتوت الفتاح (الأمير بدر الدين) : ٨٧٣ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠
 بكتوت القرماني (الأمير بدر الدين) : ٨٧٤ ، ٩٥٤
 بكتوت القطزى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٠
 بكتوت يكما (انظر بكتوت يكما)
 بكتور أمير جانداز : ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤
 بكتور أمير سلاح : ٨٥٤
 بكتور البوبكرى : ٩٣٢
 بكتور الجلمى (الأمير سيف الدين) : ٨٧٨ ، ٨٧٩
 بكتور الجوكندار : ٧٤٩ ، ٨٧٨ ، ٨٨٣ ، ٩١٧ ، ٩٢١
 بكتور الحسائى (الأمير سيف الدين آتور) :
 ٦٦٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٩٦ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧
 بكتور الساقى (الأمير علاء الدين بن سيف الدين) :
 ٤٠٢ ، ٥٥٤ ، ٦٩٦
 بكتور السلاح دار الظاهرى : ٦٤٤ ، ٧٩١ ، ٨٠٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٧
 ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٧١ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩٣٢
 ٩٤٠ ، ٩٥٧
 بكتور الموصكى : ٧٨٤
 بكتور ملك الخوارزمى : ٣٧٨
 بكتورى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٨
 بكتور (الأمير سيف الدين) : ٥١٢
 بكتور بن هين الدولة الياروق : ٨٣
 بكتور المسعودى (الأمير بدر الدين) : ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧
 البكرية (فرقة ومذهب) : ٩٠٣
 بلاغيا (رسول بركة خان) : ٤٧٤

بطرك النصارى : ٩١٠ ، ٩١١
 بقا (الأمير شمس الدين الجهمدار) : ٧٦٦
 بقا (الأمير عز الدين) : ٧٦٦
 بقا تيمور : ٧٠٨
 بقا بن الطباخ : ٤٦٠
 بقا بن منكوتمر : ٧٧٦
 البغاددة : ٤٤٩
 بغرا خان : ٣١
 بغدى الدوادار (الأمير بهاء الدين) : ٧٤١
 بغدى الصالحى (الأمير بهاء الدين) : ٤٤٨ ، ٤٤٤
 بقا بن الطباخ : ٤٩٦
 البقى (فتح الدين أحمد) : ٩٢٣ ، ٩٢٥
 البكا (انظر عل البكا)
 بكتاش (الأمير بدر الدين ... بن كرون) : ٦٩٢
 بكتاش الزاهدى (الأمير صارم الدين) : ٥١٣ ، ٥٢٥
 بكتاش الزردكاش (الأمير بدر الدين) : ٧٨٤
 بكتاش الفخرى أمير سلاح : ٥٤٥ ، ٥٣٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣
 ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٤ ، ٧٧٣ ، ٨٠٠ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩
 ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٩٠١ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤٩
 بكتاش المصورى : ٩٠٥
 بكتاش النجى : ٥٢٠ ، ٦٥٤ ، ٦٨٢ ، ٧٨١
 ٧٨٢
 بكتوت بن أتامك (الأمير بدر الدين) : ٦٥٤ ، ٦٨٠
 بكتوت الأزرق : ٧٩٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٢ ، ٨٣
 بكتوت الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٤١١
 بكتوت بجكا الروى (الأمير بدر الدين) :
 ٥٣٤ ، ٦٧٢
 بكتوت جرمك (الأمير سيف الدين) : ٥٧٥ ، ٦٥٤
 بكتوت الجوكندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 بكتوت الحصى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٣ ، ٦٥٥
 بكتوت الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

بليان النجسي : ٣٩١	بلا (عبد الشريف قتادة) : ١٧٤
بليان الماروني : ٤٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤	بلا المتوفى الجندار (الطواشي حسام الدين) : ٤١٨
الباضي (نظام الدين بن محمد) : ٣٩٧	بليان الإقسي : ٤١٥
البلغار : ٧٧٦	بليان البريدي : ٨٥٥
بلغاق بن كنجك الخوارزمي (الأمير سيف الدين) :	بليان التقو : ٩٠٥ ، ٨٨٨
٨٧٠ ، ٨٥٥	بليان الجوادى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٧
بلغان الأشرفي (الأمير بدر الدين) : ٤١١	بليان الجوكندار : ٩٠٩ ، ٩١٩ ، ٩٢٩
بلغان الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦	٩٤٦ ، ٩٤٥
بلوشيه (Blochet) المؤرخ : قسم ١ ، صفحة ٤٠	بليان الحيشي (الأمير سيف الدين) : ٦٧٦ ، ٦٥٤
بقت الفقيه نصر (انظر الست السوداء)	بليان الخصاص توكي (الأمير سيف الدين) : ٦٨
بنو إسرائيل : ١١ ، ١٢	بليان الرشيدى (الأمير سيف الدين) : ٣٨٠
بنو الأصغر (الفرنج) : ٧٦٦	٣٩٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣
بنو أمية (انظر الدولة الأموية)	٤٩٤
بنو بويه : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٣٣	بليان الروى الدوادار الظاهري : ٤١٥ ، ٤٣٨
بنو الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢	٤٤٧ ، ٥٦٩ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٦
بنو الجليس : ١٩٢	بليان الزريقى : ٦٥٣ ، ٦٥٤
بنو حام : ١٣	بليان الزينى الصالحى (الأمير سيف الدين) : ٥١٠
بنو حسن أصحاب ينجى : ٢١٥ ، ٧٦٠	٥٣٣ ، ٥٦٦
بنو حفص : ٤١٢	بليان الزهيري : ٧٩١
بنو حدان : ١٩ ، ١٩٢	بليان القسي الدوادار (الأمير سيف الدين) : ٤٥٨
بنو حميد بن طارق : ٣	بليان الطباخي (الأمير سيف الدين ، نائب حصن
بنو خالد (بالحجاز) : ٥٥٨	الأكراد ، ثم الفتوحات ، ثم نائب حلب) :
بنو خفاجة : ٤٦٣	٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥
بنو رسول (انظر الدولة الرسولية باليمن)	٧٦٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٨٠٠
بنو ساجوق : (انظر الدولة السلجوقية)	٨٣٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٨٦
بنو صخر : ٥٦٣	٩٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩١٧
بنو صورة : ٧٠٠	بليان طرنا : ٩٤٠
بنو طولون : ١٨	بليان الفاخرى : ٨٥٠
بنو العباس : (انظر الدولة العباسية)	بليان الفارمى : ٧٢٢
بنو عبد المؤمن : ٢٢٤ ، ٥٨٩	بليان الفخرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٥٠
بنو عبد الواحد : ٤١٢	بليان الغلشي : ٩٢١
بنو عقبة (عرب) : ٤٩٢ ، ٧٦٢	بليان الكاوري : ٤١١
بنو علامة (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥	بليان الكرعى : ٦٧٥
بنو عنزة : ٥٦٣	بليان المجاهدى : ٢٨٩ ، ٢٨١
بنو فاتق (؟) أمراء مكة : ١٦٢	بليان المنص (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
بنو قتادة (أمراء مكة) : ١٦٢	بليان المسودى : ٣٩٢ ، ٣٩٦
بنو كلاب : ٦٣٣	بليان المشرقى (الأمير علم الدين) : ٦٧٤
بنو لام : ٥٦٣	بليان المهراني : ١٥

- بنو مرين : ٢٧٧ ، ١٩٩ ، ٣٢٠ ، ٦١٢ ،
٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٤٢٠
بنو معصوم : ٨٦٥
بنو مهدي (عرب) : ٤٩٢
بنو مهنا : ٤٤٨
بنو منقذ الكنايون : ٢٢٥
بنو موسى أمراء مكة : ١٦٢
بنو ميسر : ١٢٧
بنو نصر ملوك غرناطة : ٢٤٣
بنو هلاو : ٧٣٧
بنو يوسف : ٤٤٦
بهاء الدين الأتابك (أتابك السلطان مسعود)
٧٠٧ ، ٩٨٢
بهاء الدين إدريس (الشريف) : ٥٧٩
بهاء الدين الأقوش (الأمير) : ٨٠١ ، ٨٠٢
بهاء الدين أمير آخور (الأمير) : ٤٣٨ ، ٥٠١ ،
٥٧٥
بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الفوصي (الشاعر) :
٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،
٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
٤١٣
بهاء الدين بن شداد (القاضي) : ٢٣٤
بهاء الدين صندل الشرايبي الصالح (الفواشي) :
٤٥٨
بهاء الدين علي بن سعيد الدين محمد بن سالم بن حنا
(الوزير الصاحب) : ٤٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ،
٩٦٩
بهادر : ٣٩٦
بهادر آص رأس زوية : ٦٧٢ ، ٧٩٠ ، ١٩٥ ،
٨٠٠ ، ٩٣٠
بهادر بن سنجار الرومي : ٦٢٥
بهادر النوري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٥
بهادر الحلبي الحاجب (الحاج سيف الدين) : ٨٠٧ ،
٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ،
٨٣٣
بهادر الحموي (الأمير سيف الدين) : ٨٣٣
بهادر الدجاكي (الأمير سيف الدين) : ٩٤٧
بهادر السنجري : ٩٤٩
بهادر علي : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
بهادر المقرئ : ٧٢٧ ، ٩٤٠
بهادر المعزى (الأمير) : ٤٤٧
بهادر بن الملك فرج التتري (انظر شمس الدين بهادر)
بهادر اليوسفي : ٩٤٠
البهادرية (فرقة) : ٤٧٥ ، ٥٠٠
بهرام : ١٢١
بهرام شاه صاحب بعلبك (انظر الامجد بهرام شاه)
بهرز (مجاهد الدين التياقي) : ٤٠
البهنسي (انظر وجيه الدين)
البواشقي (الأمير شعاب الدين) : ٢٨٨
بورى (ملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) :
٩٢
بورى (انظر تاج الملوك بن أيوب بن شاذي)
بورى (زين الدين) : ٩٢
بوزبا (انظر سابق الدين)
بوزبا (الامير شهاب الدين) : ٥٥٤
الوشى (برهان الدين إبراهيم) : ٥٠٠
الوصيري (أبو القاسم) : ٢٥٨
البوصيري (الشيخ شرف الدين) : ٧٦٦
بولاخان بن منكوتمر : ٧٧٦
بولاني مقدم التتار : ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٩٤٣ ،
٩٣٤ ، ٩٣٥
بولدوين كونت فلاندرز (Baldwin Count of
Flanders) : ٢٧٩
بوهمند (Bohemund) انظر ويشتد
بيبرس الاستادار (الامير) : ٨٧٩
بيبرس أمير جاندار (الأمير ركن الدين) : ٧٤٦ ،
١٩٢
بيبرس الحاجي (الأمير) : ٩١٨
بيبرس التلاوي : ٩٢٩ ، ٩٥٦
بيبرس الجاشنكير : ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ،
١٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦٥ ،
٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ،
٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ،
٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٧ ، ٩٢٦

٥ ٧٧٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٠ ، ٧٥٢ ، ٧٤٩	٤ ٩٣٤ ، ٩٣٢ ، ٩٣٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧
٤ ٨٨١ ، ٨٨٠ ، ٨٦٢ ، ٨٢٨ ، ٨٢٧	٤ ٩٤٥ ، ٩٤٤ ، ٩٤١ ، ٩٤٠ ، ٩٣٥
٩١٧٣ ، ٩١٦ ، ٩١٥ ، ٩٠٦	٩٥٥ ، ٩٥٤ ، ٩٥٣ ، ٩٥٠
بيبرس الغنصى (الأمير) : ٨٨٨ ، ٩٠٥	بيبرس الخاق (الأمير ركن الدين المعجمي) :
بيبرس الفارقاني (الأمير) : ٧٢٥	٨٣٨ ، ٦٩٣ ، ٦٧٧ ، ٦٧١ ، ٦٦٤
بيبرس المنصوري (انظر بيبرس الداودار)	بيبرس بن خاص ترك الصالحى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣
بيبرس الموفق (الأمير ركن الدين) : ٩١٩	بيبرس الداودار المنصوري الخطائى (الأمير والمؤرخ) :
بيبرس (ملوك علاه الدين حرب دار) : ٧٠٣	٦٩٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٩٤
بيبرس المغربي (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣	٧٧٩ ، ٧١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠
بيجق البغدادى : ٦٩١	٩٤٠ ، ٩٣٢
بيجق البغدادى (الامير سيف الدين) : ٦٤٣	بيبرس الرشيدى (الأمير) : ٧٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٥٤
بيجو نو يون (Baiju noyon) : ٤٠٠	بيبرس الصالحى (الأمير ركن الدين ، ملوك الملك
بيدرا المنصوري (الامير بدر الدين) : ٦٩٩	الصالح أيوب) : ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٢٨٩
٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩	٣٢٣ ، ٣٢٢
٧٦٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩	بيبرس طقسوا (الأمير ركن الدين) : ٦٥٤
٨٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨	٧٨٠ ، ٧٧٠
٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣	بيبرس (الأمير عز الدين) : ٤١٥
٨٢١ ، ٨٢٦	بيبرس العزى : ٧٥٣ ، ٧٥٢
بيدرا نائب هولاكو : ٤٢٧ ، ٤٢٥	بيبرس الدلائى البندقدارى الصالحى (الأمير ركن الدين ،
٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥	ثم السلطان الظاهر) : ٣٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٠٦
بيدغان التركى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٥	٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢
٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥	٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩
بيزو بن طوغان بن هولاكو : ٦٨١ ، ٧٠٣	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢	٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
الايروى (أبو الرحمان محمد بن إبراهيم) : ٤٢٣	٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
٢٤ ، ٢٥	٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤
البيلى (انظر سيد الكرم بن حلى)	٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
البيلى (انظر نجم الدين الانصارى)	٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
البزنطيون : ٤٠٨	٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩
بيبرى الشمسى الصالحى (الامير بدر الدين) :	٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠	٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣
٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥	٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥	٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٠٦
٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧	٦٠٩ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١
٧٠٦ ، ٧٨٦ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢	٦١٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
٨٠٠ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١	٦٢٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦
٨٢٢ ، ٨٢٩ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦	٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨
٨٨٠	٧٠٥ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨

ييمند - ييموند - الثاني (البرنس الأنطاكي) : ٦٧
 ييمند الثالث بن ييمند : ١٠٠
 ييمند الرابع : ١٦٢
 ييمند السادس بن ييمند : ٤٧٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ،
 ٥٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٢ ،
 ٩٧٥
 ييمند السابع بن ييمند : ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٤٨
 يمينجار (انظر حسام الدينق... الرومى، ورمهادر بن
 يمينجار)

- تتش بن ألب أرسلان : ٣٣
تدان بن منكوتمر : ٧٧٦
تدان منكوتمر بن طغان بن يالغو : ٧١١ ، ٧٠٨ ، ٧١٦
٧٧٥ ، ٧٣٨ ، ٧١٦
الترك : ٩ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧
ترك الأرمن : ٧٧٨
تركان خاتون زوجة ملك شاه : ٣٤
التركان : ٣١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٦٨ ، ٣٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٠١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٨٧٧ ، ٩٠٧ ، ٩٣١
الترمذى (أبو عمر بن أبي محمد الصنهاجى) : ٤٥٠
الترمذى (الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى) : ٧٢١
القرشى . . . الشافعى : ٧٢١
تستاي مارك طنجى : ٨٦٩
تماسيف (انظر علم الدين قيصرى)
تغريل السلاح دار : ٦٧٢
تغال بن دوشى : ٧٧٦
التغلبى (القاضى كمال الدين عمر) : ٤٢٤ ، ٦١٣
تقى الدين توبه التكرى : ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٧ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
تقى الدين بن دقيق العيد (انظر ابن دقيق العيد)
تقى الدين شبيب الخرافى : ٦٠٣
تقى الدين شيخ الخانقاه الصلاحية دار سعيد السعداء : ١٨٢
تقى الدين طاهر المحلى (الفقيه) : ٢٠٢
تقى الدين عباس بن المادل : ٢٤١
تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين (انظر المظفر تقى الدين عمر)
تقى الدين بن محمد الرقى الشافعى : ٦٤٨
تقى الدين محمود بن المنصور صاحب حماة (انظر المظفر تقى الدين محمود بن المنصور)
تقى الدين نصر الله : ٧٤١
الغكاررة أهل بلاد تكورو : ٦٤٩
- تكدار بن هولاكوى (أحد أغا سلطان) : ٧٠٤ ، ٧٠٧ ، ٧٠٧ ، ٧١٦ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٢
التكفور هيتوم ملك سيس (انظر هيتوم متلك سيس)
تلا يغا بن منكوتمر بن طغان : ٧٣٨ ، ٧٧٥ ، ٨٧٦
التلعفرى (شهاب الدين) : ٦٣٤
تمر أخو الشيخ على الأويراقى : ٧٠٩
تمر الساقى : ٨٧٤ ، ٨٨٢ ، ٩٣١
تملك الناصرى (الأمير بهاء الدين) : ٦٧٦
تنجى مقدم التتار : ٦٨١
التنكرى (الأمير علاء الدين) : ٥٣٣
توران شاه (انظر المعظم شمس الدولة)
توران شاه (انظر المعظم غياث الدين بن الصالح أيوب)
توران شاه (انظر المعظم تورانشاه بن الناصر)
توزون التركى (أمير الأمراء) : ١٩ ، ٢٧
تكتوجو أوتكتو (انظر طقطوخان)
تولى بن جينكزخان : ٢٢٨ ، ٢٨٣
توماس برنارد Thomas Bernard : ٤٨٤ ، ٩٦٥
توماس بن كليارد ملك الكرج : ٧١٠
تيمور تاش رسول بركه : ٥١٥
تيودور لاسكاريس الأول (انظر الأشكرى)
تيودور لاسكاريس الثانى (انظر الأشكرى)
تيودورلنك : ٥٦١
ثعلبة (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
ثعل القهرمانه جارية الخليفة المعتضد : ١٨
ثوية : ١٠
جابر (انظر طائفة جابر)
جاغان الحسامى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣

جغرى بك بن داود بن ميخائيل : ٣١
 جغريال (الأمير أسد الدين) : ٢٥٠ ، ٢٧٤ ،
 جلال الدولة أبو الفتح محمد ملك شاه بن أرلان بن
 داود بن ميخائيل بن سلجوق (السلطان) :
 ١٤٦ ، ٣٣
 جلال الدين بن عبد الله الصفار الماردني : ٤٤٢
 جلال الدين خوارزم شاه (السلطان) : ٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٥١٢ ، ٦١١
 جلال الدين بن القاضي (الأمير) : ٤٩٥
 الجلالة (أهل جليقية بالأندلس) : ١٢
 جلدك (انظر علاء الدين بن شجاع الدين)
 جلدك الشجاي : ٦٩
 جهاز بن حسن بن شيعة أمير المدينة (الشريف) :
 ٢٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٧٤٦
 جهاز بن قاسم بن أخى الشريف قتادة أمير مكة :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 جمال الدولة إقبال : ٢٥٣
 جمال الدين أبو الاسم عبد الرحمن بن مكى بن
 عبد الرحمن الإسكندري : سبط الخافظ أبي
 الظاهر السلي : ٣٨٩
 جمال الدين الأشرف (الكاتب) : ٢٣٢
 جمال الدين الأكرم (وزير الدولة) : ٢٥٣
 جمال الدين بن الجوزي (انظر ابن الجوزي أبو الفرج)
 جمال الدين الحلبي : ٥٤٩ ، ٥٦٢
 جمال الدين الصيرفي (الأمير) : ٤٢٦
 جمال الدين الظاهري (الشيخ) : ٧٩٦
 جمال الدين بن عبد الكريم الموقفي : ٥٥٤
 جمال الدين بن عبد الله السلاح دار : ٨١٩ ، ٨٧٥
 جمال الدين محاسن : ١٣٥
 جمال الدين محمد الصالحى (الطواشي) : ٣٤٢ ،
 ٣٥٦ ، ٥١٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨
 جمال الدين محمدى الصالحى - نائب دار العدل
 (الأمير) : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٥٢٤
 جمال الدين بن مطروح (انظر ابن مطروح)

الهاك (قبيلة كردية) : ٤
 الهاكى (جمال الدين) : ٥٠٦
 الهاكى (انظر شرف الدين)
 الهالك (ركن الدين) : ٦٥٧
 الهالكى (علم الدين سنجر) : ٨٦٩ ، ٨٧٩
 الهاموس (رجل) : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 چان دى بريون (Jean de Brienne) : ٢٢١
 جاورچى بن الأمير قنر : ٧٩٩
 جب (ا. ا. ر) قسم ١ ، صفحة ج
 الجابرة : قسم ١ ، صفحة ز
 جبرك (رجل تبرى) : ٥٠١
 جبلك (زوجة بركة خان) : ٣٩٥ ، ٥١٥
 جبلك خاتون : ٥١٥
 جذام (قبيلة) : ٢٨٣
 جذيمة الأبرش : ٥٣٧
 الجراكسة : ٤٩٣ ، ٧٥٦ (وانظر المايك
 الجراكسة)
 جرديك - جورديك - النورى نائب القدس
 (الأمير عز الدين) : ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٦
 جرم (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
 جرمك الناصرى (الأمير سيف الدين) : ٥٧٦ ،
 ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢
 جرمجورى التاسع (البابا) : ٢٢٢
 چيرار دى ردفور (Qerar de Ridfort) : ٩٣
 جريس ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٨٤٢ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٣
 الجزائر (الأديب جمال الدين أبو الحسين) : ٢٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 الجزرى (شمس الدين) : ٧١٩
 الجزرى (القاضي صدر الدين أبو موهوب بن
 إبراهيم) : ٣١٢
 الجسبرى (انظر ابن ماجد الجسبرى)
 جعفر البرمكى : ٧٢١
 جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٢
 جعفر الطيار : ٥٨٢

الجورجى (القاضي تقي الدين نصر الله بن فخر الدين) :

٧٣٩

الجورجى (حسن) : ٤٠٣ : ٤٠٤

جوجلان التترى : ٥٠١

جودى القيمرى الكردى (الأمير) : ٦٤٥

جوساين كورقنيه : ١٧٣

جوشن الفزارى : ٤٦٠ : ٤٩٦

جوشى - دوشى - بن جنكرخان : ٢٢٨ ،

٣٩٤ ، ٤٧٣ ، ٧٧٥

الجوكندار (الأمير سيف الدين) : ٦٧٧

الجنود السوداء الفاطمية : ٥٠

چون الثالث إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

چون الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

جون الثالث دون (Vatatzes) : ٢٢٣

جون الثانى صاحب إيلين : ٤٦٤ ، ٥٢٤

جون دى منتفرت : ٩٥٠

جوهى الصقلى : ٣٢٩ ، ٦٦٧

جوهى النوى : ٣٠٠ ، ٥٥٥

الجوينى (انظر ابن حويه)

الجوينى (الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد ،

مدير دول العراق) : ٧٠٥ ، ٧١١

الجبانى (يدر الدين) : ٧٢٨

الجبانى جمال الدين أبو عبد الله الطائى : ٦١٣

جيرارد (مؤسس الإسماعيلية) : ٦٨

جيمس الثامن ملك أرجوفة : ٣٦٥

جيمس الثانى ملك أرجوفة : ٩٥٠

جيوم دى بوجو (كلامي ديباجوك Guillaume

de Beauieu) ، انظر المقدم الجليل لإفريز

كلامي ديباجوك)

الحاجبى (الأمير جمال الدين) : ٥٨٥

الحامى (شهاب الدين) : ٤٩

الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ،

١٣٨

جمال الدين موسى بن بن المأمون البطائى : ١١١

جمال الدين بن واصل قاضى حماة (انظر ابن واصل)

جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخونجى (قاضى

القضاة) : ٣٣٢

جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف

بالجمال يحيى : ٤٤٩

جمال الدين يوسف الزواوى المالكى (قاضى القضاة) :

٨٢٨ ، ٧٤٥

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المنعم)

الجمال اليمنى النحوى : ٢٥٩

الحاجى (الأمير عز الدين) : ٨٤٧

جنادر بك (الأمير سيف الظين) : ٦٢٥

الجنس الإيرافى : ٣

جنفل - جنكل - بن البابا أمير ديار بكر

(الأمير بدر الدين بن شمس الدين البابا) :

٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥

جنكرخان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،

٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،

١٠٢٤

جنكل بن البابا (انظر جنفل)

جهاركس (الأمير فخر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧

جهان دى بريتاى (Jehanne de Bretagne) :

٣٦٥

جهينة (عرب) : ٧٠٠

الجواد جمال الدين نقيب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠

الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب :

١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،

٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥

جوانفيل (Joinville) : قسم ١ : صفحة ر

جويان أخو الشيخ على الأويراق : ٧٠٩

جويان بن تداون التترى : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨

الجوى (قبيلة كردية) : ٤

الحافظ بن العادل (الملك) : ٢٢٦
الحافظ الكندي : ٤٩٦ ، ٤٦٠
الحافظ نور الدين أرسلان (الملك) : ١٩٣
الحافظ أبو الطاهر أحمد السافي : ١٤٤ ، ٦٣ ، ١٤٤
٣٨٩ ، ١٩١
الحاكم بأمر الله (أو العباس أحمد الحليفة العامي
الزرايتي ، نسب له العامة) : ٤٦٢ ،
٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،
٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥٠٦ ،
٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ،
٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٢ ، ٩١٩ ، ١٠٢١
الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ١١٢
حامد - عماد - المرشار الرابع : ٢٥٢
حبيب بن أبي ثابت : ٤٠٩
الحشيش الصغير الحاجب : ٣٩١
حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٨٦ ، ٣٢٠
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤
الحجاف (أحد رجال العزيز عثمان) : ١٤١ ، ١٥٦
حجك (الأمير) : ٨٥٩
الحرساني (جمال الدين عبد الصمد بن محمد . . . قضى
دمشق) : ١٨٥
الحرفانيون (= النبط) : ١٠
الحريري (انظر شمس الدين محمد بن صف الدين)
حسام الدين أبو علي بن محمد أبي علي بن باشاك ،
المعروف بابن أبي علي المذبذبي ، نائب السلطة
(الأمير) : ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
حسام الدين أستاذ مظفر أستاذ الفارقي : ٦٠٠
٨٢٥ ، ٧١٠
حسام الدين أمير العادل (الأمير) : ١٢٠
حسام الدين بركة خان الخوارزمي : ٦٤١
حسام الدين بن بركة خان : ٥٠٠ ، ٥٢٠
حسام الدين بشارة : ١٥٤

حسام الدين بلال انغش (الطواشي) : ٨٣٤ ، ٩٠٥
حسام الدين بيتجار الرومي (الأمير) : ٦٢٥
حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي : ٨٥٦ ،
٨٧٨ ، ٨٨٨
حسام الدين الحنفي : ٧٣٩
حسام الدين الدردار : ٥٧٠ ، ٨٠٨
حسام الدين طرناي (انظر طرناي)
حسام الدين العثماني (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦١٧
حسام الدين تاجز الكافري (الأمير) : ٦٢٤
حسام الدين لاجين (انظر لاجين)
حسام الدين مهنا بن عيسى (الأمير) : ٧٢٥ ، ٧٨٣ ،
٨٠٣ ، ٨٤٧
حسام الدين يونس : ٢٠٢
الحسام قروب سكر : ٣٩١
الحسامية (عليك وأمرأ وطائفة) : ٨٥٣ ، ٨٥٤ ،
٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
حسان (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
الحسن بن الحسن بن علي بن أحمد . . . بن أبي طالب
الزويدي الأطروش : ٢٣
حسن بن الساريار : ٤٩٦
حسن بن الشرايدار : ٤٦٠
حسن بن الصباح : ٢٧٧
حسن بن قتادة : ٢٠٦
حسن بن الدجاني : قسم ١ ، صفحة ط
الحسن بن سهل : ١٠٣٧
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣ ، ٨٦٥
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٨٦٥ ، ٨٧٦
حسين بن فلاح أمير بني خفاجة : ٤٦٣
حسين الكردي الطبردار : ٤٢٧ ، ٤٢٣
حصن بن ثعلب (الشريف) : ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ (انظر أيضاً ابن ثعلب)
الخضرية (الغنية) : ٦٩٠
الحطلي متملك الحبيشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
الخفصيون أمراء تونس : ٦٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٥
الحكم زايون : ٩١٣
الحلييون : ٦١
الحل (بهاء الدين) : ٨٣٦
الحل (الأمير عز الدين) : ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ،

خطاب بن منقذ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
 خطلبا بن موسى : ٦٤ ، ١٣٣ ، ١٤٨
 خطلبا (الأمير سيف الدين) : ٦١٥
 خطج : ١٠٦ ، ١١٦
 الخنبيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن ثابت) : ٢٢٤
 الخنطبي قاضي القضاة (معز الدين نعمان أبو عبد الله
 ابن يوسف) : ٦٥٧ ، ٧٨٥
 الخنبر مهذب بن عاتق (انظر ابن عاتق)
 خنفاجة (عرب) : ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،
 ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥١٨
 ٦٢٨
 الخناجية (أسرة حاكمة بالمهند الإسلامية) : ٩١٦
 الخلفاء الراشدون : ١٣ ، ٤٧٨
 الخلفاء العباسيون : ٧٠٧
 الخليل إبراهيم عليه السلام : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٥ ،
 ٤٤٥ ، ٥٦٥
 خليل بن قزوين (انظر الأشرف خليل)
 خليل بن الصالح نجم الدين (بن شجر الدر) :
 ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦١
 الخليل القاضي (القاضي فخر الدين عمر بن محمد الدين
 عبد العزيز . . . الداري) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ،
 ٨٣٦
 خازويه بن أحمد بن طولون : ١٤٨
 الخوارج : قسم ١ ، صفحة ز ، ٧
 خوارزم شاه (أنس بن قطب الدين محمد بن
 أفوشكين) : ٣٧
 خوارزم شاه (انظر جلال الدين)
 خوارزم شاه هارون بن القائنش : ٣٢
 الخوارزمي (علاء الدين كيقباد : ٢٤١
 الخوارزمية (فرقة) : ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠ ، ٣٢٧
 الخوارزمي (محمد شاه الأعرج) : ٨٦٩
 خورشاه (ركن الدين) : ٤٢١
 الخولاني : ٣٩٢

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٩٦٩
 بحامة (قبيلة من البربر) : ٥٨٨
 حدان بن صلفاي : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠
 خديد بن زهير بن الحارث . . . بن كلاص : ٤
 الحيدية (قبيلة كردية) : ٤
 حنق (الأمير سيف الدين) : ٦٧٤
 حنيفة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
 حنا السادس (انظر ابن سوروس)
 حنا السابع (انظر أنباسيوس)
 حنا الثامن بطرويق القبط : ٩١٠
 الحنايلة (طائفة دينية) : ٨٨ ، ٢٦٨ ، ٩٤١
 حنظلة بن قتادة بن إدريس بن مطاعن : ١٦٢
 الحزنية (مذهب وطائفة) : ٩٠٤
 حيرك - جبرك ، حيرك ، تشرك - التتري (الأمير
 سيف الدين) : ٦٩٢
 حيدر ، شيخ الحيدرية : ٤٠٧
 الخلابوري (انظر شمس الدين أبو العباس)
 خاص بك (انظر أرسلان خاص بك)
 خاص ترك الكبير (الأمير ركن الدين) : ٤٦٥ ،
 ٦٣٤
 خاصكية (فرقة من الممالك) : ١٣٣ ، ٦٤٥ ،
 ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
 خاصكية السلطان : ٦٤٤ ، ٦٥٠
 الخنفي (الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين) :
 ٨٩٥
 خندا بندا بن أوغون (أو خرابندا) : ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
 ٩٢٧ ، ٩٥٤
 بخسرو شاه بن بهرام بن شاه بن محمود . . . بن
 سبكتكين : ٨٠
 البخسرو شاهي (الشيخ شمس الدين) : ٣٣٢
 بخشخاش الوراق : ١٧٠
 بخسرين أبي بكر بن موسى (شيخ السلطان الظاهر
 بيبرس) : ٦٠٨
 بخسرين السلطان الظاهر بيبرس (انظر الأمير
 بخسرين)

الدهاني (أبو سيف) : ٢٤٩
 دوروت **Douront** (قبيلة قيشاقية) : ٤٦٨
 دوشى بن جنكزخان (انظر جوشى)
 الدوقش (انظر اندرونيكوس بالبولوجوس)
 الدولة الأشرافية (خليل) : ٤٨٩ ، ٨٠٨ (وانظر
 الأشراف خليل بن قلاون)
 لدولة الأموية : ١٣ ، ١٧ ، ٨٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٦ ،
 (وانظر الأمويون وبو أمية)
 الدولة الأيوبية فى مصر : قم ١ صفحة ٦٦ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨
 الدولة الإخشيدية : ٤٢٦ ، ٣٠١
 دولة ييلخانات فارس : ٥١٠ ، ٥٢١ ، ٧٠٥
 دولة بنى الدباس : (انظر الدولة العباسية)
 دولة بنى عبد المؤمن : ٥٨٨
 الدولة اليزنطية : ٩٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٧٢٩ ،
 ٧٦٦ (وانظر أسماء الأباطرة)
 الدولة البيزنطية فى نيقية : ٤١٨
 دولة البتر بفارس : (انظر دولة إيلخانات فارس ..
 والتتر ، والمغول)
 الدولة البركية : (انظر دولة المماليك)
 الدولة التركمانية : ٦٣٠ (وانظر التركمان)
 الدولة الرسولية باليمن : ٣٦٨ ، ٥٠٦ ، ٦٤٠
 الدولة الرومانية : ٣١٣ ، ٧٦٦
 الدولة الرومانية الشرقية : ٩١٣
 الدولة الرومانية المقدسة : ٢٠٩ ، ٢٢١
 الدولة السامانية : ٣١
 دولة السلجوقية : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ١٠٢١ (انظر أيضاً السلجوقية)
 الدولة الصلاحية : ٣٨٢ (وانظر صلاح الدين)
 الدولة الطولونية : ٢٤٦ (وانظر أحمد بن طولون)
 الدولة الظاهرية : ٧١٩ ، ٧٩٩ (وانظر الظاهر
 بيبرس)
 الدولة العباسية : ١٤ ، ١٧ ، ٩٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،

الخوئي (انظر شهاب الدين أحمد)
 الخياط (الأمير علم الدين) : ٧١٢
 دار منبر الكمال (ابنة السلطان المنصور قلاون) :
 ٧٥٥ ، ١٠٤٩
 دار مختار الجوعوى (ابنة السلطان المنصور قلاون)
 (انظر التلمش)
 الدامنى (القاضي كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢
 الداوداى (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولى) : ٥٨٩
 داود أولو **David Ulu** ، ملك الكرج : ٥٣٧
 داود بن الماسد (الأمير) : ١٦٩ ، ٣٣٠
 داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧
 داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢
 داود - الرابع - قارين (داود الماهر) : ٥٣٧ ،
 ١٠٢٦
 داود بن يوحنا (انظر البطرك داود بن لئاق)
 الداوية (والديوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٣٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤
 دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩
 درباس (صدر الدين) : ٥٥٦
 درباى مقدم التتار : ٦١٧
 درجى بن قبالا خاى : ٨٠٥
 درزى (محمد بن إسماعيل) : ٢٢٧ ، ٩٠٢
 الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢
 الدسوق (الشيخ الولي إبراهيم بن أبي المجدد) :
 ٧٣٩
 دقاق أبو سلجوق : ٣٠
 دكجل البغدادي (سيف الدين) : ٥٣٣
 دمترى الثاني **Dmitri II** ، ملك الكرج : ٧١١
 الدميالى (الأمير عز الدين) : ٦٠٧
 الدنبلية (قبيلة كردية) : ٤
 الدنيسرى (الطبيب حماد الدين بن عبيد) :
 ٧٣٨

الرافضة (فرقة دليّة) : ٢٠	٤٧٧ ٤٧٨ ٤٥٠٦ ٤٦٣٩ ٧٠٥
الراهب حامد (انظر حامد الراهب)	٨٤٣
الراهب الفيلسوف اليوناني : ٥١٤	الدولة النورية : ٤٤٣ ٩٤٤
رايمون - ريمون - صاحب طرابلس (انظر الكونت رايمون)	الدولة الغربية : ١٠٣
رايمون بن حازم : ٢٤٧	الدولة الغزنوية : ٩٤٤
رتر . (ف . ٨) : قسم ١ ، صفحة ٨	الدولة الفاطمية : قسم ١ ، صفحة ٥٤٤٥٠٠
رجار - (Roger) ملك صقلية : ٥٦٠٥٠٠ ، ٦٠١	٥٧ ٨٥٠ ١٠١ ١١٩ ١٣٦
الرجيسي (الشيخ سيف الدين) : ٧٧٤	١٦٢ ١٨٢ ٢٤٦ ٢٦٧ ٢٨٧
رزيق (ملوك الملك الجواد) : ٢٧٨	٤٤٣ ٦٨٩ ٧٩٥ ٨٧٦
رزيك (العادل بن الصالح طلائع بن رزيك) : ١٨٢	دولة المماليك : ٢٩٤ ٥٩٠ ٧٠٨ ٧١٣
الرسني (القاضي عز الدين بن خلف) : ٥٠٢	٨٠٩
الرسني (المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي) : ٧٦٠	دولة المغول : (انظر المغول)
رسول الهند : ٢٤٣	دولة الموحدين بمكة : ١٦٢
رشيد (الطوائف) : ٣٦١	ديونوريوس ، مؤلف كتاب تاريخ عمارة اليمن .
الرويد المطار : ٢٥٩	قسم ١ ، صفحة ٤
الرشيد الكحال : ٤٧٤	ديسكورس ، بطريرك الإسكندرية (Dioscorus) : ٩١٣
رشيد الدين (الوزير) : ٨٩٢	الديينية (قبيلة كردية) : ٤
رشيد الدين بن مسعود الفارابي : ٧٥٩	الديلم : ١٥ ١٨ ٢٣ ٢٤ ٢٥٠٢٤
رشيد الدين أبو محمد شبان بن علي ... البصري	ديلم بن باسل : ٢٣
الحنفي : ٨٣٠	
رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي ابن فتوح بن رواج الإسكندري المالكي : ٣٨١	الذهبي (الأديب يدر العيين بن عبد الله) : ٧٠٥
الرماني (انظر يحيى الدين أبو يعل)	الذهبي (شمس الدين قايماز المؤرخ) : ٨٨٩
رفاعة (عرب) : ٧٠٠	ذو النون بن دانيال : ٣١٣
الرفاعي (أحمد بن أبي الحسن) : ٥٩٠	
الربيعي (تقي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٦١٣	راجح بن قتادة (الشريف) : ١٧٦ ٢٠٦
ركن الدولة الحسن بن بويه : ٢٦ ٢٧ ٢٨	٢١٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٩ ٢٥٠
ركن الدين أبو طالب محمد طغرل بك بن ميكايل بن سلمجوق : ٣٣	٢٧٤ ٣٠٠ ٣١٢ ٣٩٦
ركن الدين إلياسي (الأمير) : ٤٣٨	راجح بن إدريس (الشريف) : ٧٨٢ ٨٠٤
ركن الدين بن غياث الدين كرخسرو بن كية ياد : ٧١٣ ٧١٤	الرازي قاضي المروم (حسام الدين حسر) : ٦٤٩
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى (انظر بيبرس الجاشنكير)	الرازي (الإمام فخر الدين محمد بن عمر) : ١٤٤
ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بإلياسي الحاجب (الأمير) : ٧٦١ ٧٠٢	١٤٥ ١٤٤
	الراشد بالله منصور (الخليفة) : ٢١ ٣٧
	راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد : ٦٢
	الراضي بالله محمد بن المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٨ ١٩ ٢٦

الرومي (حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن) :
٨٧٨

الرومان : (انظر الدولة الرومانية)

ريحان الخليفة (الطواشي) : ٧١٥

رايداركون (ملك أرجونة) : ٣٦٥ ، ٥٨٤

الريدركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠

ريدافرنس (لويش التاسع ملك فرنسا) : ٣٢٣ ،

٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨٦

ريدان الصقليسي : ١٣٧

ريمون (انظر الكونت رايمون)

زامل بن علي أمير العربان : ٤٤٢ ، ٥٣٥

الزاهدي (الأمير شجاع الدين) : ٢٤٥ ، ٤٩٨

الزاهر داود مجير الدين بن صلاح الدين ، صاحب

البيرة (الملك) : ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٣٧٥

الزاهر (صاحب حماة) : ٨٦٤

زبيد (قبيلة) : ٤٦٤

الزبيدي (الوزير صاحب زين الدين أبو يوسف) :

٥٨٩

زرارة (أحد رجال السلطان العادل بن أيوب) :

٨٣

الزرايبي (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)

الزرايتي (شمس الدين محمد) : ٤٤٨

الزردكاش (بدر الدين) : ٧٧٧ ، ٨٧٨

الزردكاش (الأمير عبد الدين فائق بهستا) : ٨٧٦

الزوزاري (الأمير بدر الدين يوسف بن الحسن) :

٣٧٥ ، ٣٧٠

الزوزارية (قبيلة كردية) : ٤٠

زريق (قبيلة) : ٦٥٣

زكريا بن أبي حفص (الأمير) : ٤١٢

زكريا اذقصردي : ٧٨٢

زكي الدين الطاهر بن محيي الدين بن علي انقرشي :

قاضي دمشق : ١٨٥

زمرد ، أم الخليفة الناصر ، وقيل اسمها نرجس :

٢١٧

الملكاني (كال الدين محمد بن علي) : ٨٩٤

ركن الدين بيبرس البندقداري (السلطان الظاهر)
(انظر بيبرس اللاقي)

ركن الدين بيبرس المنصوردي : ٦٣٦ (انظر أيضاً
بيبرس الدوادار)

ركن الدين سليمان بن قلاج أرسلان بن مسعود صاحب
قونية (السلطان) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥

١٧٣

ركن الدولة خورشاه (انظر شيخ الجبل)

ركن الدين سليمان ، صاحب ووقاط : ١١٢

ركن الدين عمر الدلاح دار : ٧٩٩

ركن الدين التمارقاني (الركن الفارقاني) : ٣٩١

ركن الدين قلاج أرسلان بن كيخسرو بن كيتباد :

٤٣١

ركن الدين مسكورس الدواداري : ٥٩٢

ركن الدين الميحاوي - الركن الميحاوي (انظر
الميحاوي)

رميثة أمير مكة (الثريث) : ٩٢٧ ، ٩٤٨

روبرت كونت أرتوا : ٣٥٦

روبة الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦

روجار دلا لولاي (الفارس) : ٩٧٦

روجر الأول (انظر رجار)

رودلف الأول هايسرج (Rudolf of Hapsburg)

٨٢٩

الروذردي (محمد الدين أبو محمد عبد المجيد أبو

الفرج) : ٥٨٢

روزيه الفارسي (انظر روبية)

٢١٤

الروادية (قبيلة كردية) : ٤٠

الروم : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٨٦ ، ١٠٢٦

الروم السلجوقية : ٦٩ ، ٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،

٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ،

٥١٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦١١ ،

٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ،

٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ،

٧١٨ ، ٧١١

السابق شامين : ٥٥٩
 سابق الدين عيبة (الأمير) : ٢٢٤ ، ٧٦٢
 سابق الدين عثمان : ١٢٦ ، ١٣١
 ساطلمش (الأمير سيف الدين ... السلاح دار
 الطاهر) : ٦٤٥ ، ٦٨٦ ، ٧٩٥
 ساطلمش المنصور : ٨٠٧
 سالم بن قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة (الشريف) :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (والد ابن
 واصل المورخ) : ٣١٨
 السامرة (فرقة من اليهود) : ٧٢٨ ، ٩١٢
 السامري (سيف الدين أحمد) : ٧٣٥ ، ٧٣٦
 سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان (انظر
 ابن الجوزي)
 السمع مجافين (انظر شمس الدين شرف)
 السجمية (فرقة دينية) : ٢٨٧
 السبكي (الشيخ شرف الدين عيسى المالكي) :
 ٥٣٩
 الست السوداء (أم العادل الثاني ، المعروفة ببنت
 العقبة نصر) : ٢٦٧
 ست الفخر ، جارية الأشرف موسى : ٢٠٩
 السخاوي (انظر محمد بن عبد الرحمن)
 السيد عبد الله الماهر (فاطر ديوان المرتجع) :
 ٧١١
 سيد الدين عثمان بن خليفة : ٤٤٩
 سراج الدين الأرموي : ٣٥٤
 السراج الوراق الشاعر : ٥١٤
 سراسنغر (أحد الدين) : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 سراسنغر الكامل : ٨٨٠
 سرخاب بن وهزان : ٢٤
 السرلنجة (قبيلة كردية) : ٤
 السرمري (الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد
 بن علي بن جعفر) : ٨٣١
 السروجي (انظر شمس الدين أحمد)
 السفاح (أبو عبد الله ، الخليفة العباسي : ١٥ ،
 ٤٧٩
 سعادة يقطر حيان ، غلام الخليفة المزدك لدين الله الفاطمي
 ٨٠٥

زنانة (قبيلة) : ١٧٨
 الزنادقة : ١٥ ، ١٤٥ ، ٩٢٣
 الزواوي (انظر زين الدين أبو محمد)
 الزواوي (انظر جمال الدين يوسف)
 زوجة الملك المنصور قلاوون (والدة الصالح علاء
 الدين علي بن قلاوون) : ٧٢١
 الزوزني البلاد (حزة بن علي) : ٩٠٢
 الزيات (أحمد بن إسماعيل) : ٣٦٥
 الزيدية (مذهب ، طائفة) : ٤١٤ ، ٩٢٧
 زين الدين أبو الفرج الإسكندراني : ٥٠٠
 زين الدين أبو محمد بن عمر الزواوي المالكي :
 ٥٤٣ ، ٧١١
 زين الدين أحمد بن الصاحب فخر الدين محمد : ٦٢٧
 زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر : ٧١١
 زين الدين أمير جازندار الصالح نجم الدين أيوب :
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢
 زين الدين بن أبي زكري : ٣٠٠
 زين الدين بن أمير جازندار : ٣٥٤
 زين الدين بن الشيخ علي الأريواني : ٧٠٩
 زين الدين بن نجبا : ٥٣ ، ٩٧
 زين الدين الحافظي (الأمير) : ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٢
 زين الدين الماشق : ٣٤٥
 زين الدين علي بن مخلوف المالكي (قاضي القضاة) :
 ٩٠٧ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١
 زين الدين قاضي حلب : ٢٥٣
 زين الدين قراجا : ١٤٧
 زين الدين قراجا البدرى : ٧٠٠
 زين الدين كتيغا (انظر كتيغا)
 زين الدين ندا بن الفضل بن سلمان البانياسي : ٨١
 زين الدين يعقوب بن الزبير : ٤١٧
 الزبي (سيف الدين) : ٥٥٣
 سابق الدين بن سيف الدين بن متكبر : ٦٠٦
 سابق الدين ووزبا الصيرفي : ٤٠٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧
 سابق الدين سليمان ، صاحب صهيون (الأمير) :
 ٦٨٥

<p>السلجوقية (سلاجقة) : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٦٣٩ ، ٧١٨ ، ٩١٢ ، سلاجقة الروم : (انظر الروم السلاجقة) سلار (الأمير سيف الدين الأستادار) : ٤٦٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٠٤ ، ٩٤٤ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، سلار (الأمير شمس الدين ... البغدادى) : ٣٧٩ ، ٥٣٣ ، سلامش (انظر الهادى بدر الدين بن الظاهر بيبرس) سلامش بن أقال بن بيجو ، نائب الروم : ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، سلامة العوديس (القاضي الأذن) : ٥٣ ، ٥٤ ، سلجوق (جد السلاجقة) : ٣٠ ، سلجوق شاه بن السلطان محمد : ٣٥ ، سلطان أحمد خان بن غازى سلطان محمد خان : السلطان العثماني (قسم ١ ، صفحة ز سلطان الدولة أبو شجاع فنا خسرو : (انظر أبو شجاع) سلمان الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦ ، السلقي (انظر الحافظ أبو الظاهر أحمد) سلفستر دى سامى : قسم ٢ ، صفحة د سليم الأول (السلطان العثماني) : ١٣٧ ، سلم (عرب) : ٥٢٠ ، سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢ ، سليمان شاه بن محمد بن محمود بن محمد السلجوق (الملك) : ٣٩ ، سليمان بن محمود بن أبي غالب أبي الربيع الدمشقي كاتب الإنشاء (القاضي) : ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر تقي الدين عمر : ١٨١ ، سهاون ملك الزنوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، السنينيون : ١٠ ،</p>	<p>سعد الدولة الطراش (ملوك الأفضل أمير الجيوش) : ٦٣ ، سعد الدين بن علم الدين قيصر : ١٥٩ ، سعد الدين بن قلعج : ٦٩٩ ، سعد الدين الدمشقي الطيب : ٢٨٥ ، سعد الدين سعد بن أخت داود : ٧٤٣ ، سعد الدين اليهودي وزير أرغون : ٧١٤ ، ٨٩٢ ، السعيد إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان ، صاحب ماردین (انظر إيلغازي) السعيد إيلغازي بن المنصور أرتق بن أرتق : ٤٤١ ، السعيد حسن بن العزيز عثمان بن المادل (الملك) : ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١ ، السعيد خضر بن الظاهر بيبرس (الملك) : ٧٤٨ ، ٨٢٨ ، ٨٥١ ، السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان : ٨١٠ ، السعيد فتح الدين محمد الله بن الصالح إسماعيل بن المادل بن أيوب (الملك) : ٧٢٦ ، السعيد عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن المادل بن أيوب : ٣٢٤ ، ٣٧٣ ، السعيد عبد الملك (الدين) بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ، السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن الظاهر بيبرس (السلطان) : ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٩ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، الدهيد نصر بن أحمد ، صاحب غراسن : ٢٤ ، سكتاي بن قراجين بن جيفان (جنكاي) نوين ، جد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، لأمه) : ٦٢٥ ، ٧٩٣ ، سكز (الأمير سيف الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ، ٥٠٠ ، السكزي (شرف الدين قيران) : ١٠٠٣ ،</p>
--	---

٦٤٥ ، ٦٥٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،

٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٧١٥ ، ٧٢٥ ،

٧٥٤ ، ٧٧٣ ، ٧٨٧ ، ٩٢٣ ، ٩١٤

سنجر الحلبي الفزاوي (الأمير علم الدين) : ٥٣٤

سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرم)

سنجر الدواداري (الأمير علم الدين) : ٦٥٧ ،

٦٥٨ ، ٦١٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ،

٦٩٩ ، ٧٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ،

٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ،

٨٢٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٦٢ ،

٩٠٥ ، ٩٥١

سنجر الرومي (الأمير محمد الدين) : ٥٣٤ ، ٤٤٦٧

سنجر الشجاعي (الأمير علم الدين) : ٦٦٦ ، ٦٧١ ،

٦٨٤ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ،

٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،

٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ،

٧٦٩ ، ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ،

٧٨٨ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ،

٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٦١ ،

٨٨٦ ، ٩٥٦ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٧ ،

سنجر الصوابي (الأمير علم الدين) : ٤٩٠ ، ٩٤٤

سنجر الصيرفي الظاهري (الأمير علم الدين) : ٥٣٣ ،

٥٩٦

سنجر طروج (الأمير) : ٦٥٤

سنجر الفتمني (الأمير علم الدين) : ٤٠٣ ، ٣٩٠ ،

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣٠ ،

سنجر الفتحي المظفي (الأمير علم الدين) : ٤١٨

سنجر الكرجي (الأمير علم الدين) : ٦٦٧

سنجر المسرومي الخياط (الأمير علم الدين) : ٥٣٠ ،

٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ،

٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٨٢ ،

سنجر المسعودي : ٤١٥

سنجر الهامي : ٤١٥

سنقر أباك أيمن (ضيف الدين) : ١٦٠ ، ١٧٠ ،

١٨٠

سنقر الأشقر الرومي (الأمير علم الدين) :

٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ،

٤٢٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ،

٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ،

سنان الدين موسى بن طرنتاي : ٧٤٢

سنس (قبيلة) : ٣٨٧

السنجاري (انظر بدر الدين أبو المحاسن يوسف

بن الحسن)

السنجاري (انظر برهان الدين خضر)

السنجاري (تاج الدين أبو المال بن عاوي) :

٧١٠ ، ٨٣٠

السنجاري (شمس الدين عيسى بن برهان الدين خضر)

٦٦٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦

السنجاري (صفي الدين) : ٨٩٤

السنجاري (كمال الدين) : ٤٥٨

السنجار أود كفيال المملكة بمكا : ٩٨٦ ، ٩٩٥

سنجر بن ملكشاه بن آب أرسلان (السلطان)

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

سنجر أبو خرم الحموي (الأمير علم الدين) : ٥٦٤

٥٦٥ ، ٦٤٦ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٦٧

سنجر الإزيلي (الأمير علم الدين) : ٦٩٦

سنجر أرجواش المنصوري (الأمير علم الدين) :

٦٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٦٨ ، ٨٩٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧

سنجر الأركشي (الأمير علم الدين) : ٥٣٣

سنجر أمير آخور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩

سنجر أمير جاندور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩ ، ٧٢١

سنجر الإيفاني (الأمير علم الدين) : ٦٨١

سنجر الباشتردي (الأمير علم الدين) : ٣٩٢ ،

٣٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥ ،

٧٢٤ ، ٧٥٥

سنجر البدري (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦٧٥

سنجر البندقاري (الأمير علم الدين) : ٧٩٨ ،

٨٩٦

سنجر الكركي : ٦٧٥ ، ٦٧٦

سنجر الجولي (الأمير علم الدين) : ٨٧٢ ، ٨٧٤

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤

سنجر الحلبي (الأمير شمس الدين) : ٣٩٢

سنجر الحمداني : ٩٣٩

سنجر الحارثي : ٣٩١

سنجر الحلبي السالح (الأمير علم الدين - الملك عماد)

٤٠٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥٩٥ ،

سنقر السلاح دار : ٥٢٧ ، ٦٧٢	٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٦ ،
سنقر شاه المنصوري الأمير شمس الدين : ٩٣٠ ،	٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ،
٩٤٥ ، ٩٤٩	٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
سنقر العرسى (الأمير شمس الدين) : ٦٩٦	٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
سنقر العلائى : ٩٤٠	٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ،
سنقر المنتابى (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧	٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٣٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ،
سنقر الفتى (الأمير شمس الدين) : ٦٨٠ ، ٧٠٨	٧٠٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
سنقر الكافرى : ٩٣٣	٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٨٧٠ ،
سنقر الكالى : ٩٤٠ ، ٩٥٤	٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
سنقر المساح (الأمير شمس الدين) : ٥٥٩ ، ٧٥٤	سنقر الأعمر (الأمير شمس الدين الأستادار ، شاد
٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٨٢٩ ، ٨٧١	الدواوين ، الوزير) : ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ،
سنقر المشطوب : ١٢١	٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٨١٢ ،
سنكو (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣	٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
سنكوا (انظر شنكو أخو داود ملك النوبة)	٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ،
السنهورى (القاضى تاج الدين بن يحيى) : ٦٩٩ ،	٨٧٩ ، ٩٠٦ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
٧١٧	٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٤
سهم الدين عيسى والى القاهرة : ١٨٠ ، ٢٩٤	سنقر الألفى المظفر ، السلاح دار الأمير) :
سهيلى خادى السلطان الصالح نجم الدين أيوب :	٥٢٧ ، ٥٢٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،
٣٤٤	٧٠٤
سوار بن الجاشنكير (انظر مبارز الدين)	سنقر البدوى (الأمير شمس الدين) : ٦٩٠
سوار الرومى أمير شكار (انظر مبارز الدين)	سنقر البديوى : ٣٩٢
سوى (أمير نترى) : ٩٣٨	سنقر السعوى (الأمير) : ٦٠٤
السودان (جماعة) : ٤٤٠	سنقر التكريتى الأسد تادار : ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
سودى (الأمير) : ٩٤٠ ، ٩٥٤	٨٥١
سوروس (انظر حنا السادس)	سنقر جناه الظاهرى : ٥١٣ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،
السويى (قبيلة من البربر) : ١٢٠	٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣ ،
سياروخ (الأمير) : ٤٧٣	سنقر الجليل : ٢٩١
سويوه المغربى (انظر نور الدين أبو الحسن)	سنقر جركس : ٦٧٢
السيرجى (شرف الدين أحمد بن عيسى) : ٧٤٣ ،	سنقر الحاجب (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
٧٦٨	سنقر الحبيشى الكبير : ٣٩١
سير كلنام Sir William : ٦٢٠	سنقر الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٧٥٩
سيف - ظهير الإسلام طفتكين ، أخو صلاح	سنقر الخلاطى : ١٠٣
الدين ، صاحب اليمن (الملك) : ٥٨ ، ٨٨٨ ،	سنقر الدقيسى (الأمير) : ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
١٠٢ ، ٩٥٢	سنقر الدوادار الكبير : ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٦ ،
سيف الدواة المهندار : ٦٣٧	١٤١
سيف الدين أرفون الناصرى (انظر أرفون	سنقر الركنى : ٣٩١
الناصرى)	سنقر الرومى (الأمير شمس الدين) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
سيف الدين أبو بكر بن الحمدار : ٧٨٩ ، ٧٩٢	٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠ ،

شاربناش الدجى (ملوك) : ٢٩١
 شارل الأنجوى (Charles d'Anjou) : ٢٥٦ ،
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٩٨٥
 الشاطبى (الشيخ أبو عبد الله) : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٦١٤
 الشاطبى النحوى (رضى الدين الأنصارى) :
 ٧٣٠
 الشاطبى (فخر الدين أبو الوليد الكنتانى الشاطبى) :
 ٦٣٤
 الشافعى (الإمام) : ٦٣ ، ١٦٥
 الشافعية (الأئمة) : قسم ١ صفحة ز ، ٩٤٠
 شانجة بن أذفونش : ٦٢٠
 شاه أرمن بن سقمان ، صاحب خلاط : ٨٩
 الشاهنجانى (قبيلة كردية) : ٤
 شاور بن مجير السعدى (الوزير) : ٥٨ ، ١١١ ،
 ١٧٢ ، (وانظر ابن يبر السعدى)
 شاورشى (الأمير) : ٨٦٣ ، ٨٦٧
 شبل بن المكدم (الأمير) : ٤٩٦
 شبل الدولة كافور الفائزى ، لالا الملك المنصور .
 ٣٠٠ ، ٤١٨
 شبيب الحرافى (تق الدين) : ٦٠٢
 الشجاع البعلبكي : ٥٠
 شجاع الدين بكتوت (الأمير) : ٤٤٧
 شجاع الدين بن برغش : ٢٩٥
 شجاع الدين جامدك المظفرى التقوى : ٢٢٤
 شجاع الدين طفتكين : ٢٤٤
 شجاع الدين طغريل السلاخ دار : ١٤٧
 شجاع الدين طغريل الشبل المهندار : ٤٤٨ ، ٥٣٣
 شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحر اللالا (الطواشى) :
 ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠
 شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز (الطواشى) :
 ٦٢٣
 شجاع الدين مرشد الحموى (الطواشى) : ٣٢٩ ،
 ٥٠٣
 شجاع الدين والى سريمين (الأمير) : ٥٠٩
 شجر الدر (السلطانة) : ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨
 ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦٦٣

سيف الدين أبو الميمون مبارك بن كمل بن منقذ :
 ١٠٥
 سيف الدين أفضى الفتى : ٧٦٥
 سيف الدين يشتر الخوارزمى : ٢٨١
 سيف الدين بكتير : ١٩٧
 سيف الدين القترى : ٦٤١
 سيف الدين الحبيشى : ٦٨١
 سيف الدين بلبان الرومى الدوادار : ٤٧٤ ،
 ٦١٠ ، ٦٥٥
 سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ (المجاهد) : ٤٦٠
 سيف الدين بن بن المهندار : ٧٧٨
 سيف الدين بن مظفر الدين (الأمير) : ٤٧٠
 سيف الدين بلبان الزينى ، أمير علم : ٦٢٦ ، ٤٩٠
 سيف الدين التقوى : ٧٥١
 سيف الدين الجوكندار : ٦٧٧
 سيف الدين الرجيسى : ٧٧٤
 سيف الدين سكر : ٤٢٣
 سيف الدين سنكو : ٧٩٣
 سيف الدين على بن أبي على المذبذبانى : ٢٨٦ ،
 ٢٨٧
 سيف الدين على بن سابق الدين عمر بن قزل
 (الأمير) : ٤٢٦
 سيف الدين على بن قلاج : ٢٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٢١
 ٣٢٦
 سيف الدين على بن كهيدان : ١٧٠
 سيف الدين غازى ، صاحب الموصل : ٥٨ ، ٣٨ ، ٦١
 سيف الدين قطز : (انظر قطز) : ٧٠٢
 سيف الدين قطبية : ٧٩٣
 سيف الدين قلاون (انظر قلاون)
 سيف الدين كراى بن تماجى : ٦٤٠
 سيف الدين المستعرب (الأمير) : ٥٢٧
 سيف الدين وثب أمير جانداد : ٧٩٠
 سيقران البخرى : ٧٠٤
 السينافى (شجاع الدين) : ٦٩٨
 شادى بن الزاهد مجير الدين داود (انظر الأوحده
 شادى)
 شادى بن الملك الناصر (انظر الظاهر شادى)
 الشاذلى الزاهد (الشيخ أبو الحسن على بن يوسف) :
 ٤١٤

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد ...
ابن حويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السيساطية) :
٩٢٧ ، ٦٧٤
شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
الشافعي : ٨١٠ ، ٨١١
شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
شرف الدين بن فخر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
شرف الدين الجاكي المهندار (الأمير) : ٤٦٩ ،
٤٨١ ، ٧٠١ ، ٧٤٣
شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
الشيوخ : ٣١٨
شرف الدين عبد الله الحراني الحلبي ، قاضي القضاة :
١٠٤٠ ، ٩٥٣
شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
٦١٧ ، ٦١٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
٧٢٦ ، ٨٨٦
شرف الدين عيسى بن الناصر : ٢٣٨
شرف الدين الفارسي : ٤٠٥
شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر) :
السلطنة : ٨٢٩
الشرفاء القاطميون : ٤٠٠
الشريشي (جمال الدين) : ٧٣٣
الشريف الجليلي : ٥٣
الشريف القلي : ٨٩٠
الشريف المرتضى : ٣٧٦
شغطاي - جغطاي - بن چنگيز خان : (انظر أيضا :
أوغطاي) ٢٢٨

شكال بن محمد (الأمير) : ٥٥٨
شكندة (انظر مشكد بن أخت ملك النوبة)
شمايل (المصري) : ١٩٨
شمس بن نجم : ٢٨٣
شمس الخواص مرور : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٦١٣
شمس الدولة فخر الدين تورانشاه بن أيوب ، أخو
صلاح الدين : (انظر المظفر شمس الدين الدولة)
شمس الدين إبراهيم الجزري : ٧٠٩
شمس الدين أبو العباس بن سليمان الشيباني الخابوري :
٧٧٧
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ... الدوي
الحسيني الأرموي (قاضي العسكر) : ٢٤٣ ،
٢٦١ ، ٣٨٥
شمس الدين أبو العلاء الكورديان : ٣٠٩
شمس الدين أحمد السروجي الحنفي (قاضي القضاة) :
٧٨٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٨ ، ٩١٠ ، ٩٢٣ ،
٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٧
شمس الدين الأزرع : ٣٩٨
شمس الدين أفتي البرلي : ٤٩٣
شمس الدين الأقصار القدسي : ٣٨٥
شمس الدين بن خلكان البرمكي الإدري الشافعي :
٧١١
شمس الدين بن خليل الطوري : ٧٤٢
شمس الدين بن غنم : ٧٣٩ ، ٧٤٦
شمس الدين بن محمد الأيكي الفارسي (الشيخ) :
٧٣٠ ، ٨٥١
شمس الدين بن المقدم : ٦٦
شمس الدين بن نجم الدين حسن بن اشعراق : ٥٨٧ ،
٥٩٩
شمس الدين بهادر بن الملك فرج التتري (الأمير) :
٦١١
شمس الدين الثبيتي : ٧٢٣
شمس الدين جعفر بن شمس الخلافة : ١٣٠
شمس الدين الحميدي (الأمير) : ٢٧٥
شمس الدين سلطان بن إبراهيم الملقب بالتمشقي الحنفي :
٩٥٦
شمس الدين سقتر الأحمر (انظر سقتر الأحمر)
شمس الدين سقتر الفتي (انظر سقتر الفتي)

شهاب الدين بن العادل صاحب ميفارقين : ٣٠٨
 الشهاب بن عبد الله : ٢٥٣
 شهاب الدين بن الغرض : ٢٩٣
 شهاب الدين بن فضل الله العمري ، صاحب كتاب
 التعريف : ٢٤٦
 شهاب الدين توتل الشهرزوري (انظر الشهرزوري)
 شهاب الدين الحنفى : ٨٢٤
 شهاب الدين رشيد (الطواشى) : ٣١٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠
 شهاب الدين ربحان (خادم الخليفة) : ٣١٥
 شهاب الدين صعلوك : ٤٩٢
 شهاب الدين الصفي (الطواشى) : ٣٧٠
 الشهاب الطوسي : ٨٨
 شهاب الدين غازي بن الواسطي : ٣٢٦ ، ٦٧٠
 شهاب الدين فاخر (الطواشى) : ٢٨٨
 شهاب الدين قرطاي : ٧٠٨
 شهاب الدين القيمزي (الأمير) : ٥٠٩
 شهاب الدين محمد بن الناصر داود ، صاحب الكرك :
 ٦٦٧
 شهاب الدين محمد الممدوح الحنفى : ٧٠٥
 شهاب الدين محمود بن فكش الحارثي ، خال السلطان
 صلاح الدين : ٤٩ ، ٦٦
 شهاب الدين محمود ، كاتب الإنشاء : ٧٢٠ ، ٧٦٧
 شهاب الدين مرشد (الطواشى) : ٩٥٤
 الشهرزورية (فرقة) : ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٦ ، ٥٩٥ ، ٦٤٠
 الشهرزوري (بهاء الدين يعقوب) : ٥٣٤ ، ٩٣٢
 الشهرزوري (شهاب الدين توتل) : ٦٩٦
 الشهرزوري (يعقوب) : ٩٣٢
 شهرى بن أحمد الخفاجي : ٤٧٦
 الشيافي الموصل (شهاب الدين أبو العباس بن رافع) :
 ٧٠٥
 الشيباني (نجم الدين أبو حفص بن منصور) : ٧١٠
 الشيباني (شيخ الشيخ نظام الدين محمود بن علي) :
 ٨٩١
 شيعة بن قاسم أمير المدينة (الشريف) : ٢٥٥ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٥

شمس الدين شرف ، المعروف بالسبع مجانين
 (الأمير) : ٣٠٩
 شمس الدين شيخ الحنابلة : ٥٠٣
 شمس الدين صواب المادلي (الطواشى) : ٢٣٥ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٠
 شمس الدين الفارقاتي (الأمير) : ٥٧٥ ، ٥٧٧
 شمس الدين قاضي المسكر (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 شمس الدين قاضي المدينة (السلطان الشريف) : ٥٨٠
 شمس الدين قاضي نابلس : ٢٣١ ، ٢٣٢
 شمس الدين لؤلؤ ، مدير المملكة الحلبية : ٣٧٥ ،
 ٣٧٦
 شمس الدين مروان (الأمير) : ٥٨٢
 شمس الدين محمد بن إبراهيم ... بن سرور بن
 رافع ... بن جعفر المقدسي (قاضي القضاة)
 الحنبلي : ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١
 شمس الدين محمد بن أبي بكر : ٦٧٩
 شمس الدين محمد بن الجمقار : ٦٩٩
 شمس الدين محمد بن الصاحب : ٧٢٣
 شمس الدين محمد بن صفي الدين الحريري (قاضي
 القضاة) : ٩٠١
 شملة التركماني (إيدغدي) : ٣٨
 شنكو أخو داود ملك النوبة : ٦٢٢ ، ٩٧٤
 الشنكية (قبيلة كردية) : ٤
 شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الممن بن
 علي بن محمد المعروف بابن أبي الدم : ٢٩٣ ، ٢٩٨
 شهاب الدين أبو عمر بن محمد ... بن عوي
 السهروردي (الشيخ) : ١٦٧
 شهاب الدين أحمد بن أبي محمد الحسيني الواسطي
 العراقي : ٦٤٨
 شهاب الدين أحمد بن عبادة : ٦٠٤١
 شهاب الدين أحمد بن والي القلعة (أمير شكار) :
 ٧٠٥ ، ٧٩٠
 شهاب الدين بشير ، الخادم : ٨٢ ، ٨٤
 شهاب الدين بن أحمد الجوفي (قاضي القضاة) : ٢٧٣ ،
 ٦٧١ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٨٠٣ ،
 ١٠٠٧ ، ١٠٥٥
 شهاب الدين بن سعد الدين كوجيا : ٢٨٨
 شهاب الدين بن الصاحب صفي الدين فندير المادلي :
 ١٦٤

شیخ الجبل رکن الدین خورشاه : ۳۸۳
 شیخ الشیوخ صدر الدین بن حویہ (انظر ابن حویہ)
 شیخ الشیوخ نظام الدین محمود بن علی الشیبانی :
 (انظر الشیبانی)

الشيخ علي (ملوك) : ٨٢٩

الشيخي (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨

شيرزىل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ٢٩

شیرزیل (قبیله من قبائل الدیلم واسمها ندازه) : ۲۵
شیرکوه (أسد الدین ، عم السلطان صلاح الدین

الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨

شیرکوه (انظر المجامع أسد الدین شیرکوه .

(صاحب حص)

شیرمون بن قبالای خان : ۸۰۴.

الشيعية (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥

الصابئة : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

الصباينة : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

الصايوني (أبو عثمان إسماعيل) : قسماً ١ ، صفحة ز

الصاوي (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣

الصاحب وزير ماردين : ٧٢٣

صاحب الحبل (صاحب الخيل) بالذو به : ٦٢٢ .

۷۲۷

صاحب الحیل (انظار صاحب الجیل)

صاحب صہیون (انظر عز الدین عثمان)

صارم الدين أذربك (الأير) ٩٠٥

صارم الدين الأيدمرى (الأمير) : ٧٤٢

صارم الدين الحاجب (الأمير

صارم الدين الحمصي : ٧٠٠

صارم الدين خطيب العزى : ١٣٢ ٦٣٨

صارم الدين صالح نائب القدير

صادق الدين صراغان : ۵۳۳

صارم الدين الفخرى : ٧٩٢

صائم الدین قایم از الکافری: ۶۶

صارم الدين قايمآز النجمي : ٩٩

الصادق المصطفى : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٤

صباروخان ، مقدم الحوادر

الصالح بن أرتق : ١٩٣

الصلح بين شيعة ك... : ٣٠٥ - ٣١٤

١٠٤٠ ، ٩٥٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
صدر الدين موهوب الحلي : ٣٧١ ، ٣١٥	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧
٤٤٩	٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
صراغان التتري : ٥٠١	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
الصرصري (جمال الدين أبو زكريا) : ٤١٣	٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦
صفي الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن هلي ...	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
الشيبسي الدميري المالكي ، المعروف بابن شكر	٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤
(انظر ابن شكر)	٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
صفي الدين بن مرزوق : ٢٨٠ ، ٢٧٤	٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥
صفي الدين جوهر الهندى (الطواشى) : ٦٤٦	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
صفية ابنة السلطان العادل أبي بكر بن أيوب (هذا	٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
الاسم خطأ وصحته غميقة ، فليظن هناك)	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨
الصقيل (ملوك) : ٤٤٧ ، ٣٩١	٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
صلاح الدين أحمد بن بركة خان : ٦٦٦	٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، ٥٠٥
صلاح الدين الإربلى (الأمير) : ٢٥٩ ، ٢٥٠	٦٣٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٧٣٠
صلاح الدين بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن	٨٨٠ ، ٩٩٧
صلاح الدين : ٢٥٣ ، ٣٦٦	الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان :
صلاح الدين يوسف بن بركة خان : ٦٥٣	٢١٢
صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي (السلطان	الصالحية (عماليك وأمرأ) : ٤٠٥ ، ٣٦٧
الناصر) : ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٢١	٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٦٥٨ ، ٧٩٤ ، ٧٦٩
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢	٨٧٥
٦٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤	صاين الدين حن البخارى (الشيخ) : ٧٣٠
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠	صبيح ، عبد المعظم تورانشاه (الطواشى) : ٣٥٦
١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢	٣٦٤ ، ٣٥٩
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦	صبيح القطبى (الحاج) : ١٠٤٤
٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨	صحبى (التتري) : ٥٠١
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤	صدر الدين إبراهيم (الشيخ) : ٨٠٥
٣٤٣ ، ٥٠٨ ، ٥٥٦ ، ٦١٤ ، ٩١١	صدر الدين بن حمويه (شيخ الشيوخ) : ٨٢
٩٥٢ ، ٩٤٥	١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٨٠٥
الصالحية (المماليك والأمراء) : ١١٤ ، ١١٦	صدر الباز ، ملوك شجر الدر : ٤٠٣
١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨	صدر الدين سليمان الحنفى : ٥٨
١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨	صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد
١٧٥	أحمد (الشيخ) : ٨٤
صلاحية (التتري) : ٥٠١	صدر الدين عمر بن قاج الدين عبد الوهاب بن بنت
الصليبيون : ٦٨ ، ٩٣ ، ٣٣١ ، ٦٦٤ ، ٧١٦	الأعز (انظر ابن بنت الأعز)
١٠٠٢ (وانظر الفرنج والإفرنج)	صدر الدين قاضي آمد : ٣٧٢
صمداغو ، سفير التتار : ٧٢٣ ، ٧١٧	صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل :
صمغار بن سنقر الأشقر : ٨٤٧ ، ٨٦٨	

شیخ الجبل رکن الدین خورشاه : ۳۸۳
 شیخ الشیوخ صدر الدین بن حویہ (انظر ابن حویہ)
 شیخ الشیوخ نظام الدین محمود بن علی الشیبانی :
 (انظر الشیبانی)

الشيخ على (ملوك) : ٨٢٩

الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨

شیر ذیل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ۴۹

شیرزیل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها ندازه) : ۲۵

شیرکوه (آسہ الدین ، عم السلطان صلاح الدین

الأيوبي: ٤٠، ٥١، ٥٨، ٨٧، ١٤٨

شیرکوه (انظار المجاهد أسد الدین شیرکوه)

(صاحب حسن)

شیرمون بن قبیلای خان : ۸۰۴

الشيعية (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٠

الصباغة : ١٠ ، ١١ ، ١٢

الصباوني (أبو عثمان إسماعيل) :

الصوابوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣

الصاحب وزیر مار دین : ۷۲۳

صاحب الحبل (صاحب الخيل) بالنبوة : ٦٢٢ .

VZV

صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)

صاحب صهیون (انظر عز الدین = ثمان)

صالح الدين أزيك (الأمير) ٩٠٥

صارم الدين الأيدمرى (الأمير) : ٧٤٢

صالح الدين الحاجب (الأمير) : ٥٦٦

صالح الدين المحمدي : ٧٠٠

صالح الدين خطاج المعزى : ١٣٢ ١٣٨

صالح الدين صالح نائب القديس : ١٤٧

صارم الدين صراغان : ٥٣٣

صارم الدين الفخري : ٧٩٢

صالح الدين قايماز الكفاري: ٥٦٦ هـ ٥٩١ هـ

صاوم الدين قايماز النجمي : ٩٩

المعارف السعودية : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١ .

صاروخان ، مقدم الحواريات : ٣١٦

الصالح بن أرتق : ١٩٣

الصلح بين شيعة كرم : ٢٠٥ - ٤٣٤

٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤
٢٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨
٣٠٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥
٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٦
٣٣٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦
٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠
٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٦٨
٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٠٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٤
٥٠٥ ، ٤٨٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧
٧٣٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٣ ، ٦٥٥ ، ٦٣٧
٩٩٧ ، ٨٨٠
الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان :
٢١٢
الصالحية (عماليك وأمراء) : ٤٠٥ ، ٣٦٧ ، ٤٣٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٧٩٤ ، ٧٦٩ ،
٨٧٥
صاين الدين حن البخاري (الشيخ) : ٧٣٠ ،
صبيح ، عبد العظيم تورانشاه (الطواشي) : ٣٥٦ ،
٣٦٤ ، ٣٥٩
صبيح القطبي (الحاج) ١٠٤٤
صحبي (التتري) : ٥٠١
صدر الدين إبراهيم (الشيخ) : ٨٠٥
صدر الدين بن خمويه (شيخ الشيوخ) : ٨٢ ،
١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٨٠٥
صدر الباز ، مملوك شجر الدر : ٤٠٣
صدر الدين سليمان الخنفي : ٥٨
صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد
أحمد (الشيخ) : ٨٤
صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت
الأعز (انظر ابن بنت الأعز)
صدر الدين قاضي أحمد : ٣٧٢
صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل :

طرنجى ، مقدم التتار : ٦٨١
 طرنطاي العزيزى (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥ ،
 ٤٢٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
 ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ،
 ٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦١ ،
 ١٠٠٢ ، ٧٩٨
 الطشلاقى (جمال الدين) : ٩٤٠
 ططخ (الأمير علم الدين) : ٦١٠
 الططر : (انظر التتر)
 ططر شاه (رسول بركه خان) : ٤٧٤
 طفاى (الأمير) : ٨٦٤
 طفتكين (انظر سيف الإسلام)
 طفتكين (انظر شجاع الدين)
 طنجى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٥ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،
 ٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٤
 طفرل بك (الأمير ركن الدين) : ٦٣٩
 طفرل بن أرسلان بن طفرل بن السلطان محمد بن
 ملك شاه بن ألب أرسلان ، آخر سلاجقين
 بنى سلجوق : ٤٠ ، ١١٤
 طفرل بن محمد بن ملكشاه بن سلجوق : ٣٦٠ ، ٣٥
 طفرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٢٠ ، ٣٥ ،
 ٣١ ، ٣٢
 طفرل الخازندار : ٩٩
 طفرل شاه بن قلاج أرسلان : ٢٠٤
 طفريل بن منكوتجر : ٧٧٦
 طفريل الإيغافى (سيف الدين) : ٣١٨ ، ٧٦٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٢٩ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٢
 طفريل نائب قلعة عجلون : ٢٤١
 طفطفاى خاقون : ٥١٥
 طغى (سيف الدين) : ٨٢٢
 طنر خاقون ، زوجة هولاكو : ٤٣٤
 طنجى الأشرافى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٥
 طنصبا الناسرى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٦ ، ٨٢٤

صمفار مقدم التتار (سيف الدين) : ٦٨١ ، ٦٩٦ ،
 ٧٢٨ ، ٨٠١
 صمصام الدولة أچك ، والى بانياس : ٦٨
 الصنجيل (انظر الكوندت رايون)
 صندغون (قائد تترى) : ٤٦٨ ، ٤٧٧
 صندل التترى (بهاء الدين) : ٤٥٨ ، ٤٩٢
 الصوابى (انظر بدر الدين الصوابى)
 الصوفية : ١٨٢
 صيرم : ١١٦
 الصيقل (الأمير) : ٣٩٩ ، ٤٤٧
 ضياء الدين ابن هم غياث الدين سام : ١٤٥
 ضياء الدين أبو الحسن الفرناطى : ٧٣٨
 ضياء الدين عيسى الهكارى : ٦٤ ، ٩٤ ، ١٠٣
 ضياء الدين القاسم أبو الفضائل بن يحيى بن عبد الله
 الشبرزورى (القاضى) : ١٠١ ، ١١٤
 (انظر أيضاً الشبرزورى)
 ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير : ١١٥
 ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضى : ٥٣
 ضيفه خاقون ، أم الملك العزيز بقت المادل (الستر
 الرفيع) : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
 (انظر أيضاً صفية)
 الطالبيون : ٢٠ ، ١٧٤
 طائفة جابر (انظر عرب)
 طائفة مرديس (انظر عرب)
 الطائع لله عبد الكريم (الخليفة) : ١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٠
 الطبر دار (انظر حسين الكردى)
 الطبرى (محب الدين بن إبراهيم ... الملكى الشافعى) :
 ٨١١
 الطبرى (مجد الدين أبو بكر ...) : ٧٨١
 طرغاي ، زوج بنت هولاكو ، أبو الملك بيدو : ٨١٢
 طرطج الأسد (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 طرطج الأدنى (الأمير) : ٩٥٥
 طرطج الصالحى (الأمير علم الدين) : ٨٥١
 طرطق خان بن دوش خان بن جتكر خان (ملك
 التتر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥

ظافر بن الأرسوف : ١٧٥
الظافر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين : ١٢٥ ،
١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠
الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله (الخليفة
العباسي) : ٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٤٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٦
الظاهر شادي بن الناصر داود ، صاحب الكرك
(الملك) : ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٧١٢
الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين ،
صاحب حلب (الملك) : ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
١٨٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١
الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ٧٩٥
الظاهري (الشيخ أحمد بن محمد بن جمال الدين) :
٧٩٧
الظاهرية (فرقة من المالكية) : ٤٩٢ ، ٥١٨ ،
٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٤٨ ، ٩١٧ ،
٩٤٧
الظاهر بن سنقر الحلبي الوزير : ٣١٧
الظاهر الدين جعفر بن يحيى القرشي التزمتي الشافعي ،
مدرس المدرسة القطبية (الشيخ) : ٧٢١
المايد (قبيلة) : ٤٨١
الدياس (جد العباسيين) : ١٥
العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس
(السلطان) : ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٤ ،
٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣١
الدال بن أيوب (السلطان سيف الدين أبو بكر ،
أخو صلاح الدين) : ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

طنصبا والي قوص : ٩٢١
طقصوا (الأمير وكن الدين الناصري) : ٦٧٢ ،
٦٨٦ ، ٧٢١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
طقطاي (الأمير سيف الدين) ٨٨٢
طقطاي (الأمير عز الدين الأشرفي) : ٨٣٧ ، ٨٢٢ ،
٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
٨٧٤
طقطنا بن منكوتمر : ٧٧٦
طقطوخان ، خان القفقاس : ٧٧٦ ، ٨٣٣ ،
٨٣٧ ، ٨٧٤
طلائع بن رزيك : ٨٦٤
طمان (الأمير حسام الدين) : ١٠٣
طمان الشقيري : ٤١٥
الطواشي مختار : ٥٤٩
طوخي (أخو الشيخ علي الأويراني) : ٧٠٩
الطوري (الأمير علي بن عمر) : ٦٨٤
الطوري (الأمير محمد الدين) : ٥٤٧
طوغان والي البرودمشق (الأمير) : ٧٢٣ ، ٧٢٨ ،
طوغان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٥٩ ،
٧٨٤
الطوسي (الأصل بن نصير الدين) : ٨٩٤
الطوسي (الخواجه نصير الدين محمد) : ٤٢٠ ،
٤٢١ ، ٦١٤
الطويل (تاج الدين عبد الرحمن) : ٨٤٢ ، ٨٦٦
طبرس الخازنداري ، فقيہ الجيش (الأمير علاء الدين) :
٨٥٠ ، ٩٤٠
طبرس الوزيري (انظر علاء الدين الحاج)
طبيغا بن أنكواد : ٧١٠
طيدمر الأخوثة (الأمير بدر الدين) : ٤٢٦
طيدمر جوباشي ، رأس نوبه : ٨٣٣
طبر الجنة (الشيخ الصالح المدمر) : ٦٨٤
طيشور التري : ٥٠١
طيطس (Titus) إمبراطور الدولة الرومانية : ١٢
طيماتاوس (Timothy The Cat) : ٩١٣

عباس بن شاذى ٥٧ ، ٥٨	١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
العباسة أخت الخليفة هارون الرشيد : ٧٢١	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
العباسة بنت أحمد بن طواون : ١٤٨	١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
العباسيون (انظر الدولة العباسية)	١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
عبد الأحد من أولاد حسن بن الخليفة الفاطمى : ١١١	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢٤٥	١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى (داعى الدعاة) : ٥٣	١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
عبد الجبار (أحد أقطاب الفتوة) : ٤٦٠ ، ٤٩٦	١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
عبد الرحمن رسول تكديار أحد سلطان ، سفير التتار	١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
(الشيخ) : ٨١٧ ، ٧٢٣	١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
عبد الرحيم الأيسافى (انظر القاضى الفاضل)	٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ،
عبد الصمد الكاتب : ٦٣ ، ٥٤	٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٥٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٩٧ ،
عبد الظاهر (الفقيه) : ٢٥٩	٩٠٤
عبد الكريم بن عل البيسافى ، أخو القاضى افاضل	المادل التافى بن الكامل (السلطان) : قم ٢ .
(الأمير) : ١٢٧ ، ١٦٧	صفحة ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ .
عبد الكريم المؤذن : ٢٣٢	٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
عبد اللطيف بن يوسف الغدائى : ٩٤ ، ١٥٣	٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
عبد الله بن أبى سرح : ٢٣٣	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،
عبد الله بن عثمان بن أبى قحافة (انظر أبوبكر الصديق)	٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
عبد الله بن الربيع : ١٤	٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،
عبد الله بن على : ١٥	٥٥٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٤ ، ٥	المادل سيف الدين بن الملك المعظم شرف الدين
عبد الله بن الفير - الفير - العين : ٤٦٠ ، ٤٩٦	هيسى : ٧١٩
عبد الله بن ائمة : ١٨	المادل عبد الله بن المنصور يمتوب ، ملك الموحدين :
عبد الله بن العين (انظر عبد الله بن الفير)	٢١٣
عبد الله الحسى (الشريف) : ١٥٩	المادل كتيبا (انظر كتيبا)
عبد الملك بن مروان : ١٤	المادل نور الدين محمود بن زكى (انظر نور الدين
عبد المهيمن ، القاضى : ٣٥٥	محمود)
عبد المؤمن بن على : ٦٢٠	المادلية : (انظر البحرية المادلية)
عبد الوهاب عزام (الدكتور) : قم ١ ، صفحة ٥	المادلية (فرقة من المالكية) : ٨٢٠ ، ٨٢٤
عبد الله بن عبد الله بن عتبة (أحد الصحابة) : ٨ ، ٤٠٩	عاشوراء خاتون ابنة الكامل : ٢٤٢ ، ٢٥٥
عبد الله المهدى : ١٨	عاشوراء بنت ساروح الأمدى (الست) : ٨٨١
عبية (أو عتبة فى كتر مير وابن واصل) من بنى عقبة	العاقد (الخليفة الفاطمى) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٨٧ ،
(الأمير) : ٤٩٢	٩٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ،
عثمان بن إيلدكز : ٤٠	٢٦١
عثمان بن عفان (الخليفة) : ١٣ ، ١١٣ ، ٤٦٧ ،	العامرى الحموى (قاضى القضاة فى الدين بن نصر الله) :
٧٤٨	٧٠٤
	عائشة خاتون ابنة الملك العزيز بن صلاح الدين : ٣٢٩
	عبادة (قبيلة) ، ٤٧٦

- المعجم : ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٢٢٣
 المعجمي الشيخ تقي الدين رجب : ٨٦٩
 العرب : ١٢ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٧ (انظر أيضاً لفظ طائفة ، وكذلك أسماء القبائل)
 عرب بلاد المغرب : ٥٤٤
 عرب تروجة : ٥٠٠
 عرب جابر : ٩١٤
 العرب الحذاميون : ٨٧
 عرب حمّاز : ٥٥٨
 عرب الحجاز : ٥٦٣
 عرب الخوف : ١٥٨
 عرب الشرقية : ٩٢١
 عرب الطاعة : ٩٢١
 عرب مرديس : ٩١٤
 عرب مصر : ٣٠٠
 العربيان (بمصر) : ١٨٩ ، ١٥٠ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٢٠ ، ٩٣٢
 عربان البحيرة : ٩١٤
 عربان الشام : ٦٩٢
 عربان الغرب : ١٣١
 عربان المنوفية : ٧٠٠
 عزّاز (الأمير سيف الدين) : ٨٥٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١
 عز الدولة أبو منصور بختيار : ٢٨
 عز الدين أبو العباس أحمد بن سابور الفاروقي : ٨١١
 عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن المذهب السلي الشافعي :
 (شيخ الإسلام) : ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦
 عز الدين الأتابك : ٥٣٣
 عز الدين أسامة الصلاح ، صاحب كوكب وعجلون :
 ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 عز الدين الأستاذ دار (الأمير) : ٤٨٢
 عز الدين الأفرم (الأمير) : ٦٢٢
 عز الدين أيك : ٣٠٩
 عز الدين أيك أستاذ دار (الأمير) : ٦٧٠ ، ٩٤٧
 عز الدين أيك البغدادي (الأمير) : ١٠٤٠
 عز الدين أيك الدميطي (الأمير) : ٤٩٣٠
 عز الدين أيك المعظني : ٣٢٦
 عز الدين أيك الموصل : ٧٥٣
 عز الدين أيدير : ٥٩٨
 عز الدين أيدير الشهابي : ٤٧٦
 عز الدين إيفان (انظر إيفان)
 عز الدين بن سعيد الدميطي الديري الشافعي : ٧٦٠
 عز الدين بن شداد (انظر ابن شداد)
 عز الدين بن الصاحب صف الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 عز الدين بن عبد الرحمن الحلبي (الشريف) : ٨١٧
 عز الدين بن غياث الدين كيخسرو : ٣١٤
 عز الدين بركه : ٤٦٢
 عز الدين التركاني : ٤٩٥
 عز الدين جاندار : ٥١٠
 عز الدين حمّاز : ٥٨٠
 عز الدين الحلي ، نائب السلطنة : ٥٣٤
 عز الدين الحموي (الأمير) : ٥٢٧
 عز الدين الحميدي : ١٩٦
 عز الدين الحنبلي (قاضي القضاة) : ٦٦٨
 عز الدين الرومي : ٣٦٢
 عز الدين السكندري : ٥٣٧
 عز الدين طقطاي : ٧٩٣
 عز الدين طوغان : ٧٦٨ ، ٧٨٥
 عز الدين صاحب الموصل (انظر عز الدين مسعود ابن مودود)
 عز الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١
 عز الدين محمد الفقيه مجد الدين : ١١٩
 عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاختشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩
 عز الدين العديمي (الأمير) : ٥٨٧
 عز الدين عمر بن محلي : ٢٥٣
 عز الدين عياش (الفقيه) : ٣٠٧
 عز الدين قلاج بن أوسلان السلاجوقي : ١٠٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥
 عز الدين قلاج ، أخو سيف الدين قلاج : ٢٦٧
 عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو (الشافعي) ،
 ملك قونية : ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢١

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٣١١ ، ٣٧٤

العزیز ناصر الدین محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدین (صاحب حلب) : ١٨٥ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤١

العزیز (فرقة من المماليك) : ١٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦١

العقلائی (أحد بن حجر) : قسم ١ ، صفحة د
عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن یوہ (الملك السید شاهنشاه الأجل المنصور ولی النعم

تاج الملة) : ٢٩ ، ٢٨
عضد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان : ٣٣
عطفية (الشریف) : ٩٢٤ ، ٩٤٨
علاء الدین أبو الحسن الیشکری ، الکاتب الحاسب : ٧٥٥

علاء الدین أبو الفتح علی بن السلطان المنصور قلاوون (انظر الصالح علی بن قلاوون)
علاء الدین أخو الدويدار (الأمير) : ٥٣٣

علاء الدین أیدغدی الخراسانی : ٦٦٩
علاء الدین أیدکین الفخري : ٥٩٨
علاء الدین بن الشهاب أحمد : ٢٨١
علاء الدین بن الصالح إسماعيل بن بدر الدین لؤلؤ (انظر علاء الدین علی)

علاء الدین عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)
علاء الدین بن عبد الله البغدادي : ٤٧٤
علاء الدین البندقدار (انظر أیدکین البندقدار الأمير)
علاء الدین بن شجاع الدین جلدک المظفری التقوى (الأمير) : ٢٠٢ ، ٢٢٤

علاء الدین الحاج طبرس الوزیری : ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

علاء الدین الخالص الرکعی ، نائب القدس : ٥٦٠
علاء الدین شقير : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٦
علاء الدین علی بن بدر الدین لؤلؤ : ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥

علاء الدین علی التقوى (الأمير) : ٩٢٦

٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٦٥٠

عز الدين الكوراني : ٧٣٦ ، ٧٦٢

عز الدين كوتباد بن كيخسرو : ٢٠٤ ، ٤٠١ ، ٥٨٨

عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (الأول) ، (انظر الغائب عز الدين)

عز الدين الماروني : ٧٧٢

عز الدين محمد بن أحمد بن علی : ٦٤٩

عز الدين محمد النور : ٢٤٣

عز الدين مسعود (انظر الظاهر عز الدين)

عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زكي (صاحب الموصل) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٦٢

عز الدين معن : ٧٤٧

عز الدين مقدم : ٧٤٥

عز الدين ميغان : ٦٤٤

عز الدين الموحاش (الأمير) : ٤٧١

عز الدين والي قوص (الأمير) : ٧٥٢

عز الملوك أبو كاليجار المزيان : ٣٠

العزیز بالله الفاطمی (الخليفة) : ١٣٧ ، ٢٤٥

العزیز بن الناصر صاحب دمشق : ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٧

العزیز ظهير الدين سيف الإسلام طنطكين بن نجم الدين أيوب ، ملك اليمن : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠

العزیز عثمان بن المغيث عمر بن العبادل بن الكامل ابن العادل أبي بكر بن أيوب : ٤٩١ ، ٩٢٠

٥٩٥ ، ٤٩٣

العزیز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين (السلطان) : ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٢ ، ٢٤٣

العزیز غياث الدين بن الظاهر غازي ، صاحب حلب :

١٧٧

العزیز فخر الدين عثمان بن العادل (صاحب بانياس

وحلب) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٨٢
 علم الدين محمد بن العادل : ٦٧٠
 الملوية (أتباع علي بن أبي طالب) : ٢٤
 علي الأويراق (الشيخ) : ٧٠٨
 علي بن أبي طالب : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،
 ٤٩٦ ، ٨٦٥
 علي بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 علي بن بويه : ٢٦
 علي بن حذيفة من آل فضل : ٤٢٦
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قسم ١ ، صفحة ٢
 علي بن الخليفة المعتمد : ٥٥٤
 علي بن الخليفة الناصر : ٢١٨
 علي بن دغيم - زعيم : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 علي بن رسول ملك اليمن : ٢٥٠
 علي بن زهم (انظر علي بن دغيم)
 علي البكا (الشيخ) : ٥٢٩ ، ٦٠٤
 علي عثمان بن يوسف اغزوي : ١٣٩
 علي بن قتادة : ٣٥٥
 علي بن قلاون (انظر الصالح علي بن قلاون)
 علي بن محمد بن عبد الرحيم ، زعيم ثورة الزنج : ٦٧
 علي بن المعز أبيك (انظر المنصور نور الدين علي)
 علي تكين : ٣١
 علي التوفي : ٤٦٠
 علي السعدي : ٣٧٦
 علي الصوفي : ٤٦٥
 علي المهنون (الشيخ) : ٥٤٨
 عماد الدولة بن بويه : ٣٠
 عماد الدين (الشريف) : ٣٥٤
 عماد الدين بن الأمير سيف الدين الهكاري : ١٩٦ ،
 ٢١٤ (وانظر ابن المشطوب)
 عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه : ٢٧
 عماد الدين أبو الفضائل إبراهيم : ٥٢٢
 العماد الأصفهازي : ٦٠
 عماد الدين بن أبي القاسم : ٧١٥
 عماد الدين بن قايح : ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٣٧٩

علاء الدين الكبكي (الأمير) : ٧٥٥
 علاء الدين كندغدي الحيشي ، مقدم الأمراء
 البحرية : ٥٣٣
 علاء الدين كيخسرو : ٢٥٤ ، ٣٩٢
 علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (السلطان
 السلجوقي) : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٧
 علاء الدين محمد بن خوارزم شاه : ٢٠٥ ، ٢١٨
 علاء الدين مغلطاي التقوي المنصوري (الأمير) :
 ٩٢٣ ، ٩٢٧
 علاء الدين اليموري : ٤٤٥
 العلائي أمير مجلس (الأمير) : ٣٤٧
 العلائي (الأمير عز الدين) : ٥٤٧
 علكان : ١١٩
 علم الدين بن أبي الحجاج : ١٩٢
 علم الدين بن جعفر المرسى الأوري : ٥٠٢
 علم الدين الحنفي (الأمير) : ٤٦٤
 علم الدين الحلبي الكبير (الأمير) : ٥٢٨
 علم الدين داود بن عمر يوسف بن خطيب بيت
 الآبار : ٣٠٤
 علم الدين سنجر الباشقردى (انظر سنجر الباشقردى)
 علم الدين سنجر البندقداري (انظر سنجر البندقداري)
 علم الدين سنجر الحلبي الصالح (انظر سنجر الحلبي)
 علم الدين سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرص)
 علم الدين سنجر الدواوداري (انظر سنجر الدوداري)
 علم الدين سنجر الشجاعي ، نائب السلطنة بدمشق
 (انظر سنجر الشجاعي)
 علم الدين شقير ، مقدم البريد (الأمير) : ٥٧٦ ،
 ٦٠٥
 علم الدين طرمج الأسيدي (انظر طرمج)
 علم الدين سنجر الشجاعي : ٧٥٥
 علم الدين سنجر طقصب (الأمير) : ٨٤٠ ، ٨٥٠
 علم الدين صاحب سواكن (الشريف) : ٧٠٠
 علم الدين الصوابي (انظر سنجر الصوابي)
 علم الدين النعمي (انظر سنجر النعمي)
 علم الدين قيصر ، المعروف بتماسيف (الشيخ الوزير) :

- عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون (الأمير) : ٤٧٠
- عماد الدين داود بن أبي القاسم : ٦٧٠ ، ٧١٥
- عماد الدين زنكي بن آقسنقر (الملك) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٧١٩
- عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر (صاحب سنجار) : ٨١ ، ١٠٠
- عماد الدين شاهنشاه بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود : ٢٠٤
- عماد الدين عثمان بن العادل : ١٩١
- عماد الدين علي بن بويه : ٢٦
- عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٢
- عماد الدين الهاشمي (الأمير) : ٤٦٩ ، ٤٩٨
- العماد الكاتب : ١١٣ ، ٤١٤ ، ١١٧ ، ١٣١
- عماد المرشاد (انظر حامد المرشاد الراهب)
- عمارة اليمن : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
- عمر أخو الشيخ علي الأويراني : ٧٠٩
- عمر بن الخطاب (الخليفة) : ١١ ، ١٣ ، ٨٦ ، ٩١٠
- عمر بن الرصاص : ٤٦٠ ، ٤٩٦
- عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ١٤ ، ٢١٨
- عمر بن علي بن رسول (ملك اليمن) : ٢٤٢ ، ٢٤٩
- عمر ، خليفة الشيخ أبي السعود (الشيخ) : ٧٤٥
- عمرو بن العاص : ٧٥٢
- عمرو مزينة بن عامر بن ماء السماء : ٣
- العمري (الأمير) : ٨٧٤
- العمري (بدر الدين بن يحيى الدين بن فضل الله) : ٢٤٦
- العمري الخالدي (بهاء الدين محمد بن لعنف الله بن عبد الله) : ٢٤٥
- العمريون : ٤
- العمري (انظر حمام الدين)
- عتيق بن سلام بن كهلان بن قحطان : ٢٤٧
- عوف النساني : ٤٦٠ ، ٤٩٦
- العوريس (انظر الأهر سلامة)
- عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة : ٢١
- عياش بن حديشة : ٤٧٦
- عيسى بن الشريف شيعة : ٣٥٥
- عيسى بن العادل (انظر المعظم شرف الدين)
- عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن ندية بن فضل ابن ربيعة ، أمير العرب (انظر شرف الدين عيسى بن مهنا)
- عين الغزال (الأمير) : ٨٨٢
- العيني (بدر الدين محمود ، المؤرخ) : قدم ١ ، صفحة د
- غازان بن أرغون بن أيقا ، ملك التتر : ٧٠٨ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، ٧٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٨ ، ٩٤٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ١٠١١ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤١
- غازي بن الملك الناصر يوسف ، صاحب دمشق : ٤٢٧
- غازي ، أتابك الملك الناصر أيوب صاحب اليمن : ١٨٠
- غازي صاحب الموصل (انظر سيف الدين غازي)
- غازية خاتون ابنة الكامل زوجة المظفر : ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٨
- غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالح : ٦١٩ ، ٦٢٣
- غازية الخنقة : ٥٢١
- الغالب عز الدين كيكايوس بن كينخرو الأول : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٤٠٨

غاثم ابن إدريس (الشريف) : ٦٠٤
 غاثم بن راجع : ٣٩٦
 الغنمى (ملوك) : ٣٩١
 غرس الدين بن شاور (انظر ابن شاور)
 غرلو المادل (انظر أغرلو)
 الغرناطى (انظر ضياء الدين أبو الحسن)
 الغز (جنس) : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٣٨٢
 الغز الأكراد (من بني أيوب) : ٨٨٠
 الغز التركمان : ١٤٤
 غلبك المادل (الأمير زين الدين) : ٨٢٤
 غليالم بن غليالم بن رجاء مملك صقلية : ٥٦
 الغورى (انظر عز الدين محمد)
 غياث الدين غازى بن صلاح الدين (انظر الظاهر
 غياث الدين)
 غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قاج أرسلان :
 ٥٧١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٨٠ ،
 ٧١٨
 غياث الدين كيخسرو بن قاج أرسلان : ١١٢ ،
 ١٧٣ ، ١٨١
 غياث الدين كيخسرو بن كيقباد : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠١
 غياث الدين كيكارس بن كيخسر : ٦٢٩
 غياث الدين كيقباد : ٦٣٣ ، ٦٤٧
 غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام ، ملك الفورية :
 ١٤٤
 غياث الدين محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين
 (انظر العزيز غياث الدين)
 غياث الدين محمد خدابنده بن أرغون (انظر خدابنده)
 الفارابى : ١٤٥
 فارس الدين الأتابك (الأمير) : ٥٧٣ ، ٩٦٩
 فارس الدين أحمد بن أذهر اليندورى : ٤٥٨
 فارس الدين أنطاء (انظر : أنطاي)
 الفارس أنطاي (انظر أنطاي)
 فارس الدين أنوش المسعودى (انظر أنوش المسعودى)

الفارق (سعد الدين بن مروان أبو عبد الله) :
 ٧٨٢
 الفاروقى الواسطى (عز الدين أبو العباس أحمد بن
 إبراهيم) : ٨١١
 فاطمة أخت السلطان مسعود : ٣٧
 فاطمة ابنة الملك الكامل : ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٩
 الفناطيون : ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ٣٠١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٨٤٢ ،
 ٨٦٤ ، ٩١١ ، ٩٣٩ ، ٩٥١
 الفائز إبراهيم بن المادل : ١٥٣ : ١٩١ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٤
 الفنازى (صاحب الأسعد الوزير) : ٤٠٦ ، ٤٠٧
 فتح الدين أبو محمد عبد الله بن عز الدين محمد بن أحمد
 ابن خالد بن محمد القيسرانى : ٤٩٠ ، ٥٦٩ ،
 ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٥٧
 فتح الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)
 فتح الدين عمر بن الصالح نجم الدين أيوب (انظر
 المفتى)
 فخر الدين بن جليان : ٥٤٤
 فخر الدين إبراهيم بن نصر الأسوانى ، ابن أخت
 الرشيد والمهذب ابني الزبير : ٩٠
 فخر الدين أبو عمر بن خضر الأنصارى : ٧٨١
 فخر الدين إسماعيل : ١٧٨
 فخر الدين الطنبجا : ٦٦٥
 فخر الدين البانياسى : ٢٤٣
 فخر الدين بن الصاحب صفى الدين بن شكر (انظر
 ابن شكر)
 فخر الدين بن ضياء الدين أحمد بن شيخ السلامية
 بدمشق : ٩٢٥
 فخر الدين بن عبيد الواحد بن عز النضاه : ٧٦٠
 فخر الدين بن لقمان (القاضي) : ٧٦٠
 فخر الدين تورانشاه بن صلاح الدين (انظر المعظم
 فخر الدين)
 فخر الدين جاركس (انظر جهاركس)
 فخر الدين الحمصى : ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٦٠٩
 فخر الدين الخليل (انظر الخليل القاضي)
 فخر الدين عثمان الأستاذار (أستاذار الكامل) :
 ٢٦٠ ، ٤١٣

١٦٦ ، ١٧٩ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٨ : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،
٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ،
٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ،
٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،
٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٩٥ ،
٩١٢ ، ٩٢٣ ، ٩٤٥ ، ٩٧٤ ، ٩٨٨ ،

٩٨٩

فرنج قبرص : ١٧٩ ، ١١٦
الفرنج اللاتين : ١٧٩
الفرنسيس (انظر لويس التاسع)
الفرزاي (شرف الدين) : ٩٥٧
فساك (Vassak) ، رسول هيتوم ملك الأرمن :

٥٥٥

فسازيان (الإمبراطور الروماني) : ١٢ ، ٣٧٣
فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
الفضل بن المقتدر : ١٩
فصل الفرقاشي : ٤٩٦
فقراء العجم الهندية : ٦٥٥
الفقراء الحيدية (فرقة) : ٤٠٧
الفقهاء الصوفية : ١٨٢
الفقيه الكمال الكردي : ١١٩
الفقيه نصر : ١٦٦

فخر الدين عثمان أستاذ الأمير عز الدين الأدرم :
٩٥٠

فخر الدين عثمان بن قزل : ٢٤٤
فخر الدين عثمان بن مانع بن هبة : ٦٧٩ ، ٩٥١
فخر الدين عثمان بن الملك المغيث فتح الدين عمر بن
العادل بن الكامل : ٥٣٣ ، ٧٦٠

فخر الدين محمد بن اله احب بهاء الدين : ٦٢٧

فخر الدين المقرئ الحاحب : ٦١٥

فخر الدين والي الحيرة (الأمير) : ٥٥١

فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين

ابن حويه : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

الفدائيون - الفداوية - (فرقة من الإسماعيلية) :

٢٧٧ ، ٥٤٦ ، ٦٥٤

فرج (الملك) : ٦١١

فرخشاه (انظر عز الدين فرخشاه)

فردريك بربروسا (الأول) : ١٠٦ ، ١٠٤

فردريك الثاني : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٥٩٧

فردريك دوق سوابيا (Frederic duc de Suabe)

١٠٣

الفرزدق قسم ١ ، صفحة ز

الفرس (انظر العجم)

الفرسان التوتون : ٥٩٣

فرسان المعبد (انظر الداوية)

فرسان الإسميتار (انظر الإسميتارية)

الفرنج (والإفرنج) : ١٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

الناصر محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب :
٩٠

القائد عيسى : ٤٦٠
القائم بأمر الله عبد الله (الخليفة العباسي) : ٢٠ ،
٣٠ ، ٣٣ ، ٢٧٠

قايمآز النجفي (صادم الدين) : ١٢٩
القباري (محمد بن منصور بن يحيى أبو القاسم) :
٤٩٩ ، ٥٢٣

القبائل اليمنية : ٦١٩
القبلياق (جلس) ، (انظر القبشاق)
قبجاق المنصوري ، والي البر الشرق ونائب الشام
(الأمير سيف الدين) : ٦٧١ ، ٧٤٩ ،
٧٥٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،
٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،
٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٩ ،
٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ،
٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ،
١٠١٤ ، ١٠١٣

قبرتو (مندم التار) : ٩٥٥
القبشاق : قسم ٢ ، صفحة ٤ ، ٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٤٠٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ،
٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٦ ، ٧٥٦ ، ٧٧٥ ،

٧٧٦ ، ٨٣٧ ، ٩٤٢
القبشاق الشرق : ٣٩٥
القبشاق الغربي : ٣٩٥
القبط (انظر الأقباط)
قبلاي خان بن طلوين جنكز خان (الخان الأعظم) :
٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٧٥٠ ،
٨٠٤ ، ٨٠٥

قبلاي (سيف الدين) : ٧٩٩
القبيلة البيضاء : ٣٩٥
القبيلة الذهبية (انظر القبشاق)
القبيلة الزرقاء : ٣٩٥
قتادة (الشريف أبو عز عزيز بن إدريس ، أمير
مكة) : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٢٤

الفلك الميسري (فلك الدين عبدالرحمن) : ٢٥٧ ، ٢٧٣
فناخسرو بن ثمان بن كوهي : ٢٣
فناخسرو (انظر أبو شجاع)
الفهري (معين الدين بن أحمد) : ٧٣٣

قايوس وشمكير (شمس المال) : ٢٩١
قداو بن منكوتمر : ٧٧٦
القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (الخليفة) :
٢٠ ، ٢٩

قازان بن أرغول (انظر غازان بن أرغول)
قاسم الحسيني أمير المدينة (الشريف) : ١٨٥ ،
٢١٩

القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل : ١٩٢ ،
٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤
القاضي الأعز فخر الدين مقدم بن شكر : (انظر
ابن شكر)

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي : ٦٠ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،
٢٤٦ ، ٧٧٤

قاقان بن السلطان المعز أيلك : ٤١٧ ، ٧٤٩
القاهر بالله محمد بن المعتضد (الخليفة العباسي) :
١٨ ، ٢٦

القاهر بن السلطان الصالح نجم الدين أيوب : ٣٤٢
القاهر بهاء الدين بن المظفر عيسى بن العادل بن
أيوب : ٦٣٥ ، ٦٣٦
القاهر بهاء الدين تاج الملوكة إسحاق بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١

القاهر بهاء الدين خضر بن العادل أبي بكر بن
أيوب : ١٩٢
القاهر عبد الملك ، أخو الناصر داود صاحب الكرك :
٢٣٨ ، ٣٤٧

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أوسلان شاه
ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي
(صاحب الموصل) : ١٧٢ ، ٢٠٠

القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن

- قتال السبع (انظر أقتل قتال السبع ، الأمير جمال الدين)
 قبحار الحموى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٥ ، ٧٩٦
 قديد (أحد دعاة الفاطميين بالإسكندرية) : ٥٤
 قرا أرسلان (المظفر) : ٤٤١
 قرا أرسلان المنصورى (الأمير بهاء الدين) : ٨٨١ ، ٨٧٠ ، ٨٣٩ ، ٨٣٨
 قرا أرسلان المنصورى (الأمير سيف الدين) : ٧٧٤
 قرا بننا ، مقدم التتار : ٤٦٧
 قراجا (الأمير زين الدين) : ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٨٩٦
 قرا سنقر المرسى (الأمير شمس الدين) : ٦٥٧ ، ٦٧٦
 قرا سنقر المنصورى الجوكندار (الأمير شمس الدين) : ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٠ ، ١٧٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٦١ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٢
 قرا سنقر ، نائب حلب : ٧١٥
 قرا سنقر الوزيرى (الأمير) : ٤٤٤
 قرا طرطاي : ٨٥٩
 قراقوش الأسدى (الأمير الطوائى بهاء الدين) : ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 قراقوش البريدى (الأمير بهاء الدين) : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٢٣ ، ٨٤٣
 قراقوش التتوى (الأمير شرف الدين ، غلام تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٦٤
 قراقوش الظاهرى (الأمير بهاء الدين) : ٧٥٤ ، ٧٩٧ ، ٨٧٤ ، ٩٥٠
 قراقوش المظفرى (انظر قراقوش التتوى)
 قرا لاجين : ٩٤٠
 القرامطة : ١٧ ، ١٨
 القرشى (الشيخ أيوب عبد الله) : ٣٤٩
 قرطاي الجحاى (الأمير شهاب الدين) : ٧٢٢
 قرطاي المنصورى (الأمير شهاب الدين) : ٦٦٦
 القرطبى (الشيخ عبد الله محمد بن عمر) : ٢٤٩
 قرمان بن نورا صوفى : ٦٣٠
 قرجاء (الأمير بدر الدين محمد بن ...) : ٤٢٦
 قرجى (أو قرمشى) بن ألساق التتوى : ٩٣٣
 قرمشى الرومى ابن قراجين بن جيفان نوزن : ٦٢٥
 قزل أرسلان إيلدكز : ٤٠
 قزل أرسلان عثمان ، صاحب آذربيجان : ١٠٣
 القزوينى (قاضى القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين ابن محمد) : ١٢٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٥
 القزوينى (الشيخ شرف الدين) : ٥١٤
 القس أبى ياسر : ١٨٣
 القسطنطينى (أبو عباس) : ٢٤٩
 قسطنطين (الإمبراطور) : ٩١٣
 قسطنطين زريق (الدكتور) : ٦٨٥
 قشدر الدجى (الأمير سيف الدين) : ٣٩١ ، ٥٣٣
 القشمرى (الأمير شمس الدين) : ٧٤٢
 القشبرى (تقى الدين ابن ...) (انظر ابن دقرق العبد)
 قسطا الظاهرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٧
 قضيب البياض المادى (ميرزا الدين) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 قطب الدين أبو الفداء بن جعفر القرشى الزهرى : ٧٤٦
 قطب الدين أيلىك : ٦
 قطب الدين أيلىك مملوك : ٢٤٣
 قطب الدين بن ضياء الدين أحمد بن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق : ٥٥
 قطب الدين بن القسطنطينى التوزرى : ٧٣٨ ، ٧٨٦
 قطب الدين بن يحيى القرشى القندى : ٧٤٥
 قطب الدين صاحب سيواس أفسرا (وهو ابن قاج أرسلان بن صمود) : ١١٠
 قطب الدين صاحب ما (انظر إيلغازى)
 قطب الدين محمد بن ... دين زنى بن مودود

٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ،
 ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ،
 ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ،
 ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ،
 ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
 ٨٤٦ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٩٤٦ ،
 ٩٧٤ ، ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ،
 ٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٤٩ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين بن كيخسرو : ١٧٤٣ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين سليمان بن قاج أرسلان
 (انظر عز الدين)
 قاج أرسلان بن مسعود بن قاج أرسلان بن سليمان ،
 صاحب قونية : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩١٢ ،
 قاج أرسلان بن المنصور محمد بن [المنصور بن] الدين
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب (انظر
 الناصر صلاح الدين قاج)
 قاج (غرس الدين) : ١٤٠ ،
 قاج البهتادي (الأمير سيف الدين) : ٢٦٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٣٢ ، ٦٤٣ ،
 القلقشندي : قسم ٢ ، صفحة ٨ ، ٢٤٥ ،
 قلنجق الظاهري (الأمير) : ٦٥٥ ،
 قلندر يوسف (صاحب الطريقة القلندرية) : ٦٥٦ ،
 القلندرية (طريقة) : ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،
 القلندري الجواليقي (الشيخ حسن) : ٦٥٥ ،
 قل السلحدار : ٩٤٠ ،
 قليب ، ملوك الكامل محمد : ٢٩٠ ،
 قمر الدولة صاحب الجبل : ٦٢٢ ،
 القمي (انظر محمد)
 القمي (انظر مؤيد الدين)
 قنبر (الأستاذ سعيد السعداء) : ١٨٢ ،
 قنمز التتري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٨ ،
 قوبيلاي (انظر قبلاي خان)

(صاحب سنجار) : ١٧٠ ، ٢٠٤ ،
 قطب الدين محمود بن مسعود بن مصالح البيرازي
 (قاضي سيواس) : ٧٠٧ ،
 قطب الدين موسى : ٩٢٤ ،
 قطب الدين اليوناني (انظر اليوناني)
 قطر الندى : ١٤٨ ،
 قطز (السلطان المظفر سيف الدين المنصوري) :
 ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٦٤٤ ،
 ٨١٢ ، ٨٩٨ ،
 قطز الظهري (الحاج) : ٤٣٥ ،
 قطقطدا ، أخو سلامش بن أقال : ٨٧٦ ،
 قطلوبرس لبادلي (الأمير علاء الدين) : ٨٨٣ ،
 قطلو لك المنصوري (الأمير سيف الدين الحاجب) :
 ٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ،
 ٩١٤ ، ٩١٩ ،
 قطلو لك : ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 قطنغ : ٢٤١ ،
 قطلو لندم التتار ونائب غازان (الأمير) :
 ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
 قط ... ي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦ ،
 قطدحا : ي (الأمير علاء الدين) : ٦١٠ ، ٦٤٣ ،
 قف : نظر قبشاق)
 قف : اد (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ،
 قف : كيري (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩ ،
 قف : وري (الأمير سيف الدين) ، (انظر
 ق)
 قف : نظر قبشاق)
 قف : أمير شمس الدين محمد بن البنساء . . .
 قف : (ي) : ٨٨١ ،
 قف : في الصالحى النجيبى المصطفى (السلطان
 : ور سيف الدين) : ٢٤٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣١٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ،
 ٤١٣ ، ٥٥٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦ ،
 الكامل ناصر الدين محمد بن الأشرف مظفر الدين
 موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن
 المصمود صاحب الدين إقسي بن الكامل
 ناصر الدين بن العادل أبي بكر بن أيوب
 (الملك) : ٧٨٧ ،
 الكامل ناصر الدين محمد بن محمد بن الصالح
 عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن
 أيوب (الملك) : ٨١٨ ،
 كيك (الأمير سيف الدين) : ٧٠٧ ،
 الكيك (انظر علاه الدين الكيك)
 كتيبا المنصوري (السلطان العادل زين الدين) :
 ٧٠١ ، ٧١٠ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩ ،
 ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ،
 ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ،
 ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ،
 ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ،
 ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ،
 ٩٥٦ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،
 كتيبا فوين ، نائب هولكو : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٦ ،
 كيجكن (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٣٨ ،
 ٨٣٩ ، ٨٥٥ ، ٨٧٥ ، ٨٧٤ ،
 كيجكن (الأمير علاه الدين) : ٨٧٨ ،

قوش قرا السلاح دار : ٧٩٥ ،
 القوط (قبائل بربرية) : ١٢ ،
 القوس ملك الفرنج (انظر الكونت رايمون)
 قيان القوي (الأمير) : ٥٠١ ،
 قيران البندقاري (الأمير) : ٦٨٠ ،
 قيران الدواداري : ٩٥٦ ،
 قيران الشهابي : ٦٧٢ ،
 قيران العلائي (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩ ،
 قيران المغربي (الأمير شرف الدين) : ٤٠٦ ،
 قيس (قبيلة) : ٩٠٢ ،
 القيسراني الحلبي (الصاحب عز الدين) : ٤١٣ ،
 القيسراني (شرف الدين محمد بن فتح الدين) : ٨٧٢ ،
 القيسراني (فتح الدين بن محمد) : ٩٥٧ ،
 قيصر وال الشرقية : ٨٣ ، ٨٧ ،
 قيصر (انظر علم الدين)
 القيمري (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥ ،
 القيمري (الأمير سيف الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٥٢٧ ،
 القيمري (الأمير غياث الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 القيمري (ناصر الدين) : ٥٢٣ ، ٥٤٥ ،
 القيمرية (أمراء) : ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٥ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ،
 كاتريمير : قسم ١ ، صفحة ١٤٤ ،
 كاردون (Cardonne) مؤرخ : قسم ١ ، صفحة ١٤٤ ،
 الكرومية (فرقة) : ١٤٤ ،
 كافور الفائزي : ٢٩٥ ،
 الكاملوك (جنس) : ٧٠٨ ،
 الكامل بن مظفر شهاب الدين غازي بن العادل
 أبي بكر بن أيوب ، صاحب الرها وميا غارقين
 (الملك) : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،
 الكامل بن شاور : ١٨٢ ،
 الكامل سنقر الأشقر (انظر سنقر لأشقر)
 الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن
 أيوب (السلطان) : ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

- كرامى التترى (الأمير) : ٦٣٢ ، ٦٢٨ ، ٥٠١ ، ٦٧٢ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٩٠٩ ، ٩٠١ ، ٩٤٠ ، ٩٣٠ ، ٩١٥
كرامى المنصورى (الأمير سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩٤٠ ، ٩٣٠ ، ٩١٥
كرت الحاجب نائب طرابلس (الأمير سيف الدين) : ٨٦٨ ، ٨٦٦ ، ٨٦٥ ، ٨٤٨ ، ٨٤٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨
كرتیه ، كرتای (الأمير شمس الدين) : ٨١٦ ، ٨٥٤ ، ٨٤٠
الكروج (جنس) : ١٧٠ ، ١٥٩ ، ٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٩٢ ، ٢٠١١
كرجى (الأمير أسنم) : ٩١٨ ، ٨٤٧ ، ٨٢٢ ، ٨٥٦ ، ٨٥٤ ، ٨٦٣ ، ٨٦٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧٤
كرجى خاتون : ٦٣٢ ، ٦٣٤
کرد بن مرد بن ... هو اذن (جد الأكراد) : ٣ ، ٨٢١ ، ٧٩٩
کرد الساق (الأمير سيف الدين) : ٨٢١ ، ٧٩٩
الكرزى (الأمير سيف الدين) : ٤٦٩
كرمون (المملوك) : ٨٦٩
كرمون أغا التترى (الأمير سيف الدين) : ٥٠٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٢ ، ٥٢٨
الكريندى (شخص) : ٦٨٩
كريم الدين عبد الكريم الأهل : ٩١٩
كريم الدين الكبير (انظر أبو الفقه سائل أكرم النصارى)
كرنانوس (الراهب) : ٤٣٨
كرفای (الأمير) : ٨٧٩
كسرى أنوشروان : ١٢ ، ١٢
كسريك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥
كسما عيكوس (كوشاغيكوس ، حاكم قلعة الروم) : ١٠٠٩
كشتغدى الشمسى (علاء الدين) : ٥٣٤ ، ٥٢٣ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ٧٦٥ ، ١٠٠٣
نقشبندى المشرف (الأمير) : ٤١٥
- كشك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
كشكلى (مملوك) : ٦٧٢
كشلوخان (أحد مقدمى الخوارزمية) : ٣١٦
ككباى التترى : ٨١٢
الكلاباذى (الشيخ شمس الدين بن أبي العلاء) : ٩١٨
كلدانىون : ١٠
كليام الفرنجى الجنوى (Guillaume) : ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٧٥
كليام ابن أخت جوسلين كورنیه (Oleran) : ١٧٣
كليام سير (Sir William) : ٦٢٠
كلوم ديباجوك (انظر المقدّم الخليل)
كليمت الرابع (البابا) : ٣٦٤
كمال الدين بن أبي جراحة (انظر ابن العديم)
كالم الدين أبو بكر أحمد : ٥٢٢
كالم الدين أحمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥
كالم الدين بن طلحة : ٢٧٨
كالم الدين الحرافى : ٧٤١
كالم الدين الشهرزورى : ٦٣
كالم الدين عبد الرحمن (الشيخ) : ٩٨٢
كالم الدين الخلى (الفقيه) : ٥٠٤
كالم الدين موسى بن يونس : ١٠١٧
كشا (ساحرة هولاءكو) : ٤٧٤
كشبة الأسدى (سعد الدين) : ٩٩ ، ١٠١
كدو الداوية : ٩٩٥
الكنافى (الأمير جمال الدين) : ١٩٨
الكنانية (فرقة) : ١٥٠
الكنائون : ٣٣٦
كنجك الخوارزمى (بدر الدين) : ٦٧٥
كدغدى الخيشى (علاء الدين) : ٦٧٥
كدغدى أمير مجلس (الأمير سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٤٥ ، ٥٨٥
كدغدى الصنير : ٤٢٣

- كندغدى المشرقى الظاهرى (عسلاء الدين) : ٥٣٣ ، ٧٢٠
 كندغدى الوزيرى (الأمير) : ٦٥٤
 كوندك النائب (الأمير) : ٦٥٤
 كنديافا (Count of Jaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
 كنراد (Conrad Marquis de Monteferrat) : ٩٥
 كنز الدولة : ٥٧ ، ٥٨
 كهار خاقون : ٥١٥
 كهرداش الزراق (الأمير سيف الدين) : ٩٣٨ ، ٩٤٤
 كوتوجان بن منكوتمر : ٧٧٦
 كوجيا الناصرى (سعد الدين) : ٧٩٠ ، ٨٥٠
 ٨٥١
 الكوراني : ٤٢٠ ، ٤٤٥
 الكورانية (قبيلة كردية) : ٤
 كورى (ملوك) : ٨٣٩ ، ٩٥٤
 كورات ، فائب مقدم بيت الإختيار (انظر المرشان الأيل إفريز)
 كوكاى (الأمير) : ٩٤٠
 كولريدج (Coleridge) ، الشاعر الإنجليزى : ٨٠٤
 كونت أرتوا : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
 كونت أيجو : ٣٤٨
 كونت بريتانى : ٥٩٢
 الكونت رايحوان الثالث ، صاحب إمارة طرابلس : ٩٥ ، ٩٢ ، ٥٩
 كوندك أمير السعيد خضر : ٨٣٦
 كوندك الظاهرى الساقى والنائب (الأمير سيف الدين) : ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢
 ٦٨٥ ، ٦٨٦
 كيشاغيكوس (انظر كسماعيكوس)
 كيخسرو بن أبغا بن هولانكو : ٨١١ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠
 ٨١٢
 كيخسرو بن قلاج أرسلان ، صاحب الروم : ١٧٠
 كيخسرو بن كيقياد. بن كيخسرو بن قلاج أرسلان : ٣١٣ ، ٤٢١ (وانظر غياث الدين)
 كيقياد بن غياث الدين كيخسرو (انظر عز الدين)
 الكيككانية (قبيلة كردية) : ٤
 كيكاوس بن كيخسرو بن قلاج أرسلان ، ملك الروم (انظر الغالب عز الدين)
 كيكلدى بن السرية (الأمير سيف الدين ، والى البهنسا) : ٧٢٢ ، ٨٣٦ ، ٨٨٢
 كيوك بن أوغطاي بن جيتسكو خان : ٣٧٩ ، ٣٩٥
 لاجين الصفيى المنصورى (السلطان حسام الدين ، أبو الفتح) : ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ ، ٧٨٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٢ ، ٨٥٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٤٧ ، ٩٥٣
 لاجين أخو سيف الدين سلا : ٨٧٤
 لاجين الأيدمرى الدرقيل الدوادار : ٤١٥ ، ٦١٣ ، ٤٣٨
 لاجين البركخاوى (الأمير) : ٦٥٣
 لاجين چركس : ٧٩٩
 لاجين الحمدار الصالحى : ٤٢٣
 لاجين الجوكندار العزيز (الأمير حسام الدين) : ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢
 لاجين الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٨٧٠
 لاجين زيرى الجاشنكير : ٩٤٠
 لاجين الزينى : ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
 لاجين الشقىرى : ٤١٥
 لاجين المتناى (الأمير حسام الدين) : ٦٠٨
 لاجين العزيزى (انظر لاجين الجوكندار)

مانع بن سليمان ، شيخ آل دعيج : ١٦٦
 مانع بن حديشة أمير العرب (حسام الدين) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 مانفرد بن فردريك الثاني (Manfred) ، ملك صقلية : ٤٦٤
 مايستر قاب الإسمينولي (الفارس الحكيم) : ٧٠٦
 مبارز الدين أوليا بن قرمان (انظر ابن قرمان)
 مبارز الدين سوار بن الجاشنكير : ٦٢٥
 مبارز الدين سوار . . . أمير شكار : ٨٢١ ، ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠
 مبارز الدين علي بن الحسين برطس : ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧
 مبارز الدين الطوري ، أمير طبر : ٦٠٢
 مبارك بن الإمام المستعصم : ٥٤٩
 متقدم (أحد أعيان التتار المستأمنة) : ٥٠١
 المتقن لله إبراهيم بن المقتدو (الخليفة العباسي) : ١٩
 المتوكل (أبو فاهرس ملك مراكن) : ٩١٠
 المتوكل على الله جعفر بن المعتمد : ١٦
 المتريفيون (طائفة من معتكفي اليهود) : ١٠
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 (صاحب حصن) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٧٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢
 مجاهد الدين (الأمير) : ١٩٦
 المجاهد بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦١ ، ٥٢٠
 مجاهد الدين أخو زين الدين إبراهيم ، أمير جاندار : ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧
 مجاهد الدين بهروز شاه : ٤٠
 المجاهد سيف الدين إسحاق : ٥٣٣ ، ٧١٩
 المجد (مجد الدين) أبو المجدل المجداني الحموي ، الزاهد المحدث : ٧٤٦
 مجد الدين (الفقيه) : ١١٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

لاجين الكبير : ٨٢١
 لاسكاريس (انظر الأشكري)
 لجنة التأليف والترجمة والنشر : قسم ١ ، صفحة ح ، م قسم ٢ ، صفحة ٥
 لخم (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 اللقمان (سيف الدين) : ٨٢٦
 اللو - اللو - (قبيلة كردية) : ٤ ، ١٨٢
 لوانة (قبيلة) : ٣٨٧
 لوسيا (Lucia) ، أخت بوهمند السابع : ٧٤٨
 لؤلؤ الأتابك (انظر الملك الوحيد بدر الدين لؤلؤ)
 لؤلؤ الأميني (الأمير شمس الدين) : ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 لؤلؤ (الحاجب) : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
 لؤلؤ الكهاري (الأمير حسام الدين) : ٧٢٢
 لؤلؤ المسعودي (الأمير حسام الدين) : ٢٨١
 لويس التاسع (لويس بن لويس) ، ملك فرنسا (انظر أيضاً ريدا فرقس) : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢
 ليفون بن هيتوم بن بساك ، ملك الأرمن : ٥٥٢
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 ليون الأول ، صاحب أرمينية (ابن لاون) : ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٢
 ليون الثالث ، ملك الأرمن (انظر ليفون بن هيتوم)
 الماجري (قن الدين أبو المكارم بن هواره) : ٥٨٩
 ماجريت ، أم الملك ولیم الثاني : ٥٦
 ماركو بولو (Marco Polo) : ٨٠٤
 مارية أم النور (مارت مريم) : ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩٩٦
 ما سكان بن كمال ، أمير أسترباذ : ٢٤ ، ٢٦
 ماما (فخر الدين) : ٣٩١ ، ٤٣١
 مالك أمير المدينة : ٥٨١ ، ٥٨٢
 مالك بن طوق بن حنابل التغلبي : ٢٦٩
 مالك بن ياروق : ٩٠
 المأمون (الخليفة) : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٩ ، ١٠٣٧

محمد بن الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السماعات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أطلا ، الفقيه التفجاني : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامى : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الخشاب : ٦٧٠
 المحوس : ١١ ، ١٠
 المخير بن حدان : ٢٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المزمع مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الحوجرى (انظر الحوجرى)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجى) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إيثال الملاى القاهرى الحنفى : هـ
 محمد بن أسعد الجوانى : هـ
 محمد بن إسماعيل (انظر درزى)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقرد الناصرى : ٩٣١
 محمد بن طنج : لإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عيسى الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمادة
 (انظر ابن مريز)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوى : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازى :
 ١٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩
 محمد بن هارون : ١٦ ، ٣٦٨
 محمد (المدعو عمر بن فهد الهاشمى) : ٦
 محمد خواجا : ٧٩٠
 محمد شاه بن محمود بن محمد : ٣٨ ، ٣٩
 محمد شاه (الأعرج) : ٨٧٤
 محمد النورى (السلطان) : ٩١٦
 محمد الكوراني : ٦٨٢
 محمد المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
 أبي حفص : ٣٥٥
 محمد بن محمود أخو خاص ترك : ٢٨
 المهدى (الأكبر) : ٥٧٤
 محمود بن محمد بن بفراخان : ٣٩
 محمود بن سبكتين (انظر بين الدولة)
 محمود بن الشكرى : ١٥٠
 محمود بن نصر بن صالح بن مرادس : ٢٣
 محمود بن محمد بن ملك شاه : ٣٤ ، ٣٥
 محمود بن معز الدين سنجر شاه : ١٧٠
 محمود بن مدوح (انظر قطز)
 محمود غازان (انظر غازان ملك البتر بفارس)
 محمود القرنوى : ١٤٤
 المحوجب : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 محمى الدين أبو حامد بن كمال الشهرزورى (القاضى) :
 ٨٢
 محمى الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر السمدى
 (انظر بن عبد الظاهر)
 محمى الدين أبو المظفر يوسف ... بن الجوزى (انظر
 ابن الجوزى)
 محمى الدين أبو يعلى محمد بن عمر .. بن أمين الدولة
 الرعبانى الحلبي الحنفى : ٧٧٧
 محمى الدين بن جهاد الدين بن حنا : ٥٦٢
 محمى الدين بن صدقة بن جعفر ، المعروف بابن
 عين الدولة (قاضى القضاة) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
 ٦٧٤
 محمى الدين بن فضل الله العمرى : ٢٤٦
 محمى الدين حمزة بن محمد : ٣٩٤
 محمى الدين محمد بن الزكى على القوشى (انظر ابن الزكى)
 محمى الدين بن عربى : ٧٧٢

محمد الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السماعات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أطلا ، الفقيه التفجاني : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامى : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الخشاب : ٦٧٠
 المحوس : ١١ ، ١٠
 المخير بن حدان : ٢٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المزمع مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الحوجرى (انظر الحوجرى)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجى) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إيثال الملاى القاهرى الحنفى : هـ
 محمد بن أسعد الجوانى : هـ
 محمد بن إسماعيل (انظر درزى)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقرد الناصرى : ٩٣١
 محمد بن طنج : لإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عيسى الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمادة
 (انظر ابن مريز)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوى : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازى :
 ١٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩

المستقى، بأمر الله أبو المظفر يوسف بن المقتدى :
٧٠

المستظهر بالله أحمد : ٢١

المستعرب (انظر سيف الدين المستعرب)

المستعربى (مملوك) : ٣٩٢

المستغنى (الخليفة) : ٣٠١

المستعصم بالله أبو محمد عبد الله (الخليفة) : ٣١٢ ،

٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٢ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣

المستعين بالله أحمد بن المعتمد (الخليفة) : ١٧

المستغنى بالله عبد الله بن المستغنى : ١٩ ، ٢٧

المستغنى بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم العباسى :

٦٦٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣١

المستك بالله (أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله

العباسى) : ٩١٩

المستنجد بالله يوسف (الخليفة) : ٢١ ، ٣٩ ،

٢١٧

المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسى) :

٢٢

المستعرب بالله محمد بن الظاهر الفاطمى : ٢٠ ، ٦٣ ،

١٨٢

المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بن الناصر (الخليفة

العباسى) : ٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ،

٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦

المستنصر محمد بن يحيى عبد الوهاب (ملك تونس) :

٥٠٢

ممرور الكابلى : ٢٩٥

ممرور الطوائى : ٢٩٥

ممرور بن معدى كرب : ٥٧

مسمود بن محمد بن السلطان بن ملك شاه (السلطان) :

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

مسمود بن سبكتكين : ٣٢

مسمود بن عز الدين كيكلاس : ٥٨٨ ، ٦٥٠ ،

٧١٨

المسمود داود بن ناصر الدين محمود ... بن أرتق

محمى الدين محمد شرف الدين بن عمرو : ٥٩ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

محمى الدين يحيى البولغانى (القاضى) : ٧٠٢

محمى (الطوائى) : ٥٩٩

المخلص البهنسى : ٧٤٨

مخلص الدين الرومى : ٨٧٦ ، ٨٧٧

المائى (أحمد) : ٨٢٧

المرخى (برهان الدين أبو الشفاء بن عيسى) : ٧١١

المرفقى محمد بن القاضى الجليلى عبد العزيز السعدى

(القاضى) : ١١٧

مرتحم ومرتماني : ٩٩٦

المرجاني (محمد) : ٧٤٤

مرغريت ، ملكة فرنسا : ٣٦٣

مرداوىج بن زيار بن قانجج الجليل الديلى (أبو الحجاج) :

٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

المردغافى (قنجر الدين) : ٤٢٤

مرديس (انظر حرب مرديس)

المرشان الأجل إفرير كورات قاتب مقدم بيت

الإستبار : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

مرشد الطوائى : ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٩٤٠

مروشكنز (انظر مشكد ، ابن أخت ملك النوبة)

مروقيانوس الإمبراطور - مركان ، مرس - يان

(Marcian) : ٩١٣

المركيس (انظر كمراد)

مروان (الشيخ - أحد أصحاب الشيخ مرزوق) :

٥٧٢

مروان بن الحكم بن أبي العاص : ٤ ، ١٤

مروان بن محمد بن مروان (مروان الجندى ، مروان

الحمار ، آخر خلفاء بني أمية) : ١٤ ، ٨٢ ،

٢٤٥

المروانية (قبيلة كردية) : ٤

مريم المدراء (انظر مارمة أم الدور)

المزردقافى (الصاحب الوزير أبو هل) : ١٤٨

المسترشد بالله الفضل بن أحمد (الخليفة) : ٢١ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

المستقى بأمراته الحسن (الخليفة) : ٢١ ، ٥٣ ،

٦٠

المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ، صاحب الرها
وميفارقين وإربل : ٢١٥ ، ٣٠٩ ،
٣٣٢ ، ٣١١
المظفر صاحب سنجار : ٥٣٣
المظفر علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٠ ،
٤٦١
مظفر الدين قرا أرسلان بن المنصور أرتق ، صاحب
العجم : ١٠٣ ، ٧٨١
المظفر محمد ياقوت : ٢٦
المظفر موسى بن العادل ، صاحب حصن : ٢١٣ ،
٣٧١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٤
المظفر يوسف ، صاحب اليمن : ٦١٦ ، ٧١٣ ،
٨٢٤
مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين علي بن كوجك :
٢٤٧ ، ٨٩
مظفر الدين وشاح الخفاجي (الأمير) : ٣٥٢
مظفر الدين يونس بن الجواد مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١
معاوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ١٤٥
معاوية بن يزيد بن معاوية : ١٣ ، ١٤
المعز بالله بن المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٧ ،
٨٤٢
المعزلة (فرقة) : ١٦
المعصم (الخليفة) : ١٦ ، ٢٢
المعتمد أحمد بن الموفق خالصة (الخليفة) : ١٧ ،
١٠٣٨
المتعمد بالله أحمد بن المتوكل : ١٧ ، ٨٥
معز بن أنس : ٤٩٠
المعز فتح الدين أبو الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام
طفتكين ، ملك اليمن : ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٥٩ ، ١٦٠
معز الدولة أحمد بن بويه : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠
المعز لدين الله أبو تميم معد (الخليفة الفاطمي) : ١٩ ،
٢٧ ، ٩١ ، ٨٠٥
المعز إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي :
١٥٤ ، ١٤٦
المعز أبيك (انظر أبك)
معز الدين الحنفى (القاضي) : ٦٦٨ ، ٧٢٢

(صاحب حصن كيفا) : ٣١٢
المسعود علاء الدين سنجر ، عتيق شمس الدين إيتامش
ملك دله (دلمى) : ٩١٦
المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر بيبرس : ٦٤١ ،
٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ،
٧٧٤ ، ٨٢٨
المسعود يوسف بن الكامل ، صاحب اليمن : ١٨١ ،
١٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٣٨
المسلمية (طائفة) : ٥٧٢
المسيح عليه السلام : ٣١٧ ، ٤٨٦ ، ٩٩٦
السيحيون الملكيون (الملكانيّة) : ٤٧١ ، ٩١٣
السيلى (أحمد بن مرزوق بن أبي عماد) : ٧١٠ ،
٧٢٧
مشرف الدولة أبو الحسن علي : ٢٩
مشكدة ابن أخت ملك النوبة : ٦٢١ ، ٦٢٢ ،
٩٧٣
مطران الحبشة : ٦١٥
المطروحي (ملوك) : ٣٩٢
المطيع لله الفضل بن المعتز (الخليفة) : ١٧ ، ١٩
المظفر (الأول) تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه
ابن أيوب (صاحب حماة) : ٤٩ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٨
المظفر (الثاني) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
(صاحب حماة) : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨
المظفر (الثالث) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
٦١٤ ، ٦٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٧ ،
٨١٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨١

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣
 معين الدين سليمان البرواناء : ٤٠٨ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٢ : ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧
 معين الدين هبة الله بن حشيش القاضي (انظر هبة الله
 ابن أبي الزهر)
 المغربي (الأمير بدر الدين) : ٨٨١
 منططاي اليسرى (الأمير علاء الدين بن أمير مجلس :
 ٦٦٦ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ١٠٢٦
 منططاي التقوى (انظر علاء الدين منططاي)
 منططاي الجاكي : ٦٥٣
 منططاي دمشق : ٦٥٣
 منططاي المسعودي : ٧٩٩
 المغول - المغل : ٢٢٧ ، ٢٤١ : ٣٠٣ ،
 ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٨٠٤ ، ٨٢٣ ، ٨٣٧ ، ٨٩٤ ، ٩٥٤ ،
 ٩٧٧ ، ١٠١١ (وانظر التتر)
 منول القفجاق (انظر القفجاق)
 المغيث جلال الدين عمر : ٢٧٨
 المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر : ١٩١ ،
 ١٩٢
 المغيث عبد العزيز ، أخو الملك الناصر : ٣٣٨ ،
 ٣٤٧
 المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب : ٢٧١ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨
 المغيث فتح الدين عمر بن المادل الثاني : ١٩١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٣٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠٩
 المنفصل قطب الدين أحمد بن المادل أبي بكر بن
 أيوب : ١٩١
 المنفصل قطب الدين موسى بن صلاح الدين : ٢١٧ ،
 ٢٤٨

ممن الدين سنجر شاه بن سليمان بن محمد بن ملكشاه :
 ٤٠ ، ١٧٠
 ممز الدين غازان (انظر غازان)
 المنز مجير الدين يعقوب بن المادل : ١٩١ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨
 ممز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب : ٧٤٤
 المهرية (ممالك) : ٤١٧ ، ٤٣٣
 المعظم أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر : ١٨١
 المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف بن العزيز شادي
 ابن الظاهري غازي بن السلطان صلاح الدين
 (صاحب حلب) : ٣٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤٠
 المعظم شرف الدين أبو الفتوح - العزم - عيسى بن المادل
 ابن أيوب (صاحب دمشق) : ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٣٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ١١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧
 المعظم فخر الدين عيسى بن الناصر هاوود ، صاحب
 الكرك : ٣٣٧ ، ٣٤٧
 المعظم شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب
 أخو السلطان صلاح الدين) : ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٦
 المعظم فخر الدين تورانشاه بن السلطان صلاح الدين :
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩
 المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح أيوب
 (السلطان) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٦٣
 الملم المناوي (كاتب بدرس الحاشنكير) : ٩٤١
 معين الدين حسن بن شيخ الشيخ صدر الدين بن
 حويه) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ ،

ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد : ٣٩٤
الملك النجاهد (الأمير علم الدين سنجر الحلي
الاسم الحلي) : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ (وانظر
سنجر الحلي)

ملنج بن أنيون ، ملك الأرمن : ٥٥٥
الماليك : ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٤ ، ٥٤٠

ماليك الأشرف : ٢٦١
المالوك الأكراد : ٣٩٩
الماليك الجراكسة : (انظر الجراكسة)
المالوك الدمشقية : ٩٨٧
الماليك السعيدة (ماليك السعيد بركة بن يبرس) :
٦٨٥

الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
الماليك الصالحية : ٦٧٢ (وانظر الصالحية)
الماليك الظاهرية يبرس : ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩١
(وانظر الظاهرية)
الماليك العزيزية : ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ (وانظر
العزيزية)

الماليك الناصرية : ٤٣٩ ، ٤٤٢
الماليك الكاملية : ٢٥٠
الماليك المنصورية : ٨٥٠ ، ٨٧٥
ماليك الموصل : ٤٦٢
ماليك قيشاقية : ٤٦٨
ملكة (انظر كشاف الأعلام الجغرافية)
المنجى اليزاز (و الدين محمد بن أحمد بن عمر) :
٧٦٧

المنتصر محمد بن جعفر (الخليفة العباسي) : ١٧
منجو Mangn (انظر منكوخان)
المنذري (الحافظ ركن الدين) : ٤١٢
المنذري (الحافظ زكي الدين عبد العظيم) : ١٠٦ ،
٢٥٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩

المنصور إبراهيم بن النجاهد بن العادل ، صاحب حمص
(الملك) : ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥

منصور الأزهرى قسم ١ ، صفحة ط
المنصور بن الناصر محمد بن قلاوون : ٩٥٢

مقتلى بن سالم : ٤٧٦
المقتنى لأمر الله محمد بن المستنير (الخليفة العباسي) :
٢١ ، ٣٧ ، ٣٨

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد : ١٨
المقتدى بأمر الله بن القائم : ٢١
المقدس الحنبلي (شمس الدين) : ٦٤٨
المقدس الحنبلي (عز الدين بن عوض) : ٦٥٧ ،
٨٣٠

المقدس (جمال الدين محمد بن النقيب البلخي) : ٨٨١
المقدس (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم)
المقدم لأفرهز نيكول لاورن مقدم بيت إسبتار :
٦٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

المقدم الجليل لأفرهز كليم ديباجوك : ٩٨٨ ، ٩٨٦
المقرى ، نقيب السكر (عز الدين) : ٧٦٥
المقرنزي (ترجمة حياته) : قسم ١ ، صفحة د ط ،
٥ ، ٤ ، ٣

المكتف بالله علي (الخليفة) : ٤١٨ ، ٤٧٩
مكتر بن عيسى بن فليحة : ١٦٢
المكرم بن الزيات : ٤٩٩
مكرم الفارسي : ٧٨٢
ملاعية (طائفة) : ٦٥٦
ملحدون (طائفة) : ١٥

ملك الإنكتار (ملك الإنجليز) : ٥٩٢
ملك دله - دلي - (انظر المسعود علاء الدين)
الملك الرحيم أبو نصر : ٣٠ ، ٣٣
الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل) :
١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ،
٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،
٤٦٠ ، ٤٧٩ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨

ملك شاه (انظر جنرال الدولة . . . بن سلجوق)
ملك شاه بن بركياروق : ٣٤
ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد : ٢١ ، ٢٢ ،
٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩

ملكشيو (بهاء الدين : ٢٨٢ ، ٢٨٣
ملك خاتون بنت الأشرف موسى بن العادل أبي بكر :
٧٣٥

ملكة خاتون أعت السلطان غياث الدين : ٢٧٢

المتصورة قلاوون (ممايك) : ٧٩٤ ، ٨٦٩ ،
 ٨٧٥ ، ٨٨٩
 منكبك (خوند) ابنة الأمير سيف الدين زوكيه ، امرأة
 الصالح علي بن قلاوون : ٧٠٩ ، ٧٤٤ ،
 ٩٠٥

ناصر الدين إسماعيل بن يغمور : ٣٧٨
 ناصر الدين أحمش ، السلاح دار الظاهري : ٤٧٠
 ناصر الدين أنطنغا الخوارزمي : ٧١٠
 ناصر الدين بن العزيز عثمان : ١٤٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
 ناصر الدين بن علي الشيرازي البيضاوي : ٧٣٣
 ناصر الدين بن المقدسي : ٧٥٣
 ناصر الدين بن مهنا : ٤٦٧
 ناصر الدين بن النقيب : ٧٥٠
 ناصر الدين باشقرد الناصري : ٦٧٥
 ناصر الدين بركة خان (انظر السعيد ناصر الدين)
 ناصر الدين بلبان النوفلي : ٦٧٣
 ناصر الدين بيليك بن المحسن الحزري : ٦٦٥
 ناصر الدين الحراني : ٧٢٣
 ناصر الدين حلوة : ٤٠٣
 الناصر صلاح الدين الأيوبي (انظر صلاح الدين)
 ناصر الدين خلجل بن العادل : ١٩٢
 الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى ، صاحب
 الكرك : ١٣١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥- ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٨ ، ٦٨٨
 الناصر صلاح الدين قانج أرسلان بن المنصور محمد بن
 تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٠٩
 ٣٠٩

موسى بن الصالح بن قلاون (الأمير) : ٨٧٣ ، ٩٤٠
 موسى الحسني الهاشمي : ١٦٢
 موسى عليه السلام : ١١ ، ٦٩ ، ٧٢٨
 موسك بن الجبل بن زعيم الأكراد البختية : ٨٦
 موسك (الأمير عز الدين بن جكوا) : ٨٦ ، ١٠٣
 الموفق بن أبي الكرم النفيسي : ١٧٥
 موفق الدين بن الشماخ : ٧٠٠
 موفق الدين أبو البقاء خاله : ٥٢
 الموفق بالله أبو أحمد طلحة : ١٧
 موفق الدين الأنصاري البعلبيكي : ٦٥١
 موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صفير القيسراني
 (الوزير) : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
 موفق الدين خضر الرحبي : ٦٧٧
 الموقاني (انظر جمال الدين بن عبد الكريم)
 مؤنة خاتون (المعروفة بدار إقبال) : ٩٠٤
 مؤيد الدين أبو إسحق إبراهيم ... بن إبراهيم بن
 القنطري ، وزير حلب : ٤٤١
 مؤيد الدين محمد بن العلقمي : ٣٢٠ ، ٤٠٠ ، ٤١٢
 مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد القمي : ٢٢١
 المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧١
 المؤيد سيف الإسلام ، ملك اليمن : ٨٧
 المؤيد هزبر الدين ، ملك اليمن : ٩١٦
 ميخائيل الثامن ، إمبراطور الدولة البيزنطية بقيقية
 (انظر الأشكري)
 ميكائيل بن سلجوق : ٣١
 ميمون القصري ، صاحب نابلس (فارس الدين) : ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب ... بن عبد المؤمن
 (ملك الموحدين) : ٢١٢
 فاحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام : ٥٥٥
 الناصر أيوب ، صاحب اليمن : ١٨٠
 ناصر الدين إبراهيم : ٦٥
 ناصر الدين أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردين : ١٦١ ، ٢٧٠

٨٧٢ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ،
١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ،
١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ،
١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،
١٠٤٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،
١٠٤٢ ، ١٠٤٣

ناصر الدين مغفر الدولة أبو الحارث سنجر بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان : ٣٤

ناصر الدين نصر الله بن زوح ورسن ، أمير جاحب :
٤٦٩

الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غفر بن صلاح الدين ، صاحب حلب : ٢٩٢ ،
٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ،
٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ،
٤٤٦ ، ٤٧٦

الناصرية (المالك) : ٤٢٠ ، ٤٥٢

ناصرية التتري : ٥٠١

نيتو (أحد التتار المستأمنة) : ٥٠١

النبط (جنس) : ١٠

النبهاني (انظر هلال)

النجار (أبو الحسن) : ٥٦٦

النجاثي : ٩١٩

نجل عز الدين (الدكتور) : ٩٨٥

نجم الدين إبراهيم بن السديد : ٦٨٣

نجم الدين أبو الفتح مغفر... بن السرجي الأنصاري :
٤٢١

نجم الدين أبو العباس بن قدامة المقدسي : ٧٥٨ ،
٧٥٩

نجم الدين أبو نعي (الشريف) : ٥٧٩

نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي :
٦٨٦

نجم الدين أيوب بن الأفضل نور الدين علي بن
صلاح الدين يوسف : ٨٧٩

نجم الدين أيوب شادي الدرداز (أبو صلاح الدين) :
٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٨٧

نجم الدين أيوب الكردي (الشيخ) : ٩٤٧

ناصر الدين صفار : ٧٣٤

ناصر الدين هل خواجا : ٩١٥ ، ١٠١٧

الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٨٩ ، ٤٩٤

الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦

ناصر الدين التميمي (أبو المعالي حسين بن عزيز بن

أبي القوارس التميمي) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ،

٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢

ناصر الدين كياشا : ٢٤٣

الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :

٢١ ، ٨٢ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ،

٤٩٦

الناصر للحق الزيدي الأطروش (جد بني بويه) الحسن

ابن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي

ابن أبي طالب) : ٢٣ ، ٢٤

ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب

ابن شادي : ١٨٥

ناصر الدين بن المحمدي الجزائري : ٦٨٠ ، ٧٠٤

ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٠٥

ناصر الدين محمد بن أبيك الفخري : ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيدير الحلبي :

٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨

ناصر الدين محمد بن بركه خان ، خال الملك السعيد :

٦٨٥

ناصر الدين محمد بن بكشاش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن خواجا : ٧٩٥

ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي :

٧٣٦ ، ٩١٨

ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨

الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ،

٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣ ،

٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،

٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ،

٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ،

١٨٤ ، ١٨٣
النصارى : ١٠ ، ١١ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ،
٩١٥ ، ١٠١٢ (و'نظر الفرنج)
النصارى الملكية (انظر المسيحيون)
النصارى اليمانية : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٣
نصر بن سليمان أبو الفتح المسيحي (الشيخ) : ٧٧٣
نصر العزيزي (الأمير) : ٤٠٢ ، ٤٠٣
نصر الدين بن السلطان صلاح الدين بن أيوب :
٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
النصيبيني (صياء الدين أبو المعالي بن يوسف) :
٨٣٠
النصيبيني (كال الدين بن طلحة) : ٣٩٦
نصير بن أحمد بن علي المناوي (النصير الحامي) :
٩٥٧
نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي الناقده :
٣٢٠
النصير الحامي (انظر نصير بن أحمد بن علي المناوي)
نصير الدين الطوسي (انظر الطوسي)
نظام الدين ، أخو مجد الدين الأتابك : ٦٢١
نظام الدين بن المولى الأنصارى الحلبي : ٣٨٦ ،
٤١٣
نفاى الترى : ٨٦٩ ، ٨٧٤
نفية بن مغل بن طاهر بن دوتى خان بن جنكيز خان :
٧٧٥ ، ٨٣٧
نفيس بن طليح النصراني : ٣١٠
نفيس العلوي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
نفيسة (السيدة) : ٧٦٩
نقطاي بن تلا بما ، ملك القفجق : ٩٤٢
النمبي (ملوك) : ٣٩١
نوح عليه السلام : ١٠
نوديه الناصري : ٦٧٦
نور الدين (الفقيه القفجاق) : ٧١٦
نور الدين أبو الحسن ، المشهور بسيدويه المغربي :
٥٨٣
نور الدين أحمد (ربالة) : ٧٠٦
نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
سعاد الدين زنكي ، صاحب الموصل : ١٦٣ ،
١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤

نجم الدين البدراني : ٣٩٧ ، ٣٣١ ، ٤٠٧ ، ٣٩٩
نجم الدين بن إسرائيل الشيباني الدمشقي (الشيخ) :
٣٥٧ ، ٦٥١
نجم الدين بن شمس الدين بن خلكان (انظر ابن
خلكان)
نجم الدين بن ... شيخ الإسلام : ٣٣٥ ، ٣٣٦
نجم الدين بن المغيزل العبدى الحموى (انظر ابن المغيزل)
نجم الدين جعفر : ٤٥٨
نجم الدين حسن بن الشمراي : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
٥٩١
نجم الدين حسين بن محمد بن عبود : ٨٤٩
نجم الدين الحامي : ٥٣
نجم الدين حزة بن محمد الأصفوقى : ٦٦٧ ، ٦٧٠ ،
٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٥٥
نجم الدين خليل بن المنصور الحموى . قاضى المسكر :
١٦٦ ، ١٦٧
نجم الدين الخبوشاني (محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي ... الفقيه الشافعي الصوفي) : ١٠٧
نجم الدين خضر بن الظاهر بيمرس : ٦١٢ ،
٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٣٠
نجم الدين السونجي : ٧١٥
نجم الدين عمر بن اعفيف .. الأنصارى الدياني
(قاضى حلب) : ٧١٧ ، ٧٢٧
نجم الدين كبرا (الشيخ) : ٣٩٥
نجم الدين محمد بن سالم بن قاضى نابلس : ٣٢٣ ،
٣٦٧
نجم الدين محمد بن مصال : ٦٠
نجم الدين مسعود بن صلاح الدين بن أيوب : ١٤٦
النقيب (كاتب بكجوى) : ٧٣٩
نقيب الدين الخرافي : ٤٤٩
النجيبى (الأمير جمال الدين) : ٣٠٢ ، ٤٥٧ ،
٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٩٢٧
نذازه (انظر شيرزيل)
نرجس (انظر زمررد)
النشائي (صياء الدين عبدا) : ٧٤١
النشوب بن حشيش النصارى (انظر حجة الله بن
أبي الزهر
بشء الخلافة أبو الفتوح بن الميقاط (الشيخ) :

- نور الدين بدلان كبير الشهبوزورية : ٤١٩
 نور الدين بن قرا أرسلان (الحافظ) : ٨٣ ، ١٥٩
 نور الدين حل بن الأمير فخر الدين عثمان الأستاذار :
 ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٦٨٩
 نور الدين حل بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب
 المظفرى (الشيخ) : ٤٩٥ ، ٥٠٣
 نور الدين حل بن صلاح الدين يوسف (الأفضل) :
 ٢٠٠ ، ٦٦٦
 نور الدين حل بن مجلى الحكارى : ٥٤٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٤
 نور الدين محمد بن حل بن رسول التركانى ، نائب الملك
 المسعود بمكة : ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٢٣٣
 نور الدين محمود بن زنكى (السلطان) : ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٩ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٥ ، ٩٥٧
 نوروز ، أتابك أرغون ووزير غازان : ٧١٤ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 النورى (جورديك) : ٥٨
 نوغاي بن طاهر بن تغال بن دوشى بن جنكز خان :
 ٧٧٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٣٣ (انظر أيضا
 نفسه)
 نوغاي السلاح دار (سيف الدين) : ٧٩٥ ، ٨٥٩ ،
 ٩٣٢
 نوفل الزبيدى : ٣٧٦
 نوكاى (الأمير) : ٥٠١ ، ٨٠٠
 نوكاى بن بيان التترى : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 نوكل (الأمير سيف الدين) : ٦٤٠
 نوكلية (الأمير سيف الدين) : ٧١٠
 النويزى (تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ... التيمى
 القرشى ... أبو النويزى المؤرخ) : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 النويزى (شهاب الدين أحمد) المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 نيروز وزير غازان (انظر نوروز)
 نيقولا (انظر أولجاتيو محمد خدابنده) : ٩٢٨
 نيكول للورين (انظر المقدم إفرير ... مقدم بيت
 إسبتار)
- الحايد بالله أبو محمد موسى (الخليفة العباسى) : ١٥
 هارون (الأمير) : ٥٣٥
 هارون بن محمد الجوىشى : ٧٠٦
 هارون الرشيد (الخليفة العباسى) : ١٥ ، ١٧٣
 الهارونى (الأمير سيف الدين) : ٧٨١ ، ٧٨٢
 هبة الله بن أبى الزهر بن حشيش الكاتب النصارى
 (القاضى) : ٣٥٢
 هبة الله بن الإكليل (الجفرانى) : ٦١٧
 هبة الله بن المبارك بن الضحاك : ١٧١
 هبة الله بن محاسن : ٢١٠
 الهذيانى (انظر حسام الدين بن أبى حل ، وسيف
 الدين بن أبى)
 الهذبانى (قبيلة كردية) : ٤
 هذيل (قبيلة عربية) : ٣٣٣
 هرقل (الإمبراطور) : ١٢
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأندلسى) : ١٤ ، ٨٤٢
 الحكارى (أحد الدين) : ١٩٦
 الحكارى (الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبى
 القاسم بن محمد) : ١٨٨
 الحكارية (قبيلة كردية) : ٤
 هكدرى بن عملى الهيدى : ١٢٦
 هليل التيهانى (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 هلاون (انظر هولاكور)
 هلمان (قبيلة يمنية) : ٦١٩
 هنرى بن بيست الرابع ، صاحب أنطاكية : ٥٧١
 هنرى الثالث ، صاحب أنطاكية : ٣٦٤
 الهمفرى (Humphrey of Toron) : ٦٧
 اخنود : ١٠
 هواردة (قبيلة) : ٥٢٠ ، ٥٨٩
 الهواشم بمكة (دولة) : ١٦٢
 هوجو بنز (Hugo Bunz) : ٩
 هولاكور - هلاون - : ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،
 ٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،

- الوزيرى (بدر الدين) : ٥٣٣ ،
 وشاح التاجى : ٤٧٦
 وليام الأول النورمانى ، ملك صقلية : ٥٥
 وليام الثانى للنورمانى : ٥٥
 الوليد بن عبد الملك : ١٤ ، ٨٤٢
 الوهابيون : ١٦٢
 وهبة بن عيسى بن موشا بن مانع بن حديثة : ٧٨٤
 وهب بن مطيع (جد ابن دتيق العيد) : ٨١٣
 وهزان (الأمير) : ٤٦٠
- يازكج الأسدى (الأمير سيف الدين) : ٨١ ، ٨٢ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 يحيى بن خاله البرمكى : ٢٤٦
 يحيى بن علي الصنابرى (الشيخ) : ٢٥٠
 بزدرج : ١١
 اليزدى (الأمير بهاء الدين) : ٢٤٣
 اليزولية (قبيلة كردية) : ٤
 يزيد بن عبد الملك (الأموى) : ١٤
 يزيد بن معاوية (الأموى) : ١٣
 يزيد بن الوليد (الأموى) : ١٤
 يسوجان أبو جتكر خان : ٢٢٨
 يشغر الخوارزمى (الأمير سيف الدين) : ٢٨١
 يشموط - يشموط - بن هولاكور : ٤١٤ ،
 ٤١٩
 اليشكرى أبو الحسن (انظر علاء الدين)
 اليعاقبة ، واليعاقبية : (انظر الزمصارى اليعاقبة)
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ١١ ،
 ٦٦
 يعقوب بن عبد الحميد : ٥٨٩ ، ٦٢٠
 يعقوب المنصور بن عبد المؤمن بن علي : ٦٢٠
 يعقوب البراءى (Jacob Baraneus) : ٩١٣
 يعقوب (بهاء الدين الشهرزورى) : ٥٩٥ ،
 ٦٥٤ ، ٨٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩٤٠
 اليشمورى (انظر علاء الدين)
 يشكا ، ساحر يركه خان : ٤٧٤
- ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٤ ،
 ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٩ ، ٩٩١ ، ٩٧٥ ، ٧٨٦ ، ٩٥٦
 هولان ، هولارون (انظر هولاكور)
 هيتوم بن قسطنطين بن باسك ، ملك الأرمن : ٥١٠ ،
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ،
 ٥٨٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢١
 الهيجارى (الأمير ركن الدين الطونبا) : ٢٥٨ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ،
 ٣٢١
 الهيصية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
 هيو الثالث ، ملك قبرص وبيت المقدس : ٧١٦
 هيود باين (Hugh de Payns) : مؤسس
 الداوية ٦٨
 هيو رفل (Hugh Revel) : ٤٨٤ ، ٥٨١ ، ٩٦١
 الوائق أبوزكريا يحيى بن المستنصر (مملك تونس) :
 ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧
 الوائق أبو العلاء الإدريسي (أبو دبوس) : ٥٨٨ ،
 ٥٨٩
 الوائق بانه أبو جعفر العباسى (الخليفة) : ١٦
 الواسطى (الشيخ أبو الفتح) : ٥٩٠
 والتر سكوت (الأديب الإنجليزي) : ٩٣
 والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور قلاون : ٨٣٥
 والدة خليل (انظر شجر الدر) : ٣٠٦٢
 والدة الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاون : ٧٢١
 والدة الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠
 وجيه الدين عبد الوهاب بن حسين المهاجرى البهنسى
 (الفاخر) : ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢
 ودم أرعد ، ملك الحبشة (Wedem Arad) : ٩١٦
 الوراق (السراج أبو جعفر بن الحسن) : ٨١٨
 ورد المني ، أم الصالح أيوب : ٤٣٩
 الوركجية (قبيلة كردية) : ٤

يوليفيا الخصاصكى الممرى : ٤٩٣	يوحنا صاحب عكا (Jean de Brien, roi titulaire de Jerusalem) : ٢٠٨
يملك الناصرى (هنا الدين) : ٦٧٥	يوحنا المعمود : ٩٩٦
يمن (قبيلة) : ٩٠٢	يوسف ابن أرميا : ٩١٦
يمين الدولة محمود بن سبكتكين : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٠	يون ، أسرة صينية (Yuen Dynasty) : ٧٢٧
ينال بن ميكائيل : ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	اليونان : ١٠
ينجار (الأمير) : ٩٥٤	يونس بن العادل (انظر الجواد)
اليهود : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٧٢٨ ، ٧٥٣ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٥	اليوناني (الشيخ أبو الروح بن إلياس) : ٤٠١
١٠١٢	اليوناني الحبلى (تق الدين بن عيسى) : ٤٤١
اليهود الربانيين : ٧٢٨	اليوناني (الحافظ شرف الدين) : ٩٢٤
اليهود القرائين : ٧٢٨	اليوناني (قطب الدين) : ٦٣٥

أسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطوط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أبوليا (Apulia) : ٢٨٠ ، ٢٢٨	آثار مصرية : ٩٠٩
أبيار : ٥٤٣	آذربيجان : ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٠
أبيورد : ٨٥٠	١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣
أحد (انظر جبل)	٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٣
أخصاص : ٥٣٣	٥٤١ ، ٦١١
إخيم ، والإخيلية : ١٠٧ ، ٢٣٩ ، ٦٥١	آسيا : ٤٠٨ ، ٧٠٨
٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٨٤٣ ، ٩٤٨	آسيا الصغرى : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٨٠ ، ١٨٠
إدفو : ٨٥١	٣١٣ ، ٥١٠ ، ٥٧٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢
أذرعات : ٤٤٢	آشب : ٤٦١
أذنة - أذنا ، أذنه : ١٦ ، ٤٤٥ ، ٥٥٢	آس : ٧٥٥
٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٨٣٩	آق سراي (أقصرا) : ١١٢
أزان : ٣٥ ، ٤٧٣ ، ٦١٧ ، ٧١١	آمد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣
إربيل : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠	١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٣
٤١٠	٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
أرتاح : ٥٣٣	٣٧٢ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٥٧٩
أرقوسية : ٩٧٦	٧١٤ ، ٨٧٧
أرجان : ٢٦	آمل جيحون (آمل الشط) : ٢٤
أرجونة (Aragon) : ٣٦٥ ، ٥٨٤	آمل طبرستان : ٢٤
أردمش : ٧٠٥	آمناز : ١٦٩
أرزن الروم : ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤	أبراج قلعة الجبل : ٤٦٨ ، ٧٥٦ (انظر أذنا برج)
٦٣٣ ، ٦٥٠	أبرقويه (أبرقوه ، وركوه) : ٩٢٤
أرنجان - أرزنجان : ٢٢٨ ، ٦٥٠	أبريم : ٥٠ ، ٥١٠ ، ٦٢٣
أرسوف : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٥٧٥	أبلهين - البستن : ٦٣٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧	٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٩٠
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٢٢ ، ٨٧٣	أبله : ٥١٩
٩٦٥ ، ٩٨٦	ابن عمر (انظر جزيرة ابن عمر)
أرض بحري : ٢٠٢ ، ٢٨٦	أبو صير (انظر بحر أبي صير)
أرض اللقاء : ٩٠٥	أبو قيس : ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
أرض الجبال : ١٦٧	أبواب القاهرة : ٨٠٥ ، ٨١٤ (انظر أيضا
أرض الساحل : ٢٤٢ ، ٢٨٢	بناب)

أرمناك : ٦٣٠
أرمينية : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٥٥٥ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٦ ، ٧٧٦
أرمينية الصغرى : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٧١٦
أرمينية الكبرى (انظر أرمينية)
أرمية : ٤٣٤
أرواد (جزيرة رودس) : ٣٠٦ ، ٩٢٣ ، ٩٢٨ ، ٩٥٠
أريحا : ١٤
الأزهر : (انظر الجامع الأزهر)
إسبانيا : ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٦٦
إسبانيا الإسلامية (انظر الأندلس)
إسبانيا المسيحية : ٦٦٧
أسترايا (بلد) : ٢٤
أسعوا (كورة) : ١٠٧
إسطنبول : ٧٧٦
إسكندرون : ٧١٦ ، ٨٣٨ ، ٩٨٩
الإسكندرية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩١١ ، ٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٢٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ،

إيطاليا : ٢٢٢
 آيلة : ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣
 الإيوان الكبير بالقلعة : ٤٣٨ ، ٧٤٤
 آينوس (Ainos) : ٤٠٨
 باب الأبواب (الدريشد) : ٢٤٨ ، ٧٠٢ ، وانظر
 الدريشد
 باب الإصطيل : ٤٤٤ ، ٧٦١
 باب البحر : ٥٤ ، ٦٠٩ ، ٧٩٦ ، ٩٤٣
 باب البرقية : ٥١٩
 باب البريد : ٤٦٠
 باب الجالية : ٣٢٠ ، ٧٩١
 باب جيرون : ٤٦٠
 باب الخرنفش : ٢٥٩
 باب الخزانة : ٧٦٢
 باب الذهب : ٥٤
 باب رشيد : ٤٩٩
 باب الزهومة : ٨٦٤ ، ٩٥١
 باب زويلة : ٤٥٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٦ ،
 ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ،
 ٨٠٩ ، ٨٢٣ ، ٨٦٨ ، ٩٢٥ ، ٩٤٠ ،
 ٩٥١ ، ٩٤٤
 باب الزيادة : ٤٦٠
 باب الساعات : ٤٦٠
 باب الستارة السلطانية بالقلعة : ٨٠١
 باب السربلعة الجبل : ٥٤٤ ، ٥٧٧ ، ٦٧١
 باب سعادة : ٨٠٥
 باب السلسلة : ٩٣٨ ، ٩٤٠
 باب سوق الوراقين : ١٦٥
 باب شرق (بدمشق) : ٨٩٤
 باب الشمرية : ٥٢١
 باب الصرمانيّة : ٤٦٠
 باب العمرة : ٤٦٠ ، ٦٥٠
 باب العهد : ٤٩١ ، ٧١٦
 باب الفتوح : ١١١ ، ٥٥٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ،
 ٦٦٨

أقشابة : ٥٥٣
 أقصرا (بالشام) : ١١٢ ، ٤٠٠ ، ٦١١
 الموت (أنظر قلعة)
 أم البارد (الباردة) : ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٥٧١
 أم الفحم : ٥٣٢
 إمارة يافا : ٤٨٤
 أمعرا (إقليم بالحبيشة) : ٩١٦
 الأميرية (بلدة بمصر) : ١٠٧
 إنباية : ٥٠٥
 الأنبار : ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٦١١
 الأنبردية (لمباريا) : ٣٢٨
 إنجلترا (الإنكتار) : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
 الأندلس : ١٢ ، ١٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ،
 ٧٣٨ ، ٩٤١ (انظر أيضاً إسبانيا)
 الأندلس (جهة من قراقة مصر) : ٦٤٨
 أندونة : ٨٢٧
 أنطاكية : ٦٧ ، ٨١ ، ٩٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،
 ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٧ ، ٨٣٩ ،
 ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 أنطرسوس : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥٦٦ ،
 ٥٩١ ، ٦٣٨ ، ٧٦٥ ، ٩٢٨
 أنفه : ٩٧٦
 الإنكتار (انظر إنجلترا)
 أنكورية : ٢٠٤
 الأهرام : ١٣٨
 الأهواز : ٢٠ ، ٢٧
 أوجلة (بالمغرب) : ٦٠ ، ٦٥
 أوربا : ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٥١٠ ، ٧٢٩
 أويرات : ٧٠٨
 آياس : ٥٥٢ ، ٦١٨ ، ٧١٦ ، ٨٣٩
 إيجمورت (Aigues Mortes) : ٣٦٥
 إيرلندة : ٣٥٧

بانياس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ،
٥٦٦ ، ٦٣٨ ، ٨٧٨ ، ٩٨٧ ،
بتان : ٥٣٢ ،
البتراء : ٣٩١ ،
البثرون : ٩٧٦ ،
بشبين : ٢٣١ ،
البشنية : ٣٨٤ ،
بحر أبي صير : ٢٠٢ ،
البحر الأبيض المتوسط : ٦٦ ، ٩١ ، ١١٩ ،
١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٠٨ ، ١١٧ ،
بحر أبي المنجا : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٣ ،
البحر الأحمر : ٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
البحر الأسود : ١٢٢ ،
بحر آشورم : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨ ،
٣٤٩ ، ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٦٣٩ ،
بحر تنيس : ٢٠٨ ،
بحر جزيرة أبي نصر : ٥١٠ ،
بحر دمياط : ٢٠٢ ، ٣٣٣ ، ٦٣٩ ،
بحر سيف : ٥٤٣ ،
البحر الشامى : ٦١٧ ،
بحر الصاصم : ٦٣٩ ،
بحر طنّاج : ٦٣٩ ،
بحر الفزال : ٨٩٩ ،
بحر الفرما : ١١٩ ،
بحر قزوين : ٢٣ ،
بحر القلزم : ٣٠٦ ،
بحر الحمة : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
بحر النيل (انظر النيل)
بحر يوسف : ١٣٠ ، ٣٨٧ ، ٧٨٤ ،
البحيرة (مكان) : ٦٩٦ ،
البحيرة (كورة وعمل بمصر) : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٩ ،
١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٧٠٠ ،
٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٨٨ ،
بحيرة أفامية : ١٦٠ ،
بحيرة البرلس : ٣٢٩ ،
بحيرة تشاد : ٨٩٩ ،

باب الفراهيس - باب العمرة - : ٤٤١ ،
٤٦٠ ، ٧٢٤ ،
باب الفرج (بدمشق) : ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٨٩٣ ،
٨٩٥ ،
باب القراطين : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٨٠٠ ،
باب القرافة : ٥١٧ ، ٨٦٨ ،
باب القلعة : ٨٠٢ ، ٨٦٦ ، ٩٤٠ ،
باب القلعة (بقلعة الجبل) : ٦٤٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،
٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ،
٨٦٢ ، ٩٤٠ ،
باب القنطرة : ١٧٤ ،
باب اللوق : ٣٤١ ، ٤٤٤ ،
باب المارستان : ٩٤٠ ،
باب المحروق : ٣٩١ ، ٨٠٠ ،
الباب المدرج : ٢٩٥ ،
باب مصر : ٦٦٨ ،
باب الميدان الصالحى : ٣٤١ ،
باب الناطقين - الناطقانيين - : ٤٦٠ ،
باب للنحاس : ٤٤٣ ،
باب النصر : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ،
٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٥ ،
٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ،
٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢٣ ،
٨٢٥ ، ٨٧٣ ، ٩١٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ،
باب النصر (بدمشق) : ٦٧١ ، ٨٩٣ ،
باب النوبي (ببنّاد) : ١٠٢ ،
الباب (بلدة) : ٩٨٧ ،
بابل : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣ ،
بادية السماوة : ٣٥١ ،
بارزوين : ٣٢٨ ،
بارين (بمرين) : ٦٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،
٣٠٢ ، ٤٣٣ ،
باسوس : ٥٦١ ، ٦٣٩ ،
بائة الشرقية : ٥٣٢ ،
بائة الغربية : ٥٣٣ ،
باكو : ٢٤٨ ،
بالس (باليس) : ١١٤ ، ٣٠٢ ،

بركة قارون : ٦٦٨	بحيرة دمياط : ٣٣٣
بركة المغافر : ١٧٤	بحيرة قدس : ١٠٠ : ٢٠٠
البرمون : ٢٠٨ ، ٣٤٧	بخارى : ٣١ ، ٢٠٥ ، ٩١٨
البرمون البحري : ٢٠٨	بدخشان : ٥٠
البرمون القبلي : ٢٠٨	يدعروش : ٨٢٢
برفيكية : ٥٣٤	بر الجيزة (انظر الجيزة)
بزاعة ، ٦١ ، ٨١٨ ، ٩٨٧	بر جيزة دمياط : ١٨٨
البساتين (قرية) : ١٠٧	بر دمشق : ٧٨٥ ، ٩٠١
بساتين الوزير (قرية) : ٨٦٨	بر مصر : ٢٤٦
البستان (انظر أبلستين)	البرية (برية الشام) : ١٢٣ ، ٦٩٥
بستان البغدادية : ١٤٢	برية الرحبة : ٦٧٦
بستان هورة : ١٩٥	البرج الأحمر : ٤٠٣ ، ٥٣٣ ، ٨٠٠
بستان الحبابية : ١٨٢	البرج الحوافي : ٨٠٢
بستان الخشاب : ٣٠٥ ، ٩٢٨	برج داود (بالقدس) : ٢٠٤ ، ٢٩١
بستان العدة : ٥٠٥	برج الرفرف : ٦٥٤
البستان الكانورى : ١٤٢ ، ٣٢٩	برج السلسلة (بدمياط) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٤١٨
البستان الكبير : ٤٥٢	برج السرطان (فى القلك) : ٧٢٧
بشائق (بلد فى التركستان الصينى) : ٢٢٧	برج المافية : ٣٢٧
بصرى : ٥٨ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٥٧ ، ١٧٠	البرج الكبير (قلعة الجبل) : ٤٦٨
١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧	برخان خلدون (بلدة بالتركستان الصينى) : ٢٢٨
٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٩ ، ٣٨٢	برنخ الدويس : ١١٩
٦٣٨ ، ٧٢١ ، ٩٨٦	برزة : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦٥ ، ٦٦٦
البصرة : ٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٤٧١ ، ٩١٩	برزية : ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٩٧٨
بطن الريف : ٢٠٢	برشونة : ٩٥٠ ، ٩٥١
بعرين (انظر بارين)	برقة : ١٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٥٢٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٨
بعقوبا : ٢١٥	٦٣٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٩٢١
بعلبك : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٠	البركة (بظاهر القاهرة) : ٩١ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥	بركة الأشراف : ١٧٤
٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦	بركة الحب : ٥٨ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣
٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢١	١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ٣٠١
٣٣٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩	٥٥٥
٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٧٥٤	بركة الحاج : ٥٨ ، ٢٩٩ ، ٨٦٧
٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٨٨ ، ٩٢٤	بركة الحيش : ١١١ ، ١٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٣٤
بغداد : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩	٧٨٣ ، ٨٦٨
٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧	بركة حمير : ١٧٤
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦	بركة زيزاء : ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٥٥
١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦	بركة الفيل : ١٨٢
١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢	

بلاد الخليل (انظر الخليل)	٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
بلاد الداموت بالحبشة : ٦١٦	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
بلاد الدعوة (انظر بلاد الإسماعيلية)	٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
بلاد الروم : ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣٤٧ ، ٥٤١ ،	٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٥٥٥ ، ٦٤٣ ، ٧٦٨ ، ٨٧٧ ، ٩٥٦ ،	٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
بلاد الروم السلاجقة : ٣٠٢	٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،
بلاد الساحل بالشام : ٤٨٨ ، ٧٠٠ ، ٨١٣ ،	٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
٨٣٨	٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ،
بلاد الست : ٩٧٥	٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ،
البلاد الشامية : ٩٧٠	٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ،
البلاد الشرقية : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،	٨٧٦
٢٣٢	بغراس : ١٠٠ ، ٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨ ، ٨٣٩ ،
البلاد الشمالية : ٧٠٣	٩٨٧
بلاد شوا (بالحبشة) : ٦١٦	البقاع : ٦٣ ، ٣٥٧ ، ٧٥٤
البلاد الطرابلسية : ٨٠٩	البقاع العزيزي : ٩٨٧
بلاد النجم (انظر فارس)	البيقع : ٧٢٧
البلاد المكاوية : ٩٨٩	بكاس : ١٠٠ ، ٤٣٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٧٦ ،
بلاد المل (بالسودان) : ٦٢٢	٩٨٧
البلاد النزاوية : ٧٠٠	بكين (خان بالق) : ٢٣٧ ، ٤٢٧ ، ٨٠٤ ،
بلاد الفور ، أفغانستان : ١٤٤ ، ١٦٩ ،	البلاد الأرتقية : ٩٠
بلاد القرن : ٩٨٧	بلاد الإسماعيلية : ١٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٨٧ ،
بلاد قاجور (بالحبشة) : ٦١٦	بلاد الأنكرى (بلاد الدولة البيزنطية) : ٧٤٩ ،
بلاد الككة : ٩٧٥	٨٢٠ ، ٨٣١
البلاد المغربية (انظر المغرب)	بلاد الأرمن (انظر أرمينية)
بلاطنس (بلدة وحصن بساحل الشام) : ٥٧٩ ،	بلاد البحيرة : (انظر البحيرة)
٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٨٨٨ ،	بلاد الألبغار : ٣٥
٩٠٥ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧	بلاد الترك : ٣٣
بلجيس : ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،	بلاد التكرور : ٦٤٩
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،	بلاد الجبل (الجبل ؟) : ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٢٠ ، ٩٧٠ ،
٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،	(انظر أيضاً العراق الأعلى ، وعراق النجم)
٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،	بلاد الجبل (بالسودان) : ٦٢٢
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٦ ، ٥٥٥ ، ٦٥٣ ،	البلاد الجبلية (بالشام) : ٥٥٤
٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٨٠٠ ،	البلاد الجزيرية : ١٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٥٠٢ ،
٨٢٢ ، ٨٦٧	٦٩٩
بلخ : ٣٢	بلاد حداية (بالحبشة) : ٦١٦
بلاد الجبل (انظر بلاد الجبل)	بلاد الحرل (بالحبشة) : ٩١٦
بلد الخليل (انظر الخليل)	البلاد الخمسية : ٩٧٠
	البلاد الحموية : ٩٧٠

بيت الشيعة الإسماعيلية ببغداد : ٣٣٠
 بيت لحم : ٧١٢ ، ٩٨٦
 بيت المقدس : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ،
 ٣٢ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ : ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ،
 ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،
 ٧٧١ ، ٨٨٢ ، ٨٨١ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦

بيت درمن : ٨٢

البئر البيضاء : ٨٠٠

بئر السقاية بالقدس : ٥٦٠

بئر الزطمة (بئر المعظام) : ٦٦٧

بيراموس (Pyramus) (انظر نهر جهان)

البيرة : ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ،
 ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٧٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٧ ،
 ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ،
 ٨٧٩ ، ٩٨٢ ، ٩٨٧

بيروت : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ٤٦٤ ، ٥٤٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٠ ، ٧١٦ :

٧٤٨ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٨٧٥

بيزین : ٥٣٢

بيسان : ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٨٢ ، ٥٢٧ ، ٥٧٦ ، ٦٨٥ ، ٩٨٦

بيسوس (انظر ياسوس)

البلقاء : ٨٤ ، ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ،

٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٠٥

بلقش الأشراف : ٨٦٤

بلقية : ٢٠٣

البلينا : ٨٨١

بنها : ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٥٨٩

بنى سويف : ٨٢

بنى مزار : ٨٤٣

بهادة : ٢٥٠

بهيظ (بهيت - بهيت) : ٦٦٩

بهم : ٦٦٩

بجتن : ١٠٧

بجنى : ٢٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٨٤٧ ،

٧٨٤ ، ٧٩١ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧

البنسا والبنساوية (كورة وبلدة وعمل) : ٨٥ ،

١٠٧ ، ١٨٢ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥ ، ٧٨٤ ،

٨٤٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢٨

بواتريه (Poltiers) : ٣٦٥

بودرة (قرب دمياط) : ١٩٥

بور سعيد : ١١٩

بورين : ٥٣٢

بوش : ٨٢ ، ٩١

بوصبر : ٨٢

بوصير قوريدس : ٨٢ ، ٤٤٦

بولاق : ٦٦ ، ٩٢٨ ، ٩٤٣

بولندا (Poland) : ٢٩٥

بوليه (انظر أبولية)

بيت الآبار : ٣٠٤

بيت الأحزان : ٦٧ ، ٦٩

بيت الإجتار : ٤٨٤ ، ٥٥٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٨ ،

٩٦٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥

بيت برکه (بلاد التفجاق ، برکه) : ٧٣٨

بيت جالا : ٧١٢

بيت جبريل : ٩٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،

٤٢٥ ، ٩٨٦

بيت المناوية : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٩٩٥

بيت الدعوة : ٤٨٧ ، ٥٥٧

تدتر (شتر) : ٢٤٢ ، ٤٦٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤	بيلفان : ٦١١ ، ٧٠٢
تسن تو (Tsin Tou) ، بلدة بالصين) : ٢٢٢٨	بيمارستان قلاون : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٢٥
تصقالة (تسكانيا) : ٣٢٨	٨٢٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨
تعز : ٨٠٩	بين العرجين بدمياط : ١٨٨
تفليس : ١٦٩ ، ٢٤٨	بين القصرين : ٣٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
تفهننا : ٥٨٩	٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٦
تفهننا العزيز : ٥٨٩	٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ، ٧٧١
تكرور (انظر بلاد التكرور)	٨٨٠ ، ٩١٠ ، ٩١٨
تكرويت : ٣٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧	بين النهرين (كورة بالعرق) : ٢٧٩
قل أعفر : ٦٣٤	
تل باشر : ١٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠	
٤١٩ ، ٥٨٤ ، ٦٣٨	تاذف : (بلدة) : ٨١٨
تلبانة : ٣٥٣	تازا : ٣٠٠ ، ٥٨٨
تلبانة الأبراج : ٣٥٣	تبريز ، توريز (Thauris) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٠
تلبانة دهرى : ٣٥٣	٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٨
تلبانة عدى : ٣٥٣	٥٤١ ، ٦١١ ، ٨٧٧ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦
تل حنون : ٧١٦ ، ٧٨٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩	تهنين : ٩٥ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠
٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٤٩	٩٨٧
تل خليفة : ٥٩٠	تدمر : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٦٣٧ ، ٩٣١
تل راسط : ٨٩٢	٩٨٧
تل الصافية (حصن ، ونهر) : ٦٤	تربة الأندلس (انظر الأندلس)
تل المجول : ١١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧	تربة الروضة : ٥١٩
٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨١	التربة الصالحية (بين القصرين) : ٤٦٠ ، ٤٣٧١
٣٩٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥	٦٨٧ ، ٩٩٧
٧٣٦ ، ٨٨٣	تربة الظاهر ببرس والقرافة : ٦٣٨
تل الفضول : ٤٤٨ ، ٤٤٥	التربة الناصرية صلاح الدين (بدمشق) : ٩٣٦
تل كيسان : ١٠٣	التربة العظمية : ٧٢٠
تل المنية : ٣٥٦	التربة المنصورية قلاون والقاهرة : ٩٩٧ ، ١٠٣٨
تل المشوح : ٧٦٩	١٠٣٩
تل يعفر : ٦٣٤	ترسا : ٦١٧
تلمسان : ٣٥٥	ترعة بحطيط : ٢٨٢
تلحيس : ٦٣٨	ترعة الطيرية : ٧١٢
تنيش : ٩٥ ، ١١١ ، ٢٢٤	ترعة المنهى (انظر بحر يوسف)
توريز : (انظر تبريز)	تركستان : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
توقات : ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣	التركستان الصغرى : ٢٢٧ ، ٢٢٨
التواع : ٩٤	ترمل : ٣٨ ، ٢٠٥
تونس : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٥	تروجة : ١١١ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧	٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٩٥٥

- جامع عمرو بن العاص (انظر الجامع العتيق)
 جامع القاهرة : ٣٤٦
 جامع القبلة : ١١١
 جامع قرم : ٧٣٨
 جامع قلعة الجبل : ٧٧٤ ، ٧١٨ ، ٤٥١
 جامع المقس : ١٠٨
 جامعة بيروت الأمريكية : ٩٨٥
 جامعة كاليفورنيا : قسم ١ ، صفحة د
 جامعة لندن : قسم ٨ ، صفحة ج
 جامعة لقربول : القسم الأول ، صفحة ج
 جب عزاقة البنود : ٦٠٩
 جب القلعة : ٤٠٢ ، ٧٦٩ ، ٨٥٨
 جبال بعلبك : ٦٧٥
 جبال بني عامر : ٩٥ ، ١٤١
 جبال حوران : ٤٤٢
 جبال الدروز : ٤٤٢ ، ٧٧٩
 جبال السماق : ٩٠٨
 جبال الضنين : ٧٧٩ ، ٩٧٥
 جبال طنجاج : ٢٠٤
 جبال عاملة : ٣٠٣ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠
 جبال فيق : ١٦٩
 جبال كوران : ٤
 جبال عسال - عسيل - قرب دمشق : ٨٩١
 جبرين : ٤٢٢
 جبل أحد : ٣٩٨
 الجبل الأحمر : ٤٢٠ ، ٥١٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
 جبل تيت : ٧٠٧
 جبل الجزيرة : ٨٦
 جبل جوشن : ٥٩
 جبل الخليل : ٥٥٤
 جبل الدروز (انظر جبال الدروز)
 جبل شيخان : ٥٥٠
 جبل الصالحية : ٧١٩
 جبل صيداء : ١٨٧
 جبل طارق : ٤٦٦
 جبل الطور - طابور (قرب هكا) : ٩٦٣
 جبل عاملة (انظر جبال عاملة)
 جبل غباغب : ٩٣٢
 جبل قاسيون (انظر قاسيون)
- ٥٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ،
 ٩١٠ ، ٧٢٧ ، ٨١٠
 تيت (انظر جبل)
 تيزين : ٩٨٧
 تينمل (بمراكش) : ٦٣٠
 تيه بني إسرائيل : ٣٩٩
 الثانية (مكان) : ٧٦٠
 ثنية أم قردان : ٧٦٠
 الثنية البيضاء : ٧٦٠
 ثنية المقاب : ٢٨١
 تورل (Tyrol) : ٣٦٥
 جالونورس (انظر للملايا)
 جائق : ٢٢٧
 جامع ابن طولون : ٩٠ ، ٩١ ، ٣٤٢ ، ٥٠٨ ،
 ٦٤٩ ، ٦٦٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ،
 ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩١٩
 الجامع الأزهر : ٣٤٦ ، ٥٥٦ ، ٧١١ ، ٧٧١ ،
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٣ ، ٩٤٤
 الجامع الأقمر : ١١١ ، ٢٥٩ ، ٦٦٧
 جامع بني أمية (انظر أيضاً جامع دمشق) : ١٢٣ ،
 ١٨٠ ، ٣٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ،
 ٤٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٧٩ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ،
 ٨١٨ ، ٨٨٩ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٥٧
 جامع التوبة بالمقبة : ٨٩٣
 جامع الجبل : ٧١٨
 جامع الحاكم بأمر الله القاطى : ٦٤٩ ، ٩٤٤ ،
 ٩٤٥
 جامع دمشق : ٣٣٢ ، ٤٢٤
 جامع الصالح ، خارج باب زويلة : ٩٤٤
 الجامع الطولوني (انظر جامع ابن طولون)
 الجامع الظاهري : ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 الجامع العتيق : ٥٠ ، ٩٣٠ ، ١٥٣ ، ٣٠٨ ،
 ٩٤٤

جبل الكام : ١٠٠ ، ٦١٧	جبلجواية : ٥٣٤ ، ٧٦٥
جبل نابلس : ٥٥٤	جلولاه : ١١
جبلية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٧٤٨ ، ٩٧٥	جبلية (Galicia) : ١٢
٩٧٨	الجماون الكبير بالقاهرة : ٩٥١
جبل يشكر : ٦٦٨	جندل النوبة : ٦٢٢
جبليل (Byblos) : ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٧٤٨ ، ٩٧٦	جند (ناحية وراء بخاريه) : ٨١١
جدة : ٦٤ ، ١٨٥	جنوة (Genoa) : ٦٢٠
الجديدة : ٢٧٩	الجنوية (أهل جنوة) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جديلة : ٣٤٩ ، ٣٥١	جوجر : ٥٣٧
جرجان : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٢	جوسية : ٨١٧
جروود : ٥٥٢	الجولان (قرية وجبل قرب دمشق) : ١٢٦
جزائر الأندلس : ٣٣٤	الجوين (بلدة بالشام) : ١٦٤
جزائر ميكائيل (بالسودان) : ٦٢٢ ، ٧٣٧	جيان (إقليم بالأندلس) : ٦٦٣ ، ٧٢٨
٧٥٠ ، ٧٤٩	الجزيرة، والجزيرة (مدينة، وعمل - ومديرية) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٧ ، ٤٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٧٦٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٨٣٤ ، ٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٥٢
الجزيرة (بالمراق) : ١٩ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٣٣ ، ٧٣٥ ، ٩٢١ ، ٩٥٦	جزيرة دمياط : ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٣
جزيرة ابن عمر : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ٦٩٩ ، ٧١٩ ، ٧٠٥	جبلان : ٢٣ ، ٦٢٨ ، ٦٢٨
جزيرة أرواد (انظر أرواد)	جيتين : ٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٤١٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٨٣ ، ٨٣٧ ، ٩٨٧
جزيرة دمياط : ٣٣٣	
جزيرة الروضة : ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٩٢٨	
جزيرة سان نيكولاس (St. Nicholas) : ٧٤٧	
جزيرة سواكن : ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٠٠	
جزيرة سيلان : ٧١٢ ، ٧١٣	
جزيرة مصر (انظر جزيرة الروضة)	
جسر الحديد ، قرب أنطاكية : ١٦٠ ، ٨٣٩	
جسر الخشب (بظاهر دمشق) : ٨٣	
جسر الشقيف : ٩٤٦	
جسر منبج (انظر منبج)	
جسر يعقوب : ٥٤٦ ، ٥٨٥	
المصورة (مكان) : ٥٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦	
جسور الجزيرة : ٨٣٤	
جمبر : ١٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٣ (انظر أيضا قلعة جمبر)	
الجفار : ٣٧٤	

حصن الأكراد : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨٤ ،
 ٦٩٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٣ ، ٩٠٥ ، ٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
 ١٠٠٢

حصن بفراس : ٥٧٠ ، ٩٧٥

حصن جردى كوه : ٤٠٠

حصن الحجاج (Caestellum Peregrinorum) :
 ٥١٣

حصن الخوازي : ٥٩٩ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

حصن دركوش (انظر دركوش)

حصن الزبا : ٥٣٧

حصن سخته : ٦٣٢

حصن الطور : ١٨٨

حصن العطشان ، بنخلة : ٣٣٣

حصن عكار : ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧

حصن العليقة : ٥٩٣ ، ٥٩٩

حصن كيفا : ٨٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠

حصن كوكب : ٩٩

حصن لامسار : ٤٠٠

حصن المرقب (انظر المرقب)

حصن مسلمة بن عبد الملك : ٦٣٤

حصن منصور : ٢٤٨

حصن الظروفي : ١٠٦

حصون الإسماعيلية (حصون الدعوة) : ٤٠٠ ،
 ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٩٧٦

حطين : ٩٣ ، ٩٥ ، ١٦٣

حكر جوهر النوي : ٥٠٥

حكر الت حلق : ٩٢٨

حلب : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

حيلة (إحدى فواحي أرسوف) : ٥٣٤

الحجاز : ٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٥٤ ، ٤٩٢ ، ٥٣٩ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٧٠٣ ،
 ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٦٠ ، ٨١٠ ، ٨١١ ،
 ٨١٤ ، ٨٥٦ ، ٩٢٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٢ ،
 ٩٥٤ ، ٩٨٦

الحجير : ٥٤٨

حجر شغلان : ٨٤١

الحجرة النبوية الشريفة : ٣٩٩

الحدث : ٦٠٨

الحديثة : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٤٦٣

حديثة جرش : ٢٧٩

حديثة الفرات (حديثة النورة) : ٢٧٩

حديثة الموصل : ٢٧٩

حديثة النورة (انظر حديثة الفرات)

حران : ١٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠٦ ،
 ٥٤١ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣

حرزما : ٧٣٦

حرسنا : ١٥٨

الحرم النبوي الشريف : ٢٩٩ ، ٤٤٥ ، ٥٠٢ ،
 ٥٤٤

الحرمين الشريفين : ٥٨١

الحساء : ٦٨٨

حسان : ٨٤

الحسينية (حتى بالقاهرة) : ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ ،
 ٨٩٨

الحصن (بليدة) : ٨٤

الحصن الأحمر : ٥١٣

حصن الإستبار (انظر بيت الإستبار)

حصن بن عكار (انظر حصن عكار)

حلبة : ٥٢٣
 الحلة : ٢٨ ، ٤٧٦
 حل (بلدة) : ٢١٣
 الحمامات : ٥٢٠
 حمام الشيخ خضر بظاهر القاهرة : ٩٥٢ ،
 ١٠٤٩
 حمام طرغاي : ٧٩٦
 حمام الفخرية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 حقا : ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٧٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٥٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،
 ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٦٣ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨١٦ ، ٨٣٠ ،
 ٨٣٢ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ،
 ٨٥١ ، ٨٥٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨١ ،
 ٨٨٦ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ،
 ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ،
 ٩٣٢ ، ٩٣٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ، ١٠٠٢ ،
 ١٠٢١
 حدان : ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٨٤٣
 الحمراء : ٧٦٩
 حراء بيسان : ٦٨٦

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٧٤ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ،
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٥ ،
 ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ،
 ٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٨٥٥ ،
 ٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٥٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ،
 ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨١٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٧ ،
 ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٧ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٧ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ،
 ٩٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٧ ،
 ١٠٢١

حلياب : ٥٤٥

خان العلم بدمشق (انظر دار العلم)	حصص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
خان كيقباد ، ٦٣١	١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
الخائفاء (الخائفاء) السميناطية : ٩٢٧	١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ،
الخائفاء الملاحية سعيد السمراء : ١٨٢ ، ٦٤٩	٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٩١٩ ، ٨٥١ ، ٧٣٠ ، ٧٢١	٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
الخائفاء النجيبية : ٦٨٧	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
غبيوشان : ١٠٧	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ،
خراسان : ١٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ،	٨٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
٣٨ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،	٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٥٤١ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ،	٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ،
٨٠٥ ، ٩٥٦	٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،
الخربة : ١٣٠	٦٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ،
خربة الصوص : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،	٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
٩٣٤ ، ٧٢٧	٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٦ ،
خربت : ٢٤٩ ، ١٠٢٦	٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ،
الخروبة : ١٠٢ ، ١٠٣	٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ،
الخزافة بدمشق : ٦٦٥	٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،
خزافة البنود : ٧٩٥ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦ ،	٧٥٩ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ،
الخزافة السلطانية (بقلعة الجبل) : ٢٩٨ ، ٧٠٢ ،	٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦	٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
الخزافة الشريفة : ٧٠٢	٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ،
خزافة شمائل : ١٩٨ ، ٧٠٥ ، ٨٢٦ ،	حوص (انظر حصص)
خسروشا (قرية) : ٣٣٢	حصص - حوص ، حصص - [(بلدة بالشام) :
الخشي : ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٥٦٤	٨٤٠ ، ٨٤١
الخضراء : ٥٢٦	حوران : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٤٤٣ ،
خط بستان بن صبرم : ٩٥٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ،	٨١٣ ، ٩٣٢
خط باب الحوجة : ١٠٤٨	الحوف : قسم ١ ، صفحة ز ٢٠٢
خط باب الزهومة : ١٠٤٨	حوف رمسيس : ٩١
خط باب زويلة : ١٠٤٨	الحوف الشرقى : ٢٠٢
خط الحارثيين : ٨٦٤ ، ١٠٤٨	الحوف الشرقى : ٢٠٢
خط الخلاج بمصر : ٩٠	حيفا : ٩٤ ، ٣١٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ،
خط الخرقش (أو الخرقش) : ٩١	٧٢٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ،
خط الشرايشين بمصر : ٩٥١ ، ١٠٤٨	حيلان : ٦٢٧
خط المهادين : ١٤٣	الخبور (بلاد) : ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١١ ،
خط قناطر السباع بالناصرة : ١٨٤	خان بلن (انظر بكين)
الخطا (بلاد الصين) : ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،	خان السيل بمصر : ١٠٤٩ ، ٥٥٣ ،
٥١٨	

خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٤٧٣ ، ٥٥٥
 خلقدونية (Chalcedon) : ٩١٣
 الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٩ ، ٦٨٠ ، ٦٣٩ ، ٥٢١
 الخليج الأزرق : ١٩٥
 خليج الإسكندرية : ٦٣٩
 الخليج الفارسي : ٤٧١ ، ٧١٣
 الخليج الناصري : ٧٩٦ ، ٧٩٧
 خليج بني وائل : ١٧٤
 خليج ساردوس : ٦٣٩
 خليج الطيرية : ٧١٢
 خليص : ٥٨٢ ، ٥٨٨
 الخليل (بلد ، ونيابة) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٥٥٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
 ٧١٢ ، ٩٨٦
 محوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
 الخواي (انظر حصن)
 خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٦١٧
 خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
 خوقند : ٣٩٥
 خوفاء ، بأذربيجان : ١٧٣
 خيبر : ٥٢١
 دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
 دار ابن القاضى الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
 دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
 الدار الآمرية : ٥٠٨
 دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
 الدار البصرية : ٨٨٠
 دار التفاح بمصر : ١٨٤
 دار الحديث الأشرفية : ٨٩٣ ، ٨٩٥
 دار الحديث الكاملية بالقاهرة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٧٣٨
 دار الحديث النورية : ٨٩٥
 دار الحرم : ١٢٨
 دار رضوان بدمشق : ١٦٨
 دار الدعوة (انظر بيت الدعوة)
 دار الرشيدى : ١٠٤٠
 دار السمادة بدمشق : ٥٨٩ ، ٦٧١ ، ٨٢٥ ،
 ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
 دار سعيد السعداء : ١٨٢
 الدار السلطانية : ١٣٨
 دار صواب (العادل ؟) : ٣٢٩
 دار الضرب : ٥٠٨
 دار الضيافة : ٥٠٧
 دار الطراز : ٤٩٧
 دار الطعم ، خارج دمشق : ٧٦٨ ، ٩٥٢ ،
 ١٠٤٩
 دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٥١ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٦
 الدار العزيزية : ١٢٣
 دار العقيق - العقيق - بدمشق : ٦٤٦
 دار القطبية بالقاهرة : ٤٩٣ ، ١١٠ ، ٨٦٥ ،
 ٩٩٧ ، ٩٩٨
 الدار الكبرى (المروقة باسم السلطان المنصور
 قلاوون) : ١٠٤٩
 دار الكتب المصرية : قسم ١ ، ص ٤٠ ، ط ٩
 الدار المأمونية : ١١١
 دار المنظر : ١١١
 دار النياحة : ٤٠ ، ٤١ ، ٨٤٦ ، ٨٥٤
 دار الوزارة : ٢١٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٣ ، ٤
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
 دارا : ٢٥٢ ، ٤٦١
 الداروم : ١٣٤ ، ٢٧٣
 داريا : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٣٢٢ ، ٨٩٢ ،
 ٢٣٨
 دجوة : ٢٣٨

خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٤٧٣ ، ٥٥٥
 خلقدونية (Chalcedon) : ٩١٣
 الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٩ ، ٦٨٠ ، ٦٣٩ ، ٥٢١
 الخليج الأزرق : ١٩٥
 خليج الإسكندرية : ٦٣٩
 الخليج الفارسي : ٤٧١ ، ٧١٣
 الخليج الناصري : ٧٩٦ ، ٧٩٧
 خليج بني وائل : ١٧٤
 خليج ساردوس : ٦٣٩
 خليج الطيرية : ٧١٢
 خليص : ٥٨٢ ، ٥٨٨
 الخليل (بلد ، ونيابة) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٥٥٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
 ٧١٢ ، ٩٨٦
 محوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
 الخواي (انظر حصن)
 خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٦١٧
 خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
 خوقند : ٣٩٥
 خوفاء ، بأذربيجان : ١٧٣
 خيبر : ٥٢١
 دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
 دار ابن القاضى الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
 دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
 الدار الآمرية : ٥٠٨
 دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
 الدار البصرية : ٨٨٠
 دار التفاح بمصر : ١٨٤
 دار الحديث الأشرفية : ٨٩٣ ، ٨٩٥

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ،
 ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٤٢٧ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ،
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ،
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ ،

درب الأسواني بالقاهرة : ٢٢٥
 دريساك (بأرمينية) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٩٧٥ ،

٩٧٨

درب السلسلة : ١١١

درب الشمسى : ٥٠٨

درب الصفا : ٩٠

درب القهاجين : ٩٠٤

درب قيطون : ١٠٨٨

درب الكهاري : ٩٠٤

درب ملوخيا : ٨٧ ، ٩٠

الدريند : ٢٤٨ ، ٥٥١ ، ٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣

هريشيد بغراس : ٩٢٣

دويند سيمس : ٨٣٨

دركوش : ١٦٠ ، ٦٣٨ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥

دروت سريام - دعروط سريام ، دروط سريام ،

ذروة سريام ، دروط الشريف ، ديروط

الشريف - (انظر ديروط)

دوين - رزين - (انظر زرعين)

دسوق : ٦٦٧

الدقهلية : ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٥٣٨

دقوقا : ٢٤٢

دكرنس : ١٩٦

دلنا النيل : ٢٠٢

دلماشيا (Dalmatia) : ٣٩٥

دلوك (انظر عنتاب)

دله (دلى ، دلى) : ٩١٦

دمشق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ :

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٨١ ،

٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

دميرة : ٢١٩	٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ،
دثابة : ٥٢٣	٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ،
دثقة (انظر دثقة)	٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،
دثسر : ٧٢٥ ، ٧٢٢ ، ٧٢١	٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤ ،
دهروط صربان ، دهروط بلهاسة (انظر ديروط)	٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ،
دهلك (جزيرة) : ٥٠٦	٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٨ ،
دهلك (أرخبيل) : ٥٠٦	٧٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ،
دهل (انظر دله)	٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٨٨٤ ، ٧٨٥ ،
دهمرو : ١٨٢	٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ،
الدو (بلد بالنوبة) : ٧٤٩ ، ٧٢٧	٨١١ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٥ ،
دويرة الصوفية (انظر خاتقاء سيد السعداء)	٨٢٨ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ،
دوين : ٤٠	٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،
ديار يكر : ٣٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،	٨٧١ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ،
٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٥٤ ،	٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ،
٤٥١ ، ٨٧١ ، ٩٠٣ ، ٩٥٥ ، ٩٠٢٥ ،	٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ،
١٠٢٦	٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٧ ،
ديار الجزيرة ، ٢١٨	٩٠٩ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٢ ،
ديدر (جزء من مدينة بكن) : ٢٢٧	٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ،
دير بساك (انظر دريساك)	٩٣٤ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٩ ،
دير الخندق بالقاهرة : ٦٦٧	٩٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠١١ ،
دير الساج (الساج) : ٩٨٩	١٠١٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ،
دير الفصون : ٥٢٣	١٠٤١
دير الطين : ١٨٢	دمثقة (دثقة) : ٥١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٧٢٧ ،
ديركوش (انظر دركوش)	٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ،
دهر مكاروسى بوادى الشطرون : ٢٥٢	٩٧٣
دير مار الياس : ٩٨٩	دمهور : ٤٩٨
ديروط : ١٣٠ ، ٢٨٧	دمهور الوحش : ٩٤٤
ديرين : ٧٦٠	دمياط : ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
دولستان : ٣٢٠	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
الدينور : ٣٢	١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
الديوان (بلد) : ٣١١	٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
	٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ،
	٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ،
ذروة : ٣٨٧ :	٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
ذروة سريام (انظر ديروط)	٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
رأس الخروطين (سوق أبي الحيوش بالقاهرة) :	٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ،
٥٤	٥٦١ ، ٦١٥ ، ٦٣٨ ، ٦٩٩ ، ٨٢٦ ،
	٨٤٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦ ،

الروج (Castrum Ruglum) : ٨٣٩	وأس الماء : ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٥٠
الروحاء : ٧٢٢	وأس عين : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٢٧ ،
الروحان : ٦٥	٢٣٥ ، ٣٨٣ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧
الروسيا : ٣٩٥ ، ٦٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦	الراوندان (بلدة) : ٩٨٧
الروضة بمصر (انظر جزيرة)	رباط الشراي بمكة : ٣١٥
الروضة بالحرم النبوي الشريف : ٧٣٨	ريض صفد : ٦٩
روما : ٢٢٢	ريض المرقب : ٩٧٥
الرى : ٢٤ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٧٧ ،	روبع الدهيشة (الدهشة) : ١٠٤٩ ، ٩٥١ ،
٣١٥ ، ٧١٤ ، ٩٥٤	الروحة (بلدة) : ١٥٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٢١ ،
الريداقية : ١٣٧ ، ٤٢٩ ، ٨٨٢ ، ٩٠٨	٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٣٧ ،
الريف (انظر بطن الريف)	٥٥٨ ، ٦٣٨ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ،
ريف المغرب : ٢٩٩ ، ٣٠٠	٧٧٧ ، ٩٣٠ ، ٩٨٧ ، ٩٨٣ ،
	درجة باب الميد بالقاهرة : ٨٠٠٣
	رحبة كوكاي : ٩٠٤
زاوية ابن عبود : ٤٣٥	رحبة مالك بن طوق (بالشام) : ١١٥٩ ، ٢٦٩ ،
زاوية أبي السمود : ٧٥٧	الرسن : ٤٤٢ ، ٦٧٩
زاوية الإمام الشافعي : ١٣٠	رشيد : ١٦٣ ، ٤٤٦ ، ٥١٩ ، ٩٨٢ ،
زاوية الخليج : ٩١٩	الرصد (الذي بناء هولاء) : ٤٣٠٠
زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري : ٧٩٦	الرصافة : ٥٨٧ ، ٦٣٨
زاوية الشيخ قسرة المنجي : ٧٧٣ ، ٩١٧	الرصافة الهاشمية : ٩٣١
زاوية القلندرية : ٦٥٥	الرصافي : ٩٧٦
الزبداني : ٢٣٨	رعيان : ٢٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٢٣٨ ،
زبطرة : ٦١٧	الرقعة : ١١٤ ، ٢٥٩ ، ٣٣٧ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦ ،
زبيد (باليمن) : ٥٣ ، ٨٧ ، ١٦٠	٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
زبيد الأحلاف (بالشام) : ٤٦٤	٣٠٢ ، ٥٠٦ ، ٦٣٤
زبيد حوران : ٤٦٤	الرميل (رمل الغرائ) : ١٩٧ ، ٢٥٩ ، ٣٨٤ ،
زبيد صرخد : ٤٦٤	٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،
زبيد الغوطة : ٤٦٤	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٦٧٥ ،
زبيد المرج : ٤٦٤	الرملة : ٣٣ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
زرع (بعلطين) : ٨٣	١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
زربعين : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٦٤	٢٥٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦١٢ ،
ازعقة : ٥٩٨	٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٤ ،
زقبي : ٥٨٩	٧٨٣ ، ٨١٩ ، ٨٣٢ ، ٩٨٦ ،
زقاق الطباخ : ٢٤٩	الرها : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ١٥٢ ،
زلايا : ٩٨٧	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
زملكان : ٣٨٩	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
زمرم : ٢١٣ ، ٥٣٨ ، ٨١٤	٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
الزرقية : ٧٠٦	٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٦٠٠ ،

سلماس : ٤٣٤	زنجان : ١٦٧ ، ٣١٥
سلمية : ٢١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩	زنجفرة : ٨٤١
٤٣٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ، ٨٥٤	زيتا : ٥٣٢
٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤	زيزاء : ٤١٤ ، ٤١٥
الساوة (انظر يادية)	الزليخ : ٦١٦
سمرقند : ٢٠٥	
سمنات (بالهند) : ١٠	ساحل مدينة مصر : ٥١٧
سمند : ٩١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٦	ساحل القدس : ٥٠٧
سمهود : ٨٨١ ، ٨٤٤	سامرا : ٧٣٥ ، ٨٢١
سميساط : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦١	السائح : ٣٣٠ ، ٣٨١ ، ٧٣٠ (انظر آفأ)
١٨٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠	أرض السائح (
٥٦٩ ، ٥٠٨	ساوة : ٢١٥
السنافية : ٦٢	سببة : ١٦٤ ، ٣٥٥
ستقرية : ٩٨٦	سبطية : ٩٥
ستجار : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠	ستراكنبرج (Strakenburg) (انظر القوين)
١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧	سجلاسة : ٣٥٥
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩	سنا : ٣٨٧ ، ٩٤٣
٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٦٩ ، ٤٦٩	مد الخليج : ١٣٦
٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٣٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧	السدور : ٥٦٤
سنديس : ٥٧	سرخس : ٨٥٠
سندفا : ٦٠٢ ، ٧١٢ ، ٩٤٦	سرفند (سرفندكار) : ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٨٤٩
سنكية : ٣٨٢	سرمق رأى (انظر سامرا)
سهور (بلدة بمصر) : ٣٨٧ ، ٦٦٧	سروج : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧
سهورود : ١٦٧	٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٨٢ ، ٤١٩
السواد (بالعراق) : ١٠ ، ٩٠٧	
السواد (بالشام) : ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٦٠١	السرين : ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣
سواكن (انظر جزيرة سواكن)	سقط : ١٠٧
السودان : ٩ ، ٥٧ ، ٦٦	سقط ريشين : ١٠٧
سوق الأخفافين : ١٦٥	السعيدية : ٢٧٤ ، ٥٧١
سوق أمير الجيوش : ٥٤	سقاية ريدان : ١٣٧
سوق الجملون الكبير : ١٦٥	سكرير : ٨٢٢
سوق الخواصين : ٨٩٣	السكرية : ٨٢٢
سوق الخيل : ٥٠١ ، ٥٤٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٢	سكن المطارين والسيوف : ١١٠٤٨
سوق الذهبين : ٨٩٣	سكن المجرين والحريرين : ١٠٤٨
سوق الرماحين : ٨٩٣	سلا (مدينة بالقرب) : ٦٢
سوق السلاح : ٨٠٥	سلسلة البرج بدمياط : ١١١
سوق الكتبيين : ٧٠٩	السلج : ١٠١

شربين : ٢٠٨ ، ٢٠٣
 شتوتف (Chateauf) (انظر هونين)
 الشرفين : ١٤٨
 الشرقية (عمل) : ٨٣ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٥٠٥ ، ٦٣٩ ، ٩٤٣ ،
 ٩٤٦
 شروان : ٧٠٢
 شتر (انظر تتر)
 الشط (مكان) : ٦٠٦
 شمر عمر (قرية بالشام) : ٧٦٩
 الشمر : ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٨٧
 شقحب : ٩٣٢
 الشقيف : ٩٤ ، ١٢١ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨
 شقيف أونون : ١٠٢ ، ٩٨٧
 شقيف : تلميس : ٩٦٨ ، ٩٧٥
 شقيف تيرون : ٥١١ ، ٩٨٧
 شقيف ديركوش : ٩٨٧
 شقيف كفر ذنين : ٩٦٨
 شميميش (قلعة) : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 شهرزور : ٣٣ ، ٤١١
 شوا (بالحبشة) : ٦١٦
 الشوبك : ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
 ٦٣٢ ، ٦٣٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٩٢ ، ٥٨١ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ،
 ٧٣١ ، ٧٨٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٢ ، ٩١٨ ،
 ٩٤٥
 شوش (قلعة) : ٤٦١
 الشويكة : ٥٣٣
 شيحان (جبل) : ٥٥٠
 شيخ الحريد : ٥٥٢ ، ٥٦٩ ، ٩٨٧
 شيراز : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،
 ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٧٣٣ ،
 ٩٢٤
 شيزر : ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٥ ،

سوق الكفتين : ٧٥٨
 سوق النحاسين : ٨٩٣
 السويداء : ٩٨٧
 السويدية : ٥٦٧ ، ٩٧٥
 السويس : ٩٢١
 سوققة الصاحب : ٧٩٧
 سيدا : ٥٣٣
 سيس : ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٦ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
 ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ،
 ٨٤٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٨٦ ،
 ٨٩٢ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٩ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٢٦
 سيحة : ٦١٧
 سيلان (انظر جزيرة)
 سينان : ٦٩٨
 سيوط : ٥٤٢ ، ٧٢٢ ، ٩٢٠ (انظر أيضاً أسيوط)
 سيواس : ١١٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥٧٤ ، ٦٢٩ ،
 ٦٥٠ ، ٨٧٧
 شارع الصنافيري بالقاهرة : ٢٥٠
 شارمساح : ٢٠٣ ، ٣٤٧
 شاطبة (مدينة شرق قرطبة) : ٣٥٥
 الشاغور : ١٨٦ ، ٥٩٦
 الشام : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٦٠٣ ، ٧٨٣ ، ١٠١١ ، ١٠٢١ ،
 ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ،
 ١٠٢٩
 شباس : ٢٠٢
 شبرا : ٩٤١ ، ٩٤٢
 شبرا الخيمة : ٨٦٤
 شبرامنت : ٤٤٦
 شبرما : ٥٤

٨٤٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢

٩٠٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨

٩٥٠ ، ٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٢

الصفراء : ٥٣٣

صفورية : ٩٤

صنين : ١١٤ ، ١٢٣

صقلية (جزيرة) : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٠١

٩٨٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٣٨٠

الصلت : ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،

٤٢٥ ، ٤٩١ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ،

٩٨٦

صلخد (انظر صرخند)

صنافير : ٢٥٠

الصنافيري (انظر شارع)

صندفا (انظر صندفا)

صنماء : ١٦٠ ، ٤٨١

صنم جيل : ٩٧٦

صبيون : ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٤٨٠ ، ٥٤٦ ،

٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨ ،

٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ،

٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،

٩٧٦

صبور : ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١١٠ ، ١٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ ،

٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ،

٧٩١ ، ٧٥١

صيداء : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤٠ ،

١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٥٣٤ ،

٥٤٥ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٩٨٥ ،

٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

الصيين : ٩ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٥٣٨ ،

٧٤٢ ، ٨٠٤

ضمند : ٨٦٤

ضيمة مارن : ٩٨٧ ، ٩٨٩

٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨ ،

٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦ ،

٩٧٦ ، ٩٠٩

صا : ٢٠٢

صارو يالق : ٢٢٧

صافيتا : ١٠٠ ، ٥٦٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٣٨ ،

٩٨٧ ، ٩٧٥

الصالحية : ١٤٨ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،

٤٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٥٢ ،

٧٧٢ ، ٩٠٠

الصالحية (بالشام) : ٨٩٦ ، ٨٩٢ ، ٨٩١ ،

الصبيبة : ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٥٣٨ ،

٨٧٨ ، ٥٧٤

الصخرة بالمسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣١٥ ،

٦٠٨

صدر (قلمة) : ٨٧ ، ٨٣ ، ٥٨ ،

صرای (مدينة) : ٣٩٥ ، ٥٦١

صرخد : ٩٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،

١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،

٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٣٨ ،

٦٦٩ ، ٦٨٣ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٩٥٦ ،

صرصر (السفل ، والعليا) : ٤١٣

صرفند (انظر صرفند)

صريفين : ٧٦٩

الصديد : ٥٤ ، ٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٨٦ ،

٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٦٥١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤ ،

٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٩١٤ ، ٩٢٠ ،

الصعيد الأعلى : ٥٧ ، ٦٦٨ ، ٨١٣ ،

الصف : ٨٤٣

صغد : ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،

٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ،

٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٣٨ ،

٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٧ -

الطور (طور سيناء) : ٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،

٤٩١ ، ٩٢١ ، ٩٨٦

الطور (انظر جبل)

طور كرم (فلسطين) : ٥٣٢

طوس : ٣٠٥ ، ٤٢١

طيبة الاسم (بلدة) : ٥٣٢

الطيبة (انظر ترعة)

الطيبة (انظر خليج)

طين شيخاه : ٥٥٠

الظاهرية (قرية) : ٥٦٤

عابود : ٦١٢ ، ٦١٣

المادلية (بلدة) : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦

عاقين : ١٩٠

المالية (بلبنان) : ٥٣٤

مأمود المقياس : ١٠٢٦

عقة (بالمراق) : ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٣

عبادان : ٤٧١

المباسة : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٥٥٦ ،

٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٧٢٥

عتيل (مكان) : ٥٣٢

مثليث : ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٧٢٢ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨١٣ ، ٩٥١ ، ٩٥٨ ،

٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

عجلاون : ١١٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٣١٨ ،

٣٢٦ ، ٥٣٤ ، ٦٢٨

المدوة (بالمغرب) : ٤٦٦

المدوتين : ٤٦٦

المدوية : ١٨٣ ، ٧٨٣

مدن : ٣٩٤ ، ٦١٦ ، ٧٨٧

العراق : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،

طابور (انظر جبل الطور)

طبرس : ٥٣٣

طبرستان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٣٨ ،

طبرية : ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٣٠٣ ،

٣١٥ ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، ٥٩٣ ، ٦٣٨ ،

٧٥٤ ، ٩٨٧

طبرية (بحيرة) : ٢٨١ ، ٣٨١ ، ٦٨٦

طبرينة (قرية) : ٧٦٩

الطحاوية : ٧٨٤ ، ٨٤٣

طرايزون : ٣٢

طرابلس : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،

١٦٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٤٨٧ ،

٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،

٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ،

٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ،

٨٨٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ،

٩٠٥ ، ٩١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،

٩٢٩ ، ٩٣١ ، ٩٤٩ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ،

٩٧٥ ، ٩٧٧

الطراثة : ٥٢٠ ، ٥٨٤ ، ٧٩١ ، ٧٩٢

طر-سوس : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ٥٤٩ ،

٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٦١٧

طهفاج (انظر جبال)

طلخا : ٢٠١

طلخا شرق : ٧٦٠

طليلة : ٦٦٦

طنن : ٧٠٢

طنبة (طنبة - طنبدى) : ١٠٧ ، ١١١ ،

١٢٨

طنن : ٢٠٣

العواحين (قرب الرملة) : ٢٥٧

طوخ : ٧٥١

طوخ البلاص : ٧٥١

طود (قرية بمصر) : ٥٧ ، ٥٨

١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣١ ،
٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ،
٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ،
٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
٦٠١ ، ٦١٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ ،
٧٢٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ،
٩٤٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٢ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ،
٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ،
١٠٠٦

علاز : ٥٣٣

العلاقة (قرب بليس) : ٣٧٧ ، ٣٤٢

العلايا (Galonorus) : ٤٠٨

العليقة : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

همان : ٨٣ ، ٩٣

حق الحاروم : ٥٩٩ ، ٦٠٠

عتاب (انظر عين تاب)

عوايد السباق (مكان) : ٥١٩

عوان : ٦١٦

الموجاء : ٣٩٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٥٦٤ ،

٧٨٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٦ ،

٩٠٨ ، ٩٨٦

الموجاء (انظر نهر)

عويرات (انظر أويرات)

المياط : ٦٦٩

هيدوا : ٩٧٦

عيزاب : ٦٤ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ، ٥٥٠ ،

٦٢٣ ، ٧٠٠ ، ٩٦٥ ، ٧٠٤

عين الأزوق : ٧٣٧

عين تاب (هيتاب) : ٤٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٥٦٠ ،

٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٦ ،

٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩١ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧

٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،

٩٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٧ ،

١٠٢٦

العراق الأمل : ٢٤٢ ، ٧٧٦

عراق المعجم : ٢١٥ ، ٥٤١

العراق العربي : ٤٦٧ ، ٥٤١

العراقيين : ٩٥٦

هرمرا - عرعة (بالشام) : ٥٢٦ ، ٥٢٣

هرفات ، عرفة (بالحجاز) : ١٥ ، ٢٠٦ ، ٧٨٢ ،

٨٠٤

هرقة ، عرقا (آخر عمل دمشق) : ١٠٠ ، ٥٤٥ ،

٩٧٦

العروة الوثقى (بالكمبة) : ٩٤٠

العريش : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥ ،

٤٨١ ، ٧٨٣ ، ١٠١٤

العريمة : (بالشام) : ٩٨٧

عزاز : ٦١ ، ٨١

عقلان : ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٩٠ ،

٩٠٠ ، ٩٨٦

عفر بلا : ٨١

المقاييات (بالشام) : ٦٧٩

المقبة (قرب الإسكندرية) : ٥٢٠

مقبة بنراس : ٨٣٨ ، ٨٣٩

مقبة السيل : ٩٢١

مقبة شجورا : ٩٣٢

المقبة الصفدية : ٩٢١

مقبة فيق : ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ،

مقبة الكرسي : ٢٧١

مقرباه : ٤٢٣

مقر الحميدية : ٤٦١

المقوة : ٦٧٦

المقنية : ٢٥٧

مكا : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

٨٩٦ ، ٨٩٠ ، ٧٥٤ ، ٥٤٩ ، ٤٤٨	مين جالوت : ٤٣٣ ، ٤٣٠ ، ٨٤ ، ٨١ ،
٩٣٧ ، ٧٣٣	٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
غيفة - غيفا - (بالشام) : ٧٠١	٤٦٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
	٥٨٥ ، ٦٠٠ ، ٦٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٨٧ ،
	مين البحر : ٦٣
فارس : ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،	مين شمس : ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٦٥٣ ،
٣٠ ، ٣٧ ، ١١٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،	عين المباركة : ١٦٥
٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٢٣٣ ، ٤٢٧ ،	عيناب : ٥٦٠
٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٦٤٧ ، ٧٠٨ ،	عيون الأساور : ٥٢٦
٩٢٤ ، ٩٥٦ ، ٩٧٧ ،	
فارس كور : ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،	غدامس (بالمغرب) : ٦٦ ، ٦٥ ،
قاروت : ٨١٨	الغرابي : ٤٣٥
فاس : ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،	القريبة (كورة وعمل جسر) : ١٨٩ ، ٥٠٥ ،
فاس البالي : ٦٢٠	٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠ ،
فاس الجديد : ٦٢٠	٩٤٦
فاقوس : ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٨ ،	خزناطة : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٥٥ ، ٩٤١ ،
فامية (انظر أفامية)	خزنة : ٣٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٥ ،
الفرج : ٧٦٩	غزة : ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،
فرديسيا : ٥٣٤	٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
فرشوط : ٨٤٤	٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ،
قرغانة : ٢٠٥	٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
القرما : ١٥١ ، ٢٠٢ ،	٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
فرنسا ، فرنسة : ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٥١٠ ،	٣٨٥ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٢٦ ،
الفساط : ١٢٠ ، ١٧٤ ، ٣٨٣ ، ٤٦٧ ، ٤٤١ ،	٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
٣٧٤ ، ٥٨٩ ، ٨٤٣ ،	٤٨٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ،
فلاندا فيابولس (Flavia Neapolis) (انظر نابلس)	٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٦٤٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
الفاندر (Flandres) : ٢٦٥ ،	٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،
فلسطين : ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٨ ،	٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٥٣ ، ٧٨١ ،
٤٣٠ ، ٤٤٥ ، ٥٢٦ ، ٥٥٧ ، ٦٨٥ ،	٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٨١ ،
٧٨٣ ، ٧٥٤	٨٨٣ ، ٨٨٣ ، ٨٨٥ ، ٨٧٩ ، ٨٩٠ ،
فم الخلاج (بمصر) : ٥٤٣ ، ٦٨٠ ،	٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ،
فندق ابن قريش : ١٦٥	٩٤١ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٦ ،
الفوار (بالشام) : ٨٣ ، ١١٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ،	غزوة : ١٦٦
٥٥٥ ، ٥٨١ ،	الفسوة : ٧٣١
فوجيا (Foggia) : ٢٨٠ ،	غور الأردن : ٨١٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،
الواليا (انظر نهر إبل)	٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٧١٢ ،
فوة : ٩١ ، ١١٩ ، ١٦٣ ، ٩٨٦ ،	غوطة دمشق : ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ،
فيروزكوه : ١٤٤	

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،
 ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،
 ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ،
 ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ،
 ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ،
 ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ ،
 ٨٢١ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ،
 ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٩ ،

فيورنتينو (Florentino) : ٢٨٠
 القيرم ، والنيومية : ٦٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٩ ،
 ٣٠٦ ، ٣٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
 ٨٤٣ ، ٩١٣ ، ٩٢١

قارا : قارة : ٨٢٤ ، ٥٥٣ ، ٥١١
 قاسيون (قرية وجبل خارج دمشق) : ١٦٧ ،
 ٤٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٧٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ،
 ٨٢٦ ، ٨٩١

قاشان : ٢١٥
 قاعة البريرية : ٣٩٠
 القاعة اليسرية : ٣٩٠
 قاعة التدريس الملكية : ٩٠٦
 قاعة الخيم (بالقصر الكبير الفاطمي) : ٥٠٤
 قاعة رشوان (بقاعة الجبل) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 قاعة رمضان : ٣٩٠
 قاعة سهم الدين : ٢٢٠
 قاعة الصاحب : ٢٩٧
 القاعة الصالحية (بقاعة الجبل) : ٧٣٠
 قاعة الغواميد ، أو القاعة الكبرى : ٣٩٠
 قاعة الفضة (بقاعة دمشق) : ٢٥٨
 القاعة الكبرى : (انظر قاعة الغواميد)
 قاعة المظفرية : ٣٩٠
 القاعة المعلقة : ٣٩٠

قانون : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٩٧
 قالقلا (Theodosiopolis) : انظر أرزن الروم
 القاهرة : ٦ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٦٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ،

قبرس ، قبرص : ٩٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ،
 ٥٩٣ ، ٦١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٧ ، ٩٤٢ ،
 القدس (انظر بيت المقدس)
 قدس (بحيرة) : ٦٩٦ ، ٦٠٦ (انظر أيضاً بحيرة قدس)
 القدموس (حصن) : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦
 قرطبة : ٨٨٥
 القرافة : ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦١ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٩٨ ، ٨٥١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٥
 القرافة الكبرى : ١٧٤
 قراصو (انظر نهر)
 قراقورم ، قراقوم : ٣٨٣ ، ٤٢٧
 قرطاجنة : ٣٦٥
 قرطبة : ٢٥٢ ، ٦١٣ ، ٧٢٨
 قرفيس : ٩٧٥
 قرقيسيا : ٢٦٩ ، ٥٣٧
 القرم : ٤٦٨
 القرن : ٥٤٥
 قرن الحامرة : ٥٤٥
 القرينين (حوارين) : ٩٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٦ ،
 ١٠٢٩
 القرين : ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨
 قزوين (بحر) : ٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،
 القسطنطينية : ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
 ٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٧٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٧٨
 قسطوف : ٦٣٠
 القسمون : ٩٨٧
 القشاشين : ٥٠٨
 القصبية : ٤٩٣
 القصر الأبلق بدمشق : ٥٦١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ،
 ٦٦٦ ، ٨٩٦ ، ٩٣٦ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ،
 قصر أم الحاكم (قرب دمشق) : ١٨٦
 نصر ابن عامر (قرب دمشق) : ١٨٦
 قصر بيسرى : ٨٨٠

٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،
 ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣١ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦١ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ،
 ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ،
 ٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،
 ٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ،
 ٩٠٣٦
 قاي : ٩١ ، ٢٣٩
 القايات : ٨٢ ، ٩١ ، ٢٣٩
 قباب التركمان بميدان الحصا : ١٢١
 قبة الحمار : ٤٧٩
 القبة الزرقاء (بدمشق) : ٧٧٥
 قبة زمزم (انظر زمزم)
 قبة الشافعي (انظر قبر الشافعي)
 قبة الصخرة : ٢٣١ ، ٤٤٥
 قبة الكوفة : ٤٧٩
 القبة المنصورية (قلاون) : ٧٢٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٠ (انظر أيضاً)
 التربة المنصورية)
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب : ٥٠٣ (انظر
 أيضاً التربة الصالحية)
 القبة الناصرية (محمد بن قلاون) : ١٠٤٠ ،
 ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 قبة النسر : ٨١٥
 قبة النصر : ٥١٩ ، ٨٦٨ ، ٩٥٠
 قبر خالد بن الوليد : ٥٤٨
 قبر سارية (سارية بن أبي قزيم البيسان) : ٨٦
 ٨٧
 قبر الشافعي : ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٧٠٠ ، ٧٩٨

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ،
 ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ،
 ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ،
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ،
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ،
 ٦٢٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،
 ٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ،
 ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ،
 ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ،
 ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ،
 ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٥ ،
 ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
 ٨٢٣ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ، ٨٤٤ ،
 ٨٥٧ ، ٨٦٨ ، ٩٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٦ ،
 ٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦ ،
 ٩٠٩ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٨ ،

قصر حجاج : ١٨٦ ، ٢٢٠ ،
 قصر الزمرد : ٧١٦ ، ٩٩٨ ،
 القصر الشرقي الكبير : ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٩١ ،
 ٥٠٤ ، ٩٠١ ،
 قصر الشح : ٩١٢ ،
 قصر الشوك : ٧٩٥ ،
 قصر عاتكة : ١٧٥ ،
 القصر الغربي : ٢٥٩ ،
 قصر الكيش : ٣٤٢ ،
 قصر اللؤلؤة : ١٣٦ ، ١٤٢ ،
 قصر معين الدين (انظر القصير)
 قصر الهودج : ٣٠١ ،
 قصير دمشق (بلدة) : ٢٣٨ ، ٣٥١ ، ٥٣٣ ،
 القصير (مصر) : ٤٣٥ ،
 القصير (قصر معين الدين بغور بالأردن) : ١١٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٥٧٦ ،
 القصير (قرب أنطاكية ، انظر قلعة)
 قطيا ، قطية : ١٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٩٠٥ ،
 قبايا (انظر قلعة)
 قطين : ٢٥١ ،
 قنين : ٥٣٣ ،
 قلاع الإسماعيلية : ٥٨٦ (وانظر حصون الإسماعيلية)
 القلاع العديدة : ٦١ ،
 قلحور : ٦١٦ ،
 القلزم (بحر) : ٩٣ ، ٩١٧ ،
 قلعة الموت : ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٥٥٧ ، ٦٢١ ،
 ٦٤١ ،
 قلعة بصرى : ٤٤٦ ،
 قلعة بعلبك : ٢٨٥ ، ٤٤٦ ، ٩٨٧ ،
 قلعة البيرة : ٤٦٨ ،
 قلعة تضر : ٨١٠ ،
 قلعة جابان : ١٨١ ،
 قلعة الجبل : ٦٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

قلعة القاهرة (انظر قلعة الجبل)	٩٥٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٩
قلعة القصير (جنوب أنطاكية) : ٦٢٠ ،	قلعة الجزيرة (بالروضة) : ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
٩٧٦ ، ٦٦٥ ، ٦٣٨	٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣ : ١ ، ٣٧١ ،
قلعة كواشي : ٧٠٥	٣٧٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩
قلعة قليبها : ٧١٤	قلعة جعبر : ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ،
قلعة الكباش : ٩٠ ، ٨٠٥	١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٧١
قلعة كركر : ٥٧٩ ، ٧١٤	قلعة حصص : ٤٤٦
قلعة الكهف : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦	قلعة حلب : ٧٧٤
قلعة كوكب : ٩٨	قلعة خربتوت : ٢٤٩
قلعة كيران : ٦١١	قلعة الخواوي : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥٨٧
قلعة كينوك : ٦٠٨	قلعة الداروم : ١٠٩
قلعة لؤلؤة : ١٨١	قلعة دالوا : ٦٣٢
قلعة المرقب (انظر المرقب)	قلعة درندة : ٦٣٢
قلعة المسلمين (انظر قلعة الروم)	قلعة دمشق : ٢٨٠ ، ٦١٩ ، ٧٤١ ، ٦٥٨ ،
قلعة المقس : ١٥٠	١٠٣٤ ، ١٠٣٥
قلعة انقياس : ٣٠١	قلعة الدو : ٦٢٢
قلعة منبج (انظر منبج) :	قلعة وهبان : ٢٠٠
قلعة النجم : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٩٨٧	قلعة الروضة (انظر قلعة الجزيرة)
قلعة نجمية : ٨٣٠ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠	قلعة الروم : ٥١٣ ، ٦٥٢ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ،
قلعة قيسر : ٣١٦	٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ١٠٠٨
قلعة قيمون : ٥٢٦	قلعة ستر اكنبرج (انظر القرين)
قليب : ٥٨٩ ، ٥٩٠	قلعة سرفند (سرفند) : ٥١٠ ، ٥٧٨
القليحات (حصن) : ٥٤٥ ، ٩٧٥	قلعة السويداء : ٢٥١
القليمة : ٩٧٦ ، ٩٨٧	قلعة الشجر : ١٠٠ ، ٤٣٩
قليتيمة : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥	قلعة الشوبك : ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦
قليوب ، والثلوية : ٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،	قلعة شيزر : ٤٤٦ ، ٩٨٧
٢٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٥٦١ ، ٦٣٩ ،	القلعة الصالحية : ٣٠١ ، ٤٢٩
٧٠٢ ، ٧٢٢ ، ٨٦٤	قلعة الصببية : ٣٢٩ ، ٤٤٦ ، ٨٧٣ ، ٩٨٧
قم : ١١٥	قلعة صدر : ٦٥
قنا (مديرية ومدينة بمصر) : ٧٥١ ، ٨٤٣ ،	قلعة صرخد : ٤٤٦
٨٤٤	قلعة صفد : ٦٩
قناطر السباع : ٦٣٩ ، ٦٦٨	قلعة الصلت : ٤٤٦ ، ٩١٨
قناة طرة : ٧٨	قلعة الطور ، قرب عكا : ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
قنطرة الحد : ٣٠٥ ، ٩٢٨	٢٠٤
قنطرة الأوازة : ١٤٢	قلعة العامدين : ٥٥٢
قنطرة الموسكى : ٨٦ ، ١٠٣	قلعة هجلون : ٣٥٦ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥ ،
قوص ، والقوصية : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ١٣٣ ،	٥٧٨
١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٩٥ ، ٤٧١ ، ٥١٩ ،	قلعة قاقون : ٥٥٧ ، ٩٨٦

كرج : ١٧ ، ٢٦ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦	٥٥٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٩٩ ،
كردانة : ٧٦٩	٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ،
كردستان : ٤١١	٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٨٣ ،
كركر (انظر قلعة كركر)	٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ،
الكرك : ٥٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،	القوتاز : ١٢٢
٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،	قونية : ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،	٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٥٤١ ،
١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ،	٦٢٩ ، ٦٣٠
٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ،	قوهستان : ٣٨٣
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،	القيروان : ٦٦ ، ٩٩
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،	قيسارية (بالشام) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ٥١٣ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،	٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ،
٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ،	٥٥٧ ، ٦٠١ ، ٧٥٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩ ،
٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،	قيسارية أمير حل : ٥٩١ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٨ ،
٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ،	قيسارية الشراب - الشرب : ١٨٤ ، ١٨٥ ،
٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ،	٨٩٣
٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ،	قيسارية جهاركس : ٩٥١
٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ،	قيسارية من بلاد الروم : ١١٢ ، ١٨١ ، ٣١٣ ،
٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٥٥٥ ،	٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٦٢١ ، ٦٣١ ،
٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥ ،	٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩٠ ،
٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨ ،	قيصرية الشام (انظر قيسارية)
٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ،	قيصرية الروم (انظر قيسارية)
٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٤ ، ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ،	قيمر (انظر قلعة) : ٣١٦
٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٨ ، ٧٨٣ ،	قيمون (انظر قلعة) : ٥٢٦
٧٨٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ،	
٨٣٣ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٢ ،	
٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٢	
كرمان (إقليم) : ٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣	الكابرة : ٧٦٩
كروان سراي (القاهرة) : ٤١٦	كازرون (بلد) : ٢٦
الكرمل (بالشام) : ٥١١ ، ٩٨٩	كاشغر : ٢٠٥
كزاداغ (Kozadagh) : ٤٠٠	كاغدكنان : ٣١٥
كستا (مكان) : ٥٣٤	كانفا (Caffa) : ٧٥٦
كسروان : ٩٠٢ ، ٩٠٣	كانم (بإفريقية) : ٨٩٩
الكسوة : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٠ ، ٢٨٧ ،	كان سو (Kam Su) : ٢٢٨
٤٦٠ ، ٥٨٠ ، ٦٧٦ ، ٨١٣ ، ٩٣٦	الكيش (انظر قلعة الكيش)
الكعبة : ١٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥	كيشاوار (جزيرة بالهند) : ١٠
كفر الخورث : ٢٥٠	كختا : ٥٧٩ ، ٧١٤
كفر دنين : ٦٣٨ ، ٩٧٥	كختا صو (انظر نهر)

اللاذقية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٥٧٩ ،
 ٦٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦
 لاسار (حصن) : ٤٠٠
 لبنان : ٢٢٤ ، ٦٩٦ ، ٩٠٢
 اللجون (بلدة وعمل) : ٨٤ ، ٥٩٣ ، ٧٥٤ ،
 ٩٨٦
 لد : ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٥٦٥ ،
 ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٨٣ ، ٨٢٤ ، ٩٨٦
 اللكام (انظر جبل)
 اللمانية (Allemania) : ٣٢٨
 لندرس (لندن) : ٣٦٤
 لوسيرا (Lucera) : ٣٨٠
 اللوق : ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ،
 ٦٨٣ ، ٨٠٢
 ليتوانيا (Lithuania) : ٧٧٦
 الليونة : ٥٨٤
 مأذنة المنصورة : ٩٤٤
 ماردين : ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ،
 ٧٣٥ ، ٧٨١ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨٧١ ،
 ٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٥ ،
 مارستان قلاون (انظر بيمارستان)
 المارستان النوري : ٧٤١ ، ٨٩٥
 مارث (انظر ضيعة)
 ماريثا : ٩٨٩
 مازندران : ٢٣ ، ٧١٤
 مائة : ٣٥٥
 مامسترا (Mamistra) (انظر المصيصة)
 ما وراء النهر : ٣٣ ، ٣٧
 المحف البريطاني بلندن قسم ١ ، صفحة ٥ ، قسم ٢ ،
 صفحة ج ، د
 مجدليايا : ٩٤
 البحر (بلاد الباشقرد) : ٣٩٥ ، ٧٧٦

كفر راعي ٥٣٣ ، ٥٣٤
 كفر للزيات : ٥٤٣
 كفر طاب : ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٥٨٥ ، ٦٨٧
 كفر كفا ١٦٣
 كلاباذ : ٩١٨
 كلية الآداب بالجامعة المصرية : قسم ١ ، صفحة ج ،
 ٨ ، قسم ٢ ، صفحة د
 كامبردج (جامعة) : قسم ٢ ، صفحة ج
 كنائس القدس : ٦٦٨
 كنج : ٣٥
 كندهار : ٢٧٧
 كنيسة إسوس : ٧٥٢
 كنيسة بريارة بمصر : ٩١٢
 كنيسة حارة زويلة بالقاهرة : ٤٣٢ ، ٩١٣ ، ٩٥٠
 كنيسة الحمراء : ١٨٤
 كنيسة رويس (انظر كنيسة مرقوريوس)
 كنيسة سنطاس (St. Thomas) : ٧٤٧
 كنيسة سوس بالسودان : ٦٣٢
 كنيسة غبريال الملك : ٦٦٨
 كنيسة قامة (انظر كنيسة القيامة)
 كنيسة القيامة : ٩٧ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
 كنيسة مرقوريوس : ٦٦٨
 كنيسة مريم : ٣٢٢ ، ٤٢٥
 كنيسة المعلقة : ١٨٤ ، ٩١٢
 كنيسة ميكايل : ٩١٢
 كنيسة الناصرة : ٩٩٤
 كنيسة نقولا : ٩١٣
 الكهف (قرية وحسن) : ٦٠٧ ، ٩٧٦
 كواقي (انظر قلعة)
 كوتيس (Kutis) : ٥٣٧
 الكوفة : ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦
 كوكب : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ،
 ١٧٤ ، ٩٨٧
 الكوم الأحمر : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 كينا (انظر حصن)
 كيلان (انظر جيلان)

- جميع المروج : ٨٨٦
 المحراب العبرى : ٩٧
 محلة الدقلا : ٦٠٢
 محلة شريقون : ٦٠٢
 المحلة الكبرى : ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 محلة منوف : ٥٤٣
 مخاضة بيت الأحزان : ٦٦
 محاضة سلمون : ٣٤٩
 المخيم (بلدة) : ٧٢٨
 المدائن : ١١
 المدرسة لأشرفية : ٥٢٣ ، ٧٦٩
 مدرسة بيهرس بين القصرين (انظر المدرسة الظاهرية)
 المدرسة الدماغية بدمشق : ٨٩٥
 مدرسة زين التجار (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة السريفة بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 مدرسة الشافى (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة الشريفة (انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الصاحبية : ٧٩٧
 المدارس الصالحية : ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٩ ، ٦٤٦
 ٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩٢٦
 المدرسة الصالحية (انظر المدارس الصالحية)
 المدرسة الصلاحية (صلاح الدين ، انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الظاهرية : ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨
 ٦٤٩ ، ٩١٨
 المدرسة العادلية بدمشق : ٦٤٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
 ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
 المدرسة العادلية الصغرى : ٨٩٥
 المدرسة العاشورية : ٨٨١
 المدرسة القفورية : ٢٤٤
 المدرسة القطبية : ٧٢١
 المدرسة القطبية الجديدة : ٨٨١ ، ٩٠٤
 المدرسة القيمورية : ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٨٩٥
 المدرسة الكاملية : ١٠٦ ، ٦٠٩
 المدرسة الكهارية : ٩٠٤
 مدرسة اللغات الشرقية بلندن : قم ١ ، صفحة ج
- المدرسة المستنصرية : ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٥١
 مدرسة الضرورية : ٦١٣
 المدرسة المعوية : ٧٢١
 المدرسة العظمية : ٨٣٦
 المدرسة المقدمية : ٧٢٤
 مدرسة منازل العز : ٩٠٦
 المدرسة المقصورية : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩
 ٧٢٤ ، ٩٢٠ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١
 المدرسة الناصرية (صلاح الدين) ، بجوار الإمام الشافى ، مدرسة الشافى ، مدرسة زين التجار ، المدرسة الشريفة : ٦٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٧
 ٣٨٥ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٩٨
 المدرسة الناصرية (محمد بن قلاوون) : ٩٥١
 ١٠٤٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 المدينة البيضاء : ٦٢٠
 المدينة الخضراء : ٣٩١
 المدينة المنورة : ١٣ ، ١٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٢
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٠
 ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢١
 ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨
 ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٤
 ٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٨٦٥
 مرافقة (كورة ومدينة) : ٢١٢ ، ٣١٥
 ٤٢٠ ، ٥٤١ ، ٦١٤
 مراكش : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 المرتاحية (قناة وعمل) : ١٩٦ ، ٣٥٣ ، ٥٣٨
 المهرج (بالشام) : ١٩٠ ، ٦١٢ ، ٧٥٤ ، ٨١٣
 مروج بيروت : ٤٢٥
 مروج برغوت : ٥٨٥ ، ٦٠١
 مروج بني هبم : ٨٤٤
 مروج بني عامر : ٦٨٣
 مروج حمص : ٦٩٤
 مروج راعط : ٨٩٢
 مروج الصفر : ٦٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠
 ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٠
 مروج مكنا : ١٨٧
 مروج عيون : ٦٩ ، ٤٨٣
 مرزا : ٤١٤
 مرزبان (بأرمينية) : ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨

٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٦٤٠ ،
٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ،
٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ،
٨٣١ ، ٨٧٨ ، ٨٨٢ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦ ،
٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٤١ ،
٩٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩

مصروع : ٥٠٦

مصياب - مصياف : ٦٢ ، ٣٠٢ ، ٤٨٧ ،
٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

المصيصة : ١٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
٨٣٩

المطرية (بمصر) : ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧٥٤ ،
ممدن (بلدة) : ٦٩٠

المهرة : ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
٤٣٣ ، ٨٣٩

ممركة : ٧٦٩

معلتيا : ٩٤ ، ٥٩٣

معلولا : ٥٤٩

مغاغة : ٨٢

المغاير : ٩٨٧

المغرب : ١٢ ، ١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ،

١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ،

٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ،

٧٣٣ ، ٨١٠ ، ٩٠٩

المغرب الأقصى : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،

المغرب الأوسط : ٤١٢

مقابر باب النصر : ٧٢١

مقبرة الخندق : ٦٦٨

المقس ، ساحل المقدس : ٦٦ ، ١١١ ، ٣٨٤ ،

٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٧٩٧

المقطم : ٨٤٣ ، ٨٧٣

مقياس الروضة : ٦٩ ، ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٧٤٣ ،

المكتبة الأهلية ببازيس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

مكتبة الأهلية ببازيس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

مكتبة آيا صوفيا باستانبول : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة بودليان بأكسفورد : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة جوتا بألمانيا : قسم ١ ، صفحة هـ ، ٩

مكتبة الدولة ببرلين : ٩

موسية (بالأندلس) : ٩٠٥

مرعش : ١٦ : ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤

المرقب (بلدة وحصن) : ١٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ،

٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،

٩٧٥

موقب رشيد : ٤٤٦

موقبة (قرية) : ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٧٥ ، ٩٨٧

مرو : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٣٣٢ ، ٦٩٨

المرية (بالأندلس) : ٣٥٥

مريوط : ٩٢١

المزاحقين (عمل) : ٩١

المزة (قرب دمشق) : ٧١٨ ، ٨٩٢

مسجد الأشرقي : ٥٢٣

المسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٢٣٠

المسجد الحرام : ٦٠٥

مسجد البئر (بظاهر القاهرة) : ٦٨٤ ، ٧٥٤ ،

٧٥٥ ، ٨٢٣

مسجد تبر ، تبين (انظر مسجد البئر)

مسجد الحميرة (انظر مسجد البئر)

مسجد الخناقة بالقاهرة : ٥٢١

مسجد الخليل : ٥٦٣ ، ٥٦٥

مسجد رسول الله : ٣٩٩ ، ٧٣٧ ، ٥٨٨ ،

(وانظر الحرم - الحرمين)

مسجد النصر : ٣٥٤

مسجد الوزير (بشمال دمشق) ١٤٨

مسلة فرعون : ٤٠٩

المشهد الحسيني (مسجد) : ٢٦١ ، ٣٣٢ ، ٥١١ ،

٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، ٧٤١ ، ٧٩٨ ،

٩٥٤

مشهد خالد بن الوليد : ٦٩٣

مشهد علي بالجامع الأموي : ٨٨٩

المشهد النفيسي : ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٧٤٤ ،

٧٩٠ ، ٩١٩ ، ١٠٥٠

مشهد النصر : ٤٤٦

مصر (مدينة) : ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،

١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،

٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ ،

- مكتبة الفاتح باستانبول : قسم ١ ، صفحة ط
مكتبة عاشر افندي حفيد : قسم ١ ، صفحة ٥
مكتبة كبريل : قسم ١ ، صفحة ٥
مكتبة الملك بباريس : قسم ١ ، صفحة ٤
مكتبة يكي جامع : قسم ١ ، صفحة و ، ٥
مكناسة : ٢٠٠
مكة : ١٢ ، ٦ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٦٩٦ ،
٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٨ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤ ،
٦٣٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ،
٨٠٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٤٠ ،
الملاحة : ٤٢٢
ملطية : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٥٧٩ ، ٩٠٨ ،
٧١٤ ، ١٠٢٦ ،
الملوحة : ٥٢٧ ، ٦٧٩ ،
مملكة أرمينية الصفري (انظر قيليقية)
مملكة إفريقية : ٢٢٤ ، ٣٥٥ ،
مملكة بلاد الخليل : ٩٨٦ ،
مملكة بيت المقدس الصليبية : ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
المملكة البلطية : ٩٧٥ ، ١٠١٤ ،
المملكة الجبلية : ٣١٤ ،
المملكة الحلبية : ٢٠٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧ ،
المملكة الحمصية : ٩٧٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤ ،
المملكة الحموية : ٢٠٥ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧ ،
المملكة الدمشقية : ١٠١٤ ،
المملكة الرجبية : ١٠١٤ ،
المملكة الساحلية : ١٠١٤ ،
المملكة الصغدية : ٩٨٧ ،
المملكة العجلونية : ١٠١٤ ،
المملكة النورية : ٩١٦ ،
مملكة الكرج : ١٧ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦ ،
المملكة الكركية والشوبكية : ٩٨٦ ،
- ملكة نابلس : ٩٨٦ ،
ملكة يافا : ٩٨٦ ،
منى (بالحجاز) : ١٥ ، ١٧٤ ، ٨٠٤ ،
المنابع (انظر كشاف الاصطلاحات)
منارة الإسكندرية : ٥٦ ،
المنارة الشرقية : ٣٣٢ ،
منازل العز بمصر : ١٠٧ ،
مناظر الكيش : ٦١٤ ، ٦٦٨ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ ،
٨٢٨ ، ٩١٩ ،
مناظر اللوق : ٤٠٣ ،
مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٨٠٢ ،
منج (قلعة ، جسر) : ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،
٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٨٤ ،
المنبر بالحرم الشريف : ٧٣٨ ،
منتفرت (انظر القريين)
متركاسيوس (انظر قاسيون)
المنزلة (بلدة بمصر) : ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٥٠٥ ،
منزلة ابن حصون : ٥٣٧ ،
منزلة الروسا : ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،
منزلة السوادة : ٩٠٥ ،
منزلة الصمتين : ٨١٣ ،
المنزلة الدادية : ١٩٤ ، ١٩٦ ،
منزلة الغش : ٦٤١ ،
منزلة الوجاء : ٨٥٩ ،
منزلة الكسوة : ١٠٣٤ ،
منزلة اللجون : ٢٤٢ ،
منزلة المنصورة (انظر المنصورة)
المنشاة (بمصر) : ٥٤٤ ،
المنصورة (بالشام) : ٩٨٩ ،
المنصورة (بمصر) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
٢٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٣ ، ٣٥٦ ،
٥٨٨ ، ٦٦٩ ،
منظرة بركة الحبش : ١٧٤ ،
منفلوط ، والمنفلوطية : ٧٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٢٠ ،
المنوفية : ٣٨٧ ، ٨٤٤ ،
المنية (بمصر) : ٨٢ ، ١٠٧ ، ٣٥٧ ،

الميدان الكبير : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٨٢٣	٨٤٣ ، ٧٨٤
ميكاثيل (أنظر جزائر)	منية أندونة : ٨٢٧
ميمار : ٩٧٥ ، ٩٨٧	منية بنى خصيب : ٧٧٠
المينقة : ٩٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٧ ، ٩٧٦	منية الصناعة : ٩٢٨
	منية القمح : ٣٥٣
	المنيعة : ١٢٦
	سوتة : ٥٨٢
نابلس : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦٥ ، ٢٥٤ ،	الموجب (بلدة) : ٦٨٨
١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ،	الموصل : ١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ،	٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،	١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،	١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،	٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ،	٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،	٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،
٤٨٨ ، ٤٤٧ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،	٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
٧١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٣	٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٥٤١ ، ٦٣٤ ، ٧٠٥ ،
الناصر : ٦٧ ، ٩٤ ، ٤٨٩ ، ٤٨٦ ،	٧١٩ ، ٩١٥
نافار (Navarre) : ٣٦٥	سموكان : ٤٨٣ ، ٨٠٤
نأي (بلدة) : ٧٠٢	ميفارقين : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
نبروه : ٧٦٠	١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
البيك : ٨٨٩	٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
نجد : ٨٢١	٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ،
نجم حمادي : ٨٤٣ ، ٨٤٤	٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١
نخجوان : ٦١١	سميت عطار : ٢٠٣
نخلة : ١٦٢ ، ٢٤٤ ، ٣٢٣	الميدان الأخضر بدمشق : ٢٤٨ ، ٤٣٤ ، ٥٦١ ،
نخلة الشامية : ٢٤٤	٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ١٠٣٤
نستراوة ، نستروة : ١١١ ، ٣٣٩ ، ٩٨٦	الميدان الأسود تحت قلعة الجبل : ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٥١٩ ،
نصبيين : ٣٣ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،	٦٢٦ ، ٧٥٦ ، ٧٩٩
٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٤٦٩ ،	
٤٦١	الميدان التحتاني : ٨٨٢
الظرون ، الأطرون (باشام) : ٩٦	ميدان الحصا : ٨٣٤ ، ٩٣٤
نفوسة (جبال) : ٢٦	ميدان الحصار : ٧٣١
نقادة : ٥٧ ، ٧٥١	ميدان السبال : ٥١٩
نقجوان : ٦١٢	الميدان السلطاني (أنظر الميدان الكبير)
النقيدي : ٥٤٣	الميدان الصالحى : ٨٠٢
النزير : ٨٤٢	ميدان العبد : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٧ ،
النسون (Limassol) : ٥٩٤ ، ٦١٥	ميدان الفبق : ٥١٨ ، ٥١٩
نهر إبراهيم : ٧٧٩	ميدان قراقوش : ٥٦٦

٣٠٢ ٣٠٣ ٣١٦ ٣٤٦ ٣٨٤
٤٩٦ ٤٩٩ ٤٩٣ ٤٥٤ ٤٦٢
٤٦٣ ٤٦٥ ٤٧١ ٤٩٥ ٥٣٧
٥٧٩ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦١٧ ٦٢٨
٦٧٩ ٦٩٥ ٦٩٨ ٦٩٩ ٨١٢
٨٥٥ ٨٧٠ ٨٨٥ ٩٠٨ ٩٠٩
٩١١ ٩٣٠ ٩٧٥ ٩٠٨ ٩٠١٧

٩٠٢١

نهر قراسو : ٣١٣ ٦١٧

نهر قزل إرمك : ٣١٣

نهر القنات ، القنوات : ٢٣٠

نهر كختاسو : ٥٧٩

نهر الكتج : ٩١٦

نهر كيرولو : ٢٢٨

نهر المزة : ٢٣٠

نهر النيل : ٦٩ ٧١ ١٠٨ ١٩٩ ١٤٢

١٦٢ ١٦٣ ١٧٤ ١٨٣ ١٨٨

١٨٩ ٢٠٦ ٢٢٣ ٢٤١ ٣٠١

٣٣٧ ٣٥٣ ٣٨٧ ٥١٥ ٦٣٨

٦٧١ ٦٧٧ ٦٨١ ٦٨٩ ٧١٠

٧١٢ ٧٣٢ ٧٣٥ ٧٤٣ ٧٥٠

٧٥١ ٥٨٣ ٧٨٤ ٧٨٨ ٧٩٦

٨٠٣ ٨١٠ ٨١٤ ٨٢٩ ٨٤٣

٩٢٠ ٩٢٢ ٩٢٩ ٩٤٣ ٩٥٠

٩٥٦ ١٠٣٦

نهر نيويلة : ٢٣٠

نهر ينيسى : ٧٠٨

نهر (فاحية بمصر) : ١٠٧

نوى : ١٨٧ ٦٤٨

النوبة (بلاد) : ٥١١ ٧٤٩

نيسابور : ٣٢ ٣٧ ٣٨ ٩٠٧ ٢٠٥

٣٨٢ ٥٤١ ٩١٨

نبيقية : ١٧٩

النجبة : ٩٣٤

الهراميس : ٩٨٩

هراة (هرات) : ٣٢ ١٤٤ ١٤٥ ٢٠٥

٣٨٣

نهر إائل (القوبغا) : ٣٩٥ ٦٦٣

نهر إرتش : ٣٩٤ ٦٦٣

نهر الأردن : ٨١ ٨٣ ٨٤ ١٢٦

٢٤٢ ٣٨٥ ٤١٤ ٥٣٩ ٧٥٤

٧٦٠ ٩٨٦ ٩٩٦

نهر الأرنط (انظر نهر الماصى)

النهر الأزرق : ٢٤٨

النهر الأسود : ٦١٨

نهر أونون (Onon) : ٢٢٨

نهر باناس ، بانياس : ٢٣٠

نهر بيج (Bug) : ٧٧٦

نهر برى : ٢٣٠ ٢٧٨ ١٠٣٤

نهر بردان : ٦١٧

نهر ثورا : ٢٣٠

نهر جيهان ، جيهان (Pyramus) :

٦١٧ ٦٣٢ ٨٣٨ ٧٦٩

نهر الجوز : ٤١٩

نهر جيحون : ٣٨ ٤٧٤ ٦١٧

نهر حماة (انظر نهر الماصى)

نهر الخابور : ٥٣٧

نهر داريا : ٢٣٠

نهر دجلة : ٨٩ ٢٧٩ ٣١٤ ٣٧١

٦٩٠ ٨١١ ٩١١

نهر الراب الأعلى : ٢٥١ ٣٧٩

نهر زيان : ٦٣٢

نهر الساجور : ٥٨٤

نهر السند : ٢٤٣ ٧٤٢

نهر الشريعة : ٣٨١ ٣٩٣ ٥٤٤ ٦٨٥

نهر شيجان : ٦١٧

نهر صرصر : ٤١٣

نهر الصفير : ٧٦٦

نهر الماصى : ١٠٠ ٩٢٥ ١٦٠ ٣١٨

٦٩٦

نهر الموجاء : ٣٠٤

نهر عيسى : ٤١٣

نهر الفرات : ٦١ ٨١ ١٠٨ ١١٤

١٢٣ ١٣٥ ١٥١ ٢٣٣ ٢٣٦

٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٦ ٢٦٩ ٢٧٠

٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦
الوجه القبلي : ١٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٥٠٧ ،
٦٤٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ،
٧٣٦ ، ٧٤٩ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
وسيم : ١٠٧ ، ٥٠٥
الوطاة : ٨٤٠
ووقات ، أوقات : ١١٢

يازور : ١١٠ ، ٨٢٢
زاغا : ٦٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،
٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٣ ،
٥٢٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٤ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ،
٦٣٨ ، ٩٨٦
بيننا (بيني) : ٢٣٣ ، ٥٢٣
يزد : ٩٢٤
يشكر (انظر جول)
يما : ٥٣٣
يحين : ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ١٠٠ ،
٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،
١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ١٩٠ ،
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ١٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ١٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ١١١ ،
٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ١٩١ ،
٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ١٠١ ،
٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ١٠١ ،
٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٩٩ ، ١٠١ ،
٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ١١٩ ،
٧٨٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٤ ، ١١١ ،
٩٥٢
زينج : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،
٢٤٤ ، ٥٨٢ ، ٧٨٢ ، ١٠٤ ، ١١١

هرقلة : ٥١٠
هيا (Hsia) : ٢٢٨
همدان : قسم ١ ، صفحة ط ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ،
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٣٢٠ ،
٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٩٣٨
الهند : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٦٢٧ ،
٧١٢ ، ٧٤٢ ، ٨٩٩ ، ٩١٦
الهند الإسلامية : ٢٤٣ ، ٩١٦
هندستان : ٩١٦
هو : ٨٤٣
هورق صحراء (: ٦٢٨
هوتين : ٥٥٠ ، ٩٨٧
الحياتم : ٢٠٣
هيت : ٢٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦

الواحات (بمصر) : ٦٩ ، ٩٣١
واح الأول : ٩٢٠
واح البهني : ٩٢٠
واح الخارجة : ٩٢٠
الواحد الداخلة : ٩٢٠
واحد القصوى : ٩٢٠
واحد الوسطى : ٩٢٠
وادي الخزندار (انظر مجمع المروج)
وادي السكران : ٨٢٢
وادي شطا : ٣٩٨
وادي القرى : ٨٤ ، ٥٤٨
وادي حارة وعرة : ٥٢٦
وادي موسى : ١٠١
وادي النطرون : ٥٢٠
وادي هيب : ٥٢٠
واسط : ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٨١١
الوالة : ٨٤
الوجه البحري : ٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٣ ،

لغظ الإصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب للقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

الأسطول : ٤٥٧ ، ٥٠٧	نظر افغنى إيرفس وييمند فى كشف الأعلام)
الإسكندرانى (انظر القماش)	٢٩٠ ، ٤٠٤
أسلى (ج . أسالة) ، وأيضا مسلمة ج . مسألة :	مريفة (السلطانية) ٨٧٧ ، ١٠٥٠
٨٤٣	١٤
الأشغال السلطانية : ٩١٥	اكر : ٧٩٤ ، ٨٦٧
أشكر لاط (قاش) : ٣٥٧	١٦٢ :
الأشكرى : ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢	انظر الجلبان)
٧٢٩ ، ٧٤١ ، ٧٥٣ ، ٥٢٢	سريفة (: ٨٦
الإصطبلات الشريفة : (انظر إسطبل السلطان)	٨٦٨ ، ٥٠٧
أطابك العساكر (انظر أتابك)	٤ : ٣٠٧ ، ٤٦٨ ، ٧٥١ ، ٨١٢ ، ٨٤٢ ، ٨٦٠
أطبار (انظر طبر)	٨٠٦ ، ٧٧٥
أطلاب (انظر طلب)	لصيد : ٥٢٣ ، ٦١٥
إطلاق ج . إطلاقات : ٣٤٤ ، ٧٨٨ ، ٨٤٢	جوه (الفسوية أو المشاعلية) : ٥٢٥
الأطلس الخطائى (قاش) : ٥١٨	١٠٤٢ ، ١٢٩ ، ١١١ ، ٥٢ :
الأطلس المعدى : ٥١٨	٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٦١١ ، ٧٢٧ ، ٩٥٥ ، ٩٣٨ :
الأعلام السلطانية : ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٦	٣٠٦
أعيان المقارعة : ٦٥٥	المفرد زارة (: ٦٩٥
الأعياد المسيحية بمصر : ٩١١ (انظر أيضا عيد)	- إسفهلار : ٦٨١
الأقاوية : ٣١٩	: (انظر مقدم) .
إفريير (Frère) : ٥٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	والاستادارية : ١١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٧٤٢ ، ٤٥٨ ، ٤٤٥ ، ٣٩١
إقامة ج . إقامات : ١٥٠ ، ٩٥٥	٤٤٩ :
أقباع : (انظر قبع) .	وظيفة المستوفى (: ٦٧٠
أقبية حرير : ٨٣٠	مجلس (: ٨٥٠
الأقهاء (مشروب) : ٣١٩	١٠٤٧
إقطاع ج . إقطاعات : ٤٧٠ ، ٩٤٠ ، ٥٠٩ :	لطان : ٥٠٧ ، ٨٠٥
٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٦	الصغير ١٧٨
(انظر أيضا قطيعة)	٤٥٧ ، ١٦٣ :
الإقطاع فى مصر الأيوبية (نظام) : ٨٤٢	
الإقطاع الإسلامى : ٥١٠	
الإقطاع الأوروبى : ٥٠٩	
إقطاع الاستغلال (dominium utile) : ٥٠٩	

أمير مجرد : ٨٥٢ ، ٨٢٤	إقطاع المملوك (dominium eminens) : ٥٠٩
أمير مجلس : ٧٢٠ ، ٧٤١	إقطاع الخند : ٥٠٩
أمير المحفل : ٦٣١ ، ٦٣٢	إقطاع في الخلافة : ٦٧٣
أمير مهتدار : ٥٣٣	الإقطاع المملوكي : ٥٠٩
أمير التوزوز : ١٣٦	إكديش ج . أكاديش : ٧٠٣
أمين الحكم : (انظر أمناء الحكم) .	الأكرة (انظر لعبة الكرة ، Polo)
أنبذارية المجلس : ٢٤٩	التاريك (التاريك) : ١٠١١
الأنرور ، الإمبراطور : ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠	الإ . م (لقب) : ٤٥٤
٣٩٤ ، ٥٣٧ ، ٧٢٩	أمانة ج . أمانات : ٤٨٩
الإنكتار (ملك إنجلترا) : ٣٦٤ ، ٥٩٢	إمبراطور (انظر أنرور)
الأمراء السلطانية : ٥٠٧ ، ٨٠٨	الأمير الشريف : ٣٤٤
أهل الذمة : ١٣٥ ، ٨٥٣ ، ٩٠٩ ، ٩١٢	الأمراء الأكابر : ٧٠٣
الأهله الذهب : ٥١٨	الأمراء الصغار : ٦٥٥
أرزة خبية ، أرزة جنية (طيور للرماية) : ٦١٥	إمرة عشرة (انظر أمير عشرة)
الأوشاق ، الأوشاقية : ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٨٢١	الأمراء المصرية : ٢٤٤
الأوقاف : ٩٠٧	الأملاك الديوانية : ٥٣٧ ، ٩٠٧
الأوقاف الشامية : ٧٤١	أمناء الحكم : ٥١٢
أولاد الناس : ٦٩٠	الأموال الديوانية : ٩٥٢
أونباشي : ٢٣٩	أمير آخور ، والأمير آخورية : ٤٣٨ ، ٤٧٧ ، ٩٢٣ ، ٤٨٦
آي بيك : ٣٦٨	أمير أربعين : ٢٣٩
إيلحي ، وإيلجية : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦	أمير ثلاثمائة : ١٣٩
إيلخان : ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٩٢٧	أمير جانداز : ٣١٩ ، ٣٥٩ ، ٥٨٢
أيمان (جمع يمين) : ٤٨٩	أمير جانداز مكة : ٥٨٢
الإيوان (في المسجد) : ٥٠٤	أمير الحاج : ٤٠
الإيوان الكبير (بالقلمة) : ٤٣٨ ، ٧٤٤	أمير حاجبه : ٤٦٩ ، ٨٠٧
الإيوان (دار المدل) : ٤٤٣	أمير حسة : ٢٣٩
باب المزر والخمر : ١٣٤	أمير سفاقة : ٦٨٧
البابا (الباب ، الباب ، بابا رومه) : ٤٨٦ ، ٦٥٠	أمير سلاح : ٤٢٠
البابا ، والباية (لقب رجال الطشت خاناه) : ٥٧٥ ، ٩٥٠	أمير شكار : ٦٤٤ ، ٧٠٠
البارية : ٧٠٩	أمير طبر : ٦٢٠
بازدار (انظر بزدار)	أمير طبلخاناه : ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
بازهر ، يادزهر : ٨٢	٨٠٩ ، ٨٣٤ (انظر أيضاً طبلخاناه)
باسلوس (Basileus) : ٥١٤	أمير العرب : ٨٤٧
باشقرد : ٦٧٥	أمير المربان بالبلاد الشرقية : ٦٧٥
الباشورة ج . بواشير : ١٥٠ ، ٥٢٩ ، ٥٦٥	أمير عشرة : ٢٣٩ ، ٤٠٩ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ، (وانظر أونباشي)
البايزة : ١٠١٤	أمير علم : ١٢٤
	أمير مائة : ٢٣٩

بنجة : ٣٧١	البترك (انظر البطارك)
البقط : ٧٥٢	البحرية (المالك) : ٢٨٢ ، ٢٤٦ ، ٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥
بتمبار : ٥٥	٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
بنجاباشي : ٢٣٩	٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦
البندق (انظر لمة)	٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٦٨
البندقانيون : ١٦٥ ، ٩١٣	٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥١٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨
البندقار : ٣٥٠	٦٦٣ ، ٧٣٢ ، ٨٥٢ ، ٩٢٨
بنو الأصفر : ٧٦٦	البحرية العادية : ٢٢٣ .
البواق : ٦٦٥ ، ٧٥٩	البحرية والجمهورية : ٣٧١ ، ٣٥٠
البیادر : ٤٤٢	البدل : ٨٣
بيت الدعوة : ٥٥٧	البدل المجرى : ٨٧
بيت المال : ٢٩٨ ، ٥٨٦	البراسيم البحرية : ٥١٨
بيضة ج . بيض : ٦٩٠	براكوس (انظر بركيل)
البيكار (الحرب) : ١٠٥ ، ٥٣٦ ، ٩١٦	براكيه (انظر بركيل)
بيمارستان (بيمارستان) : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨	البرانية البرانيون (الأمراء والماليك) : ٦٨٦
التجار المستأنة : ٥٠١	برد دار ، وبرد دارية : ٥٣٤
التجار الوافدية الأويراتية : ٦٨٦ ، ٨١٦	البرجية : (انظر الجراكه)
النجريفة : ١٠٦ ، ٨٣٣	البرك : ١٣٤
تحويل السنة العربية : ٨٤٥	بركوس (انظر بركيل)
التخت : ٤٤٣ ، ٤٤٩	بركيل : ٩٩١
تخريج الجوازح : ٧٠٠	بركستوان ، بركسطوان : ١٧٧ ، ١٨٠
تخليق المقياس : ٦٨٠	برواناه : ٥٧٢ ، ٦٤٧ (انظر معين الدين سليمان ، في كشف الأسماء)
تدريس الطب بالمارستان : ٧٢٩	البريد : ٤٤٦ ، ٤٨١ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٧٨
التذوق بالسخام (من شارات الحزن) : ٧٩٦	البريدى : ٥٦٤ ، ٦٧٨
نذكرة ج . تذكرة : ٤٨٠	بزدار ، وبزداريه : ٣٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٤ ، ٦٧٢
التراي : ٢٧٥ ، ٣٥٨	البشماط (البشماط) : ٥٨١
التريسم ج . تراسم (رسم حل فلان ، أى وضع تحت المراقبة) : ٦٧٨ ، ٧٤٠	بشمقدار : ٤٠٢
الترك الأهلية : (التركات) : ٤٣٧	البصاقات : ١٠٤٥ ، ١٠٤٧
تركاش : ٣٧١ ، ٥٧٥ ، ٦٣٣	بطاقه : ٢٨٢
التدبير : ٤٠٤	البطال ، والبطالين : ٧٣ ، ٧٦ ، ٦٦٩
التشريف ج . تشايف : ٥٢٥	البطرك ، والبطركيه : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٠ ، ٩١٣ ، ٩١١
التشريف الخلفي : ١٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٩٨ ، ٨٢٥	بطرك النصارى الملكية : ٤٧١
تشهير ج . تشاهير : ٥١٨	بغلطاق : ٥٨٤
التشهير : ٤٠٤	بغلطاق صدر : ٨٢٠
التصقيع : ٣٨٤ ، ٤٢٠ ، ٥٠٠	
تضمين الخمر : ٦٦٨	
تعمية ج . تماني (قطع النقاش) : ٥٤٢ ، ٥٨٤	
تعتيب (إصلاح في فن الحرب) : ٥٢٧	

- تفصيلة (ثوب) : ٦٢٧
تقاليد القضاة : ٦٦٨
تقاليد النواب : ٦٥٨ ، ٣٤٤
التقاوى المخلدة : ٨٠٨
التقسيم المزدكى : ١٠
تقليد ج . تقاليد : ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٩ ،
٥٠٣ ، ٥٤٢ ، ٨٢٣ ، ٨٧٣
التقليد الخليفى : ٨٠٨
تقليد النيابة : ٦٥٨ ، ٣٤٤
التقويم : ٣٨٤
تقويم النخل : ٥٠٠
التكاورة (أهل بلاد تكرور) : ٧٠٤
التكفور (لقب ملوك سيس) : ١٠٢١ ، ٥٥١
التليس : ٩٢٩
التوسيط : ٤٠٤
توقيع ج . توافيع : ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ،
٨٤٤
توقيع الدست : ٩٥٧
توقيع سلطانى : ٧٢٩
تومان ج . توامين : ٩٣٣

الثلاث (انظر قلم)
الثياب الجنوية : ٢٧٣

الحاقي : ١٠٤٩
الحاشنكير : ٣٦٨ ، ١٩٠
الحاليش (راية) : ٦٢٤ ، ٤٤٣ ، ٦٩٢
الحاليش (مقسمة الجيش) : ٦٢٨ ، ٦٥٢ ،
٨٨٤ ، ٨٨٥
الحالية (انظر الحوال)
جامكية : ٥٢
جامكية القضاء : ٥٤٢
الحاندار - الحاندرية والحندار (وظيفة)
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٩٨ ، ٥٥١
جاويش ج . الجاويشية (جاوش ، شاويش) :
٢٨٠ ، ٤٤٣
الجبلية : ٥٥٤

جينة : ١٠٨
الجتر ج . جتور : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣١ ،
٧١٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ١٠٣٨
جراوة : ٧٢٦
الجراكة : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
٥٠٣ (وانظر المالك الجراكة فى كشاف
الأعلام)
الجرائحية (أطباء) : ٩٩٨
جرايات السودان : ٥٠٧
جرخ ج . جروخ : ١٠٠٣
جرخى ج . جرخية : ٤٩٨
جريدة من المسكر : ١٠٦
جسر ج . جسور : ٦٣٨
جسور بلدية : ٦٣٨
جسور الجزيرة : ٨٣٤
جسور سلطانية : ٦٣٨
جشار ج . جشارات : ٤٩٠ ، ٩٠٩
جفنة : ٤٤٣
الحقمدار : ٧٦٦
الحلاهقات : ١٧٢
الحلالقة أهل جليقية (Galicia) : ١٢
الحلب : ٤٨٥
جلبة ج . جلاب : ٨٧
الجلبان (الأجلاب) : ٧٣٦ ، ٤
الحدار ، والحمدارية : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣٧١ ،
٣٩٢ ، ٤٦١
الحقمدار (وظيفة) : ٦٩٩
الجناب (لقب) : ٣٥٨
الجنائب - الخيول : ٤٣١
جناية ج . جنايات (ضريبة) : ٤٨٨
جنار ، وجندارية (انظر جاندار)
جنگ ، وجنكى : ٢٧٥ ، ٣١٩
الجنوبية (أهل جنوا) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جنوبية (نوع من المركبات) : ٧٥٧ ، ٤٠٠
الجهة المفردة : ٣٧٣ ، ٦٨٨
الجوارى الغلاميات : ١٦
جوار جنكيات : ٢٧٥

- الجرالى (ضريبة) : ١٣٣ ، ٦٤٠ ، ٧١٢ ، ٨٤٤ ، ٩٢٠
 البلوانية (انظر المائيك)
 البلوسق ج . جواسق (قصر) : ٥٩٩ ، ٨٩٣
 جوسن ج . جواسن (نوع من الدروع) : ٥٦٣ ، ٨٩٧
 جوشن ج . جواسق (انظر جوسن)
 جوك (ركوع) : ٦٠٥
 الجوكان (المحجن) : ٤٣٥
 الجوكندار : ٤٣٥
 الجنود السودانية الباطنية : ٥٠
 جيش الزحف : ٦٣٨
 الجيش السليمانى : ٤٥٧
 حاجب ج . حجابيه : ١٣٣ ، ٥١٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤٦
 حاجب الحجاب : ٨٠٧
 الحلبس الجيوشى : ١٠٧
 حراقة ج . حرايق : ٨٨ ، ٣٠٦
 حرب دار : ٧٠٣
 الحرسية (فرقة من المائيك) : ٣٨١
 الحرمدان ، الحرمدان : ٦٩٧
 حرير غيار (ملبوس) : ٧٢٦
 الحزان (خطيب اليهود) : ٧٢٨
 الحبة : ١٢٠ ، ٢٦٨
 حبة دمشق : ٧٤٥ ، ٨٢٦ ، ٩٠١
 حبة القاهرة : ٣٠٥
 حشوى : ٦٠٣
 الحشيشيون ، الحشيشة (طائفة) : ٢٧٧ ، ٣٥٩
 الحشيشة الخيش : ٥٥٠
 الحطى ممتلك الخيش : ٦١٦ ، ٩١٦ ، ١٠٤٥
 الحصر المبدأى : ٤٧١ ، ١٠٤٥
 الحقوق (اصطلاح إدارى) : ٣٨٤ ، ٥٤٤
 الحقوق الديوانيه (ضريبه) : ٣٨٤ ، ٥٤٣
 الحقوق السلطانيه (ضريبه) : ٣٨٤
 المنكاه الطبائيه : ٩٩٨
 حلقه (قه الصيد) : ٥٤٩
 حلقه (الجنود والمائيك) : ٥٠٧ ، ٥١٩
 الحمام المناسيب : ١٧٣٠
 الحمام الهواوى : ٥٠
 حايه ج . حايات : ٨٧٥
 حوايج خاناه : ٤٥٩
 الحياصه ج . الحوائص : ٧٢٦ ، ٧٥٨
 حى حل خير العمل (أذان) : ٩٤٠ ، ٤٩١
 خاتون ج . خواتين : ٩٣٧
 الخازندار : ٥٥٧
 خازندار الخليفه : ٤٥٨
 الخاص (الشباط الثانى) : ٣١٩
 خاص الخليفه : ٥٠٧
 الخاص السلطاني : ٣٩٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٤٤
 الخاصكبه (فرقة من المائيك السلطانيه) : ١٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٧٨٩ ، ٧٠٩
 خان (مكان للهوى) : ٥٥٣ ، ٥٧٨
 خاقان ، قاقان ، قاغان ، قان (لقب رؤساء الترك ثم الدول) : ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤
 خانات الفساد (انظر خان)
 خاتقاء : ١٨٢ ، ٩١٩ (انظر الخاتقاء السيماطيه والصلاحيه فى كشف أسماء الأماكن)
 خبز ج . الخباز (إقطاع) : ٦٥ ، ١٣٣ ، ٦٤٥ ، ٨٤٤
 الخدمه السلطانيه : ٩٠٠
 الخدم ، والخدام الطواشي : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٧٨٠
 الخراج : ٢٦٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥
 الخرشنة (الخبمه) : ٢٨٤
 خركاه (خبيمه) : ٣٢
 الحرمدان (انظر الحرمدان)
 حروب ج . حواريب : ٨٩٩
 الخزان : ٩٣٧
 الخزائنه بدمشق : ٦٦٥
 خزانة البود : ٧٩٠ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦

دار الدعوة : ٤٨٧
دار السعادة بدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧٦ ، ٨٢٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣
دار سعيد السعداء : ٩٨٢
الدار السلطانية : ١٣٨
دار الصناعات : ٩٢٨
دار الضرب : ٥٠٨
دار الضيافة : ٥٠٧
دار الضيافة : ٤٩٧
دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥١٢ ، ٧٣٤ ، ٨٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ، ٩٠٦
دار النياحة : ٨٥٤ ، ٨٤٨ ، ٨٤٦ ، ٦٤٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٠٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢
داعى الطلبة : ١٠٤٦ ، ٢٠٥٠
دبابه ج . دبابات : ٥٦ ، ٥٢٦
دبوس ج . دبابيس : ٨٨٦
دراعه (ملبوس) : ٤٥٢
الدرهم الظاهري : ٦٠٣
الدرهم الناصري : ٥٠٨
دريستا (كريستا) : ٧٧٠ ، ٨٤٤
درج (ورق خاص للدواوين) : ٤٧٠ ، ٤٨٩
درك : ٤٦٥
درهم نقرة : ٦٤٠ ، ٨١٣ ، ٢٠٤٦
دزدار (حاكم حصن) : ٣٥ ، ٧٧٩ ، ٩٠٢
دست السلطان : ٣٥ ، ٤٨٩
دست الوزارة : ٧٤٢
دستور (إذن) : ٧٨٩
دشار (انظر جشار)
دق البشائر : ١٢٣ ، ٨٢٢
دكه كداهي (طقم أواني) : ٧٥٨
دهليز : ٢٤٨ ، ٣٧٧
الدهليز الخليفي : ٤٥٩
الدهليز السلطاني : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٥٤٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٧٠١ ، ٨٨٣
دهنج : ٨٢

خزائن السلاح : ٧٤١
الخزانة الثريفة (السلطانية) : ٢٩٨ ، ٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
خزانة كتب : ٥٠٤
الخزائفة المعمورة : ٦٠٠ ، ٦٨٧
خزندارية حلب : ٦٧٠
خزندارية القلعة : ٦٦٧
خشداس ، خشداسية ، ٣٨٨ ، ٥١٢
الخط المنسوب : ٧١٨
خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
خطابة القاهرة : ١٨٥
خطابة مصر : ١٨٥
خطيب القلعة : ٣٠٥
خلاص الحقوق : ٣٤٤
خلاة الخلافة ، الخلع الخليفتي : ٢٩٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
الخلع السلطاني : ٤٩٣
خلة طرد وحش (لبس) : ٧٨٨ ، ٨٤٧
خارة ج . خامير : ٨٩٦
خيس المهد (خيس المدس) : ٩١١
الخواج (لقب) : ٤٢٠
الخواص ج . خواصون : ٥٠٢
خواص الحمدارية : ٥٧٨
الخواطي القرنجيات : ٥٠٠
الخوانيق (مرض) : ٥٥
خوند (لقب للسلطان والاميرات) : ٢٢٤ ، ٢٩٧
خوند الثانيه : ٣٩٠
خوند الثالثه : ٣٩٠
خوند الرابعه : ٣٩٠
خوند الكبرى : ٣٩٠
خيل البريد : ٦٠٤
خيل الويه : ٤٦١
خيمه الحمدارية : ٥٧٥
الخيمه السلطانيه : ٥٠٩
دار البطيخ وانفاكهه بدمشق : ١٨٤
دار التفاح بمصر : ١٨٤

ديوان المال : ٦٩٢	دوادار : ٢٧٥ ، ١٤١
ديوان المرتجع : ٧١١	الدوادار الثاني : ٢٣٩
ديوان المرتجمات : ١٩٢	دوادار الخليفة : ٥٠٤ ، ٤٥٨
ديوان المفرد : ٣٧٣ ، ٤٨٠	دوادار العلامة : ٦٨١
ديوان الموارد الحشرية : ٧٧٠	الدوادار الكبير : ٢٣٩
ديوان النظر : ٥٣ ، ٤٩٠	الدواليب (انظر أيضا زكاة الدولة) : ٨٤٤
ديوان النوبة : ٦٢٣	الدور السلطانية : ٣٠٦
ديوان النياحة : ٨٥٨	ديسنتاريا (مرض) : ٧٤٤
	ديرة الصوفية : ١٨٢ (وانظر أسماء الأماكن)
دراع العمل (مقياس) : ٩٠٧	ديان اليهود (انظر رئيس اليهود)
الدرب (مرض) : ٢٥٥	الديارية (ضريبة على الاديرة) : ١٨٣
النؤابة (كوكب في السماء) : ٥١٦	الديباج الرومي (لبوس) : ٦٩٠
ذو الرياستين (لقب) : ٨١٣ ، ٨١٧	دينار الأسطول : ٤٥
	دينار إفرتني ، إفرتنجي ، إفرتدي (انظر ديتار صوري)
	دينار صوري : ٦٨
رأس ثوبة الحمدارية : ٦٦٦ ، ٨٣٣	دينار مشخص (انظر دينار صوري)
راوية ماء (إناء) : ٧٨٢ ، ٧٠٤	دينار مكى : ٧٨٢
الرايات السلطانية الكبرى (انظر الأعلام السلطانية)	الديوان (مكان للإدارة) : ١٥ ، ١٦
الرباط ج . ربط : ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦	الديوان (موظف) : ٥٤٤
الربيع (مكان رعى الخيل) : ٣٧٣ ، ٥٢٣	ديوان الأسطول : ١٠٧ ، ٧٣ ، ٤٥
رجال الأسطول (انظر أسطول)	ديوان الإنشاء : ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٣ ،
رجال الثغور : ٥١٠	٤٨٩ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٨ ، ٧٨١ ،
رجال الخلقه : ٥٠٦	٨٨٧ ، ٧٩٤ ، ٨٤٤ ، ٨٨٨
رخت ، والرختوانية : ١٩٠ ، ٢٩٤	ديوان الإنشاء القاطمى : ٢٤٦
الرزق : ٦٦٩	ديوان الجيش : ١٢٢ ، ٢٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،
الرزق الأحباصية : ٨٤٥	٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧١٣ ،
رساتيق الموصل : ٣١٠	٧٥١
رسم على فلان (انظر ترسيم)	ديوان الحكم : ٧٤٢
رسل الدعوة : ٥٥٧	الديوان الخاص السلطاني : ١١١ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
رسم النقيدي : ٥٣٧	٣٦٧ ، ٧١١ ، ٩١١ ، ١٠٥٠
رسم الولايه : ٥٣٨	ديوان الخزان : ٤٩١
رفع القصص : ٥١١	ديوان الخلافة : ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨
رفيهه ج . رفائع : ١٣٨	ديوان الرسائل : ٢٤٥
الرفائق : ٥٥٧ ، ٨٢٧	ديوان الزكاة : ١٣٢
الرقبه : ٤٤٣	ديوان الملك الصالح على بن قلاون : ٧٤١
الرقبه المملوكيه (اصطلاح) : ٨٠٦	ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاون : ٧٥٧
الرقيق الأبيض : ٧٥٦	الديوان العزيز (انظر ديوان الخلافة)

زيادة : ج . زيادات : ٨٤٢	الركب خاناه : ٧٥٨
زيار (آلة حربية) : ٥٣٦	ركاب دار ، والركابدارية (ركبدار ، واركبدارية) :
زيق (ملبوس) : ٨٢٣	٦١٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠ ، ٢١٤
	ركوب البريد : ٨٢٩
الساحل ، بالشام : ٤٣٣ ، ٧٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤	وحى البندق : ١٧٢ ، ٤١٧ ، ٧٢٥
السقي : ١٩٠ ، ٤٥٨	ونك ج . رونك : ٦٧٢
ستارة ج . ستائر (من أدوات الحرب) : ١٠٢ ، ٤	الروك : ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦
٧٦٤ ، ٥٢٦	الرونه الحسمى : ٨٤٢
الستر المالى (لقب السيدات) : ٢٤٣ ، ٢٧٢	الروك الناصرى : ٨٤٢
السجل ج . سجلات (اصطلاح إدارى) : ٤٧٠ ، ٤	ويناركون ملك أرجونة : ٣٦٥ ، ٥١٤
٨٤٢	الريدركون البرشاونى (صاحب برشاونة) : ٩٥٠
سد الخبج بمصر : ١٣٦	ريدافرنس (انظر الفرلسيس ، ملك فرنسا)
السر آخور ، والسر آخورية : ٤٣٨	رئيس الأطباء : ٧٢٩ ، ٩١٦
سراويلات الفتوة (انظر الفتوة)	رئيس الفتوى : ٨١١
سراقوج (إناء) : ٥٣١ ، ٧٨٣	رئيس الفتوة (انظر الفتوة)
سرب ج . أسراب (اصطلاح حربى) : ٥٢٨	رئيس ميناء الإسكندرية : ٦١٥
مرموزه (حذاء) : ٢٩٤	رئيس ميناء دمياط : ٦١٥
مردر الملك (تحت الملك) : ٤٤٩	رئيس اليهود : ٧٢٨ ، ٩١٠
سقرق : ٥٥	
سكرجة ج . سكا ج : ٥٥	زارة ج . أزوار : ٦٩٥
السكك الحديد (ما يربط به مقود الحصان) : ٥٢٦	زوية ج . زوايا : ١٨٢
للسلاح دار ، والسلاح دارية : ٦٥٠ ، ٤٩٠ ، ٨٢١	زبدية (وعاء تشرب) : ٥٥
السلطان والملك (مدلول هذين اللفظين) : ٣٠٧	زحقة ج . زحذذت (رجافة ، رجافات) : ٥٢٦
السلطى : ٤٥٣	الزراق ج . زراقون : ٤٩٨ ، ٨٤٦ ، ٦٢١ ، ٨٨٦
السلطانى الملكى الناصرى : ٩٢٤	
السلطانية (انظر المماليك)	الزرد المانع ، المانع : ٧٤٧
السماط : ٣١٩	زرد خاناه : ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨
السمرة (ضريبة) : ٨٩٩	٧٥٨ ، ١٤٧ ، ٥٢٨
سمط ج . أسماط : ٨٤٧	الزرد كاش : ٧٤٧ ، ٨٧٦ ، ٨٧١
السك الجورى : ١٩٥	زردية : ٢٥٣
السميون : ١٠	زكاة الدولة : (انظر ديوان الزكاة) .
السنجاب : ٥٨٤	زكاة الدولة : ٦٦٤
سنة بلال : ١٧٤	زكاة المعاد : ٤٨١
السنجال (Sénéchal) : ٩٨٥	زمام الأدر (زمام دار ، أو زنان دار) : ٥٧٧
السنجق ج . سناجق : ١٢٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٤	الزنان : ١٣٥
١٠١٤ ، ٨٨٤ ، ٦٤٢	الزفارى (ملبوس الخيل) : ٨٥١
السنجق دار : ١٢٤	زهرة الزنبق : ٣٥٠

شحنة ج. شحاف : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٧٩ ، ٩٨٢
 شحنيكية (انظر شحنة)
 شد الحصون : ٧٥٤
 شد الدواوين (انظر شاد الدواوين)
 شد الدواوين بدمشق (انظر الدواوين بدمشق)
 شراء الماليك : ٥٩
 الشرايف ، والشرايفي : ٤٥٨
 شرايفي الخليفة : ٤٥٧
 الشرايف خاتناه : ١٩٠ ، ٤٥٨
 للشرايف دارية : ٥٧٨
 الشرايفدار : ١٩٠
 شربوش ج. شرايش : ٢٥١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٦٢٧ ، ٩٥١
 الشرايطونية : ١٨٣ ، ٢٥٢
 الشرفاء الفاطميون : ٤٥٠
 الشرايف (انظر لمبة)
 الشعار العباسي : ٤٤٩
 الشعيير (محصول) : ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣
 شراف القنز ، ٩١
 شقة (قطعة كتان) : ٥٨٠
 الشليقمصبور (وظيفة دينية عند اليهود) : ٧٢٨
 شمة ج. شموع : ٤٨٩
 شورة العروس : ٧٥٨
 الشون السلطانية : ٧٨٣
 شيايف ج. شيافات : ٩٩٩
 شيخ الإسلام : ١٤١
 شيخ البلاد الجزيرية : ٥٠٢
 شيخ الجبل : ٣٨٣
 شيخ الحديث : ٨٣١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٣
 شيخ الخانكاه السيماطية : ٩٢٧
 شيخ خدام الحجرة النبوية : ٥٨٠
 شيخ ر الحديث الكاملية : ٧٣٨
 شيخ رباط الخلاطية : ٧٣٨
 شيخ السلطان : ٦٠٧
 شيخ الشيوخ (لقب) : ٢٢٥ ، ٨٥٠ ، ٩١٩
 شيخ الشيوخ بحاي (لقب) : ٨٥٠
 شيخ الشيوخ بختناه سعيد السعداء : ٥١ ، ١٩٨
 شيخ موعاد : ٨٢٧

سنجق السلطان : ٣٧١ ، ٨٨٤
 السنجق الشريف : ١٠١٤
 سنوؤس ج. سناؤس : ٩١٣
 سواق (الساقية) : ١٠٤٧
 سوق (انظر أسماء الأماكن)
 سوكري ج. سواكرة (أمير النوبة) : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 سيف الشرع : ٩٢٥
 السيف ، والسيفية : ٧٣٦
 الشاد ، والشد : ١٩٢ (انظر شد الدواوين الخ ، وكذلك المشد)
 شاد الجوال : ١٠٥
 شاد دار البطيخ والفاكهة : ١٠٥
 شاد الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٩ ، ٤٥٢ ، ٧٠٥ ، ٧٦٨ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٨١٦ ، ٩٠١
 شاد الدواوين بمجة : ٦٧٠
 شاد الدواوين بدمشق : ٦٨٩ ، ٧٥٦ ، ٧٥٩ ، ٨١٨ ، ٨٢٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٩
 شاد الدواوين بالشام : ٧٥٩
 شاد ديوان الجيش : ٧٥٤
 شاد الزكاة : ١٠٥
 شاد الصعيه : ٧٩٧
 شاد مراكز البريد : ١٠٥
 شاه : ٣٠٧
 شاهد الخزانة : ٥٩٣ ، ٩٣٧
 شاهد خزانة الكتب : ١٠٤٦
 شاهد صندوق التقات : ٦٦٧
 شاهنشاه : ٢٠٧
 شاهنشاه أمير المؤمنين : ١٩٧
 شاهنشاه روى زين : ٤١٦
 شاويش ج. شاويشيه (انظر جاویش)
 الشايه السلطانية : ٤٤٣
 شباك دار النيابة : ٨٤٦
 شباك الوزارة : ٨٠٣
 الشبهة ج. شبح (آلة) : ٥٢٦
 شجر البلدان (نبات) : ٦٥٣

٦٨٠ ، ٦٠٢ ، ٤٤٣
 طبلخاناه : ٤٦ ، ١٢٦ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ، ٥٤٧
 الطبول السلطانية : ٩٣٥
 طبيعة المسيح : ٩١٣
 طراحة ج . طرايح (فرش يجلس عليه السلطان) : ٤٤٩
 طرحة ج . طرحات (ملابس القضاة) : ٣٤٠
 طراد ، طراة ج . طرائد (سفينة في شكل البرميل لحمل الخيل والفرسان) : ٥٦ ، ٣٠٦
 طرد وحش (انظر خلد)
 الطرز الزركشي : ٨٣٠
 طريدة بحرية : ٤٩٨
 الطشت خاناه - الطشت خاناه - ٥٧٥ ، ٧٥٨ ، ٩٥٠
 طشت : ٦١١
 طشت دار (أمير طشت) : ٢٩٤
 الطشت خاناه (انظر الطشت خاناه)
 طغراء ج . طغراوات : ٧١٨
 طلب ج . أطلاب : ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨١ ، ٥٢٥ ، ٦٠٦
 طمغا ، تمغا : ٣٧٩
 طمغا البريد : ٨٧٢
 الطواشي المقدم : ٨٣٧
 الطواقي الجركسية : ٤٩٤
 الطواشية (انظر الخدم)
 الطومار (نوع من أقلام الكتابة) : ٧١٨
 طومان ج . طوامين (انظر تومان)
 طيور مخلقة : ٦٩٧
 مابر الواجب : ٦١٥

ظرف ج . ظروف : ٩٠٠

ظلامه ج . ظلامات : ٣٤٤

عاشوراء (يوم) : ١٣١

شني ، وشينية ج . شواني : ٥٦ ، ٨٨ ، ٢٠٦
 صاحب الإنشاء بحلب : ٤١٣
 صاحب الباب : ٦٨١
 صاحب الجبل (الخيل) بالتوبة : ٦٢٢ ، ٧٣٧
 صاحب الشحنة (انظر شحنة)
 صاحب الديوان : ٥٣ ، ١٣٧
 صاحب دواوين الإنشاء بالملك الإسلامية : ٢٤٦
 صاحب ديوان الإنشاء بمصر : ٧٧٩ ، ٧٨١
 صاحب ديوان المكاتبات : ٢٤٥
 صاحب الروم : ١٥٠
 الصاحب الشريف : ٥٣
 الصاحبية (منصب الوزارة وديوانها) : ٧٩٨
 صادر الفرنج : ٦٣
 الصاع (مكيال) : ٤٠٩
 صفة (مطبة) : ٤٨٧
 الصكة الظاهرية : ٦٣٩
 صليب الصليوت : ٩٣ ، ١٢١
 الصنائج الظاهرية : ٦٤٢
 الصناعة (دار الصناعة) : ٩٢٨
 صناعة المائر : ١٢٠
 الصوألجة (انظر لعبة الكرة)
 الصوباشي : ٣٥١
 صولق : ٧٨٩
 الضامن ج . ضمن ، ضمان : ٦٦٥
 ضمان الجزية : ٧٠٥
 ضربت البشائر (انظر دق البشائر)
 ضوية (انظر أرواب الضوء)

الطارمة (بناء لجلوس السلطان) : ٧٧٥

الطارى* (السباط السلطاني الثاني يوم العيد) : ٣١٩

العاقة (ملابس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤

طبر ج . أطبار : ٧٤٧

طبر دار ، وطبر دارية (أمير طبر) : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ،

الغاشية : ٢١٤ ، ٣٦٩ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	عامل ج . عاملون (موظفو الحسابات الديوانية) : ١٣٧
الغطاس (انظر عيد الغطاس)	المقائد : ٥٠٦
الفقارة : ٣٥٧	عبادة ج . عبادات : ٧٦٨
الغلال (محصول) : ٩٤٩ ، ٩٥٦	الميدان (الحصر الميداني) : ٤٧١ ، ١٠٤٥
غلام (صنف من الخدم) : ٤٤٠	العتابي : ٦٦٩
الفلاحيات (انظر الجوارى)	المتق (انظر الفلوس)
الغيار : ١٣٥	العداد (انظر زكاة)
	عرب الطاعة : ٩٢١
فترة الشهور (Interregnum) : ٨٦٥	المسكر المجرد : ٧٣٦ ، ٧٤٣
الفتوة : ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٦	المصابة ج . مصائب (راية من حرير اصفر مطرزة بالمذهب : ٩٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٦٩٣ ، ٨٨٤ ، ٨٧٠
فراش ج . فراشون : ٩٩٨	مصائب السلطان : ٨٨٤
فراشة ج . فراشات : ٩٩٨	مرادة ج . مرادات : ٦٢
الفراش خاناء : ٧٥٨ ، ٨٣٤	عرب الطاعة : ٩٢١
الفرد (خريبة) : ٦٨٠	العروة الوثقى (مكان في الكعبة) : ٩٤٠
فرس الثوبه : ٨٠٦	المشير ج . المشران (بدو الشام والدروز) : ٦٨٩ ، ٧٠٠ ، ٩٠٢
فرمان ج . فرمانات (أمر ملكي) : ٤٣٤ ، ٤٧١	العلامة السلطانية : ٣٤٤ ، ٩٦٩
الفرجة البحرية : ٣٣٣	العلامة السلطانية الظاهرية : ٩٦٩
الفرنسيس (ملك فرنسا) : ٣٥٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣٤	علم خليفتي : ٧١٦ ، ٨٠٨
٥٨٧ ، ٥٩٠ (انظر أيضا ريدافرنس)	علم دار : ٤٩٠
ولويس التاسع ، في كشف الأعلام	المهائم البيض : ٩١٢
فصيل (حائط) : ١٦١	المهائم الحمر : ٩١٢
فقراء الحجم القلندرية : ٦٥٥	المهائم الزرق : ٩١٠ ، ٩١٢
الفقراء الحيدرية : ٤٠٧	المهائم الصفر : ٩١٠ ، ٩١٢
فقر اليهود (دواء) : ٤٨١	المهائم الناصرية : ٤٩٣
الفلوس المتق : ٢٤٧	عهدية : ٨٢١
الفلوس المطبوعة : ٢٤٧	عيد الزيتونة : ١٤٨
الفلوس غير المطبوعة : ٢٤٧	عيد الشعانين : ١٧٤
فهاد ج . فهادة : ٤٩٤	عيد الشهيد : ٩٤١ ، ٩٤٢
قوطة ج . قوط : ٥٧٨	عيد الصليب : ١١٩
	عيد الغطاس : ١٧٤
قاضي المسكر : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠	عيد المهرجان : ١٧٤
٢٤٣ ، ٣٨٥ ، ٨٠٩	عيد الميلاد : ١٧٤
قاضي قضاة الخنفية بالقاهرة : ٥٣٩ ، ٩٠٦	عيد النوروز : ٩٣٦ ، ٩٤٣ ، ٩٧٤ ، ٦٨٩
قاضي قضاة الجنباية : ٥٣٩	

القطن (محصول) : ٦٢٢
 قطيمة من الجند ج. قطاع : ٢٠٣
 قطيمة (خيرية) : ٣٨٨ ، ٥١
 القطيعة (إقطاع) : ٨٤٢ ، ٤٧٠ (انظر أيضاً إقطاع)
 قله (برج) : ٨٧٥
 قلمه ج. قلاع : ٧٠١
 قلم الثلث (الكتاب) : ٧١٨
 قلم المحقق : ٧١٨
 قلنوة : ٥٣٢
 القماش السكندري : ٤٩٩ ، ٦٦٩
 قاش مسط : ٨٤٧
 القمح (محصول) : ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٣ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣ ، ٩٠١
 ٩٠٩
 القنز : ٦٠٧ ، ٦٣٦
 القند (القنود) : ٧٥٨
 القندس : ٤٩٤
 قوارير النفط : ٥٢٦
 القود : ٢٨٨
 قورتيلاي : ٣٨٣ ، ٩٨١
 القومس ، قومس ، القومسية : ٥٩ ، ٢٧ ، ٩٢ ، ٧١٤ ، ٩٦٦
 قوام ج. قومة : ٩٩٨
 قيادة الشراب ، الشربة : ١٨٥ ، ٨٩٣
 قيصر : ١٣
 كتب الإنشاء : ٢٤٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٦٨٧ ، ٧٠٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٧
 كاتب الإنشاء بحلب : ٧٠٥
 كاتب الإنشاء بجهة : ٧٥٠
 كاتب الجيش : ١٨٣ ، ٤٩٠
 كاتب الخواص خاناه : ٩٤١
 كاتب الخليفة : ٤٥٨
 كاتب الدرج : ٢٤٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٢٩ ، ٦٠١ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٨٨٨
 كاتب الدرج بحلب : ٧٤٩
 كاتب الدرج بدمشق : ٩٤٦

قاضي قضاة الشافعية : ٥٢٩
 قاضي قضاة المالكية : ٥٣٩
 قاضي قضاة دمشق : ٥٤٢ ، ٩٠٥ ، ١٠٠٥
 قاقان ، قاقان (انظر خاقان)
 القان ملك التتر (انظر خاقان)
 القان الكبير (انظر خاقان)
 القباء (ملبوس) : ٢٦١
 قبار : ٤٩٩
 قبيح : (انظر أقبح) : ٩٥٣
 القبيح (انظر لعبة)
 القبلية (قبيلة حوران) : ٤٤٢
 القبة والطير (المظلة) : ٤٤٣ ، ٩٣٩
 قراءة البريد : ٦٦٦ ، ٦٨٤
 القراطيس السوداء العادلة : ١٨٠
 القراغلامية : ٧٣٦
 قراغول ، قراغول : ٩٧٩ ، ٩٨٢
 قرياص ج. قراييس : ٤٤٦
 القروط : ٥٠٦
 قرظيه (ملبوس) : ٨٠٢
 القرقلاط : ٧٤٧
 القزاقند والقزاقندات ، والكزاقند والكزاقندات : ٢٥٣ ، ٦٩٠
 القسطلان : ٥٢٤ ، ٩٦٧
 قسطلان ياقا : ٥٢٤
 قسيم أمير المؤمنين : ٤٧٧
 القصبة الحاكية (مقياس) : ٧١٢
 القصبة السندفاوية : ٧١٢
 قصه ج. قصص : ٣٤٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٤٩
 قصه دار : ٤٨٧
 قضاء المسكر (انظر قاضي المسكر)
 قضاء التبريه : ٧٠٦
 قضاء مدينه مصر : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
 قضاء الوجه البحري : ٣٠٧
 قضاء الوجه القبلي : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
 القضاء الديواني : ٧١١
 القضاة : ٥٢٥
 قطع البغدادى الكامل : ٤٩٨
 قطع البغدادى الناقس : ٤٩٨
 قطع نصف البغدادى : ٩١٥
 القطع الصغير : ٤٩٠
 القطع المنصوري : ٤٩٨

- كورتيلاي (انظر فورتيلاي)
 كوسة ج . كوسات : ١٢٦ ، ٤٢٩ ، ١٠١٤
 الكوسى ج . كوسية : ١٢٣ ، ١٢٦
 كيلة (مكيال مصرى) : ٤٠٩
 لا لا : ٤١٨
 لبس الفتوة (انظر الفتوة)
 لت : ٨٥٨
 اللجة الكبرى : ١٣٨
 لعبة البندق : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨
 لعبة الخط : ٧٢٥
 لعبة الشطرنج : ١٦
 لعبة القبق : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٧٨٥
 لعبة الكرة : ١٦ ، ٤٤٤ ، ٨٢٩
 اللعل ، البلخش : ١٧٧
 اللواء الخليقى : ٧١٩ ، ٨٠٨
 ليالى الوقود الأربع (الوقيد) : ٨٧٦
 ليلة أول رجب : ٨٧٦
 ليلة نصف رجب لله : ٨٧٦
 ليلة أول شعبان : ٨٧٦
 ليلة نصف شعبان : ٨٧٦
 مارستان (انظر بيمارستان)
 مال الأيتام : ٥٤٠
 المال الخراجى : ٨٥
 مال السبعين : ٤٩٩
 مال المفاداة : ٩٦
 المال الهلالى : ٨٥ ، ٢٦٧
 المباشر ج . مباشرون : ٤٩٣ ، ٨١٦ ، ٩٥٥ ،
 ١٠٤٩ ، ١٠٤٧
 المباشرات الديوانية : ٧٥٣
 مباشر الإدارة : ١٠٠٠
 مباشر الرباع : ١٠٠٠
 مباشر الصندوق : ١٠٠٠
 المتجددات (انظر مبادرت النفاذى الفاضل)
 المتقبلون : ٦٦٥
 كاتب الدست الشريف : ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
 كاتب السر : ٢٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٦ ، ٨٤٤
 كازم : ٧٣٩
 كازمى ج . كازمية ، أكازم (تجارة الكازم) : ٨٩٩
 كأس الفتوة (انظر الفتوة)
 كاشف الجسور السلطانية : ٩٣٩
 كافل الممالك الإسلامية (انظر نائب السلطنة)
 كبش ج . كباش (آلة حربية) : ٥٦
 الكتاب المستوفين (انظر المستوفى)
 كتب البريد : ٣٤٤
 كحال ج . كحالون (طبيب العين) : ٩٩٨
 كراز : ٥٧٦
 كراس ج . كرايس (Gatherings) : ٧٠٩
 كراع (ذخيرة الحرب) : ٣٧٤ ، ٦٢٠
 كرهستا (انظر دويستا)
 الكرة (انظر لعبة)
 كردوس (كردوسه) ج . كرايس : ٦٩٣
 كزاغند (انظر قزاغند)
 كسر الخليج (حفلة) : ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٨١٤
 كسوة الكعبة : ٥١٢ ، ٧١٠
 كشافة (فرقة فى الجيش) : ٤٧٣ ، ٦٩١
 كشف الخيزة : ٨٢٩
 الكشف بالشرقية : ٨٢٩
 الكفت (انظر النحاس المكفت) : ١٠٥٠
 كفيل المملكة بمكا : ٩٨٢
 الكلبند : ٤٩٤
 كلاء ذهب : ٣٥٧
 الكلووات الزركش (انظر كاوته)
 كؤوته - كلفه - كلفته - كلفته ج . كلوات :
 ٤٩٣ ، ٨٣٠
 الكلووات اليلبناوية : ٤٩٣
 الكام الواسعة : ١٧
 كندو الداوية : ٩٦٥
 كنوش : ٤٥٢
 كنجى : ٨٤٧
 كند اسطبل : ٩٦٧
 كند يانا (Count of Iaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦

مرسوم ج . مراسيم : ٤٨٩ ، ٨٦٤	متولى الجيزة : ٩٢٠
مرشان (Maréchl) : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	متولى الديوان : ٥٣ ، ١٣٧
المراقداية : ٨٠٧	متولى ديوان الرسائل : ٢٤٥
المركيس (Marquis) : ٧٢٩ ، ٧٥٠	متولى الفتوحات : ٨٨٥
مرمة : ١٨٩ ، ٣٤٨	متولى القاهرة : ٦٥٣ ، ٧٣٦ ، ٨٩٨
المسألة (انظر أسلمى)	مثال ج . مثالات : ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٤٥
مستحفظ : ٤٠ ، ١١٦	المجانيق (انظر منجنيق)
مستور ج . مساقير : ٨٢٤	مجانيق قوا يذا وشيطانية : ٧٧٨
مسخرة ج . مساجر : ٢٩٤	المجبرون (أطباء النظام) : ٩٩٨
المستوفى ج . مستوفون : ١٩٣ ، ٤٩١	المجردون (ماليك وأمرأ) : ٥١٩ ، ٨٨٢
مستوفى الخاص : ١٩٢	مجلس الحكم : ٧٤٢
مستوفى الدولة : ١٩٢ ، ٧٦١ ، ٨٤٢ ، ٨٦٦ ، ٩٥٢	المجلس السامى : ٣٥٨
مستوفى الروم : ٦٤٧	مجلس الشام : ٤٦١
مستوفى الصحة : ١٩٢ ، ٦٢٨ ، ٧٣٩	مجمع نيتية : ٩١٣
مستوفى المترجمات : ١٩٢ ، ٧١١	المحاكمات المختصة ببيت المال : ٤٥٠
مسيح أرض مصر (انظر الروم)	محتسب بغداد : ٤١٣
مسطح ج . مطحات (نوع من السفن) : ٣٣٩	محتسب دمشق : ٤٢١ ، ٨١٧
مسمط (انظر سمط)	محتسب القاهرة : ١٢٠ ، ٦٧٠ (انظر أيضاً الحسبة)
مسند العراق : ٣٨٥	المحدث : ٧٠٠
مشارف : ١٠٤١ ، ١٠٤٢	المخراب العبرى : ٩٧
مشائلة (انظر أرباب الضوء)	محضر : ٧٣٦
المشتريات (نوع من المايليك) : ٧٣٦ ، ٨٤٤	المحمل : ٥٤٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٦
مشد ج . مشدون (وظيفية) : ٢٧٦ ، ٤١٣	مخزن بغداد : ٥٠٧
مشد الدواوين : ٧٦١	مخزن القبول : ٥٠٧
مشد الصحة : ٢٢٧	مخزن للقرافة : ٥٠٧
مشد المعاملات : ٧٦١	مخلاف (مخلفة) ج . مخاليف : ٢١٣
مشدة (ملبوس) : ٤٥٢	مدير الدولة : ٤٠٥ ، ٧٣٥
مشريش (انظر شربوش)	مدبر دول العراق : ٧١١
المشرف : ٣٨٠ ، ٣١٥	مدبر الممالك : ٧١٣
مشرف المطبخ : ٨٠٧	مدرس : ٧٠٠ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦
مشروح ج . مشاريح : ٩٢٣	مدى (مقياس) : ٩٠٧
مشيخة الإقراء : ٥٠٣	المذهب الخلقودى (انظر الملكية)
مشوغة الشيوخ بخانقاة سميد السعداء : ٣٦١ ، ٩٢٤ ، ٧٣٠	مذهب الفلاسفة : ١٤٥
مصانعات الملوكة : ٥٥٧	مرايش : ٥٥
مصطنع الدولة : ٥٤	مرافعة ج . مرافعات : ٥٠٣
المطبخ السلطانى : ٨٠٧	المراكب الدهوانية : ١٠٧
مطران الحبشة : ٦١٥	مراوة ج . مراوات : ٥١٨

- المطوعة (طائفة من الأجناد) : ٩٢٨
 المظلة (انظر القبة والطير)
 المعاملات الديوانية (انظر الحقوق)
 معصرة . معاصر : ٧٤٠
 المعيار : ١٠٤٩
 معبد (وظيفة تدريس) : ١٠٤٥ ، ٧٠٠ ، ١٠٤٦
 مفرد ، مفردى ج . مفردة : ١٦٢ ، ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٩٢٢
 مفردة الشام : ٥٨٧
 المفرد : ٧٣
 المفردية (فرقة) : ١٦٢
 مقارضة ج . مقارضات : ٧٥٨
 مقاطع ج . مقاطعات : ٤٧٠ ، ٨٤٢
 المقام (لقب) : ٣٥٧
 المقام الأشرف : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام الشريف العالي : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام الشريف : ٥٦٤
 المقام العالي : ٤٥٣
 المقام العالي المولوى السلطاني : ٥٦٤
 المقادير (من أدوات الخول) : ٥٢٦
 مقدم ج . مقدمون : ٤٩٣ ، ٦٧٣ ، ٨٠٠
 مقدم ألف : ٢٣٩
 المقدم لإفريز : ٩٨٦
 مقدم الأمراء البحرية : ٥٣٣
 مقدم الإسمتارية (انظر مقدم بيت الإسمتار)
 مقدم البريد ، مقدم البريدية : ٦٠٥ ، ٥٧٦
 مقدم بيت الإسمتار : ٩٦٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
 مقدمو البيوتات : ٦١٢
 مقدم بيت الداوية : ٥٩١ ، ٩٨١ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
 مقدم الجنوية : ٤٩٥
 تقدمو الحلقة : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٦١٢ ، ٦٢٩ ، ٦٥٥ ، ٨٦٨
 المتقدمون الصوباشية : ٥٢١
 مقدم القراشين : ٨٣٤
 مقدم الماليك : ٦١٢
 المقر (لقب) : ٣٥٧
 المقر العالي المولوى السيدى العالى : ٦٨٨
- مقر الخيالة (ضريبة) : ٨٩٨
 مقرر النصارى (ضريبة) : ٦٦٤
 مقرة : ٤٩٩
 مقرى ج . مقرئون : ٧٠٠
 مقياس النيل (انظر أسماء الأماكن)
 مكاتب ج . مكاتبات : ٤٨٩
 مكاحل اليهود (من أدوات الحرب) : ٥٢٦
 مكتب للسبيل : ٥٠٤ ، ٨٢٧ ، ٩٩٧
 مكى (ضريبة) : ٢٦٧
 مكى البهار : ٢٦٧
 مكى فندق القطن ، ٢٦٧
 مكى الفواضل : ٢٦٧
 مكى معدية البحر بالبحيرة : ٢٦٧
 المنكندور ، الكندور (Commander) : ٥٦٥
 مكوك (مكياك) : ٤٠٩
 ملائمة (فرقة) : ٦٥٦
 ملطفة . ج . ملطفات : ٨٥٢ ، ٨٩٩
 ملقة (مسافة) : ٩٤٦
 ملك المنكر (ملك البحر) : ١٨٧
 الملكى (لقب) : ٤٥٣
 الملكيون البندقيون : ٩٥٠
 الملكية أو الملكانية (منهج) : ٤٧١ ، ٩١٢ ، ٩١٣
 ملوك الأطراف : ٢٤٣
 ملوك الفرنجية (ملوك أوروبا) : ٤٨٦
 الملوك القيصرية : ١٢
 الماليك (ا . لفظ الماليك ، والماليك الأشرفية وغيره . في كشاف الأعلام)
 الماليك الأحداث : ٦٤٣
 ماليك الأمراء : ١٢٢
 الماليك البحرية (انظر البحرية)
 الماليك البرانية : ٣١٩ ، ٦٨٦
 الماليك البرجية الحلبية : الجركسية (انظر الجركسية)
 الماليك الجوانية : ٦٨٦
 الماليك الحرسية : ٣٨١
 ماليك الحلقة (انظر أجناد الحلقة)
 الماليك الحرجية : ٦٨٦

ميدان ج. ميادين : ٧٥٨	الماليك السلطانية : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ٢٨١
ميعاد الرقائق : ٨٢٧	٣٤١ ، ٣٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦٢٦ ، ٦٩٣
	٧٦١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢
النار الإغريقية : ٣٠٦ ، ٣٤٨	٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٩٠١ ، ٩١٤
الناس : ٦٩٠	٩١٥ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ (وانظر السلطانية)
الناظر : ١٠٤٣ ، ١٠٤٣ ، ١٠٥٠	الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
ناظر الجيش : ٥٣ ، ٤٨٧ (انظر أيضا نافر الجيوش الخ)	الماليك الصنار والحمدارية : ٣٩٣
ناظر الجيش بحلب : ٤١٣	الماليك المصريون : ٣٦١
ناظر الخناس : ٥٣	مناخ . ج . مناخات : ٥٠٦
ناظر الخزنة : ٦٦٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢	مناخ الجبال البخاق : ٥٠٦
٨٢٦ ، ٧٤١	مناخ الجبال السلطانية : ٥٠٦
ناظر الدواوين بمصر : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٥٥٤	مناخ الجبال النفر : ٥٠٦
٧١٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٦١ ، ٨٠٨	المناخات السلطانية : ٥٠٧
٩٥٣ ، ٩٠١	مناخ المهن والنياق : ٥٠٦
ناظر الدواوين بدمشق : ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨	منازل العز بمصر : ١٠٧
٧٤١ ، ٧٨٠ ، ٨٨٢	المنازل الملوكية : ٦٦٨
ناظر الدولة (انظر ناظر الدواوين)	منجنيق : ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠١٢
ناظر ديوان السلطان : ٨٠٨	منجنيق فرنجي : ٧٧١
ناظر السلطنة بدمشق (المولاكو) : ٤٢٥	منزلة الحقنة (في الفلك) : ٥١٦
ناظر الصحة : ٦٢٧	منشور ج . منشور : ٢٩٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤
ناظر الظار : ٥٣	٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
ناظر الظار بديار مصر : ٦٦٧	منشور انقطاع : ٤٩٠
الثاقب ج . ثواب : ٢٧٦	مهتار : ٢٩٤
نائب الإسكندرية : ٢٣٩	مهتار البلشت خاناه : ٢٩٤
نائب أمير حاندار : ٦٩٩	مهرجان (أفضل العيد)
نائب الباب (Papal legate) : ٢٠٨	مهندار : ٧٤٣
نائب الحسبة : ٨٩٧	المواريث اخشوية : ٧٧١ ، ٨٤٤
نائب الحكم : ٤٤٩ ، ٤٢٤	الموجب (ضريبة) : ٩٥٥
نائب الحكم بمصر : ٤٤٩	مودع ج . مودعات : ٨٦٤
نائب حلب : ٢٣٩	مودع قضة مصر : ٨٦٤
نائب السلطنة (أو النائب "كانل" ، أو النائب فقط) :	الموقع ج . موقعون : ٤٩٠ ، ٨١٨
٢٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢	مركب الركوب لكسر الخلاج : ٤٤٣
٦٥٧ ، ٧٤٨ ، ٧٧٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٥٠	مركب السلطنة : ٤٤٣
نائب الشام : ٢٣٩ ، ٧١٥ ، ٧٤١ ، ٧٥٩	مركب صلاة العيدين : ٤٤٣
٧٦٣ ، ٧٧٤ ، ١٠٢٥	المواوي (لقب) : ٤٥٣
نائب دار العدل : ٣٧٣ ، ٨٥١	مونوفيزيتية (انظر اليقوية)
	مومبا (دولة) : ٤٨١
	مهاومات التاضى تفاضل : ١٣١

نقيب الطلبة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 نقيب المصاكر : ٧٦٥
 نقيب الممالك السلطانية ، ٩٣٥ ، ٩٤٦
 تمجاء (تمجا - تمجه - تمشا - تمشه) : ٨٥٧
 نوبتجي ج . نوبتجية : ٤٦١
 النوبة : ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٦١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٣٨ ، ٨٥٣ ، ٨٤٢ ، ٧٣٧ ، ٧٣٦
 ٩١١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 نوبة آل ملجوق : ٦٣٠
 النوروز (انظر عيد النوروز)
 نول ج . أنوال : ٧٤٨
 نون : ٤١٠ ، ٤٢٤
 النيايات الشامية : ٦٨٥ ، ٧٣٢ ، ٥١٤ ، ٩٤٥ ، ١٠١٤
 نيابة السلطنة بديار مصر : ٣٥٤ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٩
 الحلالي (انظر المال)
 الحساب : ٦٠٧
 المنكر (انظر ملك المنكر) : ١٨٧
 الواجب (ضريبة) : ٤٧
 واح ج . واحات : ٩٢٠
 الواح الخصاص : ٩٣٠
 والي البر (بدمشق) : ٧٢٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٦ ، ٨٧٠ ، ٩٢٧ ، ٩٣٧
 وافي الجزيرة : ٥٥١
 والي دمشق : ٧٢٤
 والي الطوف : ٦٧٣
 والي الغربية : ٥٠٥
 والي القسطنطينية : ٢٣٩
 والي القاهرة : ٧٦١ ، ٧٣٩ ، ٨٧٤
 والي القرافة : ٢٣٩
 والي القلعة : ٢٣٩
 والي قوص : ٧٥٢
 والي مصر : ٦٨١
 ورقة ج . أوراق : ٧٤٠

فائب دمشق : ٢٣٩
 فائب طرابلس وحماة : ٢٣٩
 فائب الغيبة : ٢٣٨ ، ٩٤٠
 فائب الفتوحات : ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٦٢٤ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ، ٩٠٠
 فائب قلعة دمشق : ٦٥٧
 النائب الكافل (انظر نيابة السلطنة)
 نائب مصر : ٧١٥
 فائب مقدم بيت اسرار : ٩٨٨
 فائب الوجه البحري : ٢٣٩
 فائب الوزارة : ٢٦٠
 النشار : ١٦٧
 النجاشي : ٩١٦
 النحاس المطعم : ٧٥٨
 النحاس المنكفت : ٧٥٨ ، ١٠٥٠
 النحاس : ٢٤٣
 نسخة يمين : ٦٦٣
 نديب ج . أنداب : ٧٢٦
 نديب نشاب ميداني : ٨٥٩
 النشاب : ١٦
 النصارى (انظر كشاف الأعلام)
 نظام الأعضاء : ٨٤١ ، ٨٤٢
 النظام الحراجي : ٨٤٥
 نظر الاحباس : ٧٢١ ، ٧٧٣
 نظر الأهراء بمصر بالصناعة : ٥٠٧
 نظر الجزيرة العمرية : ٧١٩
 نظر الجهات : ٧٦٠
 نظر الجيوش بالديار المصرية : ٨٣٦ ، ٧٢٠
 نظر حلب : ٦٧٠
 نظر الخزانة : ٧١٩ ، ٨٢٦
 نظر الدولة : ٧٦١
 نظر الخزانة بالشام : ٦٩٩
 النقطية ، والنقط (في الحرب) : ٣٠٦ ، ٥٤٥
 نقابة الأشراف بدهار مصر : ٢٧٣ ، ٨١٧
 نقادة ج . نقارات : ٨١٩
 نقيب ج . نقيب : ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٤٦ ، ٨٧٤
 نقيب الأشراف : ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٨٢١
 نقيب الجيش : ٨٤٦ ، ٨٥٠

الوقيد (انظر لياى الوقيد الأربع)	الورق (ققود) : ٥٠٦
وكيل بيت المال : ١٨٠	ورق ينداهى : ٤٩٧ ، ٤٩٨
وكيل بيت المال بدمشق : ٤٢١	ورق حوى : ٤٩٨
وكيل السلطان : ٧٣٦	ورق شامى : ٤٩٨
وكيل السلطان بالشام : ٧٥٣	ورق قطع المادة : ٤٩٨
وكيل الملك السيد : ٦٤٧	ورق مصرى : ٤٩٨
ولاية الإسكندرية : ٧٤٣	الورق المصلوح (انظر القطع المنصورى)
ولاية البر : ٧٦٨	الوزارة بديار مصر : ٦٨٢ ، ٨٢٩
ولاية العهد : ٧٥٦	وزارة دمشق (الشام) : ٦٥٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ،
ولاية مصر : ٥١٤ ، ٦٨٣	٦٨١ ، ٨٣٢ ، ٧٥٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ،
الوية (مكيال) : ٤٠٩	٨١٨ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
	وزارة الصحة : ٤٨٩ ، ٦٢٧ ، ٨٠٣
	وزارة المعارف العموميه : قسم ١ صفحه د
	وزير الخليفه : ٤٥٨
	وزير ماردىن : ٧٠٧
	الوسيه المادليه : ١١٥
	الوطاق : ١٠٤
	الوطاة : ٦٣٢ ، ١٠٣٣
	وظيفه (راتب) : ١٣٢
	وفاء النيل (حفله) : ٤٤٣
	وقف الطرساه : ٦٣٨
اليانقوت البدخشى : ٥٠	
اليزك : ٥٠٣ ، ٥٥٩ ، ٧٤٨	
اليزك الإسلامى : ١٠٥	
اليمقوية (مذهب) : ٩١٣	
اليشم : ٥٥	
يوم هرقه : ٨٩	

